



رئيس التحرير  
يحيى محمد ساعاني

المؤسسان  
عبد العزيز أحمد الرفاعي  
عبد الرحمن فيصل المعمر

مجلة فصلية متخصصة تهتم بالكتاب وقضايا  
النشر والتأليف - الرياض - المملكة العربية السعودية

المجلد الثاني ٣٦ العدد الرابع ١٤٠٩ هـ - نوفمبر ١٩٨٨ م

## المحتويات



### الدراسات :

- ٤٧٦-٤٦٦ ..... أحمد بدر ..... المكتبات المتخصصة : تاريخها - تعريفها - أهدافها  
٤٨٤-٤٧٧ ..... محمود بو عياد ..... التبادل بين المكتبات العربية  
٤٨٩-٤٨٥ ..... مصطفى الحصري ..... قصة كتاب الإيضاح  
٤٩٩-٤٨٩ ..... حورية مشالي ..... علم الجيوب جرافيا : النشأة والتطور

### الجيوجرافيات :

- ٥٠٨-٥٠٠ ..... شوقي بدر يوسف ..... قراءة جيوجرافية في الأعداد الخاصة بالقصة بمجلة الهلال  
٥١٧-٥٠٩ ..... علي حسين الجواب ..... فوات ذخائر التراث العربي الإسلامي (القسم الرابع)  
٥٣٧-٥١٨ ..... محمد خير رمضان يوسف ..... أخبار ثقافية

### المراجعات والنقد :

- ٥٤٣-٥٣٨ ..... أحمد عبد الحليم عطية ..... أحمد العلوم لصديق القنوجي  
٥٥٧-٥٤٣ ..... أحمد عبد الحميد غراب ..... الإعلام بمناب الإسلام لأنبي الحسن العامري  
٥٦١-٥٥٨ ..... أحمد زكريا الشلق ..... الأقوال الكافية والفصول الشافية «في الحيل»  
٥٦٥-٥٦١ ..... عبد العزيز أحمد الرفاعي ..... المكتبات الخاصة في مكة المكرمة لعبد اللطيف بن دهبش  
من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة محمد  
٥٨٤-٥٦٥ ..... عبد الفتاح السيد سليم ..... أني الفتوح  
٥٨٧-٥٨٤ ..... حمادة إبراهيم ..... المؤلفات المفتوحة لأمر تو إيكيو

### رسائل ثقافية :

- ٥٩٥-٥٨٨ ..... محمد نور يوسف ..... رسالة سورية الثقافية  
٦٠٠-٥٩٦ ..... باسم عبد الحميد حمودي ..... رسالة العراق الثقافية  
٦١٦-٦٠١ ..... ..... كتب حديثة

### مناقشات وتعقيبات :

- ٦٢١-٦١٧ ..... فوزي خليل الخطيب ..... تعليقات على نقائص الدكتورين شعبان والسويدان  
٦٢٢ ..... سامي الصقل ..... مشروع الموسوعة الإسلامية

### ○ منهاج النشر

- يشترط في المواد المراد نشرها:
- ١- أن تكون في إطار تخصص المجلة.
- ٢- مكتوبة بالآلة الكاتبة أو بخط واضح.
- ٣- لم تنشر من قبل.
- ٤- معتمدة على المنهجية والموضوعية في المعالجة.
- تخضع الدراسات والبحوث للتحكيم قبل نشرها.
- ترتب المواد وفقاً لأمر فنية بحثية.
- لا يجوز إعادة نشر أية مادة من مواد المجلة كاملة إلا بإذن مسبق. وفي حالة الاقتباس يرجى الإشارة إلى المصدر.
- ما ينشر يعبر عن رأي كاتبه فقط ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة.

### ○ بيانات إدارية

- المراسلات الخاصة بالتحرير توجه باسم رئيس التحرير (٤٧٧٧٢٦٩).
- المراسلات الخاصة بالاشتراكات والإعلانات توجه باسم مدير الإدارة (٤٧٦٥٤٢٢).
- عنوان المجلة :
- عالم الكتب
- ص.ب: (١٥٩٠) الرياض : (١١٤٤١)
- المملكة العربية السعودية
- هاتف : ٤٧٦٥٤٢٢
- الاشتراك السنوي في الداخل والخارج ١٠٠ ريال سعودي أو ما يقابلها بالدولار الأمريكي.
- الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة.

## المكتبات المتخصصة

تاريخها - تعريفها - أهدافها  
وتحولها المعاصر إلى مراكز للمعلومات

أحمد بشار

أستاذ المكتبات والمعلومات  
جامعة الملك عبد العزيز - جدة

مقدمة :

المكتبات المتخصصة ظاهرة حديثة نسبياً ، فقد وجدت منذ القرن التاسع عشر للاستجابة لاحتياجات المعلومات المتلازمة مع الثورة الصناعية والاكتشافات العلمية ، وإن كان بعض الباحثين يردون تاريخها إلى البدايات الأولى للمكتبات في الحضارات القديمة ، حيث انسحبت بعض الخصائص المتعارف عليها الآن للمكتبة المتخصصة على تلك المكتبات القديمة .

وتحاول هذه الدراسة إلى جانب تعرف تاريخ المكتبة المتخصصة في العصور القديمة والوسيلة والحديثة ، تعرف تطور مفهوم وتعريف المكتبة المتخصصة من مجرد أوعية أو مجموعات أو موضوعات متخصصة إلى التعاريف والوظائف والأهداف التي تركز على خدمات المعلومات المتطورة وهي مبرر الوجود والاستمرار المعاصر لهذه المكتبات ، كما اندمجت المكتبات المتخصصة مع مراكز المعلومات في الثمانينات من هذا القرن خصوصاً مع تطور تكنولوجيا المعلومات لتقدم خدمات المعلومات المتخصصة للهيئات التجارية والصناعية والبحثية والوزارات والجمعيات المهنية والبنوك وغيرها .

أولاً : استعراض تاريخي لمفهوم المكتبة المتخصصة

١ - المكتبات في العصور القديمة :

المكتبات المتخصصة هي بالضرورة ظاهرة القرن التاسع عشر وإن كان بعض الباحثين<sup>(١)</sup> يعتبرون المكتبات المتخصصة قديمة قدم

المكتبات نفسها ، ولعلهم يذهبون هذا المذهب عندما يعرفون المكتبة المتخصصة من بعض الوجوه خصوصاً من حيث كونها تقتني أوعية متخصصة ( كورق البردي أو أقراص الطين ) كما قد ينظر إليها على أنها تحوي موضوعات محددة دينية في غالبيتها .

لقد تغير تعريف المكتبة المتخصصة تغيراً جذرياً مع تزايد المعرفة المتخصصة ، ومع وظائف المكتبة المتخصصة وأهدافها خصوصاً بالنسبة لخدمات المعلومات ، ولكن هذه الوظيفة قد أصبحت أكثر وضوحاً بعد الحرب العالمية الثانية .

أي أن الكاتب يلاحظ أنه بالنسبة لمعظم المكتبات القديمة لا تتوفر المعايير الضرورية لوجود المكتبة المتخصصة ، فمكتبات أقراص الطين وغيرها من الأشكال القديمة لم تكن تخدم أية جماعة واحدة من المستفيدين أو الهيئات ، كما أن التغطية الموضوعية كانت عريضة للغاية في نطاقها ، ومن ثم فمن غير المنطقي تسميتها بالمختصة<sup>(٢)</sup> .

واستثناء من التعميم السابق ، فقد وجدت بعض المكتبات التي تحتوي أساساً على مجموعات متخصصة في منطقة الشرق الأوسط وآسيا خلال تلك الفترة<sup>(٣)</sup> ، فجامعة جوندني شاهبور The Gondy Shahpour University كانت تمتلك في مكتبها أعظم مجموعة طبية Medical Collection تعود للقرنين الخامس والسادس الميلاديين ، كما كانت هناك مجموعة تصل إلى أكثر من أربعمئة ألف مخطوط عن الرياضيات وعلم التنجيم Astrology في مكتبة مرصد Maragheh Observatory at Azerbaijan .

كما وجدت المكتبات المتخصصة التي يصدق عليها بعض خصائص المكتبات المتخصصة المعاصرة في الصين وكوريا وسري لانكا ولاووس ، وإن كانت الدراسات الجادة التي تدلنا على هذه المكتبات نادرة لعدم الإحاطة باللغات الآسيوية ، وأخيراً فقد تأسست في الإسكندرية أكاديمية العلماء Academy of Scholars وألحقت بها مكتبة الإسكندرية أعظم مكتبات عصرها ، وعلى الرغم من أن مكتبة الإسكندرية كانت لاستخدام الباحثين والعلماء وحدهم ، إلا أن التنوع الموضوعي في مجموعاتها ( فقه اللغة ، الجغرافيا ، العلوم ..... الخ ) يعتبر من بين الأسباب التي تستبعد كمكتبة متخصصة .

ولعل مشكلة المكتبات القديمة بصفة عامة — وليس المكتبات المتخصصة وحدها — هي عدم وجود "القراء" كما كان يستخدم هذا المصطلح قبل زمن أرسطو<sup>(٤)</sup> .

٢ - مكتبات العصور الوسطى :

وفي العصور الوسطى حيث الحضارة العربية الإسلامية لا

عشر ، وقد ترك هذا التطور علامته في تاريخ المكتبة المتخصصة ، ومن أمثلة هذه المجموعات المتخصصة في التاريخ توجد مجموعات سير روبرت كوثن الشهيرة وغيرها من مجموعات القادة المشهورين مثل فرانسيس بيكون ووليم لومباردي وغيرها من العلماء الأجانب والباحثين العرب ، والمهم أن هذه المجموعات المتخصصة قد أتاحها أصحابها للاستخدام<sup>(٨)</sup> ومع ذلك فهذه المجموعات لا ينسحب عليها تعريف المكتبات المتخصصة ، فهذه المجموعات قد تكون نواة بشكل أو آخر للمكتبات الوطنية أو العامة كما نعرفها في وقتنا الحاضر .

### ٥ - المكتبات الحكومية :

إذا أخذنا بريطانيا كمثال واضح ، فقد كان تأثير الأفراد الارستقراطيين واضحاً في تجميع المجموعات وإعادة تنظيم الأرشيفات والمحفوظات الوطنية فضلاً عن تأسيس المتحف البريطاني نفسه ، وعلى كل حال فقيمة المكتبات الحكومية قد انتضحت منذ المراحل الأولى لعصر النهضة في أوروبا ، فمكتبات المجالس العلمية ، كانت أقرب في طبيعتها من فكرة المكتبات المتخصصة وذلك من حيث تخصصها الموضوعي طبقاً للهيئة أو الوزارة الحكومية ، كما اقتصر استخدامها على الموظفين التابعين لتلك الهيئات<sup>(٩)</sup> . كما يذهب آشورث Ashworth إلى أنه يمكن اعتبار الوزارات والهيئات الحكومية أقدم الهيئات التي أنشأت المكتبات المتخصصة ، ولعل وزارات الخارجية هي أكثر هذه الوزارات اهتماماً بمثل هذه المكتبات<sup>(١٠)</sup> .

### ٦ - الجمعيات العلمية :

تعتبر المرحلة التالية لنمو المكتبات هي تلك التي حدثت مع نمو الجمعيات العلمية ، وهذه تشمل جميع الهيئات المهنية المهتمة بالبحث والثقافة ، وتدعم أحد فروع المعرفة ، وتجذب جماعات ذات اهتمامات مهنية أو علمية مشتركة . وعلى الرغم من أن تاريخ هذه الجمعيات يعود إلى اليونان والصين ومنطقة الشرق العربي فيسجل التاريخ المكتوب من وجهة النظر الغربية بداية الجمعيات العلمية الحديثة في إيطاليا في القرن السادس عشر ثم في بريطانيا بعد ذلك بقرن . وإذا كان بعض الباحثين في تاريخ المكتبات يعتبرون بريطانيا هي مهد Cradle المكتبات المتخصصة<sup>(١١)</sup> فإن ذلك يعتمد على ما كان يقوم به رجال العلم الإنجليز مثل روجر بيكون من التعاون مع غيرهم من العلماء في تكوين الجمعيات العلمية التي تأسست مكتباتها كمجموعات متخصصة جمعها هؤلاء الأفراد . ولعل البعض يعتبر أن هذا النظام الفردي هو الذي كان يعكس النظام

يستطيع الباحث أن يطلق على مكتبات المساجد التي انتشرت في تلك الفترة ولا أن يطلق على مكتبات دار الحكمة في بغداد أو بيت الحكمة في القاهرة أو غيرها من المكتبات المشهورة في التاريخ الإسلامي بأنها مكتبات متخصصة ، وعلى الرغم من أن الكتب الدينية كانت تغلب على غيرها من الكتب في المجالات العلمية الأخرى إلا أن المستفيدين منها لم يكونوا جماعة واحدة متخصصة ، كما يلاحظ الباحث على الجانب الآخر في أوروبا ازدهار المكتبات الدينية ، فقد كان للكنيسة دور أساسي في التعليم<sup>(١٢)</sup> أي أن المكتبات التي سادت في هذا العصر الوسيط سواء على الجانب الإسلامي أو الجانب المسيحي يمكن أن توصف بأنها مكتبات عامة وليست مكتبات متخصصة . كما يلاحظ الباحث أنه على الرغم من استمرار ازدهار المكتبات الإسلامية حتى وقتنا الحاضر إلا أن المكتبات المسيحية التي ازدهرت في القرنين الثاني والثالث عشر الميلادي قد واجهت منذ عام ١٥٤٠ م بنور تدميرها وذلك على الرغم من نمو الدراسات الإنسانية واختراع الطباعة<sup>(١٣)</sup> .

### ٣ - المكتبات الجامعية القديمة :

لقد ظلت هذه الجامعات لفترة طويلة بنون مكتبات ، وكان لأعضاء هيئة التدريس مجموعاتهم الخاصة من الكتب ، كما كانت هناك بعض مجموعات الكتب في أماكن سكن الطلاب ، ثم نمت هذه المكتبات الجامعية عن طريق الإهداءات من الملوك والنبلاء رلقساوسة والتجار ، ثم بدأت هذه المكتبات وظيفة جديدة وهي تقديم مقتنياتها للاستخدام العام بدلاً من قصرها على فئات محددة من رجال الدين أو غيرهم من الحكام ، ولقد ازدهرت هذه المكتبات شيئاً فشيئاً بسبب اختراع الطباعة من جانب وبسبب البعد عن الضغط المسيحي من جانب آخر . وهذه المكتبات الجامعية القديمة لا يستطيع الباحث اعتبارها مكتبات متخصصة نظراً لأن مقتنياتها كانت عامة وإن كان بعضها دينية الصبغة وبعضها يركز على القانون والطب ، ولكنها بصفة عامة كانت مكتبات أكاديمية عامة ، وحتى مكتبات البحث Seminar Library والتي كانت تعاون في تدريب الباحثين وتعليم أساليب المنهج العلمي ، كانت تحتوي على جميع الإنتاج الفكري اللازم للتدريب في مجال العمل العلمي ، وقد تطورت مكتبات البحث هذه إلى مكتبات الأقسام العلمية الموضوعية ، ومن ثم فهي تعتبر نواة للمكتبات المتخصصة على الحرم الجامعي<sup>(١٤)</sup> .

### ٤ - المجموعات المتخصصة الخاصة بالأفراد :

وهذا تطور رئيسي حدث بين القرنين الخامس عشر والثامن

استرجاع المعلومات المتخصصة ، ومع دخول تكنولوجيا المعلومات كانت المكتبات المتخصصة أسبق من غيرها في استخدام هذه الأساليب ، كما قامت المكتبات المتخصصة بإبداع أساليب مهنية جديدة في التكثيف وخطط التصنيف المتخصصة وغيرها من عمليات عمق التحليل لمواجهة تحديات مشكلة وفضان المعلومات ، مما دعا العديد من المكتبات المتخصصة إلى تغيير اسمها إلى خدمة أو مركز أو وحدة المعلومات ، بل لعل هذه المكتبات المتخصصة أو مراكز المعلومات تجسد أهمية المعلومات في المجتمع ما بعد الصناعي ، وهو المجتمع الذي تعتبر فيه المعلومات مورداً استراتيجياً للدولة<sup>(١٦)</sup> .

#### ثانياً : تعريف المكتبة المتخصصة :

ليس هناك تعريف دقيق وواضح ومقبول من جميع الأطراف للمكتبة المتخصصة ، على الرغم من اجتهادات العديد من الباحثين في هذا المضمار منذ بداية هذا القرن .... ولعل هذه التعاريف تعكس الطبيعة الديناميكية المتطورة للمكتبات المتخصصة ، ولعل اختلاف التعاريف أيضاً ينبع من وجود العديد من الأشكال للمكتبات المتخصصة ذاتها . هذا وينبغي أن نشير إلى أن مصطلح المكتبات المتخصصة هو مصطلح حديث نسبياً ، ولعل أول إشارة له كان في جمعيتي المكتبات البريطانية والأمريكية عام ١٨٧٩ م وإن كانت هذه الإشارات هي للدلالة على المجموعات المتخصصة في المكتبات العامة أو الخاصة ، وتميز هذه المجموعات بتغطيتها لأحد الموضوعات أو المجالات الموضوعية المتخصصة<sup>(١٧)</sup> .

وإذا كنا نلاحظ عنصر التخصص هذا في مكتبات الجمعيات العلمية ، التي يرجع تاريخ إنشائها إلى منتصف القرن السابع عشر ، وكذلك في مكتبات الأقسام العلمية في الجامعات القديمة ، فإن التعريف الحديث للمكتبة المتخصصة ليس محدوداً بمجرد التخصص الموضوعي أو التخصص في المواد المقتناة ، ذلك لأنه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، تركز الاهتمام بالمعلومات التي يمكن تحديدها في المجال الموضوعي بناء على سمات المستفيدين ، كما تركز الاهتمام بالبحث الإيجابي والتوصيل السريع للمعلومات إلى طالبيها ، بل لعل توقع احتياجات المستفيدين والاستجابة السريعة لها هو الذي يميز المكتبة المتخصصة كمركز معلومات ديناميكي ، ولعل ما يميزها أيضاً هو أنها تمتد البعد الزمني إلى مدى أبعد ، أي أنها ستعلم المستفيدين منها بوجود معلومات جديدة قبل أن يعرفها هؤلاء من أي طريق آخر<sup>(١٨)</sup> .

وفيما يلي بعض التعاريف وتطورها حسب السنين<sup>(١٩)</sup> :

١٩١٠ قرر جون كوتن دانا John Cotton Dana مؤسس

المكتبي العلمي الإنجليزي في فترة معينة ، ثم جاءت فرنسا بأكاديميتها الملكية للعلوم ثم البلدان الأخرى التي أنشأت جمعياتها العلمية على نسق الجمعية الملكية بلندن وأصبحت هذه الجمعيات شيئاً مألوفاً في أوروبا مع نهاية القرن السابع عشر . والمكتبات المتخصصة هي التي انبثقت عن هذه الجمعيات العلمية سواء في إنجلترا أو حتى في أمريكا فيما بعد<sup>(٢٠)</sup> . ولا يستطيع الكاتب أن يأخذ هذا القول على علاته ، ذلك لأن هناك باحثين آخرين<sup>(٢١)</sup> ، يرون أن أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة وكندا) هي مهد Cradle تطور مفهوم المكتبات المتخصصة بالمعنى المتعارف عليه الآن ، وقد بدأت هذه التطورات قبل الثورة الأمريكية ، وأن أول مكتبة متخصصة معروفة نشأت في كندا في المستشفى العام بمدينة كويك عم ١٧٢٥ م ، وهناك مكتبة تشريعية افتتحت في جزيرة الأمير إدوارد عام ١٧٧٣ م ، وأخيراً فهناك المكتبة التي أنشأتها شركة التجارين Carpenters في ولاية فيلادلفيا عام ١٧٢٤ م ، ذلك لأن هذه الشركة كانت في ذلك الوقت تقوم بأعمال التصميمات المعمارية .

#### ٧ — الثورة الصناعية والثورة ما بعد الصناعية :

لقد كانت الثورة الصناعية — كما يقول كروزاس<sup>(٢٢)</sup> — دافعاً جديداً لتطور المكتبات المتخصصة في القرن التاسع عشر ، أي أن المكتبات المتخصصة ظهرت لتستجيب لاحتياجات المتخصصين في مجال الأعمال والتجارة وحاجتهم إلى المعلومات الحقيقية فضلاً عن احتياجات الهيئات الصناعية . ويذهب الباحث كروزاس Kruzas أيضاً إلى أن المجموعات الوظيفية التي كانت تحصل عليها الشركات التجارية دون أن تهدف إلى إنشاء مكتبة لهذه المجموعات ، هي التي تعتبر بدايات المكتبات المتخصصة في مجال الصناعة والتجارة بالولايات المتحدة . ونشأت مفاهيم جديدة للخدمة مع زيادة العاملين بهذه الشركات ، وهذه المفاهيم تضمنت ضرورة بث وتدقيق المعلومات وليس مجرد اختزانها وحفظها ، أي أن القرن التاسع عشر قد شهد بدايات تطورات عديدة أدت إلى التمازج المعاصر للخدمات المكتبات المتخصصة .

أما أكثر ما يميز المكتبة المتخصصة وتطورها في القرن العشرين فهو ظهور حركة المكتبات المتخصصة التي تمثلت في جمعية المكتبات المتخصصة ومكاتب المعلومات ( ازلب ) التي أنشئت عام ١٩٢٤ م ، وكذلك جمعية المكتبات المتخصصة في أمريكا التي أنشئت عام ١٩٠٩ م ، والكاتب يرى أن هذه الجمعيات تعكس أول تجمع مهني منظم في مجال المكتبات المتخصصة المعاصرة .

ولقد كان ضغط الصناعة والبحث العلمي حافزاً للقيام بخدمات



١٩٥٣ نجبت كاترين كنلر Katherine Kinder في تعريفها الحدود غير الواضحة في بيان شيرا السابق الإشارة إليه وقالت : تجمع المواد المكتبية وتنشأ خدمات المعلومات بحيث تكون احتياجات المؤسسة المتخصصة في الذهن ، وهذا العامل يصف المكتبات المتخصصة كنوع ، ولكنه أيضاً يميز مكتبة متخصصة عن غيرها من المكتبات المتخصصة .

١٩٥٥ قام فوسكت Foskett بالتمييز بين المكتبات العامة والجامعية وبين المكتبات المتخصصة بالنسبة للمؤسسة الأم ، فذهب إلى أن القراء في المكتبات الجامعية والعامة يقومون بأنفسهم بمتابعة احتياجاتهم ، وسياسة الجامعة أو السلطة المحلية هي تقديم الوسائل التي تعينهم على ذلك ، دون تنظيم هؤلاء القراء لمتابعة هدف مشترك ، أما المكتبات المتخصصة فهي تخدم مؤسسات ذات سياسة واضحة ومحددة بالنسبة لجماعة معينة .

١٩٦١ قام كروزاس Kruzas بتجميع المكتبات المتخصصة الأمريكية في خمس عشرة فئة بحيث تمثل هذه الفئات الهيئات الأم التي تنتمي إليها المكتبات المتخصصة ، أي أنه صنف المكتبات المتخصصة طبقاً للهيئات وليس طبقاً لموضوعات تخصصها .

١٩٦٢ لاحظت كيل Kyle أن اتجاهات الأمناء المتخصصين في اهتمامهم بالمعلومات أوجد طلبات عن المعلومات .

١٩٦٥ بدأ العديد من أمناء المكتبات المتخصصة يستكثرون التمييز بين المصطلحات الثلاثة التالية : مراكز التوثيق — مراكز المعلومات — المكتبات المتخصصة .... ولعل موهرهاردت<sup>(١)</sup> Mohrhardt قد أظهر صعوبة وضع الحدود الفاصلة بينها .... وتساءل متى يمكن لمؤسسة معينة أن تتوقف كمكتبة متخصصة وتصبح مركز توثيق أو معلومات ؟ إن الإجابة غير مؤكدة على ذلك .

١٩٧٦ قامت الباحثة إيخلمان Echelman بتخليق الاقتراحات السابقة بوضعها للخصائص الأربعة التالية التي تميز المكتبة المتخصصة :

أ — تنظم تحت رعاية هيئة أم تمدّها بالميزانية اللازمة لتسييرها واستمرارها .

ب — تقوم بمهمة الحصول على المعلومات أو المعرفة وتنظيمها ثم بثها من أجل ملاحقة أهداف الهيئة الأم .

ج — تجميع مجموعات مادية للمعلومات أو المعرفة أو / والآراء المتصلة بموضوع واحد أو مجموعة من الموضوعات أو شكل واحد أو عدة أشكال .

جمعية المكتبات المتخصصة الأمريكية : أن المجموعات المتخصصة للكُتب والتقارير وغيرها من المواد المطبوعة أصبحت متعددة الأشكال وأساليب الاستخدام بحيث لم يعد هناك تعريف كافٍ يشملها جميعاً .

١٩١٢ كتب جوزيفسون Josephson, A. G. : المكتبة المتخصصة هي التي تغطي موضوعاً محدداً واحداً أو مجموعة محددة من الموضوعات المترابطة .

١٩١٥ اعتبر اثيل جونسون Ethel Johnson أن الخدمة هي أكثر المعايير أهمية للمكتبة المتخصصة ، وعلى وجه التحديد فقد وضع الخدمة في مكان أعلى وأهم كثيراً من الموضوع أو الموضوعات التي تقتنيها .

١٩٢٥ اعتبر رايدلي Ridley وهو عضو بارز في جمعية (أزلب) أن المكتبة المتخصصة هي مجموعة "معلومات" تغطي مجالاً محدداً والتي يمكن أن يديرها موظفون متخصصون ، وذلك لخدمة مستفيدين محددين .

١٩٤٥ ركز موريارتي Moriarty على استرجاع وتقويم المعلومات فضلاً عن المواد غير المطبوعة ، وذلك عند تعريفه لوظيفة المكتبة المتخصصة كما يلي : الخدمة القائمة والمستمرة التي تتميز بالمعلومات المقيمة وغير المحدودة بالمواد المطبوعة ، على أن توجه هذه الخدمة لجماعة واحدة في مجال واحد من المعرفة أو في مجالات متعددة .

١٩٤٥ ركز هاتون Hutton وهو عضو بارز أيضاً في جمعية (أزلب) على ضرورة حصول أمين المكتبة المتخصص على مؤهلات متخصصة .

١٩٥٠ ركز أرنولد Arnold إلى جانب الاعتبارات السابقة على ضرورة أن يكون المستفيدون أعضاء في جماعة محددة .

١٩٥٢ اعتبر شيرا Shera أن المكتبة المتخصصة هي أية مجموعة من المواد المكتبية تجمع بغرض الاستجابة لاحتياجات جماعة معينة من المستفيدين ، ثم قام شيرا بتفسير مصطلح "متخصص" فقال إن كل مكتبة يمكن اعتبارها من جانب أو آخر متخصصة ، وذلك لتوجهها لاحتياجات ومتطلبات معينة للمستفيدين منها .... هذا والمكتبات المتخصصة هي توثيق للفكرة ، وهذه الفكرة يمكن أن تكون عريضة أو ضيقة ، كما يستطيع العقل الإنساني أن يتصور أو يفهم ، فهذه الفكرة يمكن أن تكون تعليمية أو علمية أو اجتماعية أو تكنولوجية ... ومهما كانت طبيعتها ونطاقها ، فالمكتبة ستكون متخصصة لهذا الغرض .

المكتبة المتخصصة فضلاً عن ضرورة تنظيم المجموعة بحيث تستجيب لاحتياجات المستفيدين المتخصصين منها .

**د — مجموعة متخصصة منظمة بطريقة تسمح بتوقع الخدمات المتخصصة المطلوبة من المستفيدين المتخصصين :** وهنا يدخل عامل إجرائي مهم وهو توقع احتياجات المستفيدين بواسطة هيئة المكتبة المتخصصة .

**هـ — خدمة متخصصة حول مجموعة متخصصة وذلك بغرض توقع — أو الاستجابة السريعة — للاحتياجات المتخصصة للمستفيدين المتخصصين :** ويلاحظ في هذا التعريف استبدال الخدمة بالمجموعة ... وهذا التعريف لا يعني ببساطة أننا قد استبدلنا المجموعة الأساسية للمكتبة بالاتصالات الالكترونية وقواعد المعلومات ، ولكن هذا التعريف يؤكد على أنه ليس هناك مجموعة أياً كان حجمها ، يمكن أن تحتوي على جميع المواد المعلوماتية الضرورية ، أي أن هذا التعريف يعتبر المكتبة المتخصصة وحدة في شبكة المعلومات ، وأن حدود وحجم مجموعاتها هو بمقدار إمكانية وصولها الالكتروني أو الاتصالي لغيرها من المجموعات الداخلة في الشبكة ، ويلاحظ أيضاً أن الكلمات الإجرائية والمميزة في هذا التعريف هي ( الاستجابة السريعة والفورية ) .

وواضح أننا نتحدث عن مراكز معلومات ديناميكية خصوصاً في المستويين الأخيرين .

وإذا كان الإنتاج الفكري في الستينات وأوائل السبعينات قد حفل ببعض الكتب أو المقالات التي تميز بين المكتبة المتخصصة ومركز المعلومات في الدرجة الأولى في نوع الخدمات ، فالثمانينات — كما سبقت الإشارة — تشهد اندماجاً بين المؤسستين ، بل وتحول العديد من المكتبات المتخصصة إلى مراكز للمعلومات خصوصاً في الربط بين المركز ( أو المكتبة المتخصصة قبل ذلك ) ونطاق عمله ، كمركز معلومات الإدارة أو القانون أو الهندسة .... الخ .

ففي الستينات تناول موهرهاردت Mohrhart في بحثه السابق الإشارة إليه المؤسسات الثلاث : مركز التوثيق — ومركز المعلومات — والمكتبة المتخصصة ، وأوضح صعوبة التمييز بينها ، كما تناول الن ريس<sup>(١١)</sup> الفروق بين مراكز المعلومات والمكتبات بصفة عامة .

وفي السبعينات ركز الباحثون على التكامل بين خدمات المكتبات المتخصصة ومراكز التوثيق والمعلومات ، ومرة أخرى إذا كان هناك فرق فهو في الدرجة والعمق وليس في نوع الخدمة . وقد قام وايزمان<sup>(١٢)</sup> بإعداد جدول مقارنة لأنواع مؤسسات خدمات

د — يقوم أمين مكتبة أو أحد المتخصصين في الموضوع ( أو الموضوعات ) أو الأشكال التي تغطيها المكتبة ، يقوم بإدارة المكتبة . وعلقت إغلمان على هذه الخصائص الأربعة قائلة بأن الاثنتين الأولى والثانية تنسحب على جميع المكتبات المتخصصة ، وهناك بعض الاستثناءات عند تطبيق الخاصيتين الثالثة والرابعة ....

وفي عام ١٩٧٦ أيضاً لاحظت إلين كريستيانسون Elin Christianson أن مصطلح المكتبة المتخصصة له معنيان على الأقل طبقاً لتطور ذلك المفهوم ، أولهما المفهوم العام الذي ينسحب على الأشكال المختلفة للمكتبات أو المجموعات المتخصصة ، وثانيهما المفهوم المحدد الذي يدل على المكتبة التي تقدم خدمات المعلومات المتخصصة في التجارة والإدارة والصناعة والحكومة وغيرها .

**ثالثاً : مستويات المكتبات المتخصصة وتحولها المعاصر إلى مراكز للمعلومات :**

تشهد الثمانينات من هذا القرن اندماجاً بين المكتبة المتخصصة ومركز المعلومات ، سواء تم ذلك في أسماء الكتب الصادرة أو في محتوياتها تلك التي تعكس التطورات التكنولوجية وتطبيقاتها في المكتبات المتخصصة واهتمامها بخدمات المعلومات بالدرجة الأولى كمبرر لوجودها .

لقد أشار ماكينا<sup>(١٣)</sup> Mckenna في أوائل الثمانينات إلى أن هناك مستويات خمسة في تطور المكتبات المتخصصة ، وقد أشار إلى أن هذه المستويات تزداد في درجة تعقدها وشمولها أي من أبسط المستويات إلى أكثرها تعقيداً ، وأن المكتبات المتخصصة المعاصرة يمكن أن توجد في أي واحد من المستويات التالية :

**أ — مجموعات في موضوع متخصص :** وهذا هو أدنى مستويات التعريف حيث تتميز المكتبة المتخصصة بموضوع ( أو عدة موضوعات ) متخصصة في مجموعاتها ، ولعل هذا المستوى كان سائداً في الخمسينات والستينات ولكنه أصبح تعريفاً ومستوى سادجاً للمكتبة المتخصصة في السبعينات .

**ب — مجموعة في موضوع أو شكل متخصص :** وهذا المستوى يضيف إلى سابقه المواد والأوعية غير المكتبية كالأشرطة والصور والقصاصات والوثائق الحكومية وبراءات الاختراع ومذكرات البحوث والتسجيلات الموسيقية والصوتية والمواد السمعية والبصرية والميكروفورم وبرامج الحاسبات .... الخ . ولكن المحتوى المعلوماتي نادراً ما يعتمد على شكل الاختزان .

**ج — مجموعة متخصصة منظمة لاستخدام مستفيدين متخصصين :** وهذا المستوى أدخل المستفيد كجزء لا يتجزأ من

## ١ - التركيز على تقديم المعلومات :

فالمستفيدون من معظم أنواع المكتبات الأخرى تقدم لهم الأدوات التي يجلبون عن طريقها المعلومات ، وسواء وجد المستفيدون المعلومات المطلوبة أم لم يجدها فهذه مشكلتهم هم ، وهناك من الأمناء من يزعم أن واجباته تتركز في بناء المجموعات ومع ذلك فعجز المستفيدين عن الحصول على مواد معينة أو فشلهم في الوصول إليها يعتبر مشكلة هؤلاء المستفيدين وليس مشكلة الأمين القائم ببناء المجموعات .

وهناك مكتبات تنشأ لأغراض جمالية أو لأغراض الترويج أو حتى لأغراض مظهرية ، وبالمقارنة مع هذا كله فوظيفة المكتبة المتخصصة عادة هي تقديم المعلومات لأغراض مباشرة ومنفعة في معظم الأحوال ، وتوفير هذه المعلومات أمر ضروري وأساسي مهما كان مصدره .

## ٢ - الأماكن غير التقليدية :

على الرغم من أن أمناء المكتبات الأكاديمية العامة - خصوصاً تلك التي تنظم على أساس مجموعات الأقسام - يعتبرون أنفسهم أمناء مكتبات متخصصة ، إلا أن أماكن وجودهم أماكن تقليدية ، أما مكتبات الإدارة والصناعة فهي قد توجد حيث لم يكن هناك تخطيط أو توقع لوجود مثل هذه المكتبات ، فقد توجد المكتبة مثلاً في الدور الأربعين من ناطحات السحاب أو في أحد أركان أحد أقسام البحوث أو غير ذلك .

## ٣ - العدد المحدود من المستفيدين :

تخدم المكتبات المتخصصة عادة عدداً محدوداً من المستفيدين وذلك نظراً لاعتبارات الأمن والسرية أو تبعاً للوائح التي تضعها بعض الشركات أو الهيئات التي تقصر الخدمة في هذه الحالة على منسوبيها وتحجبها عن سواهم ، ومن ثم فالمكتبة المتخصصة تعلم بالضرورة من الذين تقوم بخدمتهم أو على الأقل من هم المستفيدون المتوقع خدمتهم .

## ٤ - المجال الموضوعي المحدد :

المكتبات المتخصصة محدودة في المجال الموضوعي ، ومن ثم فمجموعات المكتبة ذات تخصص عميق عادة وإن كان محدوداً في المجال ، ومن غير المتوقع مثلاً أن تحتوي مجموعة المكتبة المتخصصة الهندسية على كتب في الشعر أو الفنون لتفيد منها رواد المكتبة نظراً لأن المكتبات العامة والأكاديمية تتيح لهم ذلك .

المعلومات ( المكتبة المتخصصة / مركز التوثيق / مراكز الإحالة / مركز تبادل الوثائق / مركز خدمات المعلومات / مركز تحليل المعلومات ) ولأنواع العمليات الفنية التي تتم في كل من هذه المؤسسات وذلك من ناحية الوظائف والخدمات والمنتجات ، وكان بحثه هذا محاولة لتقييم المكتبة المتخصصة أو مركز المعلومات طبقاً لهذه المعايير . أما في الثمانينات فسيشير الكاتب إلى ثلاثة كتب ظهرت في أوائل الثمانينات لجمعية المكتبات المتخصصة في كل من أمريكا وبريطانيا ، فالكتاب الأول لمؤلفته اليس ماونت<sup>(١)</sup> وظهر التلاحم في عنوان الكتاب بين المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ، بل وأشارت المؤلفة بوضوح ( ص ١٤ ) إلى أن مصطلح المكتبة المتخصصة يعني في هذا الكتاب مركز المعلومات . ثم تستطرد المؤلفة ( ص ١٦ - ١٧ ) فتقول : « تقوم المكتبة المتخصصة بخدمات غير معروفة في الأنواع الأخرى من المكتبات مثل ترجمة مقالات الدوريات الأجنبية وتهيئة خدمة الإحاطة الجارية الآلية للأفراد إلى جانب كتابة الأحاديث أو الخطب للمديرين ، هذا إلى جانب ما تتصف به خدمات المكتبات المتخصصة من الأداء المتميز في دقة التوقيت والسرعة والحرص الشديد في الحصول على المعلومات المطلوبة ، وفي مراكز المعلومات كثيراً ما يوجد خبراء معلومات مهرة يقومون بالتحليل النقدي للإنتاج الفكري مما يتطلب الخبرة الواسعة والتخصص الموضوعي بين العاملين في المكتبة ، ومن الخدمات المتاحة إعداد تقارير المراقبة Stat of the Art للتطورات الراهنة في أحد الحقول المعقدة ، وكذلك إعداد مستخلصات لمقالات الدوريات الأجنبية المتخصصة » .

وواضح مرة أخرى اهتمام المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات بالمواد غير التقليدية كالتقارير والمذكرات ، كما يقوم المركز ( أو المكتبة المتخصصة ) بالتحليل الأكثر عمقاً للمجالات الموضوعية فضلاً عن القيام بخدمات معلومات أكثر تقدماً وتعقيداً ، نظراً للاستخدام الواسع للحاسب الآلي ، هذا وتقوم تلك المراكز ( أو المكتبات المتخصصة ) بتجميع البيانات الخام عادة ( عن أرقام المبيعات والإنتاج للشركات أو المعلومات الأولية الهندسية ... الخ ) ويلاحظ مرة أخرى التركيز على الأعمال التحريرية العلمية بما في ذلك بحوث الإنتاج الفكري وتقويم البحوث وتخليقها .

ولعلنا في ختام هذا الاستعراض نشير إلى المميزات الخمسة للمكتبات المتخصصة كما حددها الكتاب الثاني الحديث<sup>(٢)</sup> لجمعية المكتبات المتخصصة الأمريكية نفسها .

## ٥ - المجموعات الصغيرة :

مجموعات المكتبة المتخصصة صغيرة عادة ، فعدد المستفيدين منها ومجاها الموضوعي المحدد يؤدي - من ثم - إلى عدد قليل من المجموعات والأمناء العاملين ، فضلاً عن الحرص على الاختيار السليم في ظل ميزانية محدودة حيث تنظر المؤسسة للمكتبة على أنها وحدة لا بد أن تكون مربحة فيها ، هذا وهناك عدد كبير من المكتبات المتخصصة ، التي تم إدارتها بواسطة واحد أو اثنين من الأمناء المهنيين فقط بالمقارنة بنظم المكتبات الأكاديمية والعامة التي قد تشمل أكثر من مائة أمين مهني متخصص .

ولعل هذين الكتائين اللذين أصدرتهما جمعية المكتبات المتخصصة الأمريكية ( كتاب اليس ماونت وكتاب سترابل ) يتكاملان في إعطاء صورة حديثة لتعريف المكتبة المتخصصة وتحويلها إلى مركز معلومات مع بيان بعض الفروق التي تحدث كانعكاس لمستوى الخدمة وليس للدلالة على التمييز في أهدافها ونوعية هذه الخدمة .

وأخيراً فقد رأى الكاتب أن يشير إلى بعض محتويات كتاب الحقائق لجمعية أسلب البريطانية<sup>(٣٥)</sup> الذي صدر عام ١٩٨٢ ويضم هذا الكتاب خمسة عشر فصلاً منها ما يلي : إدارة المعلومات - تصميم وتخطيط النظم - بناء المجموعات - نظم العمليات الفنية المعتمدة على الحساب الآلي لغات التكشيف : خطط التصنيف والمكانز - بناء الملفات - استرجاع وبث المعلومات - خدمات استرجاع المعلومات المعتمدة على الحساب الآلي - بث المعلومات - شبكات المكتبات والمعلومات .

ويعتقد الكاتب أنه لو أراد أحد وضع عناصر كتاب عن علم المعلومات أو عن مراكز المعلومات المتطورة فلن يجد أفضل من هذه الفصول التي جاءت في كتاب "المكتبات المتخصصة وخدمات المعلومات"<sup>(٣٦)</sup> الذي أصدرته جمعية المكتبات المتخصصة ومكاتب المعلومات في بريطانيا ، وهي التي مزجت بين المعلومات والمكتبات المتخصصة منذ إنشائها عام ١٩٢٤ م ، وفي الولايات المتحدة فإن دليل المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات دليل واحد وهو :

Directory of Special Libraries and Information Centers.

## رابعاً : الهيئات التي تمتلك مكتبات متخصصة واشتراك

التخصصيين الموضوعيين في العمل بها<sup>(٣٧)</sup> :

يمكن أن تكون الهيئة الأم التي تمتلك المكتبة المتخصصة وزارة أو هيئة حكومية أو جمعية أو مؤسسة خاصة أو أية هيئة عامة أو مستشفى أو بنك أو شركة أو جمعية بحثية أو مجموعة من الشركات أو الصناعات ، والملاحظ أن هذه المكتبات المتخصصة التي توجد

في هذه الهيئات - خصوصاً في الشركات الصناعية - تتحول إلى مراكز للمعلومات وذلك للاستجابة للاحتياجات والتطورات المعاصرة .

وتنشأ المكتبات المتخصصة في هذه المؤسسات للأسباب التالية :

١ - عدم إمكانية إفادة هذه المؤسسات من المكتبات العامة ، نظراً لأن المكتبات الأخرى لا تقدم العمق الكافي أو التغطية الشاملة للمعلومات المتخصصة ذات الأهمية للمؤسسة .

٢ - المكتبات العامة الأخرى لا تقدم للمؤسسات أيضاً المعلومات المطلوبة بالسرعة المطلوبة .

٣ - ضرورة وجود العلاقة الوثيقة بين موظفي المكتبة المتخصصة والمستفيدين منها من حيث معرفة الأمناء بأنشطة المستفيدين البحثية وهؤلاء عددهم قليل بالضرورة ، وليس كعدد المستفيدين من المكتبات العامة أو الجامعية .

أي أن خدمات المكتبات المتخصصة يجب أن توجه لخدمة هدف المؤسسة والأفراد العاملين بها ، كما أن المكتبات المتخصصة بالجمعيات تعمل على خدمة الأعضاء أساساً .

لقد نشأت المكتبات المتخصصة - في أحيان كثيرة - كمجموعات من الكتب والدوريات في المختبرات العلمية ، ومن ثم فقد تولى المتخصصون في هذه المختبرات تجميع وتنظيم هذه المجموعات ، كما أن هؤلاء المتخصصين قد عرفوا وقرروا تماماً أهمية الوصول السريع للمعلومات الحديثة في تطوير عملهم ، ومع نمو هذه المجموعات في مختلف المختبرات ، أصبح من اللازم تجميعها في مكان واحد وتنظيمها بطريقة رسمية ، ليفيد منها جميع المشتغلين في الهيئة ، وتولى إدارة هذه المكتبة المتخصصة الجديدة أو الوحدة الجديدة ، أحد أولئك المتخصصين الذين كانت لهم اهتمامات أكبر في تناول المجموعات وتنظيمها والخدمة فيها .... ثم أصبحت الهيئة تسعى بعد ذلك أحياناً إلى الاستعانة بأمناء مكتبات مدرين ، ومن ثم فقد كان نمو المكتبة المتخصصة بل ووجودها قد تم بطريقة عملية أو بناء على الاحتياجات التي اكتشفها العاملون فيها ، ثم جاءت فكرة أو مفهوم الدور النشط أو الإيجابي الذي يجب أن تقوم به المكتبة المتخصصة بالنسبة لبث المعلومات ونشرها وتوصيلها إلى المستفيدين منها .

## خامساً : أهداف المكتبة المتخصصة ووظائفها :

خدمة المعلومات هي المبرر الأساسي لوجود المكتبة المتخصصة ، وإذا كانت الأنواع الأخرى من المكتبات ، يمكن أن تقوم بالتعليم أو الترويج أو البحث العلمي أو حتى بث الوعي الجمالي Aesthetic ، فإن الهدف الأساسي - ولعله الوحيد - للمكتبة المتخصصة هو

سبيل المثال فإن تسجيل التطور الزمني للأحداث المهمة في المؤسسة يتم بالاستعانة بهذه المطبوعات والرد على الأسئلة المختلفة التالية :

— متى كانت التغيرات الأولى في سياسة المؤسسة ؟

— متى افتتحت المباني الجديدة ؟

— ما هي المنتجات الأولى التي قامت الشركة بتسويقها ؟

— من هم الأفراد أو المديرون الذين تابعوا على إدارة المؤسسة وأقسامها المختلفة ؟

هذه وغيرها كثير من الموضوعات والتواريخ التي تصبح في وقت معين ذات أهمية قصوى بالنسبة للمؤسسة . وهي ذات أهمية من غير شك لأي باحث يوكل إليه أمر كتابة تاريخ المؤسسة ، كما ينبغي على المكتبة أن تقوم أيضاً بتجميع مجموعات من الصور والوثائق المؤقتة (Ephemeral Publications) وذلك للاستعانة بها في عمليات الدعاية أو النشر عن الشركة .

٣ — خدمة رواد ومستفيدين آخرين : الباحثون هم الفئة التي تخدمها المكتبة بالدرجة الأولى ، ولكن المكتبة المتخصصة تخدم كذلك العديد من المهنيين داخل المؤسسة مثل المديرين ورؤساء الأقسام ، وهؤلاء هم الذين يقررون الميزانية ومستويات الإنفاق ، وهناك صعوبة لخدمة هؤلاء المديرين نظراً لأن احتياجاتهم لا تقع ضمن المجموعات المحددة في المكتبة المتخصصة ، فقد يحتاجون إلى معلومات عن الإنتاج أو عن الدعاية أو المبيعات أو المحاسبات ، أو حتى إدارة الأفراد ، وهذه تختلف في شكلها عن المعلومات الموجودة عادة في مجموعات المكتبة المتخصصة .

٤ — خدمة احتياجات البحث والتنمية وتوفير وقت الباحث : تتركز معظم خدمات وأنشطة المكتبات المتخصصة ، شأنها في ذلك شأن المكتبات الأكاديمية ، في دعم البحوث والتنمية بالمؤسسة ، ذلك لأن الباحثين يعتمدون في نشاطهم العلمي على المختبر والإنتاج الفكري ، وإذا كان من العسير أن يقوم أحد بعمل الباحث في المختبر ، فإن عمله في البحث عن الإنتاج الفكري يمكن أن يقوم به الأمين ، ومن المعروف أنه من الأسرع والأرخص أن نجد نتائج التجارب في الإنتاج الفكري من أن نصل إليها في المختبر ، والباحثون يعتمدون على الإنتاج الفكري ومصادر المعلومات حتى لا يقوموا ببحوث مكررة قام بها آخرون في مكان ما من العالم .

ومعنى ذلك أن عمل ونشاط المكتبة المتخصصة يتركز في توفير الوقت الذي يقضيه الباحثون في المكتبة ، وهذا العمل هو الذي يبرر الميزانية التي تنفق عليها ، ولكن ينبغي ألا يغيب عن ذهننا أن نسبة الوقت الذي يقضيه الأمناء في بحث الإنتاج الفكري ، يجب أن يتخذ موقف الحل الوسط بين عاملين متعارضين ، أولهما : هو قيمة

تقديم المعلومات بكفاءة لخدمة أهداف المؤسسة الأم ، وبطريقة أكثر اقتصادية أيضاً ، مما لو أمكن تقديمها بأي طريقة بديلة ، كما يجب على المكتبة المتخصصة أن تثبت للإدارة بالمؤسسة أنها تقوم بهذه الوظيفة ، وإذا لم تستطع أن تفعل ذلك فإن مصيرها إلى الذبول بل إلى الأفول<sup>(٧)</sup> .

وإذا كانت المكتبة المتخصصة تعتبر وحدة مربحة للمؤسسة التي تتبعها ، فإن ذلك يستدعي بالضرورة أن يكون لها عدة وظائف وواجبات<sup>(٨)</sup> ، حتى تعكس إسهامها في تحقيق أهداف المؤسسة وهي كما يلي :

١ — بناء مجموعات متوازنة من مختلف المواد التي تهم المؤسسة الأم : أي أن تقوم المكتبة بالاختيار الدقيق والسليم للأعمال المرجعية والكتب والدوريات وغيرها من المواد التي تخدم اهتمامات المؤسسة على أن تغطي هذه المواد اللغات التي تنشر بها مجالات الاهتمام ، وفي الولايات المتحدة وإنجلترا تكون نسبة المطبوعات باللغات الأجنبية ( غير الانجليزية ) حوالي خمس مطبوعات المكتبة ، وذلك لأن معظم النشر يتم باللغة الانجليزية ، وتختلف هذه النسبة من غير شك في البلاد غير الناطقة باللغة الانجليزية . ومن المعروف أن اللغات الأخرى غير الانجليزية تتطلب خدمات الترجمة ، أما التغطية الشاملة المرجعية للموضوعات الرئيسية فتتحقق عن طريق المطبوعات الثانوية (البليوجرافيات ، المستخلصات ، والكشافات ... الخ) .

٢ — تجميع وتحليل كل أو معظم التقارير الفنية المتعلقة بنشاط المؤسسة بما في ذلك التقارير التي تعدها المؤسسة نفسها : إن التكاليف اللازمة لإعداد وإصدار هذه التقارير بالمؤسسة هي تكاليف عالية عادة ، وهذا ما يبرر تكشف هذه التقارير وتحليلها في المكتبة المتخصصة ، للإفادة من المعلومات التي تحويها ، وعمق هذا التحليل والتكشاف يعتمد على درجة أهمية هذه التقارير التي تحويها ، وكذلك السرعة التي يجب أن تقلم بها هذه التحليلات .

هذا وتستطيع المكتبة المتخصصة أن تجمع وتكشف المواد ذات العلاقة بتاريخ المؤسسة الأم التي تتبعها المكتبة بدرجة أكثر شمولاً وفعالية من أية مؤسسة خارجية ، ومن المعروف أن معظم المؤسسات تصدر العديد من المطبوعات عن تاريخها ونشاطها في فترات مختلفة ، ولا تعطي الإدارة عادة مسئولية تجميع هذه المطبوعات والإفادة منها لشخص أو وحدة معينة داخل المؤسسة ، ومن ثم فكثير من هذه المطبوعات تفقد ويصعب الحصول عليها من أية هيئة خارجية ، ومن هنا تظهر أهمية المكتبة المتخصصة في تجميع مطبوعات المؤسسة في مختلف فترات تطور ونمو المؤسسة ، وعلى



الوقت الذي تم توفيره ، وثانيهما : القيمة المكتسبة بواسطة الباحث عند اتصاله المباشر بالإنتاج الفكري بنفسه . ولقد أثبتت التجربة أنه من المريح للمؤسسة الأم أن يقوم الأمناء بمعظم بحث الإنتاج الفكري ( بين ثلثين إلى ثلاثة أرباع البحث يكون بواسطة الأمناء ومختصي المعلومات بالمكتبة المتخصصة ) وإذا ما تم ذلك فمن الممكن الوصول إلى توفير ما بين نصف إلى ثلثي التكاليف الكلية لبحث الإنتاج الفكري في المؤسسة ، ونظراً لأن جزءاً من بحث الإنتاج الفكري لا بد أن يتم بواسطة الباحثين والتكنولوجيين أنفسهم فعلى المكتبة المتخصصة أن تقوم بتدريبهم وتعريفهم بمصادر المعلومات وكيفية الاستفادة القصوى منها .

٦ - خدمة الإحاطة الجارية وخدمة البث الانتقائي للمعلومات : وهذه خدمات أكثر تخصصاً وتحديداً من خدمات المراجع ، كما أن خدمة الإحاطة الجارية تشمل نطاقاً عريضاً من الأنشطة ، إذ قد تفصل على المستفيد كفرد وقد توجه للمؤسسة كلها ... كما قد لا تقتصر هذه الخدمة على المؤسسة وحدها ، بل تمتد وتبث إلى مكاتب متخصصة خارج الهيئة الأم . هذا وتزود الدوريات على المستفيدين يعتبر أكثر الوظائف الشائعة للمكتبة المتخصصة ، ويتم ذلك بعد قيام المكتبة بعمل مسح للتعرف على الدوريات التي يريد المستفيدون الاطلاع على محتوياتها بطريقة منتظمة ، وهناك النشرات الإخبارية ونشرات الإضافات ، وهذه الأخيرة قد تكون قائمة بسيطة للمواد الجديدة ، وقد تحتوي على حواش أو مستخلصات ، كما قد تصدر هذه النشرات على هيئة مستخلصات موضوعية ، حيث تضع المصادر المختلفة من كتب ومقالات ونشرات وتقارير .... الخ تحت رؤوس موضوعات تعكس اهتمامات المؤسسة ، وهناك بعض المكتبات المتخصصة التي تقوم بإعداد الكشافات لتغطية الدوريات غير المكشوفة في الدوريات الثانوية المشهورة .

أما البث الانتقائي للمعلومات ، فهو خدمة إحاطة جارية ولكنها أكثر تعقيداً ، وهنا لا بد من مضاهاة السمات Profiles أو الاهتمامات الخاصة بكل مستفيد على المعلومات الواردة للمكتبة ، ويستخدم الحاسب الآلي في إعداد هذه الخدمة ، كما تقوم بعض المكتبات المتخصصة بالاتصال بقواعد البيانات للقيام بهذه الخدمة ولو في مراحلها الأولى ، وفي الواقع فإن المكتبة المتخصصة لا تقوم بتكشيف واسترجاع المعلومات لاهتمامها ("بموضوع") الوثيقة ، ولكنها تهتم بما تقوله هذه الوثيقة عن هذا الموضوع What it says about that subject وارتباطه بسمات المستفيدين ، هذا والمكتبة العادية يمكن أن تنظم المواد بدرجة كافية للمستفيدين عن طريق التصنيف وطبقاً للموضوعات العامة ، وهناك حاجة قليلة للتكشيف في المكتبة العادية ، ولكن الأمر يختلف في المكتبة المتخصصة التي تحتاج كثيراً إلى التكشيف حسب الرسالة Mission مستخدمة المفاهيم التي يستعملها ويتداولها المستفيدون بالمؤسسة .

وتصنيف ستراوس وغيرها من الباحثين<sup>(٢٠)</sup> إلى الأهداف والوظائف السابقة وظيفية التصوير ووظيفة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغات المحلية أو التي يقرأها الباحث ، فضلاً عن وظيفة

هذا وخدمات الاستفسارات من المكتبة المتخصصة تكون عادة أكثر تطوراً في هذا النوع من المكتبات . وعلى سبيل المثال تستحوذ خدمات إجابة الاستفسارات بالهاتف على جزء كبير من أنشطة المكتبة ، ومن ثم فهي توفر على الباحثين مشقة الحضور إلى المكتبة ، أي أن المكتبة تقلل من عدم الانقطاع المستمر لعمل الباحث المستمر ، وتضمن المؤسسة بذلك عدم تعطلهم أو توقفهم عن أبحاثهم .

٥ - خدمات المراجع والمعلومات : تقدم المكتبة المتخصصة نوعين أساسيين من خدمات المعلومات ، والنوع الأول يكون استجابة لطلبات محددة عن المعلومات ، ويتضمن هذا النوع خدمات مرجعية وبخية ، أما النوع الثاني فهو خدمة معلومات يتم فيها توقع احتياجات المستفيدين ، وتصمم هذه الخدمات لإحاطة المستفيدين بالحدوث والجاري من المعلومات التي تهتمهم ، وكل وظائف المكتبة الأخرى ( كالتزويد والفهرسة والتصنيف والتكشيف ..... الخ ) تدعم خدمات المعلومات هذه .

أما بالنسبة لخدمات المراجع وهي جزء من خدمات المعلومات أيضاً فهي ذات نطاق واسع ، إذ تتراوح من مجرد الإجابة على الأسئلة المرجعية البسيطة إلى القيام بالبحث المعقد وبحوث الإنتاج الفكري ، وهذه الأخيرة قد تكون شاملة أو محددة بزم أو لغة أو معيار آخر ، وقد يكون نتاج البحث قائمة ببيولوجرافية ، ولكن النتاج في الغالب هو معلومات يتم تفسيرها في مذكرة أو تقرير<sup>(٢١)</sup> .. ويفضل عادة أن يقوم الأمناء بهذا العمل نيابة عن الباحثين ، لأن الأمناء أكثر منهم دراية عادة بمصادر المعلومات والإفادة منها بدرجة مؤثرة . فهذا النشاط بالنسبة لهم هو عملهم الأساسي ، ولكن هذا النشاط بالنسبة للباحثين هو عمل جانبي ومساند لواجباتهم ووظائفهم الرئيسية ، وخلاصة هذا كله أن الأمناء ومتخصصي المعلومات القادرين على القيام بخدمات المعلومات المتنوعة يوفرون

على الرفوف وليس استرجاع المعلومات وبثها ونشرها السريع بين المستفيدين .

وعلى كل حال فهناك مستويات وظيفية ثلاثة لخدمات المكتبة المتخصصة : وفي أدنى مستوى لخدمة المعلومات يقوم الأمين ببث المعلومات والمواد ، وبالإجابة على الأسئلة المرجعية وتوجيه المستفيدين الذين يحتاجون لمعلومات بحثية تفصيلية إلى المصادر الممكنة ، كما يقوم الأمين في هذا المستوى أيضاً بخدمة إحاطة جارية بسيطة كتمرير الدوريات . وفي المستوى المتوسط يضيف الأمين المتخصص بحث الإنتاج الفكري وإعداد البليوجرافيات واختيار وبث المواد البحثية ، كما يقوم بخدمة إحاطة جارية إضافية كنشرات الإضافات ، أما في أعلى مستويات الخدمة ، فإن أمين المكتبة المتخصصة سيكون هو نفسه المستخدم الأساسي للمكتبة ، ويستبدل الأنشطة السابقة بنشاط على مستوى أعلى يتمثل في تخليق وتقييم المعلومات وإعداد التقارير المكتوبة والبليوجرافيات النقدية وبحوث الإنتاج الفكري الشاملة فضلاً عن خدمات الإحاطة الجارية الأكثر تعقيداً مثل نظم البث الانتقائي للمعلومات .

ولعل مفهوم مركز المعلومات المتطور أن يتمثل بطريقة واضحة في المستوى العالي الأخير لخدمة المعلومات ، والمكتبة المتخصصة تقوم بهذه المستويات الثلاثة طبقاً لاحتياجات روادها ... وهدفها دائماً أن تعمل على المستوى الأعلى وهو مستوى مراكز المعلومات المتطورة ، كما تدور توقعات الثمانينات بأن يتحول أمين المكتبة المتخصصة إلى مدير أو مستشار للمعلومات<sup>(٢)</sup> .

العلاقات العامة وهندسة الرضا بين المستفيدين والمكتبة ، وقد يستدعي ذلك إعداد كتيبات عن المكتبة وما تقدمه من خدمات أو إقامة معارض حسب المناسبات العلمية أو الاجتماعية المختلفة مبرزة أنشطتها المعلوماتية المتعلقة بالموضوع ، فضلاً عن التعاون والاتصال بالمصادر المهنية الأخرى ، فلم تعد المكتبات المتخصصة تعيش في عزلة عن المكتبات ومراكز المعلومات الأخرى ، بل دخلت في مختلف أنواع الشبكات خصوصاً الشبكات الوطنية للمعلومات<sup>(٣)</sup> .

### سادساً : ملاحظات ختامية :

لقد لاحظنا عند دراستنا لوظائف المكتبة المتخصصة وواجباتها أن كلمة معلومات قد استخدمت بكثرة ، ذلك لأن اهتمامات المكتبة المتخصصة قد انتقل من مجرد وصف طبيعة الوثيقة إلى التعريف بالمعلومات التي تحتويها هذه الوثيقة . هذا ومصطلح اختزان واسترجاع المعلومات ، قد استخدم في البداية مع تطبيقات الحاسبات الآلية في المكتبات ، ثم انتشر مترادفاً مع مصطلح تفجير المعلومات ، ولكن اختزان واسترجاع المعلومات لا يقتصر على استخدامات الحاسب الآلي ، ذلك لأن المكتبة المتخصصة تقوم أحياناً بأنشطة اختزان واسترجاع المعلومات بالطرق اليدوية أيضاً .. وتم ذلك لوقت قريب ، ولعل هذا الخطأ يعود إلى التصور التقليدي بأن مهمة المكتبة تقتصر على معالجة الكتب والمواد الماثلة ووضعها

## الهوامش

(١) Predeek, A History of Libraries in Great Britian and North America. ( Chicago : American library Association, 1947), P. 60.

(٢) انظر المرجعين التاليين على وجه الخصوص :

- Carter, M.D. "Special libraries in the Near East". Special Libraries XIII (Sep. 1951). P.245.
- Johnson, E.D. "A History of libraries in the Western World. Metuchen, New Jersey : Scarecrow Press, 1965. P. 26-34.

- (3) Mc Kenna, Frank E. Special libraries and the Special Libraries Association.- **Encyclopedea of library and Information Science**. - New York : Dekker, 1980 - Vol 28. - P 387.
  - (4) Kenyon, F. **Books and Readers in Ancient Greek and Rome** Clarendon Press Oxford, 1931.
  - (5) Irwin, R. "The Heritage of the English Library" - London : Allen and unwin, 1964 - P. 19.
  - (6) Musiker, Reuben. **Special libraries : A General Survey**. Metuchen, N. J : The scarecrow Press, 1970. P. 47.
  - (7) Ibid, P. 48-50
  - (8) Irwin, R. **The English Library: Sources and History**. - London: Allen and Unwin, 1966.-P 211.
  - (9) Muskier, Reuben, **op. Cit**, P. 52-53
  - (10) Ashworth, W. **Special Librarianship**, London, Clive Bingley, 1979, P. 7
- حيث يشير أشورت إلى أنه كانت هناك مكتبة في وزارة الخارجية البريطانية في عام ١٧٨٠ م .
- (11) De Vleeschauwer, H. J. "Survey History, Part 3". - Mousaion, No. 65 (1968), P. 214
  - (12) Mitchill, A. C. "Private or special library". **New Jerseylibrary Bulletin**, ix (Aug, 1940). P. 58
  - (13) Me Kenna, Frank E., **op. cit**, P. 388.
  - (14) Kruzas, A.T. **Business and Industrial libraries in the United States, 1820 - 1940**. New York : Special libraries Association, 1965. P. 109

(١٥) أحمد بلر . التنظيم الوطني للمعلومات : دراسة في تخطيط وإدارة مراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية ، الرياض ، دار المريخ ، ١٩٨٨ ص ٢٦ .

- (16) Ashworth, W. **Special libraianship**. London, clive Bingley, 1979, P. 5
- (17) Mc Kenna, F. E. **The Special libraries Association In** : Bowker Annual of library and Book Trade Information 1972., New York, Bowker, 1972, P. 54-58.
- (18) Mc Kenna, F. E. **Encyclopedia of library and Information Science**, Vol 28, 1980, PP 390 - 396 Passim
- (19) Mohrhardt, F.E. Special Libraries: Pioneers in Documentation. **Special Libraries** 56, No. 2 (2,121-122), February 19, 1965
- (20) Mc Kenna, Frank, **Encyclopedia of Library and Information Science**, 1980, V. 28, P. 395-60.
- (21) Rees, A. libraries and Information centres. **College & Research Libraries**, V. 25 (May, 1964) P200-204.
- (22) Weisman, H. M. **Information Systems, Services and Centres**, New York, Becker & Hays, 1972

(٢٣) ملونت ، اليس . المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ، ترجمة علي سليمان الصوينع مراجعة عباس صالح طاشكندي . الرياض ، معهد الإدارة العامة ، ١٤٠٧ هـ ، ٣٣٢ ص . والكتاب الأصلي ظهر عام ١٩٨٣ ونشر من قبل جمعية المكتبات المتخصصة في نيويورك .

- (24) Strable, Edward G, (ed.) **Special Libraries: A Guide For Management**. 2 nd ed. New York, Special libraries Ass ociation, 1981.
- (25) Anthony, L. J. **Handbook of Special librarianship and Information Work**, 5 th ed. London, Aslib, 1982.
- (26) Ashworth, **op. cit**, 6 - 8 Passim
- (27) Christianson, Elin B. "Special Libraries" In: **ALA World Engcylopedia of library and Information Services**. Chicago, American library Association, 1980, p. 532
- (28) Ashworth, W. **Special librarianship**, 1979, p 9-13 passim
- (29) Christianson, Elin, **op. cit**, P 534
- (30) Straus, Lucille J., Shreve, Irene M. and Brown, Alberta L. **Scientific and technical libraries: Their Organization and Administration** 2nd ed, New York, Becker and Hayes, Inc., 1972, P. 29 and ch. 12 Passim
- (31) Robinson, Borbara. **The Role of Special libraries in the Emerging National Framework**, Special libraries, January 1981, PP 8 - 17
- (32) Daniel, Evelyn. 1980' S Forecast : Special librarian to Information Manager. **Special libraries** April 1982, PP 93 - 99

# التبادل بين المكتبات العربية

من أجل اتفاقية عربية لتبادل الوثائق

محمود بوعبيد

مدير المكتبة الوطنية الجزائرية

إغنائه لمجموعات المكتبة ودوره في التعريف بالجزائر والإنتاج الفكري الوطني الجزائري ، لكي نصل إلى النهاية ، أي إلى أهمية التبادل وإمكانية تنظيمه بين المكتبات العربية .

ما هو التبادل ؟

إن التبادل هو أن تتبادل مؤسستان علميتان أو دولتان ، الوثائق المطبوعة والمرئية والمسموعة المتوفرة لدى كل منهما كالرسائل الجامعية ، والكتب ، وأعداد الدوريات ، والمطبوعات والوثائق الحكومية ، والمصغرات ، والأسطوانات وغيرها من التسجيلات ، على أن يكون هذا التبادل بدون مقابل مالي . غير أن التبادل لم يطبق إلا نادرا على الوثائق السمعية والمرئية . وتدخل هذه العملية في نطاق التعاون العلمي والثقافي العالمي ، كما يعتبر أداة اتصال وتقارب بين الشعوب . وبفضل التبادل تحصل المكتبات على وثائق لا تتمكن من الحصول عليها بواسطة الشراء أو الاشتراك ، كما يمكن التبادل هذه المؤسسات العلمية من التعريف بالإنتاج الفكري الوطني .

ومن أجل كل هذا أولت المنظمات الدولية ذات الأهداف السياسية منها كعصبة الأمم بين الحربين العالميتين ، ثم بعدها هيئة الأمم المتحدة ، وجامعة الدول العربية ، والمؤسسات ذات الأهداف العلمية والثقافة كاليونسكو ، اهتماما كبيرا لتعميم تبادل المنشورات في جميع القارات .

## التبادل في الماضي

لم تحدثنا كتب التاريخ والموسوعات الأدبية عن ممارسة التبادل بين المكتبات العربية سواء في المشرق أو في المغرب خلال العصر الذهبي للحضارة الإسلامية . وأول حديث عن التبادل في العالم يعود إلى العصر الوسيط حيث كانت بعض المكتبات في أوروبا آنذاك ، تتبادل المخطوطات ، ولكن التبادل لم يتسع نطاقه ، ولم يأخذ شكلا منظما ، إلا بعد ذلك بقرون .

فبعد أن أحدثت الطباعة بالحروف المتحركة الثورة المعروفة في عالم النشر ، وتقدمت بفضلها العلوم في عصر النهضة وما يليه ، أصبحت الرسائل الجامعية تحظى باهتمامات خاصة ، مما زاد عدد المطبوعات المخصصة للتبادل من هذا النوع .

وقد بدأ التبادل يأخذ شكلا منظما في القرن الثامن عشر إذ شرعت الأكاديميات والجامعات الأوروبية في تبادل الكتب العلمية ولكن على نطاق ضيق .

وفي أوائل القرن التاسع عشر نظم التبادل أكثر فأكثر ، وهذا بمبادرة من جامعة ماربورغ في ألمانيا (MARBROUG) إذ أسست

إن التبادل بالمطبوعات وغيرها من أوعية المعلومات بين المكتبات ، أصبح في العقود الأخيرة مورداً له بالغ الأهمية في إغناء مجموعات المكتبات الكبرى في العالم مثل المكتبات الوطنية ، ومكتبات الجامعات ، والمكتبات المتخصصة ، وأحيانا حتى المكتبات العامة ذات الحجم الكبير ، إذ إن كثيرا من المطبوعات تُقَدَّر بعدة ملايين سنويا ، تنتقل من قطر إلى قطر ، ومن مكتبة إلى مكتبة عن طريق التبادل ، وخاصة منها ما يحمل صبغة رسمية أو علمية ، وكلما ازدادت حاجة الدول النامية لترقية اقتصادها ومواكبة العصر ، تجد أنها تحتاج إلى مجموعات أكبر من المؤلفات العلمية الصادرة في مختلف أنحاء العالم ، ومن ثم إلى توسيع نطاق التبادل ، أو إقامته إن لم يكن موجودا ، مع المكتبات والمؤسسات العلمية في الدول المختلفة . وقد أتاحت هذه الطريقة في الاقتناء لأكثر المكتبات في هذه الدول ، أن تتجاوز مشكلة العملة التي طالما تلاشت أحلام المكتبيين في إثراء مجموعاتهم بسببها .

وقد سهَّل عملية التبادل هذه استخدام وسائل التصغير وإنشاء أجهزة قراءة الأفلام والبطاقات المصغرة ، مما جعل المطبوعات النادرة والمنشورة بنسخ قليلة متوفرة لدى الأطراف المتبادلة أولا ، ثم العلماء والباحثين ، ولهذا رأينا من المفيد قبل الكلام عن تنظيم التبادل بين المكتبات العربية ، أن نقدم محاولة تعريف للتبادل موجّه بالدرجة الأولى إلى غير الاختصاصيين ، وكذلك نبذة تاريخية تلقي بعض الضوء على هذه الوسيلة الجديدة للاقتناء بالنسبة لأغلبية المكتبات العربية ، وتبين لنا المراحل التي مرَّ بها التبادل ، وكيف وصل إلى ما وصل إليه الآن ، لكي نستفيد من تجربة الذين سبقونا في هذا المجال ، ثم نتكلم عن تنظيم التبادل في المكتبات ، ونعرض لتجربة المكتبة الوطنية الجزائرية في التبادل منذ الاستقلال إلى الآن ، ومدى

مبتكرة وهي لامركزية التبادل ، فقد أصبح بإمكان كل مؤسسة من شبكة المؤسسات التي تقوم بالتبادل أن تتبادل مع غيرها ، من دون المرور بمؤسسة رئيسية كان لها وحدها الحق في التبادل من قبل . ولكن هذه الاتفاقيات لم تحقق كل الآمال المرجوة ، فحاولت ((عصبة الأمم)) بين الحربين العالميتين تلافي النقص الموجودة في هذه الاتفاقيات ، ثم تلتها اليونسكو في عام ١٩٥٨ م ، وأبرمت اتفاقيات دولية أخرى بعد سنة ١٨٨٦ م ، نذكر منها على الخصوص اتفاقيات مكسيكو (١٩٠٢ م) وبونيويس آيرس (١٩٣٦ م) وجامعة الدول العربية (١٩٤٥ م) .

وهناك أيضا اتفاقيات ثنائية عديدة تدخل في نطاق التبادل الثقافي بين دولتين ، فنص مثلاً الاتفاق المبرم بين دولتين على أن تتبادل المكتبتان الوطنيتان للبلدين المطبوعات أو على تعزيز تبادل المطبوعات بين المؤسسات الثقافية المختصة . ونادراً ما يبرم اتفاق مخصص لتبادل المطبوعات بين دولتين وإنما يكون ذلك في إطار التبادل الثقافي عامة . وقد أصبحت اتفاقيتا اليونسكو للتبادل اللتان وافق عليهما مجموع الأعضاء في عام ١٩٥٨ م ، الإطار العام للتبادل الجاري حالياً بين المؤسسات العلمية والدول . فالأولى منهما خاصة بتبادل المطبوعات بشكل عام ، والثانية خاصة بتبادل المطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية ، وقد تركت هاتان الاتفاقيتان الحرية لكل دولة أن تبرم اتفاقاً ثنائياً مع دولة أخرى ، تحدد فيه التفاصيل التي تلائم كلاً منهما ، وتلائم الظروف الخاصة بكل بلد ، والنظام السياسي والإداري المطبق فيه . وصادقت على هاتين الاتفاقيتين أكثر دول العالم ومنها بعض الأقطار العربية .

وظلت المنظمات الدولية مثل ((الفدرالية الدولية لجمعيات المكتبات والمؤسسات)) وبعض المنظمات الإقليمية تدرس وتطور وتحل المشكلات التي قد تقف عقبة في سبيل تطبيق هاتين الاتفاقيتين أو في طريق سير التبادل .

### تنظيم التبادل

لجأت بعض الدول إلى تنظيم التبادل ، وذلك بإنشاء مركز وطني موحد للتبادل . ومع أن المكتبات والمؤسسات العلمية ظلت تتمتع بحق عقد اتفاقيات مباشرة مع نظيراتها في الخارج ، إلا أن وجود هذه المراكز الوطنية سهل الاتصال بين المؤسسات الراغبة في التبادل . ويختلف تنظيم قسم التبادل من مكتبة إلى أخرى ، ومن بلد إلى آخر حسب حجم القسم وإمكاناته البشرية والمادية والأهداف التي يترجأها . وستعرض للخطوط العريضة لتنظيم التبادل .

تعقد الاتفاقيات الثنائية للتبادل غالباً بين المكتبات ذات

((الجمعية الأكاديمية للتبادل)) في عام ١٨١٧ م وهي جمعية ألمانية تحمل اسم AKADEMISCHER TAUSHVEREIN .

وكان عدد الجامعات التي انضمت إليها في البداية ١٧ جامعة ، وارتفع في عام ١٨٨٢ م إلى ٦٨ جامعة ، وفي عام ١٨٨٢ م شكلت ١٨ جامعة فرنسية بلورها ((القسم الفرنسي للتبادل الجامعي)) . وأتت انتى نشاط الجمعية الألمانية التي كان لها فضل السبق إذ إن بعض أعضائها لم يتمكنوا من مسابقة تزايد عدد النسخ المخصصة للتبادل .

ويدين تطور التبادل المنظم لمبادرة فردية من باحثين أوروبيين هما الفرنسي الكسندر فاتمار (ALEXANDRE VATTEMARE) والانكليزي جيمس سميثون (JAMES SMITHSON) . فقد أوجد هذان الباحثان أشكالاً جديدة للتبادل ، وهي التبادل بالنسخ المكررة ، والتبادل بالمطبوعات الرسمية ، أسس فاتمار ((في باريس)) ((وكالة مركزية دولية للتبادل العالمي)) إذ بنى فكرته الأساسية على تبادل المطبوعات المكررة التي وجدها في مكتبات أوروبا ، وأصبحت وكالته مركزاً للتبادل بين عدد كبير من دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية . وكان له الفضل في تبادل عدد كبير من المطبوعات منذ عام ١٨٤٠ م إلى ١٨٥٠ م ، كما عرض ((فاتمار)) على الكونغرس الأمريكي خطة للتبادل العالمي عن طريق النسخ المكررة الموجودة في المكتبات ، مما جعل من مكتبة الكونغرس وكالة مركزية للولايات المتحدة الأمريكية . وهذا بعد أن سمح الكونغرس الأمريكي لمكتبته في عام ١٨٤٠ م بتبادل النسخ المكررة . وبناء على هذا الترخيص خصصت المكتبة ٥٠ نسخة من الوثائق الرسمية للتبادل العالمي .

أما جيمس سميثون فلم يكرس نشاطه كله لتبادل المطبوعات ، ومع ذلك ترك بعد وفاته مبالغ ضخمة من المال سمحت بإنشاء ((مؤسسة سميثونيان)) (SMITHSONIAN INSTITUTION) في واشنطن في عام ١٨٤٦ م وبدأت هذه المؤسسة منذ ١٨٤٩ م بتبادل المطبوعات لمؤسسات أمريكية أخرى ، وقد فتحت في عدد من البلدان بعض الوكالات لتوزيع هذه المطبوعات ، وكانت فكرة إنشاء هذه الوكالات التي لعبت دوراً في نقل الوثائق ، هي التي فتحت الطريق لإيجاد مكاتب التبادل في عدة بلدان ، وبعد أن كانت هذه المكاتب تابعة لمؤسسة سميثونيان أصبح لها استقلال ذاتي ، واتفقت فيها بينهما على كل ما هو خاص بالتبادل مثل حق الاستيراد ، وتكاليف النقل ، ونوع المطبوعات المخصصة للتبادل . وقد تمكن الاختصاصيون بفضل المؤتمرات الدولية المتتالية من مناقشة وسائل تنمية تبادل المطبوعات ، إذ سجلت اتفاقيات بروكسل عام ١٨٨٦ م تقدماً ملحوظاً في المجال ، وجاءت بفكرة



الكتب المنشورة في البلد أو تحصل عليها على سبيل الإهداء ، فتارجها في قوائم الكتب المعروضة للتبادل . وإذا كانت المؤسسة نفسها تقوم بنشر الكتب فهي تخصص منشوراتها أيضا للتبادل .

### تجربة المكتبة الوطنية الجزائرية :

واستكمالا للفائدة أريد أن أعرض فيما يلي تجربة المكتبة الوطنية الجزائرية في هذا المجال ، وخاصة أتي أشرفت على إنشاء هذا القسم الذي يعتبر حاليا من أهم الأقسام في المكتبة وأنشطتها ، وتتبع تطوره عن كتب من يوم أسس إلى يومنا .

وينبغي أن نشير بادئ ذي بدء إلى أن مكتبة جامعة الجزائر كانت تمارس التبادل وحدها يوم استقلت البلاد ، وذلك لأنها كانت مدرجة أيام الاحتلال الأجنبي ، ضمن شبكة المكتبات الجامعية الفرنسية التي كانت تتبادل فيما بينهما الرسائل الجامعية . وقد واصلت المكتبة هذا التبادل ووسعته على مرّ السنين إلى عدد من الجامعات العربية والأجنبية مع عدم الاقتصار على الرسائل الجامعية .

أما المكتبة الوطنية فإنها شرعت في ممارسة التبادل غداة استقلال البلد ونهاية حرب تحرير طويلة ومريرة ، احتلت صدارة الأنباء العالمية مدة سنوات ، مما أدى بعلّة مكتبات في البلدان المصنعة إلى أن تهتم بالبلد وبإنتاجه الفكري ، وتطلب إقامة صلات تبادل مع المكتبة الوطنية الجزائرية . وبادرت أحيانا المكتبة إلى إقامة هذه العلاقات مع الدول الشقيقة من العالم العربي والإسلامي والدول الصديقة في إفريقيا وآسيا وأمريكا الوسطى والجنوبية ، لأنها كانت تترك أن تبادل المطبوعات هو عامل إيجابي في التعاون الفكري والعلمي . وتعامل قسم التبادل في المكتبة منذ البداية بمجد ملحوظ مع كل الأطراف التي مارس التبادل معها .

وكانت الاتصالات مباشرة مع أغلب المكتبات . أما الأخرى فأقامت معها المكتبة علاقات تبادل طبقا للاتفاقيات الثقافية التي أبرمتها الجزائر مع الدول التي تنتمي إليها هذه المكتبات ، وأمام اتساع نشاط قسم التبادل ، انقسم بعد سنوات من الممارسة إلى مصلحتين ، مصلحة تتعامل مع المكتبات والجامعات في الوطن العربي ، ومصلحة ثانية مهتمة بالمكتبات الموجودة بباقي أنحاء العالم . وقد بلغ عدد المؤسسات التي تتعامل معها من مكتبات وطنية ومكتبات جامعية ومتخصصة وجمعيات علمية وثقافية ١٩٧ مؤسسة منها ٦٠ موزعة على أقطار الوطن العربي ، وفي مقدمتها المكتبات الوطنية والمكتبات الجامعية المشهورة .

وتعد المكتبة الوطنية في كل عام ثلاث قوائم بالمطبوعات المخصصة للتبادل ، الأولى خاصة بالمؤلفات المكتوبة باللغة الوطنية ، والثانية

الاختصاص الواحد أو النوع الواحد ، فتبادل المكتبة الجامعية مع المكتبة الجامعية ، والمكتبة المتخصصة مع نظيرتها . إلا أن بعض المكتبات الكبرى وخاصة منها المكتبات الوطنية وبعض المكتبات التابعة لجامعات كبيرة ، لا تقتصر على التبادل مع نظيراتها ، بل تحاول ممارسته مع مكتبات متنوعة الاختصاص والرصيد .

تبدأ الخطوة الأولى باختيار الأطراف التي سيتم التبادل معها ويكون ذلك إما بمبادرة من المكتبة نفسها ، أو استجابة لطلب مؤسسة أجنبية ، كما يكون نتيجة اتفاق بين دولتين أو مركزين وطنيين . ثم تعد قوائم سنوية أو فصلية ، تذكر فيها المطبوعات المخصصة للتبادل ، والتي كما سنرى تختلف من مكتبة لأخرى . وتعتمد أغلبها على النسخ المكررة .

وتحرص بعض المكتبات على التوازن فيما ترسل ، وما تستلم من مطبوعات وغيرها من أوعية المعلومات ، فتؤكد مثلا على تسلم قطعة مقابل قطعة ( كتاب بكتاب ، دورية بدورية ، أسطوانة بأسطوانة ) كما تراعى القيمة المالية للقطعة ، ولكن بعض المكتبات الأخرى لا تعير أهمية لهذا التوازن ، وخاصة منها مكتبات البلدان الاشتراكية وبعض البلدان العربية لأنها تريد أن تعرف بالإنتاج الفكري للبلد ، إذ قد يتعذر على الطرف الثاني الحصول على هذا الإنتاج بطرق أخرى .

وتختلف الوثائق المعلقة للتبادل باختلاف المكتبات حسب نوع الاختصاص ، وحسب إمكانيات المؤسسة . فالمكتبات الجامعية تتوفر فيها الرسائل الجامعية ومطبوعات الجامعة كالدوريات العلمية والأبحاث وبعض الكتب ، وإن كان يتعذر أحيانا أن توجد فيها نسخ كثيرة من الرسائل الجامعية إلا أن الاستسناخ يمكن حاليا من تذليل هذه العقبة .

والمكتبات المتخصصة على منوال المكتبات الجامعية تخصص للتبادل ، الرسائل الجامعية والأبحاث التي يقوم الاختصاصيون والباحثون التابعون للمؤسسة بإعدادها والتي تنشر على شكل كتب أو كتيبات أو على شكل مقالات ، وازداد في السنوات الأخيرة تبادل المعلومات عن طريق الحاسوب بين المكتبات ومراكز المعلومات وخاصة فيما بين مثل هذه المؤسسات في البلدان المتقدمة . إلا أن هذا النوع من التبادل يخضع لاتفاقيات خاصة .

أما المكتبات الوطنية فتمتد أساسا على كتب الإيداع القانوني بما فيها المطبوعات والوثائق الحكومية المودعة بها ، كما أن المكتبات التابعة للمجالس الوطنية والدوائر الحكومية كترئاسة الحكومات ، والوزارات مثلا ، ومدارس الإدارة تعتمد في التبادل على المطبوعات والوثائق الرسمية . وهناك مكتبات تشتري عددا من النسخ من

للمكتبات والجامعات العربية ما تطلب من مؤلفات ووثائق مهما كان عدد المطبوعات المرسله من الطرف الآخر قليلا .

وبالإضافة إلى القوائم السنوية ، تسعى المكتبة الوطنية إلى إرضاء كل طلبات الأطراف المتعامل معها والتي كثيرا ما تطلب بعض المنشورات المذكورة في البيبلوغرافيا الوطنية غير المدرجة في قائمة التبادل ، وما يسترعي الانتباه ، أن المكتبات الضخمة في العالم كمكتبة الكونغرس بواشنطن والمكتبة البريطانية في لندن ، والمكتبة الوطنية في باريز ، ومكتبة لينين في موسكو هي التي تحرص على الحصول على هذا النوع الأخير من المطبوعات التي لا يكفي العدد المتوفر لدى المكتبة الوطنية حتى تدرجه في القوائم المعروضة للتبادل .

وقبل أن ننتهي من هذا العرض نرى من الواجب التعرض بكل موضوعية إلى نتائج هذا الجانب من التعاون الفكري والعلمي . فإذا كانت المكتبة قد قدمت لأكثر المكتبات والجامعات والمعاهد التي تتعامل معها منذ سنوات عديدة ، مؤلفات ودوريات ما كان باستطاعة هذه المؤسسات أن تحصل عليها بطريقة أخرى ، وتمكنت هكذا من أن تعرف أيضا بالإنتاج الفكري الوطني ، وإذا كانت المكتبة قد حصلت من جهتها بفضل التبادل على بعض المطبوعات القيمة وبعضها خاص بالجزائر ، فيجب أن نشير بكل موضوعية ونزاهة علمية ، إلى بعض نقاط الضعف في ممارسة هذا التبادل ، إذ إن بعض المكتبات في الدول الاشتراكية والغربية ، تعرض كتبها ذات مواضيع بعيدة عن اهتمامات المكتبة الوطنية وقراءها مكتوبة بلغات قليلة الاستعمال لدى الباحثين والقراء في البلاد عامة ، وكذلك لدى العاملين في المكتبة الوطنية .

أما فيما يخص التبادل بالدوريات فإن خيبة الآمال كانت كبيرة ، إذ إنه إضافة إلى الدوريات الكثيرة التي ترسلها بعض المكتبات من دون أن يطلبها القسم ، نلاحظ أن أعداد الدوريات التي ترغب المكتبة في اقتنائها قليلا ما تصل بانتظام ، ولا تتمكن المكتبة من أن تحصل على الأعداد الناقصة لتكميل مجموعاتها ، وهذا عيب يفتته كل مكتبي حريص على جمع سلاسل ومجموعات كاملة ، ولا يمكن أن نقدم حكما على تبادل المصعرات لأن المكتبة شرعت منذ أمد غير طويل ، وعلى نطاق ضيق إلى يومنا ، في التبادل بهذا النوع من الأوعية الفكرية . أما الملاحظات الخاصة بالتعامل مع الأقطار العربية الشقيقة فإننا سنتعرض لها في الفصل القادم .

### التبادل في الوطن العربي :

إذا كانت المكتبات وغيرها من المؤسسات العلمية والثقافية في

بالمؤلفات المكتوبة باللغات الأجنبية ، وتدرج في الثالثة منشورات المكتبة الوطنية كلها . وقد بلغ عدد هذه المنشورات ٢٣ عنوانا موزعة على سلاسل مختلفة لقي أكثرها وخاصة منها كتب التراث الوطني إقبالا كبيرا لدى المؤسسات العلمية والجمهور المثقف داخل القطر وخارجه ، وتضاف إلى هذه القائمة عناوين دوريات علمية وثقافية وطنية معروضة بصفة دائمة للتبادل ، وهذا بالإضافة إلى ((البيبلوغرافيا الجزائرية)) وهي نصف سنوية تصدرها المكتبة الوطنية بانتظام منذ سنة ١٩٦٤ م ، وترسل هذه القوائم كلها مجمعة في أول كل سنة .

وتحرص المكتبة الوطنية على بعض التوازن في إعداد قائمة الكتب المعروضة للتبادل ، فيراعى فيها تنوع المواضيع مع التركيز على كتب التراث الوطني ، والدراسات الخاصة بالجزائر . وهذا النوع الذي تحرص الأطراف المتبادل معها على اقتنائها . كما يراعى في القوائم تنوع مصادر المطبوعات ، فبعضها مما يرد إلى الإيداع القانوني ، ومن المعروف أن الجزائر تعتبر من العالم الثالث من البلدان القليلة التي تطبق بصفة مرضية قانون الإيداع ، كما تضم القائمة مطبوعات ووثائق حكومية واردة من مختلف الوزارات والإدارات ، وتدرج أيضا في القائمة الكتب المكررة لدى المكتبة . أما النوع الأخير وهو في نظرنا وفي نظر الأطراف المشاركة أهم الأنواع المعروضة ، فيحتوي على المؤلفات ذات الطابع العلمي والثقافي التي يقوم بشرها مختلف الناشرين في البلد . ومن الملاحظ أن المكتبة الوطنية تخصص قسما من ميزانيتها لاقتناء عدد يتراوح بين ٥٠ إلى ١٠٠ نسخة من العناوين الجديدة التي تصدر فوق التراب الوطني بهدف عرضها للتبادل ، ورغم تكاليف الشراء وتكاليف اليد العاملة ثم الإرسال ، فإن المكتبة الوطنية مواظبة على بذل الجهود في الميدان ، وذلك لأنها متيقنة من أنها تقوم بدور إيجابي في تزويد مكتبات قد لا تتمكن لولاها من الحصول على هذه الوثائق ، وتقوم في الوقت نفسه بالتعريف بالإنتاج الفكري الوطني ، إذ من المعروف أن الكتب الجزائرية على الرغم من قيمة بعضها ، لا توجد إلا نادرا في الأسواق الخارجية ، وذلك لأسباب لا يتسع المجال لشرحها في هذا المقام ، ويلقى هذا النوع من المطبوعات إقبالا كبيرا لدى أكثر المكتبات التي تتعامل مع المكتبة الوطنية الجزائرية سواء في الأقطار العربية أو في البلدان الأخرى من اشتراكية وغربية .

وبناء على هذا الدور العلمي والثقافي الذي يقوم به قسم التبادل ، فهو لا يعير أهمية لعدم التوازن في التبادل بالنسبة لعدد المطبوعات الواردة ، أو لقيمتها المالية مع أكثر الأطراف وخاصة منها الأقطار العربية ، وذلك لأن المكتبة الوطنية الجزائرية تسعى إلى أن تقدم

أو أثناء لقاء مع زميل ، فإن الحصول على هذا الكتاب متعذر إن لم يكن مستحيلا ، لعدم وجود المكتبي الذي يقدر ويرغب في جلب نسخة واحدة من كتاب من أجل باحث أو مكتبة .

### فما هو الحل ؟

إنني لا أدعي أن يبدي الحلول التي تسهل من تداول الكتاب ، وتجعله يسير داخل كل قطر ، وبين الأقطار ، من دون قيود ، وهذا بفضل إنجاز شبكة توزيع منظمة تنظيمًا عقلانيا محكما ، يسهر على تنظيمها وتسييرها موزعون وكُتّيبون يجمعون بين المؤهلات المهنية ، والإيمان برسالتهم الثقافية ليتمكنوا من إيصال الكتاب إلى كل من يحتاجه ، ولكني أقل حلما وأكثر تواضعا لأنني أتحدث كمكتبي همّه الوحيد خدمة الباحث ، والطالب ، والقارئ على العموم ، ومن ثم خدمة الكتاب العربي . وكيف يتسنى ذلك والطريق شبه مسدود ؟ كيف سيصبح في مستطاع القارئ العربي أن يحصل على الكتاب الذي يرغب في اقتنائه أو على الأقل الاطلاع عليه ؟

هنا نعود إلى موضوع تبادل المطبوعات وأوعية المعلومات الأخرى : هل من الجائز للمكتبي أن يحقق ما لم يحققه الناشر التاجر ؟ أرى هذا ممكنا ، وأبادر بالقول إن تحقيقه لا يتنافى مع مصالح أي طرف من الأطراف المساهمة في صناعة الكتاب ، بل هي في صالح الأطراف جميعها بما فيها المؤلف ، والناشر والطابع ، وأضيف الموزع أيضا ، كما سنرى .

وقبل أن نشرع في عرض اقتراحي ، أرى أن نبداً بعرض الوضع الحالي للتبادل بين المكتبات العربية . يجب أن نعترف أن هذا الوضع غير مرض وليس خليقا بأقطار شقيقة تصبو إلى الوحدة والتلاحم ، ولكي أثبت ذلك ، أعتمد أولا على تجربة المكتبة الوطنية الجزائرية التي لم تتمكن من إتمام تبادلها مع الأقطار العربية حتى يبلغ أو يفوق ما هو جار مع بعض المكتبات الأجنبية في أوروبا والولايات المتحدة ، وثانيا على ما شاهدته عيانا في أكثر هذه الأقطار بمناسبة زيارات لها ، ولعدد من مكباتها الكبرى ، وأخيرا على ما أجابني به عدد من زملائي حينما سألتهم عن الموضوع . فإن التبادل موجود بين عدد كبير من المكتبات العربية ولكن حجمه ضئيل جدا . وبما أنني تحدثت عن تجربة المكتبة الوطنية الجزائرية يجدر بي أن أذكر أن التبادل بين هذه المكتبة وبين نظيرة لها في قطر عربي واحد فقط بلغ حجما محترما .

**وفعوى اقتراحي** أن يخصص كل ناشر سواء أكان من القطاع الحكومي كما في بعض الأقطار ، أو من القطاع الخاص ٢٢ نسخة من كل كتاب ينتجه لترسل إلى ٢٢ مكتبة وطنية أو ما يقوم مقامها في الأقطار الأعضاء في جامعة الدول العربية . فيكون هذا الإرسال بمثابة إبداع قانوني ، ولكن ليس على نطاق القطر بل على نطاق الوطن العربي كله ، ويكون الإرسال إما مباشرة إلى المكتبات

العالم بحاجة إلى اللجوء إلى التبادل لإثراء مجموعاتها من المطبوعات وأحيانا من المنتوجات الفكرية الأخرى التي يتعذر أو على الأقل يعسر الحصول عليها بطريقة أخرى ، كما سبق أن أشرنا ، فإن المكتبات العربية أحوج من غيرها إلى استعمال هذه الوسيلة من التزويد ، لا بالكتب وغيرها من الوثائق الأجنبية فحسب ، وإنما بالكتب والموريات المنشورة داخل الوطن العربي على الخصوص ، وهذا راجع إلى سوء توزيع الكتب والإنتاج الفكري على العموم في مجموع الأقطار العربية ، ويترتب على هذا النقص ، حرمان المكتبة العربية والقارئ العربي ، من الحصول على عدد كبير من الوثائق تصدرها مؤسسات عربية فوق التراب الوطني العربي .

من المعروف أن تعويقات كثيرة تحول دون بعث حركة النشر في الوطن العربي ولكني أعتبر سوء توزيع الكتاب أخطر هذه العوائق ، إذ إن هذه الحلقة الأخيرة من حلقات صناعة الكتاب هي تويج لكل الجهود ، وأحيانا للتضحيات التي بذها كل من المؤلف والناشر والطابع ، فإذا قبع الكتاب المنشور في مخازن الناشر ، بعد بذل هذه الطاقات والمصاريف كلها ، ولم يجد طريقه إلى دكاكين الكتبيين ، ورفوف المكتبات ، وبيوت القراء ، فإن هذه الجهود تكون قد أهدرت وذهبت سدى ، مما يؤدي إلى شلل حركة النشر . وذلك أن الناشر بعد إخفاقه المتكرر يصبح مترددا ، كثير الحذر قبل أن يغامر من جديد بأمواله وجهوده لإصدار كتب جديدة . ومن نتائج هذا الوضع الخطير أيضا اقتصر أكثر الناشرين العرب على إصدار عدد زهيد من النسخ في أمة يبلغ عدد أفرادها ١٧٠ مليون ، منهم العديد من الملايين من القراء المحتملين . وسبب هذا الحذر الكبير هو سوء التوزيع كما ذكرنا . وإذا خاف الناشر وقلّت موارد الطابع ، ومن حام حول الاثنين من الفتيين والاختصاصيين ، فإن الشلل يلحق لا محالة المبدع أيضا . وهذا الوضع المؤسف تصنف به صناعة الكتاب في الأقطار العربية جميعها من المحيط إلى الخليج .

ومما يجدر التنبيه إليه أننا لا نأسف على سوء توزيع الكتاب ونقله من قطر إلى قطر فحسب ، بل إننا نلاحظ الخلل نفسه في توزيع الكتاب حتى داخل القطر الذي يصدر فيه . إذ لا تتوفر في أكثر الأقطار شبكة منظمة وفعالة من دكاكين الكتبيين لإيصال الكتاب لأطراف البلد جميعه ، فنلقى مساحات شاسعة في أكثر الأقطار العربية تضم العديد من المدن والقرى لا يوجد فيها دكان واحد لبيع الكتب .

ويترتب على كل هذا بالإضافة إلى العواقب التي ذكرناها أن القارئ العربي سواء كان باحثا ، أو مثقفا ، أو المهتمين بالكتاب ، أو إطار دولة ممن لهم حق القرار ، لا يعلم بما صدر من كتب في الأقطار العربية ، وأحيانا ما صدر في القطر الذي يقطنه . وإذا علم بصدر كتاب من باب الصدفة ، أو عن طريق جريدة ،

يطلب به اتحاد الناشرين العرب من إقصاء الناشرين الذين نشروا وباء التزوير في مجال صناعة الكتاب العربي ، وعلى كل حكومة إن كانت مؤمنة ، ومقتنعة بصلاحيه هذه العملية ، أن تجد وسائل ضغط على الناشرين المحليين ، كما أرى من واجب الحكومات العربية أن تسهل إنجاز هذه العملية بمنحها مجانية الإرسال لكل الطرود الحاملة للكتب المرسله إلى المكتبات الوطنية العربية . وأذكر أننا نجد هذا التسهيل نفسه في القوانين المختلفة الخاصة بالإيداع القانوني في أرجاء العالم كلها بما فيها الأقطار العربية .

هذا فيما يخص المطبوعات العلمية والثقافية . أما المطبوعات الرسمية أي كل الوثائق المطبوعة التي تصدرها رئاسات الدول ، والحكومات ، والوزارات ، وكل المصالح الإدارية في إطار نشاطها العادي ، وتقوم بتوزيعها ، فقد حان الوقت لأن يهتم بها المسؤولون العرب لما لها من أهمية في التنمية الاقتصادية ، وفي سير الإدارة ، وبالنسبة لكتابة التاريخ .

فمن الملاحظ المعترف به أن الوثائق التي تحمل القوانين ، والمراسيم ، والخطب التوجيهية ، والدراسات الاقتصادية ، والإحصائيات ، ومحاضر جلسات عدد من المجالس والهيئات ، لم تحظ إلا نادرا بالعناية اللائقة بها من طرف المؤسسات المكلفة بالحفاظ على الإنتاج الفكري ، فتقوم بتصنيفها وفهرستها وصيانتها حتى يتمكن من الاستفادة منها اليوم وغداً ، أصحاب القرارات في الدولة ، والباحثون من اقتصاديين ، ومؤرخين ، وكذلك الصحفيون . أما أن تتبادل بها المكتبات العربية فهذا أندر من النادر .

وهناك وثائق أخرى لا تلقى الكثير من الاهتمام من طرف المكتبات ومراكز الأرشيف في الوطن العربي كالصور البريدية ، والخرائط ، والملصقات ، ونلاقي أيضا عدم اهتمام أو على الأصح قصوراً فيما يخص الوثائق المسموعة والمرئية كالأسطوانات ، والافلام السينمائية ، والتلفزيونية ، وليس من الواقعية أن أدعو للقيام بالتبادل بمثل هذه الوثائق التي قلما تهتم المؤسسات الثقافية محليا بجمعها والحفاظ عليها ، وإنما ما يهتم على ما أرى في هذه الحقبة من تطور الوطن العربي ، هو أن تسعى إلى إنشاء التبادل بالكتب والدوريات والمطبوعات الرسمية .

وللشروع في التبادل بمثل هذه المطبوعات على نطاق واسع ، فالمنتظر من الحكومات أن توافق على القيام به إذا كانت مقتنعة بالنفع الذي ستجنيه منه فئات العاملين في أحضانها ، والعاملين لصالحها ولصالح النمو من الباحثين والصحافيين ، وبفائدة التعريف بنشاطها ، وإنجازاتها ، ومطامحها .

الوطنية كلها ، أو عن طريق المكتبة الوطنية المحلية التي ستتولى عملية الإرسال لنظيراتها في الأقطار الأخرى . والهدف من هذه العملية بسيط ومهم في الوقت نفسه .

وإنه بسيط لأن تحقيقه لا يحل مشكلة رواج الكتاب على نطاق الوطن العربي كله ، وإنما نتيجته أن يحصل كل قطر من الأقطار العربية على نسخة واحدة فقط من كل كتاب جديد يصدره الناشر العربي ، إلا أنه مهم في الوقت نفسه ، لأن حصيلته العملية هو وجود أكثر الكتب العربية ولو نسخة واحدة في كل قطر من الأقطار ، فيتمكن المكتبي ، والباحث ، والبيبيوغرافي ، والصحافي وغيرهم ، من الاطلاع على الإصدارات الجديدة ، ومن تعريف الجمهور بها بالأساليب التي يراها المسؤولون صالحة محليا إما عن طريق دورية متخصصة ، أو الصحافة ، أو أجهزة الإعلام الأخرى وهكذا ...

ولا أراني بحاجة إلى الإطالة في الحديث عن مردود رواج هذه الكتب ولو قلّ عدها ، على البحث العلمي ، وعلى النمو الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأمة العربية .

ولكن السؤال الذي قد يتبادر إلى الذهن هو : كيف لنا أن نجبر الناشر الذي همّه الوحيد الربح ، أن يتخلى عن أكثر من عشرين نسخة بدون مقابل ؟

في الحقيقة ليس لنا أن نجبره بل أن نقنعه ، ويبدو لي أن هذا ليس بالأمر الصعب ، فإن الناشرين في أكثر البلدان يخصصون عادة عددا من النسخ مما يصدرهم قد يبلغ المئات أحيانا ، لتوزيعها على النقاد ، والصحفيين من الصحافة المكتوبة ، والمسموعة ، والمرئية ، وأيضا على بعض الأعلام من رجال العلم والسياسة ، وعلى عدد من المؤسسات والمعاهد العلمية ، والثقافية ، وذلك بقصد التعريف بالكتاب الجديد وتسهيل ترويجه . فمما لا شك فيه أن النسخة التي يرسلها الناشر ، والحال على ما هو من تضاعف عدد القراء الحقيقيين والمحتملين في الوطن ، لن تبقى يتيمة ، إذ ستكون سببا في رواج سوق الكتاب العربي ونفاقها ، مما سيلتزم أرباحا على الناشر ، كما ستساهم في بعث حركة النشر في الوطن العربي ، وأرى من الضروري أن يُدعى اتحاد الناشرين العرب إلى المشاركة في جميع مراحل تطبيق هذه الأفكار والمقترحات وخاصة في إقناع أعضاء الاتحاد بملوى هذه العملية ، وأهمية مردودها على صناعة الكتاب العربي ، أما الناشر الذي يأبى الاقتناع فلاأقطار العربية من وسائل الضغط ما يقنعهم بالمصلحة العامة . وأرى من أسبق هذه الضغوط وأنجحها ، حرمان هؤلاء من المشاركة في معارض الكتاب التي تدرّ أكثر ما تدرّ على هؤلاء من الأرباح ، وهذا على غرار ما

خطوات كبيرة في توصياته نحو تنظيم التبادل ، فأوصى بالتبادل بالمطبوعات الحكومية وغير الحكومية فيما بين المكتبات الوطنية . وأهم ما أوصى به المؤتمر (( وجوب إنشاء المراكز الوطنية للتبادل في المكتبات الوطنية )) . إلا أن هذه التوصيات التي مرّ عليها اليوم ما يقرب من ثلاثين سنة لم تنفذ توصية واحدة منها . وأكثر من هذا ، فليس هناك أحد يذكرها اليوم على ما يبدو ، وكأنها لم تكن ، وعلى الرغم من حضوري للعديد من المؤتمرات والحلقات التي نظمتها في المنطقة ، كل من اليونسكو ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وأولها الحلقة التي نظمتها اليونسكو في بيروت سنة ١٩٥٩ م ، وبرغم تطرقي للموضوع مع العديد من المسؤولين العرب في مجالي الثقافة والمعلومات ، فإنني لم أسمع أحدا يذكر هذا المؤتمر ، ولم أقرأ عنه سوى ما جاء في الكتاب السابق الذكر حول تبادل المطبوعات الذي أصدرته اليونسكو .

وحتى الأقطار التي نظمت التبادل على نطاق واسع كالجائز وتونس ومصر مثلاً ، فإنها لم تفعله تطبيقاً لتوصية مؤتمر دمشق . فعلى سبيل المثال ، إن الأستاذة السيلة ماجر ربيع ذكرت في مقال لها عنوانه (( مصر وتبادل المطبوعات )) أنه (( بناء على انضمام مصر لاتفاقيتي اليونسكو لسنة ١٩٥٨ م صدر القرار الجمهوري رقم ٤٥٠ لسنة ١٩٦٦ م الخاص بإنشاء مركز قومي لتبادل المطبوعات بدار الكتب الوطنية ( صحيفة المكتبة ، يناير ١٩٨٣ م ، ص ٦٠ ) . ومما يجدر ذكره أن الكاتبة لم تشر لا في هذا المقال ولا في مقال آخر سابق خصصته للدراسة (( الجانب التاريخي لتبادل المطبوعات )) ( صحيفة المكتبة ، أبريل ١٩٨٢ م ) إلى ميثاق جامعة الدول العربية وما نص عنه فيما يخص تبادل المطبوعات ، كما أنها لم تذكر مؤتمر دمشق حول تنظيم التبادل الذي سبق ذكره ، مع أنها أشارت إلى العديد من الاتفاقيات الدولية التي يرجع تاريخها إلى القرن التاسع عشر ثم القرن العشرين الميلاديين .

ومن الملاحظ أن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لم تصدر سواء في اجتماعاتها المختلفة أو عن طريق مؤتمرات الوزراء العرب المسؤولين عن الثقافة ، أي قرار جديد بشأن النهوض بالتبادل فيما بين المكتبات العربية أو بشأن تنظيمه .

بينما أصدرت العديد من المؤتمرات والندوات سواء منها التي نظمتها اليونسكو أو المنظمة العربية توصيات خاصة بإقامة التبادل . وذلك منذ مؤتمر دمشق حول التبادل والمنعقد سنة ١٩٥٧ م والدورة التدريبية حول المكتبات التي نظمتها اليونسكو سنة ١٩٥٩ م في بيروت التي كانت منطلقاً للدراسات في علم المكتبات بالمنطقة العربية .

ونشير في الأخير إلى فائدة أخرى لعملية التبادل بالإنتاج الفكري والمطبوعات الرسمية لا ينتبه إليها غير الاختصاصيين ، وهي صيانة هذا التراث ، إذ إن المكتبات كباقي مؤسسات الأقطار معرضة لنوائب الزمن الطبيعية كالحرائق والفيضانات ، وللحوادث التي يتسبب في نشوبها الإنسان كالحروب . فإذا أتلفت آفة من هذه الآفات تراث قطر ، فإن باستطاعته أن ينشئ ثانية هذا الرصيد بفضل النسخ الموجودة في مكتبات الأقطار الشقيقة .

وأكبر الظن أن الحكومات العربية التي بذلت ما بذلت من جهود في العقود الأخيرة لتعميم القراءة ، ونشر العلم ، وبعث التراث ، قديمه وحديثه ، ستفتتح كلها وبسهولة إذا عرضت عليها هذه الحجج والدلائل .

هذا هو وضع التبادل في الوطن العربي ، وهذه هي الحجج والدوافع التي اعتمدت عليها للمطالبة باستحداث عملية تبادل تلاءم مع أواصر الأخوة ووحدة الماضي والمصير . فما بقي إلا أن أعرض وجهة نظري في كيفية إبراز هذا المشروع إلى الوجود ، وتحديد خطوات تنفيذه .

### الاتفاقية العربية لتبادل الوثائق :

على ضوء ما سبق من كلام عن أهمية التبادل بين المكتبات عموماً ، وبين المكتبات العربية خصوصاً ، وعن الوضع الحالي لهذا التبادل في الوطن العربي ، أقترح أن تُبرم الأقطار العربية اتفاقية جديدة تُحدث نظام تبادل إجباري واسع النطاق بالوثائق بين المكتبات الوطنية العربية ، إلى جانب نظام تبادل اختياري فيما بين كل المؤسسات الثقافية العربية الأخرى التي لها الرغبة والقدرة في الوقت نفسه على ربط علاقات تبادل مع نظيراتها في الوطن العربي . وقبل أن نتوسع في الحديث عن هذا الاقتراح ، وذكر وسائل تحقيقه ، أرى من المناسب أن أبدأ بالتذكير بالاتفاقيات والقرارات العربية السابقة الخاصة بتنظيم التبادل ، وما صدر في هذا المجال من توصيات وقرارات عن مختلف الاجتماعات التي نظمتها الهيئات العربية والمنظمات الدولية .

وأول ما نذكر هو معاهدة جامعة الدول العربية في سنة ١٩٤٥ م التي أشارت إلى تبادل المطبوعات بين الدول الأعضاء . ويشير الكتاب الذي أصدرته اليونسكو عن التبادل ، والذي نقل طبعته الثالثة سنة ١٩٦٦ م إلى العربية علي محمد كحيل تحت عنوان : (( التبادل الدولي للمطبوعات )) ( القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٦٧ ) إلى مؤتمر نظمته الأقطار العربية لتبادل المطبوعات في دمشق من ٢٢ إلى ٢٨ يونيو ١٩٥٧ م . وقد خطا هذا الاجتماع



كل واحدة منها بمقتضى الاتفاقية ، بنسخة مما يصدره كل ناشر يعمل فوق التراب العربي مهما كانت جنسيته ، وبنسخة من المنشورات التي تصدرها رئاسات الحكومات ، والوزارات ، والدوائر الرسمية الأخرى .

أما النوع الثاني فهو اختياري تُطبقه المؤسسات العلمية والثقافية الأخرى ، فتبادل بما لديها من مكررات ومنشورات ، على غرار التبادل القائم في جميع أطراف العالم .

وللسهر على التطبيق ، أقترح إنشاء هيئة دائمة مكوّنة من مديري اثنين من مديري المكتبات الوطنية العربية ومن المسؤول عن مديرية التوثيق والمعلومات في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والكاتب العام لاتحاد الناشرين العرب . فعلى هذه الهيئة الدائمة أن تهتم في السنوات الأولى بتطبيق ترتيبات الاتفاقية الخاصة بالتبادل على أن ينقص عدد الاجتماعات بتقديم تطبيق الاتفاقية ، غير أنني أقترح أن تواصل الهيئة اجتماعاتها بين الحين والآخر بعد مرحلة التطبيق ، فتجتمع مثلاً مرة في السنة ، لدراسة سير التبادل ، وتقديم تقارير إلى المنظمة العربية والحكومات واتحاد الناشرين العرب في هذا الشأن ، حتى تتخذ العقوبات اللازمة ضد الناشرين الذين يتهاونون في إيلاع إنتاجهم ولتقوم بتبنيه الدوائر الرسمية التي تأخرت عن إرسال منشوراتها والمكتبات التي لم تقم بالدور المنوط بها في هذه الاتفاقية . ولا داعي إلى التوسع في الحديث عن نص الاتفاقية إذ ستدرس على عدة مراحل ، ويساهم في إعدادها ، المكتبيون والحقوقيون وممثلون عن المنظمات الهيئات العربية المختصة .

ولم يبق إلى إلا أن أتمنى تحقيق هذا الحلم الذي يشغلني منذ سنوات ، إذ شاهدت عن كثب هموم المكتبيين والباحثين العرب الذين لا يزالون يعانون الأمرين وهذا في السنوات الأخيرة من القرن العشرين ، وبعد مرور أكثر من أربعين سنة على تأسيس جامعة الدول العربية ، لاقتناء كتب عربية أصدرتها دور نشر ودوائر حكومية عربية .

وبما أننا ننتظر الكثير من إقامة تبادل على نطاق واسع ، والأوضاع الحالية لا تضمن تحقيق الآمال المعقودة على هذا التبادل ، وبما أن الاتفاقيات والتوصيات السابقة من جهة أخرى قد فقدت فعاليتها بتقدم الزمن ومرور السنين ، أقترح إبرام اتفاقية جديدة لتبادل الوثائق بين المكتبات العربية على أن يُعدها هذه المرة ، المعنيون بالأمر من المكتبيين قبل أن تعرض على الحكومات لإبرامها ثم التصديق عليها ، وعلى أن تتخذ التدابير اللازمة في الاتفاقية لتمكين هؤلاء المعنيين بالقضية ، من السهر على تطبيقها .

وحتى لا تبقى الاتفاقية الجديدة حول التبادل حبرا على ورق يغشاها النسيان كما غشى سابقتها ، أقترح ما يلي :

إذا اقتنعت المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة وهي المعنية الأولى بتحقيق مثل هذه الاتفاقية وتطبيقها ، خدمة للكتاب العربي ، والأهداف التي تسعى إلى بلوغها ، أقترح أن تجمع المنظمة مديري المكتبات الوطنية العربية ، أو المؤسسات التي تقوم مقامها ، والمسؤولين عن مصالح تبادل المطبوعات بها إن كانت موجودة ، وذلك لأنهم أكثر اطلاعا على سير الأعمال ، وعلى الإيجابيات والسلبيات التي لقوها أثناء ممارستهم للتبادل ، كما يجب أن يحضر الاجتماع ممثلون عن اتحاد الناشرين العرب ، إذ يجب أن يُعطي الناشر رأيه في إنشاء نظام التبادل الإجباري بإنتاجهم ، وممثلون عن الهيئة الإدارية ، وهي في الغالب الوزارة الأولى في كل الأقطار ، التي من الجائز أن تتحدث باسم الهيئات الأخرى التي تصدر المطبوعات الرسمية . وحتى لا تتوارى المناقشات في هذا الاجتماع في المناهات ويشد النظام الجديد للتبادل على أسس واقعية متينة ، أقترح أن يُهيأ لهذا الاجتماع بورقة عمل يعدها خبير عربي بتكليف من المنظمة ، على أن ييسر فيها إشكالية الموضوع ، والحلول المقترحة وكذلك مشروع نص الاتفاقية العربية للتبادل . والهدف الأساسي من هذه الوثيقة هو أن تتفق الأقطار على إقامة نوعين من التبادل : الأول إجباري فيما بين المكتبات الوطنية العربية المحلية التي ستصل

# قصة كتاب الإيضاح

مُصْطَفَى الْحَدَّادِي

كَلْبَتَةُ الْأَرْزَاب - جَامِعَةُ الْبَحْث - حَلَب

تمهيد :

تواترت الأخبار على أن لأبي علي الفارسي كتاباً في النحو اسمه الإيضاح ، وأنه ألفه لعضو الدولة البويهية<sup>(١)</sup> . وقد قرأت في النسخة الخطية التي ترقد في المكتبة الظاهرية من هذا الكتاب ، ثم قرأت في نسخته المطبوعة التي حققها حسن شاذلي فرهود . ومن الجدير بالذكر أن منه عدة نسخ خطية في مكتبات العالم التي تدخر المخطوطات<sup>(٢)</sup> . وقد جعلت هذه المقالة للحدث عن كتاب الإيضاح من الناحية التاريخية ، وللحديث عن الكتب التي ألفت عنه ودارت في فلكه . ومن الله أطلب العون والتسديد .

والذي يبدو من تعدد نسخه الخطية أنه كان من الكتب المهمة في تاريخ النحو ، وكان — فيما يظهر — كتاباً مدرسياً يفيد منه الطلبة ، وقد نص على ذلك القفطي بصريح العبارة حيث قال :  
”انتفع به الطلبة ، وهو كتاب المصيرين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام إلى أن اشتغل الناس باللمع لابن جني ، والإيضاح لأبي علي الفارسي“<sup>(٣)</sup> والكتاب الذي كان الطلبة يدرسونه لأنه كان ذا طريقة مدرسية مفيدة قبل الإيضاح واللمع هو كتاب الجمل للزجاجي ، وقد رأيت كتاباً ألف في الفترة التي ألف فيها الإيضاح يشبه من حيث العنوان هو الواضح للزبيدي الأندلسي ، ولكن شتان بين الكتاتين !

## علاقة الفارسي بالأسرة البويهية :

وقد كانت تربط الفارسي بالأسرة البويهية علائق مودة أكيدة ، وهو قد أهدى كتاب الإيضاح إلى أحد الرجال البارزين في هذه الأسرة التي حكمت في عصره العراق ومناطق من إيران ، وكان صاحب بن عباد أحد وزرائها . ويين لنا الزبيدي الأندلسي مبدأ هذه العلاقة بقوله عن أبي علي : ”كان عند ابن حمدان ، فاستجلبه الديلمي لبني أخيه خسرو ، يؤدبهم ، فأقام في بغداد ، ثم توجه إلى شيراز“<sup>(٤)</sup> وعلى أهمية هذا النص الذي كتب في حياة أبي علي ، أرى

أنه يكتنفه الغموض من غير ما جهة ، ولا عجب في ذلك فهو معلومات يوردها أندلسي عن أحداث جرت خارج الأندلس ، لم يرها ولم يسمع بها من قرب .

ومن أول نقاطه الغامضة أنا لا نعرف على وجه التحديد من الديلمي الذي استجلبه من بلاد الشام ليؤدب أبناء أخيه . ويحتمل أن يكون معز الدولة الذي كان حاكم بغداد في تلك الفترة على الرغم من وجود الحاكم الصوري الذي كان خليفة للمسلمين . ولكن الذي يعترضنا دون الانسياق وراء هذا الفهم أنه ليس بين أخوة معز الدولة من اسمه خسرو ، وإنما ولد أخيه فيروز اسمه فناخسرو ، وهو الذي اشتهر بلقب عضد الدولة . فهل أبني على هذا احتمالاً بأن يكون النص الذي في طبقات الزبيدي قد تعرض للخلل وأن يكون أصله هكذا : ”فاستجلبه الديلمي لبني أخيه : خسرو وإخوته يؤدبهم“ إن هذا الاحتمال مقبول عندي ، ويرشحه للصواب إقرار عضد الدولة غير مرة بأنه غلام أبي علي الفسوي — أي صاحبنا الفارسي المنسوب إلى مدينة فسا — في النحو<sup>(٥)</sup> .

ومما يضعف هذا الاحتمال أن التأديب إنما يكون للأحداث ، وعضد الدولة — عندما انحدر أبو علي من الشام إلى بغداد وفي حدود سنة ٣٤٧ هـ — كان في حدود الثالثة والعشرين من عمره . ولا يبعد عندي أن يكون عضد الدولة هو الذي استدعاه لتأديب أولاد أخيه ، ومن بينهم خسرو ابن فيروز بن ركن الدولة<sup>(٦)</sup> .

وقد قضى أبو علي في شيراز عشرين سنة ، وكانت في ذلك الوقت مقر حكومة فارس ، وكانت كثيرة الأهل مشتبكة البناء ، فترة الشوارع والأخلاق ، وفيها من الظلم والجور ما لفت أنظار الزائرين<sup>(٧)</sup> وكان عضد الدولة حاكمها ، وفيها أخذ عن الفارسي بعض تلاميذه النجباء كعلي بن عيسى الربيعي ومحمد بن طوسي القصري . وقد أذن عضد الدولة لأبي علي الفارسي أن يقرء الطلاب هذا الكتاب فيها ، وكان من أول أخذيه عنه الربيعي وأبو أحمد بن الجلاب<sup>(٨)</sup> . ومن الذين حظوا بقراءة الإيضاح عليه ابن أخته محمد بن الحسين الفارسي وهلال بن المحسن الكاتب<sup>(٩)</sup> .

ومن الجدير بالذكر أن العلماء قد عنوا بهذا الكتاب على مدى ثلاثة قرون ، فشرحوه واختصروه واعترضوا عليه .

## شرح الإيضاح :

وقد شرحه عدد من الطلبة الذين أخذوا عن أبي علي مباشرة ، ففي مكتبة شهيد علي شرح له ينسب إلى ابن جني<sup>(١٠)</sup> وذكر المؤرخون أن الربيعي قد شرحه<sup>(١١)</sup> . وشرحه أبو طالب العبيدي شرحاً وافياً فيما قالوا ، وتوجد من هذا الشرح نسخة في مكتبة

سنة ٦٢٥هـ<sup>(١٩)</sup> ومحمد بن يحيى بن هشام الخضراوي المتوفى سنة ٦٤٦هـ واسم كتابه : الإيضاح بفوائد الإيضاح . وقد ذكر بروكلمان أن منه نسخة خطية في القاهرة عنوانها : إيضاح غوامض الإيضاح<sup>(٢٠)</sup> . وربما كانت هذه النسخة من تأليف إبراهيم بن أحمد الجزري الأنصاري فهو الذي له كتاب بهذا الاسم<sup>(٢١)</sup> .

ومن شرح الإيضاح أيضاً أبو بكر بن يحيى المالقي المتوفى سنة ٦٥٧هـ<sup>(٢٢)</sup> وابن عصفور المتوفى سنة ٦٦٩هـ<sup>(٢٣)</sup> وتوجد من شرحه نسخة خطية في جامع القرويين بفاس ، واسمه : الإيضاح في شرح الإيضاح<sup>(٢٤)</sup> . وقد قرأ عليه أبو الطيب محمد بن إبراهيم السبتي المالكي المتوفى سنة ٦٩٥هـ واختصر شرحه هذا<sup>(٢٥)</sup> .

وشرحه أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن المغربي الأندلسي الكافي ، ونسخة شرحه الخطية في مكتبة إسماعيل أفندي باستانبول<sup>(٢٦)</sup> . وقد أفردت هذا الرجل بالحديث لأنه من المجهولين عندي ، إذ لم أعرف عنه شيئاً سوى ما تقدم .

#### المختصرات :

وقد اختصر كتاب الإيضاح — فيما نعلم — ثلاثة من العلماء ، أولهم عبد القاهر الجرجاني الذي سمي اختصاره بكلمة الإيجاز . وأعجب ابن الحاجب بهذا الإيجاز فشرحه بالقول ، وسمى شرحه : المكتفي للمبتدي<sup>(٢٧)</sup> . واختصر الإيضاح أيضاً محمود بن حمزة الكرمانلي الذي كان في حلود سنة ٥٠٠هـ وسمى مختصره : الإيجاز في النحو<sup>(٢٨)</sup> . وهو شيخ ابن أبي مريم الذي شرح الإيضاح ، فله شرح عبارة الإيضاح التي أوجزها شيخه . واختصر الإيضاح أيضاً محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي ، وسمى مختصره : الاقتراح في تلخيص الإيضاح<sup>(٢٩)</sup> .

ومن الطريف أن ينظم أبو العباس الأزدي الحمصي كتابي الإيضاح والتكملة لأبي علي شعراً ، وقد ذكروا أنه أجاد في ذلك<sup>(٣٠)</sup> .

#### اعتراضات ومشكلات :

وقد اعترض ابن الطراوة سليمان بن محمد المتوفى سنة ٥٢٨هـ على كتاب الإيضاح ، وسمى اعتراضه : الإفضاح ببعض ما جاء من الخطأ في كتاب الإيضاح . ومن هذا الاعتراض نسخة في الاسكوريال . وقد أملى عليه علي بن محمد الكتامي المعروف بابن الضائع المتوفى سنة ٦٨٠هـ ورد اعتراضات ابن الطراوة<sup>(٣١)</sup> . ويدخل في باب الاعتراض ما دعي بالمشكلات ، ومن ذلك أن لأبي العباس أحمد بن محمد الإشبيلي المعروف بابن الحجاج على الإيضاح مشكلات<sup>(٣٢)</sup> . ولمحمد بن الحسن القلعي كتاب نشر الخفي في مشكلات كتاب الإيضاح<sup>(٣٣)</sup> .

بشير آغا في استانبول<sup>(٣٤)</sup> ورأى ياقوت الحموي شرحاً له منسوباً إلى الدقيقي ، فرجح أن يكون للسمراني ، وقد نسب إلى الدقيقي لشهرته في النحو أكثر منه ، ولأنهما يشتركان في الاسم واسم الأب ، وكلا الرجلين من تلاميذ أبي علي<sup>(٣٥)</sup> .

أما حفلة الفارسي — وأعني بهم تلاميذ تلاميذه — فقد شرح منهم الإيضاح زيد بن علي الفارسي<sup>(٣٦)</sup> ، الذي زعم القفطي أنه ولد أخت أبي علي مع أن بينهما دهماً مديداً ، والحقيقة أنه أخذ عن ولد أخت أبي علي : محمد بن الحسين الفارسي<sup>(٣٧)</sup> وشرحه من تلاميذ أبي الحسين ولد أخت أبي علي المتقدم ذكره عبد القاهر الجرجاني الذي لم يكن له شيخ إلا أبا الحسين وجاء شرحاً مبسوطاً في نحو ثلاثين مجلداً من مجلدات ذلك الزمان ، ولكنه اختصر ذلك الشرح في مجلد واحد سماه : المقتصد . وتوجد منه عدة نسخ في مكتبات العالم<sup>(٣٨)</sup> . وشرحه من هذه الطبقة أبو الحسن بن الوراق النحوي محمد بن هبة الله المتوفى سنة ٤٧٠هـ وهو من تلاميذ الربيعي<sup>(٣٩)</sup> .

ومن رجال القرن الخامس الذين أتوقع أن يكونوا قد أخذوا عن تلاميذ أبي علي ، وقد شرحوا كتاب الإيضاح ، كل من ابن البناء المصري حسن بن أحمد المتوفى سنة ٤٧١هـ وتوجد من شرحه نسخة في مكتبة بنكيور<sup>(٤٠)</sup> . ومن أبي عبد الله الحلواني سليمان بن عبد الله المتوفى سنة ٤٩٤هـ ، وقد روى الجواليقي كتاب الإيضاح بسنده إليه<sup>(٤١)</sup> .

وشرحه من رجال القرن السادس أبو الحسن بن الباذش<sup>(٤٢)</sup> وهو علي بن أحمد المتوفى سنة ٥٢٨هـ ، وكذلك محمد بن حكم السرقسطي المتوفى سنة ٥٣٨هـ<sup>(٤٣)</sup> . وشرحه أبو محمد الدهان سعيد بن المبارك المتوفى سنة ٥٧٩هـ شرحاً كبيراً مبسوطاً في أكثر من أربعين مجلداً<sup>(٤٤)</sup> . وشرحه أيضاً ابن بري المتوفى سنة ٥٨٣هـ<sup>(٤٥)</sup> وأبو عبد الله محمد بن جعفر الأنصاري المتوفى سنة ٥٨٧هـ<sup>(٤٦)</sup> ، وذكر أن الشيخ نصر بن علي المعروف بابن أبي مريم قد شرحه ، وهو مما قرئ عليه سنة ٥٢٨هـ<sup>(٤٧)</sup> .

وشرحه من علماء القرن السابع عدد من الرجال منهم أبو البقاء العكبري المتوفى سنة ٦١٦هـ وتوجد من شرحه نسخة خطية في المتحف البريطاني وأخرى في القاهرة<sup>(٤٨)</sup> . وشرحه محمد بن أحمد الزهري المتوفى سنة ٦١٧هـ في خمسة عشر مجلداً<sup>(٤٩)</sup> ، وشرحه أبو العباس أحمد بن عبد المنعم الشريشي المتوفى سنة ٦١٩هـ وقد روى الشيخ إبراهيم الحافظ الحموي أثناء مجاورته في بيت الله الحرام هذا الكتاب عن شيخه محمد جمال الدين بن عمر المكي هذا الشرح بسنده إلى أبي عبد الله محمد بن الأبار القضاعي ، عن مؤلفه الشريشي<sup>(٥٠)</sup> . وشرحه أبو الحجاج يوسف بن معزوز القيسي المتوفى

### تعليقات وحواش :

لعله كتاب في الموضوع نفسه من تأليف ابن عصفور ، وذكر أن السيوطي والبغدادى قد نقلوا عنه ولم يعرف مؤلفه<sup>(٥٥)</sup> . وذكر الحاج الخليفة أن لأبي علي عبد الكريم بن حسن شرحاً على شواهد الإيضاح<sup>(٥٦)</sup> .

### فكاهة :

ومع أن الذين اشتغلوا بكتاب الإيضاح أكثر من أربعين عالماً — كما أثبت هذا الإحصاء — فقد نسب إلى عضد الدولة أنه استقصر هذا الكتاب . قال ابن الأنباري : <sup>(٥٧)</sup> «ويحكى أن أبا علي لما صنف كتاب الإيضاح لعضد الدولة وأتاه به قال له عضد الدولة : هذا الذي صنعه يصلح للصبيان . فصنف له التكملة بعد ذلك . ولو صدر هذا الكلام من بعض أئمة النحويين لكان كبيراً ، فكيف من بعض الملوك<sup>(٥٨)</sup> ! وقد أورد ياقوت الحموي هذا الخبر بصورة أخرى وهي : <sup>(٥٩)</sup> «قالوا : ولما صنف أبو علي كتاب الإيضاح وحمله إلى عضد الدولة استقصره عضد الدولة وقال له : ما زدت على ما أعرف شيئاً ، وإنما يصلح هذا للصبيان . فمضى أبو علي وصنف التكملة ، وحملها إليه . فلما وقف عليها عضد الدولة قال : غضب الشيخ وجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو<sup>(٦٠)</sup> .

والخبر بكتلتا صورتيه ليس له سند يصل به إلى عصر أبي علي ، لأن ابن الأنباري من وفيات ٥٧٧ هـ ، ولأن ياقوتاً من وفيات ٦٢٦ هـ ، وبينهما وبين أبي علي قرنان ويزيد . وقد بدأ الأول بقول : يحكى . والثاني بكلمة : وقالوا . للإشعار بأن الخبر فيه شيء من الغرابة . وأنا أستغرب ألا تزيد المعلومات التي في الإيضاح عما في ذهن عضد الدولة ، وأن يستغلق عليه التكملة أشد الاستغلاق . وأرى أن الخبر موضوع يراد منه المبالغة والإضحاك . ولو كان كتاب الإيضاح عديم القيمة عند عضد الدولة ما كلف الربيعي وابن الجلاب بقراءته على أبي علي .

ولبعض العلماء تعليق على الإيضاح وحواش لاندري أهي شروح أو اعتراضات . ومنها تعليق الشريف الرضي<sup>(٦١)</sup> ، وتعليق الخدب الأنصاري محمد بن أحمد المتوفى سنة ٥٨٠ هـ ، ويفهم من عبارة الحاج خليفة أنه شرح<sup>(٦٢)</sup> . ولأبي القاسم القصباني الفضل بن محمد المتوفى سنة ٤٤٠ هـ حواشي الإيضاح<sup>(٦٣)</sup> ، ومثل ذلك للكمال بن الأنباري<sup>(٦٤)</sup> .

### شواهد الإيضاح :

وقد أفرد أبو علي لشواهد الإيضاح كتاباً اسمه عند ابن النديم : شرح أبيات الإيضاح ، واسمه عند ياقوت الحموي : الإيضاح الشعري<sup>(٦٥)</sup> . وقد تعرض لشرحه عدد من العلماء منهم ابن يسعون يوسف بن يقي المتوفى في حدود ٥٤٠ هـ ، وقد سَمَّى شرحه : المصباح في شرح ما أعم من شواهد الإيضاح ، ويسمى : المصباح في شرح شواهد الإيضاح<sup>(٦٦)</sup> . ومنهم أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الفهري المتوفى سنة ٥٥٠ هـ<sup>(٦٧)</sup> وأبو بكر محمد بن عبد الله ابن ميمون العبدري القيسي القرطبي المتوفى سنة ٥٦٧ هـ ، وتوجد من شرحه نسخة خطية في مكتبة الاسكوريال<sup>(٦٨)</sup> . ومنهم أبو علي الحسن بن عبد الله ، أو الحسين بن عبد الله ، المقرئ القلعي المنسوب إلى قلعة يحصب ، وتوجد من شرحه نسخة في الاسكوريال أيضاً<sup>(٦٩)</sup> . ومنهم عبد الله بن بري المتوفى سنة ٥٨٣ هـ وتوجد من شرحه نسخة في القاهرة<sup>(٧٠)</sup> . وشرحه من تلاميذ ابن بري رجل يدعى سليمان بن بنين الدقيقي ، وهو من وفيات سنة ٦١٤ هـ وعنوان كتابه : الوضاح في شرح أبيات الإيضاح<sup>(٧١)</sup> . ومن المفيد الإشارة إلى أن الأستاذ عبد الرحمن بن سليمان العنمين قد ذكر في مقالة له وجود كتاب في شرح أبيات الإيضاح مجهول المؤلف ، لا يبعد أن يكون كتاب الدقيقي الذي نتحدث عنه ، أو

## الهوامش

- ١ - نزهة الألباء ٣١٦ ومعجم الأدباء ٢٣٨/٧ ووفيات الأعيان ١٦٣/١ .
- ٢ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩١/٢ وأبو علي الفارسي للشليبي ٥٣٩ - ٥٤٠
- ٣ - إنباه الرواة ١٦١/٢ .
- ٤ - طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٣٠ .
- ٥ - نزهة الألباء ٣١٦ وصورة الأرض لابن حوقل ٢٣٨ .

- ٦ - يتيمة الدهر ٢/٢٦٤ .
- ٧ - صورة الأرض ٢٣٨ ومعجم البلدان ٥/٣٢٠ واختار من أحسن التقاسيم ٢٨٥ .
- ٨ - إنباه الرواة ١/٢٧٥ .
- ٩ - فهرسة ابن خير ٣٠٩ .
- ١٠ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/٢٩١ .
- ١١ - نزهة الألباء ٣٤١ وكشف الظنون ١/٢١٢ .
- ١٢ - نزهة الألباء ٣٣٦ وبغية الوعاة ١/٢٩٨ وكشف الظنون ١/٢١٢ .
- ١٣ - معجم الأدباء ١٤/٥٧ .
- ١٤ - إنباه الرواة ٢/١٧ وبغية الوعاة ١/٥٧٣ وكشف الظنون ١/٢١٢ .
- ١٥ - إنباه الرواة ٢/١٧ ومعجم الأدباء ١٢/١٧٧ .
- ١٦ - كشف الظنون ١/٢١٢ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/١٩١ .
- ١٧ - كشف الظنون ١/٢١٣ ونزهة الألباء ٣٦٨ وبغية الوعاة ١/٢٥٦ .
- ١٨ - بغية الوعاة ١/٤٩٦ وكشف الظنون ١/٢١٢ وروضات الجنان ٢٢١ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/١٩١ .
- ١٩ - بغية الوعاة ١/٥٩٥ وكشف الظنون ١/٢١٢ ومقدمة كتاب الإيضاح ١/ل .
- ٢٠ - بغية الوعاة ٢/١٤٣ وكشف الظنون ١/٢١٢ .
- ٢١ - معجم الأدباء ١٩/٢٢٤ - ٢٢٥ وبغية الوعاة ٢/١٤٣ وكشف الظنون ١/٢١٢ .
- ٢٢ - إنباه الرواة ٢/٤٨ و ٥٠ وبغية الوعاة ١/٥٨٧ وكشف الظنون ١/٢١٢ .
- ٢٣ - أبو علي الفارسي ٥٤٠ .
- ٢٤ - بغية الوعاة ١/٦٩ وكشف الظنون ١/٢١٢ .
- ٢٥ - معجم الأدباء ١٩/٢٢٤-٢٢٥ وبغية الوعاة ٢/١٤٣ وكشف الظنون ١/٢١٢ .
- ٢٦ - إنباه الرواة ٢/١١٧ وبغية الوعاة ٢/٣٩ وكشف الظنون ١/٢١٢ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/١٩١-١٩٢ و ٥/١٧٥ .
- ٢٧ - بغية الوعاة ١/٢٦ وكشف الظنون ١/٢١٢ .
- ٢٨ - بغية الوعاة ١/٣٣١ وكشف الظنون ١/٢١٢ وظهر الورقة ٥٦ من العقد الفريد في اتصال الأسانيد للشيخ إبراهيم الحافظ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٣٦٧ .
- ٢٩ - بغية الوعاة ٢/٣٦٢ وكشف الظنون ١/٢١٢ .
- ٣٠ - بغية الوعاة ١/٢٦٧ وكشف الظنون ١/٢١٢ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/١٩٢ .
- ٣١ - بغية الوعاة ١/٤٠٦ وكشف الظنون ١/٢١٢ .
- ٣٢ - كشف الظنون ١/٢١٢ .
- ٣٣ - خزانة الأدب ٣/٤٠ و ٤١ .
- ٣٤ - البلغة ١١٧ وكشف الظنون ١/٢١٢ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/١٩٢ والأعلام ٤/٣٤٤ .
- ٣٥ - بغية الوعاة ١/١٤ وكشف الظنون ١/٢١٢-٢١٣ وقد تحرفت نسبته فيه إلى البستي .
- ٣٦ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/١٩٢ .
- ٣٧ - كشف الظنون ١/٢١٢ .
- ٣٨ - بغية الوعاة ٢/٢٧٧ وكشف الظنون ١/٢١٣ .
- ٣٩ - بغية الوعاة ١/٢٧٦ .
- ٤٠ - بغية الوعاة ١/٣٤٨ وكشف الظنون ١/٢١٣ .
- ٤١ - بغية الوعاة ٢/٢٠٤ وكشف الظنون ١/٢١٣ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/١٩٢ .
- ٤٢ - بغية الوعاة ١/٣٥٩ وكشف الظنون ١/٢١٣ .
- ٤٣ - انظر ترجمته في الأعلام .
- ٤٤ - حاشية إنباه الرواة ٣/١١٥ .
- ٤٥ - كشف الظنون ١/٢٨ و ٢١٣ .
- ٤٦ - نزهة الألباء ٣٥٢ .
- ٤٧ - بغية الوعاة ١/٨٧ وكشف الظنون ١/٢١٢ .



- ٤٨ - الفهرست لابن النديم ط مصر ٩٥ ومعجم الأدباء ٢٤٠/٧ .  
 ٤٩ - بغية الوعاة ٣٦٢/٢ وكشف الظنون ٢١٣/١ .  
 ٥٠ - كشف الظنون ٢١٣/١ .  
 ٥١ - كشف الظنون ٢١٣/١ وقد تحرفت العبدري فيه إلى العبدري . وانظر ترجمته في المغرب في حلى المغرب ١١١/١-١١٢ وبغية الوعاة ٢٥٤/١ وانظر الكتاب الذي عنوانه أبو علي الفارسي للشلي ٥٤٠ .  
 ٥٢ - بغية الوعاة ٥٣٤/١ .  
 ٥٣ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩٢/٢ .  
 ٥٤ - بغية الوعاة ٥٩٧/١ .  
 ٥٥ - مجلة البحث العلمي والترات الإسلامي - مكة المكرمة - العدد ٤ سنة ١٤٠١ هـ ص ٥٥٢ .  
 ٥٦ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩٢/٢ .  
 ٥٧ - نزعة الألباء ٣١٦ - ٣١٧ .  
 ٥٨ - معجم الأدباء ٢٣٨/٧ .

# علم البليوجرافيا النشأة والتطور

جُورِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ مَشْتَالِي

قِسْمُ الْمَكْتَبَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ

جَامِعَةُ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

وَجَامِعَةُ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ

وتجدر الإشارة هنا إلى أن البليوجرافيا لم تحظ حتى الوقت الحاضر بتعريف محدد ومتفق عليه ، ويرجع ذلك إلى اختلاف وجهات نظر المفكرين من ناحية ، وإلى سرعة التطور الذي لحق بالنشاط البليوجرافي من ناحية أخرى . وتتضمن هذه الدراسة عدداً من التعريفات التي تعكس وجهات نظر كبار المفكرين في هذا المجال . فمنها ما يراه ابرت Ebert<sup>(١)</sup> من أن البليوجرافيا هي العلم الذي يتناول الإنتاج الأدبي بالدراسة . ومما يراه جريج Greg<sup>(٢)</sup> من أن البليوجرافيا هي دراسة الكتب كأشياء مادية . هذا بالإضافة إلى ما توصل إليه براون Brown<sup>(٣)</sup> وآخرون من أنها علم الكتب ، وقد عرفها شنيذر Schneider<sup>(٤)</sup> بأنها دراسة قوائم الإنتاج الفكري . وفي إحدى الدراسات العربية في هذا المجال يشير الهجرسي<sup>(٥)</sup> إلى أن المفهوم السائد للبليوجرافيا الآن هو ما يتصل بالقوائم وإعدادها .

## أولاً : تأثير البليوجرافيا بتطور الإنتاج الفكري

### ١ - البليوجرافيا في العصور القديمة :

إن العلاقة بين البليوجرافيا وبين الإنتاج الفكري علاقة وطيدة . فقد وجد الأدب وازدهر في الحضارات القديمة وظهرت معه الجهود التي نشطت في تجميع وتنظيم الإنتاج الفكري ليكون في متناول الدارسين والباحثين . ويرجع ستوكس Stokes<sup>(٦)</sup> نشأة العمل البليوجرافي إلى الحضارة اليونانية متمثلة في مكتبة الإسكندرية . وتؤكد دراسات أخرى بأن فهرس تلك المكتبة لم يكن دليلاً لمجموعات من الكتب ، ولكنه كان عملاً يعبر عن اهتمامات بليوجرافية حقيقية<sup>(٧)</sup> . وعلى مدى قرون طويلة كان للمكتبات

تهدف الدراسة موضوع هذا البحث إلى التعرف على نشأة البليوجرافيا ومراحل تطورها ، ومحاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين مجالات الإنتاج الفكري وظاهرة تعدد وظائف البليوجرافيا ، هذا بالإضافة إلى تحليل دوافع ظهور البليوجرافيا كمهنة تخصصية والتي مهدت الطريق لتكوين فكر بليوجرافي تنسج منه خيوط نظرية البليوجرافيا .

وتسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى المساهمة في سد الفجوة القائمة في الدراسات العربية في مجال البليوجرافيا ، حيث إنها محدودة بصفة عامة ونادرة بالنسبة للدراسة تاريخ وتطور البليوجرافيا .

- ٤٨ - الفهرست لابن النديم ط مصر ٩٥ ومعجم الأدباء ٢٤٠/٧ .  
 ٤٩ - بغية الوعاة ٣٦٢/٢ وكشف الظنون ٢١٣/١ .  
 ٥٠ - كشف الظنون ٢١٣/١ .  
 ٥١ - كشف الظنون ٢١٣/١ وقد تحرفت العبدري فيه إلى العبدري . وانظر ترجمته في المغرب في حلى المغرب ١١١/١-١١٢ وبغية الوعاة ٢٥٤/١ وانظر الكتاب الذي عنوانه أبو علي الفارسي للشلي ٥٤٠ .  
 ٥٢ - بغية الوعاة ٥٣٤/١ .  
 ٥٣ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩٢/٢ .  
 ٥٤ - بغية الوعاة ٥٩٧/١ .  
 ٥٥ - مجلة البحث العلمي والترات الإسلامي - مكة المكرمة - العدد ٤ سنة ١٤٠١ هـ ص ٥٥٢ .  
 ٥٦ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩٢/٢ .  
 ٥٧ - نزعة الألباء ٣١٦ - ٣١٧ .  
 ٥٨ - معجم الأدباء ٢٣٨/٧ .

# علم البليوجرافيا النشأة والتطور

وتجدر الإشارة هنا إلى أن البليوجرافيا لم تحظ حتى الوقت الحاضر بتعريف محدد ومتفق عليه ، ويرجع ذلك إلى اختلاف وجهات نظر المفكرين من ناحية ، وإلى سرعة التطور الذي لحق بالنشاط البليوجرافي من ناحية أخرى . وتتضمن هذه الدراسة عدداً من التعريفات التي تعكس وجهات نظر كبار المفكرين في هذا المجال . فمنها ما يراه ابرت Ebert<sup>(١)</sup> من أن البليوجرافيا هي العلم الذي يتناول الإنتاج الأدبي بالدراسة . ومما يراه جريج Greg<sup>(٢)</sup> من أن البليوجرافيا هي دراسة الكتب كأشياء مادية . هذا بالإضافة إلى ما توصل إليه براون Brown<sup>(٣)</sup> وآخرون من أنها علم الكتب ، وقد عرفها شنيذر Schneider<sup>(٤)</sup> بأنها دراسة قوائم الإنتاج الفكري . وفي إحدى الدراسات العربية في هذا المجال يشير الهجرسي<sup>(٥)</sup> إلى أن المفهوم السائد للبليوجرافيا الآن هو ما يتصل بالقوائم وإعدادها .

جُورِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ مَشْتَالِي

قِسْمُ الْمَكْتَبَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ

جَامِعَةُ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

وَجَامِعَةُ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ

تقديم :

أولاً : تأثير البليوجرافيا بتطور الإنتاج الفكري

١ - البليوجرافيا في العصور القديمة :

إن العلاقة بين البليوجرافيا وبين الإنتاج الفكري علاقة وطيدة . فقد وجد الأدب وازدهر في الحضارات القديمة وظهرت معه الجهود التي نشطت في تجميع وتنظيم الإنتاج الفكري ليكون في متناول الدارسين والباحثين . ويرجع ستوكس Stokes<sup>(٦)</sup> نشأة العمل البليوجرافي إلى الحضارة اليونانية متمثلة في مكتبة الإسكندرية . وتؤكد دراسات أخرى بأن فهرس تلك المكتبة لم يكن دليلاً لمجموعات من الكتب ، ولكنه كان عملاً يعبر عن اهتمامات بليوجرافية حقيقية<sup>(٧)</sup> . وعلى مدى قرون طويلة كان للمكتبات

تهدف الدراسة موضوع هذا البحث إلى التعرف على نشأة البليوجرافيا ومراحل تطورها ، ومحاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين مجالات الإنتاج الفكري وظاهرة تعدد وظائف البليوجرافيا ، هذا بالإضافة إلى تحليل دوافع ظهور البليوجرافيا كمهنة تخصصية والتي مهدت الطريق لتكوين فكر بليوجرافي تنسج منه خيوط نظرية البليوجرافيا .

وتسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى المساهمة في سد الفجوة القائمة في الدراسات العربية في مجال البليوجرافيا ، حيث إنها محدودة بصفة عامة ونادرة بالنسبة للدراسة تاريخ وتطور البليوجرافيا .

العلماء المسلمون في ذلك الوقت إلى ترجمة الأعمال الكلاسيكية لمختلف العلوم عند اليونان والاستفادة منها ، مما ساعد على تنشيط التأليف ونسخ الكتب . وقد نتج عن هذه الحركة العلمية بالبلدان الإسلامية إنتاج فكري ضخم جعل العصور الوسطى عصوراً ذهبية للفكر العربي الإسلامي .

وقد أدت هذه النهضة العلمية التي سادت البلدان الإسلامية في العصور الوسطى إلى الحاجة لحصر وتسجيل وتنظيم تداول هذا التراث الفكري ، لذلك حرص العلماء في هذا الوقت على التأكد من الإسناد في التأليف والضبط والتصحيح<sup>(١١)</sup> . كما ترتب على هذه النهضة الفكرية الاتجاه نحو إنشاء المكتبات وتدعيمها ، فكان منها «دار الحكمة» و «دار العلم» لحفظ الإنتاج الفكري . ثم تبع ذلك توجيه الجهود لإعداد الفهارس في المكتبات لتيسير تنظيم وتداول المؤلفات ؛ وكانت هذه الجهود المبكرة بداية لممارسة العمل البيبليوجرافي عند العرب .

ويوضح الحلوجي<sup>(١٢)</sup> في دراسته عن نشأة البيبليوجرافيا عند المسلمين ، أن البيبليوجرافيا «علم قديم في لغة العرب (وإن لم يعرف بهذا الاسم) ويرجع تاريخه المحقق إلى أكثر من عشرة قرون ..» ويشير إلى أنه «يكاد يتعقد إجماع الباحثين أن فهرست ابن النديم هو أول عمل بيبليوجرافي في اللغة العربية ...» كما يضيف أنه كانت هناك «أعمال ... تمثل علامات بارزة على الطريق الطويل الذي قطعه التجميع البيبليوجرافي عبر الفهرست عشرة قرون ، ابتداء من ابن النديم في الفهرست ، ومروراً بطاشكيري زاده في (مفتاح السعادة) وحاجي خليفة في (كشف الظنون) ووصولاً إلى إسماعيل البغدادى في (إيضاح المكنون) و (هدية العارفين) وانتهاءً بـ يوسف سركيس في (معجم المطبوعات العربية والمعربة)» .

كما تبين من دراسة الحلوجي أنه بالرغم من هذا الإجماع على الفهرست إلا أن أعمالاً بيبليوجرافية قد سبقته ، حيث يلاحظ «أن الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) قد ذكر مؤلفاته في أول كتابه الحيوان (ليكون ذلك كالفهرست) على حدّ تعبير أبي بكر بن الأخشاد فيما يرويه عنه ياقوت في معجمه ... وأن كتب التراجم السابقة على ابن النديم والمعاصرة له كانت تذكر في بعض الأحيان أسماء كتب المؤلفين أو تقتصر على أهم المؤلفات ، ولكن الصفة البيبليوجرافية لم تكن مقصودة» . كما تتضمن الدراسة المشار إليها ما يفيد بأن في كتاب الفهرست نفسه إشارات متعددة إلى أعمال بيبليوجرافية سابقة اعتمد عليها ابن النديم ونقل عنها ، وأن «علم البيبليوجرافيا عند العرب تمتد جذوره إلى أواخر القرن الثاني الهجري أي إلى ما قبل الفهرست بما يقرب من قرنين كاملين» .

القديمة وفهارسها دور فعال في حفظ الكلمة المكتوبة وتداولها ، حتى اعتبر الباحثون البيبليوجرافيون هذه الفهارس أقدم أنواع العمل البيبليوجرافي<sup>(١٣)</sup> . وبجانب أنشطة تلك المكتبات نمت جهود فردية تحمست للعمل البيبليوجرافي المبكر وبدأت بقيام بعض العلماء بحصر مؤلفاتهم وإعداد قوائم لها . ففي القرن الثاني بعد الميلاد أعد الطبيب الروماني جالين Galen<sup>(١٤)</sup> ( ١٣٠ - ٢١٠ ) قائمة بمؤلفاته De libris proprius لتكون سجلاً رسمياً لأعماله الفكرية ، وفيها استطاع أيضاً أن يسجل الأعمال التي نسبت له عن طريق الخطأ . ويعتبر هذا العمل أول تجسيد للفكر البيبليوجرافي من حيث حصر وتسجيل وتحقيق المعرفة ، حيث استمرت أهميته لقرون طويلة .

ومع بداية القرن الخامس وجه جيروم Jerome<sup>(١٥)</sup> اهتمامه نحو حصر وتسجيل مؤلفات رجال الدين في ذلك الوقت في العمل الذي أطلق عليه عنوان : الكتاب الكنسيون De Scriptoribus ecclesiasticis كما أعد المؤرخ بيد Bede<sup>(١٦)</sup> في القرن الثامن كتاباً عن التاريخ الكنسي Historia ecclesiastica اختتمه بقائمة احتوت على أربعين عملاً تحت عنوان : Notitia de se ipso et de libris susi .

## ٢ - البيبليوجرافيا في العصور الوسطى :

أما في العصور الوسطى فقد تدهور النشاط الفكري في البلدان الأوربية بالمقارنة بما كان عليه في العصور القديمة ، حيث انتشرت مظاهر التخلف الاقتصادي والاجتماعي وسادت أوروبا ممارسة العلوم السحرية والشعوذة والتنجم ، وكان للكنيسة تأثير واضح في مجالات الحياة المختلفة خاصة في التعليم الذي تركز في تعليم الشؤون الدينية ، ويتضح ذلك من وجود مراكز للنسخ في الأديرة كان يعكف فيها الرهبان على دراسة النصوص الدينية ونسخ أعداد منها .

وقد ترتب على تدهور الإنتاج الفكري في العصور الوسطى انخفاض ملحوظ في النشاط البيبليوجرافي ، حيث لم يظهر من القوائم التي تحصر الإنتاج لذلك الوقت إلا عدد من المخطوطات ذات الطابع الديني ، إلى جانب عدد قليل من المخطوطات في الشعر والموسيقى<sup>(١٧)</sup> . ومنها Lynn Thorndike's for medieval latin Scientific manuscripts and langfors' for medieval French poetry.

## ٣ - البيبليوجرافيا في الحضارة العربية الإسلامية<sup>(١٨)</sup> :

بينما كانت أوروبا في العصور الوسطى تعاني من تدهور في الأدب والفكر ظهرت نهضة ثقافية عمت أقطار العالم الإسلامي . وقد انجبه

#### ٤ - البليوجرافيا في عصر النهضة الأوروبية :

ومع قرب انتهاء العصور الوسطى بدأت البليوجرافيا الانتقال إلى مرحلة جديدة في ظل عصر النهضة - وذلك ما بين القرن الرابع عشر والقرن السابع عشر - حيث اختلفت الظروف الثقافية اختلافاً كبيراً عما كانت عليه من قبل .

ويصف المؤرخون عصر النهضة بأنه حركة انتقالية في أوروبا بين القرون الوسطى والعصر الحديث . وقد تميز هذا العصر بمواجهة التدهور الذي أصاب الحياة الثقافية في أوروبا عبر العصور السالفة حيث تركزت الجهود على الاهتمام بالكتاب بصفته أحد العوامل الرئيسية في إصلاح التدهور الثقافي ، وبدأ الاهتمام بأخذ اتجاهين : الوجه الموضوعي للكتاب من ناحية قيمته العلمية في تغيير فكر الإنسان ، والوجه المادي للكتاب الذي يتمثل في كيفية إخراجه وسرعة تصنيعه لتسهيل تداوله . ويرتبط الاهتمام بالوجه الموضوعي بنهضة علمية عرفت بالحركة الإنسانية Humanist movement التي تهدف إلى إحياء الآداب الكلاسيكية ، ومن خلال هذه الحركة اهتمت العلوم الإنسانية بالاستفادة من تراث العصور القديمة التي حازت على إعجاب المثقفين بآثارها التذكارية وأعمالها الفنية والأدبية . لذلك عكف الإنسان على دراسة تلك الآداب والعمل على إحيائها للاستفادة منها في دراساتهم التي كانت تتطلب البحث المستمر عن هذا التراث الفكري القديم . كما انشغل علماء اللغات بترجمة ما يعثر عليه الباحثون من هذا التراث ثم قيام البعض بنسخ أعداد كثيرة منها لتوافرها للدراسين . وأصبح البحث عن الكتب وحصرها امتداداً للدراسات هؤلاء العلماء .

أما فيما يتعلق بالاهتمام بالوجه المادي للكتاب وكيفية إخراجه فقد ارتبط ذلك باختراع الطباعة المتحركة<sup>(١٦)</sup> في منتصف القرن الخامس عشر ما بين عام (١٤٤٠ و ١٤٥٠) . ويعد اختراع الطباعة من أهم العوامل التي ساعدت في إعداد البليوجرافيات وانتشارها .

واستهل المطبعيون أول عملهم بطباعة كثير من مخطوطات الأعمال الفكرية الكلاسيكية وبعض الأعمال الدينية التي ظهرت في القرون الوسطى ، وبذلك توفر لرجال العلم أعداد كبيرة من الكتب المطبوعة ، وقد أدى هذا التطور في تصنيع الكتاب إلى انتشار الفكر وما تلاه من زيادة في الطلب على الكتب في مختلف دول أوروبا . وقد نتج عن الحركة الإنسانية واختراع الطباعة ظاهرتان كان لهما أثر كبير على تقدم الممارسات البليوجرافية وهما :

— اكتشاف العنوان .

— والالتزام بتاريخ الطباعة والنشر<sup>(١٧)</sup> .

ذلك أن ممارسة تحديد عنوان للكتاب لم تكن معروفة إلا قليلاً في بدء عصر الطباعة ، حيث إن كثيراً من مؤلفات العصور القديمة والوسطى لم يكن لها عناوين ، والقليل منها الذي تضمن عنواناً كان يصعب تحديد مكانه في الكتاب . لذلك جاهد الباحثون في مجال العلوم الإنسانية - من خلال بحثهم عن الكتب - إلى إيجاد وصياغة عناوين لعديد كبير من كتب الحضارات القديمة التي قاموا بحصرها وترجمتها تمهيداً لتجميعها في قوائم ، كما اهتم هؤلاء الباحثون بمحاولة تحديد أقرب تاريخ تم فيه تأليف بعض هذه الكتب ، ثم عملوا على إلزام أصحاب المطابع بالإشارة إلى تاريخ الطباعة على كل كتاب . لذا كان لتوفير كل من العنوان وتاريخ النشر بالكتاب دور كبير في إزالة كثير من العقبات التي كانت تعوق من تقدم البليوجرافيا .

وهكذا أصبح للنشاط البليوجرافي بيئة صالحة تتمثل في الاهتمام بالتأليف والبحث عن الكتب والتحقق من العنوان والتاريخ مما وفر مظاهر بليوجرافية حقيقية دفعت بالعمل البليوجرافي إلى الأمام .

ويذكر بسترمان Besterman<sup>(١٨)</sup> أن أول ممارسة بليوجرافية يشهد لها بالإتقان في ظل هذه الجهود كانت لجوهان تريثايم Johannes Tirtheim بعنوان «كتاب المؤلفين الكنسيين» Liber de scriptoribus ecclesiasticis. وذلك في مدينة باسل (Basil) عام ١٤٩٤ . وقد جمع تريثايم في هذا العمل ما يقرب من سبعة آلاف عنوان في مائة وأربعين ورقة ، حتى سمي بالأب الشرعي للبليوجرافيا . ومنذ ذلك الوقت تابعت ممارسة إعداد البليوجرافيا بنمط أسرع وأعظم مما كانت عليه ، ولكنها لم تحمل اسم «بليوجرافيا» بل كانت تسمى بكاتولوج أو فهرس Catalog بالانجليزية أو مكتبة Bibliothque بالفرنسية ، حتى إن العمل البليوجرافي المشهور الذي أعده العالم الألماني كونراد جسنر Conard Gesner أطلق عليه اسم المكتبة العالمية Universalls Bibliotheca وكان ذلك عام ١٥٤٥ م .

#### ثانياً : أنواع الحصر البليوجرافي :

##### ١ - نشأة البليوجرافيا التجارية Trade Bibliography

كان تقدم البليوجرافيا حتى نهاية القرن الخامس عشر يتم على يد بعض العلماء الذين كان لهم فضول علمي شديد في البحث عن المعرفة وجمع أجزاء متفرقة منها . ولكن بتلاحم الحركة الإنسانية مع اختراع الطباعة نشأ مناخ علمي نتج عنه منافسة شديدة في التعليم وزيادة مضطردة في إنتاج الأعمال العلمية والأدبية . هذا بالإضافة إلى ظهور عدد من عظماء رجال العلم والفكر ، منهم إراسموس Erasmus وتوماس مور Thomas more ومكيافيلي Machiavelli ورابليه Rabelais ولوتر Luther وشكسبير Shakespear .

يقرب من ٢٠٠٠٠ مطبوع ، ثم فهرس لندن The London Catalogue الذي أشرف على إصداره وليم بنت William bent منذ عام ١٧٧٣ م حتى ١٨٢٣ م الذي نتج عنه الفهرس الإنجليزي المشهور The English Catalogue الذي لا يزال يصدر حتى الآن<sup>(١)</sup>.

هذا وقد انتقل النمط نفسه إلى فرنسا ، حيث أعد جوزيف يعقوب عام ١٦٤٥ م حصراً بالكتب التي نشرت في فرنسا تحت عنوان البليوجرافيا الباريسية Bibliographia Parisiana ثم انتشر إنتاج هذه الفهارس في سائر الدول الأوروبية وخاصة هولندا التي كان لها دور قيادي في تجارة الكتب .

وامتد هذا النشاط البليوجرافي إلى الولايات المتحدة الأمريكية في القرن الثامن عشر ولكن لم يظهر بوضوح إلا في القرن التاسع عشر . وكان للتطورات الاقتصادية والاجتماعية في أمريكا أثر كبير على اتساع العمل البليوجرافي وخاصة المرتبط بتجارة الكتب ، حيث نتجت فيها أعمال بارزة في هذا المجال يستفيد منها العالم كله من أهمها : النشرة الأسبوعية للناشرين Publishers Weekly التي بدأها بوكر Bowker منذ عام ١٨٧٢ م والفهرس التراكمي للكتب Cumulative Books Index الذي أعده ويلسون Wilson منذ عام ١٨٩٨ م ليكون سجلاً لكل ما ينشر من كتب في الولايات المتحدة الأمريكية ، وابتداء من عام ١٩٢٩ م أصبح يتضمن فهرس ويلسن كل ما ينشر باللغة الإنجليزية ويصدر شهرياً ، بالإضافة إلى المجلدات التي تضم أعداد ستة أشهر . هذا إلى جانب سجل الكتب الأمريكية American Book Publishing Record الذي تعده شركة بوكر منذ عام ١٩٦٠ م — ثم القائمة التجارية للناشرين Publishers Trade List Annual التي تعدها أيضاً شركة بوكر وتجمع فيها أكثر من ١٥٠٠ ناشر في الولايات المتحدة الأمريكية . وهكذا نجد أنه قد تنافس الناشر في إخراج فهارس الكتب واعتمدوا على البليوجرافيا التي أنجزها كبار العلماء على مدى العصور ، وذلك لإتقان أعداد المداخل ووصف بيانات الكتب حتى أصبحت هذه الفهارس بما تحتويه من أساليب ومبادئ للوصف والعرض والتنظيم أدوات بليوجرافية يعتمد عليها الباحثون في البحث عن المعرفة .

وقد استمرت مسيرة التطور في هذا النشاط تتألق في العالم الغربي وخاصة في كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية في العصر الحديث حتى أطلق عليه الباحثون مصطلح البليوجرافيا التجارية Trade Bibliography .

وقد غمر أمثال هؤلاء العظماء القرن السادس عشر بإنتاج فكري غزير ساعدت الطباعة على سرعة توافره . وأدت هذه الوفرة إلى ظهور الحاجة إلى قوائم تحصر هذا الكم من المؤلفات من أجل التعرف على وجوده وإعلام أكبر عدد من القراء به ، ونتج عن ذلك توجيه الاهتمام نحو أعمال النشر ، وقد انعكس هذا الاهتمام على صناعة الطباعة ، حيث تجاوز عمل أصحاب المطابع مجرد طباعة المؤلفات الفردية والإعلان عنها إلى إعداد قوائم تحصر الكتب المطبوعة لديهم ولدى آخرين وتنسيقها في فهرس "Catalogu" وذلك لعرضها للبيع .

وخلال القرن السادس عشر بدأت تقام معارض لبيع الكتب في المدن الأوروبية الكبيرة . وتوضح الكتابات في هذا الشأن أن فهارس أوسترن Ostern ومايكليس Mickaelis من أوائل الفهارس التي استخدمت لعرض ما يتوافر من كتب للبيع . وفي إطار هذا التطور اتجه أصحاب المطابع المشهورين في الدول الأوروبية نحو تجميع وحصر الإنتاج الفكري الحديث لألمانيا والدول المحيطة بها وعرضه في معارض الكتب . ويذكر أن جورج ويلر George Wheeler وهو بائع كتب في مدينة اجسبرج بألمانيا أصدر أول فهرس في عام ١٥٦٤ في معرض مدينة فرانكفورت ، وقد احتوى الفهرس على ٢٥٦ كتاباً ووقع في تسع عشرة صفحة . وحيث إن معارض الكتب في ألمانيا كانت تقام أثناء احتفالات الكنائس ، لذا أضيفت كلمة "Mess" التي تعني شعائر الصلاة الكنسية — قبل كلمة Katalog وأصبح اسم الفهرس The Mess Katalog<sup>(٢)</sup> .

وقد تتابع صدور هذا الفهرس بمعرفة أصحاب المطابع حتى عام ١٥٩٨ حينما تولت جهات حكومية في مدينتي فرانكفورت وليفزيج الإشراف على معارض الكتب ، واستعانت بأساتذة من الجامعات في تطوير وإنتاج الفهرس حتى يكون له طابع علمي بجانب الغرض التجاري . ونتيجة لزيادة الإنتاج الفكري للدول أوروبا فقد اقتصر هذا الفهرس بعد ذلك على حصر المنتج الطباعي لألمانيا فقط . وهكذا لم تصبح ألمانيا مهد الطباعة فقط ، وإنما أصبحت أيضاً القاعدة التي ينطلق منها العمل البليوجرافي إلى دول أخرى . ولقد انتقل النموذج الألماني لهذا النشاط البليوجرافي إلى إنجلترا حيث أعد أندرو مونسيل أول فهرس شامل للكتب المطبوعة فيها عام ١٥٩٥ وسمي Andre Mmaunsell Catalog of English Printed Book ولقد لحق جهود مونسيل صدور مجموعة من الفهارس التي كان لها أثر واضح في تقديم النشاط البليوجرافي في هذا الوقت بإنجلترا ومن أهمها الفهارس الفصلية The Term Catalogues التي كانت تصدر تحت إشراف روبرت كلافيل منذ عام ١٦٦٨ م والتي ضمت ما



## ٢ — البليوجرافيا الوطنية National Bibliography

يتضح من التحليل السابق أهمية الدور الذي قام به الناشرون والذي ساعد في تكوين قاعدة بليوجرافية للإنتاج الفكري الغربي ، غير أنه بالرغم من الجهود المكثفة التي بذلت إلا أن كثيراً من فهارس الناشرين لم تستمر لفترة طويلة . فقد كانت أهداف الناشرين اقتصادية في المقام الأول ، وكانت تفتقر إلى التنظيم على المستوى الوطني لإخراج عمل موحد ومستمر خاصة في ظل الزيادة المطردة في الإنتاج الفكري . لذلك ظهرت الحاجة إلى التنسيق في تجميع ما ينشر من إنتاج فكري على مستوى الدولة وضرورة إحاطته برعاية رسمية من جانب الحكومة .

وقد سبقت ألمانيا دول العالم في هذا الاتجاه ، وذلك عندما أشرفت الحكومة في مدينتي فرانكفورت و ليزنيج على إنتاج The mess Katalog وأوصت بأن يقتصر على الإنتاج الطباعي لألمانيا فقط .

ويعتبر هذا الفهرس الذي استمر إصداره من منتصف القرن السادس عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر تحت إشراف الحكومة ليأخذ طابعاً وطنياً هو البداية الفعلية للبليوجرافيا الوطنية .

وأخذاً بهذا الاتجاه القومي في مجال البليوجرافيا أصبحت فهارس الناشر في باقي الدول الأوروبية تقتصر على ما يطبع من إنتاج فكري وطني . غير أن تزايد الميول والنزعات الوطنية في أوروبا التي ألهبت الثورة الفرنسية أوجدت المزيد من الإنتاج الفكري ، وأصبحت فهارس الناشرين سواء السنوية أو الفصلية منها غير قادرة على مواجهة تزايد . لذا اشتدت الحاجة لضرورة إيجاد أساليب أكثر دقة من الفهارس تساعد على سرعة إحصاء وتداول الإنتاج الفكري الوطني . وبناء عليه اتجهت الجهود نحو إصدار مطبوعات تحصر الإنتاج الفكري على فترات أكثر تقارباً من فهارس الناشرين ، هذا بالإضافة إلى تدعيم مبدأ الإبداع القانوني الذي يلزم الناشر أو المؤلف بأن يقدم للدولة عدداً من النسخ لكل كتاب ينشر على أرضها . وضماناً لدقة وسرعة حصر الإنتاج الفكري في الدولة صدر مرسوم في فرنسا عام ١٧٧٠٩ م ينص على ضرورة رصد المنتج الطباعي لفرنسا أسبوعياً في صحيفة العلماء وصحيفة بارس<sup>(١)</sup> ثم صدر قانون عام ١٨١١ م يقضي بتدعيم الصحيفة الأسبوعية "Annales: Typographiques: Notice due progres des Connaissances humaines" « حوليات طباعة : بيان عن تقدم المعارف الإنسانية » . وتم تخصيصها لحصر الإنتاج الفكري الحديث لفرنسا . وقد تغير عنوان هذه الصحيفة عدة مرات إلى أن أصبحت البليوجرافيا الوطنية لفرنسا .

وقد تبين للباحثة من تحليل الكتابات المختلفة في هذا الشأن أن هذه الدورية تعتبر أول دورية بليوجرافية للإنتاج الفكري الحديث في العالم .

وقد امتد نمط إصدار الدوريات البليوجرافية إلى الدول الأوروبية الأخرى . ففي إنجلترا ظهرت مجموعة من الدوريات لحصر الإنتاج الفكري الحديث ، منها Bookseller و Publishers وقد أثمرت فيما بعد إصدار البليوجرافيا القومية الإنجليزية The British National Bibliography التي تعد من أشهر البليوجرافيات القومية في العالم ، وهي تصدر أسبوعياً مع تجميعات شهرية وسنوية . وأصبح يطلق على هذه المطبوعات الدورية التي تصدر بصفة رسمية وتسجل الإنتاج الطباعي الوطني الحديث «البليوجرافيا الوطنية الجارية» .

هذا واستمرت الفهارس التجارية للناشرين تستخدم في أغراض بيع الكتب وفي بناء بليوجرافيات عن فترات زمنية سابقة حيث يطلق عليها مصطلح البليوجرافيا الوطنية الراجعة .

## ٣ — نشأة البليوجرافيا الموضوعية Subject Bibliography

يلو واضحاً مما سبق أن توافر قوائم الكتب قد ساعد على انتشار الكتاب مما أدى بدوره إلى انتعاش الحركة الفكرية ، واتجه العلماء في القرن السابع عشر نحو عالم الطبيعة الذي بدأ يتعرض لتفسيرات علمية جديدة أدت إلى اكتشاف حقائق علمية جلية . واهتم العلماء حينذاك بالتعرف على تاريخ العلوم وتحديد معالمها وذلك بالبحث والتنقيب في المؤلفات القديمة .

وقد ترتب على وجود هذا المناخ العلمي إقبال شديد على تأليف الكتب في العلوم الطبيعية بعد أن كاد يقتصر على العلوم الإنسانية . وقد كان لمشاركة الأكاديميين في إعداد فهارس بيع الكتب في ألمانيا — كما سبقت الإشارة — أثر فعال في سهولة وسرعة تداول الكتب . فقد نتج عن هذه الإسهامات إمكانية التوصل إلى أسلوب علمي لتصنيف الكتب في تلك الفهارس حسب موضوعاتها ، بالإضافة إلى تنظيم مداخلها تحت كلمات مفتاحية تساعد في الوصول إلى الموضوعات العلمية التخصصية .

وقد أتاح هذا الأسلوب العلمي في إنتاج الفهارس الفرصة أمام الباحثين المهتمين بتاريخ العلوم لحصر المؤلفات التي تناقش الموضوعات المتقاربة مع بعضها البعض . وكانت أولى هذه المحاولات في مجالات الفلسفة والطب واللاهوت ، حيث نتج عن هذه المحاولات حصر بليوجرافي للكتب في الفلسفة تحت عنوان المكتبة الفلسفية Bibliotheca Philosophica في عام ١٩٨٢ م ،

بمؤلفاتهم» في ٤٣ مجلداً تحصر رجال الأدب والعلوم الذين نالوا شهرة منذ عصر النهضة بغض النظر عن الأمة التي ينتمون إليها<sup>(٢٢)</sup>.  
٥ - حصر الكتب النادرة :

وخلافاً لما اهتم به الإنسانيون في القرن السادس عشر من جمع كتب الحضارات القديمة لما تحتويه من أفكار علمية مفيدة ، اهتم جمهور جديد في القرن الثامن عشر بالبحث عن الكتب ذات اللمسات الجمالية النادرة ، حيث أصبح الكتاب القديم النادر مادة فنية ثمينة أكثر منه مصدراً للمعرفة . وكان الاتجاه بين الفئات الأكثر ثقافة نحو تكوين مجموعات من الكتب الجميلة النادرة في منازلهم بجانب التحف . وبانتشار هذا الاتجاه طاف الكثيرون المدن للبحث عن الكتب النادرة وجمعها . وأصبح للكتاب المزين بالرسم سوق تجارية رائجة ، حيث اجتذبت تلك الرسوم والزخارف مع التجليد الفاخر عدداً كبيراً من مشتري الكتب . كما أقيمت النوادي والأسواق لبيعها في مزادات .

وهكذا انتشرت هواية جمع الكتب النادرة في نهاية القرن الثامن عشر ، وكان لها أثر ملحوظ على الحياة الفكرية عامة وعلى الببليوجرافيا بصفة خاصة ، وخلفت نشاطاً ببليوجرافياً لم يكن موجوداً من قبل<sup>(٢٣)</sup>.

وقد نشأ النشاط الببليوجرافي الخاص بالكتب النادرة في فرنسا وأطلق عليه الببليوجرافيون عدة مصطلحات ، منها Bibliophilism الولع بالكتب وجمعها ، و Bibliomania الجنون بالكتب . ومن أوائل المؤسسين لهذا المجال دي بور De Bure وقد أعد دراسة مشهورة في هذا القطاع العلمي بعنوان : «الببليوجرافيا التعليمية ... دراسة في معرفة الكتب النادرة والفريدة» Bibliographi Instructive وظهرت في سبعة مجلدات ما بين عام ١٧٦٢ م و ١٧٩٣ م . وقد عرفت بأنها أول قائمة في النشاط الببليوجرافي للكتب النادرة ، إذ حاول فيها المؤلف حصر أروع المؤلفات التي ظهرت في جميع العلوم وبمختلف اللغات في ذلك الحين<sup>(٢٤)</sup>.

وفي ألمانيا ظهر الاهتمام نفسه بالكتب القديمة النادرة ، حيث بدأه فوج Vogue عام ١٧١٩ . وقد اهتم هواة جمع الكتب بالوصف الدقيق لمقتنياتهم من الكتب النادرة وإعداد فهراس لها ، وأحسن دليل على ذلك مكتبة دوق دولاقلير في فرنسا ١٧٦٩ م<sup>(٢٥)</sup>.

وقد تبين للباحثة أن القواعد التي اتبعت في وصف تلك المجموعات تعبر عن نشاط ببليوجرافي جديد يختلف كلية عن النشاط الحصري ، حيث يعتمد هذا المجال على المعرفة الجيدة بجميع مراحل إخراج الكتاب والفنون التي تستخدم في صناعته . وأصبح هذا العمل بمثابة نواة لنشاط ببليوجرافي تطبيقي ساعد على تحول

وحصر ببليوجرافي للكتب الطبية تحت عنوان المكتبة الطبية Bibliotheca medica في عام ١٦٨٥ م ، وحصر ببليوجرافي في اللاهوت بعنوان المكتبة الحقيقية في اللاهوت Bibliotheca Realis Theologica في عام ١٦٧٩<sup>(٢٦)</sup>.

هذا بالإضافة إلى أن ظهور الدوريات العلمية في النصف الثاني من القرن السابع عشر وتزايدها المستمر كان له أثر كبير على تطور الحصر الموضوعي ، فقد صدرت أولى هذه الدوريات في فرنسا عام ١٦٦٥ م بعنوان صحيفة العلماء Journal des Scavants<sup>(٢٧)</sup> وظهرت مثيلتها في لندن بعنوان : الوقائع الفلسفية Philosophical Transactions عام ١٦٦٥ م . وفي ألمانيا صدرت باسم أعمال العلماء Acta Eruditorum عام ١٦٨٢ .

ولم تتسم هذه الدوريات في بدء نشأتها بالصفة التقليدية للدوريات في نشر مقالات علمية على صفحاتها ، وإنما اتجهت نحو حصر المؤلفات الفكرية في المجالات العلمية ثم تقديم مراجعات نقدية عنها ، بالإضافة إلى التحدث عن النظريات العلمية الحديثة . وكان هذا الاتجاه للدوريات العلمية دافعاً للباحثين لإعداد حصر ببليوجرافي في الموضوعات التي تمثل اهتماماتهم ، أي أن الدوريات العلمية تعتبر عاملاً رئيسياً في دفع عجلة تقدم الببليوجرافيا الموضوعية ، حيث تولى بعد ذلك إنتاج الحصر الببليوجرافي المتخصص في مجالات المعرفة المختلفة . وظهرت بشدة حاجة البحث العلمي إلى هذا النشاط الببليوجرافي حتى أطلق عليه المفكرون إلى جانب مصطلح الببليوجرافيا الموضوعية عدة مصطلحات من أهمها : الببليوجرافيا الفكرية Intellectual Bibliography<sup>(٢٨)</sup>.

#### ٤ - حصر المفردات والموضوعات الموسوعية والسير الذاتية :

وعلى مدى العصور اختلفت اهتمامات العلماء وتنوع الإنتاج تبعاً لذلك . وانعكس هذا على النشاط الببليوجرافي ليتناول ليس فقط حصر الإنتاج الفكري ، وإنما كل ما يتعلق به من حيث المفردات والمشاهير من العلمين والموضوعات الموسوعية ، فظهر مؤلفو المعاجم مثل جونسون Johnson ، ومؤلفو الموسوعات مثل ديدرو Diderot ودالمبار Dalembar<sup>(٢٩)</sup> ونتيجة للاهتمام بعلم التاريخ في القرن الثامن عشر ، اتجه الباحثون أيضاً إلى حصر الأحداث التاريخية والتعليق عليها وتفسيرها وجمعها في تقاويم أطلق عليها المصطلح Almanacs هذا وقد امتدت موجة الاهتمام بالتاريخ إلى حياة المشاهير من رجال العلم ، حيث اهتم الباحثون الببليوجرافيون بحصر هؤلاء المشاهير وكل ما يتعلق بسيرهم الذاتية وحياتهم العلمية . فظهر في منتصف القرن الثامن عشر أول عمل في هذا الصدد في فرنسا بعنوان «مذكرات في تاريخ الرجال المشهورين في ميدان الأدب مع قائمة

ومعرفة واهتمام بشئون الكتاب للعمل في مكتبات الدولة ، وقد دفع هذا بالمسؤولين إلى الاهتمام بالتدريب في مجال البليوجرافيا ، وفي نهاية القرن الثامن عشر بدأت ممارسة العمل البليوجرافي تأخذ صفة المهنة وذلك في نطاقين : الأول : في المكتبات التي يتزايد عددها يوماً بعد يوم . والثاني : في مجال تاريخ الإنتاج الفكري الذي يعتمد على حصر الكتب والبحث فيها . وقد أدت هذه التطورات — التي جعلت من البليوجرافيا مهنة تخصصية — إلى ظهور ما سمي بالثورة البليوجرافية التي كانت فرنسا الرائدة فيها بين دول العالم ، حيث اكتسبت لقب «الأرض الكلاسيكية للبليوجرافيا»<sup>(٣٦)</sup> . The Classical land of bibliography

#### رابعاً : تكوين الفكر البليوجرافي :

ومع مطلع القرن التاسع عشر أصبح لمزاولة العمل البليوجرافي نتائج ملموسة عما كانت عليه في الأزمنة السابقة حيث انتقل جوهر العمل من نطاق جمع الكتب لاقتنائها والولع بها إلى نطاق العلم بها والإفادة منها . وقد ترتب على التوسع في ممارسة إعداد القوائم البليوجرافية ازدياد الحاجة إلى تحديد وتوضيح الأساليب الواجب اتباعها في إعداد هذه القوائم ، لذا أخذت المناقشة العلمية تدور حول كيفية إعداد القوائم بدلاً من المناقشات العامة حول قيمة الكتب النادرة ، وظهرت أولى الأعمال النظرية في الدراسات البليوجرافية في فرنسا ، وتبعها دراسات مماثلة في الدول الأوروبية الأخرى . وكانت الدراسات البليوجرافية تنجس حسب مفهوم واهتمامات كل مجتمع بليوجرافي في ذلك الوقت .

ففي ألمانيا حيث كان الاهتمام بتاريخ الأدب ، وجهت الدراسات نحو دراسة الإنتاج الفكري على يد كل من ارش Ersh وكايزر Kayzer وابرت Ebert . وفي فرنسا حيث تركزت الجهود حول التفتيش عن التاريخ وإعادة صنعه اتصفت الدراسات البليوجرافية لكل من كيرار Kirar وكامو Camus وبجنو Peignot بالجانب التاريخي الذي يختص بدراسة الكتابات القديمة Paleography . أما في إنجلترا حيث الاهتمام الشديد بضبط السرقات الأدبية والكتاب المزيفين الذين كثر عددهم في القرن التاسع عشر فقد تركز الاهتمام حول دراسة الكتب كأشياء مادية ، وذلك بتحليل العناصر المادية التي تتكون منها صناعة الكتاب حتى يتمكن البليوجرافي من التحقق من صحة البيانات التي ينسبها المؤلفون والطابعون لأنفسهم . وبرع في هذا المجال في إنجلترا حينذاك كل من بنت Bent ووات Watt وماكيرو Mckerrow وبولارد Pollard وجريج Greg .

ويتضح من التحليل السابق أن الثورة البليوجرافية لم تقتصر على ممارسة البليوجرافيا كمهنة ، بل امتدت إلى تكوين نواة الفكر

البليوجرافيا من دور الممارسة إلى مرحلة إرساء أسس وقواعد العلم .

#### ثالثاً : البليوجرافيا مهنة تخصصية :

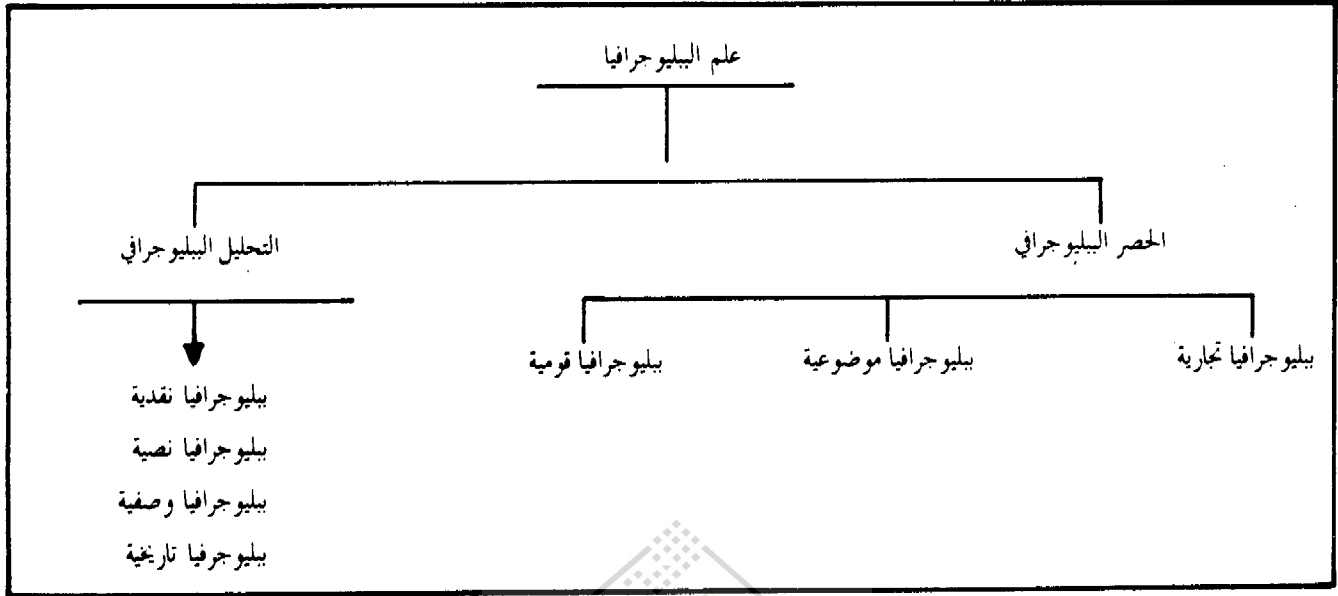
لقد كانت الثورة الفرنسية بمثابة عامل تاريخي مهم ساعد على تفجر ما سمي بالثورة البليوجرافية<sup>(٣٧)</sup> . ففي عام ١٧٨٩ أصدرت حكومة الثورة قراراً بتأميم ممتلكات الجمعيات الدينية والهيئات الأكاديمية ، وأصبحت الدولة مالكة لأعداد ضخمة من المطبوعات والمخطوطات التي صادرتها من تلك الهيئات . وصاحب حركة التأميم هذه انتزاع الكتب من أماكنها الأصلية وإلقاؤها في المستودعات الحكومية بطريقة غير منظمة . ومن ثم أصبح من العسير الحصول عليها وقت الحاجة . وقد دفع ذلك المسؤولين في السلطة إلى محاولة إيجاد حلول سريعة لحماية هذا الكم الضخم من الكتب والعمل على إنشاء مكتبات عامة لاحتوائها .

وفي هذا الصدد تبنت الدولة تنفيذ مشروع يهدف إلى الرعاية الوطنية للبليوجرافيا ، وأنشئ لهذا الغرض المكتب البليوجرافي المركزي في باريس عام ١٧٩٣ م ، وتمت الاستعانة بعدد من المفكرين في هذا المجال . وأسند إلى هذا المركز دراسة تنظيم مجموعات الكتب وتوزيعها على المكتبات العامة للدولة ، وذلك حتى تتحقق أكبر فائدة منها . وفي عام ١٧٩٦ م قدم كل من كامو Camus واميلون Emilon — وهما من أعضاء هذا التنظيم الوطني ومن المشاهير البليوجرافيين في فرنسا — بياناً تم فيه عرض نتائج دراستهما عن البليوجرافيا<sup>(٣٨)</sup> . وقد توصل الباحثان إلى مفهومين حول دراسة الكتب : **المفهوم الأول** : يختص بمعرفة المعالم الخارجية للكتاب وذلك بتقويم الكتاب وفقاً لتاريخه ، وطباعته وكل العناصر التي تجعله في عداد الكتب النادرة التي تحدد قيمته المالية أيضاً . **والمفهوم الثاني** : ينحصر في معرفة ماهية الكتب العلمية التي نوقشت فيها موضوعات المعرفة التي يمكن عن طريقها معرفة التخصصات العلمية المختلفة ومتابعة تطورها . وقد توصلت الدراسة أيضاً إلى أن هناك وفرة في المعلومات التي تساعد في دراسة الكتب النادرة ، ولكن هناك قصوراً شديداً في المعلومات التي تساعد في تنظيم ومعالجة الكتب العلمية . لذلك شمل البيان توصيات تؤكد ضرورة العمل على إيجاد نظام جديد لدراسة الكتب التخصصية والأكثر نفعاً في كل فرع من فروع المعرفة ، ذلك لأن هذا النوع من العمل البليوجرافي يعمل على تنشيط وتداول هذه الكتب ومن ثم زيادة انتشار المعرفة .

وهنا ظهرت الحاجة الشديدة إلى فئة من المثقفين الذين لهم دراية

البibliوجرافي على يد عدد من رجال العلم الأكاديميين الذين وجدوا في الكتاب هدفاً اقتصادياً واجتماعياً بجانب الهدف الثقافي . فجعلوا من البحث في شئون تنظيمه — لإمكانية الاستفادة منه وسرعة الوصول إليه — امتداداً لدراساتهم الأكاديمية في تخصصاتهم المختلفة .

كما يتضح أيضاً أن هناك تبايناً في الفكر الذي بناه هؤلاء حول علم البibliوجرافيا ، وقد أدى ذلك فيما بعد إلى تقسيم علم البibliوجرافيا إلى عدد من الأنشطة الرئيسية والفرعية كما يأتي :



النشاط البibliوجرافي . فأنشئت الجمعية البibliوجرافية Societe Bibliographique في باريس عام ١٨٦٨ م ، والجمعية البibliوجرافية الألمانية Deutsche Bibliographische عام ١٩٠٢ م ، وفي المملكة المتحدة تأسس عدد من هذه الجمعيات في كل من أدنبره The Edinburgh Bibliographical Society في عام ١٨٨٩ م ، وفي جلاسجو The Glasgow Bibliographical عام ١٩٠٦ م ، وفي ويلز The Welsh Bibliographical Society . أما في لندن فقد أنشئت فيها The Royal Bibliographical Society of London عام ١٨٩٢ م ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية تكونت الجمعية البibliوجرافية في شيكاغو The Bibliographical Society of Chicago عام ١٩٠٤ م . وهي التي أصبحت الآن The Bibliographical Society of America ثم تأسست فيها أيضاً عام ١٩٤٨ م الجمعية البibliوجرافية لجامعة فرجينيا The Bibliographical university of Virginia وقاد العمل فيها البروفسور بلورز Bowers وهو من أشهر البibliوجرافيين المعاصرين<sup>(٣٣)</sup> .

وقد ساهمت هذه الجمعيات في رفع منزلة العمل البibliوجرافي عن طريق البحوث والدراسات العلمية التي نشرتها والدوريات التي أصدرتها . غير أن تباين الفكر بين العلماء المنتمين إلى هذه الجمعيات في كل من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية أظهر الحاجة إلى

وعلى الرغم من أن مزاوله العمل البibliوجرافي في الولايات المتحدة الأمريكية لم تبدأ إلا في القرن التاسع عشر إلا أنه كان على مستوى متفوق منذ أعقاب الحرب العالمية الأولى ، حتى أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية في هذا النشاط نموذجاً يحتذى به في كل دول العالم ، وذلك للاهتمامات التي وجهت فيها لإرساء القواعد العلمية للنشاط البibliوجرافي ليصبح تخصصاً علمياً مهماً . هذا وقد تم إنشاء مراكز بibliوجرافية عديدة بها في كافة العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية . وقد نما فيها أيضاً فئة من البibliوجرافيين لم يكن هدفهم الأساسي حل المشكلات البibliوجرافية كلما نشأت ، وإنما ركزوا الاهتمام حول تنفيذ العديد من المشروعات البibliوجرافية الهادفة ذات التطبيقات العلمية النافعة . ولم يكن للولايات المتحدة الأمريكية دور القيادة فقط في ممارسة العمل البibliوجرافي ، بل أيضاً في نشر التعليم البibliوجرافي المنهجي بالرغم من تأخر ظهور النشاط البibliوجرافي بها بالمقارنة بما كان عليه الحال في دول أوروبا .

وترى الباحثة أن الجهود البibliوجرافية التي ظهرت مؤخراً في الولايات المتحدة الأمريكية هي في واقع الأمر تنويع للجهود التي سبقها في دول أوروبا فيما يتعلق بتكوين الفكر البibliوجرافي .

#### خامساً : الجمعيات البibliوجرافية :

تعتبر الجمعيات العلمية أحد العوامل الأساسية في النهوض بالعلم وترسيخه . لذلك فقد تأسس عدد من هذه الجمعيات لتدعيم وتنمية

٢ - بناء المتحف البليوجرافي Musee Bibliographique الذي يعد الأول من نوعه ، حيث تم فيه تجميع كثير من المصادر الأولية التي تتعلق بتاريخ الكتب والمكتبات .

٣ - الإعداد لإنشاء الفهرس البليوجرافي العالمي Le Repertoire Bibliographique Universal

وكان يعد لهذا العمل ليكون بمثابة مركز معلومات بليوجرافي حيث تركزت فيه كل أنشطة المعهد . وقد وضعت خطة لتكوين هذا الفهرس وذلك بدمج مجموعة من الفهارس من أهمها : الفهرس الموحد للمكتبات البلجيكية . فهرس المتحف البريطاني ، وفهرس المكتبة الملكية في برلين ، وفهرس المكتبة القومية في فرنسا . هذا بالإضافة إلى البليوجرافيا التي أعدت تحت إشراف جمعية المكتبات الأمريكية . وأعدت بطاقات من جميع هذه الفهارس ، ولكن توقف العمل في هذا الفهرس العالمي نتيجة للظروف الاقتصادية التي واجهت المعهد .

وقد كان للمعهد الدولي للبليوجرافيا مكانة خاصة بين الهيئات العلمية . ويرجع ذلك إلى الأهداف العلمية التي كان يصبو إليها والتي كان لها انعكاس مباشر على مجالات المعرفة المختلفة وخاصة العلوم والتكنولوجيا . وكان المعهد بمثابة مركز تجمع للبليوجرافيين وموطن يجمع الجهود المشتتة التي نبثت في ألمانيا وترعرعت في فرنسا ودرست بعمق في إنجلترا ثم انطلقت بها الولايات المتحدة الأمريكية .

ولقد مهدت هذه الجهود إلى دراسات تكشف عن أسلوب علمي موحد للعمل البليوجرافي يستند إليه في الارتقاء بالبليوجرافيا إلى منزلة العلم . كما جاهد الباحثون بالمعهد في تسليط الضوء على أهمية إمداد العالم بفهرس شامل وبليوجرافية عالمية ، بما في ذلك تهيئة الطريق نحو التوصل إلى إحصائيات موثوق بها عن المنتج الفكري العالمي . وكان المعهد لا يهدف إلى تحديد عدد الكتب ومقالات الدوريات التي تنشر سنوياً فحسب ، بل أيضاً متوسط عدد الكلمات في الصفحة وعدد الكلمات المطبوعة في العالم سنوياً . وألقى المعهد الضوء حول مدى صلاحية تصنيف ديوي العشري كنظام تصنيف عالمي للأعمال البليوجرافية وقام بتعديله إلى نظام التصنيف العشري العالمي (UDC) . غير أن الجهود المضنية التي بذلها الباحثون بالمعهد في تخطيط العديد من المشروعات البليوجرافية ذات الأهمية العالمية وفي إيجاد أساليب علمية يستند إليها في تنفيذ هذه المشاريع قد صادفها عقبات كثيرة حالت دون الوصول إلى تحقيق الحلم الذي كان يصبو إليه الباحثون بالمعهد في إنتاج واستمرارية البليوجرافيا العالمية . هذا بالإضافة إلى أن المعهد لم

جهاز مركزي يكون بمثابة اتحاد للهيئات والجمعيات العلمية في هذا المجال يهدف إلى تنسيق الجهود لممارسة العمل البليوجرافي على أسس علمية وعلى نطاق دولي .

### سادساً : انتقال البليوجرافيا للمحيط الدولي :

وقد تبلورت جهود البليوجرافيين في إنشاء المعهد الدولي للبليوجرافيا<sup>(١)</sup> ما بين عام ١٨٩٥ - ١٩٠٤ في بروكسل الذي يعد حدثاً تاريخياً مهماً في تطور البليوجرافيا . وقد أنشئ المعهد ليكون هيئة دولية ينتمي إليها العلماء البليوجرافيين من مختلف دول العالم ، وليكون جسراً بين الفكر البليوجرافي الحديث الذي تولد في الولايات المتحدة الأمريكية وبين الفكر الذي سبقه في أوروبا على مدى ثلاثة قرون .

هذا وقد جاءت فكرة إنشاء المعهد المشار إليه من خلال أعمال وتوصيات ثلاثة مؤتمرات دولية عقدت في بروكسل عام ١٨٩٥ م و ١٨٩٧ م ، ثم في باريس عام ١٩٠٢ م . وقد خطط لإنشائه محاميان من بروكسل كانت لهما اهتمامات واسعة بالعمل البليوجرافي ، الأول يدعى بول أوتليه Paul Otlet والثاني لافونتين La Fontaine<sup>(٢)</sup> . وتم ذلك تحت رعاية الحكومة البلجيكية . ومنذ إنشاء هذا المعهد تم الاتفاق على تخصيص قسم يتولى متابعة تنفيذ خطة العمل وأطلق عليه «المكتب الدولي للبليوجرافيا» Office International de Bibliographie . وقد تطلب لهذا القسم من المعهد إنشاء فروع قومية له في كل دول العالم . ولكن لم يتم تنفيذ هذا المتطلب إلا في مكانين فقط ، عرف الأول باسم «المركز البليوجرافي في باريس Bureau Bibliographique de Paris» وتأسس عام ١٨٩٩ م . والثاني : المركز البليوجرافي في زيورخ The Concilium Bibliographicum وتأسس عام ١٨٩٥ م . وكان يهدف المعهد منذ إنشائه إلى ما يلي :

- ١ - معالجة كل الموضوعات التي تتعلق بالكتب والمكتبات .
- ٢ - إنشاء فهرس عالمي يكون بمثابة بليوجرافية عالمية .
- ٣ - تنظيم وتوحيد العمل البليوجرافي على النطاق الدولي .
- ٤ - تطوير نظام ديوي العشري للتصنيف ليصبح نظاماً عالمياً يركز عليه في العمل البليوجرافي .
- ٥ - رعاية نمو البليوجرافيا كعلم<sup>(٣)</sup> .

وقد جاهد الباحثون بالمعهد لتحقيق هذه الأهداف وأنجزوا كثيراً من الأعمال أهمها :

- ١ - تطوير نظام ديوي للتصنيف وأطلق عليه Dewey Brussels Clasification وسمي بعد ذلك Universal Decimal Classification .



هيئات وطنية أخرى تنشأ لهذا الغرض ، وتدعمها على المستوى العالمي الأجهزة الببليوجرافية التابعة للهيئات الدولية وفي مقدمتها هيئة اليونسكو UNESCO والاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA .

هذا وقد أثرت المستحدثات التكنولوجية كالتصوير والمصغرات الفيلمية والحاسبات الآلية على مختلف الأنشطة الببليوجرافية . بل لعل هذه التكنولوجيا لم تجد لها أرضاً خصبة للتطبيق أكثر من الببليوجرافيا . ومع ذلك فينبغي التأكد على أن هذه التكنولوجيا كانت مجرد أدوات ساعدت على إنجاز الأعمال الروتينية التي تتعلق بإعداد الببليوجرافيات والتي تتطلب السرعة والدقة الفائقة ، ولكنها لم تؤثر على الوظائف الأساسية للببليوجرافيا ومنهجها العلمي<sup>(٣٨)</sup> .

### خاتمة

يتضح من متابعة تطور النشاط الببليوجرافي على الصفحات السابقة أن الباحثين الأوائل في المجال الببليوجرافي ، وأيضاً مؤسسي علم الببليوجرافيا ، كانوا علماء في اللغات والتاريخ والآداب القديمة فضلاً عن علماء في العلوم الطبيعية . وقد تطورت الممارسات الفردية الأولى لهؤلاء العلماء إلى قواعد علمية تحكم العمل الببليوجرافي وتنظمه . وإذا كان دافع هؤلاء العلماء للقيام بهذا النشاط هو البحث عن الكتب وتجميعها لأغراض علمية ، فقد كانت جهودهم هذه سبباً في وجود علم يخدم العلوم والمعارف الإنسانية جميعها ، وهذا ما دفع العالم الألماني ابرت Ebert إلى تعريف الببليوجرافيا بأنها العلم الشامل أو العلم العالمي The Universal Science .

وإذا كان علم الببليوجرافيا قد نشأ على يد العلماء المسلمين منذ القرن الثاني الهجري ، فقد نشأ هذا النشاط في أوروبا منذ القرن الثاني الميلادي على يد جالين ، واستمر في التطور حتى القرن التاسع عشر حيث تكونت الجمعيات الببليوجرافية التي تضم عدداً من العلماء الأكاديميين في فروع المعرفة المختلفة ويجمعهم هدف واحد هو الكتاب .

واستمر هذا الاتجاه حتى النصف الثاني من القرن العشرين حيث جذبت النظرية الببليوجرافية العديد من الأكاديميين في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة ، ووجدوا فيها أساساً علمياً لتفسير وتطبيق نظرية المعلومات .

يمكن من تحقيق أهم أهدافه وهو رعاية الببليوجرافيا كعلم ونشر المعرفة الببليوجرافية .

ويعتقد المؤرخون الببليوجرافيون أن من أهم العقبات التي واجهت المعهد ، هو أن الإطار الكامل للمفهوم الببليوجرافي وقت إنشاء المعهد عام ١٨٩٥ م كان لا يزال غير مستقر بين العلماء ، ومن ثم كانت تقنيات التنفيذ متغيرة وفقاً للمفهوم في كل دولة . هذا بالإضافة إلى عدم تأمين الوسائل المادية الكافية للمشروع . كما اتضح أيضاً أن تحقيق أهداف المعهد كان يتطلب عملاً تمهيدياً سابقاً لإنشائه يرمي إلى دراسة اتجاهات العمل الببليوجرافي في الدول التي قطعت شوطاً فيه للوصول إلى نتائج تساعد في بناء أسلوب علمي موحد يركز عليه في إنشاء الببليوجرافية العالمية .

وقد تداركت المنظمات العالمية — التي اهتمت بشئون البحث العلمي على النطاق الدولي — وخاصة اليونسكو — أهمية هذا العمل التمهيدي حيث عقدت له عدة مؤتمرات لمناقشة القضايا البارزة في النشاط الببليوجرافي على المستوى الإقليمي والدولي . ونجحت هذه اللقاءات العلمية للباحثين الببليوجرافيين في تلك المؤتمرات في الانتقال بالببليوجرافيا في النصف الثاني من القرن العشرين إلى مرحلة جديدة من مراحل تطورها عرفت بالضغط الببليوجرافي العالمي Universal Bibliographic Control (UBC) وهو ليس مفهوماً جديداً وإنما هو خطة عمل جديدة تهدف إلى إنشاء نظام يركز على أسس موحدة لتحقيق تبادل المعلومات والبيانات الببليوجرافية على النطاق الدولي . ويقتضي هذا النظام أن يتأسس في كل دولة هيئة وطنية تأخذ على عاتقها إعداد وصف ببليوجرافي لكل إنتاج فكري ظهر أو يظهر على أرضها ، ثم إنشاء تسجيل Record له إما في الشكل التقليدي على بطاقة مطبوعة أو في الشكل الآلي (مثل البطاقات والأشرطة المغنطة أو غيرها من الأوساط الحديثة لتسجيل البيانات) . ثم تقوم الهيئة الوطنية بتوزيع التسجيلات الببليوجرافية التي تعدها للإنتاج الفكري الوطني على المكتبات ومراكز المعلومات بالدولة ، وتعتمد فعالية هذا العمل الوطني على مدى التزام المتخصصين في الهيئة الوطنية باستخدام أكبر قدر من التقنيات الدولية التي تستخدم في تكوين شكل ومحتوى الوصف الببليوجرافي<sup>(٣٩)</sup> .

ويتحقق هدف هذا النظام من خلال برنامج تعليمي يحتوي على عدد من المشروعات الببليوجرافية على المستوى الوطني والدولي . وتشرف على تنفيذها على المستوى القومي المكتبات الوطنية أو

# الهوامش

1. Ebert, F.A. Über die Geschichte der Literarischen Warenkunde, 1825. IN George Schneider, Theory and history of bibliography, translated by Ralph Robert Shaw. New York, CLOUMBIA University press, 1934. p. 13.
2. Greg, W.W. Bibliography-a retrospect studies in Retrospect (1892-1942). London the Bibliographical society, 1945, p. 24.
3. Brown, James Duff. A manual of practical bibliography London, George Routledge & Sons (1914) p. 1.
4. Schneider, G. Theory and history of bibliography, translated by Ralph Robert Shaw. New York, Clumbia University press, 1934. p. 280.
- 5 — سعد محمد الهجرسي . البليوجرافيا ودراساتها في علوم المكتبات . القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٧٤ م ، ص ٤ .
6. Sotkes, Roy. "Bibliography" in Encyclopedia of library and Information science. New York, Dekker, 1973. Vol 2, p. 413.
7. Parsons, Edward. The Alexandrian library. London, Cleaver-Hume press, 1952.
8. Strout, Ruth French. Development of the catalog and cataloguing codes. Chicago, University of Chicago pres, 1957. pp., 6-7 "If the pinakes of callimachus, compiled about 250 B.C., were a general bibliography rather than a catalog of the ALEXANDRIAN library they would antecede Galen's Works".
9. Besterman, Theodore. The beginnings of systematic bibliography. Oxford, Oxford University press, 1935, p. 2.
10. Stokes, Roy. The Function of bibliography. 2nd ed., Aldershoft, Gower publishing Co., 1982. p. 21.
11. Ibid p. 22.
12. Manuscripts in Eyclopedia of library and Information Science, vol. 7 pp. 131-138.
- ١٣ — قلم عبد الستار الحلوجي بتغطية هذا الموضوع في كتابات متعددة من أهمها : نشأة علم البليوجرافيا عند المسلمين . مجلة الدارة العددان الثالث والرابع — شوال ١٣٩٦ هـ ، صص ١٧٦-١٧٨ .
- ١٤ — عبد السلام هارون . تحقيق النصوص ونشرها . القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٧٧ م ، ص ١٤ .
- ١٥ — عبد الستار الحلوجي . نشأة علم البليوجرافيا عند المسلمين . الدارة ، العددان الثالث والرابع — شوال ١٣٩٦ ، صص ١٧٦-١٧٨ .
16. Binns, N.E. An introduction to historical bibliography. 2nd ed. London, Assoc. of Assistant Librarians, 1962. 387 p.
17. Schneider, op. cit. p. 272.
18. Besterman, op. cit. pp. 7-9.
- Nash, Frederick E Numerative Bibliography.... Library History 706 no. 1, 1985. pp. 10-20
19. Estienne, Henri. The Frankfurt Book fair. Chciago, the Caxton club, 1911. p. 16.
20. Growoll, Adolph. Three centuries of English Booktrade bibliography, New York, Publilshed for the Dibdin club by Greenhalgh, 1903. p. 3.
21. Hatin, Eugene. Bibliographie Historique et critique de la presse periodique francaise francaise. Paris, Didot, 1866. p. 601
22. Schneider, op. cit. p. 275.
- ٢٣ — قد تغير اللفظ اللاتيني Scavant بعد ذلك إلى Savant في اللغة الفرنسية .
24. "Bibliography" in Encyclopedia Americana , vol. 3, pp. 674-677.
25. Schneider, op. cit. p. 276.
26. Malcles, Louise N. Bibliography. New York, the Scarecrow press, 1961. 152 p.
26. Malcles, Louise N. Bibliography. New York, the Scarecrow press, 1961. 152 p.
27. Carter, J. Books and Book collectors, Hart Dairs, 1956.
28. Malcles. op. cit. p. 122.
29. Elton, C. and M. The great book collectors, 1893 in Binns. an introduction to historical bibliography.
30. Malcles. op. cit. p. 131.
31. Jean Tourneur-Aumont, "A project sur L'usage que L'on peut faire des livres Nationaux. "Revue des bibliotheques. xxxviii (Octobre-Decembre, 1927), p. 386.
32. Schneider, op. cit. pp. 278-280
33. "Bibliographic societies" in Encyclopedia of library and Information science. vol 2.
- ٣٤ — وقد تغير اسم المعهد بعد ثلاثين عاماً من إنشائه إلى الاتحاد الدولي للتوثيق .
35. Rayward, W.B. The Universe of information : THE Work of paul otlet for Documentation. Moscow, All Union Institute for scientific and Technical Information (VINITI) for (FID) 1975.
36. Schneider, op. cit., p. 285.
37. Verona, F. and Anderson, D. IFLA's Programme of ISBD. Int. cataloging 6 (1) Jan-March, 1977, p. 1.
- Anderson, D. Universal bibliographic control : a long term policy, a plan for action. Pullach/Munchen, Veslag Dokumentation, 1974.
38. Sto kes, op. cit. pp. 43-44.

# لسبيلوجرافيت

## قراءة بنيلوجرافية في الأعداد الخاصة بالقصة

### بمجلة الهلال القاهرية

شوقي بدر مؤلف

مصر - الإسكندرية

حينما كتب جرجي زيدان افتتاحية العدد الأول من مجلة الهلال في سبتمبر ١٨٩٢ م لم يكن يدري أن هذه المجلة سوف يكتب لها هذا الانتشار الكبير ، وهذه الاستمرارية الدؤوبة قرابة قرن من الزمان .

وقد حدد في هذه الافتتاحية دستور المجلة وبنيتها الأساسية التي سارت عليها بعد ذلك ، ووضع في هذه السطور الأولى الخطوط العريضة لسياسة المجلة وأبوابها والشكل الذي ظهرت به في مرحلة من أهم مراحل تاريخ الصحافة في مصر والشرق .

يقول في هذه الافتتاحية :

”أما موضوع مجلتنا فمقسوم إلى خمسة أبواب :

أولاً — باب أشهر الحوادث وأعظم الرجال ، فلا يخلو جزء من تاريخ حادثة شهيرة أو رجل عظيم مع ما يحتاج إيضاحه من الرسوم .

ثانياً — باب المقالات ويظهر في كل جزء مقالة أو غير مقالة بقلمنا أو أقلام كتابنا المعاصرين .

ثالثاً — ”باب الروايات“ وسندرج فيه من الروايات ما كان على مثال ما كتبناه مما هو تاريخي أدبي . يمثل لعوائد الشرقيين وحوادثهم ، موافق لأذواقهم ، خال من الحوادث الأجنبية والمسلمات الأعجمية ، فنلج في كل جزء من الهلال جزءاً من الرواية مع ما يحتاج إليه من الرسوم .

وقد اهتمت الهلال بفن القصص اهتماماً كبيراً ، يبدو ذلك من حرص منشئها على أن تضطلع بمسئولية الأشكال الحديثة من الأدب خاصة وأنه كان من أبرز روائسي عصره .

وقد احتلت القصة القصيرة في اهتمامات مجلة الهلال مساحة متميزة فرضت نفسها بإلحاح على خريطة المجلة منذ منتصف العشرينات ، بعد أن عاشت القصة مخاض ظهورها على يد الموليحي ومحمد عثمان جلال وجرجي زيدان وشوقي وحافظ وعائشة التيمورية وغيرهم . إلى أن بدأ ظهور أعمال المدرسة الحديثة على صفحات كثير من دوريات هذا العصر ، وعرف الأدب العربي القصة القصيرة المترجمة والمؤلفة وظهرت أسماء كثيرة في هذا الأدب مثل محمد ومحمود تيمور ومحمود طاهر لاشين وعيسى وشحاتة عبيد وإبراهيم المصري وحسن محمود ويحيى حفي وحسين فوزي وغيرهم . كما عرف الناس تشيكوف

وجوجول وبلزاك وحكي دي موباسان وسومرست موم ومارك توين وبول بورجيه وتورجنيف وغيرهم من كبار الكتاب العالمين . واحتلت القصة مكانتها بجانب أبواب المجلة المختلفة . كما ظهر تلخيص الروايات العالمية على صفحات الهلال مما جعل الأدب الروائي العالمي ينتقل إلى الساحة العربية مبسطاً في باب ”كتاب الشهر“ الذي كان أحد الأبواب التي تجذب القراء ، والذي أخذته كثير من الدوريات المعاصرة عن الهلال .

وكما كان للدكتور هيكل فضل الريادة في فن الرواية كان له أيضاً فضل الريادة في نشر أولى قصصه في مجلة الهلال وهي قصة ”حكم الهوى“ التي نشرت في عدد فبراير ١٩٢٦ بل هي أول قصة بمعناها الفني الحديث تنشر على صفحات الهلال . وقد أعقبها الدكتور هيكل بقصة ”الشيخ حسن“ في أبريل ١٩٢٦ . كما كانت أولى قصص محمود تيمور التي نشرت في الهلال هي قصة ”صانعة“ وكان ذلك في عدد مارس ١٩٢٨ . كذلك كانت أولى قصص رائد الرومانسية محمود كامل المحامي التي ظهرت في الهلال هي قصة ”حبيبة“ في عدد ديسمبر ١٩٣٠ . كذلك نشر محمود طاهر لاشين أولى قصصه في الهلال في عدد يناير ١٩٣٣ م وهي قصة ”تحت عجلة الحياة“ ونشر يوسف السباعي أولى قصصه وهي قصة ”أريد الحياة“ في عدد مايو ١٩٤٨ ثم أعقبها في نفس العام بقصص ”آه“ في عدد أغسطس ، ”السقامات“ في عدد أكتوبر . كذلك نجد أن الهلال قد أفسح المجال لكثير من الكتاب الذين كانت القصة بالنسبة لهم هواية محبة بجانب هوايات التمثيل والسينما . فنجد أن زكي طليمات قد نشر إحدى قصصه في عدد سبتمبر ١٩٤٩ وهي قصة ”البطل“ ونشر سليمان نجيب قصة ”زوجتي“ في عدد سبتمبر / أكتوبر ١٩٤٥ وفي نفس العدد نشرت العديد من القصص لبنت الشاطئ وعباس غلام وغيرهما .

وقد أفردت الهلال للقصة القصيرة أعداداً خاصة مختلفة ومتباعدة تراوحت أوقات صدورها ما بين شهور يوليو وأغسطس وسبتمبر من كل عام ، وهو وقت يوافق العطلة الصيفية لكثير من الطلبة الذين يمثلون الجانب الأكبر من قراء القصة . كما احتفت المجلة كثيراً بمبدعي القصة بيوجرافياً وذاتياً وإبداعاً ومتابعة ولقاء . وقد حذا حذو الهلال كثير من الدوريات الثقافية في اهتمامها بالقصة القصيرة ، قضايها وتطورها وإبداعها . ومن الأعداد الممتازة التي أفردتها المجلة لفن القصة القصيرة : عدد أغسطس ١٩٤٨ م وقد كتب افتتاحية هذا العدد الكاتب الكبير عباس محمود العقاد وكانت بعنوان ”قصة القصة“ . وقد خص فيها العقاد القصة المصرية منذ أقدم العصور ، حتى ظهور القصة الحديثة : ”لم يعرف التاريخ قصة أقدم من القصة المصرية ، السبب ظاهر هو أن المجتمع المصري كان أقدم مجتمع عرفه التاريخ“ . ”وكان للشرقيين سبق في ميدان القصة بعد زوال دولة الفراعنة ، فظهرت القصة في الإسكندرية وسوريا قبل أن تظهر في آسيا الصغرى وسائر بلاد الإغريق“ . ”واستمع الناس في مصر وسوريا وفارس إلى الرواية والمحدث قبل أن تقرأ القصة في أوروبا بيضعة قرون . وكان للقصة في نشأتها الأولى من أقدم العصور ، كبرياؤها التي تلازم كل شاب . فكانت لا تنزل إلى الحكاية عن حادث غير حوادث العجائب والخرائب وقلمنا عنت بخديث في الحب إلا أن يكون حياً بين أمير وأميرة أو بين شمس وأقمار“ .

كذلك كتب الدكتور هيكل مقاله بعنوان ”رأي في القصة العربية“ حدد فيها أسلوب التجديد والتقليد في القصة العربية : وإذا كان التقليد في أغلب

للأستاذ حلمي مراد، ("سر الشاطيء") للأستاذة بنت الشاطيء، ("صائدة الرجال") للقاصي الفرنسي جورج فيدال، ("حياتي من أجلك") للأستاذ يوسف السباعي. كما استحدثت الهلال باب من روائع القصص على الستار الفضي، ونشر في هذا العدد قصة ("قصر وكليوباترا") لبرنارد شو مع بعض المشاهد السينمائية لهذه القصة الرائعة.

عدد آخر من أعداد الهلال الممتازة عن فن القصة صدر في أغسطس ١٩٥٠. وقد حوى هذا العدد بين دفتيه لوناً جديداً من ألوان القصة هو القديم الذي يحكي أمثلة البطولة والنبالة في الأساطير وقصص التاريخ. والحديث الذي يصور المجتمع بمحاسنه وعيوبه ويعنى بالتحليل النفسي وعناصر الحكيم المختلفة. ففي هذا العدد مواقف مصورة من ألف ليلة وليلة منقولة من الطبعة الألمانية لهذه القصص المتميزة. كما تضمن العدد مقالة للأستاذ عباس محمود العقاد عن قصة ("الإخوة كرامازوف") للأديب الروسي ديستوفسكي. وتضمن أيضاً قصة مصورة للأطفال هي القصة الخالدة ("سندريلا"). كما تضمن العدد مقالة طريفة بعنوان ("سماع القصة خير من قراءتها") تبين أن القصة الشعبية في كل أمة ظلت تزوي وتتلوها المجالس قبل أن تكتب وتدون بأعوام وأجيال مثل ("ميثولوجيا الإغريق، وحكايات ألف ليلة وليلة، وأحاجي لافونتين، وكليلا ودمنة، والجنيات في قصص الأطفال في أوروبا") كما تضمن العدد أيضاً قصص ("السهم المسموم") لعل الجارم ("وحيل القصة") للكاتبة السويدية سلما لاجرنوف، ("غالية") للدكتورة بنت الشاطيء، ("الشوق العائد") للأستاذ يوسف السباعي، ("صراع الحب") لديستوفسكي، وهي تلخيص الأستاذ حلمي مراد ("الأعمى") للروائي النمساوي ("ستيفان زفانج").

وفي سلسلة الأعداد المتميزة للقصة التي أصدرتها مجلة الهلال العدد الصادر في أبريل ١٩٥١ بعنوان ("قصص الربيع"). يطالعنا العقاد كعادته في هذه الأعداد بإحدى مقالاته الرائعة بعنوان ("قصة الربيع") أوضح فيها قصة المفارقة الكبرى في الطبيعة والوجود وكيف كان الأقدمون يتعاملون مع الربيع من خلال التواء والحصاد والنبات والفيضان وكيف يستقبل المحدثون الربيع حين يطل عليهم من تقويم العلم مزهراً متفتحاً ملؤه التفاؤل والبشر. كذلك يعرض الدكتور أحمد موسى موضوع ("لوحات لها قصص") مثل لوحة ("أول قصة") للفنان الألماني ("فراوند ورغر") ولوحة ("قصة شمشون") للفنان ("سولومون") ولوحة ("قصة القط والفقار") للفنان الفرنسي ("أ. ريتشي") ولوحة ("قصة ميلوسا") للفنان ("و. كوتارينسكي"). كذلك كتب في هذا العدد الدكتور محمود أحمد الحفني قصة أحد ألحان الموسيقى العبقري ("موتسارت") وهي افتتاحية أوبرا ("دون جوان") بعنوان ("في ربيع العمر") وهي الافتتاحية التي كتبها موتسارت في ثلاث ساعات فقط في أحد أيام الربيع الساحرة. كما كتب الأستاذ السيد حسن جمعه في هذا العدد أيضاً قصص ("عذارى الربيع.. آذار ابنة الطبيعة البكر، فلورا ربة الربيع والزهور، تانا عنراء الغابة، قربان الربيع وهي أسطورة روسية"). كذلك كتب طاهر الطناحي في سلسلة مقالاته ("حديث الأدباء") عن ("أبو الربيع الكاتب محمود تيمور") كما عبر عن ذلك. كذلك احتوى عدد قصص الربيع على قصص من ألف ليلة وليلة بريشة عباقرة الفن. ومن الإبداع القصصي الذي نشر في هذا العدد وكان مضمونه وصب اهتمامه هو الربيع قصص ("الربيع الضائع") لميخائيل نعيمة الذي كان قاسماً في معظم أعداد الهلال بقصصه الرمزية ومقالاته الضافية. و ("كتا أربعة") للأستاذ محمود

الأحيان هو مقدمة البحث، وكان تقليد الأدب اليوناني والروماني في مقدمة البحث الأوروبي في القرن السادس عشر، فإن البحث الصحيح هو الذي يقوم على فكرة ويلهم مثلاً أعلى. والتأليف القصصي قائم على غير هذا الأساس يستوحي التقليد، ويصعب لذلك أن يسمى بحثاً. وإنما يكون البحث يوم تستقل القصة بنفسها وتستمد كل مقومات حياتها من البيئة المحيطة بالكاتب ومن القومية والوراثة التي يخضع الكاتب لأثرها).

وفي هذا العدد نشرت قصص ("زهر المرقص") محمود تيمور، ("قصة القميص الأسود") للدكتور محمد عوض محمد، ("شهرزاد") للدكتورة سهر القلملوي، ("قلامة ظفر") للأستاذ ميخائيل نعيمة، ("على شط النيل") لبنت الشاطيء، ("صراع الروح والجسد") لعباس غلام وقصة ("آه") ليوسف السباعي، ("حياتنا لها بقية") للأستاذ إبراهيم الورداني.

كما نشر في هذا العدد نتيجة مسابقة الأقصوة التي كانت قد أقامتها مجلة الهلال تشجيعاً للقصاصين على إظهار مواهبهم الفنية. وكانت لجنة التحكيم مكونة من الأستاذ عباس العقاد والدكتور طه حسين والسيدة أمينة السعيد والأستاذ محمود تيمور والسيدة بنت الشاطيء والدكتور أحمد زكي والأستاذ طاهر الطناحي. وقد فاز بالجائزة الأولى وقيمتها خمسون جنياً الأديب محمد عبد الحليم عبد الله الذي أصبح فيما بعد من أعلام القصة في مصر عن قصته ("ابن العملة") وفاز بالجائزة الثانية الأديب سليم اللوزي الذي أصبح بعد ذلك رئيساً لتحرير مجلة الحوادث وأحد أعلام الصحافة والأدب في العالم العربي عن قصته ("البطل").

من الأعداد الممتازة أيضاً للقصة ذلك العدد الذي ظهر في يوليو ١٩٤٩ الذي احتوى على مقالة قيمة للأستاذ عباس محمود العقاد بعنوان ("القصة والحرفة") وضع فيها العقاد الفرق اللغوي بين تسمية القصة في اللغة العربية ومعناها المأخوذ من قص الأثر، وبين معناها في اللغات الأوروبية الذي يطلق عليه ("فكشن") وترجمتها العربية الحرفة. كما احتوى هذا العدد على قصص عربية وأخرى مترجمة ومقالات عن فن القصة. فقد كتب الدكتور أمير بقطر مقالة بعنوان ("هل قراءة القصة إضاعة للوقت؟") بين فيها أهمية فن القصة بين سائر الفنون والآداب. كما كتب طاهر الطناحي قصة القصة المصرية منذ الفراعنة إلى العصر الحديث بعنوان ("يحكي أن.. في مصر") كما نشر الهلال استطلاعاً بعنوان ("حيث يرقط طيب الرواية") عن بلدة شكسبير ("ستراتفورد"). كما أقامت المجلة ندوة بعنوان ("أثر السينما والإذاعة في القصة") حضرها كل من الدكتور محمد حسين هيكل والأستاذ عباس محمود العقاد والأستاذ محمود تيمور والأستاذ توفيق الحكيم. تحدث فيها الحاضرون عن بعض قضايا القصة واتجاهاتها مثل ("متى ولدت القصة العربية الحديثة؟") ("أغراض القصة واتجاهاتها") ("أثر السينما والإذاعة في القصة") ("عناصر إنتاج الأدب البالي") ("لغة التأليف المسرحي").

كما نشر في هذا العدد قصص ("أصفر الناب") لميخائيل نعيمة، ("الدير المهجور") للقاصي الفرنسي بول بورجيه، ("أنقذني كلب") للكاتب الأمريكي الساخر مارك توين، ("عقد اللؤلؤ الوردي") وهي قصة هندية لم يذكر اسم مؤلفها، ("المطلقة") للدكتور أحمد زكي، كما نشرت في هذا العدد آخر أعمال الشاعر علي الجارم القصصية وهي قصة ("الفارس المثلث") وكان قد كتبها خصيصاً للهلال ولكن النية وافته قبل نشرها. ("يوميات كيوييد")

كما تضمن العدد أغرب قصص حدثت لأبطالنا الذين استشهدوا في حرب فلسطين مثل قصة استشهاد البطل أحمد عبد العزيز واليوزباشي يومي علي الشافعي ، وصياد الطائرات اليوزباشي محمد رفعت علي ، والصاغ صبحي إبراهيم فهمي ، والصاغ محمد جمال خليفة الذين سيطروا بدمائهم أروع وأغرب قصص البطولة على أرض فلسطين .

كما تضمن العدد أيضاً قصة غريبة لسيدة ظلت عمية لمدة إحدى عشرة سنة ثم أبصرت النور وهي تروي المعجزة التي حار الأطباء في علاجها . كما قدم العدد باب الحياة قصص متضمنة أغرب القصص الواقعية التي تفوق الخيال في نسيجها وغرائبها .

وفي هذا العدد نشرت قصص "اللعبة الخطرة" للقصصي النمساوي "ستيفان زفاغ" "الشيخ المجنون" للأستاذ فريد أبو حديد ، "مفاجأة" للكاتب الفرنسي "بيير هامور" "الوصية" للدكتورة بنت الشاطيء ، "المرأة المحترقة" للكاتب الفرنسي كاتول ميلريس ، "بنت السلطان" للأستاذ محمود تيمور .

ومن الأعداد المتميزة التي أصدرها الهلال لفن القصة القصيرة عند أغسطس ١٩٥٤ م . ففي هذا العدد الذي صدر بعنوان "الحياة قصص" يستهل طاهر الطناحي العدد بابتدائية لخص فيها مغزى مقولة "الحياة قصص" بقوله : "الحياة الإنسانية منذ نشأة الأرض سلسلة من القصص القصيرة والطويلة ، الضاحكة والبكية ، والغريبة ذات الخطر والعجبية ذات العبر ، ولقد بدأ حياة آدم وحواء بقصة الشجرة التي أخرجتهما من الجنة وأصيبا بمأساة هابيل وقايل ، بل كان وجودهما قصة البشرية الكبرى ، وما من عصر من العصور إلا كان زاخراً بالقصص ، وما من كتاب مقدس إلا جمع ألواناً كثيرة من قصص الحياة ، وما من تاريخ إلا كان مجموعة من قصص الأفراد والجماعات ، وما من خيالات قصصية أو مؤلفات روائية إلا كانت مستمدة مما يعيش الناس فيه من أحداث وطباع وأخلاق وعادات ومسررات وأحزان" . "ولعل القصة هي أقدم ألوان الأدب ، لأنها تصور حياة الناس وأسلوب معيشتهم وتكشف ميولهم ، وما يقدسون من مبادئ ويسرون عليه من عادات" .

كما يقدم حبيب جاماني الذي اشتهر في هذا الوقت بقصصه التاريخية وتاريخ ما أمهله التاريخ مقالة بعنوان "٥ نساء في حياة دستوفسكي" يبين فيها كيف أن هذا الكاتب العظيم الذي يعتبر زعيم كتاب القصة الروسية خلال القرن الثامن عشر قد عاش خمس نساء ولكنه لم يعرف السعادة إلا في أواخر أيامه . كما قدم العدد استفتاء لكبار كتاب القصة عن أحب قصصهم إلى أنفسهم . فقال عزيز أباطه هي "قيس ولبنى" . وقال محمود تيمور إن أحب قصصه هي التي بنأى عنها الناس ويعرضون عنها لأنها تثير شفقته وعطفه ، ويقول الأستاذ بدیع خيري إن قصة الوفاء هي أجمل القصص التي أعشقها ، ويقول الأستاذ صالح جودت إن خير قصة في حياته هي التي لم يكتبها بعد ، ويقول الأستاذ يوسف جوهر إن أحب قصصه هي أولى قصصه "المعلم لوقا كيمساري الترام" ويقول الأستاذ يوسف السباعي إن أحب قصصه إليه هي "أم رتيبة" لأنها أضحكته وهو يكتبها .

وفي هذا العدد نشرت قصص .. "شهد الشهيد" لميخائيل نعيمة ، "حليمة" لبنت الشاطيء ، "الشيخ حسن" للدكتور محمد حسين هيكل ، "السيطان الأحمر" لوليم نويمان هيو ، "زوج وزوجة" للأستاذ أحمد عبد

تيمور ، "ريبعها المؤود" للدكتورة بنت الشاطيء ، "رأى الجنة" للدكتور أحمد زكي ، "الشاعر والريبع" وهي تمثيلية من فصل واحد للأستاذ علي أحمد باكثير ، "يوم في حيلة امرأة" للأستاذ حلمي مراد ، "الزهرة الجماعية" للكاتب الأمريكي (أ. ب. جليبر) ، "على فراش الموت" للروائي الروسي (إيفان تورجنيف) .

وفي العام نفسه صدر في أغسطس ١٩٥١ عدد خاص آخر عن القصة بعنوان "أعجب القصص" ويتميز هذا العدد بأنه يأخذ من القصص أغربها وأعجبها . ويحتفي بالأساطير وقصص الخيال . ويبدأ المقاد مقالات هذا العدد الخاص بمقالة بعنوان "أعجب قصة في رأيي" وهي تتحدث عن قصة القارة المفقودة أطلنيس التي غاصت في حوت الماء . ويقول عنها العقاد : "إنها قصة أحسبها عجيبة لأنها تشبه الواقع وتشبه الخيال في آن واحد" .

كما يتضمن العدد عجائب ألف ليلة وليلة مزينة برسوم كبار المصورين الألمان والإنجليز . وعجائب الدنيا السبع وهي مقالة موجزة عن هذه العجائب وما صاحبها من قصص أسطورية خيالية .

وقد احتفى هذا العدد المتميز من الهلال بكتم القصص الذي يغطي على مقالات العدد ، فنجد قصة "الحلم العجيب" لميخائيل نعيمة ، "قلم الأحمر" لمحمود تيمور ، "السريير الجهنمي" للروائي الإنجليزي "ويلكي كولينز" ، "نداء الشاطيء الصخري" وقد علقها عبارة "قصة واقعية أغرب من الخيال" وهي بقلم "آرثر كويلر كوتس" ، "سارقة الأكفان" للأستاذ حسين القباني ، "آمنة" للدكتورة بنت الشاطيء ، "الموق لا يكذبون" للقصصي الفرنسي "جيمي دي موباسان" ، "توته" للسيدة صوفي عبد الله ، "عودة المشتاق" للأستاذ علي أحمد باكثير .

ومثل ما صدر في أغسطس ١٩٥١ عدد من الهلال بعنوان "أعجب القصص" صدر في أكتوبر ١٩٥٢ عدد آخر بعنوان "أغرب القصص" . ويشتمل هذا العدد بمقالة ضافية عن قصة غريبة استحضرها من تاريخ الشعب المصري وهي تتحدث عن شجاعة عالم مصري كبير اشتهر بالشجاعة النادرة في زمن كان الجبن فيه سائداً . هذا العالم وهو "الشيخ العلوي" الذي أثنى بعزل الخديوي توفيق . والذي وقف في ساحة المحكمة وهو الشيخ الهرم الهزيل يتلقى اتهام قاضي محاكمته إسماعيل أيوب باشا بكل شجاعة وهو يقول له : "ألم تجربى على توقيع منشور تعلن فيه أن الخديو توفيقاً مستحق للعزل ؟ وكأنما عاد الشيخ العلوي إلى عنفوان شبابه حين سمع هذا السؤال . فيصيح بأعلى صوته : اسمع يا باشا ... بغير حاجة إلى مراجعة المنشور لأرى هل وقعته أم لم أوقعه ، أعلنك الساعة أنك إذا جئتني بمنشور في هذا المعنى وقعته الآن بغير تردد" .

وفي عالم الفن التشكيلي المتميز بعالم القصص يواصل الدكتور أحمد موسى تقديمه للوحات التي تتحدث عن أغرب القصص وأعجبها فيقدم في هذا العدد عدة لوحات تمثل هذا النمط من الفن .. فنجده يقدم لوحة للفنان (ادمون دولاك) عن بلقيس ملكة سبأ ، ولوحة للفنان (دافيد) بعنوان "بلقيس وهيلانة" ، ولوحة أخرى للفنان ادمون دولاك بعنوان .. "الساحرة كوكبة" ولوحة للفنان (فريدناند كيلر) بعنوان "موسى يدخل قصر فرعون" ولوحة للفنان (هانس ماكارت) بعنوان "كيلوباطره في طريقها لاستقبال انطونيو" .



ذلك أوفى القصص بين جميع قصص الأنبياء . وإن في القرآن الكريم لقصصاً شتى من غير قصص الدعوة أو قصص الجهاد في تبليغ الرسالة ، ولكنها تزداد كذلك لعبرتها ولا تزداد لأخبارها التاريخية ، ومنها قصة يوسف ، ويصح أن تحسب منها قصة إسماعيل عليهما السلام .

كما تضمن العدد قصصاً التقط كتابها أحداثها من التاريخ كقصة "ريخانة الفارسة العربية" للأستاذ حبيب جاماتي ، وهي تحكي بطولة فارسة عربية حاربت في صفوف قانصوه الغوري ضد السلطان سليم الأول عند فتحه مصر والشام . وقصة "مولاي الضحوك" للقائم مقام عباس حافظ وهي تحكي قصة سعيد باشا وعلاقة ديليس به . وقصة "نحن الوطنية" للأستاذ محمد أمين حسونة وهي تحكي قصة الحياة التي تعرضت لها مصر من جوايس برطانيا أثناء محولتها دخول مصر عام ١٨٨٢ . وقصة مقتل المستشرق الإنجليزي بالمر في صحراء سيناء . وقصة ابن الفلاح الذي أصبح وزيراً للمعارف وهو "علي مبارك" الذي كتبها محمد فريد أبو حديد . ومن قصص هذا العدد أيضاً "السر الرهيب" للروائي الأمريكي أرنيست همنجواي ، "أم الأحرار" للكاتب المجري يوكاي ، "الشيخ" للروائي ريتشارد هيوز ، "الذكرى الأولى" للأستاذ أحمد عبد القادر المازني ، "حواء" للدكتورة بنت الشاطيء ، "المجرم" للأديب فرانسوا كوييه ، "العنقاء والسكر" للكاتب الإنجليزي "سومرست موم" "الزوج الغامض" للكاتبة البوليسية أجاتا كريستي .

وفي أغسطس ١٩٥٧ أصدر الهلال عدداً خاصاً جديداً عن القصة بعنوان "قصص من الشرق والغرب" وقد تضمنت افتتاحية هذا العدد أهمية القصة في حياة الناس : "وما زالت القصص منذ القدم تهفو إليها نفوس القراء وتؤثر في حياة البشر ، وهي أصدق الفنون في تصوير الحياة البشرية ، والطباع الإنسانية والنزعات النفسية" .

وقد احتوى العدد على قصص من الشرق وقصص من الغرب . أما قصص الشرق فبعضها تاريخي مثل قصة "سيف الله .. خالد بن الوليد" للبكاشي السيد فرج ، "ممتاز محل" وقصة الوفاء التي خلدها ضريح تاج محل الذي بناه الامبراطور شاه جيهان ليضم رفات زوجته الحبيبة ممتاز محل ، "هيكل الحب" وهو فصل من قصة الأستاذ توفيق الحكيم "عصفور من الشرق" ، وقصة "أم خليل تأسر ملك فرنسا" للأستاذ محمد عبد الله عنان . أما القصص الواقعية التي حفل بها هذا العدد فهي قصة "في عرض البحر" للدكتور أمير بقطر ، "أصبح القدر" للأستاذ أحمد عبد القادر المازني ، "كيف لا أغفر" للأستاذ حسين القباني ، أما قصص الغرب فهي قصص تعكس الحضارة التي يحياها أهل الغرب بما فيها من دمار ورفاهية ، حيث يطالعنا الدكتور أحمد زكي بقصة النرة محور حضارة الغرب في العصر الحديث بعنوان "النرة وثلاثة رجال" ، "أبو الهول بغير أسرار" للأديب أوسكار ويلد ، "الجانوسة الشقاء" وهي قصة بوليسية للكاتبة الأمريكية أجاتا كريستي . أما كتاب الشهر الذي تضمنه هذا العدد المتميز من القصة فكان قصة الصياد العالمي "جورج مايكل" مغامرة في أواسط أفريقيا تلخيص السيدة صوفي عبد الله .

وفي مايو ١٩٥٨ أصدر الهلال عدداً خاصاً جديداً من أعداد القصة بعنوان "الحياة قصص" احتوى بين دفتيه موضوعات شيقة عن القصة الفن والصيغة . كما احتوى على مجموعة من الأقاصيص لكبار الكتاب المصريين والعالمين . واحتوى العدد أيضاً على آراء ثلاثة من كبار كتاب القصة هم الدكتور طه

القادر المازني ، "رجع إلى قواعده" لمحمد تيمور ، "الشيخ المنبوذ" لبرتراند رسل ، "الأبكم البليغ" للكاتب الأمريكي ستيفن كيلين ، "مشروع صلح" للسيدة أمينة السعيد ، "الذئبة" للسيدة وداد سكاكيني ، "المعد المزيف" للأديب الفرنسي جي دي موباسان ، "الشجرة القاتلة" للروائية الأمريكية ميريام آين ديفورد ، "بيت الأحزان" للسيدة صوفي عبد الله ، "جريلدا الصابرة" للكاتب الإيطالي بترارك .

وفي سلسلة أعداد القصة التي تصدرها الهلال .. صدر عدد سبتمبر ١٩٥٥ بعنوان "بدائع القصص" والذي يقدم له طاهر الطناحي بقوله "في هذا العدد الخاص بالقصص تروى قصص من الحياة العربية ، فطلما اتهم الأدب العربي واللغة العربية بالقصور في فن القصص على الرغم مما مر بالغرب من أدوار اجتماعية وسياسية وقعت فيها من الأحداث ما دونه قصاصوهم في أعجب القصص . وحسبك ما ورد في ألف ليلة وليلة ما ينسب إلى الشخصيات العربية وما جمعه الجهمشياري ، وابن العطار ، والجاحظ ، وصاحب الأغاني وغيرهم من قصص ممثلة تصور حياة الأمة العربية ، وما كانت عليه من عادات وأخلاق وحياة ."

كما تصور مقالة الأستاذ عباس محمود العقاد التي تضمنتها العدد وهي بعنوان "القصص الديني بين العلم والتاريخ" موقف العلماء من القصص الديني التي وردت بالكتب الدينية . وكيف أنهم ينكرونها ويشككون في مجريات أحداثها لأنهم لا يصدقون الأسباب التي وراء هذه القصص التي يقترب كثير منها إلى حد المعجزات .

كما يتضمن العدد أيضاً قصة بعنوان "الملك القديس بوذا" نقلت من كتاب بوذا . وقصة أخرى مقتبسة عن أحد القصص الدينية المعروفة التي صورت سينمائياً وهي بعنوان "الابن الضال" . كما كتب حبيب جاماتي في سلسلة قصصه التاريخية الشيقة قصة الفتاة "شارلوت كوردين" التي قتلت مارا صاد وخلصت فرنسا من شروره ومبازله .

وقد تضمن العدد علالة على هذه القصص المتميزة قصصاً أخرى مصرية وأجنبية منها "مصرع ستوت" لميخائيل نعيمة ، "سر المناسك" للروائي الفرنسي بلزك ، "رجل البيت" للقصصي الإيرلندي المعاصر فرانك أوكورن ، "وراء السراب" للدكتورة بنت الشاطيء ، "ونطق القدر" للسيدة صوفي عبد الله ، "الرهان العجيب" لأنطون تشيكوف ، "الشعاع الغارب" للأستاذ حسين القباني ، "القلب المجرع" لأحمد عبد القادر المازني ، "المنذبة" للقصصي الأمريكي "جون هنري" .

وفي سبتمبر ١٩٥٦ صدر عدد جديد من أعداد الهلال بعنوان "أروع القصص" وكعهد الهلال دائماً بأعداد القصة الخاصة ، فقد صدر هذا العدد وهو يحوي مقالة العقاد التي تتصدر مثل هذه الأعداد . وكانت المقالة في هذا العدد عن "قصص القرآن دروس وعبر" يقول العقاد في هذه المقالة : "إذا روجعت قصص القرآن الكريم مراجعة دقيقة تبين للناظر في مضامينها أن عبرتها الأولى دروس ينتفع بها الهداة ودعاة الإصلاح ، إذ كان من فرائض الإسلام الاجتماعية أن يندب من الأمة طائفة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . كما برزت من قصص الأنبياء قصتان مسهتان في أجزاء الكتاب لأنهما تزويان نبأ الرسالة بين أعرق أعم الحضارة الإنسانية . وهي أمة وادي النهرين وأمة وادي النيل . وكانت قصة إبراهيم وموسى عليهما السلام من أجل

بعض التساؤلات عن مكانة وصدارتها في عالم الأدب . وكانت الأسئلة التي طرحت في هذه الندوة :

- ما هي عناصر القصة الفنية كما تراها في العصر الحديث ؟
- هل عندنا اليوم قصة تتوافر لها أصول القصة العصرية عند الغربيين ؟
- مدى نجاح القصة المسرحية . وهل السينما قد أخرجت الرواية المسرحية ؟
- أيهما أولى بالعناية المسرحية أم المسرحية الشعرية ؟

كما حوى العدد مقالة للأستاذ حبيب جاماني بعنوان "ديستوفسكي ..." ومقالة للأستاذ محمد شوقي أمين بعنوان "بين الجاحظ وتوفيق الحكيم" . وقد تميز هذا العدد بغلبة القصص الغريبة المترجمة كقصة "الأم" لسومرست موم ، "برهان الحب" لفولتير ، "لقاء" للكاتب الروسي تورجنيف ، "اختلال البارع" لجون درو ، "الذئب" للروائي الفرنسي جي دي موباسان ، "المحطة الزهية" لتشيكوف ، "الابن البكر" للكاتب ماريون فالنس ، "الضمير الصحفي" لأندريه مورو ، "فتاة أحلامي" للكاتب المسرحي بول جيرالدي "الوصية المخبوءة" للكاتبة البوليسية أجانا كريستي ، "الفجر" للكاتب الفرنسي أناتول فرانس . أما القصة العربية الوحيدة في هذا العدد فهي "انتقام شاعر" للأستاذ محمد رجب البيومي .

وفي أبريل ١٩٦١ صدر عن الهلال عدد قصصي جديد استهل لفتتاحيته الأستاذ طاهر الطناحي بمقالة جديدة عن القصة بعنوان "حواء بين الفن والأساطير" يقول فيها : "لم تخلق القصة في هذا الوجود قبل أن يخلق الله حواء .. وما كادت حواء تنعم بالحياة ونعيم الجنة مع زوجها والدنا الكبير السيد آدم ، حتى وجدت القصة ، ووجدنا لها أشخاصاً من البشر ومن الشياطين ومن الحيوان أيضاً ، فكانت هي بطلتها الأولى ، وكان الشيطان بطلها الثاني ، وكانت الحية ثم كان آدم بطلها الأخير ، ولم يكن بطلاً إلا بفضل السيدة حواء التي وجدها بجوارحه أنساً بعد وحشة ، وأملأ بعد بأس ، وسروراً بعد آفة ، وجناً بعد حرمان" .

وقد غلب على قصص هذا العدد أيضاً أنها من القصص الغربي المترجمة ، كقصة "بائعة البنفسج" للروائي هنري بورديو ، "أشباح الغيرة" للروائي بول بورجيه ، "سر الفتاة" بقلم فرانسوا كوييه ، أما القصص العربية فكانت قصص "إيزابيلا الحسناء" للأستاذ محمد فريد أبو حديد ، "قلب الأم" للسيدة صوفي عبد الله ، "بعد عشر سنوات" للأستاذ إبراهيم المصري . كما احتوى العدد على مقالة بعنوان "إدجار آلن بو بين ٤ نساء" ، و احتوى أيضاً على قصتين للروائي الفرنسي جي دي موباسان هما "ذات السر الغامض" و "المجنونة" . كما احتوى على مقالة للأستاذ عمر كمال وكيل مصلحة الآثار عن "الخاتنة في القصص المصري القديم" .

وفي ديسمبر من العام نفسه أصدر الهلال عدداً خاصاً عن القصص بعنوان "المغامرات" غلبت عليه سمة قصص المغامرات والحكايات البوليسية ، وقد استلهم الكاتب الكبير عباس محمود العقاد بمقالة بعنوان "القصة بين شخص المؤلف القصصي وشخص أبطاله" يقول العقاد : "من مسائل النقد المتجددة مسألة العلاقة بين شخص المؤلف القصصي والشخص التي يخلقها في قصصه . هل من شروط التأليف الحسن أن يودع المؤلف أولئك الشخصيات أفكاره ويخلق عليها صورته ، ويمزج بها حوادث حياته ؟ وهل يعجبنا المؤلف لأننا نستشف

حسين الذي عبر عن رأيه بأن للثورة أثراً في تطوير القصة ، والأستاذ محمود تيمور الذي بين أن القصة العربية قد أدت رسالتها كاملة ، والأستاذ نجيب محفوظ الذي بين أن القصة تخدم القومية العربية . وقد وضع الدكتور طه حسين دور اللغة في بلورة الأعمال القصصية وواجب الأديب وواجب الحكومة في الحفاظ على اللغة العربية وحمايتها من عبث العابثين الذين يبدعون أعمالهم بالعامية غير عابئين بما في العربية من رونق وبهاء وجمال .

أما الأستاذ محمود تيمور فيقول إن الكاتب القصصي يجب ألا يكون بعيداً عن أحداث مجتمعه ، فهو يفعل بما يدور حوله ، ثم يحول هذا الانفعال إلى نثبات من قلمه ليقيم بها دعائم معمار أعماله الفنية . أما الأستاذ نجيب محفوظ فيحدد التزام الكاتب القاص بلغة القصة وأن اللغة يجب أن تكون بالفصحى ، ويحدد الموضوعات التي يجب أن تعالجها القصة بأنها مسائل العربية سواء من التاريخ أو من الحاضر . كما احتوى العدد على مقالة ضافية للأستاذ حبيب جاماني عن الروائي الإنجليزي "شارلز ديكنز" بعنوان "شارلز ديكنز الكاتب الذي أشقاه الحب" كما تضمن العدد كمادة الأعداد الخاصة التي تصدرها الهلال عن القصة قصصاً نستطيع أن نقرأ فيها واقع هذه المرحلة . فهذه قصة "وعد مأساة من فلسطين" وهي بقلم الدكتور بنت الشاطيء وهي تعبر عن مرحلة الصراع والأمل في العودة إلى الأرض السليبية فلسطين . وهذه قصة "الشهيدة" للأستاذ محمد عبد الله عنان التي تتحدث عن المجد الغابر في الأندلس . وتحكي قصة البطل الأندلسي الموريسكي وابنته الأميرة الشهيدة أمينة . وهذه قصة "كراييج حلب .. بطولة سورية" للأستاذ حبيب جاماني ، وهي تحكي بطولة الشعب السوري ضد الاستعمار الفرنسي في حلب ودمشق . كما تضمن العدد بعض القصص الواقعية مثل قصة "نزهة" للسيدة صوفي عبد الله ، "الظالم" للأستاذ محمد كامل حسن المحامي ، وقصة "راقصة شنغهاي" للأديبة الأمريكية بيرل باك .

وفي أغسطس ١٩٦٠ أصدر الهلال عدداً جديداً بعنوان "أحسن القصص" حوى هذا العدد دراسة هامة عن القصة للأستاذ طاهر الطناحي بعنوان "القصة في أدبنا القومي" تعرض فيها الكاتب لأقدم القصص الإنسانية بدءاً من قصة خلق آدم وعصيان إبليس ، ومروراً بقصص الجماعات البدائية ثم العنور على وثيقة أدبية في عهد الملك مينا وهي دراما شعرية تؤكد ريادة الفراعنة لفن القصة ثم قصة الغريق الذي تحطمت سفينته بالقرب من سيناء ، ثم قصة الفلاح الفصيح وساكن الحقل ، ثم قصص الدولة الحديثة "قصة الأخوين" (ويوسف وزليخا) والملاحم الشعبية التي تشبه الألياذة عند اليونان والشاهناماه عند الفرس .. والملاحم القومية في مصر "أنشودة الإله الوزير" "أنشودة الإله آمون" ثم قصص ديوان للعرب وأساطير الأمم الذي أقبل عليها استماعاً ورواية العرب في شتى بقاع الدولة الإسلامية ثم حرفة القصصيين في المقاهي المعروفة بالشعراء يقصون قصص عترة وسيف بن ذي يزن والوزير سالم وأبي زيد الهلالي وغيرها من القصص الشعبية . ثم التطور الذي لحق بالقصة من خلال أسلوب المقامة ثم ظهور القصة الفنية إلى أن تطورت إلى الأشكال الحديثة للقصة .

كما حوى هذا العدد وقائع ندوة الهلال بعنوان "فلنتحدث عن القصة" وقد اشترك فيها كل من الأساتذة محمود تيمور ويحيى حقي وزكي طليمات . وقد مثل الهلال في هذه الندوة الأستاذ أحمد أبو كف المحرر بالمجلة . ودار الحوار حول

كما كتب الدكتور سيد نوفل مقالاً عن صاحب "زينب" الدكتور هيكل كأحد رواد فن الرواية، وقد تعرض في هذا المقال لقصة بطل القصة وللبعد الأساسي والاجتماعي للقصة وللرواية بين الواقع والخيال والأسلوب والكتاب، وهيكل أو حامد أو المصري الفلاح كما سمي نفسه في أولى طبعات القصة. كما كتب الأستاذ أنور أحمد مقالاً عن رائد القصة "محمد تيمور" كظاهرة فريدة في زمانه بما تبيأ له من مواهب شعرية وقصصية ومسرحية رائدة. كما تعرض الدكتور عبد العزيز الدسوقي في هذا العدد المتميز من أعداد القصة لحركة الاقتباس والترجمة في القصة الحديثة.. بداية من الطهطاوي ووقائع "تليماك" ورواد هذا الفن مثل محمد عثمان جلال والتيارات التي صاحبت حركة الترجمة والتفسير لفن القصة وتطور حركة الترجمة الذي كان سبباً في انتقال كثير من الأعمال العالمية إلى الساحة الأدبية العربية.

كما كتب في هذا العدد الدكتور أحمد هيكل مقالاً بعنوان "طه حسين مبدع الأمل" ورائد فن الترجمة الثانية من خلال حياته وكفاحه الذي كان جزءاً من تاريخ مصر التعليمي والأدبي. كما كتب الأستاذ فؤاد دواردة مقالاً بعنوان "توفيق الحكيم روائياً" تعرض فيه لأعمال توفيق الحكيم الروائية التي كانت مؤثراً كبيراً لمبدعي أجيال جاءت من بعده وحلت حنوه وتأثرت بأعماله وكانت بصمات الحكيم الروائية والقصصية على قلتها واضحة المعالم في الأدب الروائي والقصصي المصري. كما كتب الأستاذ فزحي الأيلاري مقالة بعنوان "عالم محمود تيمور" زعيم الأقصوصة الأكبر وشيخ كتاب القصة القصيرة في مصر بلا منازع. وكتب الأستاذ عبد الرحمن صديقي عن رواية "سارة" رواية العقاد الوحيدة.. مولدها وقضاياها ومكانها من فن القصة. وكتب يوسف الشاروني عن يحيى حقي فنان الصورة القصصية. وكتب نصر الدين عبد اللطيف عن المازني ساخرًا وصاحب الانتماء الحلوة على وجه القصة المصرية الحديثة وصاحب إبراهيم الكاتب وإبراهيم الثاني وصندوق الدنيا وغيرها من الأعمال الرائعة. كما تضمن هذا العدد المتميز عن رواد القصة قصتين هما "حديث في الظلام" لغريال وهبة، "الحقيقة الصغرى" للأديب السوري عدنان الداعوق.

وفي أغسطس ١٩٧٥ صدر عدد جديد من أعداد الهلال متضمناً جزءاً خاصاً عن أجمل قصص الحب. يحتوي هذا الجزء على مجموعة من المقالات القيمة التي تبحث في أجمل وأروع قصص الحب التي ظهرت في الأدب العربي والأجنبي. فكتب الدكتور أحمد الشرباصي عن "قصص الحب في القرآن" وكتب الدكتور سيد نوفل عن "أجمل قصص الحب في الأدب العربي القديم" وكتب الأستاذ محمد عبد الغني حسن عن "أجمل قصص الحب في الأدب العربي الحديث" وكتب الدكتور سيد كريم عن "أجمل قصص الحب في الأدب الفرعوني" وكتب الدكتور محمد أبو الأنوار عن "أجمل قصص الحب في الأدب الأندلسي" وكتب الدكتور أمين العيوطي عن "أجمل قصص الحب في الأدب الإنجليزي" وكتبت الدكتورة سامية أحمد الأسعد عن "أجمل قصص الحب في الأدب الفرنسي" وكتب الدكتور مصطفى ماهر عن "أجمل قصص الحب في الأدب الألماني". فكانت هذه الباقية من قصص الحب التي ظهرت في هذا العدد المتميز من مجلة الهلال إضافة جديدة لسلسلة الأعداد الخاصة التي صدرت عن القصة المضمون والصيغة منذ وقت طويل.

أخباره وآراءه ومواقع هواه مما يقوله على ألسنة أبطاله وبطلاته. وما يمثله في طبائعهم وعاداتهم وحوادث معيشتهم وعقائدهم التي يدنون بها أو مقاصدهم التي يدعون إليها؟ أو هو يعجبنا إذا كان على نقيض ذلك ينزعز عنها ويعطيها حقوقها من الاستقلال عن شخصه والانفراد بوجودها عن وجوده والعلاقات التي بينها وبين سائر الأبطال والبطلات عن علاقاته بمن حوله؟

كما يعرض الهلال في هذا العدد لآراء ثلاثة من رجال الأدب والقصة عن "قصة أجنبية أعجبتني" وقد أجاب على هذا السؤال كل من الأستاذة عزيز أباطة وفريد أبو حديد والدكتور رشاد رشدي. قال الشاعر عزيز أباطة إن أحب مسرحية أجنبية إليه هي مسرحية "بوليوكت" لكورني وهي التي استمد منها مسرحيته "قافلة النور" ويقول الأستاذ فريد أبو حديد إن أروع القصص الأجنبية التي كان لها تأثير كبير عليه هي رواية "دايفد كوبرفيلد" لشارلز ديكنز. ويقول الدكتور رشاد رشدي إن إعجابه بالأدب الأجنبي كبير خاصة مؤلفات الانجليزي د. ه. لورانس وفرجينيا وولف وفلوير وتشيكوف ومنجواي وغيرهم كثيرون.

كما عرض الهلال أيضاً في هذا العدد آراء ثلاثة من رجال الأدب في القصة التي يريدون مشاهدتها على المسرح، وهم الأستاذة عبد الرحمن صديقي ومحمود تيمور ونبيل الألفي. يقول عبد الرحمن صديقي إن المسرحية التي يتوق إلى رؤيتها على خشبة المسرح هي "فلوست" لجوته. أما الأستاذ محمود تيمور فهو يمتنى أن يرى قصته "شموخ" على خشبة المسرح. أما الأستاذ نبيل الألفي فهو يفضل كثيراً من المسرحيات الكلاسيكية والمعاصرة وعلى الأخص أعمال البير كامي ليشاهدها على خشبة المسرح.

وقد تضمن هذا العدد من الهلال عدداً كبيراً من قصص المغامرات والمخاطر، منها "الابنة الضالة" للكاتب الروسي بوشكين، المبارزة "إلسكندر ديماس الكبير"، "الجريمة البيضاء" لفرانسوا كوييه، "الغرام القاتل" للكاتب الفرنسي جي دي موباسان، "المنبوذ" لشاعر الهند رابندرانات تاجور، "مصاصة الدماء" بقلم د. ه. ج. ويلز، "لعنة الذهب" لهرمان ميلفل، "معجزة" بقلم د. ه. لورانس، "فترة اختبار" للكاتب الانجليزي نويل كوارد، "الإيطالي المغامر" لأجاثا كريستي.

ولعل العدد الصادر في مايو ١٩٧٢ من مجلة الهلال يعتبر من أهم الأعداد الخاصة التي أصدرها الهلال عن القصة. وهو بعنوان "رواد القصة الأوائل". وقد تعرض العدد للرواد الأوائل لفن القصة والرواية في مصر والشرق. كما احتوى على عدد من الدراسات في مجال ريادة فن القصة التي تعتبر مرجعاً مهماً للباحثين والمتخصصين حول خصوصية هذه الريادة.

وقد بدأ العدد بدراسة عن جرجي زيدان مؤسس دار الهلال وصاحب الروايات التاريخية الأدبية الشهيرة، كتب هذه الدراسة الأستاذ محمد حسن وأظهر فيها طموح جرجي زيدان وإيمانه العميق برسائله التي اضطلع بها في مطلع حياته الصحفية والأدبية. كما كتب علي أدهم دراسة قيمة عن محمد المويلحي منشئ عيسى بن هشام الذي تأثر فيه بأسلوب المقامات، كما تأثر أيضاً بما اطلع عليه من أدب الغرب خاصة الأدب الروائي وبرواية "علم الدين" لعل مبارك ويكتاب "أميل" لجان جاك روسو.

تعالياً وتعقيداً وعمقاً . لا شك أن هناك عوامل كثيرة جانبية ستدخل في أتون التفاعلات التي سينتج عنها الشكل النهائي أو المرحلي الأخير للقصة القصيرة . عوامل الارتقاء بالجماليات العريضة كما ارتقت الصحافة بهم على مدى أكثر من قرنين ونصف قرن . كذلك عوامل انتشار اللغات الأجنبية مما سبّغ أكثر وأكثر دائرة المستمعين من نوعية أفضل ، ثم التقاء الحضارات على مسرح التقاء اللغات في آذان المستمعين .

وفي الأعداد الثلاثة الخاصة من الهلال نستطيع أن نشعر بالتطور الحقيقي للقصة القصيرة عما ظهرت به خلال مراحل مخاطبتها منذ أعداد الأربعينات والخمسينات . فقد اختفت أسماء كانت تكتب القصة القصيرة على صفحات الهلال بصفة مستديمة مثل أحمد عبد القادر المازني ، حبيب جاماني ، صوفي عبد الله ، د . أمير بقطر ، الدكتور أحمد زكي الذي رأس تحرير مجلة العربي بعد أن ترك "الهلال" في أواخر عام ١٩٥٨ ، بنت الشاطيء ، ميخائيل نعيمة ، حسين القباني ، فريد أبو حديد ، علي أحمد باكثير وغيرهم . وظهرت بدلاً منها أسماء شابة في عالم القصة مثل "جمال الغيطاني" ، محمد حافظ رجب ، يوسف القعيد ، محمد مستجاب ، عبد الحكيم قاسم ، غالب هلسا ، بهاء طاهر ، يحيى الطاهر عبد الله ، ضياء الشرفلوي ، مجيد طوبيا ، إبراهيم أصلان ، أحمد هاشم الشريف ، محمد البساطي ، خيري شلبي وغيرهم . وكان لكل من هؤلاء الكتاب مذاقه الخاص وعلمه المتميز وخصوصيته في الإبداع .

كما كانت الدراسات والمقالات التي حوتها الأعداد الثلاثة الخاصة الأخيرة من "الهلال" عن القصة القصيرة هي المحك الرئيسي لتطور هذا الفن نقدياً ومتابعة وإبداعاً . فنجده عبد الرحمن أبو عوف يكتب عن "البحث عن طريق جديد للقصة القصيرة" ويكتب محمد بركات "القصة القصيرة بين جيلين" ويكتب الدكتور علي الراعي عن تاريخ القصة القصيرة من المقامة بعنوان "قصة حديثة في عمل قديم" ويكتب جمال النجمي "الحافظ يكتب قصة حديثة" ويكتب غ من سليمان فياض وجمال الغيطاني عن "تجربتهم في الإبداع القصصي" ويكتب فؤاد دوارنة عن "ندوة في موسكو عن القصة القصيرة" ويكتب الدكتور سيد حامد النساج عن "الرومانسية في القصة المصرية القصيرة" ويكتب د . سيد نوفل عن "الدكتور هيكل في تاريخ القصة العربية" ويكتب الدكتور أحمد الشرباصي عن "القصة في القرآن الكريم هل هي قصة خيالية أو قصة واقعية" ويكتب د . الطاهر مكي عن "الرواية الجديدة في فرنسا" وتتوالى الدراسات والمتابعات والمقالات عن فن القصة لتحليل أعداد الهلال الخاصة بهذا الفن وكأنها عيد أو كرنفال للقصة القصيرة .

كما يتضمن عدد مارس ١٩٧٧ قصة بقلم الناقد المرحوم أنور المعداوي بعنوان "الشقاء المقدس" وهي تحكي قصة "مدمام ريكاميه" التي كان جمالها وحياءاً لأمر النثر الفرنسي "شاتوبريان" وأمير الشعراء "الاماريتين" ، وسيد كتاب الذاتية "بنجامان كونستان" . كما وقف جمالها صامداً لم يخضع لنابليون وهو قاهر الأمم . فلفتت وزوجها أعنت ألوان الاضطهاد والنشيد وعانت قصة وفاء لزوجها الذي كان يكرها بخمسة وعشرين عاماً فكان شقاؤها وجمالها وحياءاً لأعمال فنية وأدبية كثيرة .

وفي آخر أعداد القصة الذي صدر في مارس عام ١٩٧٧ نجد بجانب الأسماء التي تربعت على عرش القصة القصيرة في مصر أسماء أخرى ظهرت ووضحت بصماتها ووجدت على الساحة مبدعة ومؤصلة لهذا الفن .

ومن الأعداد المهمة أيضاً التي أصدرها الهلال في أدب القصة الأعداد التي صدرت في أغسطس ١٩٦٩ ، أغسطس ١٩٧٠ ، مارس ١٩٧٧ وهي أعداد حوت كل ما يتصل بالقصة تقريباً من قضايا ودراسات .

ومن عدد أغسطس ١٩٦٩ نقنطف من افتتاحية رئيس التحرير الأستاذ رجاء النقاش جزءاً منها التي تعد مرآة صادقة للقصة القصيرة في هذه المرحلة : "وهذا العدد الذي يصدر اليوم عن الهلال خاصاً بالقصة القصيرة هو تحية لهذا الفن القديم العريق المحبوب ومحاولة من ناحية أخرى لتقديم الجديد في فن القصة عندنا ، هذا الجديد الذي يولد اليوم على يد بعض فنانينا الشبان الموهوبين ، الذين يشاركون في هذا العدد .. وقد حرصت "الهلال" على أن تقدم أسماء جديدة تنشر لأول مرة مثل : محمد مستجاب ، وبعضهم ينشر للمرة الأولى في مجلة ثقافية مثل حسني عبد الفضيل وجمال عبد المقصود ، كما حرصت "الهلال" على أن يتضمن العدد بعض قصص الكتاب المعروفين الذين ارتبطوا بالقارئ من قبل على نطاق واسع في مجموعات قصصية عديدة مثل محمد عبد الحليم عبد الله ومحمود البلوي ومحمد أبو المعاطي أبو النجا وهو شاب جديد ، ولكنه قديم في عمره الأدبي ، حيث إنه يكتب القصة القصيرة منذ أكثر من خمسة عشر عاماً .. كما حرصنا على تقديم نموذجين من ألح التماذج لكتاب القصة العربية وهما زكريا تامر من سوريا والطيب صالح من السودان . وقدّمنا كذلك النص الكامل لقصة عالمية كتبها رائد من رواد هذا الفن في أدب العالم وهو د . هـ . لورانس . وقد اخترنا لورانس بالذات لأنه رغم مكانته العالمية وتأثيره الكبير في فن القصة لم يحظ باهتمام كاف من حياتنا الأدبية سواء في مجال الترجمة أو القراءة أو الدراسة . وأخيراً حرصنا على تقديم بعض الدراسات عن القصة العربية بالإضافة إلى دراسة عن شباب هيمنجواي . كما يضم العدد أيضاً استفتاء شاملاً للأدباء والنقاد عندنا حول الموقف الراهن في القصة القصيرة" .

وفي عدد أغسطس ١٩٧٠ كتبت الدكتورة سهر القلملوي دراسة عن مستقبل القصة القصيرة في المرحلة المقبلة ، وهي تعتبر من أهم الدراسات التي ظهرت خلال تلك الفترة عن هذا الفن . تناولت فيه الكاتبة أثر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة على الفن القصصي وأثر الصحافة على هذا الفن شكلاً ومضموناً : "وتقف القصة القصيرة وحدها حائرة المصير ، الشعر يتأقلم وصوت الشاعر حبيب حتى ولو خيب ظن القارئ المعجبين بشعره أن يعتادوه ليجوه . والقصيدة بطبيعتها قصيرة يمكن أن تتعدد حتى في اللقاء الواحد . أما الرواية فترفض أن تتأقلم نهائياً على المذياع . والتمثيلية لها تاريخ آخر وإمكانات أخرى ولكنها ترفض نفسها فرضاً على الإذاعة ، ومهما اختلفت عن تمثيلية المسرح فهي آخر الأمر تمثيلية لها فنية المسرح المعروفة ، والخطبة لها كل المكانة في الإذاعة وسائر أنواع الفن القولي إلا القصة القصيرة فهي وليدة الصحافة وأحدث الأشكال الأدبية فإنها تقف وحدها مارة بتاريخ يجعلها في حالة مخاض لا يدري أحد ماذا ستلد ؟ هل ستكون هناك قصة قصيرة مقروءة غير المسموعة مختلفة كل الاختلاف ؟ هل توجد المسموعة والمقروءة باختلاف محدود مثلما نجد في التمثيلية ؟ هل تندج نهائياً في التمثيلية الإذاعية فلا يعود لها كيان مستقل يلغي فيها الحوار حواراً وكيف السرد فيصبح حواراً أيضاً صرفاً أو إلى حد ؟

هذا هو موقف القصة القصيرة حائر بين صورة جديدة لا يدري كيف ستبصر في الإذاعة بينا القصة القصيرة المقروءة تشق طريقاً بسرعة وتغد عجيبين في عالم الكتابة وكأنما هي تقول لم أعد فناً جماهيرياً إذن لأصبح أكثر فنون الكتابة



أعتقد أنه لا يمكن أن ينشأ على مستوى جيد إلا من داخل القصاصين أنفسهم لأن نقاد كل حركة جديدة ينشأون من داخلها . وعلى الفنانين قدر كبير من مسئولية التطور .

وهكذا كان ((الهلال)) مفجراً للعديد من القضايا النظرية والفكرية نحو فن القصة القصيرة في أبعاده التي كان يصدرها لهذا الغرض .

وقد أصدر ((الهلال)) أعداداً كثيرة بخلاف الأعداد الخاصة بالقصة في شتى المجالات والقضايا الفكرية والأدبية في مناسبات عديدة ((العدد الذي صدر بمناسبة مرور ٧٥ عاماً على إنشاء الهلال . العديدين التذكريين اللذين صدر في أكتوبر ١٩٧٥ ، أكتوبر ١٩٧٦ في مناسبة نصر أكتوبر المجيد)) . كذلك اختص ((الهلال)) خمسة من كبار الأدباء المعاصرين بأعداد خاصة هم ((طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم وأحمد شوقي ونجيب محفوظ)) وقد أبرزت هذه الأعداد الجوانب المضيئة في حياة هؤلاء الأعلام من وجهة النظر النقدية والنظرية خاصة الجانب القصصي منها . ففي عدد طه حسين الذي صدر في فبراير ١٩٦٦ كتب عبد الرحمن صدقي عن ((عميد الأدب ومعجزة الأيام)) وفي عدد العقاد الذي صدر في أبريل ٦٧ تكتب الدكتورة سهير القلماوي عن ((سارة أو عبقرية الشك)) وفي عدد توفيق الحكيم الذي صدر في فبراير ١٩٦٨ تكتب الدكتورة لطيفة الزيات عن ((قصص الحكيم)) . أما العدد الخاص الذي صدر في فبراير ١٩٧٠ عن نجيب محفوظ . فقد كان عدداً حافلاً بفن القصة والرواية عند هذا العلم الكبير ، وقد شارك فيه عدد كبير من الدارسين والمتخصصين والنقاد تناولوا عالم نجيب محفوظ من كافة جوانبه الشخصية والإبداعية . كما نشر في هذا العدد قصة جديدة لنجيب محفوظ تنشر لأول مرة وهي قصة ((روح طيب القلوب)) ولا يسعنا إلا أن نفتتح هذا الجزء من افتتاحية رئيس التحرير الأستاذ رجاء النقاش الذي استهل هذا العدد والذي أجاب فيه عن سر اختيار ((الهلال)) لنجيب محفوظ في إصدار هذا العدد كخامس العمالقة الذين صدرت لهم أعداد خاصة ((: قدمت الهلال في السنوات الأخيرة أربعة أعداد خاصة عن أربع شخصيات تعتبر كل منها ركناً أساسياً في الحركة الأدبية والفكرية العربية المعاصرة . وهذه الشخصيات هي : طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم وأحمد شوقي .. واليوم تقدم الهلال هذا العدد الخاص عن نجيب محفوظ . فلماذا نجيب بالذات ؟ بيلو لي أنك يا عزيزي القارئ لن تسأل هذا السؤال ، فنجيب محفوظ نال تقدير القراء قبل أن ينال تقدير النقاد وقبل أن ينال تقدير الصحافة . إن أول من اكتشف نجيب محفوظ هم قراءه الذين أحبه وتعلقوا بما فيه من صدق وعمق وأصاله فنية عالية . وهم الذين وضعوه إلى جانب طه حسين والعقاد والحكيم في الصف الأول من رواد أدبنا وأعلامه . إن نجيب محفوظ أصبح ((بديهة أدبية)) لا مجال للاختلاف عليها أو إنكار دورها البارز في حياتنا الأدبية المعاصرة . مهما كان هناك من اختلاف في تقييم هذا الدور)) .

وهكذا كان لمجلة ((الهلال)) دور بارز في إضاءة الطريق لفن القصة والرواية في مصر والعالم العربي عن طريق هذه الأعداد الخاصة التي أصبحت تمثل الآن في تاريخ الأدب القصصي علامة متميزة .

كما أن المتابع لهذه الأعداد يجد أن تتابع الأجيال يظهر بوضوح على صفحات المجلة ، وأن فن القصة منذ حداثة عهده في مصر ظهر أول ما ظهر على صفحات الهلال . بل إن دار الهلال قد أفردت سلسلة خاصة لفن القصة هي

نجد شمس الدين موسى وأحمد الشيخ وزينب صادق ومحمد سالم وعبد الوهاب الأسواني وعليه سيف النصر وفاروق منيب وإبراهيم عبد المجيد وغيرهم . وكما قال الأستاذ رجاء النقاش في عدد أغسطس ١٩٧٠ لقد انتهالت على الهلال ما يزيد على مائة قصة جميعها في مستوى طيب ولكن الاختيار الصعب حال دون ظهور جميع هذه القصص في أعداد الهلال القصصية .

وفي وسط هذا الزخم الكبير للإبداع القصصي . ووسط حركة أدبية نشطة كان محورها عند كبير من الدوريات الثقافية والأدبية وعلى رأسها ((الهلال)) قفز إلى ساحة الأدب في مرحلة الستينات ما قبلها وما بعدها ، سؤال ظل يتردد على الشفاه يتحدث عن أزمة المسرح وأزمة الشعر وأزمة الرواية وأزمة النقد . وفي مجال القصة طرح ((الهلال)) السؤال على عدد من كبار كتاب القصة والنقاد ((هل هناك أزمة في القصة القصيرة ؟)) فقال توفيق الحكيم : عندي أن الأزمة الحقيقية ليست هي أزمة القصة ولكنها أزمة الفنان .. ، وعلى الفنان أن يتجاوز ما يعترضه من مضايقات عصره ليفرغ لأزمته . وأجاب نجيب محفوظ على هذا السؤال بقوله : ماذا يمكن أن يفهم من معنى كلمة أزمة القصة القصيرة ؟ هناك في ظني ثلاثة مستويات أو احتمالات لهذا المعنى . الأول : أن تكون أزمة مباشرة تصيب القصة نفسها كأن ينصرف عنها الكاتب أو القارئ إلى أشكال تعبيرية أخرى . الثاني : أن تنشأ أزمة في التعبير لعدم وضوح الرؤية أو لاعتبارات خاصة تتصل بالقصة . الثالث : أن تكون الأزمة فيما يتعلق بالقصة وما يحيط بها من ظروف ، كأن يكون هناك أزمة نشر أو أزمة نقد أو أزمة عدد .. الخ . وأجاب إحسان عبد القدوس بقوله : أنا لا أوافق على أن هناك ما يمكن أن يسمى بأزمة القصة القصيرة .. ولكننا قبل هذا وحتى نصل معاً إلى الحقيقة يجب أن نسأل : ماذا نقصد بالأزمة ؟ هل هي أزمة كتم تتصل بالنشر والتوزيع أو أزمة كيف تتصل بالإنتاج القصصي ؟ وأعتقد أن الأزمة الواقعية هي أزمة انتشار القصة القصيرة ومدى هذا الانتشار عند القارئ إذا قيس بمدى انتشار الرواية الطويلة . وأجاب يوسف السباعي بقوله : ليس هناك ما يسمى بأزمة القصة القصيرة ولم يكن هناك أبداً ما يمكن أن يسمى بهذا الاسم ، والدليل الذي يعطيني كل يوم مؤشراً على أن عدد القصص القصيرة يتزايد باستمرار ، ولكن قد تكون هناك أزمة في نوعها . وأجاب الدكتور يوسف إدريس على سؤال الهلال بقوله : أنا لا أعتقد بوجود أزمة في القصة القصيرة بشكل خاص . ولكنني أوافق على وجود أزمة في التعبير بشكل عام .. أي أن هناك أزمة قائمة بين الأدب كصغير عن مجتمعه في ظرفنا الراهن وبين قدرة هذا المجتمع على استيعاب هذا التعبير . وأجاب يوسف الشاروني بقوله : لقد انحسرت أزمة بداية الستينات .. وتحقق القصة اليوم ثورة على الواقعية وإن أزمة القصة تتحدد في مستويات انتشارها على المستويات العالية والعربية والمحلية . وأجاب الدكتور رشاد رشدي على هذا السؤال بقوله : لا بد أن نتعرف أن القصة القصيرة في بلادنا تمر منذ سنوات بأزمة حادة ، وجوهر هذه الأزمة وسببها الأول هو إمكانيات النشر المحدودة أمام الشبان في الصحف والمجلات . وفي جميع بلدان العالم المتحدين لا تعرف القصة لها طريقاً غير الصحيفة أو المجلة الأسبوعية أو المجلة شبه المتخصصة . ويقول بدر الديب عن أزمة القصة : إن اختلال المعايير يجعل القصة والأدب في حالة أزمة وازدهار معاً . فعلى مستوى النشر يمكن القول بأن الإحساس بوجود أزمة يعني في الحقيقة وجود كثرة في التأليف . وعلى مستوى التأليف فإن القصاصين حقيقة في حاجة إلى درجة من النقد المتخصص الذي



بالدراسات الأدبية في مجال القصة والرواية . فظهرت ((الرواية المصرية المعاصرة)) ليوسف الشاروني ، ((نماذج من الرواية العالمية)) محمد الحديدي ، ((القصة القصيرة نظرياً وتطبيقاً)) ليوسف الشاروني أيضاً ، ((الرؤيا الإبداعية في أدب يوسف السباعي)) للدكتور عبد العزيز شرف ورجاء شعير ، ((القصة القرآنية)) لفتحى رضوان و ((أعلام الفن القصصي في الغرب)) هنري ونالي توماس وأعمال أخرى ظهرت في نطاق هذه السلسلة وخارج نطاقها .

كما نريد أن ((الهلل)) حيناً نذكر على أن يصدر بعض الأعداد الخاصة التي تناول موضوعات معينة أو قضايا تشغل المهتمين بالفن والأدب وضع في خفنه ألا يغفل الجانب الإبداعي شعراً كان أم قصة أم نقداً . فأصدر ملحق ((الزهور)) ابتداء من يناير ١٩٧٣ واحتل هذا الملحق مركز الصدارة في سلسلة الدوريات التي تنتم بالإبداع خلال السنوات ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ وحفلت هذه الفترة بنشاط إبداعي كبير تميز بالحرارة والصدق في الأداء والعطاء . وكان للقصة نصيب كبير بجانب الشعر والمتابعات النقدية ، حتى إن ملحق الزهور أفرد عدد نوفمبر ١٩٧٥ خاصاً بالقصة القصيرة تنمة لما صدر من الأعداد الخاصة للمجلة الأم ((الهلل)) وفي هذا العدد كتب محمد الحديدي عن ((القصة التأميلية من أفلاطون إلى جرهام جرين)) وكتب الدكتور يوسف نوفل عن ((القصة الكويتية القصيرة من أين ؟ وإلى أين ؟)) . وقصص أخرى أبى أصحابها إلا أن يشاركوا في هذا الملحق المتميز للهلل الذي كان يشارك في تحريره كبار الكتاب مع المواهب الصاعدة من المبدعين .

وهكذا لم نأل ((الهلل)) جهداً في سبيل العناية بفن القصة والرواية . انطلاقاً من إيمانها العميق بأن هذا الفن هو الحياة بعينها وأن الحياة هي المعبر الحقيقي عنه . وإذا كانت الفنون والعلوم والثقافة والآداب هي محور اهتمامها وصلب صفحاتها ، فإن الشعر والمسرح والنقد والرواية هي الصفحات المضنية والعلامة البارزة في سطورها .

((روايات الهلال)) بدأت فيها بالروايات التاريخية لجرجي زيدان عام ١٩٤٩ ، ١٩٥٠ ثم تابعت أعمال كبار الكتاب العالمين اعتباراً من عام ١٩٥١ فظهرت أعمال روجيه رجيبي ، شكسبير ، أميل لودفيج ، جول فون ، أجانا كريستي ، تولستوي ، استيفان زفانج ، شارلز ديكنز ، إسكندر دumas ، تورجنيف ، ديستوفسكي ، إميل زولا ، جرهام جرين ، بلزاك ، وغيرهم من عمالقة الرواية العالمية . وفي يونيو ١٩٦٣ على وجه التحديد بدأت دار الهلال تنشر للكتاب المصريين في هذه السلسلة التي أصبحت مركزاً مهماً لإشعاع القصة والرواية في الشرق فظهرت رواية ((سيف بن ذي يزن)) للأستاذ فاروق خورشيد في جزأين متابعتين ثم ظهرت ((الحرام)) ليوسف إدريس ، و ((الجليل)) لفتحى غانم ومسرحية ((سليمان الحلبي)) لأنفريد فرج ، وتدفق إنتاج المبدعين المصريين بجانب الأعمال العالمية فظهرت أعمال صلاح حافظ ومحمود تيمور وفتحى رضوان ومحمد عفيفي ونعمان عاشور وأبو المعاطي أبو النجا وزينب صادق والطبيب صالح والكتاب الجزائري محمد ديب الذي نشرت له ثلاثة ((الدار الكبيرة)) وهكذا تابعت الأعمال العالمية والعربية في مجلة الهلال والتي لا زالت تصدر حتى الآن .

وفي سلسلة ((كتاب الهلال)) .. اهتمت دار الهلال أيضاً بفن القصة حين اهتمت بسير العظماء وتراجهم بجانب الأعمال الإبداعية والدراسات التي تناول الفن القصصي بالتحليل والمتابعة ، فظهرت طبعة جديدة لرواية ((زينب)) في يناير ١٩٥٣ والبؤساء لفيكتور هوجو وزهرة العمر لتوفيق الحكيم ، وغادة النيل لأميل لودفيج ، يوميات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم ، كما ظهرت مجلدات ألف وليلة مزينة ومنقحة . كما ظهرت قصة الدكتور طه حسين وتوفيق الحكيم ((القصر المسحور)) . كما ظهرت أيضاً روايات شكسبير ، ورواية آخر الطريق للسيدة أمينة السعيد ، والأعمال الأولى لرواد القصة مثل حديث عيسى بن هشام للمويلحي وليالي سطيج لحافظ إبراهيم . كما ظهرت قصص أحمد حسن الزيات صاحب الرسالة . واهتم ((كتاب الهلال))



# نوات ذخائر التراث العربي الإسلامي

## القسم الرابع

### على حسين البواب

استاذ في قسم النجف - كلية اللغة العربية  
جامعة الإمام محمد باقر سنغول الإسلامية

ص ٦٣٧ قبل الصابوني ، نور الدين

الصابوني ، إسماعيل بن عبد الرحمن (٤٤٩ هـ)

عقيدة السلف

القاهرة ١٣٢٥ هـ ، ضمن مجموعة .

ص ٦٤٢ قبل الصالحى شمس الدين

الصالحى ، أبو الفضائل محمد بن محمد الهلالي (١٠١٢ هـ)

سجع الحمام في مدح خير الأنام - ديوان شعر

الآستانة : مطبعة الجوائب ١٢٩٨ هـ ، ٨٧ ص .

ص ٦٤٣ قبل الصنبري :

الصبان ، أبو العرفان محمد بن علي (١٢٠٦ هـ)

١- إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل آل بيته الطاهرين

القاهرة ١٢٨١ هـ ، ١٧٥ ص .

٢- حاشية على شرح السلم للملوي

القاهرة : بولاق ١٢٨٥ هـ ، ٢٠٥ ص ، والأزهرية

١٣١٠ هـ ، ١٥٨ ص .

٣- حاشية على شرح الأشموني على الألفية

بولاق ١٢٨٠ هـ ، ٣ ج ، والأزهرية ١٣٠٥ ، ٤ ج ، ...

٤- حاشية على شرح رسالة آداب البحث

القاهرة : الشرفية ١٣٠٣ هـ ، ٢٤ ص ، والعلمية

١٣١٠ هـ ، ٤٠ ص .

٥- حاشية على شرح الرسالة العضدية

القاهرة مطبعة شرف ١٣٠٣ هـ ، والمطبعة العلمية

١٣١٠ هـ ، ٤٠ ص .

٦- الرسالة الكبرى في البسمة

القاهرة : الميمنية ١٣٠٨ هـ ، ٣٩ ص ، بهامشها «إحراز

السعد» .

٧- شرح تجريد البناني على مختصر السعد

بولاق ١٢٩٧ هـ ، ٢ ج .

٨- شرح منظومة الكافية الشافية في علمي العروض والقافية

القاهرة : المطبعة الوهية ١٢٨٨ هـ ، والمطبعة الخيرية

١٣٢١ هـ ، ٤٨ ص .

٩- الكافية الشافية في علمي العروض والقافية

القاهرة ١٢٨٩ هـ .

ص ٦٤٣ بعد الصدر البكري

صدر الشريعة الأصغر ، عبيد الله بن مسعود (٧٤٧ هـ)

١- تنقيح الأصول

دهلي ١٢٦٧ هـ ، لكانو ١٢٨١ هـ ، ١٢٨٧ هـ ، قازان

١٨٨٣ م .

٢- شرح التوضيح على التنقيح

القاهرة : المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ ، ١٣٢٢ هـ ، ٣ ج .

٣- مختصر الوقاية في مسائل الهداية

قازان ١٢٦٠ هـ ، ١٢٩٠ هـ ، ١٩٨ ص ، وبطرسبرج

١٨٩٥ م ، ١٨٤ ص .

ص ٦٤٤ الضرري

يضاف

البلبل في أصول الفقه

الرياض : مؤسسة النور ١٣٨٣ هـ ، ٢٠٨ ص .

ص ٦٤٤ الصفدي ، يوسف بن إسماعيل (١١٩٣ هـ)

١- حاشية على الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية

القاهرة : بولاق ١٢٨٧ هـ ، ٣٥١ ص ، والمطبعة الوهية

١٢٩٥ هـ ، ٢٩٥ ص . ومطبعة المليجي ١٣٢٥ هـ ،

١٨٨ ص .

٢- نزهة الأرواح في بعض أوصاف الجنة دار الأفراح

القاهرة ١٢٧٧ هـ ، ومطبعة شرف ١٣٠٥ هـ .

ص ٦٤٧ قبل صفوان بن إدريس

الصفدي ، عثمان بن إبراهيم ، فخر الدين (ق ٧ هـ)

تاريخ الفيوم وبلاده ، أو : إظهار صنعة الحي القيوم

بولاق ١٣١٦ هـ ، ٢٠٨ ص .

وبعد :

صفر ، محمد سعيد بن محمد أمين (١١٩٤ هـ)

رسالة الهدى

القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٠ م ، ٢٠ ص .

ص ٦٤٨ بعد الصقاعي :

الصناديقي ، عبد الرحمن بن أحمد ( ١١٦٤ هـ )

رسالة في الكلام على ألفاظ يكثر دورانها

دمشق : مكتبة القدسي ( مطبعة الترقى ) ، ١٣٤٨ هـ ، ٧ ص ، بعد

إتحاف الفاضل لابن علان .

ص ٦٤٩ الصنعاني ، محمد بن إسماعيل

يضاف :

١- جمع الشتيت في شرح أبيات التثيت

مكة المكرمة : مطابع دار الثقافة ١٣٨١ هـ ، ١٩٠ ص .

وبعد :

٢- تأنيس الغريب ، بشرى الكتيب بلقاء الحبيب

٣- قصب السكر في نظم نخبة الفكر

مكة : مطابع دار الثقافة ، ٩٧ ص .

ص ٦٤٩ بعد الصنعاني ، أحمد بن عبد الله

الصنعاني ، عباس بن علي ( ق ٦ )

الرسالة العسجدية في المعاني المؤيدة

تحقيق عبد المجيد الشرفي ، ليبيا — طرابلس : الدار العربية للكتاب

١٣٩٦ ، ٢٦٠ ص

وبعد :

الصنهاجي ، أبو القاسم الفتوح بن عيسى ( ٨٥٢ هـ )

شرح القصيدة الخزرجية

فاس ١٣١٦ هـ ، ٨٠ ص .

ص ٦٥٠ الصنوبري

يضاف :

تتمة ديوان الصنوبري

تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب

حلب : دار الكتاب العربي ١٣٩١ هـ ، ١٠٩ ص .

( حرف الطاء )

ص ٦٥٥ بعد الطالقاني :

الطائي ، مصطفى بن محمد بن يونس ( ١١٩٢ هـ )

١- توفيق الرحمن بشرح كنز دقائق البيان

القاهرة : الحسينية ١٢٩١ هـ ، ومطبعة شرف ١٢٩٩ هـ ،

والأزهرية ١٣٠٧ هـ .

٢- مختصر توفيق الرحمن

القاهرة : الحسينية ١٢٩١ هـ ، والأزهرية ١٣٠٨ هـ ،

٣٠٠ ص .

ص ٦٦٠ بعد الطرابلسي علاء الدين :

الطرابلسي ، برهان الدين ، إبراهيم بن موسى ( ق ١٠ هـ )

الإسعاف في أحكام الأوقاف .

القاهرة : بولاق ١٢٩٢ هـ ، ١٢٣ ص ، ومطبعة هندية ١٣٢٠

هـ ، ١٤٦ ص .

ص ٦٦١ قبل الطرسوي :

الطرائفي : عبد الكريم بن ضرغام ( ٨٥٢ هـ )

أبكار الأفكار في مدح النبي المختار

بيروت ١٣١٧ هـ ، وطبع بطرابلس سنة ١٣١٠ هـ بعنوان : نفح

الطيب في مدح الشفييع الحبيب .

ص ٦٧٠ قبل الطوسي ، عبد الله بن علي

الطوسي ، علي بن محمد ( ٨٧٧ هـ )

الذخيرة

الهند : حيدر آباد الدكن ، مجلس دائرة المعارف ، ٢٧٢ ص .

ص ٦٧٠ قبل الطيالسي :

الطولوني ، حسن بن حسين ( ق ٥٩ )

النزهة السنية في أخبار الخلفاء والملوك المصرية

بولاق د . ت ، والآستانة ١٣٠١ هـ .

( حرف العين )

ص ٦٧٦ قبل العباسي ، بدر الدين :

العباسي ، أحمد بن محمد ( ق ١٠ هـ )

تحفة السائل عن أجوبة المسائل

القاهرة ١٢٧٧ هـ ، ١٣٦ ص .

ص ٦٧٣ العاملي ، بهاء الدين

يضاف :

الفوائد الصمدية في علم العربية

لكناء ١٢٦٠ هـ ، دلهي ١٢٦٧ هـ ، طهران ١٢٩٨ هـ .

ص ٦٧٦ بعد العباس بن مرداس

العباسي الحسن بن عبد الله ( ق ٨ هـ )

آثار الأول في ترتيب اللؤلؤ

بولاق ١٢٩٥ هـ ، ١٩٩ ص .

ص ٦٨١ بعد عبد الله بن بلقين

عبد الله بن رواحة

ديوانه

تحقيق حسن محمد باجودة

القاهرة : دار التراث ١٣٩٢ هـ ، ١١٦ ص .

- ص ٦٨٣ قبل العبيدي  
العبيدي ، عبيد الله بن عبد الكافي (ق ٨ هـ)  
شرح المضمون به على غير أهله  
نشره إسحق بنيامين ، القاهرة : مطبعة السعادة ١٣٣١ هـ ،  
٥٧٢ ص ، وبغداد : مكتبة دار البيان ، ويروت : دار صعب  
وبعده :
- ص ٦٨٩ قبل العز بن عبد السلام  
العرياني ، محمد بن عبد الله (١١٦٨ هـ)  
خير القلائد شرح جواهر العقائد  
الآستانة ١٣٠١ هـ ، ٧٦ ص .
- ص ٦٨٩ بعد العز بن عبد السلام  
عزمي زاده ، مصطفى بن مير علي بن محمد (١٠٤٠ هـ)  
حاشية على المنار  
الآستانة : المطبعة العثمانية ١٣١٥ هـ ، ٩٩٨ ص ، ضمن شروح  
المنار  
وبعده :
- ص ٦٨٩ بعد العز بن عبد السلام  
العزيمي ، علي بن أحمد البولاقي (١٠٧٠ هـ)  
السراج المنير بشرح الجامع الصغير  
القاهرة : بولاق ١٢٩٢ هـ ، والخيرية ١٣٠٤ هـ ، والميمنية  
١٣٠٥ هـ ، ١٣١٢ هـ ، ج ٣ .
- ص ٦٩١ قبل العصامي :  
العشماوي ، عبد الباري الرفاعي (ق ١٠ هـ)  
العشماوية — مقدمة في العبادات  
القاهرة : مكتبة القدسي ١٣٥٢ هـ ، ج ٢ ، ويروت :  
مؤسسة الرسالة ١٣٩٩ هـ ، ج ٢ .
- ص ٦٩١ بعد العصامي  
العصفوري محمد بن أبي بكر (ق ٩ هـ)  
الأربعون حديثاً في العفو ، أو : المواعظ العصفورية  
الآستانة ١٢٨٩ هـ ، ٥٨ ، ١٣٠٦ هـ ، ٥٦ ص
- ص ٦٩٣ بعد العطوي  
عفري ، يعقوب بن مصطفى (١١٤٩ هـ)  
نتيجة التفاسير : تفسير سورة يوسف  
الآستانة ١٢٦٦ هـ ، ١١٦ ص .
- ص ٦٩٦ بعد علقمة الفحل :  
العلقمي ، محمد بن عبد الرحمن ، شمس الدين (٩٦٩ هـ)  
١ - قيس النيرين على تفسير الجلالين  
القاهرة : المطبعة الأدبية  
٢ - الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير  
القاهرة : الجمالية ١٣٢٩ هـ — الجزء الأول فقط ،  
٤٠٧ ص .
- ص ٧٠١ قبل عمار البصري  
العمادي عبد الرحمن بن محمد الدمشقي (١٠٥١ هـ)
- ص ٦٨٣ قبل العبيدي  
العبيدي ، عبيد الله بن عبد الكافي (ق ٨ هـ)  
شرح المضمون به على غير أهله  
نشره إسحق بنيامين ، القاهرة : مطبعة السعادة ١٣٣١ هـ ،  
٥٧٢ ص ، وبغداد : مكتبة دار البيان ، ويروت : دار صعب  
وبعده :
- ص ٦٨٤ بعد العجاج  
العجلوني إسماعيل بن محمد (١١٦٢ هـ)  
١ - عقد الجوهر الثمين  
م . د ، ١٣٨٨ هـ ، ٥٩ ص .  
٢ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس  
القاهرة : مكتبة القدسي ١٣٥٢ هـ ، ج ٢ ، ويروت :  
مؤسسة الرسالة ١٣٩٩ هـ ، ج ٢ .
- ص ٦٨٤ قبل العلوي :  
العلوي ، علي بن أحمد الصعدي (١١٨٩ هـ)  
١ - حاشية على شرح الخرشي على مختصر خليل  
بولاق ١٣١٧ هـ ، بهامش شرح الخرشي .  
٢ - حاشية على شرح الزرقاني على العزبة  
القاهرة : بولاق ١٢٩٨ هـ ، ١٧٨ ص ، والشرفية ١٢٩٨ هـ ،  
ج ٢ ، على هامشها الشرح المذكور ، ومطبعة محمد  
مصطفى ١٣٠٤ هـ ، ٢٧٨ ص على هامشها الشرح  
٣ - حاشية على كفاية الطالب الرباني  
القاهرة بولاق ١٢٨٨ هـ ، ج ٢ ، والشرفية ١٣٠٠ هـ ،  
ج ٢ والأزهرية ١٣٠٠ هـ ، ١٣١٠ هـ ، ج ٢ .  
٤ - الدررة الفريدة على الكلمات التوحيدية  
القاهرة : المطبعة العمومية ١٨٩٦ م ، من ص ٢٧-٣٢  
وبعده :
- ص ٦٨٤ بعد العلوي :  
العلوي ، محمد عبادة (١١٩٣ هـ)  
حاشية على شرح شذور الذهب  
القاهرة : المطبعة الوهية ١٢٩٢ هـ ، ج ٢ ، والعامرة ١٣٠٣ هـ ،  
ج ٢ ، والميمنية ١٣١٨ هـ ، ج ٢ ، وبهامشها الشرح المذكور .

١- الصلاة الفاخرة بالأحاديث المتواترة  
القاهرة

٢- المستطاع من الزاد لأفقر العباد

القاهرة : المطبعة الإعلامية ١٣٠٤ هـ ، ٧٢ ص ، والمطبعة  
الأميرية ١٣١٢ هـ ، ١٠٤ ص .

ص ٧٠٣ بعد عمر بن أبي ربيعة

عمر بن عسكر الحموي (ق ١١ هـ)

شرح المقصود

القاهرة : المطبعة الميمنية ١٣٠٦ هـ .

وبعده :

عمر بن علي الجزائري الراشدي (٨٦٩ هـ)

ابتسام الفردوس ووشي الطروس ..

تونس ١٣٠٣ هـ ، ٥٢٢ ص .

ص ٧٠٥ قبل العمري

العمروسي ، علي بن خضر (١١٣٧ هـ)

شرح مقدمته الفقهية

القاهرة : مطبعة الإرشاد ١٣٥٦ ، ج ٢ ، عليها تعليقات .

ص ٧٠٥ بعد العمري ، محمد أمين

العمري ، عبد الرحمن بن عبد العزيز التادلي (ق ١١ هـ)

الوشاح وتنقيف الرماح في رد توهيم المجد للصحاح

القاهرة : بولاق ١٢٨١ هـ ، ١٣٤ ص ، وبهامش الصحاح

١٢٩٢ هـ .

وبعده :

العمري ، محمد بن عبد الرحيم ، الميلاني (ق ٩ هـ)

شرح المغني للجاربردي

الآستانة : مطبعة السعادة ١٣١١ هـ ، ١٣٩ ص .

ص ٧٠٥ العمريطي .

يضاف :

١- الدرة البهية في نظم الآجرومية

الهند ١٢٩٠ هـ ، طبع حجر .

٢- نظم الورقات — أو تسهيل الطرقات ..

القاهرة : مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٧ هـ ، ٣١ ص

ص ٧٠٨ قبل العيدورسي ، عبد القادر

العيدورسي ، عبد الرحمن بن مصطفى (١١٩٢ هـ)

١- ترويح البال وتهيج اللبال — ديوان ، بولاق ١٢٨٣ هـ ،

١٦٢ ص .

٢- تنميق الأشعار فيما جرى له مع إخوان الأدب في بعض  
الأشعار ويليهِ :

تنميق السفر فيما جرى عليه وله بمصر

القاهرة : المطبعة الخيرية ١٣٠٤ هـ ، ٣٧٢ ص .

(حرف الغين)

ص ٧١٢ قبل الغزالي ، محمد

الغزالي ، أحمد بن محمد بن محمد (٥٢٠ هـ) .

التجويد في كلمة التوحيد

القاهرة : مطبعة السعادة ١٣٢٥ هـ ، ص ٨٠-١٢٦ في مجموع .

ص ٧٢٧ بعد غلبون

الغني ، الشيخ محمد (ق ٩ هـ)

دلالة التعليم

تونس : المطبعة الرسمية ١٣١٥ هـ ، ١٧ ص .

ص ٧٢٨ بعد غياث الدين

الفيطي ، محمد بن أحمد ، نجم الدين (٩٨٢ هـ)

١- قصة المعراج الصغرى : الابتهاج في الكلام على الإسراء

والمعراج .

القاهرة : بولاق ١٢٩٥ هـ ، وطبع حجر ، مصر

١٢٩٩ هـ .

٢- قصة المعراج الكبرى : المعراج الكبير

القاهرة : الميمنية ١٣٢٤ هـ ، ١٠٤ ص .

(حرف الفاء)

ص ٧٤١ بعد الفارقي

الفاروقي أحمد بن إبراهيم (٦٩٤ هـ)

إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين

القاهرة : مطبعة محمد مصطفى ١٣٠٧ هـ ، ١٣٥ ص .

وبعده

الفازازي ، عبد الرحمن بن يَحْلَفَتِين (٦٢٧ هـ)

القصائد العشرية

القاهرة : دار الكتب الكبرى ١٣٣٤ هـ ، مع مجموعة

وبعده :

الفاسي ، محمد المهدي بن أحمد (١٠٥٢ هـ)

١- مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات

القاهرة : مطبعة وادي النيل ١٢٩٨ هـ ، ٣٥٠ ص ،

ومطبعة شرف ١٢٩٩ هـ ، ٤٢٢ ص ، والمطبعة الميمنية

١٣٠٩ هـ ، ٢٦٨ ص .



- ٢- تحفة الملوك  
فاس  
وبعد :  
الفاسي ، عبد القادر بن علي بن يوسف (١٠٩١ هـ)  
١- الأجوبة الكبرى  
فاس ١٣١٩ هـ ، ٤٣٦ ص .  
٢- الأجوبة الصغرى  
بهامش الكتاب السابق  
٣- حاشية على صحيح البخاري  
فاس ١٣٠٧ هـ ، ٢٠٠ ص  
٤- رسالة في الإمامة العظمى  
فاس ١٣١٦ هـ ، ضمن مجموعة .  
وبعد :  
الفاسي ، أحمد بن عبد الحي (ق ١١ هـ)  
١- الدر النفيس في مناقب الإمام إدريس  
فاس ١٣٠٠ هـ ، ١٣١٤ هـ ، ٣٧٨ ص .  
٢- الحلل السندسية في المقامات الأحمدية القدسية  
فاس ١٣٢٢ هـ .  
ص ٧٤١ قبل الفاكهي  
الفاضل الجواد ، محمد الجواد بن سعد الله (ق ١١ هـ)  
مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام  
تحقيق محمد باقر شريف زاده ، طهران : المكتبة المرتضوية  
١٣٨٧ هـ ، ٢ ج .  
ص ٧٤١ قبل الفتح بن خاقان  
الفاكهي ، جمال الدين ، عبد الله بن أحمد (٩٧٢ هـ)  
١- حلود النحو  
كلكتا ١٨٤٩ م .  
٢- حسن التوسّل في آداب زيارة أفضل الرسل  
مكة ١٣١٦ هـ .  
٣- الفواكه الجنية على متممة الآجرومية  
القاهرة : بولاق ١٣٠٩ هـ ، ١٠٠ ص ، والحلي  
١٣٣٨ هـ ، ١٠٧ ص .  
٤- كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب  
القاهرة : المطبعة الميمنية ١٣٢٧ هـ ، ٦٤ ص ، والحلي  
١٣٥١ هـ ، ٦٤ ص .  
٥- مجيب النداء إلى شرح قطر الندى  
القاهرة : مطبعة شاهين ١٢٨١ هـ ، ٢٣١ ص ، وبباي  
١٨٨٠ م ، ١٩٤ ص .  
ص ٧٤٢ الفتني  
يضاف  
الضعفاء  
القاهرة : المطبعة الشرفية ١٣٤٣ هـ ، ضمن مجموعة  
ص ٧٤٤ قبل الفركاوي :  
الفرغاني محمد بن أحمد (ق ٨ هـ)  
منتهى المدارك - شرح تائية ابن الفارض  
القاهرة : مطبعة الصنائع ١٢٩٣ هـ ، ٢ ج  
ص ٧٤٥ بعد الفشتالي .  
الفشني ، أحمد بن حجازي (ق ١٠ هـ)  
١- تحفة الإخوان في قراءة الميعاد ...  
القاهرة : مطبعة شرف ١٣٠٥ هـ ومطبعة التقدم العلمية  
١٣٢٤ هـ ، ٢٣٩ ص  
٢- تحفة الحبيب بشرح نظم غاية التقريب  
القاهرة : المطبعة الميمنية ١٣١٤ هـ ، ٢٢٤ ص .  
٣- المجالس السنية ، شرح الأربعين النووية  
القاهرة : مطبعة محمد مصطفى ١٢٩٩ هـ ، ١٦٠ ص ،  
والشرفية ١٣٠٣ هـ ، ١٤٣ ص ، والحلي ١٣١٤ هـ ،  
١٣٦ ص .  
٤- مواهب الصمد في حل ألفاظ الزبد  
القاهرة : المطبعة الميمنية ١٣١١ هـ ، ١٥٢ ص ، والحلي  
١٣٥٧ هـ ، ١٦٨ ص .  
ص ٧٤٨ قبل الفيومي :  
فيض الله ، أبو الفضل بن المبارك (١٠٠٤ هـ)  
سواطع الإلهام  
لكنو ١٣٠٦ هـ ، ٧٨٠ ص  
ص ٧٤٨ بعد الفيومي أبي العباس  
الفيومي أحمد بن أحمد (١٠٦٩ هـ)  
القول التام في بيان أطوار سيدنا آدم عليه السلام  
القاهرة : ١٢٧٨ هـ ، ٨٦ ص ، طبع حجر .  
(حرف القاف)  
ص ٧٥٠ بعد القادري ، محمد بن الطيب  
القادري ، عبد السلام بن الطيب بن محمد (١١١٠ هـ)

- ١- الإشراف على نسب الأقطاب الأربعة الأشراف
- ٢- الدر السني في بعض من بفاس من النسب الحسيني
- طبعاً ضمن مجموع ، فاس ١٣٠٩ هـ ، طبع حجر .
- وبعد :
  - القارصي ، داود بن محمد (١١٦٩ هـ)
  - ١- شرح أصول الحديث للبركوي
  - الآستانة ١٢٩٨ هـ ، ١٣٠٧ هـ ، ٤٨ ص ، يليه أصول الحديث للبركوي .
  - ٢- شرح الأمثلة
  - الآستانة ١٢٨١ هـ ، ضمن مجموع .
  - ٣- شرح القصيدة النونية
  - القاهرة : المطبعة الوهية ١٢٩٧ هـ ، ٨٧ ص .
  - ص ٧٥٠ قبل قاضي
  - قاسم بن صلاح الدين الخاني (١١٠٩ هـ)
  - السير والسلوك إلى مالك الملوك
  - فاس ١٣١٥ هـ ، ١٣٦ ص .
  - ص ٧٥١ قبل قاضي زاده
  - قاضي خان ، الحسن بن منصور (٥٩٢ هـ)
  - فتاوي قاضي خان
  - كلكتا ١٢٥١ هـ ، ٤ ج ، طبع حجر ، والقاهرة : مطبعة شاهين
  - ١٢٨٢ هـ ، ٣ ج .
  - ص ٧٥١ بعد قاضي زاده
  - قاضي زاده ، موسى بن محمود (ق ٩ هـ)
  - شرح الملخص في الهيئة للجفميني
  - إيران ١٢٨٦ هـ ، ١٥٦ ص ، والهند ١٢٩٢ هـ .
  - وبعد :
    - قاضي صفد ، محمد بن عبد الرحمن الدمشقي (ق ٨ هـ)
    - رحمة الأمة في اختلاف الأئمة .
    - بولاقي ١٣٠٠ هـ ، والحلي ١٣٧٩ هـ ، ٣٣٥ ص .
    - ص ٧٥١ بعد القاضي الفاضل :
    - قاضي مير حسين بن معين الدين الميذي (ق ٩ هـ)
    - شرح هداية الحكمة
    - الآستانة ١٢٨٣ هـ ، ١٢٨ ص ، والهند — كابور : مطبعة
    - نواكشور ١٣١٤ هـ ، ٢١٦ ص ، واستانبول : مطبعة عارف
    - أنندي ١٣٢٥ هـ ، ١٢٨ ص .
    - ٧٥٩ بعد القرطبي ، أبي عبد الله
- القرطبي ، عريب بن سعد (ق ٤ هـ)
- ١- صلة تاريخ الطبري
- القاهرة : المطبعة الحسينية ١٣٢٦ هـ ، ذيل التاريخ المذكور .
- ٢- كتاب الأنواء
- نشره دوزي مع ترجمة إلى الفرنسية — لندن : بريل ١٩٦١ م ، ٢١٣ ص .
- ص ٧٦٠ قبل الفزاز
- قره خليل ، خليل بن حسن التيراوي (١١٢٣ هـ)
- جلاء الأنظار
- الآستانة ١٣٠٦ هـ ، ٢٣٢ ص .
- وبعد :
  - قره دده ، جمال الدين دده خليفة جونكي (٩٧٥ هـ)
  - حاشية على شرح السعد على التصريف العزي
  - بولاقي ١٢٥٥ هـ ، والآستانة ١٢٨٨ هـ .
  - ٧٦١ بعد القزويني محمد
  - القزويني ، محمد بن حسين (ق ١١ هـ)
  - شرح شواهد مجمع البيان
  - طهران : دار الكتب الإسلامية ١٣٨٠ هـ ، ٢ ج
  - ص ٧٦٣ قبل القشيري
  - القشاش أحمد بن محمد (١٠٧١ هـ)
  - السمط المجيد في شأن البيعة ..
  - حيدر آباد الدكن : دائرة المعارف ١٣١٨ هـ ، ١٣٢٧ هـ ، ١٨٤ ص .
  - ص ٧٦٦ قبل قطرب
  - القطني ، عبد الكريم بن محب الدين (١٠١٤ هـ)
  - إعلاء العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام ، أو : تاريخ المسجد الحرام
  - تحقيق أحمد محمد جمال وعبد العزيز الرفاعي ، مكة المكرمة : لجنة
  - النشر العربية ١٣٦٩ هـ ، ١٧٤ ص .
  - ص ٧٦٦ قطرب
  - يضاف
  - ما خالف فيه الإنسان البهيمه
  - حققه جابر ، وبانا ١٨٨٨ م
  - ص ٧٦٨ القلصادي
  - يضاف
  - شرح فرائض الشيخ خليل
  - فاس ١٢٩٣ هـ ، طبع حجر ، ٥٣ ص

- ص ٧٦٩ بعد القلقشندي  
القليوبي ، أحمد بن أحمد ، شهاب الدين (١٠٦٩ هـ)  
١- تحفة الراغب في سيرة جماعة من أهل البيت الأطايب  
القاهرة : مطبعة محمد مصطفى ١٣٠٧ هـ ، ٥٦ ص .  
٢- التذكرة في الطب  
القاهرة : المطبعة الوهية ١٣٠٠ هـ ، ومطبعة شرف ١٣٠٢ هـ ، ١٣٠٤ هـ .  
٣- حاشية على شرح كنز الراغبين  
مكة المكرمة ١٣٠٥ هـ ، ٢ ج ، والقاهرة : المطبعة الميمنية  
١٣٠٦ هـ ، ٤ ج مع حاشية عميرة ، والحلي ١٣٢٧ هـ ،  
١٣٧٥ هـ ، ٤ ج .  
٤- صلوات القليوبي  
بولاقي ١٣٠٠ هـ  
٥- النوار  
كلكتا ١٨٥٦ هـ ، ٢٣٦ ص ، والحلي ١٣٧٤ هـ ، ١٩٥ ص .  
(حرف الكاف)  
ص ٧٧٠ قبل قولويه  
القهندي ، علي بن محمد ، حميد الدين (٦٦٦ هـ)  
مختصر النحو  
لكنوا ١٢٦٢ هـ .  
وبعد :  
القوشجي ، علي بن محمد ، علاء الدين (٨٧٩ هـ)  
١- حاشية على حاشية عصام علي الفريدة  
القاهرة  
٢- حاشية على شرح أبي الليث على العضدية  
الآستانة ١٢٦٧ هـ ، ضمن مجموع  
٣- شرح تجريد الكلام  
الهند ١٣٠٧ هـ ، والآستانة ١٣١١ هـ ، بهامش الجزء الثاني  
من المواقف للإيجي .  
ص ٧٧٠ بعد القونوي ، أبي المعالي  
القونوي ، إسماعيل بن محمد (١٩٩٥ هـ)  
حاشية علي البيضاوي  
الآستانة ١٢٨٦ هـ ، ٧ ج ، بهامشها حاشية ابن التمجيد .  
ص ٧٧١ قبل القيراطي  
القوهستاني ، محمد شمس الدين (ق ١٠ هـ)  
١- جامع الرموز  
كلكتا ١٢٨٤ هـ ، ٣ ج ، واستانبول مطبعة المعصومية  
٢- فتح القدير باختصار متعلقات نسك الأجير
- ١٢٩١ هـ ، ٢ ج ، ومطبعة البوسنوي ١٣٠٥ هـ ، ٢ ج .  
٢- شرح فقه الكيداني  
قازان ١٨٩٤ م ، ٢ ج .  
ص ٧٧١ بعد القيراطي  
القيرواني ، عبد الجليل بن محمد (٩٦٠ هـ)  
تنبيه الأنام في بيان علوم مقام نبينا  
القاهرة : الحلبي ١٣٤٧ هـ ، ٢ ج  
ص ٧٧٣ بعد القيسي  
القيصري ، داود بن محمود (٧٥١ هـ)  
مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم  
إيران ١٢٩٩ هـ ، ٤٩٤ ص ، وبمباني ١٣٠٠ ، ٣١٣ ص .  
وبعد :  
القيصري عبد المحسن بن مجد الدين (٨٧٢ هـ)  
فتح النقوض في شرح العروض  
الآستانة ١٣٠٨ هـ ، ٥٩ ص ، طبع حجر  
(حرف الكاف)  
ص ٧٧٦ قبل الكاشغري :  
الكاشاني ، عبد الرزاق بن أحمد (ق ٨ هـ)  
١- شرح فصوص الحكم  
القاهرة ١٣٠٩ هـ ، طبع حجر ، والميمنية ١٣٢١ هـ ،  
٢٨٤ ص  
ص ٧٧٨ بعد الكري  
كبريت ، محمد بن عبد الله الحسيني (١٠٧٠ هـ)  
رحلة الشتاء والصيف  
القاهرة : المطبعة الوهية ١٢٩٣ هـ ، ١٤٢ ص ، وبيروت :  
المكتب الإسلامي ١٣٨٥ هـ ، ٣٦٢ ص .  
وبعد :  
الكتكاني ، هاشم بن السيد سليمان (١١٠٩ هـ)  
البرهان في تفسير القرآن  
طهران : مطبعة آفتاب ١٣٧٥ هـ ، ٥ ج  
ص ٧٨١ قبل الكركي  
الكردي ، محمد بن سليمان المدني (١١٩٤ هـ)  
١- الحواشي المدنية على شرح المقدمة الحضرمية  
بولاقي ١٢٨٨ هـ ، ٢ ج ، والميمنية ١٣٠٧ هـ ، ١٣١٨ هـ ،  
٢ ج ، والحلي ١٣٤٠ هـ ، ١٣٦٦ ص ، ٢ ج .  
٢- فتح القدير باختصار متعلقات نسك الأجير

استامبول : دار الطباعة العامة ١٣٠٧ هـ ، ٥٢٥ ص ،  
ومطبعة عثمانية ١٣١٦ هـ ، ٢ ج ، ومطبعة خورشيد  
١٣١٧ هـ ، ٢ ج .

٥- دقائق البيان في قبلة البلدان

الآستانة ١٣٣٧ ، ٥ ج

٦- رسالة الإمكان

الآستانة ١٢٦٣ هـ ، ٩١ ص ، ١٣٠٩ هـ ، ٧١ ص

وبعده :

الكلبي ، ميرزا أبو الفتح (١٢٠٥ هـ)

١- تعليقات على ميزان الأدب

الآستانة ١٢٣٤ هـ

٢- شرح إيساغوجي

الآستانة : المطبعة العامة ١٢٧٥ هـ ، ٥٢ ص .

ص ٧٨٩ الكلبي

يضاف

كشف التويه عن رسالة التنزيه

النجف : المطبعة العلوية ١٩٢٧ م ، ٧٤ ص

ص ٧٩٤ بعد الكلبي

الكواكبي ، محمد بن حسن (١٠٩٦ هـ)

١- الفرائد السمية في شرح الفرائد السنية

بولاقي ١٣٢٢ هـ - ١٣٢٧ هـ ، ٢ ج مع كتب أخرى .

٢- منظومة في أصول الفقه

القاهرة : المطبعة العلمية ١٣١٧ هـ ، ١٠٩ ص ، والخانجي

١٣١٧ هـ ، ١٠٩ ص

ص ٧٩٥ بعد الكيا الهراسي

الكيداني ، لطف الله النسفي (٩٠٠ هـ)

خلاصة فقه الكيداني

دهلي ١٣٠٠ هـ ، ١٠٨ ص ، والآستانة ١٣٢٧ هـ ، مع ثلاثة

شروح

وبعده :

الكيواني ، أحمد بن حسين الدمشقي (١١٧٣ هـ)

١- حانات الطرب : أرجوزة في الآداب والمواظ

القاهرة : ١٢٩٨ هـ .

٢- ديوان الكيواني

دمشق : المطبعة الحفنية ١٣٠١ هـ ، ١٩٩ ص .

القاهرة : المطبعة الوهية ١٢٩٦ هـ ، ومكة المكرمة ١٣٠٠ هـ

١٢ ص

ص ٧٨٢ الكرمانلي ، شمس الدين

يضاف

الفرق الإسلامية - ذيل شرح المواقف

تحقيق سليمة عبد الرسول

بغداد : مطبعة الإرشاد ١٩٧٣ م ، ١٢٣ ص

ص ٧٨٥ بعد الكعبي :

الكفراوي ، حسن بن علي (١٢٠٢ هـ)

شرح المقدمة الآجرومية

القاهرة : بولاقي ١٢٤٢ هـ ، ١٢٤٨ هـ ، ودار الطباعة العامة

١٢٦٦ هـ ، ١٧٤ ص ، والمليجية ١٣٣٠ هـ ، ١٠٨ ص .

وبعده :

الكفوري ، محمد بن سليمان (ق ١٢ هـ)

فتاوى الكفوري

القاهرة : مطبعة محمد الأزهرى ١٢٧٩ هـ ، طبع حجر .

وبعده :

الكفوي ، محمد بن حميد (١١٧٤ هـ)

١- حاشية على حاشية عصام على العقائد النسفية

الآستانة ١٢٧٤ هـ ، ١٨٨ ص ، مع حاشية ولي الدين .

٢- حاشية على اللاري على قاضيمير في الحكمة

الآستانة ١٢٦٥ هـ ، طبع حجر ، ومطبعة محرم البوسنوي

١٢٩١ هـ ، ٣٥٦ ص .

٣- شرح البناء

الآستانة ١٢٧٤ هـ ، ٧٩ ص ، ومطبعة محمد يحيى مورخا

١٢٩٥ هـ ، ٥٦ ص .

ص ٧٨٦ بعد الكلاعي :

الكلبي ، إسماعيل بن مصطفى (١٢٠٥ هـ)

١- البرهان

الآستانة ١٢٢١ هـ ، ١٢٥٣ هـ ، ١٢٧٢ هـ ، ١٠٤ هـ

ص ، والقاهرة : مطبعة السعادة ١٣٣٠ هـ .

٢- حاشية على التهذيب في المنطق

الآستانة ١٢٣٤ هـ ، ٥١٤ ص .

٣- حاشية على حاشية اللاري في الحكمة

الآستانة ١٢٧٠ هـ

٤- حاشية على شرح العقائد

(حرف اللام)

تحقيق محمد عبد الله عنان ، القاهرة : مكتبة الخانجي ١٩٧٥ م ،  
١٩٨٠ م .

ص ٨٠١ بعد لغته الأصهباني

اللقاني ، إبراهيم بن إبراهيم (١٠٤١ هـ)

جوهرة التوحيد ، منظومة

القاهرة : بولاق ١٢٤١ هـ ، والاستقامة ٢٢٣ مع شروح .

وبعده :

اللقاني عبد السلام بن إبراهيم (١٠٧٨ هـ)

إتحاف المرید شرح جوهرة التوحيد

القاهرة : المكتبة التجارية ١٣٧٥ هـ ، ٢٧٢ ص

ص ٨٠١ بعد ليلي الأخيلية

ليون الأفريقي ، الحسن بن محمد (٩٤٤ هـ)

وصف أفريقيا

ترجمة عبد الرحمن حميلة ، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية - كلية العلوم الاجتماعية ١٣٩٩ هـ ، ٦٧٥ ص .

(يتبع)

ص ٧٩٦ قبل الليلي

لار ، برهان الدين لار محمد الحسيني (ق ١١ هـ)

شرح قسم الكلام من التهذيب

الهند ، ١٥٤ ص

وبعده :

اللازي ، عبد الغفور بن صلاح (٩١٢ هـ)

حاشية على الفوائد الضيائية

الآستانة ١٢٨٢ هـ ، ١٣٠٦ هـ ، ٢٤٩ ص ، ١٣٠٩ هـ ، ٢٥٠ ص

ص .

وبعده :

اللازي ، مصلح الدين ، محمد بن صلاح الدين (٩٧٩ هـ)

حاشية على قاضيمير على هداية الحكمة

الآستانة ١٢٧٠ هـ ، ٩٦ ص ، طبع حجر ، ١٣١٨ هـ ، ٦٤ ص

ص ٧٩٨ لسان الدين بن الخطيب

يضاف

ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب

تحقيق د. متيور علوم

تلك الموسوعة العلمية المصنوعة  
التي تصدر عن :

**دار المختار**  
للطباعة والنشر والتوزيع

في مجموعات متتالية  
في خمسة مجلدات  
المجموعة الأولى :

العلم والسير  
الأرض والحيات  
الأداة والآلة

المجموعة الثانية :

عن الإنسان والحضارة  
وقد صدر منها مجلدات

مع أطلس الرحلات  
في ثمانية أجزاء  
ومع موسوعة الشاب كيف ولماذا ؟  
في ستة أجزاء

الرياض ١٤٤١  
ص. ب. ١٥٩٠  
ت ٤٧٨٨٨٣٣



# أخبار ثقافية

إعداد

محمد خير رمضان يوسف

مختصرات

• ما زالت الأبحاث تجري على هاتف سنة ٢٠٠٠ الذي سيحدد رقم الشخص الذي يطلبك قبل أن تمتد يدك إلى السماعة لترفعها .. كما يمكنك محادثة أي شخص في أي مكان في العالم بلغتك ، وتلقي الإجابة بنفس لغتك حتى لو كان الشخص الآخر يتكلم الانكليزية أو اليابانية أو لغة الأسكيمو ، فجهاز هاتف المستقبل سيقوم بترجمة المحادثة بين المتكلمين . هكنا يقول أحد الباحثين في شركة المواصلات الهاتفية في بريطانيا .

ومن كاليفورنيا خرجت أحدث الأبحاث حول الاتصالات السلكية واللاسلكية تقول إنه تم التوصل إلى هاتف لا تدير قرصه بالرقم المطلوب ، بل يكفي أن تذكر بفمك اسم من تطلبه فيطلبه لك وأنت على بعد متر منه . وقد بدأ الهاتف ينتشر في أمريكا .. (الأخبار ع ١١٢٥٦-٢٧/١٠/١٤٠٨ هـ) .

## أذكاء

○ العالم الأمريكي «ستيفن هوكنج» مصاب بشلل تام أفقده القدرة على الحركة والكلام بعد أن داهمه مرض تصلب وضمور العضلات والأعصاب في العشرين من عمره ، وأخذ يزحف تدريجياً ليقتضي على كل العضلات والأعصاب المتحركة في الحركة في الجسم كله . الأكثر من هذا أن الأبطال اضطروا منذ ثلاث سنوات إلى استئصال قصبتة الهوائية مما أفقده القدرة على الكلام نهائياً بينما يتنفس عن طريق فتحة صناعية ، وعلى الرغم من كل هذا ظل عقله يعمل ويبحث لإثبات نظريات علمية غاية في التعقيد ، حتى وصفه العلماء بأنه خليفة أينشتاين . ويحاول هذا العالم — بالفعل — استكمال النظريات التي بدأها أينشتاين حتى يتوصل إلى القوانين التي تركها خلفه العالم الشهير . ويعتقد العالم المريض أن لغز تلك القوانين سيتم اكتشافها قبل نهاية القرن الحالي . ويلقي هوكنج محاضرة أسبوعية في الجامعة يستعين أثناءها بكمبيوتر ناطق للتغلب على مشكلة عدم القدرة على الكلام .. وهو متزوج وله ثلاثة أولاد (المصور ع ٣٣٢٥-١٧/١١/١٤٠٨ هـ) .

○ الدكتور أحمد شرين مهندس حاصل على درجة الماجستير في مصر ثم درجة الدكتوراه من انكلترا ، وحصل على عضوية جمعية المهندسين الملكية للهندسة الكهربائية بانكلترا ، ثم عضوية جمعية المهندسين بالهندسة الكهربائية والألكترونية بأمريكا . وقد حصل مؤخراً على ثلاث شهادات تقديرية عالمية ، وتم اختياره من أحسن علماء العالم لعام ٨٧/٨٨ في الموسوعة العلمية العالمية التي تنشر بأمريكا .. ومنح شهادة تقديرية على اعتبار أنه من خمسة آلاف شخصية علمية عالمية لعام ١٩٨٨ م ، وشهادة ثالثة من أهم الشخصيات العلمية بأمريكا لعام ١٩٨٨ م . وفي لقاء معه قال إن الشهادات التي حصل عليها عن أبحاث أعدها ودرسها منذ ١٠ سنوات ، وهي عن مجال استخدام الحاسب الآلي في التحكم المثالي ذو الطبقات المتعددة للأنظمة الصناعية المعقدة . وأضاف أن الرأي العام الأمريكي والأدبي اهتم بأبحاثه العلمية ، وطلب عدد من أساتذة الجامعات هناك صوراً من أبحاثه ، كما طلبتها بعض الشركات الكبرى (الأخبار ع ١١٢٧٨-٢٣/١١/١٤٠٨ هـ) .

○ نطق الأمريكي «دراجون ايستود» وعمره ستة أسابيع ، وأكمل حفظ الحروف الأبجدية وهو في الثانية من عمره ، وأجاد القراءة والكتابة عندما بلغ الثالثة . وفي الحادية عشرة حصل على البكالوريوس في الرياضيات من جامعة كاليفورنيا ، ولكنه بالرغم من نبوغه المبكر وتخرجه في الجامعة فإنه ما زال عليه

• بعد تجارب دامت نحو سنتين تمكنت إحدى الشركات الفرنسية من ابتكار آلة طباعية جديدة ، من أهم مميزاتها أنها :

— تحتوي على عقل الكتروني مهمته مراقبة وتيرة العمل والإشراف على الأجهزة والآلات الدقيقة كافة .

— تجري تجهيزها ببرامج إضافية تسمح لها بإغناء ذاكرتها إضافة إلى حجم الحروف وأشكالها .

— تضم جهاز كمبيوتر صغيراً لإصلاح بعض الأخطاء الروتينية التي تتكرر باستمرار خلال طباعة المقال أو غير ذلك .

— يتم التسجيل على أسطوانات صغيرة الحجم ولكنها تستوعب عشرات آلاف الكلمات ، وهذا يسمح باستبدال كلمة أو جملة بأخرى :

• إحدى الشركات اليابانية تهتم حالياً بصناعة ميكرو كومبيوتر للاستخدامات الشخصية والمكتبية والمدارس والمؤسسات على المستويات كافة . ويتميز في أنه قادر على إجراء العمليات المعقدة خلال جزء من مليار من الثانية . كما أنه يسجل جميع المبادلات التجارية والأبحاث العلمية والإنجازات الطبية ويساهم في الطب والهندسة والإدارة وعلم الفلك . حجمه لا يتعدى (٢٠ × ٣٠ × ١٧) سم . ويجري تصنيعه بقياسات مختلفة ، ويتضمن ذاكرة ذات طاقات هائلة تتسع لملايين الأرقام والكلمات (الأسبوع العربي ع ١٤٩٦-١٣/٦/١٩٨٨ م) .

• إحدى الشركات الإيطالية ابتكرت جهازاً إلكترونياً جديداً مهمته الرسم على الشاشة مع إجراء العديد من الإصلاحات والتعديلات قبل الإخراج النهائي . ويمكن بواسطة هذا الجهاز المعقد إخراج وتظهر مئات الألوان المستخدمة من قبل الفنانين مما يضفي مزيداً من الرونق على اللوحات . ويبقى مجال استخدام هذا الجهاز الجديد واسعاً جداً ، إذ يدخل في الرسم والهندسة وعلم الفلك والفضاء وتخديد الألوان والمعلوماتية بأشكالها كافة (الأسبوع العربي ع ١٤٩٨-٢٧/٦/١٩٨٨ م) .

• تم مؤخراً إنتاج أول كمبيوتر يعمل بطريقة برايل لاستخدام المكفوفين ... وتلحق بهذا الكمبيوتر الذي صممه إحدى الشركات الفرنسية لوحة جانبية تحمل الحروف والأشكال التي تظهر على الشاشة على هيئة نوتات يقرأها الكفيف بسهولة عن طريق اللمس . ومن المتوقع — كما يقول علماء النفس — أن يتمتع الكفيف بهذا الإنجاز بنوع من الطمأنينة والألفة مع العالم ، بل والتقدم للعمل في بعض الشركات .. (الجيل ع ٦٥ رمضان ١٤٠٨ هـ) .

بصفة مؤقتة رسل الكاريكاتير حمودة والشاعر محيي الدين أحمد سكرتيراً عاماً (المصور ع ٣٣٢١-١٨/١٠/١٤٠٨ هـ والأخبار ع ١١٢٤٣-١١/١٠/١٤٠٨ هـ).

• بدأت جامعة كاليفورنيا طبع ١٤٠ خطاً كتبها الكاتب الأمريكي الساخر مارك توين خلال فترة حياته من سن ١٣ حتى الـ ٣٠ من عمره في إطار مشروع لطبع خطابات التي يصل عددها إلى ١٠ آلاف خطاب وجمعها في ٢٠ مجلداً (الأهرام ع ٣٧٠٦٤-١٥/١٠/١٤٠٨ هـ).

• تقليد جديد بدأه جامعة قناة السويس في مناقشة الرسائل العلمية، حيث بدأت في مناقشتها في بيتها الطبيعية وأماكن أبحاثها. أولى هذه الرسائل هي الرسالة المقدمة من ناجي ميشيل إسكندر عن تأثير القنابل والمفرقات على سمع المواطنين المدنيين بمدينة السويس الذين عاصروا معركتي ٦٧ و ٧٣. وقد تمت مناقشتها بمركز الأبحاث بمحافظة السويس. توصلت الرسالة إلى أن نسبة إصابة المواطنين بالصمم العصبي نتيجة توليد الانفجارات قد وصلت إلى ٥٣٪ (الأهرام ع ٣٧٠٩٠-١٢/١١/١٤٠٨ هـ).

• مازال رجال الشرطة في ١٣٦ دولة مشتركة في منظمة الأنتربول يبحثون عن نسخة نادرة من القرآن الكريم يزيد ثمنها عن المليون جنيه، سرقها مجهول من أحد المساجد الأثرية في تركيا. وترجع هذه النسخة النادرة من المصحف الشريف إلى القرن الثامن عشر، وهي مكتوبة على نوع نادر من الورق المقوى ومغلقة بالجلد (أخبار اليوم ع ٢٢٧٥-١٩/١٠/١٤٠٨ هـ).

### أخبار ... غير سارة

○ أتى حريق شب في مكتبة أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، التي أسسها بطرس الأكبر في مدينة ليننغراد، على أكثر من نصف مليون كتاب، من بينها مؤلفات لا تقدر بثمن جمعت على مدى أكثر من قرنين. وقد وصف الأكاديمي السوفيتي المعروف ديمتري ليختاشيف أن ما حدث يعد «كارثة تشيرنوبيل الثقافية» وكشف أن الذي نجا من النار أثلفته المياه التي ظلت تتدفق ١٩ ساعة من ٢٥ مضخة بطريقة فوضوية (الأفق ع ١٩١٤-٧/٤/١٩٨٨).

○ الأميون في العالم يبلغ عددهم ٨٥٠ مليوناً بينهم ٦١ مليوناً أمي عربي، من المتوقع أن يصل عددهم عام ألفين إلى ٦٩ مليوناً. جاء ذلك في إحصائيات منظمة اليونسكو، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأخبار ع ١١٢٧٩-٢٤/١١/١٤٠٨ هـ).

○ في كتاب (مسار الطريق) للمستشرقين المعروفين «نبيل فون وزويمر» ترجمة مراد جبريل جان، اعترف فيه المؤلفان بالدعوة إلى اتهام العلماء والمفكرين الإسلاميين والافتراء عليهم بتصرفات ومساكن تضعف الثقة فيهم واتباع آرائهم واتهاج مسالكهم ... وبث الشكوك في نفوس الدعاة أنفسهم ثم قيادتهم فلا يبقى ثمة صلة بينهم .. وورد قولهما: «أما العلماء والكتاب الإسلاميون فيقال عنهم تهم تبعد الدعاة عنهم، فيقال هم «مباحث» جواسيس ... قولوا عن آخرين إنهم ماسونيون ... شككوا بهم ... الخ» (المسلمون ع ١٧٩-٢٤/١١/١٤٠٨ هـ).

○ أكد مدير مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي أن مؤتمر حملة جائزة نوبل تم خلاله بحث مجابهة الأصولية في حين لم يتطرق إلى قضية الانتفاضة الفلسطينية على الرغم من أنهم اجتمعوا تحت شعار السلام العالمي وحقوق

أن يعود الدراسة في المدارس الابتدائية حتى يبلغ سن السادسة عشرة التزاماً بالقوانين الأمريكية في نظام التعليم (الأخبار ع ١١٢٧٨-٢٣/١١/١٤٠٨).

○ الطفل «محمد أحمد السيد» من قرية «فارس» بمركز كوم أمبو محافظة أسوان، ولد في ١٢ فبراير / شباط ١٩٨١ م لوالد كفيف كان يعمل مؤذناً في أحد مساجد القرية، وتوفي بعد ميلاده بفترة قصيرة، وكفله خاله الفقير .. هذا الطفل أدهش كبار العلماء وعلى رأسهم شيخ الأزهر ووزير الأوقاف وأساتذة جامعة الأزهر وداروا في أمره .. فهو الآن على وشك الالتحاق بالصف الأول الابتدائي، مع أنه حافظ للقرآن الكريم عن ظهر قلب ولم يجلس إلى معلم ولم يذهب إلى الكتاب، بل اتخذ لنفسه جهاز تسجيل يسمع من خلاله أشرطة القرآن المجود لمشاهير القراء. وما هي إلا مرة واحدة حتى يحفظ ما عليه، والمرة الثانية يثبت ما حفظه .. ثم ما دخل قلبه لا يخرج أبداً. ثم إنه يحفظ الأربعين حديثاً النووية، وأحاديث كتاب رياض الصالحين، ويحفظ كثيراً من أشعار الإمام الشافعي وحكمه وأقواله المأثورة، وكذلك أشعار الإمام علي بن أبي طالب حافظ إبراهيم ... وتكونت لجنة لمناقشة الطفل برئاسة مدير عام المعاهد الأزهرية وحضور شيخ الأزهر ... وكاد الرأي يتهيأ إلى أن يلحق بالصف الرابع الثانوي ... إلا أن اللجنة خشيت من أن تهتم بالشطط ... وقرروا - أسفين - إلحاقه بالصف الأول الإعدادي مباشرة. وكان وزير الأوقاف في زيارة لمحافظة أسوان وعرض عليه الطفل وأجرى له اختباراً في حضور محمد سيد طنطاوي مفتي مصر ... فسأل الوزير الطفل عن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، فأجاب الطفل رابحاً حديث الهجرة بالتفصيل وكأنه يقرأ من المراجع أمامه، يذكر الحديث برواته وعنعناته دون تعلم أو تباطؤ .. ولم يملك الوزير دموعه من شدة الفرح، وقرر أن تتولى الوزارة رعاية الطفل من كل الوجوه الاجتماعية والعلمية والصحية حتى يصل إلى أعلى الدرجات العلمية، بالإضافة إلى أنه تم صرف منحة مالية كبيرة جداً تقديراً له ولحفظه القرآن. وقرر محافظ أسوان منح الطفل شقة تمليك مكونة من ثلاث غرف وصالة. كما سلم الرئيس المصري الطفل جائزة مالية قدرها ألف جنيه وشهادة تقدير. طالع اللقاء معه في «المسلمون» ع ١٧٦-٣/١١/١٤٠٨ هـ. وفي عددها اللاحق ذكرت أن رابطة العالم الإسلامي قررت استضافته ودعوته لزيارة بيت الله الحرام والمسجد النبوي الشريف وتخصيص دعم مالي له كل شهر وإهدائه مكتبة إسلامية.

### طرائف وغرائب

• حقق كتاب صدر أخيراً في لندن عن القبط رواجاً منقطع النظير، حيث بلغت مبيعاته مائة ألف نسخة!! والكتاب يحمل عنوان «عالم القبط» للخير البريطاني ألوند موريس. ويحوي الكثير من المعلومات الطريفة، بينها عدم مقاومة المصريين القدماء - الذين كانوا يقدسون القبط - للغزو الفارسي بسبب واحد هو أن الغزاة الفرس كانوا يحملون قبطهم معهم!! (الأخبار ع ١١٢٥٠-٢٠/١٠/١٤٠٨ هـ).

• يتم قريباً افتتاح أول جمعية مصرية للضحك والفكاهة ... تهدف إلى نشر الفكاهة بين الناس بأسلوب مصري يواكب التطور الاجتماعي. ستصدر الجمعية نشرة داخلية ومجلة دورية، وتعتد ندوات ومحاضرات لإتاحة الفرصة للأدباء الشباب لإبراز مواهبهم في مجال الثقافة والأدب الفكاهي، وتضم الجمعية نخبة من المشتغلين بالثقافة والفن والأدب والصحافة والفنون التشكيلية. يرأس الجمعية

أسبوعياً ، وسوف تركز على معالجة القضايا التي تهم المسلمين في أمريكا وتعريف الشعب الأمريكي العقيدة الإسلامية وحضارة المسلمين وإسهامهم في الحضارة الإنسانية .

احتوى العدد الأول على مواد إخبارية عن مختلف دول العالم الإسلامي وعدد من المقالات عن الإسلام في الولايات المتحدة (أخبار اليوم ع ٢٢٧٨-١٨/١١/١٤٠٨ هـ) .

### أشعار

○ مجلة أدبية جديدة اسمها «أشعار» سوف تصدر قريباً عن «الهيئة المصرية العامة للنشر» في القاهرة ، ويرأس تحريرها أحمد عبد المعطي حجازي . وتمهيداً لصدر هذه المجلة عقد «حجازي» ندوة بمشاركة عدد من النقاد طالب فيها الشعراء بأن «يتبعوا عن تقليد الشعر القديم بمقدار ابتعاد القرن العشرين عن القرن السادس والقرن السابع» (الأسبوع العربي ع ١٤٩٧-٢٠/٦/١٩٨٨) .

### أوراق ثقافية

○ عن إدارة النشر بالثقافة الجماهيرية صدر العدد الأول من مجلة «أوراق ثقافية» يرأس تحريرها عبد الوهاب حنفي . ويقع العدد في ٥٢ صفحة ، ويضم مقالات وتحقيقات وندوات حول زيارة الرئيس مبارك لقصر الغوري ، قصور الثقافة المتخصصة ، الفولكلور والكاسيت ، كيف يرسم الطفل فضلاً عن الإبداع الأدبي ، مع تقرير قدمه محمد فوزي مدير التفتيش المالي والإداري بالثقافة الجماهيرية حول ما يجري من مخالفات جسيمة في عملية تزويد قصور الثقافة بالكتاب (الأخبار ع ١١٢٥٩-١١/١/١٤٠٨ هـ) .

### رسالة القدس

○ صدر العدد رقم «صفر» من نشرة «رسالة القدس» التي تعنى بشؤون الصراع الدائر فوق أرض فلسطين المحتلة ، وتصدر عن دار البيروك للطباعة والنشر والتوزيع بالعاصمة الأردنية عمان ، وتوزع مجاناً على كافة المهتمين بالقضايا الإسلامية وعلى مواطن تجمعات الشباب المسلم في كل مكان . تضمن العدد موضوعاً عن القدس في الانتفاضة ، وآخر عن شارون في القدس يتحدث مشاعر المسلمين ، وتحقيقاً صحفياً عن قرار استيلاء سلطات العدو على شركة كهرباء القدس ، كما تضمن العديد من أخبار القدس تحت عنوان «القدس في الأخبار» ، وترجمة كاملة لمحتوى العدد بالانكليزية (أخبار العالم الإسلامي ع ١٠٦٨-١٧/١٠/١٤٠٨ هـ) .

### سربو بلوم

○ في زيارتها إلى القاهرة اتصلت الصحفية الفرنسية بيراستي بأبرز الأدباء المصريين لاختيار قصص قصيرة لترجمتها إلى الفرنسية ، وسوف تصدر في مجلة «سربو بلوم» المتخصصة في القصة القصيرة .

ويصدر العدد الأول من المجلة في سبتمبر ، وسيكون مخصصاً للقصة القصيرة في العالم (الأخبار ع ١١٢٧٧-١١/٢٢/١٤٠٨ هـ) .

### شؤون أكاديمية

○ مجلة جديدة تطل عبر الانتفاضة وتحمل اسم «شؤون أكاديمية» وهي فكرية ثقافية شاملة تصدر في الأرض العربية المحتلة بالتعاون مع مؤسسة «حلقة

الإنسان ، أقيم المؤتمر في باريس بمبادرة من الصهيوني المعروف إيلي ديفز (المسلمون ع ١٨٣-١٢/٢٢/١٤٠٨ هـ) .

○ أعلن الدكتور أحمد شلبي أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية في جامعة القاهرة أن الدكتور مؤنس طه حسين ابن عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين قد ارتد عن الإسلام ، وأنه لجأ إلى الكنيسة الكاثوليكية في باريس ليدخل في النصرانية .. ومن المعروف أن أرملة العميد الراحل ، وهي أم مؤنس ، فرنسية غير مسلمة ، وأن زوجة مؤنس أيضاً فرنسية غير مسلمة .. وتأثير الأم الأجنبية غير المسلمة قد يكون له مضاعفات اجتماعية خطيرة داخل الأسرة (المسلمون ع ١٧٦-٣/١١/١٤٠٨ هـ) .

### موسوعات

● عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت صدرت ثلاثة مجلدات ضخمة بعنوان «موسوعة الحضارة العربية الإسلامية» تحتوي على أبحاث ودراسات مفصلة كتبها نخبة من الباحثين والمفكرين العرب .

● يقوم السلطان قابوس بن سعيد بالإشراف بنفسه على أول موسوعة من نوعها ، ومن المقرر أن تصدر كاملة بعد عامين «يناير ١٩٩٠ م» . الموسوعة خاصة بالأسماء العربية ، وتقع في أربعة مجلدات ، وتضم أسماء الأشخاص الشائعة في الوطن العربي . وللهذه الموسوعة لجنة استشارية عنها السلطان برئاسة مستشاره الخاص للتخطيط الاقتصادي محمد الزبير (الجيل ع ٦٦ شوال ١٤٠٨) .

● صدر مؤجراً في البحرين كتاب «تاريخ الخليج الحديث» عن مطبوعات بانوراما . ويحتوي الكتاب على أكثر من ٣٠٠٠ صفحة من تاريخ الخليج الحديث أعيدت طباعتها من ملفات الإرسالية العربية ، وهي البعثة الأمريكية التصويرية لاختراق الجزيرة العربية ونشر الديانة المسيحية . كما يحتوي الكتاب على العديد من المعلومات الميدانية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية عن واقع الخليج والجزيرة . إضافة إلى احتوائه على متابعة شهرية للأحداث الممتدة من البصرة شمالاً والكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين وقطر والإمارات العربية وسلطنة عمان وحتى اليمن في أقصى الجنوب ، وذلك في الفترة من ١٨٩٢ إلى ١٩٣١ م .

ويلقي الكتاب الضوء لأول مرة على مهمة أول بعثة تصويرية تحاول اختراق الجزيرة العربية عندما بدأ التوسع الغربي يسيطر نفوذه على عالمنا الحديث ، وكانت المسيحية واحدة من السلع التي صدرها الغرب . وقد بدأت جهود الإرسالية المسيحية للانتقال إلى شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج بشكل فعلي عام ١٨٨٩ م من خلال الإرسالية الأمريكية ، وهي منظمة برتستانتية ذات أهداف تصويرية تأسست في ولاية نيو جيرسي الأمريكية ، وكان الهدف الرئيسي لها هو القيام بالتصوير في شبه الجزيرة العربية حينما زار القس صموئيل زويمر المنطقة لأول مرة عام ١٨٨٢ م ، (الرياض ع ٧٢٩١-٢٥/١٠/١٤٠٨ هـ) .

### دوريات جديدة

#### الإسلام في أمريكا

○ صدر في نيويورك العدد الأول من صحيفة إسلامية جديدة تحت عنوان «الإسلام في أمريكا» وقال رئيس تحرير الصحيفة محمد مهدي إنها ستصدر

### الوثائق الوطنية

○ «الوثائق الوطنية» مجلة مغربية جديدة تصدر أربع مرات في السنة، تستهدف إطلاع جيل الاستقلال على تاريخ بلاده في فترة الصراع ضد الحماية الفرنسية، وهي لذلك ستنتشر «وثائق ظلت طي الكتمان يفوق عددها ٥٠٠ ألف وثيقة لإلقاء مزيد من الضوء على الحركة الوطنية في المغرب» حسب ماجاء في افتتاحيتها.

دراستها الأولى خصتها لزيارة السلطان الحسن الأول لشمال المملكة عام ١٨٨٩، تتلوها دراسات أخرى عن الحركة الوطنية في المنطقة الاسبانية وتعلقها بمحمد الخامس، ثم الاحتفال بعيد العرش في شمال المغرب ابتداء من سنة ١٩٣٢ م.

وهناك : تاريخ حزب الإصلاح الوطني أول حزب سياسي بالمغرب، روزنامة حياة سيدي التهامي الوزاني الوطنية في باب (مستندات). وفي باب بحوث مقتضبة نقرأ بحثاً عن الرموز السرية (الشفيرة) في مراسلات الحركة الوطنية بشمال المغرب (الأفق ع ١٩٩-١٩٨٨/١١/٩ م).

### وفيات

#### أناتولي أجارشيف

● رحل في موسكو الكاتب السياسي والصحفي أناتولي أجارشيف، مات عن خمسين عاماً، له كتابات عديدة عن مصر، وعن القضية الفلسطينية (الأخبار ع ١١٢٧١-١٤٠٨/١١/١٥ هـ).

### جابر رزق

● توفي في ١٤٠٨/١١/٦ هـ الكاتب الإسلامي المعروف جابر رزق عن ٥٢ عاماً بعد سفره إلى الخارج للعلاج. عمل الفقيه بمجلة الإذاعة والتلفزيون منذ عام ١٩٦٢ م، ثم مديراً لتحرير مجلة «الدعوة» عام ١٩٧٦ م، رئيساً لتحرير مجلة «لواء الإسلام» الناطقة بلسان الإخوان المسلمين عام ١٩٨٦ م، وكاتباً لعديد من الدراسات والمقالات القيمة. شارك في معترك الحياة السياسية والعقائدية، وسجن عام ١٩٦٥ م لتسع سنوات وعذب، وعطلت صحيفته الدعوة، وسجن جابر رزق مرة ثانية وثالثة، وظل متمسكاً بمبادئه، وخرج منه ليواصل الطريق الذي اختاره.. فقد ألف عدة كتب فضح فيها المعتقلات والتعذيب.. تعتبر أقدس المراجع وأكثرها إيلاماً للنفس.. دفن إلى جوار عمر التلمساني حسب وصيته.

### سلامة عبد الله سلامة

● توفي في ١٤٠٨/١١/١ هـ سلامة عبد الله سلامة الأستاذ ورئيس قسم التأمين والإحصاء بجامعة الكويت إثر أزمة قلبية ببلندن. تولى عدة مناصب منها أستاذ ورئيس قسم التأمين بجامعة القاهرة، ورئيس قسم الرياضة بكلية تجارة القاهرة، وأستاذ بجامعة تكساس بأمریکا. له عدة مؤلفات في الرياضة والتأمين، ويعتبر واحداً من رواد التأمين بالعالم العربي والشرق الأوسط (الأهرام والأخبار ١٤٠٨/١١/٢ هـ).

### عامر عثمان

● عالم فقيه متمكن في أصول القراءات وطرقها الصحيحة، وحنة في علوم

الأكاديميين العرب» للأبحاث والدراسات التنموية، ويرأس تحريرها أحمد الطيبي، تصدر فصلية بشكل مؤقت.

يتضمن العدد الأول مقالات ودراسات منها شؤون أكاديمية وشجون الواقع نسيم القاسم، أزمة التنشئة الاجتماعية لمازن أبو عيطة، المرأة الفلسطينية لحنان عواد، ظاهرة دريد لحام لصالح ذهني، الذات والسر لفهد أبو نضرة، قصيدة وفود القتلة لسميح القاسم، وثائق كامب ديفيد، مختارات من الشعر الإسباني (الجيل ع ٦٦ شوال ١٤٠٨ هـ).

### صوت الإسلام

○ صدر عن المركز الإسلامي في فيينا العدد الأول من المجلة الإسلامية الدورية «صوت الإسلام» باللغة الألمانية في اثنتين وعشرين صفحة مطبوعة على الاستسل. وقد احتوى العدد على بعض الموضوعات الإسلامية والأخبار المهمة والنشاطات التي يقوم بها المركز، إضافة إلى تفسير سورة الفاتحة (أخبار العالم الإسلامي ع ١٠٧٥-١٠٧٢/٢٢-١٤٠٨/١٠ هـ).

### كليريل

○ تستعد مؤسسة ماري كلير الفرنسية الشهيرة لإصدار مجلة نسائية جديدة تفرح في الأسواق الفرنسية والعالمية اعتباراً من شهر أكتوبر القادم باسم «كليريل». وسوف تصدر هذه المجلة الجديدة بعدة لغات، منها الإسبانية واليابانية. ومن المتوقع أن يصل توزيعها إلى ٢٢٥ ألف نسخة. وتم التعاقد مع اليونان وتركيا ليم طبع نسخ من هذه المجلة في أثينا وأنقرة (الأخبار ع ١١٢٤٩-١٤٠٨/١٠/١٨ هـ).

### مجلة الأزهر للمكروبيولوجيا

○ صدر عندها الأول. يرأس تحريرها محمد سيف الدين عاشور رئيس قسم المكروبيولوجيا (بجامعة الأزهر) ستصدر شهرياً (الجمهورية ع ١٢٥٧٩-١٤٠٨/١٠/٢١ هـ).

### المؤرخ المصري

○ أصدر قسم التاريخ بكلية آداب القاهرة العدد الأول من دوريته العلمية الجديدة «المؤرخ المصري». تحتوي على بحوث تاريخية لأساتذة التاريخ في الجامعات المصرية، بالإضافة إلى عرض الكتب الجديدة المهمة في البحث التاريخي على المستوى المحلي والقومي والعالمي. يرأس تحريرها رؤوف عباس حامد (الأهرام ع ٣٧٠٨٠-١٤٠٨/١١/٢ هـ).

### الناقد

○ التقت «دار رياض الريس» للنشر في لندن بعدد من الكتاب والشعراء العرب المقيمين في بريطانيا، وتم الاتصال والكتابة إلى عدد آخر من المقيمين في البلاد العربية، وذلك من أجل مناقشة فكرة إصدار مجلة ثقافية عربية جديدة باسم «الناقد». وأكدت المجلة أنها ستعنى في شكل خاص بقضية حرية التعبير في الوطن العربي، عبر إشاعة روح المبادرة والابتكار والتمرد والبحث عن الجديد الأصلي وعدم الاستكانة إلى ما هو مهين ومألوف (!!) كما ستبني الدعوة إلى التلاقي والتضاد معاً وتشجع الحوار بين أصحاب الفكرة المشتركة وأصحاب الأفكار المختلفة (الأفق ع ١٩٢-١٩٨٨/٤/٢١ م).

القرآن ، ومرجع في تصحيح المصاحف وضبطها في مختلف الدول العربية والإسلامية . وافته المنية في ٢٠ مايو ١٩٨٨ م .

والشيخ عامر السيد عثمان من مواليد قرية ملامس بمحافظة الشرقية عام ١٩٠١ م ، أجاد حفظ القرآن الكريم وهو لا يتجاوز التاسعة ... ثم صار قارئاً مرموقاً في محافظة الشرقية ، والتحق بالأزهر ودرس القراءات . وقامت ثورة ١٩١٩ م فناصرها .. ثم تفرغ لكل ما يتصل بعلوم القرآن ، ويبحث مخطوطاتها في مخازن المكتبات القديمة .. يراجعها ويحققها . وفي بداية ١٩٣٥ م ، اتخذ مجلساً لنفسه في ساحة الأزهر بعد أن شهد له العلماء وأئمة القراءات بالنبوغ والقراءة والإلقاء .. وقام بتصحيح ومراجعة المصاحف للمكتبة الحلية والمطبعة الملكية في عهدي الملك فؤاد ثم فاروق ... أصبح إماماً كبيراً في القراءات ، ولذلك عين أول أستاذ للقراءات عند إنشاء أول معهد للقراءات بالأزهر عام ١٩٤٣ م . تخرج على يديه كثير من القراء ، أمثال محمود الحصري ومصطفى إسماعيل والمنشاوي وغيرهم كثير . وفي عام ١٩٤٧ م عين شيخاً لمقرأة الإمام الشافعي ، وهي من أكبر المقرآت المصرية ... وقد تلقى على يديه الوزراء السابقون إبراهيم بدران وتوفيق عبد الفتاح وعبد الرحمن الشاذلي وإبراهيم سالم وعبد المحسن أبو النور . وكلهم كانوا وزراء في الستينات وما بعدها ... وحضرت الدكتور كريستينا من ولاية كاليفورنيا لتحفظ القرآن بطريقة سليمة مجودة على يديه عام ١٩٦٩ م . أشرف على تنفيذ مشروع المصحف المرتل عام ١٩٦٣ م . كانت مؤلفاته - التي هي حصيلة علمه في القراءات - يوزعها مجاناً على تلاميذه ومحبي كتاب الله ، وأشهرها «كيف ترتل القرآن» . سافر إلى السعودية بعد إلحاح شديد ليكون مستشاراً لجمع الملك فهد بالمدينة المنورة لتصحيح المصاحف عام ١٩٨٤ م . وهناك راجع عليه الشيخ الحذيفي قاريء السعودية تسجيلاً كاملاً للمصحف المرتل . وظل مرجعاً لعلوم القرآن وتاريخ المصحف بالمدينة حتى وافته المنية ، ودفن بالبقيع بعد أن عاش عمراً يناهز سبعة وثمانين عاماً . يرحمه الله (باختصار عن أحمد شعبان - الأخبار ع ١١٢٤٩-١٤٠٨/١٠/١٨ هـ) .

#### عائده توفيق

• توفيت في ١٤٠٨/١١/١ هـ زوجة الفنان صلاح طاهر .. عائده توفيق . وهي من رائدات الكتابة للأطفال ، بالإضافة إلى أنها تعتبر من أوائل الخزافات المصريات (الأهرام ع ٣٧٠٨٠-١٤٠٨/١١/٢ هـ) .

#### عبد المنعم السويدي

• في ١٤٠٨/١١/١٩ هـ توفي عبد المنعم السويدي عن عمر يناهز ٦٧ عاماً . وقد كان صحفياً موهوباً .. عمل محرراً بمكتب جريدة المسائية ، ثم انتقل إلى أخبار اليوم والأخبار ، وأصبح نقيباً للصحفيين بالإسكندرية بعد تخرجه من كلية الحقوق . وكان رئيس قسم التحقيقات الصحفية الأسبق بجريدة الجمهورية . تولى خلال عمله بالجمهورية إدارة مكتبي الإسكندرية ثم دمشق خلال الوحدة مع سورية . وأنت عليه الظروف أبعد خلاها إلى مؤسسة الكهرباء .. وركب إلى وكيل وزارة .. ثم في شركة استثمارية . كان يزود الجمهورية بين الحين والحين بأخبار ومقالات (الجمهورية ٢٠ و ١٤٠٨/١١/٢٢ هـ) .

#### لويس لامور

• توفي لويس لامور مؤلف أفلام رعاة البقر في مسكنه بلوس أنجلوس عن ٨٠ عاماً متأثراً بسرطان الرئة . أصدر لامور أكثر من مائة كتاب حققت رواجاً منقطع النظير ، وترجمت إلى عشرين لغة ، وتحوّل العشرات منها إلى أفلام ومسلسلات .. (الأخبار ع ١١٢٥٩-١٤٠٨/١١/١ هـ) .

#### محمد زارع عقيل

• قيل فجر الثلاثاء ١٤٠٨/١١/٧ هـ رحل عن دنيا محمد زارع عقيل في جازان . درس على يد عالم مدينة جيزان عقيل بن أحمد وغيره . كان يحفظ ثروة هائلة من المعلومات والوقائع والأخبار ووقائع معاصريه وأقرانه وعن جازان المدينة بعامة .. لم تتون .. وكان عضواً في نادي جازان الأدبي .. وقيل إنه كان رائد القصة في الجنوب (عكاظ ٨٠٢١-١٤٠٨/١١/١٠ هـ) .

#### محمد عبد الرحمن الكردي

• فقدت جامعة الأزهر الدكتور محمد عبد الرحمن الكردي نائب رئيس الجامعة ، الذي توفي بعد معاناة طويلة مع المرض .. (الجمهورية ع ١٢٥٨٠-١٤٠٨/١٠/٢٢ هـ) .

#### محمد عيتاني

• يوم الأحد ٢٠ آذار ١٩٨٨ م رحل الكاتب اللبناني محمد عيتاني عن ٦٢ عاماً . ولد في رأس بيروت عام ١٩٢٦ م وعمل مدرساً للأدب العربي منذ أواخر الأربعينات . بدأ النشر عام ١٩٤٨ م في مجلة الأديب ثم الأنباء ، الثقافة الوطنية ، الشعب ، الأخبار ، والطريق .

أعماله الأدبية البارزة : مجموعات قصص (أشياء لا تموت) ، (مواطنون من جنسية قيد الدرس) ، (متراس أبو فياض) ، ورواية (حبيتي تنام على سرير من ذهب) . ترجم عن الفرنسية منذ أوائل الخمسينات . ومما ترجم : كتاب ماركس الشهير (رأس المال) ، و (الأيديولوجية العربية المعاصرة) لعبد الله العروى ، و (مائة قصيدة حب) لبابلو نيرودا ، ومسرحيته نيرودا الوحيدة (تألق جو كان موريتا ومصرعه) ، و (موت أرتيميو كروز) لكارلوس فونانيس) و (كا كان العوام الذي مات مرتين) لجورج أمادو ، و (السيد الرئيس) لأستورياس ، و (فارس الرمال) لأمدادو أيضاً ، والعديد من الأعمال الأخرى (الأفق ع ١٩١-١٩٨٨/٤/٧ م) .

#### ركن الترجمة

#### الترجمة إلى لغات أجنبية

#### أولاً: القرآن الكريم

○ صرح الدكتور أكمل الدين أوجل رئيس مركز الأبحاث التاريخية والثقافة الإسلامية بتركيا بأن المركز عثر على ترجمات لمعاني القرآن الكريم باللغات الإفريقية ترجع إلى العصور الأولى للإسلام (المسلمون ع ١٧٩-١٤٠٨/١١/٢٤ هـ) .

○ ظهرت في الأسواق الأمريكية لأول مرة في تاريخها ترجمة أمريكية (لمعاني) القرآن الكريم . وقد لاقت الطبعة الأمريكية «ترحيباً» واسع النطاق من قبل الأوساط الدينية والثقافية (!!!) .



الإسلامية .. كما أنشأ فروعاً له في معظم الولايات المتحدة وكندا ، كما أنشأ ١٢٥ مسجداً ومدرسة ومركزاً إسلامياً (المسلمون ع ١٧٤-١٤٠٨/١٠/٩ هـ) .

○ عدنان خليل باشا الأمين العام لشؤون التعليم والثقافة برابطة العالم الإسلامي قال إنه تم تزويد زائر بالفي كتاب باللغة الفرنسية عن تعليم الصلاة وأحاديث الصوم وأحكام الجنائز في الإسلام ، والنلوات التي عقدت عن الشريعة الإسلامية (المسلمون ع ١٧٤-١٤٠٨/١٠/٩ هـ) .

○ شهدت السنوات الخمس الأخيرة حركة ناشطة في مجال ترجمة الروايات والقصص العربية إلى اللغة الفرنسية وقد بلغ عدد الأعمال التي ترجمت خلال هذه المدة ٢٠ عملاً من تأليف ١٥ كاتباً من ٧ بلدان عربية . ومن الملاحظ أن عدد النسخ المطبوعة من كل عمل ، يتراوح بين ألف وألفي نسخة فقط ، ما عدا أعمال نجيب محفوظ التي يطبع منها ٩ آلاف نسخة !! (الأسبوع العربي ع ١٤٩٧-١٩٨٨/٦/٢٠ م) .

○ في إطار مشروع «بروتا» لترجمة الأدب العربي الحديث إلى اللغة الانكليزية الذي تشرف عليه سلمى الجبوسي ، صدر كتاب «مختارات عن أدب الجزيرة العربية الحديث» الذي من شأنه أن يدفع بعض النماذج الرائعة من أدب الجزيرة العربية الحديث نحو العالمية .

يتضمن المجلد ٩٢ كاتباً بين شاعر وقاص وروائي وكاتب مسرحي يمثلون أجيالاً وأجيالاً مختلفة . وهناك ٥٦ شاعراً بين العدد الإجمالي ، يقابلهم ٣٦ قاصاً وروائياً ومؤلفاً مسرحياً . وبشكل أوضح هناك على وجه التقريب ٢٤ شاعراً و ١٣ أدبياً من السعودية ، و ١٤ شاعراً و ١١ أدبياً من اليمن ، و ٨ شعراء و ٤ أدباء من الكويت ، و ٦ شعراء و ٥ أدباء من البحرين ، و ٣ شعراء و ٣ أدباء من دولة الإمارات ، وشاعر عماني واحد . والمعيار الأساسي لاختيار النصوص هو قابليتها للترجمة ، أي إمكانية نقلها إلى اللغة الانكليزية بدون أن تفقد الكثير من دلالاتها ومقوماتها الفنية . بالإضافة إلى الحقيقة المعروفة وهي استحالة الإلمام بكل النصوص (الأسبوع العربي ع ١٤٩٦-١٩٨٨/٦/١٣) ○ تصدر في القاهرة عن دار إلياس أول ترجمة لرابعيات صلاح جاهين الـ (١١١) إلى الانكليزية ، التي تعد أبرز أشعاره . قامت بالترجمة نهاد سالم التي كان يصفها جاهين في حياته بأنها لسانه الأجنبي ! (المصور ع ٣٣٢٠-١٤٠٨/١٠/١١ هـ) .

### الترجمة إلى العربية

\* آباء الحركة الصهيونية : هرتزل ، جابوتنسكي ، وايزمن ، بن غوريون . ترجمة عبد الكريم سليم النقيب . — عمان : دار الجيل ، ١٩٨٧ م ، ١٥٩ ص .

\* الإنسان ورموزه : كارل غوستاف يونغ ، ترجمه عبد الكريم ناصيف . — عمان : دار منارات ، ١٩٨٧ م ، ٣٠٤ ص .

\* البيروسترويك (إعادة البناء) ميخائيل غورباتشوف ، ترجمه حمدي عبد الجواد . — القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٨ م .

\* جينالوجيا المعرفة : ميشيل فوكو ، ترجمه أحمد السلاط . — بنعبد العالي . دار توبقال للنشر ، (١٩٨٨) .

قام بتنفيذ الترجمة المستشرق الأمريكي توماس أرفينج رئيس قسم الدراسات الشرقية في جامعة مينوسوتا . سبق لهذا المستشرق أن قام بتأليف كتاب عن سيرة الخليفة عبد الرحمن الداخل الذي حكم الأندلس في القرن الثامن (أخبار اليوم ع ٢٢٧٧-١٤٠٨/١١/٤ هـ) .

○ في لقاء مع مستشرق فرنسي (٧٨ عاماً) نشرته مجلة الأسبوع العربي ع ١٤٩٦ تاريخ ١٩٨٨/٦/١٣ قال ص (٤٨) : «أنجزت تفسير القرآن الكريم باللغة الفرنسية مستنداً إلى التفسيرات القديمة والمعاصرة . وهنا لا بد من الإشارة إلى أن هذا التفسير هو الرابع ، وقد سبق لي أن أنجزت ثلاثة تفاسير لم أرض عنها ، وقد خشيت أن أرحل عن هذه الدنيا قبل إكمال هذا العمل» .

○ حققت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية انتشاراً كبيراً بين اليابانيين . وكان الدكتور إكليدا أوساكو قد قام بهذه الترجمة ( المجلة العربية ع ١٢٨ رمضان ١٤٠٨ هـ) .

○ ذكر الدكتور محمد بهيج ملاحويش عضو الأمانة العامة للنقابة العالمية للشباب الإسلامي أن من مشروعات النقابة في الوقت الحاضر تنفيذ مشروع لترجمة تفسير القرآن إلى اللغة الإسبانية التي تعتبر ثالث لغة عالمية من حيث عدد الناطقين بها ، قال : وهناك أربع عشرة ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية ، ولكن عليها ملاحظات كثيرة ( المسلمون ع ١٨٣-١٤٠٨/١٢/٢٢ هـ) .

○ من منشورات مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول : (البيوجرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن . وتضم معلومات حول ٣٦٧٢ ترجمة كاملة وجزئية ومختارات من ترجمات معاني القرآن في ٦٥ لغة (الأهرام ع ٣٧٠٦٠-١٤٠٨/١٠/١١ هـ) .

### ثانياً : كتب أخرى

○ بدأت ترجمة كتاب «معجزة القرآن» للشيخ محمد متولي الشعراوي إلى الانكليزية لطبعة في لندن وتوزيعه في جميع أنحاء العالم .. وهو أول كتاب للشعراوي يترجم إلى الانكليزية .. بعدها يمكن ترجمة الكتاب إلى باقي لغات العالم (الأخبار ع ١١٢٧١-١٤٠٨/١١/١٥ هـ) .

○ كتاب «بنات النبي» هو ثاني كتاب لبنت الشاطئ تقوم بترجمته الباحثة اليابانية المسلمة فاضمة الزهراء (بتروكو توكو ماسو سابقاً) . كانت قد ترجمت منذ ٢٠ عاماً كتاب «نساء النبي» وأعلنت إسلامها بعد قراءتها للكتاب .. الذي يعتبر من أكثر الكتب التي ترجمت إلى معظم لغات العالم ومنها الفارسية والأردية . وقد سبقها زوجها المستشرق الياباني إلى الإسلام الذي كان يدرس علوم الشريعة في الأزهر (المسلمون ع ١٨٠-١٤٠٨/١٢/٢ هـ والأهرام ع ٣٧٠٩٥-١٤٠٨/١١/١٧ هـ) .

○ سبق أن ترجمت برودة البوصري إلى لغات كثيرة منها الفارسية والتركية والبربرية . وها هي أول ترجمة انجليزية تظهر منها بقلم ثريا مهدي علام ، وهي ترجمة نشرتها الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة (الأهرام ع ٣٧٠٩٣-١٤٠٨/١١/١٥ هـ) .

○ لاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية  
شرح : من اللغة الانكليزية ١٥٠ شاباً في مختلف العلوم

التجريبى للمسرح وورشاً لهُواة الفنون .. (الأخبار ع ١١٢٦٩ - ١٣ / ١١ / ١٤٠٨ هـ).

○ تم عقد عدة اتفاقيات ثقافية وعلمية بين جامعة الأزهر والمعاهد والجامعات الإسلامية في ماليزيا استهدفت تحقيق سبل التعاون بين الجامعة الأزهرية والجامعات الماليزية بما يحقق تبادل المعلومات حول أهم القضايا الدينية والعلمية والاقتصادية والطبية في العصر الحديث، والاستئناس بأهم الفتوى الشرعية في هذه الأمور من منظور إسلامي .. (المصور ع ٣٣٢٢ - ٢٥ / ١٠ / ١٤٠٨ هـ).

### مخطوطات ومكتبات

● انتهى خبراء التحقيق العلمي لكتب التراث في مركز تحقيق التراث التابع لدار الكتب القومية بالقاهرة من تحقيق مجموعة كبيرة من الكتب التراثية بإشراف الدكتور حسين نصار. على رأس هذه الكتب التي تصدر عن الهيئة العامة للكتاب: الخصائص لابن جني، وهو من عيون كتب النقد والنظرية الأدبية في التراث العربي، وكتاب نهاية الأرب، وشرح لزوميات المعري. كما تعيد الهيئة طبع مجموعة من الكتب منها الجامع لأحكام القرآن للقرطبي وسقط الزند للمعري. وقد صدر مؤخراً عن الهيئة للمرة الأولى تفسير مقاتل بن سليمان، وهو من أفضل التفاسير المختصرة القديمة، تحقيق عبد الله شحاتة (الأهرام ع ٣٧١٠٢ - ٢٤ / ١١ / ١٤٠٨ هـ).

● في فيسبادن صدر تحقيق لنص نادر من التراث العربي، هو «المقالة الصلاحية في إحياء الصناعة الطبية» تأليف ابن جميع، الطبيب الخاص لصالح الدين الأيوبي. ويتضمن النص دراسة لأوضاع الطب في العصور الوسطى، وطرق النهوض به. حقق النص المستشرق السويسري هارتموت فلدريش. كما حقق أيضاً رسالة في الطب النفسي بعنوان «كتاب قسطا بن لوقا في الأعداء» وقد صدرت في مدينة شتوتغارت مؤخراً (الأخبار ع ١١٢٧١ - ٥ / ١١ / ١٤٠٨ هـ).

● مكتبة مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية «آرسিকা» باستانبول تضم أكثر من ٢٠ ألف مؤلف، وحوالي ٥٠٠ موضوع من الدوريات العالمية، ونسخاً مصورة لأكثر من ٤٠٠ رسالة دكتوراه تقدم بها باحثون من المسلمين وغير المسلمين للجامعات الأوروبية والأمريكية. وقد تبرع عدد من العلماء والأساتذة المسلمين بمكتباتهم للمركز، منهم الدكتور المصري الجنسية زكي علي، والدكتور نجم الدين بامات، والسيدة نزهات نور الدين ايجه، والمرحوم الدكتور مصطفى منيف باشا، كما حصل المركز على مكتبات كل من الدكتور أوقطاي أصلان أبا والمرحوم وداد الدام مقابل أثمان رمزية .. (الأهرام ع ٣٧٠٦٠ - ١١ / ١٠ / ١٤٠٨ هـ).

### إصدارات

○ صدرت عن دار الفكر العربي بالقاهرة الطبعة الثانية من كتاب «دليل بحوث الاتصال في الوطن العربي» منذ ظهور الطباعة حتى عام ١٩٨٣ م لعاطف عدلي العبد. ويشمل الدليل الإنتاج الفكري العربي في مجال الدراسات الإعلامية، ما كتب منها باللغة العربية أو المترجم إليها من أية لغة أخرى، وذلك منذ ظهور أول كتاب مطبوع عن الإعلام وهو كتاب «غرائب المكتوب» لسليم سرقيس، المطبوع في مطبعة السلام بالقاهرة عام ١٨٩٦ م حتى الربع

\* الدولة والقطاع العام الصناعي في سورية. مركز دراسات الشرق الأوسط المعاصر، ترجمة غياث نصار - نيقوسيا: شرق برس، ١٩٨٧ م، ٧٢ ص.

\* لغة النص، رولان بارط، ترجمة فؤاد صفا والحسين سبحان. دار توبقال للنشر، (١٩٨٨ م)، ٩٥ ص.

\* مذكرات كورت فالدهايم، ترجمة عيسى بشارة. - عمان: دار الكرمل، ١٩٨٧ م، ٢٩٠ ص.

\* الميكانيكا التقليدية: ج. ل. لينش، ترجمة فوزي غالب عوض وعبد الملك محمد نصر. - الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٧ هـ، ١٧٧ ص.

\* الهدية والجرح: ثلاث مسرحيات كردية من تأليف وترجمة نافع عقراوي (إحداها حمل الكتاب عنوانه، والثانية: أسأل من؟ والثالثة: الشيخ أحمد الجزيري). - بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨ م، ١٠٠ ص.

### أخبار علمية

○ أنشئ مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية بجامعة أوكسفورد لينتج فرصاً جديدة لفهم معتقدات الإسلام الدينية وقيمته الاجتماعية والخلقية، ويتيح الفرصة أمام الأوروبيين لفهم أفضل للإسلام وتقدير دوره السلمي والعمراي في الشؤون البشرية. وكذلك لدحض الشكوك والتحريفات التي تدسها الهيئات التنصيرية في محاربها للمد الإسلامي. ويمتاز عن غيره من المراكز الإسلامية العديدة وأقسام الدراسات الشرقية في الجامعات الغربية بأنه أنشئ بواسطة مسلمين ويمارس نشاطاته تحت إشرافهم، كما يغطي في الوقت نفسه بتعاون وثيق من جامعة أوكسفورد التي تعتبر من كبرى المراكز العلمية في الغرب. وتشرف على إدارة المركز لجنة أمناء من ثمانية أشخاص يرأسها أبو الحسن علي الحسيني الندوي. وتضم عبد الله عمر نصيف وسلطان محمد القاسمي وغيرهم. وسوف تتخذ نشاطات المركز الأكاديمية طابعاً دولياً. ومن بين المشاريع الكبرى التي سينظر المركز في تنفيذها:

- كتاب أوكسفورد في التاريخ الإسلامي الذي سيطبع في عدة أجزاء، ويكون مصدراً موثقاً للتاريخ الإسلامي.

- أطلس للتاريخ الإسلامي الاجتماعي والثقافي يحوي وصفاً للمراكز الأساسية للتعليم الإسلامي وثقافته والمعاهد الدينية وغيرها.

- أطلس للقرآن الكريم يتم فيه رسم تاريخ العالم كما جاء في القرآن الكريم. ومن المرجح أن يركز على العلوم الإنسانية والاجتماعية ولا سيما في مجالات القانون والآداب والفلسفة والتاريخ وعلم الأجناس البشرية، كما سينظر في القيام بمشروعات مناسبة في العلوم الطبيعية والطب والتكنولوجيا. وسيصدر مجلة ورسائل جامعية وسلسلة من الدراسات في التاريخ الإسلامي ووقائع المؤتمرات - ويسعى إلى توفير مجموعة ممتازة من أسرطة المايكرو فيلم ومكتبة كبيرة من المطبوعات والمخطوطات (المسلمون ع ١٧٣ - ١٢ / ١٠ / ١٤٠٨ هـ).

○ يجري حالياً دراسة إنشاء جامعة إفريقية في الإسكندرية للدول الافريقية الناطقة باللغة الفرنسية لإعداد الكوادر الفنية اللازمة لمجالات التنمية في القارة في ضوء قرار مؤتمر قمة «كوبك» (الأهرام ع ٣٧٠٨٠ - ٢ / ١١ / ١٤٠٨ هـ).

○ تبحث وزارة الثقافة المصرية في تحويل منطقة أرض المعارض بالجيزة إلى مركز دولي لحضارة الإنسان، يضم دار الأوبرا ومتحف الجزيرة ومتحف الحضارة ومتحف الفن الحديث وقاعة النيل للفنون ومركز المعلومات والمركز

هوفمان» ، فاستبقى الاسم القديم وأضاف إليه اسماً إسلامياً هو «مراد» . وقد ألف عدة كتب شرح فيها إيمانه الجديد ، منها «يوميات جرمانى مسلم» و «مدخل فلسفى إلى الإسلام» ترجم بعضها إلى الانكليزية (المسلمون ع ١٨٤-١٢٩/١٢/١٤٠٨ هـ) .

○ أمرت الحكومة المحلية لولاية «مهيار اشترى» في الهند بمصادرة كتاب «الغاز الهندوسية» لأنه يحتوي على انتقاد لطقوس الديانة الهندوسية والنيل من آلهتها . ومؤلف الكتاب هو الدكتور «بابا صاحب امبيد كار» الراحل الذي ينتمى إلى طبقة المنبوذين ، وهو من زعماء الاستقلال المملودين ضمن كبار الشخصيات مثل «غاندى» و «نهر» و «باتل» لدى الهندوس ، حيث نصبت تماثيله في المدن الرئيسية تخليداً لذكراه والتزاماً بخدماته وتضحياته . وهو يعتبر قائداً سياسياً لدى عموم الهندوس ، وزعيماً روحياً لدى المنبوذين (الطبقة الكادحة) في البلاد ، وقد قام الدكتور «امبيد كار» بدراسة الديانة الهندوسية دراسة شاملة عميقة وانتقد الكتب المقدسة في الهندوسية ، وما يوجد فيها من الطقوس والمعتقدات والعادات والتقاليد ، كما انتقص من كبار الشخصيات التاريخية المذكورة في أساطير المذهب . وقد صدر إلى الآن أربعة أجزاء من سلسلة دراساته ، وكان صدور الجزء الرابع في الآونة الأخيرة قد أثار الغضب والعواطف الدينية لدى الطبقات العليا في الهندوس ، لما يحتوي هذا الجزء على الانتقاص من أقدس آلهتهم : «راما» و «كراشنا» .. (المسلمون ع ١٧١-٢٧/٩/١٤٠٨ هـ) .

### الرسائل الجامعية

١٤٠٧ - ١٤٠٨ هـ

#### أولاً : الماجستير

○ الآثار الجانية للسيد العالي . محمد محمود طه . — القاهرة : جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، قسم الجغرافية ، (١٩٨٧ م) .

○ آيات المال في القرآن الكريم : دراسة تحليلية موضوعية . لولو عبد الله القضبي . — الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، ١٤٠٧ هـ ، تخصص تفسير وعلوم القرآن . إشراف محمد عبد العال البياع .

○ الإبداع والاسعداد للمرض العقلي . خالد عبد المحسن طه بدر . — القاهرة ، ١٩٨٨ م .

○ اتجاهات المسلسلات الدرامية في التلفزيون . محمود حماد . — القاهرة : جامعة الأزهر ، قسم الصحافة والإعلام ، ١٤٠٨ هـ .

○ أثر الطريقة السقراطية على تحصيل طلاب الصف الثالث الثانوي الأدبي في الفلسفة . محمد سيد أحمد زيدان . — (القاهرة) : ماجستير في التربية ، ١٩٨٨ م .

○ أحاديث عمدة الفقه لابن قدامة : تحقيق وتخرىج . لطيفة بنت ناصر الراشد . — الرياض : كلية التربية للبنات ، ١٤٠٨ هـ ، ٢ ج ، إشراف هاشم عبد الفتاح جودة .

○ الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم . عبد العزيز بن محمد المد الله . — القصيم : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة وأصول الدين ، ١٤٠٨ هـ ، إشراف عبد الله بن محمد الطيار .

الأول من عام ١٩٨٣ م والدليل يشتمل على : الرسائل الجامعية ، والبحوث العلمية لمراكز البحوث المتخصصة ، الكتب ، البحوث والأوراق المقدمة إلى المؤتمرات والندوات ، المذكرات التعليمية المقررة على طلاب مرحلتى البكالوريوس أو الليسانس والدراسات العليا بكليات الإعلام وأقسامه بالمنطقة العربية .

ويضاف هذا الدليل إلى المحللات السابقة للحصر البيولوجرافى عن الإنتاج الفكرى فى الإعلام ، وهى :

— قائمة بيولوجرافية بمقتنيات جامعة القاهرة فى الصحافة ، صدرت عام ١٩٦٦ م .

— المكتبة الإعلامية فى الجمهورية العربية المتحدة من ١٨٩٦-١٩٦٨ م لتحليل صابات فى العدد ٤٢ من مجلة الكاتب العربى يوليو ١٩٦٨ م .

— الإنتاج الفكرى فى الدراسات الإعلامية فى الجمهورية العربية المتحدة لتحليل صابات فى مجلة الكاتب العربى ، أبريل ١٩٧٦ م .

— القائمة البيولوجرافية بالإنتاج الفكرى المصرى فى الإعلام محمد فتحى عبد الهادى ، فى مجلة الكاتب العربى ، أبريل ١٩٧٦ م .

— الدليل البيولوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال الإعلام منذ ظهور الطباعة حتى عام ١٩٧٩ م لعاطف العبد ، اليونسكو . (الجمهورية ع ١٢٥٧٥-١٧/١٠/١٤٠٨ هـ) .

○ صدرت ثلاث مطبوعات وثائقية أخرى من مكتب المتابعة التابع لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول الخليجية بالمنامة ، وقد أخذت الأرقام ٥ ، ٦ ، ٧ من هذه السلسلة وهى :

— اللوائح النموذجية لدور الرعاية الاجتماعية بالدول العربية الخليجية ، ١٩٨٨ م ، ٥٨ ص .

— اللائحة النموذجية لمراكز التنمية الاجتماعية بالدول العربية الخليجية ، ١٩٨٨ م ، ١٢ ص .

— المشروع الاسترشادى الموحد للأحكام المتأثلة فى قوانين وأنظمة العمل بالدول العربية الخليجية ، ١٩٨٨ م ، ٣٨ ص .

### مضرفات

○ بدأ الفاتيكانيان فى تنفيذ خطة جديدة تقضى بتكثيف نشاطاته فى مختلف دول العالم النامى ، وخاصة فى افريقيا ، إلى أقصى حد ممكن ، بعد أن اعتمد لذلك أضخم ميزانية فى تاريخه لهذا الغرض .

معروف أن الفاتيكانيان يملك ويدير ويشرف بشكل مباشر فى دول العالم النامى على أكثر من ٢٢ ألف مستشفى ومستوصف ، و ٢٠ ألف دار إيواء لليتامى وكبار السن ، و ٨ آلاف مركز تأهيل مهني . ويعمل بهذه المؤسسات حوالي ٢٠ ألفاً من رجال الكهنوت من مختلف التخصصات العلمية والفنية والمهنية .

تقول التقارير : إن الحملات التنصيرية التى يقودها الفاتيكانيان ومجلس الكنائس العالمى نجحت فعلاً فى تنصير أعداد كبيرة من المسلمين فى بعض دول آسيا وافريقيا ، بل وفى بعض العواصم الأوروبية (الأخبار ع ١١٢٧٩-٢٤/١١/١٤٠٨ هـ) .

○ أعلن سفير ألمانيا فى الجزائر إسلامه من أمم قريب .. كان اسمه «وولفريد

- إدارة المرأة العاملة السعودية لبعض موارد أسرتها في جدة . سكنية محمد باصيرين . — جدة : كلية التربية للبنات ، قسم الاقتصاد المنزلي ، ١٤٠٧ هـ .
- إشراف أمال محمد السعدي .
- أسباب الحجر في الفقه الإسلامي . بدرية بنت مصلح القحطاني . — (الرياض) : كلية التربية للبنات ، قسم الدراسات الإسلامية : ١٤٠٧ هـ ، ٢٣٤ ص . إشراف جمال الدين إبراهيم الدسوقي ونادية مرسال عبد الله .
- أسباب الهزيمة في الحرب والتدوير الإسلامية الواقية منها . أحمد بن شريف الفيفي . — الرياض : كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ .
- الاستقرار البشري في منطقة القصيم . ابتسام إبراهيم محمد القاضي . — الرياض : كلية التربية للبنات ، قسم الجغرافيا ، ١٤٠٧ هـ . إشراف نوال محمد إسماعيل .
- الإمام أبو بكر بن خزيمة ومنهجه في كتابه الصحيح (القسم الموجود) . محمد علي إبراهيم . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية أصول الدين ، ١٤٠٨ هـ .
- أم المؤمنين حفصة بنت الفاروق وأثرها في رواية الحديث . لطيفة محمد أنور مريكي . — جدة : كلية التربية للبنات ، قسم الدراسات الإسلامية ، ١٤٠٧ هـ . إشراف علي عبد الفتاح علي .
- بعض العوامل المؤثرة على انتشار الأفكار الزراعية المستحدثة . حسن عبد الرحمن القرعلي . — نوقشت في مبنى زراعة قناة السويس بالإسماعيلية ، ١٩٨٨ م . إشراف محمد الجبلي ويحيى زهران .
- بناء القوة والتغير الاجتماعي الذي حدث بمحافظة بورسعيد . محمد حسين محمد . جامعة المنيا : كلية الآداب ، ١٩٨٨ م . إشراف عبد الهادي الجوهري .
- تحقيق ودراسة القسم الثاني من كتاب المستوعب للسامرة . فهد بن عبد الكريم السنيدي . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية أصول الدين ، ١٤٠٨ هـ . إشراف محمد بن عبد الله العجلان .
- تخطيط وتقييم بعض الوجبات المحلية المختارة لمرض السكر ، إيمان عبد الرحمن الشهري . — الرياض : كلية التربية للبنات ، (١٤٠٨ هـ) .
- التشييبات القرآنية عند ابن نايقا البغدادي : دراسة تحليلية . بليقيس بنت محمد الطيب بن بكر . — جدة : كلية التربية للبنات ، قسم اللغة العربية ، ١٤٠٧ هـ . إشراف مصطفى الصاوي الجويني .
- تشجيع المرأة على المشاركة في النشاط النسائي بمركز التنمية الاجتماعية بالدروعية «دراسة وصفية مطبقة على مركز التنمية الاجتماعية بالدروعية» . سليمة سعيد محمد الدامر . — الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، المعهد العالي للخدمات الاجتماعية ، ١٤٠٨ هـ . إشراف ليلى سليمان محمد .
- تقوم تعلم طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة لوحدة «التنوع في الكائنات الحية» في منهج الأحياء للصف الثاني على ضوء مستويات المعرفة كما حددها بلوم . خديجة بنت محمد نور سبت . — جدة : كلية التربية للبنات ، قسم التربية وعلم النفس ، ١٤٠٧ هـ . إشراف سهر زكريا فوده .
- تلخيص تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر للكواشي ، من أول سورة الرعد إلى نهاية سورة الفرقان تحقيقاً ودراسة . سعد بن محمد الدوسري . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية أصول الدين ، قسم القرآن وعلومه ، ١٤٠٨ هـ . إشراف محمد صالح مصطفى .
- دار المحفوظات العمومية بالقلعة : تاريخها وتنظيمها .. إدارتها ودورها في خدمة الأرشيف الجاري . إنصاف عمر مصطفى عمر . — القاهرة ، ١٩٨٨ م . إشراف محمود عباس حمودة .
- الدخيل في تفسير القرآن الكريم المسمى بالسراج المنير للخطيب الشريني من أول سورة يوسف إلى آخر القرآن : عرض ودراسة . منور عبد الله الجدعان . — الرياض : كلية التربية للبنات ، قسم الدراسات الإسلامية ، ١٤٠٧ هـ ، ١٤٩ ص . إشراف محمد بكر إسماعيل .
- دراسات عن الفطريات المحبة والمقاومة للحرارة في تربة المملكة العربية السعودية (المنطقة الغربية) . فردوس السيد معروف بخاري . — جدة : كلية التربية للبنات ، ١٤٠٧ هـ . إشراف فريدة توفيق الحصى .
- دراسة بعض الخواص الفيزيائية لبعض الوصلات الثنائية غير المتجانسة من أشباه الموصلات . درويشة أحمد هندي . جدة : كلية التربية للبنات ، ١٤٠٧ هـ . إشراف هدى شحاته سليمان .
- دراسة بيولوجية على بعض الأسماك من عائلة الشعور . نبيلة عاشور الدوسري . — الدمام : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية العلوم ، ١٤٠٧ هـ . إشراف أطفاف عزت .
- دراسة تقييمية لقرار سعودة التعليم الابتدائي للبنات في المملكة العربية السعودية . مضايي سعد خالد آل سعود . الرياض : جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، ١٩٨٧ م . إشراف عبد الغني عبود .
- دراسة على الطي الأيزومري (المتقاييس) لكثيرة الطيات اللورانسية . سارة محمد عبد الله العريفي . — الدمام : كلية العلوم للبنات — قسم الرياضيات ، ١٤٠٧ هـ . إشراف انتصار محمد الخولي .
- دراسة لمشكلات الأرشيف في دولة قطر . ندى عصام عبد القادر . القاهرة : كلية الآداب ، قسم الوثائق والمكتبات ، ١٩٨٨ م . إشراف محمود عباس حمودة .
- دراسة نحوية قرآنية عن استعمالات أداة الشرط «إذا» في اللغة العربية . فوزية عبد الله المزروع . — الرياض : كلية التربية للبنات ، الأقسام الأدبية ، ١٤٠٨ هـ .
- الرضا عن العمل لدى معلمات المرحلة المتوسطة وعلاقته بعدد من المتغيرات الاجتماعية والشخصية . انتصار سالم الصبان . — جدة : كلية البنات ، قسم التربية وعلم النفس ، ١٤٠٧ هـ . إشراف سامية لطفي الأنصاري .
- سهل تهامة بين عرض ٢٣ شمالاً وحدود اليمن : دراسة جيومورفولوجية . هند عبد الرحمن المشاط . — جدة : كلية التربية للبنات ، قسم الجغرافية ، ١٤٠٧ هـ . إشراف ليلى محمد عثمان .
- شعر بني قيس بن ثعلبة في الجاهلية : جمع وتحقيق ودراسة . ليلى محمد عبد

- الرحمن الدخيل. — الرياض : كلية الآداب للبنات ، لغة عربية ، ١٤٠٧ هـ .  
إشراف وفاء فهمي السنديوني .
- عقيدة التوحيد وحاجة البشرية إليها . فوزية بنت صالح بن غصون . —  
الرياض : كلية التربية للبنات ، قسم الدراسات الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ ،  
٢٢٠ ص . إشراف صالح بن عبد الرحمن الأطرم .
- عيسى بن مريم في ضوء الكتاب والسنة . منيرة عبد الله الحبيب . —  
الرياض : كلية التربية للبنات ، الدراسات الإسلامية ، ١٤٠٧ هـ . إشراف  
عزت محمد حسن .
- القيم الإسلامية التي يتضمنها المسلسل العربي في التلفزيون . صابر سليمان  
عسران . — القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ١٤٠٨ هـ .
- المشاركة التطوعية للمرأة في الجمعيات الخيرية «دراسة وصفية مطبقة على  
الجمعيات الخيرية النسائية بمدينة الرياض» عواطف أسعد أشرف . —  
الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للبنات ،  
١٤٠٨ هـ . إشراف مديحة مصطفى فنجي .
- معوقات العمل الإداري في أندية محافظة القاهرة . محمد رمضان . —  
القاهرة ، ١٩٨٨ م .
- مكتبات الكليات بجامعة الملك عبد العزيز . أحمد علان الغامدي . —  
جدة : جامعة الملك عبد العزيز ، قسم المكتبات والمعلومات بمكتبة الآداب  
والعلوم الإنسانية ، ١٤٠٧ هـ .
- منهج الإمام الشافعي في تفسير آيات الأحكام . محب الدين عبد  
السبحان . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات  
الإسلامية ، ١٤٠٧ هـ . إشراف عويد بن عباد المطرفي .
- نظرة القرآن الكريم إلى الترف والترفيه . مريم محمود صالح . — مكة  
المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين فرع الكتاب والسنة ،  
١٤٠٧ هـ . إشراف مسعد عبد المعطي النيراوي .
- هجرة المرأة وجهادها في السنة . لطيفة محسن القرشي . — جدة : كلية  
التربية للبنات ، ١٤٠٨ هـ . إشراف علي عبد الفتاح علي .
- ثانياً : الدكتوراه :
- آراء الخليل الصربية وصلتها بالقراءات . نجاة بنت حسن أبكر . — جدة :  
كلية التربية للبنات ، ١٤٠٧ هـ . إشراف عبد الله درويش .
- اختيار المشروعات وتمويلها لإعداد الخطط الطويلة الأجل على المستوى  
القومي . محمد السيد منصور عطا الله . جامعة الزقازيق ، كلية التجارة ،  
١٩٨٨ .
- إمكانية اكتساب مناعة للإشعاع بواسطة الذبابة المنزلية عند تعريض  
أجيال متعاقبة منها للإشعاع . فائق أبو الدهب — بنها بمصر : كلية العلوم ،  
١٤٠٨ هـ .
- البحري : دراسة أسلوبية . ابتسام حمزة عبد الرحمن عنبري . — جدة : كلية  
التربية للبنات ، قسم اللغة العربية ، ١٤٠٧ هـ . إشراف مصطفى الصلوي  
الجويني .
- البعد الأخلاقي في القانون الدولي . سمير عبد المنعم أبو العينين . —  
القاهرة : جامعة عين شمس ، كلية الحقوق ، ١٩٨٨ م .
- بعض تفاعلات الأريل أوزينا داي كيونات . نادية محمد صالح محمد . —  
القاهرة : جامعة الأزهر ، فرع البنات ، دكتوراه في الكيمياء العضوية ،  
١٩٨٨ م . إشراف ادركيرة حسن حشمت .
- تأثير عمل الأم على الحالة النفسية للطفل . زينب عبد اللطيف خلف الله ؟  
المدرسة بكلية الدراسات الإنسانية ، (١٩٨٧ م) .
- تأثير (؟) الإيرادات السياحية في التنمية الاقتصادية . رأفت المنري . —  
تشيكوسلوفاكيا : جامعة براغ ، ١٩٨٨ م .
- تطبيق أساليب إدارة الأعمال في أجهزة الإدارة العامة الإيرادية وأثر ذلك  
على الكفاءة الإنتاجية : دراسة تحليلية مع التطبيق على المملكة العربية  
السعودية . ربيع صادق دحلان . — القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية التجارة ،  
قسم إدارة الأعمال ، ١٩٨٧ م . إشراف علي عبد المجيد عبده .
- التعريب ودوره في بناء المعجم العربي الحديث . إبراهيم آدم إسحق . —  
القاهرة : جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، ١٩٨٨ م . إشراف رمضان عبد  
التواب .
- تفسير سورتي الأنفال والتوبة من تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول  
صلی الله عليه وسلم والصحابة والتابعين للإمام الرازي : دراسة وتحقيق  
وتخريج . عيادة أيوب الكيسي . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية  
الشريعة والدراسات الإسلامية ، فرع الكتاب والسنة ، ٢ مج ، ١٤٠٧ هـ .  
إشراف أحمد نور سيف .
- توظيف الشاشة الحاسوبية في مجالات تشكيلية جديدة . البشير عبد السلام  
البشير . — القاهرة : كلية الفنون الجميلة ، قسم جرافيك ، ١٩٨٨ م . إشراف  
حسين محمود الجبالي .
- التوكيد : أدواته وأساليبه في اللغة العربية . منيرة محمد الحمد . الرياض :  
كلية الآداب للبنات ، ١٤٠٧ هـ .
- الجزء التاسع من الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : دراسة وتحقيق  
وتخريج . سالم أحمد سلامة . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة  
والدراسات الإسلامية ، ٢ مج ٨٨٩ ص ، ١٤٠٧ هـ . إشراف السيد محمد  
الحكيم .
- الحصانات الدبلوماسية في صدد الإعفاء من القضاء الإقليمي : دراسة  
مقارنة مع ما يجري عليه العمل في مصر . خير الدين عبد اللطيف محمد . —  
القاهرة : (جامعة القاهرة) ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٨٨ م ،  
إشراف عز الدين فودة .
- دراسات على ديدان اليمياتود التي تصيب أمعاء الدجاج السعودي  
(باللغة الانكليزية) . نجوه يوسف أبو زنادة . — جدة : كلية البنات — علم  
الحيوان ، منطلب جزئي للحصول على درجة الدكتوراه في علم الطفيليات ،  
١٤٠٨ هـ . إشراف حمدي حنين رمضان .
- دور التشريع في مكافحة الآفات : أحمد خطاب . — القاهرة : جامعة عين  
شمس ، كلية الحقوق ، ١٩٨٨ م .



- التوبة في الأدب الفرنسي في القرن ١٩ . سامية عباس . — القاهرة : جامعة عين شمس ، كلية البنات ، ١٩٨٨ م .
- الوعد والوعيد في القرآن الكريم وأثرهما في تربية النفس البشرية . زينب كامل الخولي . — القاهرة : جامعة الأزهر ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، ١٤٠٨ هـ .

- الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين . عبد العزيز بن إبراهيم العمري . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية ، ١٤٠٨ هـ ، إشراف عبد الخليم عبد الفتاح عويسم .

### موضوعات مختارة من الدوريات

#### تراث ومخطوطات

- المخطوطات المغربية : مراكزها وفهارسها ولوائحها — القسم الثاني — حسن جلاب ( المورد ع ١ - ١٤٠٨ هـ ) .
- المخطوطات العربية الليبية . عبد الله الشريف ( الخبة المغربية للتوثيق والمعلومات ع ٥ أكتوبر ١٩٨٧ م ) .
- المخطوطات العربية في المملكة المغربية . عبد الله الشريف ( الخبة المغربية للتوثيق والمعلومات ع ٥ أكتوبر ١٩٨٧ م ) .
- التراث ماذا تأخذ منه وماذا ندع . محمد بن سليمان السديس ( الخرس الوطني ع ٦٨ شوال ١٤٠٨ هـ ) .
- التراث الإسلامي في بلاد البنغال . محمد يوسف صديق ( صوت الأمة ع ٢ شعبان ١٤٠٨ هـ ) .
- تراثنا بين سرقين . جمال سلطان ( الوعي الإسلامي ع ٢٨٧ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ ) .
- الطفر واستخدامها في الكتابات العربية في البنغال . محمد يوسف صديق ( صوت الأمة ع ٣ رمضان ١٤٠٨ هـ ) .

#### مكتبات

- مكتبة الإدارة ع ٣ — رمضان ١٤٠٨ هـ : توقفت الدورية بعد هذا العدد ، وسيتم نشر محتوياتها من المقالات وعروض الكتب والنشرات ضمن محتويات وصيفتها ( مجلة الإدارة العامة ) التي يصدرها المعهد بصفة فصلية ، وذلك بعد دمجها في إصدار واحد . و ( مكتبة الإدارة ) كانت دورية يصدرها ( معهد الإدارة العامة ) بالرياض ثلاث مرات في السنة ، وكانت تعنى بنشر وتوثيق الإنتاج الفكري في مجال المعلومات والإدارة وما يرتبط بهما من العلوم الأخرى . مضى على مسيرتها تسعة عشر عاماً منذ صدور أول مرة في شهر محرم عام ١٣٩٠ هـ . وقد احتوى العدد الأخير ع ٣ - مج ١٥ رمضان ١٤٠٨ هـ — أبريل/مايو ١٩٨٨ م على الموضوعات التالية :
- تخصص المكتبات والمعلومات في الخريطة الأكاديمية . سعد المجرسي .
- الإنفلا « الاتحاد الدولي للجمعيات والمؤسسات المكتبية » والدول النامية . حشمت قاسم .
- القياس والتقويم للمجموعة المكتبة : دراسة في فلسفة الأساليب بين النظرية والتطبيق . أحمد تراز .
- ندوة التقنية الحديثة في تنظيم المعلومات . عبد العزيز القوي .

- دورة الأشعة العادية والموجات فوق الصوتية في الاكتشاف المبكر لأمراض الثدي لدى المرضى المعرضين للإصابة . راغب محمد راغب . — القاهرة : ( جامعة الأزهر — قسم الجراحة العامة ) ، ١٩٨٨ م . إشراف محمد محمد النجار .

- الدولة البيروقراطية . لبنى عبد المعز نصر . — باريس : جامعة السوربون ، ١٩٨٨ م .

- السعودية وتطوير القوى العاملة الصحية في المملكة بوجه عام ومستشفيات الحرس الوطني بشكل خاص . عديم بن هوسان الشلوي . — بريطانيا : جامعة برمنجهام ، ١٤٠٨ هـ .

- ظاهرة الإحياء الإسلامي في السبعينات : دراسة مقارنة بين مصر وإيران . رفعت محمد سيد أحمد . — القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٨٨ م . إشراف فاروق يوسف أحمد .

- علاج آلام الظهر بواسطة التخدير . حسنين عبد الكريم حمزاوي . — القاهرة : طب الأزهر ، ١٩٨٨ م .

- علم الحديث في مكة المكرمة في العصر المملوكي . صالح يوسف معتوق . — السعودية ؟ ١٤٠٨ هـ . إشراف أبو ضيف مجاهد حسن .

- القائم بالاتصال في الإعلام الإسلامي . محمد عبد الرحمن عمودي . — المدينة المنورة : المعهد العالي للدعوة الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ .

- قصة الهبوط في أعمال المفسرين . مصطفى عبد الحليم متولي . آداب الرقازيق ، ١٩٨٨ م . إشراف محمود الحنفي ذهني .

- قيادة الموسيقى العربية في القرن العشرين . تيمور أحمد يوسف . — القاهرة : المعهد العالي للموسيقى العربية — أكاديمية الفنون بالهرم ، ١٩٨٨ م . إشراف رتيبة الحفني ويوسف السيحي ويسري قطر .

- مختصر تفسير يحيى بن سلام ت ٣١٠ هـ . تحقيق عبد السلام الكنوني . — الرباط : دار الحديث السنية ، ١٩٨٨ م . إشراف عائشة عبد الرحمن .

- مسرحيات جون ميزفيلد وأثرها على إحياء حركة المسرح الإيرلندي . مصطفى رياض . — القاهرة : جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، ١٩٨٨ م .

- مسؤولية الشؤون الاجتماعية عن التوجيه الاجتماعي والتأمينات . أميمة عبد الوهاب خطاب . — القاهرة : جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ م .

- منهج قياس قوة الدولة مع تطبيق على توازن القوى بين الدول العربية وإسرائيل . جمال علي زهران . — القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، ١٩٨٨ م . إشراف علي الدين هلال .

- منهج الترية الإسلامية في بناء الشخصية . أحمد سعيد علي الغامدي . — المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ .

- « كتاب » النكاح من الحاوي الكبير للماوردي . تحقيق ودراسة عبد الرحمن شيملة الأهمل . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٧ هـ ، ٤ مج ١٥٢٣ ص . إشراف يوسف عبد الهادي الشال .

إضافة إلى عرض الكتب التالية : « تدقيق الأداء وتقييم المشروعات في الحكومة : السعودية كميدان تطبيق » ، « السلوك التنظيمي » ، « ملامح السياسة المالية والإدارة في السعودية بين النظرية والتطبيق » ، « مقدمة في السكرتارية » . وإضافة إلى باب « الجديد من الوثائق الإدارية والتنظيمية » .  
الجلد المغرية للتوثيق والمعلومات ع ٥ - أكتوبر ١٩٨٧ م .  
من موضوعاتها :

— المكتبة الأكاديمية في العراق بين الواقع وعالم ٢٠٠٠ . محمود جرجيس محمد .  
— الإدارة العلمية وتطبيقها في مجال المكتبات . حجازي رضوان حسن .  
— مشكلات المكتبات الجامعية في الجماهيرية الليبية . علي محمد الحسناوي .  
— أهداف ومعايير المكتبات المتخصصة . ميسون حبيب حسو .  
— الإدارة العلمية في المكتبات الحديثة . عثمان سعود .  
— المهنة المكتبية في الجزائر . محمد عيسى موسى .  
— مكتبة الإسكندرية القديمة ومشروع إحيائها . السيد السيد النشار .  
— تدريس المكتبات بجامعة الإسكندرية : المحتوى والآفاق .

### إعلام

— الكتاب والفكر العربي في عصر الانفجار الإعلامي . عبد اللطيف صوفي (الجلد المغرية للتوثيق والمعلومات ع ٥ أكتوبر ١٩٨٧ م) .  
— اتجاهات المسلسلات الدرامية في التلفزيون . عبد الحسيب الخناني (الجلد العربية ع ١٢٩ شوال ١٤٠٨ هـ) .  
— الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المادي . محمود محمد عمارة (الوعي الإسلامي ع ٢٨٧ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) .  
— النقد المسرحي في الصحافة . وليد أبو بكر :  
— الكتاب وأثره على الجمهور المسرحي . سمير سرحان :  
— وسائل الاتصال وأثرها على الجمهور . موسى زينل موسى (البيان ع ٢٦٩-٢٦٨ تموز - آب ١٩٨٨ م) .  
— التلفزيون في مجلس العموم البريطاني (الإذاعات العربية ع ١-١٩٨٨ م) .  
— البث الآتي لتبادل الأخبار التلفزيونية بين الدول العربية (الإذاعات العربية ع ٢-١٩٨٨ م) .  
— الحج والدور الإعلامي المطلوب . عبد الحسيب الخناني (الوعي الإسلامي ع ٢٨٨ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .

### فلسفة وعلم النفس

— الشعور بالوحدة والعلاقات الاجتماعية المتبادلة . علي السيد خضر ، محمد محروس الشنلوي (رسالة الخليج العربي ع ٢٥-١٤٠٨ هـ)  
— علم النفس وصدمات المستقبل . أحمد علي فرة (الجلد العربية ع ١٢٩ شوال ١٤٠٨ هـ) .  
— مفهوم المطلق في تصور الزمان والمكان عند الرازي . سعاد الوجيدي :  
— مفهومات الحب ومصطلحاته في الفكر العربي الإسلامي . رئيس حسين (دراسات شرقية ع ٣ ربيع ١٩٨٨ م) .

### إسلاميات

— من يملك حقوق نشر القرآن الكريم . فهمي هويدي (العربي ع ٣٥٥ شوال ١٤٠٨ هـ) .

— مقومات الحركة الإسلامية من منظور قرآني ، عبد الفتاح محمد سلامة :  
— خصائص الفقه الإسلامي . محمد الدسوقي :  
— ندوة الفقه الإسلامي بمسقط ٢٢-٢٦ شعبان ١٤٠٨ هـ (الوعي الإسلامي ع ٢٨٦ شوال ١٤٠٨ هـ) .  
— وسائل إنجاح الصحوة الإسلامية : حوار مع أمين عام رابطة العالم الإسلامي :  
— محظف بوذي قادياني تنصيري للقضاء على الأقلية المسلمة في بورما . محمود بيومي (الرابطة ع ٢٧٩ شوال ١٤٠٨ هـ)  
— النواء والراية في الإسلام . يوسف إبراهيم السلوم (الحرس الوطني ع ٦٨ شوال ١٤٠٨ هـ) .  
— المسلمون والمعاهد الإسلامية في الولايات المتحدة (الجيل ع ٦٥ رمضان ١٤٠٨ هـ) .  
— حوار حول السيد المسيح عليه السلام . إعداد محمد الديان (الجيل ع ٦٦ شوال ١٤٠٨ هـ) .  
— مراحل نمو الفقه الإسلامي . عماد محمد إسماعيل :  
— الصوم وتربية الإدارة . عبد الحسيب الخناني :

— فكر المسلم وتوجيه الطاقة البشرية . وهبة الزحيلي (الوعي الإسلامي ع ٢٨٥ رمضان ١٤٠٨ هـ) .  
— قصة مريم بنت عمران والحقيقة البشرية . عبد الواحد القاضي (الجلد العربية ع ١٢٩ شوال ١٤٠٨ هـ) .  
— مسألة حياة النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء الأدلة الشرعية . محمد إسماعيل السلفي (صوت الأمة ع ٢ شعبان ١٤٠٨ هـ) .  
— العلاقات الاجتماعية من منظور إسلامي . غلال البوزيدي (الرابطة ع ٢٨١ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .  
— القرآن الكريم والآيات الكونية . سعد شعبان (الحرس الوطني ع ٧٠ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .  
— من مجيء الخبر على خلاف ظاهر الحال في القرآن الكريم . عبده عبد العزيز قلقيلة (الدارة ع ١ شوال ١٤٠٨ هـ) .  
— التيار الإسلامي في الأرض المحتلة . هالة مصطفى (المستقبل العربي ع ١١٣ تموز ١٩٨٨ م) .  
— عقوبة السرقة وأثرها في استقرار الأمن . عبد العزيز عبد الرحمن الربيعية :  
— حقوق وضمانات المتهمين والمحكوم عليهم في الفقه الإسلامي . بدر الدين شوقي (الأمن ع ٣٠ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) .  
— الإعجاز القرآني في آية الحج . محمد أحمد العزب :  
— « بلاشير » وجماليات الأسلوب القرآني . عماد الدين خليل (الوعي الإسلامي ع ٢٨٨ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .  
— حول الجزية والخراج بمصر في القرن الأول الهجري . فالح حسين (الجلد العربية للعلوم الإنسانية ع ٣٠ ربيع ١٩٨٨ م) .

### علم الاجتماع

— النخبة العربية والاعتزالي . هاني الراهب (العربي ع ٣٥٥ شوال ١٤٠٨ هـ) .  
— الآثار الاجتماعية للأيدي العاملة الوافدة إلى الأردن ، أحمد ظاهر وفهمي الغزوي (المستقبل العربي ع ١٠٥ تشرين الثاني ١٩٨٨ م) .

## اقتصاد

- استشراف المستقبل الاقتصادي للدولة الفلسطينية . نبيل حيدري (شؤون فلسطينية ع ١٨١ نيسان ١٩٨٨ م) .
- المصارف الإسلامية : الطريق إلى اقتصاد إسلامي قوي . نلوة من إعداد محمد الدسوقي محمد (الرابطة ع ٢٧٩-٢٦ شوال ١٤٠٨ هـ) .
- أطروحات التكامل الاقتصادي العربي . عبد الإله أبو عياش (الخفجي ع ١١ جمادى الآخرة ١٤٠٨ هـ) .
- الأمة العربية وأرقام مؤلمة . محمد جاد البنا (المجلة العربية ع ٢٩ شوال ١٤٠٨ هـ) .
- الآفاق الإقليمية لتجربة التصنيع في أقطار مجلس التعاون إبراهيم محمد الوكيل (النفط والتعاون العربي ع ٥١ ربيع ١٩٨٨ م) .
- وظيفة المال في الإسلام . حسن عبد السلام (الوعي الإسلامي ع ٢٨٧ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) .
- تأثير الانقراض في الاقتصاد الإسرائيلي . نافذ عليان (شؤون فلسطينية ع ١٨٣ حزيران ١٩٨٨ م) .

## لغة عربية

- مسألة الاستفهام بـ (أم) و (أو) لابن الجني الكندي البغدادي : تحقيق خليل العطية .
- مواد البيان لعل بن خلف الكاتب ؛ تحقيق حاتم صالح الضامن (المورد ع ١-١٤٠٨ هـ) .
- اللغة والأذن . يحيى عبد الرؤوف جبر (رسالة الخليج العربي ع ٢٥-١٤٠٨ هـ) .
- اللغة العربية جذبتني إلى عوالمها الجميلة . كارلو رتياهو (الحرس الوطني ع ٦٨ شوال ١٤٠٨ هـ) .
- حاجز اللغة . صلاح سليم علي :
- الأشكال البسيطة الإبداعية في اللغة العربية . عبد القادر عنداني :
- الاعتبار الصرفي وانعكاسه على علاقات الكلم . مصطفى النحاس (البيان ع ٢٦٦ أيار ١٩٨٨) .
- أسرار عجيبة في اللغة العربية لا توجد في غيرها . عبد الجواد الخضري (المجلة العربية ع ١٢٩ شوال ١٤٠٨ هـ) .
- أخطاء لغوية تتعلق بالحروف . نجيب محمد القضيبي :
- اللغة العربية في عصر التحدي . نقولا زيادة (القافلة ع ١٢ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .
- البعد النفسي والفكري للطباق والمقابلة . عبد الهادي صافي :
- دور المدرسة في تعليم الفصحى . إبراهيم عثمان (المجلة العربية ع ١٣١ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .
- الفصحى في لغة السيرة الهلالية . عبد العزيز ليبب (المأثورات الشعبية ع ١١ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) .
- ظاهرة التنازع في العربية : مدخل تحولي فيصل إبراهيم صفا (المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع ٣٠ ربيع ١٩٨٨ م) .
- وشائج الرحمن بين لغة عدنان ولوغوس يونان . أسامة خليل (دراسات شرقية ع ٣ ربيع ١٩٨٨ م) .

- الطبقة والدولة في المجتمعات العربية الريفية «دراسة حالات» نيكولاس هوبكنز (المستقبل العربي ع ١٠٩ آذار ١٩٨٨ م) .
- عادات الزواج في السودان . مبارك الصادق (الخفجي ع ١٠ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ) .
- الأبناء بين الحرية ورقابة الآباء . مجدي سلامة (المجلة العربية ع ١٢٩ شوال ١٤٠٨ هـ) .
- الصراع الطبقي والانتلجنسيا العربية . إيليا حريق (المستقبل العربي ع ١٢٢ حزيران ١٩٨٨ م) .
- عن البشر والتنمية في الوطن العربي . نادر فرجاني (المستقبل العربي ع ١١٣ تموز ١٩٨٨ م) .
- الأبعاد الحديثة للظاهرة الإجرامية وأثرها في المناهج الأمنية . أحمد ضياء الدين خليل (الأمن ع ٣٠ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) .
- اليهود وطبيعتهم العدوانية . محمد عزت الطهطاوي (الوعي الإسلامي ع ٢٨٨ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .
- الإسلام وإشكالية الفكر الحضاري . محمد إبراهيم الفيومي (العربي ع ٣٥٧ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .

## الطفل

- ثقافة الطفل العربي : الآلام والآمال . إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي :
- قصة الطفل كيف تكتب . عبد الرحمن المشيقح (المجلة العربية ع ١٢٩ شوال ١٤٠٨ هـ) .
- كيف تعلم طفلك الشعور بالمسؤولية . محمد أنور إبراهيم (المجلة العربية ع ١٣١ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .
- الصراعات الأسرية وتأثيرها على الطفل . إبراهيم بن عبد الرحمن الطخيس (الأمن ع ٣٠ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) .
- حقوق أطفالنا تبدأ قبل الولادة . محمد الصالح بن عمر (الوعي الإسلامي ع ٢٨٨ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .

## تربية وتعليم

- التربية في مواجهة ظاهرة المخدرات . حسن إبراهيم عبد العال (دراسات الخليج العربي ع ٢٥ - ١٤٠٨ هـ) .
- تردي النظام التربوي في لبنان . منير بشور (المستقبل العربي ع ١١١ أيار ١٩٨٨ م) .
- أولادنا بين التبعية والاستقلال . محمد عبد الرحيم عدس (الخفجي ع ١٠ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ) .
- التعليم المستمر وخدمة المجتمع . ماجد أحمد مومني (الخفجي ع ١١ جمادى الآخرة ١٤٠٨ هـ) .
- حول تصحيح مناهجنا الدراسية في البلاد المسلمة . جودة أحمد عواد (المجلة العربية ع ١٣١ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .
- لا أمية مع تربية إسلامية . محمد كامل عبد الصمد (الوعي الإسلامي ع ٢٨٧ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) .
- التربية الدينية السليمة ودورها في تطبيق الشريعة الإسلامية . مقتدى حسين الأزهرى (صوت الأمة ع ١ رمضان ١٤٠٨ هـ) .

## علوم

- نخات من تاريخ طب الأطفال في الموصل (المورد ع ١٤٠٨-١ هـ).
- رسالة الغرغال لابن العالم المقدسي، تحقيق رشيد عبد الرزاق وخضير المنشلاوي (المورد ع ١٤٠٨-١ هـ).
- الأمن الغذائي في ضوء توجهات الإسلام. مجدي عبد الفتاح سليمان (الوعي الإسلامي ع ٢٨٦ شوال ١٤٠٨ هـ).
- ملح الطعام. مجدي عبد العظيم عثمان.
- مفهوم الحجر عند البشر. محمد وليد كامل (الخفجي ع ١٠ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ).
- السيارة ومرور ١٠٠ علم على ولادتها. عبد الرحمن الغلايني (الخفجي ع ١١ جمادى الثانية ١٤٠٨ هـ).
- الخاسب الآلي وسلامة الطيران. سليم علي المدني.
- الطائرة الخفية. محمد إبراهيم (الدفاع ع ٧٠ رمضان ١٤٠٨ هـ).
- الحب والغرام في عالم الحيوان. أميمة عبد العزيز علي (المجلة العربية ع ١٢٨ رمضان ١٤٠٨ هـ).
- في رحلات الفضاء ماذا يأكلون. رفيق الفرا (المجلة العربية ع ١٢٩ شوال ١٤٠٨ هـ).
- اليمارستان المنصوري منذ تأسيسه وحتى نهاية القرن الثامن الهجري. حياة ناصر الحججي (المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع ٢٩ شتاء ١٩٨٨ م).
- طريقة سريعة للكشف عن الملوثات الصادرة عن محركات السيارات. إبراهيم المعتاز (النفط والتعاون العربي ع ٥١ ربيع ١٩٨٨ م).
- غرائب وعجائب في عالم العناكب. محمد عبد القادر الفقي.
- الحمى عند الأطفال. عبد الرحمن عبد اللطيف التمر (القافلة ع ١٢ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ).
- الزلازل والبراكين في جزيرة العرب وتراثهم. محمد محمددين (الدارة ع ١ شوال ١٤٠٨ هـ).
- ظاهرة التسمم الغذائي: أسبابها وعلاجها. أحمد عدلي (المجلة العربية ع ١٣١ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ).
- ومن موضوعات ع ٤ شوال ١٤٠٨ هـ من مجلة العلوم والتقنية:
- تلوث البيئة: مصادره وأنواعه، تلوث الهواء، تلوث الماء، التلوث بالرمال، التلوث بالضوضاء، تلوث التربة، التلوث بالإشعاع النووي، تنوع الهواء في التراث الإسلامي.
- المجتمع العربي في مواجهة تحديات الثورة التكنولوجية — مدخل إلى أيديولوجيا التقنية في الفكر العربي المعاصر. تركي علي الريمي (التعاون ع ١٠ شعبان ١٤٠٨ هـ).
- حول مشكلة التصحر في سورية. محمد إسماعيل الشيخ (المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع ٣٠ ربيع ١٩٨٨ م).

## فنون

- رياضة الصيد عند المسلمين. أحمد شوقي الفنحري (الخفجي ع ١١ جمادى الثانية ١٤٠٨ هـ).
- دعوة لتطبيق الجدران الإسلامية في المدن العربية، تحقيق منى شوقي (الجيل

## أدب

- واقع العمارة المعاصرة في العراق. خالد السلطاني.
- الخط والفن العراقي الحديث. مي مظفر (جلجامش ع ١ - ١٩٨٨ م).
- حقيقة القصيدة اللامية. عبد الرزاق البصير (العربي ع ٣٥٥ شوال ١٤٠٨ هـ).
- الصورة الفنية لعدة الحرب في القصيدة العربية قبل الإسلام. عبد الإله الصائغ (المورد ع ١٤٠٨-١ هـ).
- الضرائر الشعرية والنثرية. محمود فجال.
- قراءة في شعر أبي البحر جعفر الحطي. محمد رضا نصر الله (العرب ع ٣ - ٤ رمضان - شوال ١٤٠٨ هـ).
- العربي في أدب الأطفال العربي. رياض بيدس (شؤون فلسطينية ع ١٨١ نيسان ١٩٨٨ م).
- الأدب السعودي بين المحلية والعالمية. محمد بن ناصر الدخيل (الحرس الوطني ع ٦٨ شوال ١٤٠٨ هـ).
- الأدب المقارن كما يراه رينيه ويلك. عبد المطلب صالح (البيان ع ٢٦٦ أيار ١٩٨٨ م).
- الخيول العربية في أشعار فرسانها. محمد علي دقة (الخفجي ع ١٠ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ).
- المجالس الأدبية في بغداد في الأربعينات. مهدي القزاز (جلجامش ع ١٩٨٨-١ م).
- الأعياد لماذا تبث الأحرار في نفوس الشعراء. محمد الخولي.
- بناية القصيدة وفنية الصورة في دالية الحصري. صالح إبراهيم العوض (المجلة العربية ع ١٢٩ شوال ١٤٠٨ هـ).
- الصوم في الشرع السعودي المعاصر. حسن بن فهد الهويمل (الحرس الوطني ع ٦٧ رمضان ١٤٠٨ هـ).
- المسرح (عدد خاص) (البيان ع ٢٦٥ أبريل ١٩٨٨ م).
- الطير والمعتقد في الشعر الجاهلي. عبد القادر الرباعي (المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع ٢٩ شتاء ١٩٨٨ م).
- السخرية الاجتماعية في أدب المعري. عدنان عبيد العلي.
- المرأة بين المادية والوجدان في الشعر العربي. غالب الناهي (البيان ع ٢٦٧ يونيو ١٩٨٨ م).
- التشاؤم بين الحججي والشاني. عبد الكريم التلمة (الحرس الوطني ع ١٢ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ).
- نزعة التعصب بين العرب والموالي في الشعر الأموي. السيد أحمد عمارة (الدارة ع ١ شوال ١٤٠٨ هـ).
- الشعر السعودي: وقفة تقويم ونقد. مجدي إبراهيم (المجلة العربية ع ٣١ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ).

## تاريخ

- تنظيمات الجيش في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس في العصر الأموي.
- عبد الواحد طه دنون (المورد ع ١٤٠٨-١ هـ).
- نابليون والدولة السعودية الأولى. حمد الجاسر (العرب ع ٣-٤ رمضان شوال ١٤٠٨ هـ).

- المقداد بن عمرو الصحابي الفارسي . حمد الدحيل (الحرس الوطني ع ٦٧ رمضان ١٤٠٨ هـ) .  
— السيرة العلمية لشيخ الإسلام ابن تيمية . عبد الرحمن الفريوائي (صوت الأمة ع ٢ شعبان ١٤٠٨ هـ) .  
— محمد عبد الله مليباري قصاصاً . مصطفى إبراهيم حسين (القافلة ع ١٢ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .  
— علي بن الجهم بين الحقيقة والخيال . عبد الرحمن زيد السويداء :  
— شمس الدين الدمشقي المبدع في علوم الأرض والمعادن . علي الدفاع (الجمعة العربية ١٣١ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .  
— الأنصاري والغزوي والمأثور الشعبي في مجلة المنهل السعودية . أحمد عبد الرحيم نصر (المأثورات الشعبية ع ١١ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) .  
— السيوطي درة عصر الماليك . محمد السيد بلاسي (الوعي الإسلامي ع ٢٨٨ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .  
— بيلوغرافيا أسامة بن منقذ . جليل العطية (دراسات شرقية ع ٣ ربيع الأول ١٩٨٨ م) .

### بيلوجرافيا

١٤٠٧ - ١٤٠٨ هـ

(أ)

- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر : فهد بن عبد الرحمن الرومي . الرياض : د. د. ن. ١٤٠٧ هـ .  
— أثر تحول التجارة العالمية إلى رأس الرجاء الصالح في القرن السادس عشر . فاروق عثمان أباطة . الإسكندرية : المؤلف ، ١٩٨٨ م .  
— أثر المربيات على الصحة النفسية ومفهوم الذات لدى الأطفال . عصام محمد عبد الجواد . القاهرة : جامعة عين شمس ، ١٩٨٧ م ، ٣٦٥ ص .  
— اجتهادات في التفسير العلمي في القرآن الكريم . محمد عادل أبو الخير . القاهرة ، ١٤٠٨ هـ .  
— أحكام التعامل بالربا بين المسلمين وغير المسلمين في ظل العلاقات الدولية المعاصرة . نزيه حماد . جدة : دار الوفاء ، ١٤٠٧ هـ ، ٥٥ ص .  
— أحكام القانون الدولي لقاع البحار والمحيطات وباطن أرضها خارج حدود الولاية الوطنية . إبراهيم محمد الدغمة . القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٧ م ، ١١٦ ص .  
— أخلاق حملة القرآن . أحمد بن الحسين الآجري ؛ تحقيق عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري . المدينة المنورة : مكتبة الدار ، ١٤٠٨ هـ ، ١٨٧ ص .  
— الأدب الإغريقي : أحمد عثمان . القاهرة : دار المعارف ، ١٤٠٨ هـ .  
— أدب المرأة المسلمة . عبده غالب عيسى . بيروت : دار الجبل ، ١٤٠٨ هـ ، ٩٦ ص .  
— أساس الادعاء أمام القضاء المدني : دراسة تأصيلية متعمقة ومقارنة للاصطلاح الشائع سبب الدعوى في القانون الفرنسي والمصري والكويتي . عزمي عبد الفتاح . الكويت : جامعة الكويت ، ١٩٨٧ م ، ٣٨٤ ص .  
— أساسيات في دراسة مفاهيم الصحة والجمال في التربية الغذائية . حنان عيسى سلطان . الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٧ هـ ، ٣٥٥ ص .  
— أسباب ضياع الشباب في المجتمعات الإسلامية . عبد الله حسن عبد

- شارع الرشيد في بغداد — عدد خاص — (التراث الشعبي ع ١٩٨٨-٢) .  
— جوانب مضيئة للحياة السياسية في دمشق من وثائقها التاريخية . دعد الحكيم (المجلة المغربية للوثائق والعلوم ع ٥ أكتوبر ١٩٨٧ م) .  
— التلويح التاريخي في العراق ٦٥٦-٨٩١ هـ مع دراسة خاصة عن ابن الفوطي والغياثي . طارق الحمداني (المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع ٢٩ شتاء ١٩٨٨ م) .  
— البحرين وعمان في العصر الراشدي . حسين المسري (دراسات الخليج والجزيرة العربية ع ٥٤ شعبان ١٤٠٨ هـ) .  
— دور الشيخ عز الدين القسام في الكفاح الفلسطيني . حسن صالح عثمان (الدائرة ع ١ شوال ١٤٠٨ هـ) .  
— تاريخنا أمام الغزو الفكري . إبراهيم النعمة (الوعي الإسلامي ع ٢٨٧ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) .  
— الإبادة النازية لليهود : أسبابها التاريخية والحضارية . عبد الوهاب المسيري (شؤون فلسطينية ع ١٨٣ حزيران ١٩٨٨ م) .  
— الدبلوماسية في العصور الإسلامية بين أمجادها وآفاق انطلاقها . عبد الله الأشعل (الأمن ع ٣٠ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) .

### تراجم

- أزهرى في روسيا «محمد عباد طنطاوي» . يوسف القعيد (العربي ع ٣٥٥ شوال ١٤٠٨ هـ) .  
— أبو الوليد الحميري .. حياته وشعره . أحمد حاجم وفاخر مطر :  
— المؤمل بن أميل المحاربي : حياته وما تبقى من شعره . حنا حداد (المورد ع ١-١٤٠٨ هـ) .  
— عمر فروخ — عدد خاص — (الباحث ع ٤٨ تشرين أول — كانون أول ١٩٨٧ م) .  
— عبد الله بن همام السلولي . نوري حمودي القيسي (العرب ع ٣-٤ رمضان شوال ١٤٠٨ هـ) .  
— أبو يزيد سبيل بن عمر . محمد أحمد مشهور الحداد (الرابطة ع ٢٧٩ — ٢٦ شوال ١٤٠٨ هـ) .  
— ابن القيسراني . جميل علوش (البيان ع ٢٦٦ أيار ١٩٨٨ م) .  
— عبد الحميد الكاتب سبيل عطاء ومثل وفاء . عمر الأسعد :  
— ابن العوام الإشبيلي وعلوم الزراعة . عادل محمد الشيخ حسين (الخفجي ع ١٠ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ) .  
— مسكويه وآراؤه في الفلسفة الأخلاقية والتربية . عيسى فتوح (الخفجي ع ١١ جمادى الآخرة ١٤٠٨ هـ) .  
— ورقة بن نوفل الشاعر الموحد . محمد بدر معبدي :  
— الجانب القيادي في شخصية سعد بن أبي وقاص . زهير حسن العمري (الدفاع ع ٧٠ رمضان ١٤٠٨ هـ) .  
— إبراهيم هاشم فلالى واضع أول حجر في زاوية النقد السعودي . أحمد مصطفى حافظ .  
— ابن باز العالم الزاهد . عبد الله العقيل (المجلة العربية ع ١٢٨ رمضان ١٤٠٨ هـ) .



- المحسن .— الرياض : توزيع مكتبة أسامة ، ١٤٠٧ هـ ، ٩٦ ص .
- استراتيجية نحو الأمة بين المبدأ والتطبيق : الوطن العربي إلى متى وإلى أين ؟ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .— تونس : المنظمة ، ١٩٨٧ م ، ٢ ج .
- إسرائيل وجمهورية جنوب إفريقيا : أهداف وأشكال التعاون . سفيتلا غاسراتيان .— موسكو : دارناؤوكا ، ١٩٨٧ م .
- أسس علم الرسويات . محمد عبد الغني مشرف .— الرياض : عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود ، ١٤٠٧ هـ ، ٦٣٦ ص .
- الأسس النظرية في منهج البحث الأدبي العربي الحديث . عبد السلام الشاذلي .— بيروت : دار الحديث ، ١٩٨٨ م ، ٤٢٣ ص .
- الإسلام والعلم التجريبي : فاروق أحمد الدسوقي .— بيروت : المكتب الإسلامي ؛ الرياض : مكتبة الخاني ، ١٤٠٧ هـ ، ١٨٤ ص .
- الأصول العلمية لإدارة عمليات الشرطة . عباس أبو شامة .— الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨ هـ ، ١٧٣ ص .
- أصول الفقه . يعقوب الباحسين .— الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤٠٨ هـ ، ١٥٦ ص .
- الأصولية الإسلامية ، دليب هرو ؟ دار بلادين ، ١٩٨٨ م .
- أطلس منطقة عنيزة . عبد الرحمن عبد الله الواصل .— عنيزة : المطابع الوطنية للأوفست ، ١٤٠٨ هـ .
- الإعلام بما وقع في مشبه الذهبي من الأوهام . ابن ناصر الدين الدمشقي ، تحقيق عبد رب النبي محمد .— المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، ١٤٠٧ هـ ، ٥٦٠ ص .
- إعجاز القرآن في حواس الإنسان ، محمد كمال عبد العزيز : الرياض : مكتبة الساعي ؛ القاهرة : مكتبة القرآن ، ١٩٨٧ م ، ٨٨ ص .
- الاغتيال السياسي في الإسلام . هادي العلوي ؟ مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي (١) ، ١٩٨٨ م ، ١٦٤ ص .
- الأنصافي وتلاميذه .. وثائق مجهولة . تحقيق ودراسة علي شلش .— القاهرة : المركز العربي للإعلام والنشر ، سلسلة كتب ثقافية ، ١٩٨٨ م .
- الاقتصاد الكويتي القديم . عادل محمد عبد الغني .— الكويت ، ١٩٨٧ م ، ٢٤٤ ص .
- اقتصاديات البنول . سيد فتحي الخولي .— جدة : دار حافظ ، ١٤٠٨ هـ ، ٣٦٨ ص .
- اكتشاف الجسيمات تحت الذرية . ستيفن واينبرغ .— أوسن : جامعة تكساس ، ١٩٨٨ م .
- الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة . عبد الله بن عمر الدميحي .— الرياض : دار طيبة ، ١٤٠٧ هـ ، ٦٥٧ ص .
- الأمثال السائرة في ثقيف . حماد بن حامد السالمي .— الطائف ، ١٤٠٨ هـ .
- الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية . فهد عبد العزيز الدعيج .— الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٦ هـ ، ٢٧٣ ص .
- إنتاج الدلالة الأدبية . صلاح فضل .— (القاهرة) : مؤسسة مختار ، ١٤٠٨ هـ ، ١
- أندلسيات . محمد عبد الله عنان .— الكويت : مجلة العربي ، ١٩٨٨ م (كتاب العربي - ٢٠) .
- الإنسان في القرآن الكريم . محمد الشيخ عابد طييشات .— الرياض : الدار الوطنية للنشر والتوزيع ، (١٤٠٧ هـ) ٢١٧ ص .
- الأهداف التعليمية في تدريس المواد الاجتماعية : مدخل في التعليم الذاتي .— القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٧ م ، ١٢٨ ص .
- إيالة تونس في القرن السابع عشر وعلاقتها الاقتصادية مع موانئ البحر الأبيض المتوسط مرسيليا وليفونة . زغوان : مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسيكية والتوثيق والمعلومات ، ١٩٨٧ م ، ٢٨٠ ص .
- أسير التفاسير لكلام علي الكبير . أبو بكر جابر الجزائري .— ط ٢ منقحة .— جدة : د . د . ن ، ١٤٠٧ هـ ، ٤ ج .
- (ب-ت-ث)
- البحث التربوي وكيف نفهمه . محمد منير مرسي .— الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٧ هـ ، ٣٤٨ ص .
- بحوث مختارة من المؤتمر العام الأول للبنوك الإسلامية المنعقد باستانبول في الفترة من ١٤-١٧ صفر ١٤٠٧ هـ . إصدار الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ .
- بحوث المؤتمر الأول للاجتماعيين العرب حول الأسس الاجتماعية للتنمية في الوطن العربي .— بغداد : الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية ، ١٩٨٧ م ، ٢٩٨ ص .
- البرامج الإعلامية بين الواقع والأمل . سيد ساداتي الشنقيطي .— الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٧ هـ ، ٤٨ ص .
- بقايا ذكريات . أحمد حسن الباقوري .— القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ١٩٨٨ م .
- بنوك تجارية بلون ربا ، محمد عبد الله الشباني .— الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٧ هـ ، ٤٣٢ ص .
- التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في بيروت والولايات العثمانية في القرن التاسع عشر : سجلات المحكمة الشرعية في بيروت . حسان حلاق .— بيروت : الدار الجامعية ، ١٩٨٧ م ، ٤٥٣ ص .
- تاريخ الدعوة الإسلامية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين . جميل عبد الله المصري .— المدينة المنورة : مكتبة الدار ، ١٤٠٧ هـ ، ٤٩٧ ص .
- تاريخ الدولة البويية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي : مقاطعة فارس ٣٣٤-٤٤٧ هـ . حسن منيمية .— بيروت : الدار الجامعية ، ١٩٨٧ م ، ٤٣١ ص .
- التخرج والاحتساب عليه . عبيد بن عبد العزيز السلمي .— الرياض : مكتبة الحرمين ؛ عالم الكتب ، ١٤٠٧ هـ ، ١٧٢ ص .
- تحديات سنة ٢٠٠٠ . توفيق الحكيم .— القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ .
- تخرج أحداث إحياء علوم الدين للعراقي وابن السبكي والزيدي .— الرياض : دار العاصمة ، ١٤٠٨ هـ ، ٧ ج (المستخرج من الكتب-١) .
- التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة . مقداد يالجن .— الرياض : المؤلف ، ١٤٠٨ هـ ، ٢٧٨ ص .
- التشكيلات الاجتماعية والتكوينات الطبقية : دراسة تحليلية لأهم التطورات والاتجاهات خلال الفترة ١٩٨٥-٤٥ م . محمود عبد الفضيل .— بيروت :

— دراسات في الفرق : الشيعة ، النصيرية ، الباطنية ، الصوفية ، الخوارج .  
صابر طعيمة . — ط ٣ — الرياض : مكتبة المعارف ، ١٤٠٨ هـ ، ١٥٩ ص .  
— الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية ٤٧-١٩٨٦ م . يوسف  
كعوش . — عمان ، ١٩٨٧ م ، ٨٥ ص .  
— الدستور الإسلامي للمهنة الطبية . المنظمة العالمية للطب الإسلامي . —  
الكويت : المنظمة ، ١٤٠٧ هـ ، ١٨٣ ص .  
— دليل الخبراء العرب في المجالات الأمنية . محمد علي حيدر . — الرياض :  
المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٧ هـ ، ٢ ج .  
— دليل فهارس المخطوطات في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية . —  
عمان : المجمع الملكي ، ١٤٠٧ هـ ، ٢٠٣ ص .  
— دليل مصطلحات أعمال التدفئة والتبريد وتكييف الهواء . غالب أبو  
صاع . — الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ ، ٣١٦ ص .  
— دور الإعلام في توجيه الشباب . أنثا الندوة العلمية الخامسة . — الرياض :  
المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨ هـ ، ١٨٦ ص .  
— دور القطاع الخاص في تحريك النشاط الاقتصادي في الدول العربية  
الخليجية . اتحاد الغرف العربية الخليجية ، ١٤٠٨ هـ .  
— دولة الإمارات العربية المتحدة : دراسة في السياسة والحكم . ناجي صادق  
شارب . — الإمارات : دار الكتاب الجامعي ، ١٩٨٧ م .  
— ديوان الصبابة . ابن حجلة التلمساني ، ت ٧٧٦ هـ ؛ تحقيق محمد زغلول  
سلام . — الإسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٨٨ م .  
— سبج الرأي العام والإعلام والحرب النفسية . عبد الحميد حجازي . القاهرة : دار  
الرأي العام ، ١٩٨٧ م ، ٥٢٥ ص .  
— الرواية الجديدة في مصر : قراءة في النص الروائي . حلمي بدير . — القاهرة :  
دار المعارف ، ١٩٨٨ م .  
— رواية الكويت — ملحمة التاريخ لا تنسى . نورية السداني . — الكويت :  
مطابع القبس ، ١٩٨٧ م ، ١٥٥ ص .  
— الزراعة العربية . — النامة : دار الصقر ، طبعة ١٩٨٨ م .  
— الزمن الأصفر «عن العرب تحت الاحتلال واليهود الذين يمارسون  
الاحتلال» دافيد غروسمان . — عمان : دار الكرمل ، ١٩٨٧ م ، ٧٩ ص .  
— السجن كمؤسسة اجتماعية «دراسة عن ظاهرة العود» . مصطفى عبد المجيد  
كاره . — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨ هـ ،  
١٦٥ ص .  
— السخريّة السياسية العربية . خالد القشطيني . — لندن : دار الساقى ،  
١٩٨٨ م .  
— السلام على السلام : دراسة في التحركات الدبلوماسية والسياسية في الشرق  
الأوسط ٦٧-١٩٨٧ م . صائب عريقات . — القدس : البياذر ، ١٩٨٧ م ،  
١٣٨ ص .  
— سيد قطب : الخطاب والأيدولوجيا . محمد حافظ دياب . — القاهرة : دار  
الثقافة الجديدة ، ١٩٨٨ م .

مركز دراسات الوحدة العربية وجامعة الأم المتحدة ، ١٩٨٨ م ، ٢٥٢ ص .  
— تعليم الأطفال والناشئين الصم . اليونسكو . — كوبنهاجن : اليونسكو ،  
١٩٨٧ م ، ١٠٠ ص .  
— تغيير الرأي العام وعلاقته بالاتجاه نحو الجريمة ، السيد محمد خير  
وآخرون . — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ،  
١٤٠٧ هـ ، ١٨٠ ص .  
— تفسير سورة الفاتحة . محمد عبد الوهاب ، تحقيق فهد عبد الرحمن  
السروجي . — الرياض : د . ن . ١٤٠٨ هـ .  
— تقنين الفقه الإسلامي : المبدأ والمنهج والتطبيق . محمد زكي عبد البر . —  
قطر : إدارة إحياء التراث الإسلامي . — ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ ، ٣٦٦ ص .  
— التوفيق والتحكيم التجاري في الغرف العربية الخليجية والدولية . إصدار  
الأمانة العامة لاتحاد الغرف العربية الخليجية ، ١٤٠٨ هـ .  
— ثورة الفكر في عصر النهضة الأوروبية . لويس عوض . — القاهرة : مركز  
الأهرام ، ١٩٨٨ م .

### (ج - ح - خ)

— جرائم التهريب في الوطن العربي . أنثا الندوة العلمية السادسة . الرياض :  
المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨ هـ ، ٩٤ ص .  
— جزء في المسائل التي حلف عليها أحمد . أبو الحسين محمد بن القاضي أبو  
يعلى ؛ تحقيق محمد بن الحداد . — الرياض : دار العاصمة ، ١٤٠٧ هـ ،  
١٣٥ ص (مسائل أحمد - ٣) .  
— جمهورية جنونستان .. لبنان سابقاً : مسرحية . نزار قباني . — بيروت :  
منشورات قباني ، ١٩٨٨ م .  
— الحاجة إلى الرسل في هداية البشرية وبناء المجتمع المسلم . مناع خليل  
القطان . — جدة : الدار السعودية للنشر ، ١٤٠٧ هـ ، ١٣٧ ص .  
— الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي . إسماعيل صبري عبد الله  
وآخرون . — بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٧ م ، ٤٢٢  
ص .  
— الحسبة والسلطان : مجموعة قصصية . محمد سليمان . — القاهرة : الهيئة  
المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ م .  
— حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة . محمد بن صالح العثيمين . —  
الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ ، ٤٠ ص .  
— حماية الصناعة الوطنية : الأسس والقواعد العلمية والعملية . إعداد إدارة  
البحوث والدراسات الاقتصادية . إصدار مجلس الغرف التجارية الصناعية  
السعودية ، ١٤٠٨ هـ .  
— الخصائص التنظيمية للأحزاب الفلسطينية ١٩٢٣-١٩٣٠ . سمح  
شبيب . — نيقوسيا : شرق برس ، ١٩٨٧ م ، ٤٠ ص .  
— الخضر وآثاره بين الحقيقة والخرافة . أحمد بن عبد العزيز الحصين . — بريدة :  
مكتبة البخاري ، ١٤٠٧ هـ ، ٥٨ ص .

### (د - ر - ز - س - ش)

— الدراسات المصرية في عصر السبعينات . سلوى شعراوي جمعة . — بيروت :  
مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٨ م ، ٢٠٨ ص .

— شرح الأجرومية . أحمد بن أحمد الرملي ، ت ٩٥٧ هـ ؛ تحقيق علي موسى الشوملي . — الرياض : دار أمية — د . ت ، ٣١٤ ص .  
— الشرق الأوسط في عهد اليلخانيين . فؤاد عبد المعطي الصياد . — الدوحة : جامعة قطر ، ١٩٨٧ م ، ٦٧٦ ص .

### ( ص — ط — ظ — ع — غ )

— الصحافة الإقليمية في مصر : نشأتها وتطورها من سنة ١٨٨٦ إلى سنة ١٩٨٦ م . إبراهيم عبد الله المسلمي . — القاهرة ، ١٩٨٨ م .  
— الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال . عدنان إدريس . القدس : رابطة الصحفيين العرب ، ١٩٨٧ م ، ٨٥ ص .  
— الصحافة في ضوء الإسلام . مصطفى إبراهيم الدميني . — مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م ، ١٩١ ص ( مكتبة الطالب الجامعي — ٨٢ ) .  
— صحيح سنن الترمذي باختصار السند . محمد ناصر الدين الألباني ؛ علق عليه وفهرسه زهير الشلويش . — الرياض : مكتب الترية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٨ هـ ، ٤ ج .

— الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية ما بين ١٩١٩-١٩٣٩ مندابل حاساسيان . — القدس : اليبادر ، ١٩٨٧ م ، ٢٣٤ ص .  
— الصراع على القيادة السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة ١٩٦٧-١٩٨٦ م . علي الجربولي . — القدس : الملتقى الفكري العربي ١٩٨٧ م ، ١٤ ص .  
— صيانة المدن التاريخية العربية الإسلامية . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . — تونس : المنظمة ، ١٩٨٧ م ، ٦٤ ص .  
— الطب الروحاني . عبد الرحمن بن الجوزي ؛ تحقيق مصطفى عاشور . — الرياض : مكتبة الساعدي ؛ القاهرة : مكتبة القرآن ، ١٩٨٧ م ، ٨٠ ص .  
— طرق إحكام الرقابة على وسائل الغزو الفكري والخلقي : موضوعات الدورة التدريبية السابعة . — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٧ هـ ، ٢ ج .

— الظروف الاجتماعية للحرب اللبنانية : الجزء الأول ٧٥-١٩٨٤ م . عدنان فحص . — بيروت : مركز الدراسات العلمية والثقافية ، ١٩٨٨ م ، ١٤١ ص .  
— الظواهر الجغرافية بين العلم والقرآن . عبد العليم خضر . — ط ٣ . — جدة : الدار السعودية للنشر ، ١٤٠٧ هـ ، ٢٢٣ ص ( العلم والقرآن — ١ ) .  
— عشرون عاماً من الإرهاب الصهيوني . غسان عبد الله . — نيقوسيا : دار الصمود العربي ، ١٩٨٨ م ، ١٣٢ ص .

— العقرب : إسرائيل وحرب الخليج : التفتيت والتطويق . سعد البراز . — لندن : مركز العالم الثالث للدراسات والنشر ؛ — ١٩٨ م ، ٢٠٨ ص .  
— العقل الإعلامي الصهيوني : التضليل والترهيب . محمود اللبدي . — نيقوسيا : دار الصمود العربي ، ١٩٨٧ م .  
— عقيدة أهل السنة والجماعة . محمد بن صالح العثيمين . — ط ٢ . — الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٥٥ ص .  
— العقيدة الصحيحة وما يضادها . عبد العزيز بن باز . — ط ٢ . — الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ ، ٣٧ ص .  
— علاقة الاتصال . بوسائل الاتصال . عاطف عدني العبد . — القاهرة :

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ م .

— عمل المرأة في الميزان . محمد علي البار . — ط ٣ . — جدة : الدار السعودية للنشر ، ١٤٠٧ هـ ، ١٣٩ ص .

— العنف السياسي في العالم ٦٧-١٩٨٧ م . — بيروت : مركز التوثيق والبحوث اللبناني ، ١٩٨٨ م ، ٢ ج .

— الغفران . ثروت أباطة . — القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ م .

### ( ف — ق — ك — ل )

— الفتاوى . عبد العزيز بن باز . — الرياض : مؤسسة الدعوة الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ ، الجزء الأول : ٢٨٣ ص .

— الفروق الفردية لدى العاديين وغير العاديين . كمال سالم سيسلم وفاروق صادق . — الرياض : مكتبة الصفحات الذهبية ، ١٤٠٨ هـ ، ٢٤٨ ص .

— الفلسطينيون في العراق : مدخل ديمغرافي — اجتماعي — اقتصادي . هدى حمودة . — نيقوسيا : الشرق برس ، ١٩٨٧ م .

— الفلسطينيون من الاقتلاع إلى المقاومة . — الكويت : مجلة العربي ، ١٩٨٨ م ( كتاب العربي — ١٩ ) .

— الفن القصصي بين جيلي طه حسين ونجيب محفوظ . يوسف نوفل . — القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ م ، ٣٠٩ ص .

— في اضطرابات النطق عن الأطفال العرب . فارس موسى المشاقبة . — الكويت : الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، ١٩٨٧ م ، ١٢٤ ص .

— في سبيل الإصلاح . علي الطنطاوي . — ط ٢ . — مكة المكرمة : مكتبة المنارة ، ١٩٨٧ م ، ٢١٤ ص .

— القدس إيمان وجهاد . عرفان نظام الدين وعلي طاهر الدجاني . — بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ( ١٤٠٨ هـ ) .

— القرآن معجزة العصور . محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون . — القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٨ م .

— القضاء الشرعي في مصر في العصر العثماني . محمد نور فرحات . — القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ م ، ١٢٧ ص .

— القضاء الشرعي في مصر في العصر المملوكي . محمد نور فرحات . — القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ م .

— قضايا تهم المرأة ، عبد الله الجار الله . — ط ٢ . — الرياض : المؤلف ، ١٤٠٨ هـ ، ١١٤ ص .

— القواعد المثل في صفات الله وأسمائه الحسنى . محمد بن صالح العثيمين . — ط ٣ . — الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ ، ١١٩ ص .

— القيم الأخلاقية المرتبطة بعمل رجل الأمن : أبحاث الندوة العلمية الأولى : الخطة الأمنية الوقائية العربية الثانية . — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨ ص .

— الكوميونتر ساحر المستقبل . بهاء الدين حلمي . — القاهرة : دار الهلال ، ١٩٨٨ م .

— كيف تفكر إسرائيل بعد عشرين عاماً من الاحتلال . مركز القدس للأبحاث . — القدس : المركز ، ١٩٨٧ م ، ٥١ ص .

— الكيمياء التحليلية : التحليل الحجمي . محمد علي خليفة الصالح . — الرياض : جامعة الملك سعود ، ١٤٠٧ هـ ، ٣٨٦ ص .

- الكيمياء العضوية العملية . حسان بكر أمين وحسن محمد الحازمي —  
الرياض : جامعة الملك سعود ، ١٤٠٧ هـ ، ج ١ : ٢٦٠ ص .
- الكيمياء والطاقة البديلة . محمد بنهام سويلم . القاهرة : الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ، ١٩٨٨ م ، ٢٠٠ ص .
- لبنان وبلاد السوفيات ١٧-١٩٨٧ م . رزق رزق . بيروت : دار  
الفارابي ، ١٩٨٨ م ، ٣٢٠ ص .
- لؤلؤ البحرين : أشكاله وأنواعه وطرق تقيمه . عبد الله خليفة الشملان . —  
المنامة : مركز البحرين للدراسات والبحوث ، ١٩٨٧ م ، ١٠٩ ص .
- ليالي السر للطفل المسلم : ألغاز ، حكايات ، ابتسامات . مصطفى  
عاشور ، رسوم عاطف المطيعي . — الرياض : مكتبة الساعي ، القاهرة : مكتبة  
القرآن ، ١٩٨٧ م ، ٩٥ ص .
- (٢)
- ماذا بعد النفط وماذا قبل التنمية . حسن فخرو . — نيقوسيا : دلتون للنشر ،  
(١٩٨٨ م) ، ٢٠٨ ص .
- ماذا تعرف عن الاحتيال البحري والغش في التجارة الدولية . اتحاد الغرف  
العربية الخليجية . — الدمام : البنك العربي الوطني ، ١٩٨٧ م .
- التهم : معاملته وحقوقه في الفقه الإسلامي . بندر بن فهد السويلم . —  
الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨ هـ ، ٤١٨ ص .
- مجابو الدعوة . عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ؛ تحقيق مجدي السيد  
إبراهيم . — الرياض : مكتبة الساعي ، ١٩٨٧ م ، ١٤٤ ص .
- محاسبة النفس . عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا . — مكتبة الساعي ؛  
القاهرة : مكتبة القرآن ، ١٩٨٧ م ، ٩٦ ص .
- المخامة في النظام القضائي في الدول العربية . محمد إبراهيم زيد . — الرياض :  
المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨ هـ ، ٢٢٤ ص .
- محمد رسول الله : شعر . حسن إبراهيم . — القاهرة : دار الشروق ، ١٤٠٨ هـ .
- محمد رسول الله والدين معه . عبد الحميد جودة السحار . — ط  
جديدة . — القاهرة : مكتبة مصر ، ٢٠ ج .
- مذخة الأبرياء في ٥ يونيو . وجيه أبو ذكري . — القاهرة : المكتب المصري  
الحديث ، ١٩٨٨ م ، ٦٠٠ ص .
- المرأة المسلمة : أحكام فقهية حول الحجاب والدماء الطبيعية وزكاة الحلي .  
محمد بن صالح العثيمين . — ط ٤ . — الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ ،  
١٠٨ ص .
- المسائل التي لخصها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب من فتاوى ابن  
تيمية . محمد بن عبد الوهاب . — الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ ،  
٢١٩ م ، ٢١٩ ص .
- مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي عام ٢٠٠٠ . لطفي الخولي . — الدار  
البيضاء : عيون ، (١٩٨٨ م) .
- المسلمون وعلم الجغرافيا . عبد العليم خضر . — جدة : مؤسسة المدينة  
للصحافة والنشر ، ١٤٠٧ هـ ، ٢٤٣ ص .
- مشكلات الأستاذ الجامعي في كليات التربية بدول الخليج العربية . ليلي محمد  
صالح الفضل . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، ١٤٠٧ هـ ، ١٣٧ ص .
- المشكلات الأمنية المصاحبة لثبو المدن والهجرة إليها . تناصر حسون
- الرفاعي . — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨ هـ ،  
٢٥١ ص .
- مصادر الأدب الفلسطيني الحديث . محمد عبد الله الجعدي . — بيت  
المقدس : دار الفجر ، ١٩٨٧ م ، ٢٢٦ ص .
- مصطفى محمود مفكراً إسلامياً . مأمون غريب . — القاهرة ، ١٩٨٨ م .
- مصطلح الحديث . محمد بن صالح العثيمين . — ط ٣ . — الرياض : دار عالم  
الكتب ، ١٤٠٨ هـ ، ٧٢ ص .
- المعاقون أكاديمياً وسلوكياً : خصائصهم وأساليب تربيتهم . زيدان أحمد  
السرطاوي وكال سيسالم . — الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ ،  
٢٣٩ ص .
- معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل اغراف الأحداث : أبحاث الندوة العلمية  
السابعة . — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٧ هـ ،  
٣٩٣ ص .
- المعجم الأوسط : فهارس الجزء الأول والثاني . تحقيق محمود الطحان . —  
الرياض : مكتبة المعارف ، ١٤٠٨ هـ ، ١٠٧ ص .
- المغراوي وفكرة التربوي من خلال كتابه جامع جوامع الاختصار والبيان  
فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان . عبد الهادي التازي . — الرياض :  
مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٧ هـ ، ١٤٤ ص .
- المقاومة المدنية : مدارس العمل الجماهيري وأشكاله . عبد الهادي خلف . —  
بيروت : مؤسسة الأبحاث العربية ، ١٩٨٨ م ، ١٨٨ ص .
- مقدمة في علم الأجنة للفقاريات . ماهر محمد إبراهيم . — الرياض : جامعة  
الملك سعود ، ١٤٠٧ هـ ، ٣٠٠ ص .
- مكافحة تزوير الجوازات ووثائق السفر . محمد عودة الجبور . — الرياض :  
المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨ هـ ، ٩٥ ص .
- الملتقى الأول حول الشبكة العربية للمعلومات : تونس ٨-١٢ حزيران  
(يونيو) ١٩٨٧ م . منظمة مركز الوثائق والمعلومات في جامعة الدول  
العربية . — تونس : الجامعة ، ١٩٨٧ م .
- ملحمة السيرة النبوية الخالدة . محمد عبد المنعم خفاجي . — القاهرة : رابطة  
الأدب الحديث ، ١٤٠٨ هـ .
- الملاحظات على الموسوعة الفلسطينية . زهير الشلويش . — ط ٢ . —  
بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٧ هـ ، ٢٤٠ ص .
- من أعلام البصرة : أبو عمرو بن العلاء : جهوده في قراءة النحو . زهير  
غازي زاهد . — جامعة البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٧ م ،  
٢١٠ ص .
- من صحائف الذكرى . محمد عبد المنعم خفاجي . — القاهرة : رابطة الأدب  
الحديث ، ١٩٨٨ م .
- من عاش بعد الموت . عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ؛ تحقيق مصطفى  
عاشور . — الرياض : مكتبة الساعي ، ١٩٨٧ م ، ٩٠ ص .
- منهاج الطفل المسلم . السيد العجيلي . — القاهرة : دار الشرق العربي ،  
١٩٨٨ م .
- منهج التربية النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح . محمد  
نور سويد . — الكويت : مكتبة المنار ، ١٤٠٨ هـ .

- المؤتمر العلمي العربي الأول للبساتين : عمان : ١٢-١٨ نيسان (أبريل) ١٩٨٦ م المنظمة العربية للتنمية الزراعية في جامعة الدول العربية . — الخرطوم : المنظمة ، ١٩٨٧ م ، ٤٦٦ ص .
- مؤشرات في الشخصية المتوالية القطرية «دراسة ميدانية لعينة من الطلاب الجامعيين القطريين» ليفون مليكيان وجهينة عيسى . — الدوحة : مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، ١٤٠٨ هـ ، ٢٦٦ ص .
- ( ن - ه - و - ي )
- نحو استراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية : أبحاث الندوة العلمية الرابعة . — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨ هـ ، ١١٩ ص .
- نساء أهل الجنة . محمد علي أبو العباس . — القاهرة : مكتبة القرآن ، الرياض : مكتبة الساعي ، ١٩٨٧ م ، ٩٦ ص .
- نشأة العلمانية ودورها في المجتمع الإسلامي . محمد زيد الهادي الرماني . — الرياض : دار العاصمة ، ١٤٠٧ هـ ، ١٥١ ص .
- نصوص ساقطة من ضبعات (أسماء الثقات لابن شاهين) . سعدني الهاشمي . — المدينة المنورة : مكتبة الدار ، ١٤٠٧ هـ ، ٨٠ ص .
- نصوص من أخبار مصر لابن المأمون ؛ تحقيق أيمن فؤاد سيد . — القاهرة : المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، ١٩٨٨ م .
- النظافة العامة والتخلص من النفايات في المدن العربية . المعهد العربي لإنماء المدن . — الرياض : المعهد ، (١٩٨٨ م) ، ٢ ج .
- نظرة على طرح الجمهورية الإسلامية في لبنان . محمد زعير . — بيروت : الوكالة الشرقية للتوزيع ، ١٩٨٧ م ، ٢٦٠ ص .
- النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي : أبحاث الندوة العلمية السادسة . — الخطة الأمنية للوقاية العربية الأولى . — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٧ هـ ، ٢٠٧ ص .
- النظرية التربوية في الإسلام . محمد جميل خياط . — مكة المكرمة : المؤلف ، ١٤٠٧ هـ ، ٢٠٥ ص .
- نقاط على الحروف . سليم الحص . — بيروت : المركز الإسلامي للإعلام والإنماء ، ١٩٨٧ م ، ٣٤٣ ص .
- هجرة الكفاءات العلمية العربية ودور مجلس التعاون في الإفادة منها . محمد رشيد الغيل . — الكويت : جامعة الكويت . — الحولية التاسعة من حوليات كلية الآداب . — الرسالة ٥١-١٩٨٨ م ، ٧٧ ص .
- هروب المليونيرات . حسن الرشيد . — القاهرة ، ١٤٠٨ هـ .
- هل نعرف من أنا : ١٠ شخصيات من عظماء الصحابة للأطفال . محمد حمزة السعداوي . — الرياض : مكتبة الساعي ، ١٩٨٧ م ، ١٠١ ص .
- الهلاك : محاكمة مسرحية تاريخية للصهيونية . جيم ألن . — لندن : دار الخطاط ، ١٩٨٧ م .
- واقع وآفاق تطور الصناعات الزراعية الغذائية في منطقة غربي آسيا . الأمم المتحدة : المجلس الاقتصادي والاجتماعي . اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا . — بغداد : اللجنة ، ١٩٨٧ م ، ٢٠٧ ص .
- واقع وآفاق التنمية الزراعية في الدول العربية الخليجية . — إصدار الأمانة العامة لاتحاد الغرف العربية الخليجية ، ١٤٠٨ هـ .
- وثائق وقرارات مجلس اتحاد مجالس البحث العلمي العربية في دورته العادية الحادية عشرة . اتحاد مجالس البحث العلمي العربية . — بغداد : الاتحاد ، ١٩٨٧ م ، ٢٩٦ ص .
- وضع نظام عربي لاختزان واسترجاع المعلومات في قطاع العلوم الزراعية . فحي عثمان أبو النجا . — تونس : مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات ، ١٩٨٧ م ، ٣٢١ ص .
- يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء . عبد الله بن حمد الشبانه . — الرياض : دار الهدى ، ١٤٠٨ هـ .
- يهودي في القاهرة . شحاتة هارون . — القاهرة : توزيع دار الثقافة الحديثة ، ١٩٨٨ م ، ١١٩ ص .
- يوميات الانتفاضة محبوب عمر وأشرف راضي . — القاهرة : دار الفنى العربي ، ١٩٨٨ م ، ٢ ج .

# لبراجمت والنقد

## أبجد العلوم لصديق القنوجي

أحمد عبد الحليم عطية

كلية الآداب - جامعة القاهرة

القرآن والحديث والعقائد واللغة والأدب ، كثير منها مطبوع بالهند والقاهرة ، وكانت وفاته في ١٣٠٧ هـ - ١٨٨٩ م .

ويذكر القنوجي مؤلفاته في ترجمته لنفسه في نهاية المجلد الثالث من ((أبجد العلوم)) وقد تناول الدكتور جميل أحمد في ((حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي بالهند في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد)) في ثلاث مجموعات : المطبوع والمخطوط والمجهول ، ومن أهم كتبه المطبوعة : ((فتح البيان في مقاصد القرآن)) ، ((نيل المرام من تفسير آيات الأحكام)) ، و ((الدين الخالص)) ، و ((حصول المأمول من علم الأصول)) ، وهو تلخيص إرشاد الفحول للشوكاني في أصول الفقه . و ((قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل)) و ((التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول)) و ((أبجد العلوم)) الذي طبع مرتين : الأولى حجرية بالصديقية ببهبوال ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٨ م ، والثانية بدار الكتب العلمية بدمشق ١٩٧٨ ، والكتاب نشر في طبعته الثانية في ثلاثة أجزاء أطلق على كل منها عنوان فرعي الأول ((الوشى المرقوم في بيان أحوال العلوم)) والثاني ((السحاب المركوم المسطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم)) والثالث ((الرحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم)).

وعلياً من البداية أن نتناول مكونات كل جزء من أجزاء العمل الثلاثة والبنية الداخلية لكل جزء وارتباط ذلك بالهدف العام للمؤلف والأساس الذي قام عليه الكتاب ، حتى نستطيع بعد ذلك تحديد علاقة العمل بالمصادر العربية السابقة عليه في التصنيف ، ومدى استفادته منها .

المجلد الأول ((الوشى المرقوم في بيان أحوال العلوم)) الذي يمثل مع المجلد الثاني أهم أجزاء الكتاب فيما يتعلق بالتصنيف . جاء في مقدمة وستة أبواب وخاتمة ، وقد قسم كل باب إلى فصول والفصول إلى فقرات أطلق عليها أسماء مختلفة : مثل أعلام ، أفهام ، إفصاح ، تلويح ، إشارة ، ترشيح ، مقطر .. الخ .

وقد تناول في المقدمة بيان ما يطلق عليه اسم العلم ونسبته ومحلّه (ص ١١ - ٢٥) وهو يعتمد فيه كثيراً على كل من الجرجاني (السيد الشريف) والشوكاني (قاضي القضاء محمد بن علي) الذي يطلق عليه شيخنا العلامة ويستمر اعتاده عليهم بامتداد صفحات المجلد الأول<sup>(١)</sup> . ثم يأتي أطول أبواب المجلد الأول ، وهو الباب الأول ((في تعريف العلم وتقسيمه وتعليمه)) (ص ٢٦-١٥٣) وفيه فصول ، الأول في ماهية العلم حيث يقدم لنا سبعة عشر تعريفاً للعلم يعتمد فيها على : الفخر الرازي ، والجويني ، والغزالي ،

القنوجي ، صديق حسن خان/أبجد العلوم . - دمشق : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧ هـ ، ٣ مج .

نتناول في هذه الدراسة محاولة من أهم محاولات القرن التاسع عشر في التصنيف ، وهي المحاولة التي قدمها المؤلف الهندي المسلم صديق بن حسن القنوجي في موسوعته الضخمة ((أبجد العلوم)) ، وهو عمل مكون من ثلاثة مجلدات تتجاوز الألف والأربعمائة صفحة ، وتظهر أهميتها فيما تلقى من ضوء على حالة العلم العربي ، أو قل العلوم العربية في هذه الفترة من جانب ، وما تشير إليه من مصادر اعتمد عليها المؤلف في تأسيس كتابه ، سواء فيما يتعلق بمكونات العمل ، أي المادة العلمية ، أو بتكوين العمل أي البنية التي قام عليها من جانب آخر ، وفي البداية علينا أن نعرف بالمؤلف ومؤلفاته بإيجاز حتى نستطيع بيان موقع عمله الحالي من مجمل نشاطه العلمي . وسوف نعتمد على ما كتبه هو نفسه في ترجمته الشخصية في كتابه : ((التاج المكلل من مآثر الطراز الآخر والأول)) وكتابته الحالي ((أبجد العلوم)) حيث يذكر : مولده ونشأته وحياته العلمية وأعماله المختلفة .

هو أبو الطيب صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي نزيل بهوبال بالهند . ولد في جمادى الأولى عام ١٢٤٨ هـ - ١٨٣٢ هـ م ونشأ في قنوج ونسب إليها ، وهي من أقدم بلاد الهند ، ارتحل إلى دهلي وتلقى العلم على محمد صابر الدين خان ، خاصة علوم العقل والنقل والأدب ، وعاد إلى بلده ثم رحل إلى بهوبال طلباً للعلم والتماساً للرزق ، وأخذ عن القاضي حسن الأنصاري ، وأخيه الشيخ زين العابدين ، والشيخ محمد يعقوب الدهلوي ، وتزوج ملكة بهوبال ١٢٨٨ هـ ، وعمل وزيراً ونائباً لها . واشتغل بالتأليف والتصنيف حتى كثرت مؤلفاته في علوم



بالإضافة إلى الجرجاني والشوكاني . والفصل الثاني في اختلاف الأقوال فيما يتصل بمباهية العلم ، والثالث في "تقسيم العلم" ويقدم فيه تسعة تقسيمات للعلم إلى : الحسولي والحضوري ، التصور والتصديق ، خارج الذات وداخل الذات ، الواجب والممكن ، الفعلي والانفعالي ، القوة والفعل ، التفصيلي والإجمالي ، التعقل والتوهم ، التخيل والإحساس وأخيراً إلى الضروري والنظري . والفصل الرابع في العلم المدون : موضوعه ومبادئه ومسائله وغايته ، والخامس في بيان تقسيم العلوم المدونة وما يتعلق بها ، وهو من أهم فصول الباب الأول وربما أهم فصول المجلد جملة ، حيث يعرض لنا تقسيمات العلوم المختلفة التي قدمها المصنفون السابقون عليه ، وكأنها دراسة في تاريخ التصنيف من جهة وبيان لمصادر المؤلف من جهة ثانية ، حيث نجد عدة تقسيمات هي : ما قدمه التهانوي في "كشاف اصطلاحات الفنون" وأحمد بن يحيى الهروي ، العلامة الحفيد (حفيد الفتازي) وصدر الدين الشرواني في "الفوائد الخاقانية" والمقدسي في "شفاء المتألم في آداب المعلم والمتعلم" وطاش كبري زادة في "مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم" الذي يعتمد عليه كثيراً ، و "مدينة العلوم" للأرنؤقي .

والباب الثالث في المؤلفين والمؤلفات والتحصيل وفيه ترشيحات ، الأول في أقسام التلويح وأصناف المتنونات ، الثاني في الشرح وبيان الحاجة إليه ، الثالث في أقسام المصنفين وأحوالهم ، الرابع في بيان مقدمة العلم ومقدمة الكتاب ، الخامس في التحصيل . والباب الرابع متفرقات مستمدة من السابقين عليه عنوانه "فوائد مشورة من أبواب العلم" وفيه مناظر وفتوحات : المنظر الأول في العلوم الإسلامية والثاني في أن حملة العلم في الإسلام أكثرهم العجم . والثالث في علوم اللسان العربي ، والرابع في أن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم ، والخامس في أن العلماء من بين البشر أبعد عن السياسة ومذاهبها ، والسادس في موانع العلوم وعوائقها ، والسابع في أن الحفظ غير الملكة العلمية ، والثامن في شرائط تحصيل العلم وأسبابه ، والتاسع في شروط الإفادة ونشر العلم ، وفيه فوائد ، العاشر فيما ينبغي أن يكون عليه أهل العلم ، الحادي عشر في التعليم .

ويرتبط الباب الخامس بما سبقه حيث يتناول "لواحق الفوائد" وفيه عدة مطالب هي : لزوم العلوم العربية ، العلوم العقلية وأصنافها "في أن اللغة ملكة صناعية" في أن لغة العرب لهذا العهد لغة مستقلة مغايرة للغة مضر وحير ، في أن لغة أهل الحضرة والأمصار لغة قائمة بنفسها من مخالفة للغة مضر ، في تعليم اللسان المضر ، في أن ملكة هذا اللسان غير صناعة العربية ومستغنية عنها في التعليم ، في تفسير النوق في مصطلح أهل البيان ، وتحقيق معناه وبيان أنه لا يحصل غالباً للمستعربين من العجم ، في أن أهل الأمصار على الإطلاق قاصرون في تحصيل هذه الملكة اللسانية التي تستفاد بالتعليم . ونلاحظ هنا ثانية أن عناوين هذه المطالبات هي : في فصول لابن خلدون .

والفصل السادس في "بيان أجزاء العلوم" والسابع في "بيان الرؤوس الثمانية"<sup>(١)</sup> والثامن "في مراتب العلم وشرفه وما يلحق به" وهو فصل مهم يؤكد الاتجاه الأكسيولوجي (القيمي) في تصنيف صديق حسن خان ، وفيه إعلانات : الأول في "شرف العلم وفضله" ، والثاني في "كون العلم ألد الأشياء وأنفعها" والثالث "في دفع مايتوهم من الضرر في العلم وسبب كونه مذموماً" وكلها مقاييس قيمية تفضيلية . والإعلام الرابع "في مرات العلوم من التعليم" اعتماداً على أدب الطلب للشوكاني . والإعلام الخامس "في تعليم الولدان واختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية في طرقه" . والسادس "في أن الشدة على المتعلمين مضرة بهم" . والسابع "في وجه الصواب في تعليم العلوم وطريق إفادته" ، والثامن "في آداب المتعلم والمعلم" ، بينما يخصص الفصل التاسع للحديث عن حالة العلماء .

ويقع الباب الثاني في أربعة فصول ويدور حول "منشأ العلوم والكتب" ، الفصل الأول : في سبب العلم وفيه إلهامات تتطابق عناوينها مع عناوين فصول ابن خلدون ، الأول في أن العلم والتعليم طبعي في العمران البشري والبشر محتاج إليه ، والثاني في أن التعليم والكتابة ، الثالث في أن الخط والكتابة من عداد

ويقع الباب الثاني في أربعة فصول ويدور حول "منشأ العلوم والكتب" ، الفصل الأول : في سبب العلم وفيه إلهامات تتطابق عناوينها مع عناوين فصول ابن خلدون ، الأول في أن العلم والتعليم طبعي في العمران البشري والبشر محتاج إليه ، والثاني في أن التعليم والكتابة ، الثالث في أن الخط والكتابة من عداد

وجمعه إفراراً للفنون مع بيان مبادئها وأغراضها مستمداً ذلك من كتب الأئمة السادة وصحف الكبراء القادة<sup>(١)</sup>. وهو يحدد لنا هؤلاء الأئمة الذين استمد منهم مكونات كتابه ويعدد لنا أسماءهم وأسماء كتبهم وما أخذه عن كل منهم بقوله: "إني لما وقفت على كتاب العبر .. لابن خلدون، وجدت مؤلفه قد عقد في الكتاب الأول منه فصلاً سادساً في العلوم وأنواعها وسائر طرقها وأغنائها، وما يعرض في ذلك كله من الأحوال. ثم رأيت خواجه خليفة زادة لخص منه تلك العلوم وأحوالها في مقدمة كتابه "كشف الظنون..." وأضاف إليه أشياء من "مفتاح السعادة.." لأنني الأخير (هامش كيري زادة) ثم اطلعت على كتاب "مدينة العلوم" للأرنقي وفيه بيان أنواع العلوم وتراجم بعض علماء الفنون (وهما محتوى مادة المجلدين الثاني والثالث) ثم عثرت على كتاب "كشف اصطلاحات الفنون" للتهانوي وقد ذكر فيه أنواعاً من العلوم المتداولة وطرقاً من الفنون المتداولة.. فأردت أن أفرد فيها (من المصادر) أحوال العلوم وتراجم الفنون في تأليف مختصر تقريباً للبعد وتحصيلاً للتجريد<sup>(٢)</sup>.

ويأتي المجلد الثاني أضخم مجلدات الكتاب في (٦٠٤ صفحة) — مقابل الأول (٣٠٥ صفحة) والثالث (٣١٢ صفحة) — تحت عنوان "السحاب المركوم المسطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم" ويتكون من مقدمة وعدة أبواب. المقدمة "في بيان أسماء العلوم وعدم تعيين الموضوع في بعضها وموضوعات العلوم". ويمكن أن نتبين في مقدمة المجلد الثاني عدة موضوعات أهمها بيان المؤلف للجهود السابقة التي قدمت في مجال تصنيف العلوم التي يطلق عليها "موضوعات العلوم" فقد ألف فيها جماعة ويذكر هذه المؤلفات وأصحابها وهي:

— محاولة الإمام فخر الدين الرازي في "حدائق الأنوار في حقائق الأسرار".

— جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي اللواتي (ت ٩٠٨): نموذج العلوم.

— عبد الرحمن بن محمد البسطامي.

— لطف الله بن حسن التوقاتي (المطالب الإلهية).

— جلال الدين السيوطي، "النقاية"، "إتمام الدراية".

— محمد أمين بن صر الدين الشرواني "الفوائد الخاقانية".

— وطاش كيري زادة "مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم".

— والأرنقي (تلميذ قاضي زادة الرومي) مدينة العلوم.

ثم يشير إلى العلوم الدينية بالتحديد وأقوال العلماء فيها وفي

والموقف نفسه نجده في الباب السادس والأخير، حيث يخصص المؤلف باباً في علوم الأدب واللغة ويضع له عنوان "في انقسام الكلام إلى فني النظم والنثر" وفيه مطالب تدور حول: انقسام لسان العرب على فنين: الشعر والنثر، وأنه لا تنفق الإجابة في فني المنثور والمنظوم معاً إلا للأقل، في صناعة الشعر ووجه تعلمه، في أن صناعة النظم والنثر إنما هي في الألفاظ لا في المعاني، في أن حصول هذه الملكة بكثرة الحفظ وجودتها بجودة المحفوظ، في ترفع أهل المراتب عن انتحال الشعر، في أن الشعر لا يختص باللسان العربي فقط بل هو موجود في كل لغة، في طبقات الشعراء، في مدح المنظوم من الكلام، في تعيين العلم الذي هو فرض عين على كل مكلف<sup>(٣)</sup>، في طبقات أهل العلم، في مباحث من الأمور العامة التي يكثر استعمالها. ثم خاتمة المجلد الأول التي تحتوي بيان تطبيق هذه الآراء<sup>(٤)</sup>.

وتظهر أهمية هذه الطبعة في الجهد الذي قام به المعد عبد الجبار زكار في إعداد مجموعة من الفهارس خاصة في المجلد الأول تتناول:

أبواب الكتاب وفصوله، فهرس الأعلام، فهرس الأماكن، الكتب، الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية وأخيراً فهرس الأشعار. وربما تكون قراءة واعية لبعض هذه الفهارس خير دليل للباحث عن مصادر المؤلف التي اعتمد عليها والتي يشير إليها معد هذه الطبعة في هوامش الكتاب، ويذكرها المؤلف بأمانة في المقدمة ومتن المجلد وفي مقدمة هؤلاء الذين يعتمد عليهم: الشوكاني شيخ المؤلف والجرجاني وفخر الدين الرازي والغزالي والفارابي، ومن علماء الهند السيالكوتي والدهلوي وغيرهما. ويمكن أن نقوم بالمهمة نفسها مع الكتب التي رجع إليها المؤلف، ويبدو أن كتاب ابن خلدون "المقدمة" من المصادر الأساسية التي أخذ عنها القنوجي ونقل منها فصولاً طويلة، نجد صفحات (١١٠ حتى ١٢٣) التي تشمل الإعلام الخامس والسادس والسابع من الفصل الثامن الباب الأول، كذلك صفحات (١٥٤-١٦٣) الفصل الأول من الباب الثاني وكذا صفحات (٢٢٦-٢٣٩) الباب الرابع و (٢٥٧-٢٨٥) كل الباب الخامس بالإضافة إلى الصفحات (٢٨٦ حتى ٣١٦) من الباب السادس التي نجد في نهايتها هامشاً مهماً يبين فيه المؤلف اعتماده الكامل على ابن خلدون (يتجاوز استشهاد به إلى نقل ٩٦ صفحة كاملة). يقول المؤلف: "إلى هنا انتهى المؤلف السيد العلامة من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر من غير حذف ولا إسقاط<sup>(٥)</sup>". وهذا ما نجده أيضاً في مقدمة المؤلف الذي يقول: "هذا بث لما قر في صلدري من أحوال العلوم العالية وتراجم الفنون الفاخرة... حررته إحرازاً لما تشئت من أحوال العلوم وتراجم أسمائها وسماتها

باب النون ، وعشرة في باب الواو وعلمين في باب الهاء هما :  
الهندسة ، وعلم الهيئة ، وعلماً واحداً في الباء ( علم اليوم والليلة )  
ويبرر المؤلف هذا العدد الضخم من العلوم بالمؤلفات التي تمت في  
هذه الميادين حيث يذكر بعد الفهرس <sup>(١)</sup> أن العلوم التي اشتمل عليها  
هذا الفهرس ليست كلها مستقلة بل أكثرها فروع لعلوم أخرى وإنما  
عدت علوماً على حدة لكون التأليف فيها وقعت مستقلة <sup>(٢)</sup> .  
ويلاحظ على العلوم التي أوردها المؤلف الآتي :

— الاعتماد على مؤلفات بعينها يكاد يذكرها تقريباً في كل مادة هي  
<sup>(٣)</sup> (مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم) لطاش  
كبري زادة <sup>(٤)</sup> (وكشف الظنون في أسامي الكتب والفنون) لحاجي  
خليفة ، ومدينة العلوم للأرنقي .

— تكرار ذكر العلوم ، تقريباً بنفس أسمائها في أبواب مختلفة وربما في  
باب واحد . مثل علم الاضطراب الذي يذكره في باب الألف  
(ص ٦٠) تحت عنوان علم الاضطراب وص ٦٥-٦٦ تحت عنوان  
علم الاضطراب كما يذكره ثالثاً في باب العين (ص ٣٨٥) تحت  
عنوان علم عمل الاضطراب ، وصحيح أنه لا يذكر عنه في ص  
٦٠ سوى قوله <sup>(٥)</sup> (وهو بالسين على ما ضبطه بعض الوقوف وقد  
تبدل السين صاداً لأنه في جوار الطاء وهو أكثر وأشهر ولذلك  
أوردناه في حرف الصاد <sup>(٦)</sup>) ويتوسع في تعريف العلم ص  
٦٥-٦٦ حيث يذكر تعريفه والمؤلفات الموضوعة فيه ، ويتناول ص  
٣٨٥ طريقة العمل بآلة الاضطراب ، إلا أنه من الممكن تجميع هذه  
المواد في مادة واحدة وافية تتناول كل ما يتعلق بالعلم وفروعه .  
— كثرة عدد الموضوعات التي يجعل منها المؤلف علوماً مستقلة وربما  
لا تمثل هذه الموضوعات علوماً على الإطلاق بالمعنى الحديث ولا  
بالمعنى التقليدي ، فيذكر الآداب العامة ويجعلها علوماً مثل : علم  
آداب الأكل ، علم آداب البحث ، علم آداب التوبة ، آداب  
الحسبة ، آداب الدرس ، آداب كتابة المصحف ، آداب النكاح ،  
آداب الملوك وآداب الوزراء (ص ٣٤ - ٤٤) . والشيء نفسه حين  
يتناول آفات النفس في تسع علوم ، وربما تمثل جميعاً علماً أو جزءاً  
من علم مثل : علم آفات الجاه ، آفات الدنيا ، آفات الرياء ،  
العجب ، الغرور ، الغضب ، الكبر الغرور ، اللسان ، المال (ص  
٨٣-٩٠) . والأمر نفسه في باب الطاء حيث يتناول علم الطبقات  
في أحد عشر علماً هي : علم الطبقات ، علم طبقات القراء ،  
المفسرين ، المحدثين ، الشافعية ، الحنفية ، المالكية ، الحنابلة ،  
النحاة ، الحكماء ، الأطباء . ويتضح هذا بصورة تدعو للدهشة في  
كثرة عدد العلوم الفرعية بل التي تتعلق بفروعها ، والآن

عدها حيث يورد أقوال الشافعي ، والغزالي والسيوطي ، ثم يؤكد  
على تفضيل العلوم <sup>(٧)</sup> ، ويتوقف طويلاً جداً عند تصنيف حاجي  
خليفة صاحب كشف الظنون ، ويعرض بالتفصيل الدقيق لمحتويات  
هذا الكتاب صفحات ( ٨ حتى ٢١ ) وأهمية هذا التصنيف أنه  
التصنيف الذي اعتمده في ترتيب وتقسيم ومحتوى المجلد الثاني من  
عمله وهو يقول : <sup>(٨)</sup> (قف ، اخترنا في هذا الباب الترتيب الذي  
اختاره صاحب كشف الظنون لكونه سهل التناول) <sup>(٩)</sup> .

ويعرض القنوجي بعد المقدمة لأبواب الكتاب وهي مرتبة على  
حروف المعجم من الألف إلى الياء ، تتناول العلوم العربية الإسلامية  
المختلفة ، حيث يذكر المؤلف العلوم الرئيسية المتعارف عليها ،  
وفروع هذه العلوم وفروع الفروع ، وهكذا بحيث يصل ما يذكره  
إلى أكثر من أربعمئة علم . منها (٩٥) علماً في باب الألف ، تقع في  
حوالي مائة صفحة من ص ٢٣ حتى ص ١٢٢ . وعشرة علوم في  
باب الباء هي : علم الباطن ، علم الباه ، علم بدائع القرآن علم البرد  
ومسافاتها ، البلاغة ، البنكومات ، البيان ، البيزرة والبيطرة ، ويقع  
في ثلاث عشرة صفحة ( من ص ١٢٣ حتى ص ١٣٥ ) وسبعة  
وعشرون علماً في باب التاء في ( ٦٥ صفحة ) من ص ١٣٧ حتى  
ص ٢٠٢ . وعلم واحد في باب الثاء ، هو علم الثقات والضعفاء  
من رواة الحديث ( ص ٢٠٣ ) وعشرة علوم في باب الجيم في ثلاث  
عشرة صفحة ( من ص ٢٠٥ حتى ٢١٨ ) ويتناول في باب الحاء  
أربعة عشر علماً في ٤٢ صفحة ( من ص ٢١٩ - ٢٦١ ) وسبعة  
علوم في باب الخاء ( ص ٢٦٤ - ٢٨٣ ) وستة علوم في باب الدال  
( ٢٨٥ - ٢٩٢ ) وعلماً واحداً في باب الدال المعجمة في ثلاث  
صفحات وهو علم الذكر والأنثى ، وهو في الأصل فرع من علم  
النحو . وثلاثة عشر علماً في باب الراء (الصفحات ٢٩٧ - ٣٠٩)  
وثلاثة علوم في باب الزاي هي : علم الزائجه ، علم الزهد  
والورع ، علم الربح (الصفحات ٣١٠ - ٣١٥) وثمانية علوم في  
باب السين ، وسبعة في باب الشين وخمسة في الصاد واثنان في  
الضاد ، وثمانية عشر في باب الطاء ، وواحد في باب الطاء <sup>(١٠)</sup> علم  
الظاهر والباطن <sup>(١١)</sup> . ويتناول المؤلف عشرة علوم في باب العين وثلاثة  
في باب الغين وثلاثة عشر في باب الفاء منها فصل طويل في إبطال  
الفلسفة وفساد منتحلها ( ص ٤١٦ - ٤٢٤ ) منقول عن ابن  
خلدون . واثنان عشر علماً في باب القاف ، وأحد عشر في الكاف  
واثنان في اللام هما : العلم اللدني وعلم اللغة  
( ٤٦٩ - ٤٧٥ ) يذكر الأول في أربعة سطور والثاني في سبع  
سطور . شمل باب الميم وهو أطول أبواب الكتاب في عدد  
العلوم ( ١٠٠ ) في ثلاث وسبعين صفحة ، وستة علوم في

يعطينا المؤلف ما يقرب من اسم مائة علم في موضع واحد ( ص ٤٨٩-٥١٤ )

— يذكر المؤلف بالإضافة للعلوم التقليدية علوماً هي أقرب للفنون أو المهارات أو الحرف وغيرها ، وهي أفعال طريفة يقال لها علم تجاوزاً ، لكن المؤلف يقننها ويقدمها باعتبارها علوماً مثل : علم الإخفاء ص ٣٢ علم الأسارير ( من علم الكف ) ص ٥٢ ، علم استئزال الأرواح واستحضارها في قوالب الأشباح ص ٥٥ ، علم الأطعمة والمزورات ص ٧٨ علم الحمامات ص ٢٥٧ ، علم الرقص ص ٣٠٣ ، علم الرقي ، علم الذكر والأنثى وهو جزء من علم النحو ( ص ٢٩٣ ) .

— يتناول بعض الموضوعات التي اعتبرت مناطق محرمة لا يصح الحديث أو الكتابة فيها ، وهي التي تتعلق بالجنس والنكاح وأفرد له عدة علوم شرعية وطبية ونفسية مثل : علم آداب النكاح ص ٤٢ ويشير إلى أنه ذكر في مدينة العلوم على أنه من أنواع العلوم المتعلقة بالعبادات . وعلم الباه الذي يتحدث عنه في صفحة ونصف يعرفه ويذكر الكتب المصنفة فيه و " هذا العلم من فروع علم الطب بل هو باب من أبوابه كبير غير أنهم أفردوه بالتأليف اهتماماً بشأنه " (١٤) وعلم الغنج ص ٣٩٢ وهي أقرب إلى وصف السلوك ، وربما ينتمي إلى دراسات علم النفس ، ويجعله المؤلف من فروع علم الموسيقى . — والملاحظة المهمة التي يجب الانتباه إليها هي تخصيصه علماً خاصاً بتقسيم العلوم ( ص ٢٠٢ ) " وهو علم يبحث فيه عن التدرج من أعم الموضوعات إلى أخصها ليحصل بذلك موضوع العلوم المندرجة تحت ذلك الأعم ، ولما كان أعم العلوم موضوعاً العلم الإلهي فقد جعل تقسيم العلوم من فروعه ، ويمكن التدرج فيه من الأخص إلى الأعم على عكس ما ذكر " . وهو على وعي بهذا العلم وتاريخه وما كتب فيه ، يذكر رسالة ابن سينا ويتحدث عن عمله الحالي باعتباره داخلاً في هذا العلم ، كما يذكر المؤلفات التي تناولها في الجزء الأول من الكتاب التي عرضت لهذا العلم بالتفصيل .

والمجلد الثالث من هذا الكتاب جاء بعنوان "الرحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم" . ويؤكد لنا المؤلف في آخر صفحاته بعد الفهرس مباشرة أن الكتاب منقول من "مدينة العلوم" يقول : "ثم لا يخفى أن من مآخذ ( مصادر ) هذا الكتاب "كتاب مدينة

العلوم" ولكن لم يتيسر إلا غلطاً صريحاً فإن وقف أحد على سهو أو نسيان فيه فعليه بالمراجعة إلى الأصل فإن الناقل معذور والعذر عند كرام الناس مقبول" ص ٣١٢ . وهذا الجزء قد أفرد لتراجم رجال ألفوا في العلوم والفنون والتي عرف بها في الجزء الثاني من الكتاب . وقد قسم هؤلاء إلى مجموعات كل مجموعة تضم أعلاماً في علم من العلوم فكانوا عشرين مجموعة متخصصة ، الأولى علماء اللغة يذكر أشهرهم ويعطي لنا أكثر من عشرين عالماً من علماء اللغة ، والمجموعة الثانية علماء الصرف ( التصريف ) أحد عشر عالماً ( ص ٣٢-٣٧ ) ثم علماء النحو وعلماء المعاني والبيان ، ثم علماء العروض والقوافي وعلماء الإنشاء والأدب وعلماء المحاضرة وعلماء ( ؟ ) الشعر ، وعلماء التاريخ ، ثم الفلاسفة وعلماء الحكمة ، وعلماء المنطق ، وعلماء الجدل ، وعلماء الخلاف ، ثم علماء المقالات ، ويذكر منهم فقط الشهرستاني ثم الأطباء أو علماء الطب ، ثم علماء أصول الفقه ، وعلماء الفقه ، وحفاظ الإسلام ، ثم علماء الفرائض ، ثم علماء النجوم . وبعد أن يستوفي ترجمة هؤلاء العلماء ، ويذكر أهم ما وضعوه من الكتب ، ويفرد قسمياً في آخر هذا الجزء لتراجم علماء الأقاليم أي أنه يقدم تصنيفاً جغرافياً للعلماء ، وهو يقتصر على المنطقة المحيطة به أو القرية من بلده ، فهو يترجم لعلماء الحرمين الشريفين ثم علماء اليمن وعلماء الهند ، ويخصص فقرة رابعة لعلماء قنوج ( بلده ) حيث يذكر ترجمته لنفسه ولأبنائه ، وأخيراً تراجم علماء بهوبال المحمية حيث يتناول تاج الهند المكلل نواب شاهجان ملكة بهوبال المحمية دام إقبالها ( ص ٢٨٤ - ٢٨٧ ) وهي زوجته . وهو كونه يعتبر شاهجهان يتفق تماماً مع ما ذكره في نهاية المجلد الثاني حيث أشارت عليه باسم آخر علم في الكتاب وهو ما جاء في حرف الباء علم اليوم والليلة .

والكتاب مهم للغاية لأنه يصور حالة العلوم في نهاية القرن الماضي ، وهو علم الشرح والتلخيص ، فكل عمل المؤلف يعتمد على النقل والتلخيص من أعمال سابقة عليه ، ولا يجد أية غضاضة في ذكر هذه المصادر ، وهو يحفظ لنا بعض الكتب التي فقدت مثل حديثه عن "مدينة العلوم" وتأكيد على أهمية علم التصنيف الذي يفرد له مادة خاصة . وهو يردنا ثانية إلى تصنيف ابن خلدون الذي يحتاج إلى دراسة تفصيلية .

## الهوامش

- ١- يطلق الناشر خطأً على المجلدات الثلاثة عنواناً فرعياً هو "الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم" وهذا العنوان مقتصر على المجلد الأول .
- ٢- يمكن الرجوع إلى فهرس الأعلام لمعرفة مدى اعتياده على هذين ، بل إن ما جاء في فهرس الأعلام من الإشارة إليهما في متن الكتاب .
- ٣- هناك مشكلة متعلقة بكتاب "مدينة العلوم" للأرنقي وهل هو نفسه مفتاح السعادة ومصباح السيادة . وهذه إشارة وجدت على متن الكتاب نفسه وأشار إليها المصنف ص ٧٠ من المجلد الأول هامش ٣ .
- ٤- انظر ص ٨٥-٩٠ من المجلد . وقد أشرنا إليها في حديث عن تصنيف التهانوي . انظر الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب .
- ٥- سوف نقوم بدراسة مقارنة لما أخذه القنوجي من ابن خلدون عندما تناول تصنيف ابن خلدون .
- ٦- يتناول فيهما المؤلف : فصل في ماهية التطبيق وأهليته ، فصل في موازين التحقيق ، فصل في أسباب الاختلاف ، فصل في ضوابط التطبيق ، فصل في الجرح والتجريح ، فصل في أمثلة التطبيق .
- ٧- القنوجي : أبجد العلوم المجلد الأول ص ٣١٦ .
- ٨- المصدر نفسه ص ٤ .
- ٩- المصدر نفسه ص ٦-٥ .
- ١٠- القنوجي : أبجد العلوم ، المجلد الثاني ص ٦-٧ .
- ١١- المصدر السابق ص ٨ .
- ١٢- المصدر السابق ص ٦٠ .
- ١٣- المصدر نفسه ص ٦٠ .
- ١٤- المصدر نفسه ص ١٢٣ .

## الإعلام بمناقب الإسلام

لأبي الحسن العامري

دراسة رائدة في مقارنة الأديان

أبو الحسن العامري

معالم حياته :

وُلد بمدينة نيسابور في مطلع القرن الرابع الهجري (على ما يُرجح) ، وقضى حياة حافلة بالعلم والتدريس والتأليف والترحال العلمي بين الحواضر الثقافية للعالم الإسلامي حينذاك ، ولا سيما بغداد والري وبخارى .

وينتمي العامري انتماء فكرياً وفلسفياً إلى مدرسة أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (ت ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م) ؛ فقد كان العامري تلميذاً للفيلسوف والجغرافي المشهور أبي زيد أحمد بن سهل البلخي (ت ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م) . وكان البلخي بدوره تلميذاً للكندي<sup>(١)</sup> .

ويُعَدُّ الكندي أول من اشتهر بالفلسفة في تاريخ الفكر الإسلامي ، ويُعرف بـ «فيلسوف العرب» . وقد تميز إسهامه الفلسفي والعلمي بالأصالة والموسوعية التي شملت معظم فروع المعرفة في عصره . وقد ذكر له ابن النديم في الفهرست<sup>(٢)</sup> نحو مائتين وثلاثين رسالة في الفلسفة والعلوم الرياضية والطبيعية والطب

## أحمد عبد الحميد غلب

كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية - جامعة أمّان - الأردن

تمهيد :

من الدراسات الرائدة في مقارنة الأديان تلك الدراسة التي قام بها المفكر المسلم أبو الحسن محمد بن يوسف العامري (المتوفى ٣٨١ هـ / ٩٩٢ م) في كتابه : الإعلام بمناقب الإسلام .

وقد ألّف هذا الكتاب في فترة مبكرة من تاريخ الفكر الإسلامي وهي القرن الرابع الهجري ، ولكن الكتاب في موضوعه ومنهجه كتاب معاصر ، لأنه يعالج قضية من أهم القضايا المعاصرة ، وهي إثبات أن الإسلام وحده هو الدين الصحيح ، وذلك عن طريق الدراسة المنهجية المقارنة للأديان .

## الهوامش

- ١- يطلق الناشر خطأً على المجلدات الثلاثة عنواناً فرعياً هو "الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم" وهذا العنوان مقتصر على المجلد الأول .
- ٢- يمكن الرجوع إلى فهرس الأعلام لمعرفة مدى اعتياده على هذين ، بل إن ما جاء في فهرس الأعلام من الإشارة إليهما في متن الكتاب .
- ٣- هناك مشكلة متعلقة بكتاب "مدينة العلوم" للأرنقي وهل هو نفسه مفتاح السعادة ومصباح السيادة . وهذه إشارة وجدت على متن الكتاب نفسه وأشار إليها المصنف ص ٧٠ من المجلد الأول هامش ٣ .
- ٤- انظر ص ٨٥-٩٠ من المجلد . وقد أشرنا إليها في حديث عن تصنيف التهانوي . انظر الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب .
- ٥- سوف نقوم بدراسة مقارنة لما أخذه القنوجي من ابن خلدون عندما نتناول تصنيف ابن خلدون .
- ٦- يتناول فيهما المؤلف : فصل في ماهية التطبيق وأهليته ، فصل في موازين التحقيق ، فصل في أسباب الاختلاف ، فصل في ضوابط التطبيق ، فصل في الجرح والتجريح ، فصل في أمثلة التطبيق .
- ٧- القنوجي : أبجد العلوم المجلد الأول ص ٣١٦ .
- ٨- المصدر نفسه ص ٤ .
- ٩- المصدر نفسه ص ٦-٥ .
- ١٠- القنوجي : أبجد العلوم ، المجلد الثاني ص ٦-٧ .
- ١١- المصدر السابق ص ٨ .
- ١٢- المصدر السابق ص ٦٠ .
- ١٣- المصدر نفسه ص ٦٠ .
- ١٤- المصدر نفسه ص ١٢٣ .

## الإعلام بمناقب الإسلام

لأبي الحسن العامري

دراسة رائدة في مقارنة الأديان

أبو الحسن العامري

معالم حياته :

وُلد بمدينة نيسابور في مطلع القرن الرابع الهجري (على ما يُرجح) ، وقضى حياة حافلة بالعلم والتدريس والتأليف والترحال العلمي بين الحواضر الثقافية للعالم الإسلامي حينذاك ، ولا سيما بغداد والري وبخارى .

وينتمي العامري انتماء فكرياً وفلسفياً إلى مدرسة أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (ت ٢٦٠ هـ/ ٨٧٣ م) ؛ فقد كان العامري تلميذاً للفيلسوف والجغرافي المشهور أبي زيد أحمد بن سهل البلخي (ت ٣٢٢ هـ/ ٩٣٣ م) . وكان البلخي بدوره تلميذاً للكندي<sup>(١)</sup> .

ويُعَدُّ الكندي أول من اشتهر بالفلسفة في تاريخ الفكر الإسلامي ، ويُعرف بـ «فيلسوف العرب» . وقد تميز إسهامه الفلسفي والعلمي بالأصالة والموسوعية التي شملت معظم فروع المعرفة في عصره . وقد ذكر له ابن النديم في الفهرست<sup>(٢)</sup> نحو مائتين وثلاثين رسالة في الفلسفة والعلوم الرياضية والطبيعية والطب

## أحمد عبد الحميد غلب

كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية - جامعة أمّان - الأردن

تمهيد :

من الدراسات الرائدة في مقارنة الأديان تلك الدراسة التي قام بها المفكر المسلم أبو الحسن محمد بن يوسف العامري (المتوفى ٣٨١ هـ/ ٩٩٢ م) في كتابه : الإعلام بمناقب الإسلام .

وقد ألّف هذا الكتاب في فترة مبكرة من تاريخ الفكر الإسلامي وهي القرن الرابع الهجري ، ولكن الكتاب في موضوعه ومنهجه كتاب معاصر ، لأنه يعالج قضية من أهم القضايا المعاصرة ، وهي إثبات أن الإسلام وحده هو الدين الصحيح ، وذلك عن طريق الدراسة المنهجية المقارنة للأديان .



معاصريه بأنه «كان من الجوالين الذين تقبوا في البلاد، واطلعوا على أسرار الله في العباد»<sup>(١)</sup>.

وخلال ترحاله كان يقيم في الخواضر الثقافية الكبرى في العالم الإسلامي؛ وبخاصة بغداد والري وبخارى. وخلال إقامته بها كان يدرس ويؤلف وينظر.

وفي مدينتي الري وبخارى بوجه خاص عاش العامري أخصب فترات حياته الفكرية: أما الري فكانت من مفاخر مدن الإسلام في عصره<sup>(٢)</sup>، وكان بها مكتبة كبيرة، ومستشفى يدرس به الطب، وإليها ينسب أبو بكر بن زكرياء الرازي الطبيب الفيلسوف المشهور وغيره من العلماء، وكانت من المراكز المهمة لعلماء الحديث والمتكلمين والقراء والزهاد. وقد أقام العامري بها خمس سنوات: يؤلف الكتب، ويدرس، ويملي على طلابه، ويروي عن شيوخه.

يحدثنا أبو حيان التوحيدي عن مسكويه فيصف تقصيره فترة من حياته في طلب العلم؛ فيقول: «ولقد قطن العامري الري خمس سنين جمعة (أي متوالية)، ودرس وأمل، وصنف وروى، فما أخذ مسكويه عنه كلمة واحدة، ولا وعى مسألة؛ حتى كأن بينه وبينه سداً. ولقد تجرّع على هذا التواني الصّاب والعقلم، ومضع فمه حظّل الندامة في نفسه، وسمع بأذنه قوارع الملامة من أصدقائه حين لم ينفعه ذلك»<sup>(٣)</sup>.

وأما بخارى فكانت عاصمة السامانيين في عصر العامري، وكان السامانيون من أهل السنة؛ يشجعون العلم والأدب، حتى صارت بخارى في عهدهم كعبة العلماء والأدباء. ويصف المؤلفون المسلمون السامانيين بأنهم كانوا من أحسن الملوك سيرة، وكان يغلب عليهم العدل ويجمعونهم في مجالس عشيات الجمع من شهر رمضان، للمناظرة بين يدي السلطان<sup>(٤)</sup>.

وكانت مكتبة السامانيين ببخارى تحفل بأهمّ المراجع في جميع العلوم المعروفة في ذلك العصر، وقد وصفها الفيلسوف الطبيب ابن سينا — بعد أن أذن له السلطان نوح بن منصور بدخولها — فقال: «فدخلت داراً ذات بيوت (أقسام) كثيرة، في كل بيت صناديق كتب منتظمة بعضها على بعض؛ في بيت منها كتب العربية والشعر، وفي آخر الفقه، وكذلك في كل بيت علم مُفرد. فطالعت فهرست كتب الأوائل (الفلاسفة)، وطلبت ما احتجت إليه منها، ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه إلى كثير من الناس قط، وما كنت رأيته من قبل، ولا رأيته أيضاً من بعده»<sup>(٥)</sup>.

وقد عاش العامري في بخارى (مستظلاً بكنف آل سامان ومستفيداً بمكتبتهم) فترة طويلة ألف خلالها جملة من أهم كتبه،

والمنطق وعلم النفس والأخلاق والسياسة؛ بالإضافة إلى رسائله في الردّ على المانوية والثنوية (الزردشتية) والملاحدة والنصارى. وقد تُرجمت بعض مؤلفاته العلمية إلى اللغة اللاتينية في أوروبا في القرون الوسطى.

ومن أهم ما يتميز به الكندي وتلاميذ مدرسته — ولا سيما البلخي والعامري — أنهم جمعوا إلى الثقافة العربية الإسلامية ثقافات أخرى، ولا سيما الثقافة اليونانية، وثقافات الأمم ذات الحضارات القديمة كالأهند وفارس، وقوموا هذه الثقافات من وجهة نظر إسلامية؛ فاستفادوا بما فيها من علوم وحكمة، وقتلوا ما بها من أخطاء وجهالات.

وقد نهج البلخي منهج أساتذة الكندي؛ فكان يجمع بين علوم الفلسفة وعلوم الدين، وكان من حكماء الإسلام وبلغائه، وله مؤلفات كثيرة في شتى العلوم، وقد كتب له ياقوت في معجمه ترجمة طويلة، وذكر قائمة مصنفاته التي تشهد بثقافته الموسوعية. وقد نبغ البلخي في الجغرافيا بوجه خاص، وكان له مدرسة جغرافية ذات اتجاهات إسلامية واضحة، تستمد كثيراً من مفاهيمها من القرآن الكريم. ومن تلاميذه المقدسي والاصطخري وابن حوقل، وهم من أشهر الجغرافيين المسلمين في القرن الرابع الهجري<sup>(٦)</sup>.

أما أبو الحسن العامري فكان من أعلام عصره في العلم والفكر، وقد وضعه الشهرستاني في مضاف كبار الفلاسفة، وتحدث عنه أبو حيان التوحيدي طويلاً في الإمتاع والمؤانسة، واقتبس كثيراً من «كلماته الشريفة» في المقابسات؛ وكذلك اقتبس مسكويه (المؤرخ والمفكر الأخلاقي المشهور) في كتابه (الحكمة الخالدة) فصلاً طويلاً للعامري. كما ذكره وترجم له مؤلفون آخرون<sup>(٧)</sup>.

درس العامري على يد البلخي بخراسان، ونبغ في العلوم الفلسفية حتى صار يُعرف بـ «الفيلسوف النيسابوري». وكانت نيسابور في عصره من أكبر مراكز الثقافة الإسلامية في العالم الإسلامي، ويعتبرها بعض المؤرخين مهد المدارس في تاريخ التربية الإسلامية. يقول المقرئزي: «إن أول من حفظ عنه أنه بنى مدرسة في الإسلام أهل نيسابور»<sup>(٨)</sup>. ويصفها ياقوت بأنها «معدن الفضلاء ومنبع العلماء» ويقول: «وقد خرج منها من أئمة العلم من لا يُحصى»<sup>(٩)</sup>.

ولم يقض العامري حياته كلها في نيسابور؛ لأنه كان — كمعظم علماء الإسلام — مجباً للترحال في طلب العلم ونشره، ودراسة أحوال المسلمين، وتقلبات الأيام والدول. ولذلك وصفه بعض

وقد استخدم العامري ثقافته الموسوعية للدفاع عن الإسلام ، واستخدم العقل والعلم لنصرة الدين الذي كرم العقل والعلم ، ودعا إلى الله بالحجة والبرهان .

### مقارنة الأديان

#### الموضوع والمنهج :

في كتاب الإعلام بمناقب الإسلام يحدد أبو الحسن العامري الأديان التي يقارن بينها ، كما يُحدد موضوع المقارنة ومنهجها<sup>(١١)</sup> .

أما الأديان التي يقارن بينها فهي الأديان المذكورة في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الحج ٢٢ : ١٧) .

أي أنه يقارن بين الأديان الستة التي كان لها دُول وممالك ، وهي : الإسلام ، واليهودية ، والنصرانية ، ودين الصابئة ، ودين المجوس (الزرادشتية) ، والشرك (عبادة الأصنام) .

أما موضوع المقارنة فيتناول العناصر الرئيسية للدين (ويسمى أركان الدين) ، وهي العناصر التي تكون جوهر الدين ، ومن ثم تشترك فيها — أو يجب أن تشترك فيها — جميع الأديان . وهذه العناصر الرئيسية هي :

١ — العقيدة : وتشمل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر .

٢ — العبادة : وتشمل الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد .

٣ — الشريعة : وتشمل المعاملات والحدود (ولم يُقارن العامري في كتاب الإعلام ، لأنه خصص لمقارنتها كتاباً آخر لم يصل إلينا وهو كتاب الإبانة عن علل الديانة)<sup>(١٢)</sup> .

وتضاف إلى هذه العناصر الرئيسية وتتكامل معها عناصر أخرى وهي :

١ — النظام السياسي : أي نظام الحكم .

٢ — النظام الاجتماعي : أي بنية المجتمع وتكوينه ، وطبيعة العلاقات بين طبقاته ، وكيفية معاملة الرعايا والأقليات فيه .

٣ — الإنجاز الحضاري : أي ما قدمه الدين خلال التاريخ من إنجازات حضارية تتعلق بتقدم الشعوب التي اعتنقته وتخلصها من أغلال التخلف .

٤ — الإنجاز الثقافي : أي ما قدمه الدين من إنجازات في مجالات الثقافة والعلوم .

ومن الواضح أن العامري قد استمد كل ما

ومنها (على ما يرجح) : كتاب الإعلام بمناقب الإسلام (موضوع دراستنا) ، وكتاب التقرير لأوجه التقدير (وهو بيان لوجه الحكمة الإلهية في خلق الكون وتديره) ، وكتاب الأمد على الأبد (وهو دراسة مقارنة لعقيدة البعث والحساب) .

وقد فرغ من تصنيف هذا الكتاب الأخير بمدينة بخارى سنة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م<sup>(١٣)</sup> . ثم عاد إلى مسقط رأسه نيسابور وتوفي بها بعد ذلك بنحو ست سنوات ، في يوم ٢٧ شوال ٣٨١ هـ / ٦ يناير ٩٩٢ م . رحمه الله رحمة واسعة .

#### مؤلفاته :

بالرجوع إلى قائمة مؤلفات العامري التي ذكرها في مقدمة كتابه الأمد على الأبد<sup>(١٤)</sup> ، وبالرجوع إلى كتاب الإعلام بمناقب الإسلام ، وإلى القليل الذي بقي من مؤلفاته المخطوطة<sup>(١٥)</sup> — تتضح لنا حقيقتان مهمتان :

الحقيقة الأولى : أن مؤلفات العامري تناولت قضايا إسلامية وعلمية كانت ذات أهمية بالغة في عصره ، وما زالت تحتفظ بهذه الأهمية في عصرنا . وعلى سبيل المثال :

مؤلفات في العقيدة : مثل الفصول في المعالم الإلهية ، والعناية والدرية ، والتقرير لأوجه التقدير ، وإنقاذ البشر من الجبر والقدر (ويتناول عقيدة القضاء والقدر)<sup>(١٦)</sup> .

مؤلفات في مقارنة الأديان : مثل كتاب الإعلام بمناقب الإسلام ، والأمد على الأبد ، والإبانة عن علل الديانة (وهو دراسة مقارنة لشرائع الإسلام بغيرها من الشرائع)<sup>(١٧)</sup> .

مؤلفات في تفسير القرآن : مثل الإرشاد لتصحيح الاعتقاد (وقد استقصى فيه وجوه إعجاز القرآن وشروط تفسيره)<sup>(١٨)</sup> .

مؤلفات في الأخلاق والتربية وعلم النفس : مثل الإتمام لفضائل الأنام (ويتناول موضوع العلاقة بين العلم والعمل) والفصول الربانية في المباحث النفسانية .

مؤلفات في العلوم الطبيعية : مثل تفاسير المصنفات الطبيعية ، والأبشار والأشجار (في علم النبات) ، والإبصار والمبصر (في البصريات)<sup>(١٩)</sup> .

الحقيقة الثانية : أن ثقافة العامري كانت ثقافة موسوعية شاملة . وتدل المقارنات الكثيرة — التي تمثل سمة بارزة من سمات تفكيره ومنهج — على معرفة واسعة وعميقة ليس بالإسلام وحده بل

## المقارنات

### ١ - في العقيدة :

تشمل المقارنات في العقيدة<sup>(١)</sup> ما يلي :

- ١ - الإيمان بالله (عقيدة التوحيد) .
- ٢ - الإيمان بالرسول (النبوة) .
- ٣ - الإيمان بالملائكة .
- ٤ - الإيمان بالكتب المنزل .
- ٥ - الإيمان باليوم الآخر (المعاد) .

### عقيدة التوحيد :

يبين العامري أن الإسلام يتميز على الأديان الأخرى بعقيدة التوحيد الخالص التي تنزه الله تعالى من :

- أ - التشبيه : الذي اعتقده اليهود .
- ب - التثليث : الذي اعتقده النصارى .
- ج - الضد : الذي اعتقده المجوس .
- د - الشرك : الذي اعتقده عبدة الأوثان .

أما التشبيه : فيعني به العامري ما ورد في التوراة المخرفة من وصف الله تعالى بصفات بشرية (وهو ما يعرف في الدراسات الحديثة للأديان بمصطلح : Anthro Pomorphism) ولا سيما بصفات اليهود أنفسهم : كوصفه تعالى بأنه حقود محب للانتقام (وبخاصة من أعداء اليهود ! ) ، متعطش لسفك الدماء ، محب للتخريب والتدمير (وبخاصة للمدن والشعوب غير اليهودية ! ) ، ووصفه تعالى بالندم على خلق الإنسان ثم بالانتقام منه بالطوفان ثم بالندم على هذا الانتقام ! وأنه تعالى تعب من خلق السموات والأرض في ستة أيام فاستراح في اليوم السابع (يوم السبت) ، وأنه تعالى صارع يعقوب عليه السلام ، واجتمع بموسى عليه السلام في خيمته ، وأنه تعالى كان يسير أمام بني إسرائيل في البرية في عمود سحب ، وأنه كان يسكن وسطهم ، وأنه طلب منهم أن يدلّوه على بيوتهم في مصر بوضع علامات على أبوابها من دماء الغنم تميزها عن بيوت المصريين حتى لا تتعرض - خطأ - للانتقام الذي سيحل بالمصريين ! إلى غير ذلك من الصفات التي تعكس التصورات الوثنية لليهود ، كما تعكس صفاتهم وأخلاقهم<sup>(٢)</sup> .

وأما التثليث فهو العقيدة المسيحية المخرفة التي تزعم وجود أقانيم ثلاثة للألوهية ، وهي الله الأب ، والله الابن ، والروح القدس . كما تزعم أن الله الأب قد تجسّد في المسيح (الابن) . وبهذا أصبح المسيح شخصية تجمع بين الألوهية والبشرية في آن واحد !

الإسلام ، لأنه الدين الذين تتمثل فيه كل عناصر الدين الكامل : أي أنه دين ودولة ، وعقيدة وشريعة ، وحضارة وثقافة .

### منهجه في المقارنة :

يقوم منهجه في المقارنة على الأسس التالية :

أ - مقارنة الأديان الستة في موضوعات محددة : وهي العناصر السابقة .

ب - التزم أن يقارن العناصر المتشابهة ، أو ما يسميه «الأشكال المتجانسة» في الأديان : أي يقارن الأصل بالأصل ، والمهم بالمهم : فمن الخطأ وعدم الإنصاف مقارنة الأصل بالفرع ، أو مقارنة جانب مهم في دين ما بجانب أقل أهمية في دين آخر . ولذلك فهو يقارن العقائد بالعقائد ، والعبادات بالعبادات ، ويقارن في كل منها الأصول بالأصول ، والفرائض بالفرائض ؛ أي لا يقارن الأصل بالفرع ، ولا الفريضة بالنافلة .

ج - التزم أن يقارن كل دين على أساس مبادئه وأصوله المقبولة لدى جمهور معتقيه : فيتنجب أن يعتبر آراء فرقة دينية واحدة أو أقلية في أي دين على أنها تمثل أتباع ذلك الدين جميعاً ، وتحدث باسمه في القضايا التي تطرح للمناقشة : فمن الخطأ أن يقارن الإسلام بالأديان الأخرى على أنه الإسلام كما فهمته فرق الشيعة كالإمامية والباطنية ، أو غيرهما من الفرق كالخوارج والمعتزلة .

وعلى هذا الأساس فالإسلام الذي يقارنه العامري هو إسلام أهل السنة والجماعة . والهدف من المقارنة هو إثبات أن الإسلام أفضل الأديان جميعاً في عقائده وعباداته وتشريعاته ، وفي دستوره الأخلاقي ، وفي نظامه السياسي والاجتماعي ، وفي إنجازاته الثقافية والحضارية . ولذلك يقول العامري إن كتابه «مشتعل على جمل ما اختص به الإسلام من المناقب العلية ؛ ليعلم الناظر فيه أنه بالحري أن يكون ناسخاً للأديان كلها ، وأن يكون ثباته أبدياً لا يرد النسخ عليه» (ص ٤٤) ، ويقرر أن الهدف من المقارنة هو «الإيضاح لفضيلة الملة الحنيفية على سائر الملل» (ص ٧٤) ؛ كما يقرر أن هذه المقارنة تمكن العقل من «التمييز بين الأشرف والمشروف» في كل دين ، ومن ثم يرتفع بها المسلم عن درجة المقلدين ، ويتوصّل «إلى درجة المستبصرين ، ويوقن أنه قد أصبح بمزيتها (أي مزية اعتناق الملة الحنيفية) من الكرامة الإلهية بالقسط الأوفى ، وخصوصاً إذ قال الله تعالى لمحمد عليه الصلاة والسلام : ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾» (الأنبياء ٢١ : ١٠٧ - ص ١٢٥) .

أما العقيدة الإسلامية في الأنبياء فهي العقيدة الصحيحة المتوازنة : إذ يجمعون بين البشرية والرسالة ؛ أي أنهم من صفوة البشر الذين اصطفاهم الله لرسالته ؛ ولذلك وصفهم بصفات كريمة منها : الصدق والأمانة والذكاء والعصمة<sup>(١١)</sup> ؛ لأنهم قنوة البشر ، وأئمة الهدى ، ودعاة الخير ؛ كما قال تعالى : ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ، وأوحينا إليهم فعل الخيرات ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾ (الأنبياء ٢١ : ٧٣) . ﴿وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار﴾ (ص ٣٨ : ٤٧) .

#### الملائكة :

كان بعض العرب في الجاهلية يعبدون الملائكة ويزعمون أنهم بنات الله<sup>(١٢)</sup> . كما قال تعالى عنهم : ﴿ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون﴾ (النحل ١٦ : ٥٧) .

أما في المجوسية فقد تخلص زرادشت في ديانتهم من كل الآلهة الإيرانية القديمة ؛ ما عدا أهورامزدا ، الذي جعله إله الخير والنور . ولكن بعد موت زرادشت عادت الآلهة القديمة إلى ديانتهم في صورة ملائكة تستحق العبادة ، وتكاد توضع في مصاف الآلهة<sup>(١٣)</sup> .

وأما اليهود فيزعمون أن بعض أفراد الملائكة يجوز أن يكفر ثم يمسح عقاباً له على كفره . والعقيدة الصحيحة في الملائكة هي العقيدة الإسلامية : فهم عباد الله : ﴿عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾ (الأنبياء ٢١ : ٢٦-٢٧) .

#### الكتب السماوية :

يتميز القرآن الكريم على الكتب «المقدسة» قبله من عدة أوجه ، تعود إلى إعجازه في صورة الخطاب ، وفي نظم الألفاظ ، وفي تأليف المعاني :

١ — أما صورة الخطاب فتدل على أنه موحى به من ملك مقتدر ، قاهر فوق عباده . وهذا واضح في الأسلوب القرآني في الأمر والنهي ، والوعظ والزجر ، والوعد والوعيد . وليس كذلك حال الكتب الأخرى ؛ فهي كتب ذات أساليب بشرية عادية (وذلك لأنها قد تناولتها أيدي البشر بالتأليف والتحريف) .

٢ — وأما نظم الألفاظ في القرآن فلا يشبه نظم البشر للكلام . إنه نظم قرآني متميز تميزاً واضحاً ؛ بحيث يستطيع الناقد البصير أن يكتشف — في سهولة ويسر — ما يضاف إليه وليس منه . وليس كذلك النظم في الكتب الأخرى ؛ فهو نظم عادي ، يستطيعه كل من يستطيع الكتابة .

٣ — وأما تأليف المعاني فقد حدده العامري بأنه «يجتمع في الجزء منه الشبيه بما هو موجود في الكل» . أي : أن الألفاظ في القرآن

ومن هنا فعقيدة التثليث عقيدة متناقضة ومستحيلة ولا يقبلها العقل . وقد رفضها أو انتقدها بعض العلماء الغربيين حتى من بين علماء اللاهوت المسيحيين أنفسهم<sup>(١٤)</sup> . وبالإضافة إلى تناقضها واستحالتها فهي عقيدة لا تمت إلى المسيحية الأصلية (أي غير المحرفة) بصلة ؛ فلم يدع المسيح عليه السلام قط أنه إله أو ابن إله ، وإنما أكد دائماً أنه بشر رسول .

وهذه الحقيقة قد أثبتنا — كما أشرنا — بعض علماء اللاهوت المسيحي أنفسهم ، واستدلوا عليها بما ورد في الإنجيل من قول المسيح نفسه لبني إسرائيل : «الرَّبُّ إلهنا رب واحد»<sup>(١٥)</sup> . وبما ورد في العهد الجديد من وصف المسيح عليه السلام بأنه «رجل قد تبرهن من قِبَل الله» أي أيده الله بمعجزات «وآيات صنعها الله يده»<sup>(١٦)</sup> أمام أعين بني إسرائيل . وهذا الوصف يدل على أن المسيح بشر أرسله الله إلى بني إسرائيل وأيده بالمعجزات . وقد أكد القرآن الكريم بشرية المسيح وأنه عبد الله ورسوله في آيات كثيرة ، منها قوله تعالى حكاية عن المسيح عليه السلام : ﴿ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم﴾ (المائدة ٥ : ١١٧) .

أما الألوهية المزعومة للمسيح فقد أعلنها مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م . وأما الألوهية المزعومة لروح القدس فقد أعلنها مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ م . وبهذا تكون عقيدة التثليث قد ظهرت «رسمياً» بعد ظهور المسيح عليه السلام بنحو أربعة قرون<sup>(١٧)</sup> .

وأما الضد : فيعني به العامري الثنائية Dualism الموجودة في الديانة الزرادشتية ، وبخاصة كما كانت تلك الديانة في عصر الدولة الساسانية ، وعند ظهور الإسلام ، حيث اتخذت الثنائية فيها صورة واضحة وحاسمة بين أهورامزدا (أو أهرمزد) وأهريمان ؛ أو بين إلهي الخير والشر ، والنور والظلام<sup>(١٨)</sup> .

وأما الشرك : فيعني به تعدد الآلهة وعبادة الأوثان .

#### النبوات :

لم يسلم أهل الكتاب في شأن الأنبياء من الغلو والتقصير : أما الغلو فما ادعته النصارى من ألوهية المسيح عليه السلام .

وأما التقصير فوصف اليهود لأنبيائهم بصفات لا تليق بالصالحين ؛ فضلاً عن الأنبياء : كنسبتهم لوطاً إلى الزنى بابتنتيه في حال السكر ، وأن إبراهيم حاكى ابنه إسحاق وأعطاه كل ما كان له ، وصرف عنه أبناء السرايري ومنهم إسماعيل ، وأن ابن يعقوب الكبير زنى بزوجة أبيه ، وأن داود زنى بزوجة أوريا وأرسل زوجها .

آيات منه إلا ويجدها تشتمل على العقائد والعبادات والشرائع والأخلاق والآداب وتواريخ الأمم .. مع «بلاغة مسيرة للذكر ، ووجازة مُسهلة للحفظ» ، ومعانٍ مركزة لو بُسِطت لاستغرقت كتباً كثيرة . وليس للكتب الأخرى هذه الخاصية في تأليف المعاني .<sup>(٣٦)</sup>

**الإيمان بالآخرة :**

يستعمل العامري مصطلح «إثبات المعاد» ، ويعني به الإيمان بالآخرة (أي بالبعث والجزاء) . ويشير — بإيجاز — إلى عقائد أهل الأديان الأخرى في المعاد ، ويذكر منها ثلاث عقائد :

١ — عقيدة تناسخ الأرواح ، وهي الاعتقاد بأن الروح تنتقل من جسم إلى آخر ، سواء أكان جسم إنسان أو حيوان أو نبات . وقد قال بالتناسخ بعض فلاسفة اليونان ؛ ومنهم فيثاغورس الذي تسربت منه الفكرة — في شكل أسطوري — إلى أفلاطون<sup>(٣٧)</sup> .

وتعتبر عقيدة التناسخ من أهم أصول الديانة الهندية ، بل إحدى خصائصها الرئيسية ، فمن لم يعتقد أنها لا يُعدُّ من أتباع تلك الديانة .

يقول البيروني : « كما أنَّ الشهادة بكلمة الإخلاص شعار إيمان للمسلمين ، والتثليث علامة النصرانية ، والإسبات علامة اليهودية ؛ كذلك التناسخ علم التَّحَلُّة الهندية ؛ فمن لم ينتحلها لم يُلُ منها ، ولم يُعَدَّ من جملتها »<sup>(٣٨)</sup> .

وقد انتقلت عقيدة التناسخ من الهند إلى إيران على يد ( ماني ) الذي أدخلها في المانوية<sup>(٣٩)</sup> . ويرى الشهرستاني أنه « ما من ملة من الملل ( غير الملة الخنيفية ) إلا وللتناسخ فيها قدم راسخ ، وإنما تختلف طرفهم في تقرير ذلك . فأما تناسخية الهند فأشدُّ اعتقاداً في ذلك »<sup>(٤٠)</sup> .

٢ — عقيدة أنَّ تخلص الأرواح من الأجساد وهو الثواب ، وبقائها فيه هو العقاب . وهذه العقيدة لها أصول فلسفية عند أفلاطون<sup>(٤١)</sup> ، ولها أصول دينية : مسيحية وهندية وفارسية<sup>(٤٢)</sup> .

وتنظر هذه العقيدة إلى الجسم على أنه شر ؛ لأنه مادة ، وهو كذلك سجن للنفس ، ومتى تخلصت منه فإنها تعود إلى العالم العلوي ، بينما يظل الجسد تابعاً للعالم السفلي . وعلى أساس هذه العقيدة أنكر بعض الفلاسفة البعث الجسدي ، وأوجبوا الثواب الأبدي للروح فقط ؛ ولذلك حكم عليهم الإسلام بالضلال والكفر<sup>(٤٣)</sup> ؛ لأنَّ البعث في الإسلام هو للجسد وللروح معاً .

٣ — عقيدة أنَّ تخلص الأرواح من الأجساد وهو الثواب ، وبقائها فيه هو العقاب . وهذه العقيدة لها أصول فلسفية عند أفلاطون<sup>(٤٤)</sup> ، ولها أصول دينية : مسيحية وهندية وفارسية<sup>(٤٥)</sup> .

وتنظر هذه العقيدة إلى الجسم على أنه شر ؛ لأنه مادة ، وهو كذلك سجن للنفس ، ومتى تخلصت منه فإنها تعود إلى العالم العلوي ، بينما يظل الجسد تابعاً للعالم السفلي . وعلى أساس هذه العقيدة أنكر بعض الفلاسفة البعث الجسدي ، وأوجبوا الثواب الأبدي للروح فقط ؛ ولذلك حكم عليهم الإسلام بالضلال والكفر<sup>(٤٦)</sup> ؛ لأنَّ البعث في الإسلام هو للجسد وللروح معاً .

٤ — عقيدة أنَّ تخلص الأرواح من الأجساد وهو الثواب ، وبقائها فيه هو العقاب . وهذه العقيدة لها أصول فلسفية عند أفلاطون<sup>(٤٧)</sup> ، ولها أصول دينية : مسيحية وهندية وفارسية<sup>(٤٨)</sup> .

وتنظر هذه العقيدة إلى الجسم على أنه شر ؛ لأنه مادة ، وهو كذلك سجن للنفس ، ومتى تخلصت منه فإنها تعود إلى العالم العلوي ، بينما يظل الجسد تابعاً للعالم السفلي . وعلى أساس هذه العقيدة أنكر بعض الفلاسفة البعث الجسدي ، وأوجبوا الثواب الأبدي للروح فقط ؛ ولذلك حكم عليهم الإسلام بالضلال والكفر<sup>(٤٩)</sup> ؛ لأنَّ البعث في الإسلام هو للجسد وللروح معاً .

وتكون الحواسُ مشكلةً للأجسام في الخلوص والثقاء ؛ فتمتنع بلذاتها (في الجنة) تمتعاً مهذباً بريئاً من الثقل والدنس (أي مختلفاً عن تمتعها في الحياة الدنيا) . وذلك قوله تعالى : ﴿ وَنَشْئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ( الواقعة ٥٦ : ٦١ ) ، وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ ( السجدة ٣٢ : ١٧ ) .

## ٢ — في العبادة :

١ — العبادة النفسية : وهي الصلاة .

٢ — العبادة البدنية : وهي الصيام .

٣ — العبادة المالية : وهي الزكاة .

٤ — العبادة السياسية : وهي الجهاد .

٥ — العبادة الشاملة ( للعبادات السابقة ) : وهي الحج .

## الإسلام دين الاعتدال والتوازن :

يبدأ العامري الفصل الخاص بمقارنة العبادات بمقدمة مركزة تبين أنَّ الإسلام دين الاعتدال والتوازن ، مما يجعله ملائماً للطبائع المختلفة ، وللظروف المتغيرة ؛ ومن ثم يجعله أحق الأديان بطول البقاء .

يقول العامري : « إنَّ أحقَّ الأديان بطول البقاء ما وُجدت أحواله متوسطة بين الشدة واللين ؛ ليجد كُلُّ من ذوي الطبائع المختلفة ما يصلح به حاله في معاده ومعاشه ، ويستجمع له منه خير دنياه وآخرته . وكل دين لم يوجد على هذه الصفة ، بل أُسِّسَ على مثال يُعوِّدُ بهلاك الحرث والنسل ؛ فمن المحال أن يُسَمَّى شيئاً قاضياً .

وذلك مثل ما تمسَّك به رهايين النصارى من هجران المناكح ، والأنفراد في الصوامع ، وترك طيبات الرزق .

وما يتعاطاه الصديقون من الثوبة من حمل الأنفس على الوجاء والخِصاء ، وملازمة الأصول الخمسة التي هي عندهم : الصدق ، والطهر ، والراحة ، والقدس ، والمسكنة ، دون غيرها من حركات العمارة<sup>(٥٠)</sup> .

وما انتهجه نُسَّاك الهند من إحراق الأجساد ، وتفريقها في الماء ،

### الصيام :

هو ضبط النفس عن لذات يجذب إليها الطبع ، وهي لذات الطعام والشراب والنكاح .  
والصيام في الإسلام أفضل منه في الأديان الأخرى :  
فمن حيث الكمية : لم يطل فيمَلْ كصوم الرهبان ، ولم يقصر فيقل كصوم المجوس .

ومن حيث الكيفية : ليس كصيام النصارى والثوية ، الذي يحرم فيه أكل اللحم ، ويؤدي إلى نخول الجسم ، وليس كصيام اليهود الذي ليس له نظام مستقر ، ولا أوقات محددة ، معروفة للجميع ؛ إذ لا يعرف أوقاته إلا خاصة علمائهم .

وهدف الصيام في الإسلام : ضبط النفس في اللذات الثلاثة ، وتطهيرها من الآثام بوجه عام .  
وترتبط به عبادات أخرى لها آثار اجتماعية وتربوية بالغة الأهمية : كالإنفاق والتجهد والاعتكاف . وينتهي الصيام بعيد الفطر ، وهو إعلان عن عزة الدولة ، ومناسبة عامة للإيثار والسرور والبهجة . وليس للصيام في الأديان الأخرى مثل هذه المزايا .

### الزكاة :

يعرفها العامري تعريفاً يعني أنها : عبادة مالية توجب على الإنسان الإنفاق على ذوي الحاجة من دخله من مصادر الثروة الثلاثة : الحيوانية والنباتية والمعدنية . وهي عبادة مشتركة بين الأديان ما عدا النصرانية والمناوية : فالنصرانية تقوم على الزهد المطلق في المال ؛ فلا تدعو إلى الإنفاق منه ، لأنها لا تدعو إلى اقتنائه . وقد سئل المسيح عن الزكاة فقال : «متى أبحث لكم اقتناء المال حتى تسألوا عن تفرقة ؟» .

والمناوية تابعت النصرانية في هذا الموقف من المال ؛ لأن المناوية — في حقيقتها — مزيج من النصرانية والزرادشتية .  
وفي اليهودية إخراج العُشر من النبات والحيوان .  
والمجوس يرون المساواة بثلاث المال للأزواج .

أما الإسلام فيفوق الأديان كلها في تعظيم شأن الزكاة : فقد جعلها فريضة يقترن ذكرها في القرآن بذكر الصلاة المكتوبة ، ويتكرر الحث عليها بشتى الطرق وألطف التعبيرات ؛ لأنها تطهير للنفس من الشح ، وتحصين للمال من الآفات ، ووقاية للمجتمع من التمزق . ومن ثم أوجب الإسلام على الدولة أخذها من الأغنياء ، وردّها على الفقراء .

### الجهاد :

يسمى العامري الجهاد «العبادة الملكية» أي ،

والتردّي من الجبال ، وإهلاكها بالضم والأزم (أي قبض الأجساد وإمساكها عن الطعام حتى تضمر) .

ولو أن الله أراد بعباده حملهم على إهلاك الأنفس لما علّمهم صنعة لبوس لهم لتحصنهم من بأسهم ، ولما جعل لهم سرايل تقيهم الحرّ ، ولما هداهم لصنوف العقاقير النباتيّة ليستشفوا بها من الآلام المعترية» (ص ١٣٩ - ١٤٠) .

وبين العامري في هذا الفصل الجوانب النفسية والاجتماعية والسياسية للعبادات الإسلامية :

### الصلاة :

يسمى العامري العبادة النفسية ؛ وذلك لأنها مشتملة على ذكر الله تعالى ؛ وإخلاص النفس له بالخشوع ، وهي تمثل قمة التعبير النفسي والجسدي عن الخضوع الكامل : خضوع العبد لربه .  
والصلاة في الإسلام تفضّل الصلاة في الأديان الأخرى من وجهين :  
من حيث الكمية : لأنها وسط بين المغالاة في الكثرة كصلوات الرهبان ، والتقصير بالقلة كصلوات المجوس . ولهذا فهي — بعددها وأوقاتها — تمكن المسلم من التصرف في أسباب المعاش ، مع قضاء حق الله في التعبّد .

ومن حيث الكيفية : لأنها تتميز بما يلي :

- ١ — أنها تمثل بهيئتها — كما سبق — الخضوع الكامل من العبد لربه .
- ٢ — أنها محددة المعالم ، ومميزة بالدخول فيها بالتكبير ، والخروج منها بالتسليم ؛ أي مميزة بأقوال وأفعال تحدد بدايتها ونهايتها .
- ٣ — أنها مصونة عن الابتذال بأنواع الكلام البشري ، وصنوف الانشغال الدنيوي . أما صلوات الأديان الأخرى فتتقصصها هذه الفضائل :

فبعضها ذات ركوع بلا سجود ، وبعضها ذات سجود بلا ركوع ، وبعضها غير محددة في بدايتها ونهايتها . وصلاة النصارى أشبه بالفناء منها بالتعبّد .

وللصلاة في الإسلام ميزتان أخريان :

**الأذان :** وهو بصيغته وطريقته لا مثيل له في الأديان الأخرى .  
**وصلاة الجمعة :** ولها من الهيبة والمعاني التربوية والاجتماعية والسياسية ما لا يوجد في الأديان الأخرى . وإمام المسلمين في صلاة الجمعة ( كما كان في العصور الإسلامية الزاهرة ) يجمع بين الإمامة الصغرى وهي إمامة الصلاة ، والإمامة الكبرى وهي رئاسة الدولة ؛ ولهذا تعتبر صلاة الجمعة من أهم العبادات التي تمثل الإسلام على أنه



أ — الفتنة : وهي الحروب التي يثيرها التعصب القومي أو العنصري .

ب — التصعلك : وهو الحرب العدوانية التي تهدف إلى استلاب أموال الناس . والتصعلك بهذا المعنى يشبه قطع الطريق على الناس لسلب أموالهم ، كما يشبه الحروب التي تشنها الدول الاستعمارية على الأمم الضعيفة لنهب ثرواتها .

ج — الجهاد : وهو الحرب الوحيدة المشروعة ؛ لأنها الحرب العادلة التي يُلجأ إليها عند الضرورة ، لرد العدوان والدفاع عن النفس والدين والعرض والمال ، وعن المستضعفين في الأرض ؛ أي للحفاظ على العمران الإنساني كما يفهمه الإسلام : وهو العمران الروحي والمادي معاً .

### الحج :

يسميه العامري «العبادة المشتركة» ، أي العبادة التي تشتمل على العبادات الأخرى : فهو عبادة نفسية وبدنية ومالية وسياسية .

ويبرز العامري المعاني الروحية والاجتماعية والسياسية للحج ، وما فيه من تظاهر روحي وإعداد للقاء الله ، وأنه رمز لوحدة الأمة الإسلامية . وبسبب هذه المعاني يتميز هذا المنسك الإسلامي على مناسك الأديان والأمم الأخرى ؛ فلا نجد فيها «نُسكاً أجمع لوجوه البَرِّ ومكاسب الأجر من نُسك المسلمين» (ص ١٤٩) .

### ٣ — النظام السياسي :

في الفصل الخاص بأفضلية الإسلام على غيره في نظام الحكم<sup>(٢٢)</sup> يبين العامري عدة حقائق بالغة الأهمية ، ومنها :

١ — أن الإسلام دين ودولة معاً ، وأن محمداً ﷺ قد آتاه الله النبوة والملك معاً ، وأن اجتماعهما من أجل نعم الله عليه ، كما قال تعالى عن آل إبراهيم :

«أُم يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (النساء ٤ : ٥٤) .

٢ — أن اقتران الدين والدولة من أهم العوامل التي تهيئ لنظام الحكم ثباتاً واستقراراً لا يتهيجان بفصل أحدهما عن الآخر (كما هو الحال في نظم الحكم العلمانية مثلاً) .

ولتأكيد هذه الحقيقة يشير العامري بإجمال إلى ما اتفق عليه أهل السنة من أن «الدين والملك توأمان» وأن «الدين أسُّ والملك حارس ، وكل ما لا أسُّ له فمهلوم ، وكل ما لا حارس له فضائع» ، وأن «السلطان إن لم يكن على دين تجتمع به القلوب حتى يرى أهله الطاعة فيه فرضاً ، والتناصر عليه حَتْمًا — لم يكن

وهي تسمية تدل على الرؤية الصحيحة للإسلام على أنه دين ودولة ، كما تدل على الرؤية الصحيحة لمفهوم العبادة :

فالعبادة في الإسلام تشمل كل عمل صالح يؤديه المسلم ابتغاء مرضاة الله ؛ أي تشمل — إلى جانب العبادات المعروفة — كل نشاط إنساني نافع للناس لم يؤد بدافع من دوافع حب العاجلة ، بل يكون دافعه الأساسي ابتغاء مرضاة الله . ومن ثم تصبح السياسة — المهتدية بالعقيدة والشرعية — عبادة . بل تصبح كل النشاطات الإنسانية عبادات .

ويبين العامري ضرورة الجهاد للعمران على وجه الأرض ، وأن «أساس العالم لا يحتمل تركه» ؛ وذلك لأن التغالب والعدوان هما من الظواهر المتكررة في المجتمعات الإنسانية . والعدوان لا يرد بالخضوع والتسليم ، وإنما يرد بمقاومته ؛ أي بالجهاد . ومن ثم فالجهاد ضرورة لحماية الحياة الإنسانية بوجه عام ، والحفاظ على الإسلام والأمة الإسلامية بوجه خاص .

كما يبين أن التسامح في النصرانية إنما هو تسامح نظري فقط ؛ فمن الناحية الواقعية لا يسكت النصارى على العدوان على دينهم ومعابدهم . وما روي عن المسيح عليه السلام من قوله : «مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ فَأَدِّرْ لَهُ الْأَيْسَرَ» (إنجيل متي ٥ : ٣٨) لا يفهم حرفياً ، بل يحمل على المجاز ، أي الحث على الإغضاء والاحتفال ، وهما من سمات الدعوة في رسالات الأنبياء جميعاً ؛ ولا سيما في المراحل الأولى من الرسالة قبل أن يشرع الجهاد لمقاومة العدوان على المؤمنين والمستضعفين في الأرض .

ولم يؤكد الجهاد في دين كما أكد في الإسلام : فهو في الإسلام فريضة ماضية إلى يوم القيامة . وقد وصف المجاهدون في القرآن بأنهم «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» (الأحزاب ٣٣ : ٢٣) .

ولكن طبيعة الجهاد وأهدافه في الإسلام تختلف عن طبيعة الحروب الأخرى وأهدافها . فالجهاد في الإسلام جزء لا يتجزأ من نظام الحكم الإسلامي ، وهذا الحكم يقوم على تعاليم النبوة ، فهو حكم هداية للبشرية ، ورحمة للناس . ولذلك تعتبر القوة الحربية والسلطة السياسية فيه وسيلتين لهداية الناس وإسعادهم ، لا لاستعبادهم وإشقيائهم .

ولذلك نرى العامري في حديثه عن أفضلية نظام الحكم الإسلامي على غيره من النظم يقسم الحروب بوجه عام إلى ثلاثة أنواع :

للسلطان لبث ، ولا لأيامه صفو»<sup>(٣٠)</sup> .

٣ — أن الإسلام يجعل مكارم الأخلاق من الصفات الضرورية التي يجب أن يتحلى بها الإنسان المسلم بوجه عام ، والحاكم المسلم بوجه خاص .

ومن ثم فمن أهم خصائص المجتمع المسلم أنه مجتمع أخلاقي ، أي أنه مجتمع تتحقق في أفراداه بوجه عام ، وفي حُكَّامه بوجه خاص ، مكارم الأخلاق ؛ وبهذا يتميز المجتمع بأنه — كما نقول بلغة العصر — «مجتمع التكافل والقوة» .

ومن أهم الوسائل التي تؤدي إلى قيام هذا المجتمع :

أ — **الوسائل الاقتصادية** : وبخاصة المال (واكتسابه بوسائل مشروعة) . فبالمال يتحقق كثير من أسباب التكافل الاجتماعي ؛ ولا سيما مواساة الضعفاء والمحتاجين .

ب — **الوسائل الاجتماعية** : وبخاصة تماسك المجتمع في روابط اجتماعية وثيقة . فهذا التماسك الاجتماعي من أهم الأسباب التي تحقق وحدة المجتمع وقوته .

والأديان التي تحرم اكتساب المال ، وتدعو إلى اعتزال الناس (كالرهبانية المسيحية) إنما تسلب أتباعها في الواقع وسائل التكافل والقوة ، ومن ثم تسلبهم مكارم الأخلاق .

٤ — أن السلطة السياسية للدولة ليست غاية في ذاتها ، وليست خيراً أو شراً بنفسها ، وإنما هي وسيلة يتحدد وصفها بالخير أو بالشر بحسب استعمالها ، أي بحسب الغاية التي تستعمل لتحقيقها .

وعلى أساس هذا المفهوم للسلطة السياسية يقسم العامري نظم الحكم إلى نوعين :

أ — **الإمامة** : وفيها تُستخدم السلطة السياسية لهداية الناس وإسعادهم ، وهذه هي السياسة الرشيدة الحكيمة ، التي يقوم عليها نظام الحكم في الإسلام .

ب — **التغلب** : وفيه تُستخدم السلطة السياسية لاستعباد الناس وإشقيائهم ، وهذه هي السياسة المستبلة الغاشمة ، وهي التي تقوم عليها نظم الحكم غير الإسلامية .

٥ — بينما تغلو اليهودية في الانتقام وفي المادية ، وتغلو المسيحية في التسامح وفي الروحانية — يقف الإسلام موقفاً وسطاً ؛ فيدعو إلى السلم مع الاستعداد لردّ العدوان ، ويجمع في توازن حكيم بين الجوانب المادية والروحية ، وبذلك يحقق خير الإنسان في الدنيا والآخرة .

٦ — من كل العوائق التي تحول دون إفادته

وإفادة الناس من مواهبه وطاقاته ؛ ويجرره بوجه خاص من العائق الطبقي الذي يُقوّم الإنسان باعتبار الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها ، لا على أساس مواهبه وطاقاته ، ومدى ما يمكن أن يقدمه للناس من خير .

وفي هذا يتميز الإسلام عن الأديان الأخرى ؛ وبخاصة المجوسية (الزرادشتية) . فقد كان ملوك الفرس — بتأثير ديانتهم — يقسمون الناس إلى طبقات ، ويقومونهم بالأنساب لا بالأعمال ، ويُحرّمون عليهم الترقى من طبقة إلى طبقة ؛ وبهذا حجروا على كثير من المواهب والطاقات ، وعوقوها من أن تعمل وتُبدع ؛ لأنهم جرّدوها من حوافز العمل والإبداع ؛ حتى جاء الإسلام فخلّص الفرس من هذه الطبقة ، وأحل محلّها المساواة بين الناس في الإنسانية ، وجعل تقويمهم بالأعمال لا بالأنساب<sup>(٣١)</sup> ؛ وقال لهم : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾ (الحجرات ٤٩ : ١٣) .

#### ٤ — النظام الاجتماعي :

في الفصل الخاص بأفضلية الإسلام في النظام الاجتماعي يتحدث العامري عن «الرعايا» في المجتمع الإسلامي<sup>(٣٢)</sup> ، وينظر إليهم من زوايا ثلاث :

أ — **زاوية القوة والضعف** :

ويقسمهم من هذه الزاوية إلى أقوياء وضعفاء .

أما الأقوياء فيبدو أنه يقصد بهم من تميزوا بصفات عقلية وخلقية فائقة ، ولم يلحقهم سبب من أسباب الضعف (التي سُدّكر بعد قليل) . هؤلاء الأقوياء قد أطلق لهم الإسلام استعمال قواهم ومواهبهم — دون عائق — في اكتساب ما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالخير .

وأما الضعفاء فقد صنّفهم بحسب أسباب ضعفهم في خمسة أصناف :

١ — **النساء** : وضعفن بسبب تركيب البنية .

٢ — **اليتامى** : وضعفهم بسبب صغر السن .

٣ — **الفقراء** : وضعفهم بسبب ضيق المعاش .

٤ — **العبيد** : وضعفهم بسبب ملك الرقبة ؛ أي بسبب الرق .

٥ — **الغرباء** ( أبناء السبيل ) : وضعفهم بسبب فقد الوطن .

وقد أوجب الإسلام الرفق بالنساء ، وحفظ أموال اليتامى وإكرامهم ، وأداء حقوق الفقراء ، وفك الرقاب أي تحرير العبيد ، ورعاية أبناء السبيل — كما هو واضح في العديد من آيات القرآن وأحاديث الرسول ﷺ .

## ب — زاوية الشرف والضعة :

يبين العامري أن الشرف والضعة أمران نسيان ، وأن كل فرد في المجتمع المسلم يستحق الاحترام بقدر ما يتحمل من المسؤولية ، وبقدر ما يتحلّى بصفات يتفاوت فيها الأفراد : كالعقل ، والعلم ، والخلق ، والسن ، والمكانة بين الناس .

## ج — زاوية الولاء والعداء :

يدعو الإسلام إلى بناء مجتمع متماسك ، تسود بين أفرادها المحبة والولاء ، وتُحرّم فيه أسباب القطيعة والعداء . ولذلك يوجب الإسلام الحفاظ على الولاء بأنواعه الثلاثة : ولاء النسب ، وولاء العقد ، وولاء الدين .

أما العداوة فقد قطع الإسلام جميع أسبابها ، إلّا عداوة المعادين له ، وهم الملحون والمشركون وأهل الكتاب .

وقد نظم الإسلام علاقة المسلمين بهؤلاء جميعاً :

فلا يسمح للملحد والمشرِك بالإقامة في دار الإسلام إلّا بعقد الأمان ؛ حماية للعوام من عقائد الزيف والوثنية .

وأما أهل الكتاب فيعاملهم الإسلام في داره معاملة كريمة : فيوجب حمايتهم ، ويكفل لهم حرية العقيدة والعبادة ، ولا يكرههم على اعتناقها ، ويقتصر منهم على الجزية التي هي من التنظيمات الإدارية ، وليست من العبادات (كالزكاة) ؛ فهذه لا يطالب بها إلّا المسلمون .

وأما المجوس والوثنية فلأنهم يشبهون أهل الكتاب من وجه ، والوثنيين من وجه — فقد ألحقوا بهؤلاء في أحكام ، وبأولئك في أحكام .

وبالإجمال فإن معاملة الإسلام لأهل الأديان الأخرى بوجه عام ، ولأهل الكتاب بوجه خاص ، هي أفضل من معاملتهم في أي دين آخر<sup>(١٦)</sup> .

## ه — الإنجاز الحضاري :

في فصل عن أفضلية الإسلام على غيره في مجال الإنجازات الحضارية التي حققتها الشعوب بسبب اعتناقها له<sup>(١٧)</sup> يتحدث العامري عن شعبين أفادا من الإسلام الكثير في المجال الحضاري ، وهما : العرب والفرس .

أما فضل الإسلام على العرب فيتضح بمقارنة ما كانوا عليه في الجاهلية بما أصبحوا عليه في الإسلام : فقد كانوا في جهل وضلال ، يعيشون في فرقة وعداوة ، يسفكون الدماء ، ويقطعون الطريق ، ويتهبون الأموال ، ويرتكبون كبائر الإثم والفواحش . ليس لهم

حكومة تنظم شملهم ، ولا دين يوحد بينهم .

«فرزقوا رسولاً من الله تعالى ، مبعوثاً بالحق والهدى ؛ ليعلمهم الكتاب والحكمة ، ويأمرهم بالعدل والإحسان ، وينهاهم عن الفحشاء والمنكر ، ويدعوهم إلى ترك العصبية وحمية الجاهلية . فآواهم الله وأيدهم بنصره ، ومكّنهم من الممالك ، بعد أن كانوا قنعوا من أربابها بالسلامة من سطوتهم ؛ فضلاً عن الاستيلاء على خططهم ؛ كما قال تعالى : ﴿واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس﴾ فآواكم وأيدكم بنصره وورزقكم من الطيات لعلكم تشكرون﴾ (الأنفال : ٨ : ٢٦) . ومن ثم أصبحوا بسبب الإسلام أصنافاً ثلاثة :

١ — أصبح بعضهم ملوكاً وحكاماً على دولة قوية : تقوم قوتها على الدين ، والعلم به ، والتفقه في أحكامه ، وتطبيق شرائعه .

٢ — أصبح بعضهم أغنياء بعد أن كانوا في جاهليتهم فقراء .

٣ — أما الأغلبية — وهم جمهور العرب — فيكفهم شرفاً أن صاحب الدعوة كان واحداً منهم ، وأن دعوة الإسلام — في أول أمرها — قد انتشرت بجهدهم ، وأن دولة الإسلام قد أذن الله أن تُشاد بخسن بلائهم .

وأما الفرس فكانوا قد أصيبوا قبل الإسلام بمحتنين عظيمتين :

الأولى : أن رجال الدين الزرادشتي حجروا على أفكار الناس وعقولهم ، وحرّموا عليهم دراسة الحكمة الإلهية ، كما حرّموا عليهم النظر والاجتهاد ، وشجعوهم على التقليد .

الثانية : أن ملوك الفرس قسموا الناس إلى طبقات ، ووضعوا أنفسهم في القمة ، وأضفوا على أنفسهم ألقاب السيادة والعظمة ، بينما كانت الطبقات الأخرى مضطهدة بهم ، ومستعبدة لهم ، ومسخرة لخدمتهم .

وقد بلغ هذا النظام الطبقي درجة من الصرامة جعلت ترقى الفرد — عن طريق مواهبه واجتهاده — إلى طبقة اجتماعية أعلى ، أمراً محرّماً . ومن الواضح أن هذا النظام قد عوق الأفراد عن القيام بأعمال عظيمة لترقية مجتمعاتهم ؛ مما أصاب هذا المجتمع بالجمود والتخلف .

وجاء الإسلام فخلّص الفرس من المحتنتين :

تخلّصهم من سلطان رجال الدين ، وأطلق لعقولهم حرية الفكر . كما تخلّصهم من استعباد الملوك ، بل ومن النظام الطبقي كله ، وأطلق لهم حرية الترقى في السلم الاجتماعي ، كما قال تعالى : ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات : ٤٩ : ١٣) .

الإسلامية فتقوم على أساس يقيني ؛ لأنها تقتبس من مشكاة «الوحي الإلهي الذي لا يعرض الشك عليه ، ولا يجوز السهو والغلط فيه» .

كما بين أهمية هذه العلوم ، وأشاد بإنجازات علمائها جميعاً :

أما علماء الحديث فقال عنهم : إنه «ليس يشك أن أصحاب الحديث هم المعنيون بمعرفة التواريخ العائدة بالمنافع والمضار ، وهم العارفون لرجال السلف بأنسابهم ، وأماكنهم ، ومقادير أعمارهم ، ومن اختلف إليهم ، وأخذ العلم عنهم . بل هم المتحققون لما يصح من الأحاديث الدينية وما يسقم ، وما يقوى منها ويضعف . بل هم المتجشمون للحل والترحال في أقاصي البلدان وأدانيها ؛ ليأخذوا عن الثقات سنن رسول الله ﷺ ، بل هم المجتهدون أن يصيروا نُقَاد الآثار ، وجهابذة الأخبار ؛ فيعرفوا الموقوف منها والمرفوع ، والمسند والمرسل ، والمتصل والمنقطع ، والتسبيح والملصق ، والمشهور منها والمدلس ، وأن يصننوا صناعتهم صيانة لو رام أحد أن يفتعل حديثاً مزوراً ، أو يغير إسناداً ، أو يحرف مثناً ، أو يروج فيها في الأخبار الأدبية كالفتوح والسير ، والأسمار والوقائع — للحقه من جهلهم أعنف النكير»<sup>(٥٠)</sup> .

وأما المتكلمون فهم الذين يقومون بتوضيح الأصول الاعتقادية ، وإثباتها بالأدلة العقلية ؛ فهم يقومون بمهمة توطيد الدين ، والدعوة إليه بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، والجدال بالتي هي أحسن ؛ أي يدعون إلى الله على بصيرة . وهذه الدعوة لا تقل أهمية عن الدفاع عن الإسلام بقوة السلاح ؛ بل يؤكد العامري أن حاجة الإسلام إلى تأييد الفكرة وتأييد الكلمة أمس من حاجته إلى القوة الحربية . ولذلك لا يُستعان بهذه القوة الأخيرة إلا بعد المبالغة في إقامة الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة<sup>(٥١)</sup> .

وأما الفقهاء فأشاد باستقصائهم للأحكام ، واستنباطهم للتفريعات ، ودقهم في الفتاوى ، كما أشاد بلورهم في الاجتهاد ، وبين ضرورة الاجتهاد لمواجهة واقع الحياة المتغيرة ، كما بين أهمية الفقه والفقهاء للقيام بعملية الاجتهاد في المجتمع الإسلامي<sup>(٥٢)</sup> .

وفي حديث عن العلوم الفلسفية بين كذلك أهميتها ، وأنه لا تعارض بينها وبين الإسلام ؛ ومن ثم دافع عنها ، ودعا إلى دراستها بوجه عام ، ودراسة العلوم الرياضية والطبيعية بوجه خاص ؛ وذلك للأسباب التالية<sup>(٥٣)</sup> :

أولاً : أنها تقوم على العقل . والوحي يوافق العقل ولا يتعارض معه .

ثانياً : أنها تشتمل على علوم نافعة ، والإسلام يدعو إلى العلم النافع بكل أنواعه . فالقرآن — في آيات كثيرة — يـ

يضاف إلى ذلك أنهم شاركوا العرب في الجهاد والفتوحات وبناء الحضارة الإسلامية .

## ٦ — الإنجاز الثقافي :

في فصل عن «المعارف» بين العامري أن الإسلام يتميز على غيره من الأديان في مجالات الثقافة والعلوم<sup>(٥٤)</sup> .  
فالثقافة اليهودية تكاد تكون محصورة في التوراة (وشروحها) . والثقافة المسيحية تكاد تكون محصورة في الإنجيل (العهد الجديد) وقرارات المجامع الكنسية . والثقافة النجوسية (الزرادشتية) في الأفستا وشروحه .

أما الثقافة اليونانية فقد اشتهرت بالفلسفة والعلوم (التي بين العامري أهميتها ، ويدعو إلى الاستفادة منها بالمعايير الإسلامية كما سنرى) ، ولكن دخلها النقص من ناحيتين :

١ — استبعادها للوحي الإلهي ، واعتمادها على العقل البشري وحده . وقد بين العامري أن الإسلام يكرم العقل ويدعو إلى التفكير ، ولكن العقل البشري يخطئ ويضل ، أما الوحي الإلهي فلا يجوز عليه الخطأ ، ولا يعتريه الشك ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

٢ — أنه يغلب عليها الاتجاه إلى فصل العلم عن العمل ؛ ولذلك نرى العامري يرفض مذهب الفلاسفة الذين يقولون بطلب العلم لذاته ، ويؤكد «أن العلم مبدأ للعمل ، والعمل تمام العلم ، ولا يرغب في العلوم الفاضلة إلا لأجل الأعمال الصالحة» ، ويُقنّد مبدأ الفصل بين العلم والعمل ؛ فيقرر أنه لو كان صحيحاً لوجب أن تُوكَل الأعمال الصالحة إلى الجهلاء والأغبياء ، ولما كان هناك حاجة إلى العلم والعلماء في مجالات السياسة والعمارة<sup>(٥٥)</sup> .

أما الثقافة الإسلامية فقد تميّزت باستمدادها من الوحي والعقل ، وربطها بين العلم والعمل ؛ كما تميّزت بثرائها وثمونها لعلوم كثيرة ، يصنّفها العامري في مجموعتين :

أ — العلوم الملية (أي الإسلامية) : وهي علوم التوحيد والحديث والفقه ، بالإضافة إلى علوم اللغة ، التي تعتبر آلة (وسيلة) معينة على دراسة هذه العلوم .

ب — العلوم الحكمية (أي الفلسفية) : وتشمل الإلهيات والعلوم الرياضية والطبيعية . بالإضافة إلى علم المنطق الذي يعتبر آلة معينة على دراسة هذه العلوم . وقد بين أن كلا النوعين من العلوم قد ازدهر في ظل الإسلام .

وفي حديثه عن العلوم الإسلامية بين أنها تفضل العلوم الفلسفية ؛ الذي يخطئ ويضل ، أما العلوم

آيات الله في خلق الكون والإنسان ، أي دراسة الظواهر الكونية والإنسانية .  
ثالثاً : أن دراسة العلوم الرياضية والطبيعية بوجه خاص تبين أن خلق الكون لا يقوم على الصدفة أو الفوضى ، وإنما يقوم على النظام والحكمة .  
رابعاً : أن دراسة هذه العلوم لا تحقق مجرد المعرفة النظرية بالظواهر الكونية والطبيعية ، بل تحقق كذلك إمكانية السيطرة عليها ، والاستفادة منها .  
خامساً : أنه يترتب على دراسة هذه العلوم منافع عملية واضحة للمسلمين : فمثلاً يقول العامري عن الهندسة إنه «لولاها لما قدر الحُساب على استخراج الجنور الصم ، ولما قدر المُساح على معرفة أشكال العقارات ، ولما وصلت العقول إلى التحقيق لمبلغ الأبحر في أطوالها وغروضها ، ومبلغ الجبال في أعمدتها وارتفاعها . هذا — أيديك الله — مع ما ينتفع به الحذاق من البنائين والنجارين والنقّاشين والصّواغين ، وما يُتوصّل بها إلى اتخاذ الآلات الرصدية» .  
ويقول عن الحيل (الميكانيكا) : إن «بها يُتوصّل إلى استنباط المياه المستكنة في بطون الأرض ، وإساحتها على وجهها : وهي إما بالدواليب (السّوّاق) وإما بالفوّارات . وبها يُتقوّى على حمل الأشياء الثقيلة بمعونة القوى (الآلات) الضعيفة . وبها يُستعان على اتخاذ القناطر على الأودية القعرة ، وعقد الجسور العجيبة في الأنهار العميقة ، وغيرها مما يطول شرحه» .  
أما دراسة الإلهيات فلأنها تُعين على إثبات عقيدة التوحيد بالأدلة العقلية .  
ويشير العامري إلى مبدأ الأخذ من الثقافات الأخرى ويُقرّه ؛ بشرط أن يتفق هذا الأخذ مع الإسلام ، ويخضع للمقياس الإسلامي في اختيار «الأحسن» (أي الأنفع والأفضل) للمسلمين ؛ كما قال تعالى : ﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾ (الزمر ٣٩ : ١٧) .

### شبهات حول الإسلام

يحتّم العامري مقارناته بتفنيد بعض الشبهات التي أثيرت في عصره ، وما تزال تثار في عصرنا ، حول الإسلام . ويشير إلى أن هذه الشبهات كثيرة ، ولكن أربعاً منها يمكن أن يكون لها رواج وتأثير على العوام ، ومن ثمّ يخصّ هذه الأربعة بالتفنيد<sup>(٥٤)</sup> ، وهي :

#### ١ — انتشار الإسلام بالسيف :

لتفنيد هذه الشبهة يقسم العامري الحروب إلى ثلاثة أنواع : الفتنة ، والتصلّك ، والجهاد . (وقد سبق الحديث عنها) . وبين

٢ — فُرقة المسلمين :

لردّ على من اتخذ من تفرّق المسلمين شيعاً وأحزاباً وسيلة للظعن على الإسلام ، يبين العامري أن الاختلافات موجودة في جميع الأديان ، وليست مقصورة على الإسلام والمسلمين . ويستقرى أسباب هذه الاختلافات في الأديان بوجه عام .  
وفيما يختص بالإسلام يقرر أنه لما كان ناسخاً للأديان كلها ، وهادماً لنفوذ رجال الدين (وبخاصة في اليهودية والنصرانية) ، ومسقطاً لعروش الطغاة والظالمين — فقد امتلأت القلوب غيظاً عليه ، وكثر أعداؤه . ويشير إلى أن بعض هؤلاء الأعداء قد تظاهروا باعتناقه ، وهدفهم الحقيقي هو هدمه من الداخل ؛ وذلك عن طريق اختراع الآراء التي تسبب الخلاف ، والنفوذ من الثغرات التي تثير الفُرقة .

#### ٣ — البيان القرآني :

لردّ على من اتهم القرآن بضعف البيان يبين العامري أن القرآن يحتوي على ثلاثة أساليب :

أ — أسلوب الرمز والإلغاز ، دون التصريح والإفصاح : وذلك كما في الآيات المتضمنة لأنباء الغيب من علامات القيامة ؛ كفتح يأجوج ومأجوج في قوله تعالى : ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج﴾<sup>(٥٦)</sup> وهم من كل حذب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين﴾ (الأنبياء ٢١ : ٩٦-٩٧) . وخروج دابة الأرض كقوله تعالى : ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض﴾<sup>(٥٧)</sup> تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾ (التل ٢٧ : ٨٢) .  
ب — أسلوب الإجمال والإيجاز : أي «أن يُودع الكثير من المعاني

المتضمنة لها ، والدالة عليها ، في التوراة والإنجيل ، ويشرحها مبيناً وجه البشارة فيها ، وهي :

#### في التوراة :

سفر التثنية ١٨ : ١٨-١٩ : قول الله لموسى عليه السلام : «إني أقيم لكم نبياً من أنفسكم ومن إخوانكم ، وأيّما رجل لم يسمع لما يؤديه انتقمتم منه» .

سفر التثنية ٢٣ : ٢ : «إن الرب جاء من طور سينين ، وطلع لنا من ساعير ، وظهر من جبال فاران ، وعن يمينه ربوات القديسين ؛ فمنحهم القوة ، ودعا بجميع قديسيه بالبركة<sup>(١)</sup>» .

#### في الإنجيل :

إنجيل يوحنا ١٤ : ٢٦ : «إن فارقليط روح الحق الذي يرسله أبي باسمي هو يعلمكم كل شيء» .

وبيّن العامري أن ألفاظ التوراة فيها تُعَوِّتُ تنطبق على الرسول ﷺ وهي :

- ١ - أن المُبَشِّر به من إخوة بني إسرائيل (أي من ذرية إسماعيل) .
- ٢ - أنه نبي مثل موسى عليهما السلام .
- ٣ - أن من لم يؤمن به انتقم منه . وقد انتقم الله من يهود المدينة إذ لم يؤمنوا به .
- ٤ - أنه يبعث من جبل فاران (أي من مكة) .

أما «فارقليط» في إنجيل يوحنا فمعناه باليونانية : الشهير أو ذائع الصيت ؛ أي المثني عليه ، وهو «أحمد» ﷺ في قوله تعالى (في سورة الصف ٦١ : ٦) : ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا نَزَلَتْ فِي التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ . صلى الله عليه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

في القليل من الألفاظ ؛ وذلك كما في آيات التشريع والأحكام التي يثبتها السنة .

جـ أسلوب التفصيل والإطناب : وذلك في الاستدلال العقلي ؛ كما في الآيات المتضمنة للبرهنة على العقائد (كإثبات الوجدانية والوحي والمعاد) .

ولأن القرآن الكريم يشتمل على الوجوه الثلاثة «التي بها تصير الألفاظ معرضة للظنون المختلفة» — فلا عجب أن تختلف الآراء في معانيه . ولا يعيب القرآن الكريم أن تعجز بعض العقول عن فهم بعض معانيه ؛ لأنه «ليس على ناظم الكلام تقريبه من جياذ الأفهام وعليها ، بل عليه أن يُخلص على المعاني قصدها بأسهل وجوه اللفظ . ثم مَنْ فهمه كان ذلك فضيلة له ، ومن قصر عنه كان ذلك نقیصة فيه»<sup>(٢)</sup> .

أما دعوى قصور القرآن عن البيان فدعوى زائفة : «فإن الذين خطبوا في زمن النبي عليه الصلاة والسلام كانوا هم الأئمة في الفصاحة ، وقوة جزيرة العرب في البلاغة ، ولم ينسب أحد منهم إلى عدم فضيلة البيان ، ولا تجاسر على إضافته إلى المهجنة في النظم . بل شهد له أهل المعرفة بالألفاظ أنه يفضل الكتب كلها من جهة تبيانها ، وشهد له أهل المعرفة بالمعاني أنه يفضل الكتب كلها من جهة معانيه ، ومن أغفل البابين ، وغَيَّبَ عنهما ، فليس عقله بعيار ، ولا فهمه بمعير»<sup>(٣)</sup> .

وعند مقارنة العامري للقرآن الكريم بالكتب «المقدسة» الأخرى يبين أنه يتميز عليها جميعاً بإعجازه في صورة الخطاب ، وفي نظم الألفاظ ، وفي تأليف المعاني .

#### ٤ - البشارة بالرسول ﷺ في التوراة والإنجيل :

يرد العامري على من أنكر هذه البشارة بأن يورد «الآيات»

## الهوامش

(١) عن الكندي ومدرسته راجع : رسائل الكندي الفلسفية (جزآن) تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريدة (دار الفكر العربي) القاهرة (١٩٥٠-١٩٥٣) وابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ط . القاهرة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م) ٢٠٧/١ وجمال الدين القفطي : تاريخ الحكماء (نشرة ليرت ليزج ١٩٠٣) ص ٣٦٦ ، وابن النديم : كتاب الفهرست (نشرة فلوجل ليرت ١٨٧١) ص ٢٥٥ وأحمد عبد الحميد غراب : التصور الفلسفي للإسلام عند مدرسة الكندي : مجلة الفكر الإسلامي (دار الفتوى — بيروت) ثلاثة أعداد : شعبان ورمضان وشوال ١٣٩٤ هـ وأحمد فؤاد الأهواني : الكندي فيلسوف العرب (المؤسسة المصرية العامة للنشر . القاهرة ١٩٦٤) .



- (٢) ابن النديم : الفهرست ص ٢٥٥ .
- (٣) راجع ياقوت : معجم الأدياء (نشرة مرجليوث ليدن - لندن ١٩٠٧ - ١٩٢٧) ١/١٢٥ ، وظهر الدين البيهقي : تنمة وصيوان الحكمة (لاهور ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ - ١٩٣٣ م) ص ٢٦ ، وأبو حيان التوحيدي : الإمتاع والمؤانسة (تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين القاهرة ١٩٣٩-١٩٤٤) ٢/٣٨ . ومقال : Ahmed: Diughrafia Enc. Of Islam (New Edition)
- (٤) راجع الشهرستاني : الملل والنحل (نشرة أحمد فهمي القاهرة ١٩٤٨-١٩٤٩) ٣/٣٨ .
- والتوحيدي : الإمتاع والمؤانسة ١/٣٥ ، ٤٤ ، ١٣٠ ، ٢٢٢ ، ٢/٨٤-٨٨ ، ١١٥ ، ٦٣/٣ ، ٩٤ . والمقابسات (تحقيق حسن السنوني القاهرة ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٩ م) ص ١٦٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٣٠١-٣٠٩ . ومسكويه : الحكمة الخالدة (تحقيق عبد الرحمن بلوي القاهرة ١٩٥٢) ص ٣٤٧ .
- (٥) المقرئزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (القاهرة ١٩٠٦-١٩٠٨) ٤/١٩٢ .
- (٦) ياقوت : معجم البلدان (القاهرة ١٩٠٦) ٨/٣٥٦ ، ٣٥٨ .
- (٧) التوحيدي : الإمتاع والمؤانسة ٣/٩٤ .
- (٨) عن مدينة الري راجع المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ط ثانية ليدن ١٩٠٦) ص ٣٩٠ ، وياقوت : معجم البلدان ٤/٣٦٠ وإسماعيل ونباء الفاروقي (بالإنجليزية) : I. 2 L. Al-Faruqi: The Cultural Atlas Of Islam (Macmillan, N.Y.-London 1986) PP. 278, 326, 348, 450 .
- (٩) التوحيدي : الإمتاع والمؤانسة ١/٣٥-٣٦ .
- (١٠) عن بخارى والسامانيين راجع المقدسي : السابق ص ٣٣٨ ، وابن خلكان : وفیات الأعيان (القاهرة ١٩٤٨-١٩٥٠) ٤/٢٤٥ ، والتهالبي : يتيمة الدهر (القاهرة ١٩٥٦) ٤/١٠١ ، وياقوت : معجم البلدان ٢/٨١ والفاروقي : السابق ص ٢٧٨ .
- (١١) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٤/٢ .
- (١٢) الأمد على الأبد (مخطوط المكتبة السليمانية اسطنبول ١٧٩/٢) ورقة ١١٠ أ .
- (١٣) السابق : ورقة ٧٥ ب .
- (١٤) الإعلام بمناقب الإسلام ص ١٩-٢١ ، ٦٢ .
- (١٥) لكتاني التقرير وإنقاذ البشر نسختان مخطوطتان بمكتبة جامعة برنستون فهرس حتى ٢١٦٣ .
- (١٦) الإعلام ص ١٥٠ .
- (١٧) السابق ص ١٩٩ .
- (١٨) مخطوط بدار الكتب المصرية (المكتبة التيمورية حكمة ٩٨) .
- (١٩) راجع الفصل الرابع : «القول في معرفة أركان الدين» ص ٨٩ .
- (٢٠) راجع مؤلفاته فيما سبق .
- (٢١) راجع الفصل الخامس : «القول في فضيلة الإسلام بحسب الأركان الاعتقادية» ص ٩٤ .
- (٢٢) عن هذه الصفات راجع : الخروج ١٢-١٤ ، ٢٠ : ٣ ، ٣٣ : ٧ ، ٣٤ : ٣ ، ١١ ، العدد ٣١ : ٣١ ، الشيعة ٥ : ٦ ، ٧ : ١ ، ٢٠ : ١٥-١٧ التكوين ٢ : ١-٣ ، ٦ : ٦ ، ٨ : ٢٠ ، ٣٢ : ٢٤-٢٩ . وراجع الشهرستاني : الملل والنحل ١/١٥٣ ، ١٢/٢ ، ٢٦-٢٨ ، ٣٢ .
- (٢٣) راجع أحمد عبد الحميد غراب : أسطورة الإله المتجسد مجلة الأزهر جمادى الأولى ١٤٠٦ ص ٦٩٤ .
- (٢٤) مرقص ١٢ : ٢٨-٣٢ ، وراجع أيضاً متى ٢١ : ١١ ، ٢٣ : ٨ ، لوقا ١٣ : ٣٣-٣٤ . وحتى إنجيل يوحنا ١٧ : ٤-٤٣ .
- (٢٥) أعمال الرسل ٢ : ٢٢ .
- (٢٦) J.G. DAVIES: 'Christianity: The Easy Chuach' in Concise Enc. of Living Fariths (Ed. Zaehner London 1959) PP. 69 ff., G. Passinder : (٢٦) Jesus in the Quran (London 1965) PP. 132 ff. والشهرستاني : الملل والنحل ٢/٣٤ ، ٤٠ ، ٤٧ .
- (٢٧) راجع : Zaehner : 'Zoroastrianism' in C.E.L.F. PP. 210 ff.
- (٢٨) راجع التكوين ١٩ : ٣٠-٣٨ ، ٢٥ : ٥-٦ ، ٣١ : ١٩ ، ٣٥ : ٢٢ ، ٣٤ . وسفر صموئيل الثاني الإصحاح ١١ .
- (٢٩) راجع محمد علي الصابوني : النبوة والأنبياء (مؤسسة مناهل العرفان ط ثالثة بيروت ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م) ص ٤٠-٦٤ .
- (٣٠) راجع المسعودي : مروج الذهب (نشرة محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٣٨٦ - ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٦-١٩٦٧ م) ١/٣٠٩ والشهرستاني : الملل والنحل ٢/١٢٦ ، ٣/٢٧٢ ، ٢٧٣ وأبو المعالي : بيان الأديان (الترجمة العربية من الفارسية بحسب الخشاب مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٩) ص ٢١ .
- (٣١) راجع : Zaehner : Zoroastrianism in C.E.L.F. PP. 209-210, 220, The Teachings of the Magi (London 1956) P.12.

- (٣٢) ألف العامري كتاباً استقصى فيه شرائط تفسير القرآن وهو كتاب : الإرشاد لتصحيح الاعتقاد ، كما ألف أستاذ أبو زيد أحمد بن سهل البلخي كتاباً سماه : نظم القرآن أنشئ عليه ياقوت كثيراً في معجم الأدباء ١٢٥/١ . وكان البلخي ينتزه عن التأويل البعيد في القرآن ، وكان الحسين بن علي المروزي يجري عليه صلات ، فلما أمل كتابه في التأويلات قطعها عنه ، وكان الحسين قمرطياً . راجع ياقوت : السابق ص ١٤١ .
- (٣٣) راجع أفلاطون : علورات : فيلوروس ٢٤٩ ، والجمهورية ١٠ : ٦١٤ .
- (٣٤) البيروني : تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرفوضة (حيدر آباد ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م) ص ٣٨ .
- (٣٥) البيروني : السابق ص ٤١ وكريستنسن : إيران في عهد الساسانيين (ترجمة يحيى الخشاب القاهرة ١٩٥٧) ص ١٨١-١٨٢ .
- (٣٦) الشهرستاني : الملل والنحل ٣/ ٣٥٨ .
- (٣٧) الفكرة القائلة بأن الجسد شر وسجن للروح ردها أفلاطون في عدة مواضع في الجمهورية و القوانين و طيمائوس وفيلو .
- (٣٨) راجع كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ص ١٧٩ ، ١٨١ وأيضاً : Zaehner: The Teachings of the Magic, PP. 18,54-55.
- (٣٩) الغزالي : تهافت الفلاسفة (تحقيق سليمان دنيا ط . ثانية دار المعارف القاهرة ١٩٥٥) ص ٢٩٣-٢٩٤ .
- (٤٠) راجع الفصل السادس : «القول في فضيلة الإسلام بحسب الأركان العبادية» ص ١٣٩ .
- (٤١) لعله يقصد طبقة الصديقين ، إحدى طبقات المانوية ، وكان يحرم عليهم مباشرة المهن ، وكسب المال ، وأكل لحم الحيوان ، وطبخ الخضار ، وشرب الخمر ، والزواج ، وألا يملكوا إلا غذاء يوم واحد ، وكساء سنة واحدة . راجع كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ص ١٨٢-١٨٣ .
- (٤٢) راجع الفصل السابع : «القول في فضيلة الإسلام بحسب الإضافة إلى الملك» ص ١١٥ والملك هنا معناها : السياسة والحكم .
- (٤٣) راجع الغزالي : الاقتصاد في الاعتقاد (القاهرة بلا تاريخ) ص ١٣٥ .
- (٤٤) راجع كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ص ٨٥ وما بعدها ، حيث يتحدث عن نظام الطبقات في المجتمع الفارسي في عهد الساسانيين ، ويقرر في خاتمة الكتاب (ص ٤٩٣-٤٩٤) أن «ديمقراطية» الإسلام قضت على طبقات الأشراف .
- (٤٥) راجع الفصل الثامن : القول في فضيلة الإسلام بحسب الإضافة إلى الرعاية ص ١٢٦ .
- (٤٦) راجع كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين (الفصل السادس : النصارى في إيران ص ٢٤٥-٣٠١ وخاصة ص ٢٥٤ وما بعدها . وعن اضطهادهم راجع ص ٢٩٤ وما بعدها .
- (٤٧) راجع الفصل التاسع : «القول في فضيلة الإسلام بحسب إضافته إلى الأجيال» ص ١٧١ .
- (٤٨) راجع الفصل العاشر : «القول في فضيلة الإسلام بإضافته إلى المعارف» ص ١٧٩ .

تسع سنوات من عالم الكتب  
تعلن دار ثقيف للنشر والتأليف عن توفر  
المجلدات التسعة كاملة من عالم الكتب  
( رجب ١٤٠٠ - ١٤٠٩ هـ )  
وللراغبين في الحصول عليها الاتصال بالعنوان التالي :

ص.ب ١٥٩٠

الرياض ١١٤٤١

هاتف ٤٧٦٥٤٢٢

# الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل

لعلی بن داود الرسولي  
بتحقيق يحيى الجبوري

أحمد زكريا الشلق

استاذ مساعد في جامعة عين شمس - قطر

الرسولي، علي بن داود يوسف/الأقوال الكافية والفصول الشافية «في الخيل»؛ تحقيق يحيى الجبوري. - بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧ م، ٤٩٨ ص.

هذا الكتاب من منشورات دار الغرب الإسلامي ببيروت، في طبعته الأولى ١٩٨٧ م، ويقع كله في نحو خمسمائة صفحة، تضم دراسة للأستاذ المحقق تقع في ثلاث مقدمات أو دراسات (نحو ٨٠ صفحة) أولها - بعد التقديم - عن الخيل العربية والتأليف في الفروسية، والثانية عن المؤلف وتاريخ أسرته الرسولية، والثالثة عن الكتاب والنسخ المخطوطة المعتمدة ومنهج التحقيق. ثم يأتي بعد ذلك نص الكتاب المحقق الذي يضم - بعد تقديم المؤلف - أبواباً ستة أسماها الكاتب «أقوالاً»، ضمن كل قول أو باب عدة فصول. وقد أعقب المحقق ذلك النص بفهرس يضم قائمة بمصادره ومراجعته في الدراسة والتحقيق ثم بعضاً من صور الخيل العربية، إلى جانب عدد من الفهارس عن أسماء الخيل العربية، سواء صفاته أو أسماؤها في اللغة العربية، أو مسميات الخيول العربية الشهيرة التي عرفت بها (نحو ٥٤٣ اسماً) إلى جانب فهرس الأعلام والفرسان ومصطلحات الخيل وفهارس القبائل والبلدان، والأسعار والأمثال.

والأستاذ المحقق صاحب باع وتاريخ في الدراسات الأدبية، وله دربة وتمرس في التحقيق العلمي عرف بهما في الأوساط الأكاديمية، ودراساته وتحقيقاته في مجال الشعر العربي، سواء في عصره الجاهلي، أو الشعراء الخضرين، أو العصر الإسلامي، متعددة ومعروفة بما فيه الكفاية، حيث قضى ما يقرب من ربع قرن تقريباً (منذ أصدر كتابه الأول عام ١٩٦٤ عن الإسلام والشعر) جامعاً ودارساً ومحققاً ومقدماً ومحرراً لكثير من تراثنا الشعري والأدبي، فأصدر العديد من المؤلفات عن شعر العباس بن مرداس والنعمان الأنصاري، وعروة

ابن أذينة، وليد العامري، والمتوكل الليثي، والشارح الخزومي، وهديبة العذري.. الخ. إلى جانب دراساته عن الإسلام والشعر، والجاهلية، وخصائص وفنون الشعر الجاهلي، وأصول الشعر العربي، والزينة في الشعر الجاهلي، وتحقيق كتاب الحن للتميمي. أما مؤلف كتاب الأقوال الشافية، الذي نعرض له، فقد ولد في زبيد باليمن، وعاش بين عامي (٧٠٦-٧٦٤ هـ) وتولى حكم اليمن عام ٦٢١ وعمره خمسة عشر عاماً، وكان جده الملك المنصور عمر ابن علي بن رسول مؤسساً للأسرة الرسولية في اليمن، وكانت من عرب غسان، الذين لحق بهم اللقب التركاني (لدخول أجدادهم في بلاد التركان وسكنهم فيها)، وهي أسرة تنسب إلى رسول واسمه محمد بن هارون، الذي يمتد نسبه إلى عامر ماء السماء، وقد تولت حكم اليمن منذ الملك المنصور عمر بن علي (٦٣٠-٦٤٧ هـ) حتى وصل الحكم إلى الملك المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر الرسولي مؤلف كتابنا، الذي حكم بين (٧٢١-٧٦٤ هـ).

وقد نبهنا الجبوري إلى أن الخرجي في كتابه «العقود اللؤلؤية» يعد أهم مصدر فصل في سيرة الملك المجاهد وحكمه وعصره، حيث كان يسجل ما يشبه اليوميات عن الملك وأحداث عصره وأعماله وحروبه وأسفاره. وقد قدم لنا المحقق دراسة مركزة لأهم أحداث ذلك العصر، وخاصة ماله منها من دلالة على شخصية الملك المؤلف وثقافته وتكوينه وطبيعة حكمه (ص ٣٠ - ٣٦) وكانت حياته في مجملها حافلة بالأحداث والفن والقتال، إلا أنها لم تخل من فترات هدوء قصيرة أتاحت له أن يبني المساجد والمدارس، ويعمر الأسوار والحصون، كما كان ذكياً فطناً مشاركاً في عدد من الفنون، ويقال إنه أعلم بني رسول، كما كان شاعراً فصيحاً مجاباً للخيل والفروسية، وذلك ألف فيها هذا الكتاب المهم، بالإضافة إلى كتابين آخرين عن الخيل هما: الخيل وصفاتها وأنواعها وبيطرتها، وكتاب بعنوان «الصرح» وهو على اسم فرس له. كما أن له أيضاً ديواناً من الشعر.

وتكمن أهمية الموضوع من دراسة ممتعة قدمها المحقق عن الخيل العربية والتأليف فيها هي والفروسية، (ص ٥ - ٢٥) ذكر فيها أنه لم تكن أمة بالخيل عناية العرب بها، حيث أحبوها واعتنوا بها وبتربيتها وترويضها، وبيطرتها، وحافظوا على أنسابها وأنسالها، وذكر أن موطن هذه الخيل هو الجزيرة العربية، في نجد وعسير واليمن، حيث كانت هذه الجزيرة قديماً تحفل بالمياه والزرع والخصب، وكانت صحراواتها الحالية مأهولة بالناس والحيوان منذ أقدم العصور.

حتى المجهولة النسبة ، ضمت أربعة عشر عنواناً ، وأشار لأمانته — إلى أن هذه المجموعة هي التي حصل على معرفتها . وأن هناك المزيد في خزائن الكتب العالمية مما لم يظفر به بعد . ولعل ذلك يغري المهتمين باستمرار البحث والتقصي واستكمال هذا الجانب من تراث المكتبة العربية .

ولم ينس المحقق أن يورد لنا قائمة ثالثة تضم عناوين الكتب التي ضمت فصولاً عن الخيل ، وهي عموماً تلك الكتب التي تناولت حياة الحيوان . وإن كانت هذه القائمة قد وردت على سبيل الاختيار وليس على سبيل الحصر والاستقصاء ، وتضم أربعة وعشرين عنواناً ، ومن أشهرها كتاب الجاحظ ( الحيوان — البيان والتبيين ) وابن عبد ربه ( العقد الفريد ) والقالبي ( في النوادر والأمال ) وابن سيده ( في المخصص ) والمعري ( في الصاهل والشاحج ) والدميري ( في حياة الحيوان ) .. الخ .

أما عن المادة التي احتواها الكتاب المحقق فهي على جانب كبير من الشمولية والأهمية في موضوعها ، وهي بحق — كما يصفها الجبوري — تجعل من الكتاب أوسع وأهم الكتب التي ألفت في الخيل ، وأنه لا يضاهيه كتاب قبله ولا بعده ، فقد شمل كل ما يتصل بأمور الخيل والفروسية والبيطرة ، وذلك بفضل مؤلف علمه بالخيل علم خبرة وتجربة ومعانة .

أما عن الدوافع التي دفعته لتأليف هذا الكتاب فهي ما رآه من جهل الناس بمعرفة الخيل معرفة علم وخبرة ، وأنه لذلك رأى الخيل تهاون بجهل المدعين بمعرفتها ، كما أنه لم ير كتاباً جامعاً شاملاً في الخيل ، لذلك حرص على تأليف هذا الكتاب ، ليستقصى في كل صغيرة وكبيرة ، مما يخص الخيل وأحوالها وصفاتها ، ورياضتها وتأديبها ، وأخبارها وأنسابها ، وعلاجها وأدواءها ، بل أكثر من هذا جاوز الخيل العربية إلى خيل الأعاجم والهجن ، والبراذين والحمر ، ثم ألحق بها ذكر الجمال وأنسابها ، لأنها أيضاً مما تختص بها العرب وتختارها الملوك .

ويكتسب الكتاب أهمية أخرى من كونه حفظ لنا ما فقد من كتب الخيل التي سبقته ، والتي فقدت ، فهناك — مثلاً — نصوص منسوبة إلى أبي عبيدة ليست في كتابه ، وهناك أيضاً نصوص منسوبة إلى الأصمعي ليست في كتابه ، وبذلك يكون المؤلف قد ضمن كتابه هذا بعضاً من كتابات من سبقوه من المصنفين والمحققين في هذا الموضوع ، بل إن المؤلف استخدم لفظ « التحقيق » بالمعنى الحديث الذي يصرف إلى التثبت والتحصيص والتدقق .

وعلى ذلك رأى المحقق دحض الفكرة القائلة بأن الخيل جاءت من خارج الجزيرة ، نشأت خارجها ثم أدخلت إليها من فلسطين وسوريا ومصر ، بعد أن دخلت إليها من الشمال الغربي للعراق ، إبان غزو الميديانيين في القرن الحادي عشر قبل الميلاد ، وبذلك دخلت عن طريق الهكسوس إلى سوريا ومصر ومنها إلى الجزيرة العربية . وهذه الفكرة التي طرحها الأستاذ على جانب كبير من الأهمية لو صحت أسانيدنا التاريخية والأركيولوجية ، ومن ثم تحتاج إلى مزيد من التحقيق والأسانيد العلمية غير التي قدمها وساقها . وفي زمن الجاهلية كان الفرس رفيق العربي في البادية والحاضرة ، فهو عدته في الحرب ، ووسيلته في الصيد ، وفخره في الحياة ، ولذلك اشتق لفظ الفروسية من الفرس . وكان الفرسان يفخرون بأن أفراسهم من نسل أعوج أو زاد الركب ، أو لاحق ، أو الوجيه .. الخ . وكان الرجل من العرب يبيت طاويا ويشبع فرسه ، ويؤثره على نفسه وأهله وولده .. كما كان يمتدحها كما تمدح الرجال ، ويرثيها كما يرثي صاحب الأهل والولد .

وفي الإسلام يأمرنا القرآن الكريم ﴿ وَأَعْلُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ... ﴾ وفي الحديث الشريف « رأيت رسول الله ﷺ يلوي ناصية فرسه بإصبعه وهو يقول : الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة ، الأجر والغنيمة » وقد روي عنه ﷺ « ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة » وبذلك حذ الإسلام اقتناءها ويسره ، بل ومنح أجر شهيد لمن يرتبط فرساً في سبيل الله ، فقد روي عن الرسول ﷺ « من ارتبط فرساً في سبيل الله بنية صادقة أعطي أجر شهيد » .

وكان الرسول — عليه الصلاة والسلام — يوجه المسلمين بقوله : « علموا أولادكم العوم والفراسة » ، وغني عن الذكر أن الخيل قد لعبت دورها في إعلاء شأن الدين والحفاظ على حوزة المسلمين ، وحمل راية الإسلام في أرجاء الأرض ، حتى وصلت إلى أقاصيها ، ووطئت سنايك خيل المسلمين أراضي العالم ، من الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً .

وقد قدم لنا الجبوري قائمة بالكتب والمخطوطات التي تناولت الخيل في تراث العربية منذ أقدم العصور وحتى العصر الحديث ، فضمت قائمة الكتب الكاملة عن الخيل نحو ثمانين عنواناً من أشهرها مؤلفات خلف الأحمر والأصمعي والجاحظ وابن سلام الجُمحي والسيوطي وابن الكلبي والشيباني ، وأبو عكرمة الضبي ، وابن قتيبة ، واللخمي والبيطار وغيرهم .. كذلك فقد ضمت قائمة المخطوطات التي كانت في خزائن الكتب ، المنسوبة إلى مؤلف أو

بأنها بلق ، كما كان جبريل يأتي إلى الرسول الكريم ممتطياً فرسه كما تروي السيدة عائشة رضي الله عنها ( انظر ص ٣٣٦-٣٣٨ ) .

وقد أحاط المؤلف بكل شيء يخص الخيول العربية الأصيلة وأضاف إليها خبراته عن خيل العجم ، وخبرة أهل الهند ، وفرق ما بين العربي وغير العربي ، وما يحصل للخيول العربية حين تكون في بلاد العجم ، وتحدث عن البراذين ( وهي غير العربي من الخيول والبعال ) والأكاديش ، والحمر الأهلية والوحشية ، والجمال وأصنافها وأنسابها ، وطباعها ، وألوانها ، وأمراضها وعلاجها ، وما يصلح كل صنف ، سواء لأموار الحرب أو لحمل الأثقال أو الأسفار ، وقد أفرد بعد ذلك فصلاً للقليل ، ذكر فيه صفاته وخلقه ورياضته وطباعه وأحواله في الحرب والسلم ، وتحدث عن الأفيال التي كانت في مملكة اليمن ... الخ .

ويلاحظ أن المؤلف لم يتبع سنة سابقه بالاكتماء بالحديث عن أعضاء الخيل البارزة ، كالوجه والأذن والعينين ، وإنما راح يستقصي كل الأعضاء واصفاً مدققاً في كل موضع وجزء ، واصفاً كل حالة ، ذاكراً المحاسن والعيوب واصفاً العلاج .

وقد أفرد المؤلف باباً — أو قولاً كما يسميه — كبيراً يتناول فيه علاج الخيل وبيطرتها ( القول الرابع ص ٢٣١ وما بعدها ) ضمّنه أساليب العلاج المعروفة عن السابقين ، وأضاف إليها ما اكتسبه من خبرة ودراية ، وقبل هذا وذاك وصف علل الخيل وأمراضها علة علة وصفاً دقيقاً ، وفي كل أجزاء جسمها ، وما يستعمل لصحة الدواب في سائر الأوقات ويحفظها ، وطريقة الخصي ، والفصد ... الخ . وقد أعقب ذلك كله بالحديث عن العلة التي أصابت خيل اليمن ( ٧٢٧ — ٧٢٨ هـ ) . ومن الطريف أن المؤلف قدم في كتابه معالجات ووصفات طبية على جانب من الأهمية ، كما وصف طرق إجراء العمليات الجراحية والأدوات المستعملة فيها ، وبين أساليب التمريض ، وغذاء الخيل أثناء النقاهة ، وقدم الكثير من أنواع الأدوية ، مما ينم عن خبرة واسعة ودراية عميقة بالموضوع .

وقد اعتمد المحقق في تحقيقه للكتاب على نسخ أربع أولاهها النسخة الخاصة بالمتحف البريطاني ، ثم نسختان من المكتبة الوطنية بباريس ، والنسخة الرابعة هي نسخة دار الكتب المصرية . وقد اتبع منهجاً علمياً راسخاً في التحقيق ليخرج لنا هذه النسخة المدروسة ، التي هي أقرب إلى الأصل الذي وضعه الملك المجاهد علي بن داود الرسولي ، وإن كان قد اعتمد بشكل أساسي على نسخة المتحف البريطاني ، مفيداً من النسخ الأخرى في المضاهاة والمطابقة والمراجعة ، حتى لقد كان يعتمد قراءتها أحياناً ، إذا كان ثمة نقص

والكتاب يبدأ بالاستشهاد على فضائل الخيل بما ورد في التنزيل الحكيم وأحاديث الرسول الكريم ، وما جرى من أخبارها في الجاهلية والإسلام ، وما اشتهر منها بأسمائها وصفاتها ، وألوانها وشيئاتها ، وأمراضها ومداواتها وبرئها ، وحملها ونتاجها ، وتربيتها وركوبها ، وحتى ترتيب أسنانها ، ومدة الانتفاع بها ... الخ .

وفي باب آخر ينتقل المؤلف إلى ذكر أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام وما جاء فيها من أخبار ، وذكر ما اشتهر منها في مملكة اليمن ومملكة حكمه ( الرسولية ) وخيول آبائه وأجداده .

فبالنسبة لخيول الرسول ﷺ ذكر الرسولي أن الرواة قد اختلفوا في عددها وأسمائها وألوانها ، لكن المشهور منها والمتفق عليه كثير ، منها "السكب" وهو أول فرس للرسول ، وقد أغار عليه يوم أحد ، ومنها "لزاز" الذي أهدها إليه المقوقس عظيم القبط بمصر يوم أهدى إليه مارية القبطية . ومن خيل الرسول الكريم التي اشتراها ، اشتهر "المرنجز ، والبحر" ومنها ما أهدى إليه "كاللحيف والظرب" ومنها أيضاً "ذو العقال — السجل — السماء ( بعيد الخطوة ) — وذو اللحمة — السرحان — السكب — المرتجل — الأدهم — الورد — اليعسوب" .

ومن الخيل المشهورة لصحابة النبي ﷺ : سابق لعلي بن أبي طالب ، سبحة فرس جعفر بن أبي طالب ، واليعسوب فرس الزبير ابن العوام الذي شهد عليه يوم بدر ، ولاحق فرس معاوية بن أبي سفيان ، وكذلك لاحق واليحموم — وهما للحسين بن علي ، والورد فرس حمزة بن عبد المطلب ، والأجلد فرس أبي ذر الغفاري ، والبلقاء فرس سعد بن أبي وقاص .

وقد أفرد فصلاً بعد ذلك للخيول المشهورة في الجاهلية والإسلام مثل زاد الركب ، والعصا ( فرس جذيمة الأبرش ) والشموس للمثنى بن حارثة ، واللطيم لعبيد الله بن عمر بن الخطاب ، والفيض لعبنة بن أبي سفيان ، وجروة فرس شداد العبسي والد عنترة ، وابن النعام فرس عنترة العبسي ، والسلس فرس مهمل بن ربيعة ، والأدهم والأخضر وهما لعنترة بن شداد العبسي أيضاً . وهناك أيضاً داحس الشهيرة وهي فرس قيس بن زهير العبسي وشهرتها معروفة في حرب داحس والغبراء ( وهي فرس حمل بن بدر ) وقد ذكر المؤلف قصة الحرب المعروفة باسمها ص ٢١٠-٢١١ . بل لقد وصل المؤلف حتى فرسان عبد الله بن مروان الشهيرة ( البارز بن البارز ، الطل ) وملوك الطوائف ( كالعجاج ) وسيدان كسرى .. الخ .

والأهم من ذلك أنه تحدث عن «حيزوم» فرس جبريل عليه السلام التي تقدم بها الملائكة يوم بدر ، وقد وصف خيول الملائكة

أو تحريف في النسخة الأولى ( التي أعطاها رمز "م" ) وقد أشار إلى ذلك في هوامشه ( انظر مثلاً صفحات ٢٨٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣٥٤ .... الخ ) .

كما بذل المحقق جهداً كبيراً في ضبط ما يحتاج إلى ضبط من الكلمات ، وضبط الشعر وأسماء الحيوان ، والأماكن والبلدان ، والأدوات ، والأمراض والصفات ، وبعض الأعلام ، بالإضافة إلى تخرجه المواد العلمية التي تحتاج إلى توثيق ، كالأحاديث النبوية والشعر وأسماء الخيل ، متتبّعاً ذلك كله في كتب اللغة والأدب والحيوان والخيل على وجه الخصوص . يضاف إلى ذلك ترجمته لبعض الأعلام ممن قد يكون ثمة التباس في قراءة أسمائهم ، أو ما قد يكون بها من تحريف وتصحيف .

ولم يأل الجبوري جهداً في تقويم عثرات النص ، سواء في النحو أو الإملاء ، وتصويب أغلاط اللغة ، وإن لم يُشر إلى ذلك صراحة في الهوامش ، حيث اعتبرها من سقطات النسخ أو جهلهم ، وبطبيعة الحال استبدل الرسم الإملائي الحديث ، بالرسم القديم الذي

كتبت به الأصول .

ونلاحظ أن المحقق قد أضاف عنواناً فرعياً صغيراً لعنوان الكتاب الأصلي وهو " ( في الخيل ) " أعقبه به ، لأن العنوان الأصلي " ( الأقوال الكافية والفصول الشافية ) " لا يفهم منه موضوع الكتاب ، وقد برر ذلك بقوله إن إغفال هذه التكملة في العنوان جعلت الكثيرين من المهتمين بالخيل والباحثين والمحققين ، لا يفتنون إلى موضوع الكتاب .

وفي قائمة المصادر والمراجع التي ذيل بها الدراسة والكتاب المحقق استخدم المحقق منهجاً في ترتيبها اعتمد فيه على ذكر العنوان قبل ذكر المؤلف ، كما تجري العادة ، وبشكل عام فقد بذل المحقق جهداً عظيماً في الضبط والتمحيص والتحقيق والشرح والتقويم والتفسير ، كما يبدو جلياً في الدراسة والهوامش ، ليخرج هذا الكتاب في ثوب علمي قشيب ، يستحق عنه كل ثناء وتقدير ، مع حفاظه على محتويات الكتاب الأصلي وأسلوبه ، لتعامله بأمانة مع النص ، بغير حذف أو إضافة أو اختصار .

## المكتبات الخاصة في مكة المكرمة لعبد اللطيف بن دهيش

عبد العزيز أحمد الرفاعي

الناشرة ، ولكن كتب في مستهلها أنها تطلب من مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة لصاحبها عبد الشكور فدا في مكة المكرمة ..

وقد أحسن المؤلف لتاريخ المكتبات ، بوضع رسالته هذه ، مستهدفاً أن يؤرخ للمكتبات الخاصة في مكة المكرمة ، وأن يُعرّف أصحابها ، وذكر في مقدمته أنه قدم دراسة لثمان وثلاثين مكتبة خاصة وجدت في مكة المكرمة بالعصر الحديث ، وقال إن هذه المكتبات هي ( فقط ) تلك التي انتقل معظمها إلى المكتبات العامة ، أثناء حياة أصحابها أو بعد وفاتهم ..

وأحسبني فهمت من هذه العبارة الأخيرة .. أن المؤلف لم يقتصر ( فقط ) على أولئك الذين انتقلت مكتباتهم إلى المكتبات العامة ، بل توسع بعض الشيء .. فأصبح الانتقال ( لمعظمها ) وليست لها كلها .. وهنا كنت أتمنى لهذه العبارة شيئاً من التفصيل ..

تكلم المؤلف عن ٣٨ مكتبة ، جميع أصحابها قد توفوا عدا أستاذنا الشيخ إبراهيم فطاني ، أسأل الله أن يقيه وينفع به ..

وفيما يلي أهم تعليقاتي على هذه الرسالة ، لعل فيها ما يفيد البحث :

ابن دهيش ، عبد اللطيف عبد الله / المكتبات الخاصة في مكة المكرمة . — مكة : مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، ١٤٠٨ هـ ، ٥٦ ص .

أتيح لي أن أطلع على هذه الرسالة فأثارت اهتمامي .. خاصة وأن كاتبها هو الدكتور ( عبد اللطيف عبد الله بن دهيش ) ، لما أعرف من ولعه بالكتب والمكتبات ، وخبرته فيهما ..

قرأت الرسالة ، وهي تقع في ٥٦ صفحة من الحجم الوسط ، وقد طبعت — ١٩٨٨ م ، ولا أعرف الدار



أو تحريف في النسخة الأولى ( التي أعطاها رمز "م" ) وقد أشار إلى ذلك في هوامشه ( انظر مثلاً صفحات ٢٨٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣٥٤ .... الخ ) .

كما بذل المحقق جهداً كبيراً في ضبط ما يحتاج إلى ضبط من الكلمات ، وضبط الشعر وأسماء الحيوان ، والأماكن والبلدان ، والأدوات ، والأمراض والصفات ، وبعض الأعلام ، بالإضافة إلى تخرجه المواد العلمية التي تحتاج إلى توثيق ، كالأحاديث النبوية والشعر وأسماء الخيل ، متتبّعاً ذلك كله في كتب اللغة والأدب والحيوان والخيل على وجه الخصوص . يضاف إلى ذلك ترجمته لبعض الأعلام ممن قد يكون ثمة التباس في قراءة أسمائهم ، أو ما قد يكون بها من تحريف وتصحيف .

ولم يأل الجبوري جهداً في تقويم عثرات النص ، سواء في النحو أو الإملاء ، وتصويب أغلاط اللغة ، وإن لم يُشر إلى ذلك صراحة في الهوامش ، حيث اعتبرها من سقطات النسخ أو جهلهم ، وبطبيعة الحال استبدل الرسم الإملائي الحديث ، بالرسم القديم الذي

كتبت به الأصول .

ونلاحظ أن المحقق قد أضاف عنواناً فرعياً صغيراً لعنوان الكتاب الأصلي وهو " ( في الخيل ) " أعقبه به ، لأن العنوان الأصلي " ( الأقوال الكافية والفصول الشافية ) " لا يفهم منه موضوع الكتاب ، وقد برر ذلك بقوله إن إغفال هذه التكملة في العنوان جعلت الكثيرين من المهتمين بالخيل والباحثين والمحققين ، لا يفتنون إلى موضوع الكتاب .

وفي قائمة المصادر والمراجع التي ذيل بها الدراسة والكتاب المحقق استخدم المحقق منهجاً في ترتيبها اعتمد فيه على ذكر العنوان قبل ذكر المؤلف ، كما تجري العادة ، وبشكل عام فقد بذل المحقق جهداً عظيماً في الضبط والتمحيص والتحقيق والشرح والتقويم والتفسير ، كما يبدو جلياً في الدراسة والهوامش ، ليخرج هذا الكتاب في ثوب علمي قشيب ، يستحق عنه كل ثناء وتقدير ، مع حفاظه على محتويات الكتاب الأصلي وأسلوبه ، لتعامله بأمانة مع النص ، بغير حذف أو إضافة أو اختصار .



مركز تحقيقات كاميون علوم إسلامي

## المكتبات الخاصة في مكة المكرمة لعبد اللطيف بن دهيش

عبد العزيز أحمد الرفاعي

الناشرة ، ولكن كتب في مستهلها أنها تطلب من مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة لصاحبها عبد الشكور فدا في مكة المكرمة ..

وقد أحسن المؤلف لتاريخ المكتبات ، بوضع رسالته هذه ، مستهدفاً أن يؤرخ للمكتبات الخاصة في مكة المكرمة ، وأن يُعرّف أصحابها ، وذكر في مقدمته أنه قدم دراسة لثمان وثلاثين مكتبة خاصة وجدت في مكة المكرمة بالعصر الحديث ، وقال إن هذه المكتبات هي ( فقط ) تلك التي انتقل معظمها إلى المكتبات العامة ، أثناء حياة أصحابها أو بعد وفاتهم ..

وأحسبني فهمت من هذه العبارة الأخيرة .. أن المؤلف لم يقتصر ( فقط ) على أولئك الذين انتقلت مكتباتهم إلى المكتبات العامة ، بل توسع بعض الشيء .. فأصبح الانتقال ( لمعظمها ) وليست لها كلها .. وهنا كنت أتمنى لهذه العبارة شيئاً من التفصيل ..

تكلم المؤلف عن ٣٨ مكتبة ، جميع أصحابها قد توفوا عدا أستاذنا الشيخ إبراهيم فطاني ، أسأل الله أن يقيه وينفع به ..

وفيما يلي أهم تعليقاتي على هذه الرسالة ، لعل فيها ما يفيد البحث :

ابن دهيش ، عبد اللطيف عبد الله / المكتبات الخاصة في مكة المكرمة . — مكة : مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، ١٤٠٨ هـ ، ٥٦ ص .

أتيح لي أن أطلع على هذه الرسالة فأثارت اهتمامي .. خاصة وأن كاتبها هو الدكتور ( عبد اللطيف عبد الله بن دهيش ) ، لما أعرف من ولعه بالكتب والمكتبات ، وخبرته فيهما ..

قرأت الرسالة ، وهي تقع في ٥٦ صفحة من الحجم الوسط ، وقد طبعت — ١٩٨٨ م ، ولا أعرف الدار

وكتاب (السر الظهير بأولاد أحمد النويري) ، وكتاب (غاية الأمان في تراجم أولاد القسطلاني) وكتاب (المشارك المنيرة في ذكر بني ظهيرة) — وقد جاء هنا أيضاً تطبيع فصارَت المنيرة (المنيرة) .

وجدير بالذكر ، أن الشيخ عمر بن فهد رحمه الله كان من أوائل من عُني بالفهرسة ، فقد أفادنا الدكتور ابن دهب جزاه الله خيراً ، «أنه رتب أسماء تراجم الحلية ، والمدارك ، وتاريخ الأطباء ، وطبقات الحنابلة . وتذكرة الحفاظ ، والذيل عليه ، كل ذلك على حروف المعجم ، بحيث يعين محل ذاك الاسم من الأجزاء والطبعة ليسهل كشفه ومراجعته» اهـ .

أقول : إنه كان بين أسرتي آل الفاسي ، وآل الطبري مصاهرة ورحم . والأسرتان من السادة ، وكان لآل الطبري إلى عهد قريب زقاق بمكة المكرمة يعرف بزقاق الطبري ، وهو بالمدعى على يمين قاصد المسجد الحرام ، وقد سمي فيما بعد بزقاق (ملائكة) بعد أن سكنت به هذه الأسرة الأخيرة ..

أما عناية الشيخ عمر بن فهد ، فلعلها من أوائل المحاولات التي بذلت في الفهرسة المعجمية ..

وإذا كانت أسرة آل الفاسي ، لا تزال معروفة ، فإننا لم نعد نعرف شيئاً عن الأسر المكية الأخرى ، كأسرة آل فهد ، والطبري .. وليت القادرين من أحفاد هذه الأسرة ، يعنون بتراث أجدادهم وآثارهم ، ويخرجونها إلى الناس ، ويحضرني هنا ما قاله المعري :

**وحيث بنا وإن قدم العهد هوان الآباء بالأجداد .**

٣ — في ص ١٤ ، ذكر حادثة احتراق بيت الشيخ قطب الدين النهروالي (٩١٧ - ٩٩٠ هـ) وأن أهله وأولاده لم يتمكنوا من النزول بالدرج ، فتسلقوا الأسطحة ، وتوجهوا إلى الباسطية ..

أقول : كان إلى عهدنا بالحرم المكي القديم باب يسمى (باب الباسطية) ، نسبة إلى المدرسة الباسطية التي بناها الشيخ عبد الباسط .. وقد أنسيت الآن بقية اسمه .. وأنا أكتب هذا المقال بعيداً عن مراجعي .. كما كان بمكة أيضاً باب صغير من طاق واحد يسمى باب (القطبي) منسوباً إلى الشيخ (قطب الدين النهروالي) الفقيه المؤرخ .. كان به منزله ، ولم يكن هذا الباب موجوداً عند استحداث الزيادة التي سمي أيضاً (باب الزيادة) باسمها .. ولكن السلطان العثماني أمر بفتحه ليسهل على الشيخ الدخول منه إلى الحرم ، حيث كانت المدارس الأربع التي بنيت للمذاهب الأربعة ، وكان أولها مما يلي باب الزيادة ، المدرسة الحنفية التي كان الشيخ القطبي مسئولاً عنها .. وكانت (مكتبة الحرم) على عهد الملك عبد العزيز يرحمه الله في الرابعة الأخيرة التي تلي باب السلام ، فوق باب

١ — في ص ١٢ تكلم المؤلف على مكتبة العالم المؤلف (تقي الدين الفاسي) وذكر أنه «كان بها عدد كبير من نفائس الكتب ، وبعد وفاته سنة ٨٣٢ هـ — ١٤٢٨ م تولى أخوه لأمه الخطيب أبو اليمن النويري الوصاية على المكتبة ، وكان جاهلاً بالكتب ، فصار يعيرها للأفاقين في شكل أجزاء ناقصة حتى ضاع أكثرها ، وبعد مدة قصيرة أصبحت هذه المكتبة نسياً منسياً» اهـ .

وكان مصدره في هذه المعلومة الطبعة الأوربية من كتاب (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام) للشيخ الفاسي ، الطبعة الأوربية ص ١٠٨-١١٦ ، وبحث للأستاذ عبد الله عبد الجبار عن (المكتبات في قلب الجزيرة العربية) نشرته مجلة (المنهل) في المجلد ١٩ عام ١٣٧٨ هـ ص ٤١١-٤١٢ .

ولعل من المفيد أن أذكر شيئاً عن ذكرياتي عن هذه المكتبة ، فإن من بين أحفاد الشيخ الفاسي ، مؤلف (شفاء الغرام) و (العقد الثمين) زملاء دراسة لي وأصدقاء ، وكنت أتردد على دورهم بأجياد .. وهي دور فارغة كانت معروفة عند أهل مكة المكرمة ، في حي (بئر بليلة) وكنت أعرف أن (زاوية) الفاسي تقع على الشارع العام ، في طرف هذه الدور ... وكنت خلال ترددي على أصدقائي مثل الأستاذ (أحمد الفاسي) الشاعر ، والسيد (عبد الوهاب الفاسي) ، وكانا زملائي في الدراسة الابتدائية ، تعرفت على الشاب (محمد علي) وهو ابن الشيخ عبد الله الفاسي ، وأخو (أحمد الفاسي) ، وكان شاباً نابهاً ، معنياً بالكتب ، وقد علمت منه أنه يرمى مكتبة جدهم الفاسي الكبير (تقي الدين) المحفوظة في (الزاوية) .. وكان ييدي استعداداً ليطلعني عليها متى أردت .. وكان لي شوق فعلاً لكي أطلع على مخطوطات المؤرخ الكبير .. ولكنني كنت أوجل الأمر من يوم لآخر ، حتى اخترت الموت فجأة الشاب (محمد علي) وهو في عز شبابه .. ولم يُتَح لي أن أفق على المكتبة ولا مخطوطاتها ، ولم أعد أعلم عن مصيرها بالضبط ..

هذه تعلية كتبها من أجل التاريخ . ولعل بعض أحفاد الشيخ يحتفظون بأشياء منها ، ففيهم علماء وأدباء ومتقنون ..

٢ — في ص ١٣ ، ذكر المؤلف (مكتبة أسرة آل فهد) ، وهي كما قال : من أشهر الأسر المكية التي اشتهرت بالعلماء .. ثم سرد جانباً من مؤلفات (عمر بن فهد) .. وتدل عناوينها على أنه كان معنياً بكتابة تاريخ الأسر المكية المشهورة ، فله كتاب (التين في تراجم الطبريين) وكتاب (تذكرة الناسي بأولاد أبي عبد الله الفاسي) — يلاحظ أنه ورد بهذا العنوان تطبيع فجاءت تذكرة الفاسي بالفاء — وكتاب (الدر الكمين في الذيل على العقد الثمين)

الهامش ، وبين ما أورده الزركلي . كما ذكر صاحب (الأعلام) بعض مؤلفاته معتمداً في كل ذلك على مجلة (المنهل ٤٥٩/٦) ومذكرات المؤلف .

وهنا ملاحظة أخرى ، فقد أورد خير انتقال مكتبته إلى مكتبة الشيخ (محمد سرور الصبان) يرحمهما الله بصيغة التضعيف فقال : «يقال إنها ضُمَّت بعد وفاته إلى مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان التي ضمت فيم بعد للمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة» .

وكان يسع أستاذنا الباحث أن يحقق الأمر ، وهو فيه مختص ، خاصة وأنه أشار إلى الموضوع مرة أخرى في ص ٢٧ عند كلامه على مكتبة الشيخ محمد سرور .

٩ - في الصفحات ٢٥ - ٢٧ تحدث عن (المكتبة الماجدية) حديثاً جيداً ، قال في نهايته ، إنه «في عام ١٣٧٠ هـ أمر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ، ببناء مكتبة عامة بمكة المكرمة في مقر المولد النبوي ، بمحلة (شعب علي) حتى تكون مقصداً للعلماء وطلاب العلم ، وقد كانت مكتبة الشيخ (محمد ماجد كردي) أول مكتبة تشتري وتكون نواة لهذه المكتبة العامة التي أصبحت تعرف الآن بمكتبة مكة المكرمة وتشرف عليها وزارة الحج والأوقاف» وقد اعتمد في ذلك على كتاب (أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر) للأستاذ (محمد علي مغربي) ..

أقول : إن المعلومات التي أعرفها تختلف عن هذه .. وكتاب الأستاذ المغربي ليس تحت يدي وأنا أكتب هذه المقالة .. حتى أرجع إليه . ومهما يكن الأمر فإن الذي أعلمه ، أن الشيخ (عباس بن يوسف قطان) وكان رئيساً لبلدية مكة المكرمة ، كما كان أبوه كذلك من قبل ، وكان صديقاً حميماً للشيخ (محمد ماجد كردي) يرحمهما الله ، فلما توفي الله الأخير ، واشترى الشيخ عباس مكتبته ، واستأذن من الملك عبد العزيز يرحمه الله في أن يبني مكتبة عامة على أرض المولد النبوي ، فسمح له في ذلك ، ولكن الشيخ عباس توفاه الله قبل أن يحقق حلمه هذا ، فاضطلع به أولاده ، بعد إلحاح ومتابعة من الشيخ عبد الله بلخير ، مدير عام الإذاعة والمكتبات آنذاك ، وهكذا انتقلت المكتبة الماجدية إلى المبنى بعد إنجازها . ولعل هناك من الكتاب الواقفين على هذا الأمر ، من يدلي بما لديه خدمة للتاريخ . وقد يكون لدى الأستاذ (المغربي) ما يجلو به الموضوع ، ومن المؤكد أن هناك تفاصيل مهمة لدى الأستاذ الراحل الشيخ عبد الله بلخير ، فليت يذكرها للتاريخ .

الدريية . وكانت المحكمة الشرعية ، في إحدى هذه المدارس .. وإذا كان الشيخ القطبي أيام احتراق داره ساكناً في باب القطبي ، فإن المسافة التي قطعها أولاده وأهله على الأسطحة ليست قصيرة على أي حال ..

٤ - يسرد المؤلف أحياناً أسماء بعض المخطوطات ، وفيها ما هو مهم ، يتطلع القارئ إلى معرفة ما نشر منها ليقف عليه ، فقد سرد - مثلاً - بعض مؤلفات الشيخ القطبي ، وفيها ما قد نشر ، فليته أشار إليه إتماماً للفائدة .. كلما وجد إلى ذلك سبيلاً .

٥ - ولعلني أتمنى على المؤلف شيئاً آخر .. فقد أفادنا في ص ١٨ ، أن المكتبات الخاصة بها «ثروة علمية ممتازة ، وخاصة الكتب الخطية ، حيث إنها تحتوي على مجموعة كبيرة من المخطوطات النادرة لم يرد ذكر بعضها في فهرس المخطوطات المعروفة ، وهي نسخ أصلية فريدة ..» . هذه المعلومة مهمة جداً - والذي أتمناه ، ويتمناه معي المعنيون بالكتب والمخطوطات ، أن يتصدى أحد الخبراء ، لهذه المخطوطات التي لم تضمها الفهارس ، فينظم لها فهرسة يخدم بها علم المخطوطات والباحثين .. والأستاذ المؤلف مهيباً لهذه المهمة الجليلة ، فلعله يفعل إن شاء الله .

٦ - في ص ١٩ و ٢٠ حدثنا عن (مكتبة الشرواني) ، وقال إنها تقع بدار قرب باب (أم هاني) ، .. ثم ذكر أنها أصبحت من المكتبات الحكومية العامة .. وكنت أود أن يزود القارئ ببعض التفاصيل عن هذه المكتبة ، التي يبدو أنها (كانت) تقع في باب أم هاني في الحرم القديم ، وكان يعرف بباب الحميدية ، كما كان يسم القارئ أن يعرف في أي المكتبات الحكومية هي اليوم ؟

٧ - في ص ١٢ تكلم المؤلف عن مكتبة (الفاسي) وفي ص ٢٠ تكلم عن (المكتبة الفضيلية) ومن خلال كلامه عنها استطراد إلى ذكر أهم مؤلفات الشيخ الفاسي ، وأفاض وأفاد .. وكان بودي من ناحية تنسيقية محض .. أنه لو جاء هذا الاستطراد عند ذكر مكتبة (الفاسي) فترجم له هناك ، وذكر مؤلفاته ، كما كان بودي أن لو وضع اسم العالم الهندي الذي أسس المكتبة الفضيلية ، وذكر ترجمته .

٨ - في ص ٢٤ و ٢٥ ذكر مكتبة الشيخ عبد الله محمد غازي ، ولم يترجم له ترجمة وافية ، واكتفى بأن قال في الهامش ، إنه ولد في أواخر عام ١٣١٦ هـ ، ولم يذكر تاريخ وفاته .

أقول ، إن لهذا المؤرخ ترجمة في كتاب (الأعلام للزركلي الطبعة السادسة ، حيث ذكر أن ولادته كانت ١٢٩٠ هـ ووفاته سنة ١٣٥٥ هـ بين تاريخ ولادته كما ذكرها المؤلف في

دهيش ومكتبته، يرحمه الله، وجدير بالذكر هنا، أنه والد المؤلف .

١٨ - في ص ٣٦ ، ذكر مكتبة السيد (علوي مالكي) يرحمه الله ولم يترجم لصاحبها، وقد ترجم له الزركلي في (الأعلام) (١٣٢٥ - ١٣٩١ هـ) . أقول : وقد حضرت طرفاً من دروسه في التفسير في المسجد الحرام .

١٩ - وفي ص ٣٦ نفسها ذكر مكتبة الشيخ (يحيى أمان) يرحمه الله، ولم يذكر مولده ولا تاريخ وفاته .

٢٠ - كذلك في ص ٤١ لم يترجم للشيخ (صالح باخظمة) . أقول : وقد عرفته يرحمه الله حينما كان ضابطاً بالشرطة في (الحميدية) وكان فاضلاً أديباً دمث الأخلاق، له ابن يعمل في وزارة الخارجية بدرجة سفير هو الشاعر (محمد صالح باخظمة) .

٢١ - في ص ٤٢ ذكر مكتبة الدكتور (أحمد الشرباصي)، ولم يترجم له .

٢٢ - وفي ص ٤٢ - نفسها تكلم على مكتبة الأستاذ (أحمد السباعي) الأديب المشهور، وترجم له، ولكنه لم يذكر تاريخ وفاته . أقول : وللاستاذ السباعي ابنان ناهيان أديبان هما الطبيب الدكتور زهير السباعي والأديب الصحفي الدكتور (أسامة السباعي) . وكان الأستاذ السباعي مدرساً في الدراسة الابتدائية، وكنت من عداد تلامذته، ثم انعقدت بيننا صداقة حميمة ..

وجدير بالذكر، أن مؤلفاته الأحد عشر، التي ذكرها المؤلف كلها مطبوعة، ومنها ما طبع أكثر من مرة .

٢٣ - في ص ٤٦ حدثنا المؤلف عن مكتبة الأستاذ (عبد الله يماني)، ولم يعرف به، كما لم يذكر إحصاء عن الكتب التي أهدها لجامعة أم القرى .

٢٤ - في الصفحة ٤٦ ذاتها أشار الى (مكتبة الشيخ) إبراهيم بخيت التي أهديت أيضاً إلى (جامعة أم القرى) ولكنه لم يترجم له فلم نعرف شيئاً عن هذا الشيخ .

٢٥ - في الصفحة ٤٦ نفسها تكلم عن مكتبة الشيخ (حسين عبد الغني) وكان معروفاً من قبل باسم (حسين عبد النبي)، وقد عرف به، ولكن لم يذكر شيئاً عن تاريخ كل من مولده ووفاته . وقد كنت أراه يحضر مجلس الشيخ محمد بن مانع رحمه الله في سهراته الرمضانية .

٢٦ - في ص ٤٨ ، ذكر مكتبة الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود، يرحمه الله، وكان مما تم به الفائلة أن يذكر تاريخ مولد

١٠ - في ص ٢٨ جاء ذكر مكتبة الشيخ (رشدي الصالح ملحق) غرضاً، أثناء كلامه عن مكتبة الشيخ (محمد سرور الصبان) ولم يفرد لها فصلاً خاصاً بها كما فعل مع غيره من أصحاب المكتبات الخاصة التي ضمت إلى المكتبات العامة .

أقول : وقد ترجم الزركلي في الأعلام للشيخ رشدي بن صالح ملحق (١٣١٧ هـ - ١٣٧٨ هـ) معتمداً على مجلة (المنهل ١٧٦-١٧٣/٦) ومذكرات المؤلف . ولكنه لم يذكر شيئاً عن مكتبته .

١١ - في ص ٣١ تكلم على مكتبة السيد علوي شطا، وذكر عنه أنه ولد ونشأ في مكة المكرمة، كما ذكر طرفاً من المعلومات عنه، ولكنه لم يحدد سنة مولده ولا وفاته . فليتبه يفعل ذلك في الطبعة القادمة لهذه الرسالة القيمة . وقد عرفت السيد علوي شطا عندما كان مديراً للمدرسة العزيزية الابتدائية بحي الشامية بمكة المكرمة، ولمست عن كُتب ولعه بالكتب، وعنايته بتجليدها ومتابعته للإصدارات القيمة، وبذل الجهد في اقتنائها رحمه الله .

١٢ - في ص ٣٢ تحدث عن مكتبة (الشيخ عبد الوهاب آشي) يرحمه الله، وكنت أتمنى أن يترجم لهذا الرجل الفذ فهو أحد أعلام النهضة في المملكة العربية السعودية، وأحد كبار الأدباء الرواد، وكما كان موظفاً مرموقاً المكانة، وإدارياً ناجحاً، وله دواوين مطبوعة ..

١٣ - كذلك لم يترجم للسيد المحسن بن علي الإدريسي، عندما تكلم عن مكتبته في ص ٣٢ .

١٤ - وفي ص ٣٢ ذكر مكتبة الشيخ (عبد الله زمزمي)، ولم يترجم له أيضاً . وكان الشيخ الزمزمي، يعمل بالتدريس، وهو أحد أساتذتي في الدراسة الابتدائية، رحمه الله، وكان مدرساً ناجحاً، رضي الخلق، وهو شقيق زميلي الدكتور الطبيب سلطان زمزمي، حفظه الله، ويستطيع أن يمد المؤلف بترجمة شقيقه إتماماً للفائدة .

١٥ - في ص ٣٣ ، ذكر مكتبة الشيخ (عبد الرحمن يحيى المعلمي)، وهذا الرجل جدير بأن يعرف تعريفاً أوفى مما ورد في كلمة المؤلف عنه لخدماته في مجال الكتب والمخطوطات والتحقيق .. وهو المجال الذي يهتم به المؤلف .. وللزركلي في (الأعلام) ترجمة له، جاء فيها أنه ولد عام ١٣١٣ هـ .

١٦ - في ص ٣٣ أيضاً، ذكر مكتبة (الكيلاي) ولم يعرف

١٧ - في ص ٣٤ تكلم عن الشيخ عبد الله بن عمر بن

ومفيدة في تاريخ المكتبات . وما ذكرته من ملاحظات ، هو في معظمه هامشي ، تعبيراً عن أمني أن تكون الطبعة القادمة منها أكثر شمولاً وفائدة .. وقد جددت الرسالة عهدي بنفر من هؤلاء الرجال الذين ذكرهم ، فقد عرفت بعضهم ، وانعقدت بيني وبين البعض صداقة ، ومنهم من كنت أعرفه عن كثب ، ومنهم من كان في عداد أساتذتي ، وقد أشرت إلى شيء من ذلك في عرض كلامي . وبالله التوفيق .

الأمر ، وتاريخ وفاته ، وعدد كتبه التي أهديت إلى مكتبة الحرم الملكي الشريف .

٢٧ - في ص ٤٩ من حق القاري أن يتساءل من هو الدكتور (محمد رزق) الذي أهديت كتبه إلى مكتبة الحرم الملكي الشريف ؟  
٢٨ - وكذلك الشأن في ص ٥٠ فمن هو الأستاذ محمد أحمد فقي ؟

وبعد ، أعود فأقول في ختام كلمتي ، إن هذه الرسالة مهمة

## من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة لمحمد أبي الفتح شريف

عبد الفتح السيد سليم

استاذ مشارك بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر

معينة أو عدم الاعتداد بها ، وهذه الأمور هي :  
— اللهجات العربية لغير القبائل الذين أخذت عنهم اللغة .  
— القراءات القرآنية بدرجاتها المختلفة : المتواترة والمشهورة والآحاد والشاذة .  
— الأحاديث الشريفة على اختلاف رواها ودرجاتها .  
— أشعار المولدين ممن كانوا عقب زمن الاحتجاج أو بعد ذلك .  
— الاستعمال اللغوي للعلماء ، ولا سيما علماء اللغة من بينهم .  
\* وأن الناقد اللغوي ينبغي أن يكون من ذوي الثروة على استخدام معاجم اللغة والبصير بطرائقها في عرض المادة اللغوية ، إذ من هذه المعاجم ما يعرض الرأي وضده وفقاً لآراء العلماء الذين ينقل عنهم ، ومنها ما يتغاضى عن المسائل القياسية في التصريف ويكتفى بالسماع .

\* وأن الكلام ليس كله على درجة واحدة من الفصاحة ؛ فمنه الأفصح والفصيح والقليل والنادر والشاذ ، ولا يقال فيما ورد على شيء من ذلك : إنه خطأ ، لكونه مما جرى استعماله في زمن الاحتجاج ، وإنما الخطأ فيما جاء بعد ذلك وخالف الوارد والقواعد .  
\* وأن على الناقد اللغوي أن يدرك معظم آراء علماء اللغة في المسألة التي يعرض لنقدها بمعيار الصواب والخطأ ، وأن يقف على أدلة كل منهم ثم يرجح المختار إن بدا له الترجيح .

وفي ضوء هذه الأسس أعرض الآن دراسة لكتاب من كتب النقد اللغوي ، وهو بعنوان (من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة) ، لمؤلفه الدكتور ((محمد أبي الفتح شريف))

شريف ، محمد أبو الفتح/ من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة . ط ٢ . القاهرة : مكتبة الشباب ، ١٩٧٩ م .

لقد تفضلت مجلة ( عالم الكتب ) فنشرت لي بحثين لهما الصلة الوثقى بالخطئة والتصويب في الاستعمال اللغوي ، أما أحدهما فكان نقداً لكتاب ( الكتابة الصحيحة ) للأستاذ زهدي جار الله ، وقد نشر في العدد الثالث من المجلد السابع — محرم ١٤٠٧ هـ ، وأما الثاني فكان نقداً لكتاب ( لغة الإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط ) للدكتور إبراهيم درديري ، وقد نشر في العدد الثاني من المجلد الثامن — شوال ١٤٠٧ هـ .

وقد وضحت في هذين البحثين الأسس العامة التي يجب أن يراعيها نقلة استعمال اللغوي قبل إعلان الحكم بصواب الاستعمال أو بخطئه ، وألخص الآن هذه الأسس في النقاط الآتية :  
\* أن - يا - الخيماً الصواب يدور في مجمله حول الاعتداد بأمور

ومفيدة في تاريخ المكتبات . وما ذكرته من ملاحظات ، هو في معظمه هامشي ، تعبيراً عن أمني أن تكون الطبعة القادمة منها أكثر شمولاً وفائدة .. وقد جددت الرسالة عهدي بنفر من هؤلاء الرجال الذين ذكرهم ، فقد عرفت بعضهم ، وانعقدت بيني وبين البعض صداقة ، ومنهم من كنت أعرفه عن كثب ، ومنهم من كان في عداد أساتذتي ، وقد أشرت إلى شيء من ذلك في عرض كلامي . وبالله التوفيق .

الأمر ، وتاريخ وفاته ، وعدد كتبه التي أهديت إلى مكتبة الحرم الملكي الشريف .

٢٧ - في ص ٤٩ من حق القاري أن يتساءل من هو الدكتور (محمد رزق) الذي أهديت كتبه إلى مكتبة الحرم الملكي الشريف ؟  
٢٨ - وكذلك الشأن في ص ٥٠ فمن هو الأستاذ محمد أحمد فقي ؟

وبعد ، أعود فأقول في ختام كلمتي ، إن هذه الرسالة مهمة

## من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة لمحمد أبي الفتح شريف

عبد الفتح السيد سليم

استاذ مشارك بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر

معينة أو عدم الاعتداد بها ، وهذه الأمور هي :  
— اللهجات العربية لغير القبائل الذين أخذت عنهم اللغة .  
— القراءات القرآنية بدرجاتها المختلفة : المتواترة والمشهورة والآحاد والشاذة .  
— الأحاديث الشريفة على اختلاف رواها ودرجاتها .  
— أشعار المولدين ممن كانوا عقب زمن الاحتجاج أو بعد ذلك .  
— الاستعمال اللغوي للعلماء ، ولا سيما علماء اللغة من بينهم .  
\* وأن الناقد اللغوي ينبغي أن يكون من ذوي الثروة على استخدام معاجم اللغة والبصير بطرائقها في عرض المادة اللغوية ، إذ من هذه المعاجم ما يعرض الرأي وضده وفقاً لآراء العلماء الذين ينقل عنهم ، ومنها ما يتغاضى عن المسائل القياسية في التصريف ويكتفى بالسماع .

\* وأن الكلام ليس كله على درجة واحدة من الفصاحة ؛ فمنه الأفصح والفصيح والقليل والنادر والشاذ ، ولا يقال فيما ورد على شيء من ذلك : إنه خطأ ، لكونه مما جرى استعماله في زمن الاحتجاج ، وإنما الخطأ فيما جاء بعد ذلك وخالف الوارد والقواعد .  
\* وأن على الناقد اللغوي أن يدرك معظم آراء علماء اللغة في المسألة التي يعرض لنقدها بمعيار الصواب والخطأ ، وأن يقف على أدلة كل منهم ثم يرجح المختار إن بدا له الترجيح .

وفي ضوء هذه الأسس أعرض الآن دراسة لكتاب من كتب النقد اللغوي ، وهو بعنوان (من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة) ، لمؤلفه الدكتور ((محمد أبي الفتح شريف))

شريف ، محمد أبو الفتح/ من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة . ط ٢ . القاهرة : مكتبة الشباب ، ١٩٧٩ م .

لقد تفضلت مجلة ( عالم الكتب ) فنشرت لي بحثين لهما الصلة الوثقى بالخطئة والتصويب في الاستعمال اللغوي ، أما أحدهما فكان نقداً لكتاب ( الكتابة الصحيحة ) للأستاذ زهدي جار الله ، وقد نشر في العدد الثالث من المجلد السابع — محرم ١٤٠٧ هـ ، وأما الثاني فكان نقداً لكتاب ( لغة الإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط ) للدكتور إبراهيم درديري ، وقد نشر في العدد الثاني من المجلد الثامن — شوال ١٤٠٧ هـ .

وقد وضحت في هذين البحثين الأسس العامة التي يجب أن يراعيها نقلة استعمال اللغوي قبل إعلان الحكم بصواب الاستعمال أو بخطئه ، وألخص الآن هذه الأسس في النقاط الآتية :  
\* أن - يا - الخيماء . الصواب يدور في مجمله حول الاعتداد بأمور



الرسم الإملائي) ومن الواضح أنه لا علاقة بين رسم الكلمة وصحتها أو خطئها لغةً واستعمالاً ، لأن هذا الرسم اصطلاح متفق على أكثره بين العلماء ولم تعرفه العرب ، وإنما كان من اهتمام جُماع اللغة كالحليل وغيره .

وكذلك تلاحظ أن موادَّ كثيرةً مما خطأً وصحَّح قد وردت بلا تحليل أو تعليل أو تعليل ، ويظهر ذلك جلياً في القسم الذي عنوانه (صواب لبعض أخطاء متنوعة) من ص ٩٧ إلى ص ١٠٧ ، كما أن من موادّه ما جاء معه تعليلٌ غير مقنع أو غير لغوي أو غير صحيح ، وسيتضح ذلك فيما بعد .

وكذلك نجد في ملاحظتك العامة على هذا الكتاب أن مؤلفه يَسْتَنُّ سَنَةً كثير من الثَّقَلَةِ اللُّغَوِيَّين في العصر الحديث ؛ فكتابه خالٍ من الشواهد المحتج بها جملةً وتفصيلاً ، بل هو خالٍ من الأمثلة الماثورة التي تُسَاقُ للائتناس بها في تصحيح المغلوط ، وهو خالٍ كذلك من آراء علماء اللغة والنحو والصرف ، حتى كَيْحِيلُ إِلَيْكَ أنهم جميعاً متفقون على ما يراه ، مُسَلِّمُونَ بما يذهب إليه ، وعمدته في التأليف مَنَارُهَا العبارة المشهورة : (ويقولون خطأ : كذا ، والصواب أن تقول : كذا) .

أما مراجعته فلم يشأ أن يَبْنِيَّها في أثناء الكتاب عند كل مادة ينقلها أو يصححها — كما هو المعتاد في البحوث العلمية لغوية وغير لغوية — وإنما اكتفى بسردها في آخر الكتاب سرّداً خلا من اسم المطبعة ورقم الطبعة وستتها وناشرها ، وهو أمر مُجْهِدٌ لقارئه في تتبع موادّه اللغوية من خلال مراجعته .

أما الملاحظات الخاصة فكثيرة وذات شعب ، نُجملها أولاً فيما يلي :

- أخطاء في غير موضعها .
  - أخطاء مكررة في غير موضع .
  - استعمال خطّاه وهو صحيح .
  - استعمال أخطأ في تصحيحه .
  - قواعد مبتورة أو مُساء فهمها .
  - تجاوز في استعماله اللغوي .
- وفيما يلي تفصيل ذلك :

وفيما يلي تفصيل ذلك :

(( أَوَّلًا )) أخطاء في غير موضعها

(أ) أخطاء لغوية وضعها في قسم النحو والصرف ، وأهم ذلك :  
 \* ذكر من أخطائهم في الفعل قولهم : القضاة أَعَفُوا عنه ،

في طبعته الثانية سنة ١٩٧٩ م ومن نشر مكتبة الشباب بالقاهرة .  
وفي الملاحظة العامة نجد أن هذا الكتاب يحتوي على مجموعة من  
الاستعمال اللغوي نحواً وصرفاً ولغةً — كما يتضح من العنوان — وأن  
المؤلف قد قَسَمَ كتابه إلى قسمين ( أولاً وثانياً ) ، وفي ( أولاً ) جعل  
العنوان ( من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف ) فعرض بعض  
الأخطاء الشائعة وتصويب كل خطأ في الفعل ( من ص ١٥ إلى ص  
٢٣ ) ثم في التعدي واللزوم ( من ص ٢٤ إلى ص ٣٧ ) ثم في الصياغة  
والأساليب ( من ص ٣٨ إلى ص ٦١ ) ثم في العدد والجموع ( من  
ص ٦٢ إلى ص ٦٩ ) ثم في النسب ( من ص ٧٠ إلى ص ٧٢ ) .  
وفي ( ثانياً ) جعل العنوان ( من الأخطاء الشائعة في اللغة ) وقسمه  
قسمةً داخلية إلى :

- أ - أخطاء وصوابها المعلن (من ص ٧٥ إلى ص ٩٦) .  
 ب - صواب لبعض أخطاء متنوعة (من ص ٩٧ إلى ص ١٠٧) .  
 ج - مواجهة بعض الكلمات الدخيلة (من ص ١٠٨ إلى ص ١١١) .  
 د - مما يتوهم عاميته وهو فصيح ، وقد رتبته على حسب حروف الهجاء ، (من ص ١١٢ ، إلى ص ١٥٩) .  
 هـ - بعض أخطاء الهجاء ، وهي أخطاء في رسم بعض الكلمات ، وقد قسمها المؤلف إلى قسمين : مسائل خاصة ، وصواب متنوع - من غير حاجة إلى ذلك - وتقع في الصفحات (من ص ١٦٤ إلى ص ١٧٢) .

وهذا تقسيم جيد ومحمود ، مع ما في بعضه من الخلط ، فقي القسم الأول تلاحظ أن الصفحات من (٣٨ إلى ٦١) التي عَنَوْنَ لها بالعنوان (في الصياغة الصحيحة والأساليب المختلفة) فَلَقَّةٌ في موطنها ، إذ هي موزَّعةٌ بين أخطاءٍ وقعت في استعمال المصادر الثلاثة غالباً ، وأخطاءٍ في الاشتقاق الصَّرْفِيَّ لبعض الكلمات ، وكان من الأفضل أن يكون العنوان على هذا : (أخطاءٌ في المصادر ثم أخطاءٌ في الاشتقاق) .

وفي القسم الثاني — وهو الأخطاء الشائعة في اللغة — تلاحظ أنه جعل في أقسامه الداخلية قسماً بعنوان : (صواب لبعض أخطاء متنوعة) من ص ٩٧ إلى ص ١٠٧ ، وهذا القسم من الممكن رَدُّ كثير من موادّه إلى القسم الأول الذي أفرده للأخطاء النحوية والصرفية ، ومن موادّه أيضاً ما يمكن رَجْعُهُ إلى الأقسام الأخرى من الأخطاء اللغوية .

وكذلك كان من المستحسن أن لا يُدخَلَ أخطاءَ الرسم الإملائي في القسم الثاني ، بل يجعله قسماً ثالثاً مستقلاً ، بعنوان : (أخطاء في

- والصواب : عَفَّوا عنه — بلا همزة في أول الفعل — (ص ١٥) .
- وليس لهذا الخطأ صلة بمسائل النحو والصرف القياسية ، فلا علاقة له بالإعراب الذي هو وظيفة النحو ، ولا بالتصريف الذي هو وظيفة علم الصرف ، لأن الهمزة فيه ليست للتعدية على سبيل الخطأ ، وإنما هو من باب فَعَلَ الذين يستعملون فيه أَفَعَلَ مع بقاء المعنى الأصل ، والكاتب التي عرضت لهذا الباب (فَعَلَ و أَفَعَلَ) معبودة من كتب اللغة لا من كتب الصرف .
- \* وذكر من أخطائهم في الفعل فتح وسط المضارع في الأفعال : نَحَتْ يَنْحِتُ وكَسَبَ يَكْسِبُ ونَكَحَ يَنْكَحُ (ص ١٨) .
- وهذا خطأ لغوي ؛ لأن ضبط عين الثلاثي في الماضي والمضارع سماع عن العرب ولا صلة له بالتصريف القياسي .
- \* وذكر من أخطائهم في الفعل قولهم : سحب فلان الشكوى ، والصواب : استردَّ فلان الشكوي (ص ٢١) .
- وهو خطأ لغوي مرجعه إلى استعمال فَعَلَ في موضع آخر ، ولا علاقة له بتصريف الفعل .
- \* وذكر من أخطائهم في الفعل استعمال : أخطأ فلان فهو مخطيء — لمن يأتي الذنب متعمداً ، والصواب : خطئ فلان فهو خاطيء — بلا همزة في أول الفعل (ص ٢١) .
- وواضح أن ذلك من وضع الواضع لا من تصريف المتصرف ، فَمَرَّدَهُ إلى اللغة .
- \* وذكر من أخطائهم في الفعل مَدَّ الهمزة في قولهم : ما آليْتُ جُهْداً — بمعنى ما قَصَّرْتُ — والصواب : ما أَلَوْتُ (ص ٢٢) .
- وهذا من باب وضع فعل في موضع فعل آخر ، وضعوا الفعل (آلى) بمعنى حلف — خطأ — في موضع الفعل (ألا يآلو) بمعنى قَصَرَ يُقَصِّرُ ، وهو وضع لغوي .
- \* وذكر من أخطائهم في هذا القسم قولهم : النقاها من المرض (ص ٣٩) وفَدَاخَةُ الغلاء — بمعنى شدته — (ص ٣٩) والكَلَّلَ — بمعنى التعب — (ص ٣٩) واللياقة — بمعنى الموافقة — (ص ٣٩) والصواب في ذلك كله : التَّقَهُ أو التَّقَوُّه من المرض ، وفَدَخَ الغلاء ، والكَلَّلَ ، واللِّيَقُ واللِّيَاقُ واللِّيَقَانُ .
- وهذه الأخطاء واقعة في مصدر الفعل الثلاثي ، وهذا النوع من المصادر بابه السماع عن العرب ، والسماع مما اختصت به كتب اللغة لا كتب النحو والصرف .
- \* وذكر من أخطائهم : فلان كَفَّ لهذا العمل ، والصواب :
- كَافٍ وَكَفِيٌّ (ص ٤٣) ومرجع هذا إلى كتب اللغة والمعاجم لا إلى كتب التصريف .
- \* وذكر من أخطائهم إضافة (آل) إلى الضمير في قولهم : اللهم صَلِّ على محمد وآله ، والصواب : وعلى آل محمد (ص ٥٨) .
- وهذه المسألة سماع عن العرب ، وليس من مباحث علم النحو ولا الصرف .
- \* وذكر من أخطائهم استعمال (كَيْتَ و كَيْتَ) في الكناية عن الأقوال ، يضعونها في موضع (ذَيْتَ و ذَيْتَ) والصواب أن تستعمل كَيْتَ وَكَيْتَ في الكناية عن الأفعال لا الأقوال (ص ٥٩) .
- وهذا أيضاً من وضع العرب وتخصيصهم ، لا من مسائل الإعراب والتصريف .
- \* وذكر من أخطائهم استعمال (البِقْرَاضِ والبِقَصِّ) بصيغة المفرد — للأداتين المعروفتين — والصواب استعمالهما بصيغة المثني ، فيقال : المقرضان والمقصدان (ص ٦٠) .
- وهذا أيضاً وَضَعُ عربي لا علاقة له باشتقاق أو إعراب ، فموطنه كتب اللغة والمعاجم .
- (ب) أخطاء نحوية أو صرفية وضعها في قسم اللغة ، وأهمها :
- \* ذكر من أخطائهم جمع كفاء على أَكْفَاءَ — بكسر الكاف وتضعيف الكفاء ، والصواب : بسكون الكاف وتخفيف فتحة الكفاء (ص ٧٨) .
- وهذا خطأ يتصل بجمع التكسير وأوزانه ، التي يرى كثير من العلماء أنها مقيسة ، وموطن هذا الجمع كتب الصرف .
- \* وذكر من أخطائهم إلحاق التاء في : بقرة حَلُوبَةٌ وامرأة ودودة وتوبة نصوحة وامرأة حبيبة وأسيرة وعقيمة ، والصواب حذف التاء من كل ذلك (ص ٨٠) .
- وهذه أخطاء في تأنيث فَعُول بمعنى فاعل وفَعِيل بمعنى مفعول ، مما يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وذلك في باب التأنيث من كتب الصرف .
- \* وذكر من أخطائهم قولهم : فلان يَتَحَنَّنُ وَيَتَجَسَّرُ — أي يقع في الحنث والتجاسة ، والصواب : يَحْنُثُ وَيَتَجَسَّرُ (ص ٨٠) .
- وهو خطأ يتصل بصيغ الزيادة في الأفعال ودلالة كلٍّ منها ، وهو من مباحث علم الصرف .
- \* وذكر من أخطائهم وضع (بينما) الظرفية في وسط الكلام في

\* وذكر من أخطائهم استعمال العدد مكرراً في نحو : قَدِمَ الطلاب واحداً واحداً واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة ، والصواب صَوَّغ الأعداد المكررة على وَزْنِي فَعَال وَمَفْعَل (ص ٩٥) .

ومعروف أن العدد من أبواب علم النحو .

\* وذكر من أخطائهم تذكير صفة المؤنث بغير علامة التأنيث على توهم أنه مذكر ، فيقولون : أدَّى الوزيرُ اليمينَ القانوني ، والصواب اليمين القانونية (ص ٩٧) أو عكس ذلك كتوهمهم التأنيث في (ميناء) لكونه مختوماً في الظاهر بالهمزة الممدودة ، فيقولون : ميناء واسعة ، والصواب : ميناء واسع (ص ١٠٣) .

ومعروف أن التذكير والتأنيث وجريان الصفة موافقةً للموصوف من مباحث علمي النحو والصرف .

\* وذكر من أخطائهم تعدية الفعل (أخطأ) بـ (عن) ، فيقولون : أخطأ عن الصواب ، والصواب أن يعدى بنفسه (ص ٩٨) .

وتعدية الفعل ولزومه من مباحث علم النحو .

\* وذكر من أخطائهم في الجمع : جمع أَلَدَ — بمعنى شديد الخصومة على (ألداء) والصواب : لُدَّ مثل حُضِرَ (ص ٩٩) ، وجمع مدير على (مُتَرَاء) مثل أدباء ، والصواب : مديرون (ص ٩٩) . والجمع بابها علم الصرف .

\* وذكر من أخطائهم قولهم : اتخذت فلاناً كصديق ، والصواب حذف الكاف (ص ٩٩) .

وزيادة الحروف من مباحث علم النحو .

\* وذكر من أخطائهم قولهم : يوجد بين المواطنين مجموعة تقصّر في واجبها ، والصواب حذف الفعل ( يوجد ) ص ١٠١ .

والخطأ هنا في ذكر الكون العام الذي هو متعلق الظرف الدالّ عليه ، وقد التزمت العرب حذف الفعل حيثئذ ، وهذه المسألة مما عرض له العلماء في علم النحو .

\* وذكر من أخطائهم عدم الإتيان بالفاء بعد (أما) التفصيلية في نحو قولهم : أما بعد .. يسعدني .. ، والصواب : أما بعد فيسعدني (ص ١٠٢) .

وهذا من مباحث علم النحو .

\* وذكر من أخطائهم استعمال (دون) بالباء ، فيقولون : بدون دليل ، والصواب نصبها على الظرفية أو جرّها بيمين ، لأنها من الظروف غير المتصرفة مثل عند (ص ١٠٥) .

وذلك من مباحث علم النحو .

قولهم : ارتكب السائق مخالفة بينما رجل المرور موجود (ص ٨٢) . وهو خطأ في تركيب الجمل ، وذلك من مباحث علم النحو .

\* وذكر من أخطائهم الإتيان باسم المكان من الفعل (صاف) على وزن مَفْعَل — بفتح العين — فيقولون : ذهبت إلى المَصْصِف ، والصواب كسر الصاد ممدودة ، لأنه مكسور العين في المضارع (ص ٨٣) .

وهذا خطأ متصل بالاشتقاق القياسي الذي هو من مباحث علم الصرف .

\* وذكر من أخطائهم جمع جديد على جُدَدٍ — بضم الأول وفتح الثاني — والصواب ضمهما (ص ٨٣) .

وهذا خطأ يتصل بالجمع الذي هو من مباحث علم الصرف .

\* وذكر من أخطائهم جمع غريب على أغراب — بمعنى أجنب — والصواب : غُرَبَاءَ (ص ٨٧) .

وهو كذلك من أخطاء الجمع الذي اختص به علم الصرف .

\* وذكر من أخطائهم إدخال الألف واللام على (غير) في قولهم : الكلام الغير مفهوم ، والصواب : غير المفهوم (ص ٨٩) .

وهو خطأ في التعريف والتكثير ، وذلك من مباحث علم النحو .

\* وذكر من أخطائهم استعمال (أثناء) — وهي جمع ثني — ظرفاً ، فيقولون : سألته أثناء الحديث ، والصواب : في أثناء (ص ٩٠) .

والخطأ هنا في استعمال ما ليس ظرفاً في الأصل منصوباً على الظرفية ، وذلك إنما يكون بفي المفيدة للظرفية ، ومرجع هذا إلى علم النحو .

\* وذكر من أخطائهم استعمال ( مع ) المفيدة للمصاحبة مع الأفعال : تحدث وتصادم وتقاتل وتقابل — وهي صيغ تدلّ على المشاركة في حدوث الفعل (ص ٩١) .

وقد نصّت كتب الصرف على أن هذه الصيغ تستعمل معها الواو أو يثنى مرفوعها أو يجمع ، وواضح أن ذلك من مباحث علم الصرف .

\* وذكر من أخطائهم قولهم : فلان على أهبة الاستعداد للسفر ، والصواب : على أهبة السفر (ص ٩٣) .

والخطأ هنا في إضافة الشيء إلى مرادفه ، والإضافة من مباحث علم النحو .

- \* وذكر من أخطائهم قولهم : مدير عام الشركة ، والصواب : المدير العام للشركة ، أو مدير الشركة العام (ص ١٠٦) .
- \* تخطئهم في قولهم : خرج كافة الناس ، ورد في الصفحة ٩٨ وفي الصفحة ١٠٦ .
- \* تخطئهم في قولهم : ما فعلت هذا أبداً ، ورد في الصفحة ٥٧ وفي الصفحة ٨٤ .

### (( ثالثاً )) استعمال خطأه وهو صحيح

- \* فقد عُدَّ من الخطأ قولهم : فلان حسَّ هذا الشيء ، ورأى صوابه : أحسَّ — بالهمزة في أوله — وقال : لأنه لا ثلاثي من هذا الفعل بمعنى شعر (ص ١٧) .

وجاء في لسان العرب : ((حَسَّ بالشيء وَيَحْسُ حَسًا وَحَسًّا وَحَسِيْسًا وَأَحْسَّ بِهِ وَأَحْسَهُ : شعر به)) ، وجاء فيه أيضاً عن سيبويه : ((ويقال : حَسْتُ بالشيء ، إذا علمته وعرفته ، قال : ويقال : أَحْسَسْتُ الْخَبَرَ وَأَحْسَثُهُ وَحَسَيْتُ وَحَسْتُ : إذا عرفت منه طرفاً)) ١ هـ .

فأنت ترى الفعل قد استعمل مزيداً بالهمزة في أوله كما استعمل مجرداً منها ، وأن المزيد قد جاء متعدداً إلى المفعول بنفسه وبالباء ، وكذلك المجرد من الهمزة جاء متعدداً على هذا النحو ، وكل من المجرد والمزيد ورد فيه التخفيف إما بحذف السين الثانية وإما بإبدال الياء منها ، على نحو ما جاء من قول أبي زيد :

خلا أن العناق من المطايا حَسَيْنَ به فَهِنَّ إليه شوسُ  
ورواية أبي عبيدة لهذا البيت :

أَحْسَنَ به فَهِنَّ إليه شوسُ

(لسان العرب : حس)

- \* وَعُدَّ من الخطأ قولهم : قد لا يعرف فلان كذا ، ورأى صوابه رُبَّما لا يعرف ، أو قد يجهل ، وقال : لأنه لا يحسن الفصل بين (قد) والفعل ، لأن (قد) الحرفية مختصة بالفعل المتصرف الخيري المثلث المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس فهي معه كالجزء فلا تنفصل منه بشيء (ص ٢٠) .

والنص على الإثبات في مدخول (قد) مما انفرد به ابن هشام في مغني اللبيب (ص ٢٢٧ من طبعة بيروت الخامسة ١٩٧٩ بتحقيق د . مازن المبارك) ، ثم السيوطي في معجم الهوامع (٤/ ٣٧٧ من طبعة الكويت ١٩٧٩ م) أما غيرهما فلم ينص على ذلك ، ففي التسهيل لابن مالك (ص ٢٤٢) : ((وتكون (قد) حرفاً فاعلاً لا متصرفاً))

### (( ثانياً )) أخطاء مكررة

ومن أهمها :

- \* تخطئهم في استعمال الفعل (عَيَّرَ) مُعَدًى بالياء في نحو : عَيَّرْتَنِي بكذا ، ورد في الصفحة ٢٩ وفي الصفحة ٣٥ ، وقد كُرِّرَ في الصفحة الأخيرة مرتين .

- \* تخطئهم في قولهم : رميت بالبندقية ، ورد في الصفحة ٣٣ ، وفي الصفحة ٣٥ .

- \* تخطئهم في تعدية الفعل (كَلَّفَ) إلى المفعول الثاني بالياء في قولهم كَلَّفْتَهُ بالقيام بهذا العمل ، ورد في الصفحة ٢٧ وفي الصفحة ٣٦ .

- \* تخطئهم في قولهم : فلان مُعَاْفَى من التكليف ، ورد في الصفحة ٣٨ وفي الصفحة ٤٢ .

- \* تخطئهم في إدخال الألف واللام على (غير) ، ورد في الصفحة ٥٦ وفي الصفحة ٨٩ وفي الصفحة ٩٨ .

- \* تخطئهم في قولهم : رجل تعيس ، ورد في الصفحة ٦٦ والصفحة ١٠٣ .

- \* تخطئهم في عدم تصدير (بينما) في الكلام ، ورد في الصفحة ٥٥ وفي الصفحة ٨٢ .

- \* تخطئهم في استعمال (أثناء) ظرفاً منصوباً ، ورد في الصفحة ٥١ وفي الصفحة ٩٠ .

- \* تخطئهم في استعمال العدد المكرر من غير صوغ له على فَعَالٍ أو مَفْعَلٍ ورد في الصفحة ٦٣ والصفحة ٩٥ .

- \* تخطئهم في قولهم : يُصَرَّح لك بالخروج ، ورد في الصفحة ٨٢ وفي

ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال ، أو على مضارع مجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس لتقليل معناه ، وعليهما للتحقيق<sup>(١)</sup> اهـ .

وفي الجنى الذاني للمراي (ص ٢٧٠) : <sup>(١)</sup>وأما (قد) الحرفية فحرف مختص بالفعل ويدخل على الماضي بشرط أن يكون متصرفاً ، وعلى المضارع بشرط تجرده من جازم وناصب وحرف تنفيس<sup>(٢)</sup> اهـ .

والتعبير الذي خطاه المؤلف وارد في بعض شعر القدماء وأمثالهم وفي استعمال كثير من أئمة اللغة والنحو ، وفي عده من الخطأ أو الصحيح كلام كثير جمعه اللغوي الباحث الأستاذ <sup>(٣)</sup>صلاح الدين الزعبلوي<sup>(٤)</sup> في كتابه (مسالك القول في النقد اللغوي من ص ٣٣٧ إلى ص ٣٦٦) وعلق عليه وانتهى إلى عده صحيحاً موافقاً في ذلك رأي مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

\* وعُدَّ من الخطأ أن يقال : بنى فلان بأهله — بمعنى دخل بها — ورأى الصواب : بنى على أهله ، لأن هذا هو المأثور عن العرب ؛ فإن المُعْرَسَ كان يبنى على أهله خِباءً (ص ٣٣) .

والاستعمالان صحيحان ، وردت بهما أشعار وأحاديث شريفة ، وقد أشرت إلى ذلك في مقال سابق في العدد الثالث من المجلد السابع من هذه المجلة ص ٣٦٨ ، كما ذكرت من هذه الشواهد والاستعمال المأثور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة — العدد الأول من ص ١٤٧ إلى ص ١٥٠ .

\* وعُدَّ من الخطأ أن يقال : لا أكثرث بهذا الأمر ؛ لأن هذا الفعل مما تستعمل معه اللام ، فالصحيح أن يقال : لا أكثرث لهذا الأمر (ص ٣٣) .

والاستعمالان صحيحان ، وفي لسان العرب (كرث) : <sup>(١)</sup>ما أكثرث له ، أي ما أبالي به<sup>(٢)</sup> وجاء فيه أيضاً : <sup>(٣)</sup>ما أكثرث به ، أي ما أبالي ، ولا يستعمل إلا في النفي<sup>(٤)</sup> .

\* وعُدَّ من الخطأ أن يستعمل حرف الجر (على) مع الفعل صَمَمَ ، فلا يقال : صَمَمَ على الأمر ، ورأى الصواب أن يستعمل معه الحرف (في) فيقال : صَمَمَ في الأمر (ص ٣٤) .

والاستعمالان صحيحان ، جاء في لسان العرب (صمم) : <sup>(١)</sup>والصمم المضي في الأمر ، أبو بكر : صَمَمَ فلان على كذا ، أي مضى على رأيه بعد إرادته ، وصَمَمَ في السير وغيره : مضى<sup>(٢)</sup> .

\* ومن الخطأ عنده أن يعدى الفعل (أَسَفَ) باللام في قولهم : مما يُؤسف له ، ورأى الصواب أن تستعمل معه (على) فيقال : مما يؤسف عليه (ص ٣٦) .

أصبح الثعلب يسمو للعلل واخضى من شيلة الخوف الأسند فهو على هذا مطاوع أخفيتته فاخضى<sup>(١)</sup> اهـ .

وكذلك جاء الفعل (اخضى) . متعدياً بمعنى استخراج ، يقال :

وتحرير القول في هذه المسألة أن الفعل (خفي) ورد عن العرب لازماً ومتعدياً ، فاللازم نحو : خَفِيَ عليه الأمرُ خَفَاءً — أي لم يظهر له الوجه فيه — والمتعدي نحو : خَفَيْتُ الشيء ، وهو من الأضداد ؛ إذ جاء بمعنى سترته وكنمته ، كما جاء بمعنى أظهرته ، ومن الأخير جاء قول امرئ القيس بن عباس الكندي :

فإن تكتموا السرَّ لا نخفيه وإن تبعوا الحرب لا تفقد أراد : لا نظهره كما تفعلون ، وهو بفتح نون المضارعة من خفي الشيء خَفَوْا وخَفِيًا وخُفِيًا .

أما الفعل المزيد بالهمزة في أوله (أخفى) فقد جاء متعدياً بمعنى ستره وكنمه ، يقال : أخفيت الشيء ، أي سترته وكنمته ، وجاء المطاوع منه على استفعل كثيراً ، كما جاء على افتعل في بعض اللهجات ، جاء في لسان العرب عن الليث : <sup>(١)</sup>أخفيت الصوت وأنا أخفيه إخفاءً ، وفعله اللازم اخضى ، قال الأزهرى : الأكثر استخفى لا اخضى ، واخضى لغة ليست بالعالية<sup>(٢)</sup> ، وقال في موضع آخر : <sup>(٣)</sup>أما اخضى بمعنى خَفِيَ فلغة وليست بالعالية ولا بالمنكرة<sup>(٤)</sup> ، وجاء في اللسان أيضاً : <sup>(٥)</sup>وقال ابن بري : القراء حكى أنه قد جاء اخضيت بمعنى استخفيت وأنشد :

فإن تكتموا السرَّ لا نخفيه وإن تبعوا الحرب لا تفقد أراد : لا نظهره كما تفعلون ، وهو بفتح نون المضارعة من خفي الشيء خَفَوْا وخَفِيًا وخُفِيًا .

أما الفعل المزيد بالهمزة في أوله (أخفى) فقد جاء متعدياً بمعنى ستره وكنمه ، يقال : أخفيت الشيء ، أي سترته وكنمته ، وجاء المطاوع منه على استفعل كثيراً ، كما جاء على افتعل في بعض اللهجات ، جاء في لسان العرب عن الليث : <sup>(١)</sup>أخفيت الصوت وأنا أخفيه إخفاءً ، وفعله اللازم اخضى ، قال الأزهرى : الأكثر استخفى لا اخضى ، واخضى لغة ليست بالعالية<sup>(٢)</sup> ، وقال في موضع آخر : <sup>(٣)</sup>أما اخضى بمعنى خَفِيَ فلغة وليست بالعالية ولا بالمنكرة<sup>(٤)</sup> ، وجاء في اللسان أيضاً : <sup>(٥)</sup>وقال ابن بري : القراء حكى أنه قد جاء اخضيت بمعنى استخفيت وأنشد :

أصبح الثعلب يسمو للعلل واخضى من شيلة الخوف الأسند فهو على هذا مطاوع أخفيتته فاخضى<sup>(١)</sup> اهـ .

وكذلك جاء الفعل (اخضى) . متعدياً بمعنى استخراج ، يقال :

فإن تكتموا السرَّ لا نخفيه وإن تبعوا الحرب لا تفقد أراد : لا نظهره كما تفعلون ، وهو بفتح نون المضارعة من خفي الشيء خَفَوْا وخَفِيًا وخُفِيًا .

أما الفعل المزيد بالهمزة في أوله (أخفى) فقد جاء متعدياً بمعنى ستره وكنمه ، يقال : أخفيت الشيء ، أي سترته وكنمته ، وجاء المطاوع منه على استفعل كثيراً ، كما جاء على افتعل في بعض اللهجات ، جاء في لسان العرب عن الليث : <sup>(١)</sup>أخفيت الصوت وأنا أخفيه إخفاءً ، وفعله اللازم اخضى ، قال الأزهرى : الأكثر استخفى لا اخضى ، واخضى لغة ليست بالعالية<sup>(٢)</sup> ، وقال في موضع آخر : <sup>(٣)</sup>أما اخضى بمعنى خَفِيَ فلغة وليست بالعالية ولا بالمنكرة<sup>(٤)</sup> ، وجاء في اللسان أيضاً : <sup>(٥)</sup>وقال ابن بري : القراء حكى أنه قد جاء اخضيت بمعنى استخفيت وأنشد :

أصبح الثعلب يسمو للعلل واخضى من شيلة الخوف الأسند فهو على هذا مطاوع أخفيتته فاخضى<sup>(١)</sup> اهـ .

وكذلك جاء الفعل (اخضى) . متعدياً بمعنى استخراج ، يقال :

فإن تكتموا السرَّ لا نخفيه وإن تبعوا الحرب لا تفقد أراد : لا نظهره كما تفعلون ، وهو بفتح نون المضارعة من خفي الشيء خَفَوْا وخَفِيًا وخُفِيًا .

الاتصال لتكرره اشتبه بالعطف على بعض الكلمة فلم يُجْزُ ووجب تكرار العامل ، قال ابن مالك موضحاً رأي الجمهور ومذهبه هو :

وَعُوذُ خَافِضٍ لَدَى عَظْفٍ عَلَى ضَمِيرٍ خَفِضَ لَازِماً قَدْ جُعِلَ  
وليس عندي لازماً إذ قد أتى في النثر والنظم الصحيح مُبْنِياً  
(انظر : شرح ابن عقيل على الألفية ٢/٢٣٩ بتحقيق الشيخ محي الدين ، والبحر المحيط لأبي حيان ٣/١٥٧ ، ١٥٨) .

وعلى هذا فالمثال (ما دار بيني وبين محمود من حديث) مما يلزم فيه إعادة (بين) الجارة لمحمود بالإضافة ، إلا عند ابن مالك والكوفيين على ما عرفت .

والملاحظة الثانية أن نغظة نحو (بين فلان وبين منافسه) .. مما ذكره العلماء من قبله كالإمام الحريري في دُرّة القَوَاصِ ، وهو محجوج بورود ذلك في الشعر والنثر ، وقد أشرت إلى ذلك في مقال سابق في العدد الثالث من المجلد السابع من هذه المجلة — محرم ١٤٠٧ هـ (ص ٣٦٨) .

★ وعَدَّ من الخطأ قولهم : خَرَجْتُ دَفْعَةً كَبِيرَةً وَاسْتَخَرْتُ دَفْعَاتٍ — بضم الدال وسكون الفاء في المفرد والجمع ، ورأى الصواب : دَفْعَةً — بفتح فسكون — وَدَفْعَاتٍ — بثلاث فتحات — (ص ٤٩) .

والذي خطأه صحيح وأولى بالاستعمال مما صَوَّبَ به ، ذلك لأن الدَفْعَةَ — بضم الدال — اسمٌ للشيء المدفوع كالدَفْعَةِ من المطر ، جاء في اللسان (دفع) : «والدَفْعَةُ : مادفع من سقاء أو إناء فأنصَبَ بِمَرَّةٍ» ١ هـ — وهي أولى بإسناد الفعل — وهو هنا الخروج — إليها ، كما تقول : خرج محمد ، أما الدَفْعَةُ — بفتح الدال — فهي اسم للمرة ، واسم المرة يدل على الحدث المجرد ، والأحداث لا تُسْتَدُّ إلى الأحداث إلا على ضرب من المبالغة ، فكما لا تقول : خرج الخروُجُ ، لا تقول : خَرَجْتُ الخرجة ، إلا على سبيل الادعاء وتنزيل غير المُحَسَّن منزلة المُحَسَّن المُعَايِن ، ولا يجري ذلك في كلام كل الناس .

وإذا صح ما خطأه من ضم الدال في الدفعة صحَّ جمعه جمع مؤنث سالماً على دَفْعَاتٍ — بسكون الفاء جرياً على مفرده ، وفتحها على التخفيف ، وضمها على الإنباع لفتحة الدال — على ما هو مقرر في جمع المؤنث السالم .

وكذلك يصح جمعه جمع تكسير على (دَفَع) — بضم ففتح — وقد جاء في قول الشاعر :

كَقَطْرَانِ الشَّامِ سَالَتْ دَفْعَةً

وجاء في قول الأعشى :

وَسَافَتْ مِنْ دَمٍ دَفْعًا

★ وعَدَّ من الخطأ أن يقال : هذا سوقٌ كبير ، ورأى الصواب : هذه سوقٌ كبيرة ، لأن (السوق) مؤنثة (ص ٥١) .

وقد سبقه إلى ذلك الأستاذ «أسعد داغر» في (تذكرة الكاتب) ، ولكن الاستعمالين واردان صحيحان ، ومن الاستعمال باللام قول الشاعر :

أَبِغْتُ لِحْلُمٍ كَانَ لِي يَوْمَ بَارِقٍ فَأَخْرَجَهُ جَهْلُ الصَّبَابَةِ مِنْ يَدِي  
وقول الآخر :

إِذَا أَبْصَرُوا حَالِي وَلَمْ يَأْسِفُوا لَهَا وَلَمْ يَأْتَفُوا مِنْهَا أَبِغْتُ لَهُمْ بِنِي

وفهم الغرض من الاستعمال هو الذي يحدّد نوع الحرف الذي يستعمل مع هذا الفعل ، فإن كان الغرض بيان الأمر الذي كان الأسف بسبب فقدّه أو قوّته فالتعدي باللام مستساغة ، لإفادتها التعليل ، وبه فسّر البيتان السابقان ، وإن كان الغرض ذكر الأمر الذي وقع عليه الأسف والحزن ، فالتعدي يعلى نحو قوله تعالى : ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ (يوسف ٨٤) ، وكلّ ذلك قياس مطرّد لا يُخْطَأُ قائله .

★ والفعل (نَقَمَ) يعدي في رأيه بالحرف (من) فيقال : فلان يَنْقُمُ من فلان ، كما قال تعالى : ﴿هَلْ تَقْتُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ (المائدة ٥٩) ومن الخطأ تعديته بالحرف (على) فلا يقال : ينقم عليه (ص ٣٧) .

وفي اللسان (نقم) : «عن الجوهري : نَقَمْتُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْقَمُ — بالكسر — فأنانا نأقم ، إذا عَنَبْتُ عَلَيْهِ ، يقال : ما نَقَمْتُ مِنْهُ إِلَّا الإحسان» وفيه أيضاً : «قال أبو إسحاق : يقال : نَقَمْتُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْقَمُ ، وَنَقَمْتُ عَلَيْهِ أَنْقَمُ ، قال : والأجود : نَقَمْتُ أَنْقَمُ ، وهو الأكثر في القراءة» ١ هـ .

ومنه نرى أن الاستعمالين جائزان ، فضلاً عن أن ابن السكيت في (إصلاح المنطق) قد اقتصر على تعدي هذا الفعل بالحرف (على) .

★ وعَدَّ من الخطأ أن تكرر (بين) ، فلا يقال : ما دار بيني وبين محمود من حديث ، ولا يقال : بين فلان وبين منافسه ، ورأى الصواب أن يقال : ما دار بيننا من حديث ، وبين فلان ومنافسه ، وقال : لأنه لا داعي لتكرار الظروف في الجملتين إلا إذا كانت (بين) واقعة بين ضميرين فيمكنك تكرارها مثل : بيني وبينه (ص ٤٨) .

ولي هنا ملاحظتان :

الأولى : أن مثاله الأول صحيح ويجب فيه تكرار بين ، لأن العطف على الضمير المجرور إنما يكون بإعادة الجار له عند جمهور النحاة ، خلافاً لابن مالك والكوفيين ، ولهذا خطأ بعضهم قراءة الآية (١) من سورة النساء : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ — بجر الأرحام عطفاً على الضمير في (به) ، قالوا : لأن الضمير المتصل متصل كاسميه ، والجار والمجرور كشيء واحد فكأننا في قولك : مررت به وزيد وهذا غلامه وزيد ، شديدي الاتصال ، فلما اشتد



الهمزة في الأمر في كتبهم فعلى توهم أنه من الرباعي أقرأ ، وهو من تحريف الناسخ ثم الطباع .

\* وعَدَّ من الخطأ أن يقال : رَبُّ مالٍ كثير أنفقته ؛ لأن (رَبُّ) تفيد التقليل فكيف يخبر بها عن المال الكثير ؟ ورأى الصواب : رَبُّ مالٍ أنفقته ، أو أعتقد أنني قد أنفقت مالاً كثيراً (ص ٥٨) .

وحَصَّرَ معنى (رَبُّ) في إفادة التقليل مسألة غير مجمع عليها ؛ إذ اختلف النحاة في معنى رَبُّ على أقوالٍ ذكرها المرادي في الجنى الثاني (ص ٤١٧ وما بعدها) وهي كما يأتي :

الأول : أنها للتقليل ، وهو مذهب أكثر النحويين ونُسِبَ إلى سيبويه .

والثاني : أنها للتكثير ، ونُسِبَ إلى الخليل . وابن درستويه وجماعة .  
والثالث : أنها تكون للتقليل والتكثير ، فهي من الأضداد ، وإلى هذا ذهب الفارسي .

والرابع : أنها أكثر ما تكون للتقليل .

والخامس : أنها أكثر ما تكون للتكثير ، والتقليل بها نادر ، وهو اختيار ابن مالك .

والسادس : أنها حرف إثبات ، لم توضع لتقليل ولا تكثير ، بل ذلك مفهوم من السياق .

والسابع : أنها للتكثير في موضع المباهاة والافتخار .

وانظر تفصيلاً لهذا في : مع الهوامع ١٧٤/٤ وما بعدها ، وفي معني اللبيب لابن هشام ص ١٨٠ وما بعدها .

قالوا : ومن إفادتها التكثير قوله تعالى : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (الحجر ٢) وقول امرئ القيس :

فيا رَبُّ يومٍ قد لهوْتُ وليلةً بآنسةٍ كأنها خطٌّ تشال  
وقول جذيمة الأبرش :

زُبْمَا أَوْفَيْتُ في علمٍ تُرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ  
لأن الآية مَسُوقَةٌ للتخويف ، والبيتين مَسُوقَانِ للافتخار ، ولا يناسب واحداً منهما التقليل .

وعلى ذلك يصح قول من قال على سبيل الافتخار : رَبُّ مالٍ كثير أنفقته .

\* وعَدَّ من الخطأ قولهم : أسامة أصغر إخوته ، ورأى الصواب : أسامة أصغر الإخوة ، لأن أفعال التفضيل لا يضاف إلا إلى ما هو داخل فيه ، وأسامة غير داخل في جملة إخوته ؛ لأن إخوته هم مَنْ سواه (ص ٥٨) .

وهذه المسألة جرى حديث عنها منذ القدم ، ففي شرح اللُّرَّة للشهاب الخفاجي (ص ١٩) أن أول من منعها الرَّجَّاج ، وفي البغداديات للفارسي (ص ٥٨٧) أن أبا بكر بن السَّراج منعها

والمعروف في كتب اللغة وكتب المذكر والمؤنث أن السوق مما ورد بالوجهين ، ففي اللسان (سوق) : ((والسوق : موضع البياعات ، ابن سيده : السوق التي يتعامل فيها تذكر وتؤنث ، قال الشاعر في التذكير :

ألم يَعِظِ الْفَتَيَانُ مَا صَارَ لَعْنِي بِسَوْقٍ كَثِيرٍ رَيْحَتِهِ وَأَعَاصِرُهُ  
وجاء في (البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث) لأبي البركات بن الأنباري (ص ٨٣) : ((والسوق تذكر وتؤنث)) ١ هـ ، وجاء في المزهر للسيوطي نقلاً عن الأخفش ٢/٢٢٥ : ((أهل الحجاز يؤنثون الطريق والصراط والسبيل والسوق والرفاق والكلأ — وهو سوق البصرة — وبنو نعيم يذكرون هذا كله)) ١ هـ .

كما جاء في (المذكر والمؤنث) للقرءاء (ص ٩٦) : ((والسوق أنثى وربما ذُكِّرَتْ ، والتأنيث أغلب عند الفصحاء ، لأنهم يصغرونها : سويقاً)) ١ هـ .

ومن هذه النقول يتضح أن في (السوق) ثلاثة آراء :

أحدها : أنها يستوي فيها التذكير والتأنيث ، وهو رأي ابن سيده وابن الأنباري .

والثاني : أن الغالب فيها التأنيث ، والتذكير قليل ، وهو رأي القرءاء .

والثالث : أن مرجع ذلك إلى اللهجات ، فالتأنيث لهجة أهل الحجاز والتذكير لهجة بني نعيم ، وهو ما نقله السيوطي عن الأخفش .

وعلى ذلك لا وجه لتخطئة التذكير في السوق .

\* وعَدَّ من الخطأ أن يقال : أقرئ فلاناً السلام ، ورأى الصواب أقرأ عليه السلام ؛ لأن معنى أقرئه السلام هو اجعله يقرأ السلام (ص ٥٧) .

والفعل قرأ وتصاريفه يُعَدَّى إلى مفعول واحد ، فيقال : قرأ الرسول السلام على الأمير ، وأقرأ مني السلام على الأمير ، فإذا زيدت في أوله الهمزة تعدى إلى المفعولين بنفسه ، فيقال : أقرأته السلام ، أي أبلغته إياه أو جعلته يقرؤه ، وهذا صحيح على ضرب من التأويل يوضحه ابن منظور في اللسان (قرأ) بقوله : ((وقرأ عليه السلام يقرؤه ، وأقرأه إياه : أبلغه ، وفي الحديث : إن الربَّ عزَّ وجلَّ يُقرئك السلام ، يقال : أقرئ فلاناً السلام وأقرأ عليه السلام ، كأنه حين يُبَلِّغُه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويردّه)) هـ .

ومن ذلك ترى أن الاستعمال الذي ردّه المؤلف من تعدية (أقرأ) وتصاريفه بنفسه إلى المفعولين صحيح على تأويل ابن منظور السابق ولا شيء فيه .

إنما الذي ينبغي أن يُحْطَأ هو تعدية الثلاثي (قرأ) ومتصرفاته بنفسه إلى المفعولين ، فلا يقال : قرأه السلام ، ولا : أقرأه السلام ، ولعل هذا هو موطن التخطئة في كتب القدماء ، وما جاء من قطع

بكذلك ، وكذلك لحنها الحريري في درة الغواص .  
ولكن ذكر الخفاجي أن ابن خالويه أجازها رواية ودرية ، فالرواية ما حكاه ابن دُرَيْدٍ عن حاتم عن الأصمعي أن الفرزدق سئل عن نصيب فقال : هو أشعر أهل جلدته ، ومنه قولهم على أفضل أهل بيته .

وأما الدراية فإن أفضل إخوته بمعنى أفضل الإخوة ، كقوله تعالى ﴿يَتْلُوهُ حَقٌّ تِلَاوَتِهِ﴾ (البقرة ١٢١) أي حق التلاوة ، ويقويه قول الشاعر :  
قلت بعد الله خير لدائته ذواباً فلم أفخر بذلك وأجزعا ... الخ ، وقد فصل الشهاب الخفاجي القول في ذلك في (ص ١٩) من شرحه على درة الغواص .

\* وعَدَّ من الخطأ أن يقال : ما رأيته من أمس ، ورأى الصواب : ما رأيته منذ أمس ، وقال : لأن (من) تختص بالمكان و (مُدَّ ومُنَدَّ) يختصان بالزمان (ص ٥٨) .

\* أما اختصاص (مد ومنذ) بجر الزمان فلا خلاف فيه ، وهما يجزان الزمان الماضي ، وأما اختصاص (من) بجر المكان فغير متفق عليه ، جاء في معجم الهوامع ٢١٢/٤ أن (من) لا ابتداء الغاية مطلقاً مكاناً وزماناً وغيرهما ، وأن من جرها الزمان قوله تعالى : ﴿لَمَسْجِدَ أُسُسٍ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ (التوبة ١٠٨) وقد خصَّها البصريون بالمكان إلا الأخفش والمبرد ، قال ابن مالك : وغير مذهبهم — يعني البصريين — هو الصحيح ، لصحة السماع بذلك ، وكنا قال أبو حيان ، لكثرة ذلك في كلام العرب نظماً ونثراً ، وتأويل ما كثر وجوده ليس بجيد ، اهـ . وانظر مثل هذا في الجنى الثاني (ص ٣١٤) ومعني الليب (ص ٤١٩) .

وعلى هذا فما خطؤه صحيح ولا وجه لردّه .  
\* وعَدَّ من الخطأ أن يقال : لعلّه ندم علي تقصيره ، ورأى الصواب : لعله يندم على تقصيره لأن معنى لعل التوقع ، والتوقع يكون لما يتجدد ، لا لما انقضى وتَمَّ حدوثه ؛ لذا امتنع دخولها على الماضي (ص ٥٩) .

وقد خطأ هذا من قبله الحريري وبعض علماء النحو ، قال الشهاب الخفاجي (ص ٥٣) : "وهو مردود ، فإن لعل وإن كان معناها ما ذكر لكن المترقب لما كان وقوعه غير محقق ، بل مشكوك فيه ومظنون ، وهذا مما يلزمها ، فتجوز بها عن لازمها وهو الشك والظن ، وذلك يكون في الماضي والمستقبل على حد سواء" اهـ . ثم ساق الخفاجي شواهد لصحته شعراً ونثراً ، فمن الشعر قول الفرزدق :

ولعلك في حذر أخلت على الذي تخبرت البغرى على كل حالٍ وقول امرئ القيس :

وبئذ قرأ داما بعد صحة لعل أماننا نخولن أنبؤنا ومن النثر قوله صلى الله عليه وسلم : "لعل الله اطلع على أهل

الفرزدق :  
لعلك في حذر أخلت على الذي تخبرت البغرى على كل حالٍ وقول امرئ القيس :  
وبئذ قرأ داما بعد صحة لعل أماننا نخولن أنبؤنا ومن النثر قوله صلى الله عليه وسلم : "لعل الله اطلع على أهل

الفرزدق :  
لعلك في حذر أخلت على الذي تخبرت البغرى على كل حالٍ وقول امرئ القيس :  
وبئذ قرأ داما بعد صحة لعل أماننا نخولن أنبؤنا ومن النثر قوله صلى الله عليه وسلم : "لعل الله اطلع على أهل

الفرزدق :  
لعلك في حذر أخلت على الذي تخبرت البغرى على كل حالٍ وقول امرئ القيس :  
وبئذ قرأ داما بعد صحة لعل أماننا نخولن أنبؤنا ومن النثر قوله صلى الله عليه وسلم : "لعل الله اطلع على أهل

الفرزدق :  
لعلك في حذر أخلت على الذي تخبرت البغرى على كل حالٍ وقول امرئ القيس :  
وبئذ قرأ داما بعد صحة لعل أماننا نخولن أنبؤنا ومن النثر قوله صلى الله عليه وسلم : "لعل الله اطلع على أهل

— وجمع خامس هو طَيَّات — بكسر الأول وتخفيف الياء — جمعاً مقيساً للمفرد (طَيَّة) — بكسر الطاء وفتح الياء غير مشددة — حكاه اللحياني ، كما في اللسان (طوى) .

\* وعَدَّ من الخطأ أن تجمع المرأة على (المَرَايا) ، لأن المَرايا جمعٌ لقولنا : ناقة مَرِيَّ — وهي التي تُلدُّ إذا مَرِيَّ ضَرْعُهَا ، أما الصواب في جمع المرأة فهو (مَرَاء) ص ٦٨ و ص ٦٩ .

وما خطَّاه هنا أشار إليه القدماء كالأزهري في التهذيب ، والحريري في درة الغواص ، وقد ذكر الخفاجي (ص ٢١٥) أن المَرايا جمع مرأة صحيحة ، فقد حكى ثعلب في الفصيح أنه يقال : ((هذه ثلاث مَرَاءٍ ، فإذا كثرت فهي المَرايا ، وذكر ذلك جماعة من أهل اللغة كابن السكيت وابن قتيبة ، وكفى بذلك سنداً)) اهـ . وجاء في اللسان ( رأى ) : ((والمرأة — بكسر الميم — : التي ينظر فيها وجمعها المرائي والكثير المَرايا ، وقيل : من حَوَّلَ الهمزة قال : المَرايا)) اهـ .

\* وعَدَّ من الخطأ أن تجمع الأرض على الأراضى ؛ لأن الثلاثي لا يجمع على وزن أفاعل ، ورأى الصواب أن يقال في الجمع : أَرْضُون وأَرْضِينَ (ص ٦٩) .

وما صَوَّبَ به هنا هو أحد ما ورد من جموع ، وبقي منها : أَرَاضٍ — بهزة غير ممطولة — وأَرَاضٍ — بهزة ممطولة في أوله — (عند الأخفش) — وأَرَوْضٍ — بضم الهمزة — وأَرْضَاتٍ — بفتح الراء — (عند الجوهري) — وورد أيضاً (الأراضى) — الذي خطَّاه المؤلف هنا — قال ابن منظور في اللسان (أَرْض) : ((والأراضى أيضاً على غير قياس ، كأنهم جمعوا أَرْضاً ، قال ابن بري : صوابه أن يقول : جمعوا أَرْضَى مثل أَرْضَى ، وأما أَرْضٌ فقياسه جمع أَوَارِضٍ)) اهـ .

وانظر تفصيلاً في شرح الخفاجي على درة الغواص (ص ٧٨ ، ص ٧٩) .

\* وعَدَّ من الخطأ أن تجمع الحاجة على (الحوائج) ورأى الصواب في الجمع : حَاجَاتٍ وَحَاجٍ (ص ٦٩) .

والحوائج جمعٌ واردٌ مستعملٌ ، وفيه ثلاثة أقوال : — أولها أنه جمع حائجة ، وهو مفرد مقدر أنه الأصل للمفرد (حاجة) .

— وثانيها أنه سمع هذا المفرد (حائجة) ، وهو مستعمل إلا أنه نادرٌ جداً .

— وثالثها أنه جمع حَوَّجَاء .

قد خُتِبَها جُوبُ ذِي الْمَقْرَاضِ مُنْظَرَةً إذا استوى مُغْفَلَاتُ الْيَدِ وَالْخَدْبِ وقال أبو الشَّيْصِ :

وَجَنَاحٌ مَقْضُوصٌ تَحِيْفٌ رِيثُهُ رَيْبُ الزَّمَانِ تَحِيْفُ الْمَقْرَاضِ فَقَالُوا مَقْرَاضاً ، فَأَفْرَدُوهُ ، ا هـ ، وانظر أيضاً اللسان (قصص) وشرح الخفاجي على درة الغواص (ص ٢٣٦) .

\* وعَدَّ من الخطأ أن يقال : صُرِفَتْ غَلَاوَاتُ الْمُوظِفِينَ ، ورأى الصواب : غَلَاوَى الْمُوظِفِينَ — بفتح الواو في غَلَاوَى — وقال : ((فتجمع تكسيراً (فَعَالَةً عَلَى فَعَالٍ) — ولا تستحق الجمع السالم)) (ص ٦٥) .

وما خطَّاه ليس بخطأ ، فإن علاوة كما تجمع تكسيراً سماعاً تجمع جمعاً سالماً بالألف والتاء قياساً ؛ لأن فيها التاء ، وكل ما فيه التاء يقاس جمعه بالألف والتاء ، وقد أشرْتُ إلى ذلك بتفصيل في بحث سابق في العدد الثاني من المجلد الثامن — شوال ١٤٠٧ هـ — (ص ٢٢٦) من هذه المجلة .

\* وعَدَّ من الخطأ أن يقال : .. في طَيَّاتِ الرِّسَالَةِ ، ورأى الصواب : في أَطْوَاءِ الرِّسَالَةِ ، وقال : ((لأن (طَيَّ) تجمع على أَطْوَاء ، فَعَلَ على أَفْعَالٍ وليس على فَعْلَاتٍ)) (ص ٦٦) .

وجمع طَيَّ على أَطْوَاء مما سمع عن العرب ، ففي اللسان (طوى) وأطواء الثوب والصحيفة والبطن والشحم والأمعاء والحية وغير ذلك : طرائقه ومكاسر طَيَّه ، واحدها طَيَّ بالكسر ، وطَيَّ بالفتح ووطئ)) اهـ .

ولا مانع مما خطَّاه من جهة القياس ؛ فإن طَيَّات يصح أن يكون جمع طَيَّة — بالتاء ، اسم المرة من الطَيَّ — والذي فيه التاء مقيسٌ جمعه بالألف والتاء ، ولا حاجة إلى أن تنص كتب اللغة عليه ما دام مقيساً ، وكذلك يصح أن يجمع هذا المفرد على فَعَلَ — بضم ففتح — ففي اللسان : ((حكى أبو علي : طَيَّةٌ وَطُوى كَكُوءٌ وَكُوى)) اهـ ، وكذلك ورد المفرد (طَيَّة) بكسر الكاء — اسم الهيئة من الطَيَّ — ومثله يجمع قياساً على طَيَّات — بكسر الطاء — .

وعلى هذا لنا أن نستعمل هذه الجموع :

— أَطْوَاء ، جمعاً مسموعاً للمفرد طَيَّ .

— طُوى — بضم ففتح — جمعاً مسموعاً للمفرد طَيَّة — بفتح الطاء .

— طَيَّات ، جمعاً مقيساً للمفرد (طَيَّة) — بفتح الأول فيهما .

— طَيَّات ، جمعاً مقيساً للمفرد (طَيَّة) — بكسر الأول فيهما .

\* وعَدَّ من الخطأ أن يُعَدَّى الفعل (حَلَّ) بالتضعيف فلا يقال : حَلَّلْنَا لك الحلال ، وإنما الصواب أن يعدى بالهمزة فيقال : أحلَّلنا لك الحلال ، لأن الفعل من أحَلَّ الشيء إذا أباحه (ص ٨٥) .

وكلا التعديتين صحيح ، ففي اللسان (حلل) : ((والجَلَّ والحَلَّال ، والجَلَّال والحَلِيل : نقيض الحرام ، حَلَّ يَحِلُّ حَلًّا ، وأَحَلَّهُ الله ، وحَلَّلَهُ)) وفيه : ((وفي الحديث : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له ..)) وفيه : ((وفي حديث بعض الصحابة : ولا أوثق بحال ولا مُحَلَّل إلا رجمتهما)) جعل الزمخشري هذا القول حديثاً لا أثراً ، قال ابن الأثير : في هذه اللفظة ثلاث لغات : حَلَّلْتُ وأَحَلَّلْتُ وحَلَّلْتُ ، فعلى الأولى جاء الحديث الأول ، يقال : حَلَّلَ فهو مُحَلَّلٌ ومُحَلَّلٌ ، وعلى الثانية جاء الثاني ، تقول : أحَلَّ فهو مُحِلٌّ ومُحَلِّلٌ له ، وعلى الثالثة جاء الثالث ، تقول : حَلَّلْتُ فأنا حَالٌّ وهو مُحَلُولٌ له" ا هـ .

ثم إن في التمثيل بقوله : حللنا لك الحلال أو أحللناه ، سُقِمَ ولا معنى من ورائه ، إذ لا فائدة تُرجى من تحليل الحلال أو إحلاله ، وكان الأولى أن يكون المثال : هل حللنا لك الحرام ؟ مثلاً ، أو أن يذكر لفظة بعينها كالزيارة ، أو السفر أو التفاح مثلاً .

\* وعَدَّ من الخطأ أن يقال : هم أغراب — بمعنى أجنب — ورأى صوابه : هم غُرَبَاءُ ، لأن الفعل تغرب واغترب فهو غريب وغُرَبٌ — بضم الأول — وفعل بجمع تكسيراً على فَعَلَاءَ (ص ٨٧) .

أما كون أغراب جمعاً لغريب فغير قياس كما قال ، لأن فعلاً يجمع قياساً على فَعَلَاءَ بشروط المذكورة في موطنها ، من كتب الصرف ، وأما كون أغراب جمعاً للمفرد (غُرَبٌ) بضم الأول والثاني — يقال رجل غريب ورجل غُرَبٌ — فله نظائر يصح القياس عليها مثل غَنَقٌ وأعتاق ورُبُعٌ وأرباع ودُؤْبٌ وأدبار وأُذُنٌ وأذان وتُصَبٌ وأنصاب ، وقد عده مجمع اللغة العربية مقيساً (انظر : مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما — مجموعة القرارات العلمية ص ٤٥) .

\* وعَدَّ من الخطأ أن يقال : وجد صلاح سَكْنًا مناسباً ، ورأى الصواب : وجد مسكناً مناسباً ، لأن (مَسْكَنٌ) اسم مكان من سكن على مَفْعَل (ص ٨٨) .

وما خطؤه مستعمل ، ففي اللسان (سكن) : ((وقال اللحياني : والسَكْنُ أيضاً : سَكَنِيَ الرجل في الدار ، يقال : لك فيها سَكْنٌ ، أي سَكْنِي ، والسَكْنُ والمَسْكَنُ والمَسْكِنُ : المنزل والبيت ، الأخيرة نادرة)) ا هـ .

فأنت تجد ابن منظور قد جعل السكن بمعنيين : أحدهما مصدر للفعل سكن ، والثاني اسم للمكان سماعاً ،

والأول رأي الخليل وأبي عمرو بن العلاء وابن دريد وابن جني ، والثاني رأي الأصمعي ، والثالث رأي لبعض اللغويين .

وقد كثر استعمال الحوائج في الكلام منذ القدم ، حتى قال الخفاجي (ص ٨٦) : ((إنه لا يحصى ثراً ونظماً ، ولو أُورِدَ كُلُّه لكان كتاباً ضخماً)) ا هـ .

وقد ذكر الخفاجي بعض هذه الشواهد ، وقال : إن أول من أنكر الحوائج في جمع الحاجة هو الأصمعي ، وهو بما عُدَّ من سقطاته وغلطاته ، وحكى عنه الرقاشي والسجستاني أنه رجع عن هذا القول" ا هـ .

\* وعَدَّ من الخطأ أن يقال : سَاعَاتِي — لبائع الساعات — (ص ٧٠) ومجلس الأمن التَّوَلَّى (ص ٧١) لأن في كلا الاستعمالين نسباً إلى الجمع ، والصحيح أن ينسب إلى المفرد في الجمع على حسب القاعدة .

والرد إلى المفرد عند النسب إلى الجمع إنما هو مذهب البصريين ، وذهب قوم — ذَكَرَ أنهم الكوفيون — إلى جواز النسب إلى الجمع على لفظه مطلقاً بلا رد إلى المفرد ، ولرأيهم هنا حجته من حيث منع اللبس بين إرادة الدلالة على المفرد وإرادة الدلالة على الجمع ، وقد أخذ بهذا مجمع اللغة العربية فأجاز النسب إلى الجمع على لفظه ، وانظر (مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً — مجموعة القرارات العلمية ص ٧٢) وانظر : مع المعجم ١٧١/٦ والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٧٩/٣ .

\* وعَدَّ من الخطأ أن يقال : انخسف القمر ، ورأى الصواب : خُسِفَ القمر ، لأن معنى انخسفت الأرض : ساحت بما عليها (ص ٨٤) .

والفعل (خسف) يستعمل في اللغة متعدياً ولازماً ، يقال : خَسَفَتِ الشمسُ تُخَسِفُ خُسُوفاً — أي ذهب ضوءها — وكذلك القمر ، ويقال : خَسَفَهَا الله ، قال ثعلب : كسفت الشمس وخسف القمر ، هذا أجود الكلام .

وعلى ذلك لا مانع من أن يكون (انخسف) فعلاً مطاوعاً لخسف ، لأنه فعل ثلاثي متعد فيه معنى المعالجة ، فصح مجيء (انفعل) للمطاوعة منه ، وقد نص ابن منظور في اللسان على ذلك ، فقال (خسف) : ((والانخساف مطلوع خسفته فانخسف)) وكذلك جاء الحديث ((إن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته))

الناس وغيرهم ، والظاهر الجواز ، لأننا لو اقتصرنا في الألفاظ على ما استعملته العرب العاربة والمستعربة حَجَرْنَا الواسع وَعَسَّرَ التكلم بالعربية على من بعدهم ..<sup>(١٠٠)</sup> هـ . ثم يذكر الخفاجي بعض المأثور مما خرجت فيه كافة عما التزم فيها سابقاً (وانظر : شرح الخفاجي على درة الغواص ص ٧٠ وما بعدها) .

\* وَعَدَّ من الخطأ أن يقال : تأسست مدرستكم ، ورأى الصواب : أُسِّسَتْ مدرستكم — بالبناء على ما لم يُسَمَّ فاعله — (ص ٩٩) .

وما خطأه هنا لا وجه له ، فإن الفعل (تأسس) مطاوع من الفعل (أسَّسَ) مضعف الوسط ، وذلك من صور المطاوعة ، يقال : أسَّسَ المهندسُ المصنَّعَ ، فتأسس ، كما يقال : علَّمه فتعلَّم وتَبَّه فتَبَّه وهذَّبه فتَهذَّب وكسَّر الزجاج فتكسَّر ، وقد كثرت أمثلة المطاوعة على تَفَعَّل من فَعَّل — مضعف العين — فجعله مجمع اللغة العربية قياساً فيه (انظر : مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً — مجموعة القرارات العلمية ص ٤٠) .

\* وَعَدَّ من الخطأ أن يقال : تفرقت آراؤكم ، ورأى الصواب : اختلفت آراؤكم (ص ٩٩) .

وما ذكره هنا أشار إليه الحريري وغيره ، وهو مبني على أن افعل من هذه المادة تستعمل في المعاني والصفات فيقال : اختلفت عقائدهم ، وإخوة مفترقون — أي في النسب — أما تَفَعَّل من هذه المادة فتستعمل في الأجسام والنوات فيقال : تفرقوا في البلاد ، واستعمال كل في موضع الآخر ليس من الخطأ ، وإنما هو إثبات للفصيح على الأفصح ، يدل على ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ (آل عمران ١٠٥) وقوله تعالى : ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى ١٣) وهذا تفرق اعتقاد وأديان لا تفرق أجسام وأبدان ، وقد ورد مثل هذا في أحاديث شريفة وفي كثير من الاستعمال ، وانظر : لسان العرب (فرق) وشرح الخفاجي على درة الغواص (ص ١٨٥) .

\* وَعَدَّ من الخطأ أن يقال : هذا ، وقد صَرَّح مصدرٌ مسئول ، ورأى الصواب في حذف اسم الإشارة المبني بها الكلام ، ولم يذكر وجهه في ذلك (ص ١٠٦) .

والمعروف أن هذا الاستعمال فاش في أجهزة الإعلام عامة ، وأخسبه صحيحاً على ضرب من التوجيه ، فالملاحظ أن ذلك الاستعمال لا يكون إلا بعد خير سبق ذكره أو بعد كلام تام مطلقاً ، وتأويله أن يجعل مرجع اسم الإشارة إلى المفهوم ماسبق ، وكأنه قيل : عرفتَ هذا أيها المستمع ، أو نقدم لك هذا ، أو هذا ما

الكاف — اسماً للمكان قياساً ؛ لأنه على وزن مَفْعَل — بفتح العين — من سكن يسكن — بضم العين في المضارع — وجعل المَسْكَن — بكسر الكاف — اسماً للمكان لغة نادرة ؛ لأن المضارع مضموم العين فقياسه فتح الكاف في اسم المكان كما سبق .

\* وَعَدَّ من الخطأ أن يقال : فلان على أُنْبَةِ الاستعداد للسفر ، ورأى الصواب : فلان على أُنْبَةِ السفر ؛ لأن الأُنْبَةَ معناها الاستعداد (ص ٩٣) .

ومبنى التخطئة هنا إضافة الشيء إلى مرادفه ، وهو غير جائز عند جمهور النحاة ، وما ورد منه فهو على التأويل أو هو شاذ يخفظ ولا يقاس عليه ، وأجازه الكوفيون من غير تأويل بشرط اختلاف اللفظين ، تشبيهاً بما اختلف لفظه ومعناه كيوم الخميس وشهر رمضان (انظر : مع الهوامع ٤/ ٢٧٥ ، ٢٧٦) .

\* وَعَدَّ من الخطأ أن يقال : حضر سائر المدعوين — يقصدون جميعهم — لأن سائراً بمعنى الباقي ، ورأى الصواب : حضر جميع المدعوين (ص ٩٦) .

وما خطأه هنا أشار إليه الحريري وغيره ، وقد تعقبه الخفاجي بأن أبا علي الفارسي ومن تبعه أجازوه ، بناءً على أنه من سار يسير ، واستدلوا عليه بأبيات منها قول ابن الرقاع :

وخجراً وزباناً وإن يك ملقظٌ توفى فليُغفر له سائر الذنب  
وقول ابن أحرر :

فلن يقدموا من سائر الناس راعياً

(انظر : شرح الخفاجي على درة الغواص (ص ٩) .

\* وَعَدَّ من الخطأ أن يقال : .. كافة الناس ، ورأى الصواب : الناس كافة (ص ٩٨) .

والتخطئة هنا مبنية على ما ذكره بعض النحويين من أن العرب التزموا في (كافة) التنكير والتأخير والنصب على الحالية وفي الناس خاصة ، وهذه المسألة أيضاً مما أنكره ثعلب والحريري وغيرهما من أئمة اللغة ، وعقب على ذلك الشهاب الخفاجي بقوله : ((إذا علمنا وضع لفظ عام بنقل من السلف وتبع لموارد استعماله في كلام من يعتد به ويُستشهد بكلامه ، ورأيانهم استعمالوه على حالة مخصوصة من الإعراب والتعريف والتنكير ونحوه ، فهل يمتنع استعماله على خلاف ما ورد به مع صدق معناه الوضعي عليه أولاً ؟ وعلى تقدير جوازه فهل نقول : إنه حقيقة أو مجاز ؟ ومثاله ما نحن فيه ، فإن (كافة) ورد عن العرب بمعنى الجميع ، لكنهم استعمالوه منكراً منصوباً وفي الناس خاصة ، ومقتضى الوضع أن لا يلزمه ما ذكر فيستعمل كما استعمل جميعاً معرباً ومنكراً ، بوجوه الإعراب ، في



وصل إلينا ، ثم حذف ما حذف للعلم به من سياق الكلام (وحذف ما يعلم جائز) .

وعليه فيعرب (هذا) مفعولاً به لفعل محذوف ، أو مبتدأ محذوف أخيراً ، أو خبراً محذوف المبتدأ ، وتكون (الواو) بعد هذا واو الاستئناف جاءت بخبر جديد ، ولا مانع من أن تكون الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحالية .

وهذا الاستعمال نظير في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ . هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فِئْسَ الْمِهَادُ . هَذَا فليَنقُوه حِمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ (ص ٥٤ - ٥٧) وانظر ما قاله أبو حيان في توجيه (هذا) الثانية والثالثة في تفسيره (البحر المحيط) ٤٠٣/٧ وما بعدها .

#### (( رابعاً )) استعمال أخطاء في تصحيحه

\* يرى أن قولهم : سوف لن يفهم المهمل الموضوع — خطأ صوابه : سوف يخطئ المهمل في فهم الموضوع ، أو : لن يفهم المهمل الموضوع ، أو : سوف لا يفهم ( ص ٢٠ ) .

وما صَوَّب به بعضه خطأ (وهو قوله : سوف لا يفهم المهمل) لأن سوف حرف يقتضي إيجاب الفعل بعده كالسين في سيفهم ، فكل منها حرف عِلَّةٍ وتنفيس ، أي وَغَدٌ بحصول الفعل بعده — وهذا معنى العِلَّة — وتحليص المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال — وهذا معنى التنفيس — .

ولهذا لا يدخل حرفا التنفيس (السين وسوف) على فعل منفي ، لأن الوعد إنما يكون بالأحداث الموجبة ، بل نصر العلماء على أن حَرْفِي التنفيس لا يفصل بينهما وبين الفعل بفواصل ، اللهم إلا ما جاء شاذاً من الفصل بين سوف والفعل بالفعل المُلغى في قول زهير :

وما أدري وسوف - إخال - أدري أقوم آل جصن أم نساء؟  
وانظر تفصيلاً في : مع الهوامع ٣٧٥/٤ وما بعدها ، ومغني اللبيب ص ١٨٤ وما بعدها ، ولسان العرب (سوف) .

\* ويرى أن قولهم : أحكم بصفتي قاضي المحكمة ، أو كقاضٍ للمحكمة — خطأ صوابه : أحكم وأنا قاضٍ للمحكمة ، أو أحكم بصفة كوني قاضياً للمحكمة (ص ٥٢) .

وتصويبه الثاني خطأ ، وهو من الاستعمال الدخيل وليس من العربية في شيء ، فضلاً عما فيه من إضافة الشيء إلى ما هو بمعناه (بصفة كذا) وقد عكس المؤلف هنا كلام الأستاذ ((أسعد داغر))

في تذكرة الكاتب (ص ٣٣) فجعل الخطأ صواباً والصواب خطأ ، ذلك أن صاحب التذكرة يجعل من الخطأ قولهم : افتتح فلان الجلسة بصفة كونه نائب رئيس الجمعية ، صوابه هو : افتتح الجلسة كنائب رئيس الجمعية ، وقال : إن هذه الكاف للتمثيل بما لا مثيل له ، ويقال لها كاف الاستقصاء ( انظر تذكرة الكاتب ص ٣٣) وقد أجاز هذا الاستعمال مجمع اللغة العربية بدمشق — في الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين — على أن تكون الكاف زائدة أو للتشبيه ، كما أجازها — بالأكثرية — مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة الثانية والأربعين (انظر معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ص ٢٦٤) .

\* ويرى أن قولهم : لَمَّا يحضر أشرف أكرمه — خطأ ، صوابه : إذا يحضر أشرف أكرمه ، لأن لَمَّا مختصة بالدخول على الماضي (ص ٥٢) .

وتصويبه هذا قليل الاستعمال أو في جواره خلاف ، وأوَّلَى منه أن يقول : حين يحضر أشرف أكرمه ، أو : إن يحضر أشرف أكرمه ، ذلك لأن إن الشرطية تخلص ما بعدها للاستقبال ، سواء كان ماضياً أم مضارعاً ، أما إذا المضمنة معنى الشرط فقد زعم الفراء أنه لا يكون بعدها إلا الماضي ، وقال ابن هشام : إيلأوها الماضي أكثر من المضارع ( انظر : مع الهوامع ١٨٠/٣ ، ومغني اللبيب ص ١٢٧) .

\* ويرى أن قولهم : طالما فلان يكذب فلن أحترمه — خطأ ، صوابه : ما دام فلان يكذب فلن أحترمه ، أو لن أحترم فلاناً مادام كاذباً (ص ٥٤) .

أحدهما أن قوله : (ما دام فلان) معمول متعلق بالفعل بعده (أحترم) (انظر : مع الهوامع ٩٣/٤ ، ومغني اللبيب ص ٣٧٤) .

والثاني : أن ما بعد الفاء — وهو هنا الفعل أحترم — لا يعمل فيما قبلها — وهو هنا ما دام — فالأولى هجر مثل هذا الاستعمال إلى التصويب الثاني وهو قوله : لن أحترم فلاناً ما دام كاذباً .

\* ويرى أن قولهم : الخطة تحتاج إلى إمكانيات ضخمة — خطأ ، صوابه : إمكانيات ضخمة ، وقال : لأن (إمكان) تجمع على إمكانيات ، ولا داعي لياء النسب الواردة في الجمع الأول (ص ٧١) .

وفي تصويبه هذا ما فيه ، فإن الإمكان مصدر للفعل أمكن ، وهو هنا للنوع ، لوصفه بما بعده ، والمصدر النوعي أحد قسمي المصدر المختص (النوعي والعدي) ولا خلاف في جواز تثنية المصدر العدي وجمعه ؛ وأما المصدر النوعي فأجاز بعضهم أن يثنى ويجمع عند اختلاف النوع ، قال ابن عقيل في المساعد على تسهيل الفوائد : ((وظاهر كلام سيبويه أن ذلك لا ينقاس ، وهو اختيار الشلوين ، وحكى سيبويه من كلامهم : الأشغال والعقول والألباب والحلوم ، ومنع جمع الفكر والنظر والعلم ، )) ابن



(إنسان) ، لا من صفة (فلانة) .. هذا هو المألوف المتبادر في هذا الاستعمال — فوجب أن يُذكر تبعاً لحاله ، فيقال : فلانة إنسان طيب ، لأن النعت الحقيقي يجري على منوعته تذكيراً وتأنيثاً .

أما إنسانة — بالناء — فقد رأى أكثر العلماء أنها من ألفاظ العامة المولدة ، ويرى الزبيدي صاحب (تاج العروس) أنها عربية صحيحة ولكنها قليلة الاستعمال ، وذكر بعض ما جاء منها مستعملاً بالناء (وانظر تفصيلاً في : معجم الأخطاء الشائعة ص ٣٠) .

\* ويرى أن قولهم : أرضعت الأم الطفل لبنها — خطأ ، صوابه : أرضعت الأم الطفل لبنها ؛ لأن اللبن هو ما يشرب من ناقة أو شاة وغيرها (ص ٩١) .

وما ذكره من التفرقة بين اللبن واللبان — بكسر اللام — صحيح ، فقد جاء في لسان العرب (لين) : «وهو أخوه بلبن أمه — بكسر اللام — ولا يقال : بلبن أمه ، إنما اللبن الذي يشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم . اهـ .

لكني متردد في صحة تعدية الفعل (أرضع) وتصاريفه إلى مفعولين بنفسه ، ويتجه لي أنه يُعَدَّى إلى الثاني بالباء ، فيقال : أرضعت الأم الطفل بلبنها ، وربما يشهد لذلك ما أنشده ابن سيده من قول الشاعر :

وَأَرْضِعْ حَاجَةَ بِلْبَانٍ أُخْرَى كَذَاكَ الْحَاجُ تُرَضُّعُ بِالْبَلْبَانِ  
وقال الآخر :

وَمَا حَلَبَ وَأَفَى حَزْمَتِكَ صَفْرَةً عَلَيَّ وَلَا أَرْضِعْتُ لِي بِلْبَانٍ  
(انظر : لسان العرب — لين) .

\* ويرى أن قولهم : اجتمع المدير بالعمال — خطأ ، صوابه : اجتمع المدير إلى العمال (ص ١٠٠) .

وفي تصويبه هذا خطأ ، لأن (اجتمع) على وزن افتعل الدال على المشاركة هنا ، ومرفوع هذه الصيغة يكون مثنى أو مجموعاً أو متعدداً معطوفاً بالواو لا غير ، لأنها المفيدة للمشاركة من بين حروف العطف ، فيقال : اجتمع الرجلان ، واجتمع الرجال ، واجتمع محمد وعلي وسعيد ، واجتمعا ، واجتمعوا ، واجتمعن ، ولا يقال : اجتمع محمد بعلي ، ولا : مع علي ، ولا : إلى علي .

هذا هو الفصحح الوارد ، وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال مع أو الباء مع افتعل الدال على المشاركة ، بناء على أن الباء ومع تفيدان معنى المعية والمصاحبة والاشتراك في الحكم مما يُدَلُّ عليه بالحرف العاطف (انظر : كتاب في أصول اللغة ١٩٢/٢) ويبقى بعد هذا أن استعمال (إلى) مع هذه الصيغة خطأ ولا شبهة فيه .

\* ويرى أن قولهم : لا عاطل عن العمل في مصر — خطأ ، صوابه : لا عاطل من العمل في مصر (ص ١٠٠) .

والخطئة عنده هنا هي في وضع (عن) في موضع (من) فقط ، مع أن استعمال العاطل في معنى الخالي من العمل لم ترد به أمهات كتب اللغة ، فالعاطل فيها إنما هو صيغة خاصة بالمؤنث ، وهي المرأة

الخشاب : ولم يعتد بالآفكار والعلوم ، إذ الاعتداد بكلام العرب ، ومن النحويين من أجاز ذلك قياساً ، وهو ظاهر كلام المصنف — يعني ابن مالك — فتقول على هذا : قمت قيامي زيد وعمرو ، وقتلت قَتُولاً كثيرة» اهـ (انظر المساعد على تسهيل الفوائد ٤٦٦/١-٤٦٧ ، وجمع الهوامع ٩٦/٣ ، ٩٧) .

ولا وجه للدعاء بأن المصدر هنا قد خرج عن بابه من الدلالة على الحدث فأصبح اسماً دالاً على الذات ، فالمراد بالإمكانات هنا الأدوات المُحَسَّنة كالأموال والآلات وغير ذلك مما تحتاج إليه الخطوة — لا وجه لذلك ؛ لأن نُقِلَ المصدر من دلالة على المعنى إلى الدلالة على الذات سبيله السماع عن العرب ، فلا يصح مثلاً أن تقول : أكلت أكلأً ، ولا أن تقول : شربت شربأً ، وأنت تعني بالأكل والشرب الطعام المأكول كاللحم مثلاً والشيء المشروب كالماء مثلاً .

\* ويرى أن قولهم في الدلالة على المشاركة : ساهم يساهم فهو مُسَاهِمٌ ومُسَاهِمَةٌ — خطأ ، صوابه : أسَّهَمَ يُسْهِمُ فهو مُسْهِمٌ إسْهِمَ ، أو : سَهَّم — مضاعف الوسط — تُسْهِمُ ، لأن ساهم بمعنى قارع ، وتساهموا : تقارعوا (ص ٧٥) .

أما استعمال سَهَّم — مضاعف الوسط — وما يتصرف منه في الدلالة على المشاركة (وهو التصويب الثاني عنده) فلم يقع لي بهذا المعنى ، وإنما معنى سَهَّم الشيء هو : جعل فيه خطوطاً على شكل السهام ، والمُسَهَّم هو البرد المخطط ، وفي حديث جابر : أنه كان يصلي في بُرْدٍ مُسَهَّم ، أي مخطط ، فيه وَشْيٌ كالسهام ، قال ذو الرمة يصف داراً :

كَأَنهَا بَعْدَ أَحْوَالٍ مُضَيَّنٍ هَا بِالْأَشْيَمِينَ يَمَانٍ فِيهِ تَسْهِيمٌ  
(انظر : لسان العرب (سهم) .

وأما استعمال أسَّهَمَ وما يتصرف منه في الدلالة على المشاركة (وهو التصويب الأول عنده) فلم يقع لي نصّاً فيما بين يدي من كتب اللغة ، وكنت أستجيزه جرياً على نهج أستاذنا الشيخ محمد علي النجار .

وأما استعمال ساهم وما يتصرف منه في الدلالة على المشاركة فقد وردت باللفظ أيات تحتل معنى المشاركة ، ثم أجازها مجمع اللغة العربية بالقاهرة (انظر : معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ص ٣٢٨) .

\* ويرى أن قولهم : فلانة إنسانة طيبة — خطأ ، صوابه : فلانة إنسان طيبة ، لأن كلمة (إنسان) يستوي فيها المذكر والمؤنث (ص ٧٧) .

وفي تصويبه هنا بعض الخطأ ، وذلك لأن (طيبة) من صفة

**الأول :** أنه جعل الفصل غير حسن ، والقاعدة أنه لا يجوز مطلقاً ، فإن قيل فهو لحن .

**والثاني :** أنه حصر الفصل — الذي لا يحسن عنده — في الحرف (لن) ، والقاعدة أنه لا يجوز الفصل بين حرفي التنفيس (السين وسوف) والفعل بفاصل ما ، سواء كان لن أم غيرها ، وقد جاء في الشعر الفصل بين سوف ومدخولها بالفعل المُلغى ، وهو شاذ ، قال المالقي في رصف المباني (ص ٣٩٨) : (( سوف حرف يختص بالفعل المضارع أيضاً ، ويخلصه للاستقبال مثل السين ، ومعناها التنفيس في الزمان إلا أنها أبلغ في التنفيس من السين ، وهي متصلة به كبعض حروفه كالسين أيضاً ، فلذلك لا يجوز الفصل بينها وبينه )) اهـ .

وقال المؤلف في الموضع نفسه : (( وكذلك تجد أن سوف ولن تفيدان معنى الاستقبال ، ولا تجتمع على الفعل أداتان تؤديان معنى واحداً فوجب الاكتفاء بإحدهما )) اهـ .

وفي تعبيره هنا تجاوز ؛ فإن الاستقبال ليس معنى وإنما هو زمان يقع المعنى فيه ، كذلك ادّعاؤه أن سوف ولن يؤديان معنى واحداً غير مُسَلَّم له ، فإن سوف تؤذن بإيجاب الفعل بعدها (عنة وتنفيس) أما لن فهي لنفي الفعل بعدها في الزمن الآتي .

\* وفي تخطيط قولهم : هذا نتج عن تقصيرك — ذكر أن الصحيح استعمال الحرف (من) هنا ، وقال : ف (من) هنا هي التي أفادت إضافة الفعل للاسم بعدها وهي أولى من (عن) (ص ٢٨) .

وفي كلامه هذا بعض الإبهام ، وأولى منه أن يقول : إن (من) حرف يفيد ابتداء الغاية ، و (عن) حرف يفيد المجاوزة ، وإرادة الابتداء هنا ظاهرة دون إرادة المجاوزة ، إذ المعنى أن مبدأ هذا الأمر هو التقصير ، وليس المعنى أن النتائج تجاوز التقصير .

\* وفي تخطيط إسكان اللام في (حلقات) جمع حلقة ، قال : لأنه يجب أن تفتح عين مفتوح الفاء الذي سلمت عينه من الإعلال في جميع المؤنث السالم (ص ٤٨ و ص ٤٩) .

وقاعدته هنا مبتورة ؛ ذلك لأن الشرط في فتح العين في جمع المؤنث السالم أن يكون المفرد مؤنثاً ثلاثياً صحيح العين ساكنها غير مضاعف ولا صفة ، مع كون فائه مفتوحة حتى يجب إتيان العين الفاء في حركتها (انظر : مع الهوامع ٧٢/١ وما بعدها) .

وأنت ترى المؤلف قد أغفل جُل هذه الشروط .

\* وفي تخطيط قولهم : البنتان أحدهما أو كلاهما — ذكر أن الصواب : البنتان إحداها أو كلتاها .. وقال : (( حيث تجب مطابقة البديل للمبدل منه في التذكير والتأنيث ))

التي لم تلبس الزينة وخلا جيدها من القلائد ، وفي لسان العرب (عطل) : عَطَلَت المرأة تُعْطِلُ عَطَلاً وَعُطُولاً وَتُعْطِلُ : إذا لم يكن عليها خلّي ولم تلبس الزينة وخلا جيدها من القلائد ، وامرأة عاطل — بغير هاء — من نسوة عواطل وعُطَل ، وامرأة عُطِلَ من نسوة أعطال ، وامرأة عَطَلَاء : لا خلّي عليها )) اهـ .

ولكن جاء في اللسان أيضاً أن العَطْل قد يستعمل في الخُلُو من الشيء وإن كان أصله في الخلّي — يقال : عَطِلَ الرجل من المال والأدب فهو عُطِلَ مثل عُسر وعُسِر )) اهـ .

فأنت ترى أن استعمال المادة هنا صحيح للرجال ، ولكن ابن منظور نصّ على الوصف من ذلك وهو عُطِلَ وعُطِلَ ، وعليه فاستعمال عاطل في الرجال لا وجه له .

ويرى أن قولهم : اعتذر الأستاذ عن الحضور اليوم — خطأ ، صوابه : اعتذر الأستاذ عن عدم الحضور اليوم (ص ١٠١) .

فالتخطأ عنده مُنْصَب على مجرور (عن) ، لأن عدم الحضور هو المعتذر عنه وليس الحضور ، ولكن في الاستعمالين خطأ آخر هو حرف الجر نفسه ، فالوارد عن العرب استعمال (من) الجارة مع الفعل (اعتذر) وما يتصرف منه ، وهكذا ورد في استعمال الفصحاء من أئمة اللغة والكتاب والشعراء ، ولم تستعمل (عن) مع هذا الفعل إلا في المصباح المنير ومن نقل عنه وتبعه كذلك المعجم الوسيط ، والأولى هجر (عن) واستدعاء (من) إلى موضعها (وانظر : معجم الأخطاء اللغوية الشائعة ص ١٦٥) .

\* ويرى أن قولهم : فاكهة البطيخ — بفتح الباء — خطأ ، صوابه كسر الباء (ص ١٠٥) .

وكسر الباء في البطيخ هو الموافق للأوزان العربية ، إذ إن الوزن (فَعِيل) بفتح الفاء وتضعيف العين غير موجود في كلامهم (انظر المصباح المنير — بطخ) .

ولكن في التعبيرين السابقين خطأ تركيبياً على مذهب الجمهور ، ذلك لأن البطيخ نوع خاص من الفاكهة العامة ، وهو مضاف إليها فيها ، ففيه إضافة العلم إلى الخاص ، وذلك غير جائز في القياس عندهم ، وما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه ، وتفصيله بحذف المضاف .

### (( خامساً )) قواعد مبتورة ، أو مُساءة فهمها

\* في تخطيط قولهم : سوف لن يفهم المهمل — ذكر أن السبب هو أنه لا يحسن الفصل بين سوف والفعل بلن (ص ٢٠) .

وفي تصحيحه : أخذان :

الفصل منصوباً لهذا المضاف كالمفعول به أو الظرف وشبهه ، قال في الألفية :

فصل مضاف شئ فعل ما نصب مفعولاً أو ظرفاً أجز ولم يُعَب فصل يمين واضطرار وجدا بأجسي أو بعث أو بدا \* وفي تخطئة : هذه عصاتي — ذكر أن الصواب هو : هذه عصاتي وقال : ((لأنهم توهموا تأنيثها بالتاء على حين أنها مؤنثة بالألف المقصورة)) (ص ٥٢) .

والقول بأن الألف في (عصا) ألفت التأنيث المقصورة غريب فإن الألف في (عصا) وقعت ثالثة لأمّاً للكلمة ، فهي من أصول الكلمة ، وألف التأنيث المقصورة ألفت زائدة تقع بعد ثلاثة أحرف فأكثر نحو ليلي وحباري ، ولها أوزان مشهورة محصورة في كتب الصرف (انظر شرح ابن عقيل على الألفية ٤٣٣/٢ وما بعدها) وعلى ذلك فالتأنيث في (العصا) ليس من الألف المقصورة فيها ، وإنما هو السماع عن العرب .

\* وفي تخطئة قولهم : قرأت الرسالة إيّاه — ذكر أن الصواب : قرأت الرسالة نفسها أو عيناها ، وقال : لأن إيّاها ضمير نصب لا يختص بالتوكيد مثل نفس أو عين التي تؤكد بها المفردات (ص ٥٣) .

وفي تعليقه هذا اضطراب وقلق ، فإن قوله : (لأن إيّاها ضمير نصب لا يختص بالتوكيد) لا يصلح تعليلاً لتخطئة الاستعمال السابق ، وهو يشير إلى أن المؤلف يعرب (إيّاها) توكيداً للرسالة قبله ، ولا يصح هذا ؛ فإنه لا يصح أن يكون توكيداً لفظياً له لاختلاف اللفظين ، ولا توكيداً معنوياً ، لأن التوكيد المعنوي محصور في ألفاظ ليس من بينها الضمير (انظر باب التوكيد في كتب النحو) .

ثم إن النفس والعين لا تؤكد بهما المفردات فقط — على ما يفهم من عبارته — وإنما يصلحان لتوكيد كل أنواع الاسم : مفرداً ، ومثنى وجمعاً ، فيقال : جاء الرجل نفسه والرجلان أنفسهما والرجال أنفسهم ، وهكذا العين .

هذا والأظهر في المثال المخطئ قصْدُ الدلالة على الوصفية ، ولكن الضمير لا يصلح أن يقع صفة كما لا يصح أن يوصف ؛ لأنه اسم جامد غير مؤوّل بالمشتق ، وليس من الأسماء الجامدة التي يصح النعت بها والتي حصرها النحاة في باب النعت (انظر : النحو الوافي ٤٥٨/٣ وما بعدها) وأرى أن الأولى في تصحيح المثال السابق أن يقال : قرأت الرسالة التي نعرفها ، حيث إن ذلك أدل على مقصود المتكلم .

\* وفي تخطئة قولهم : كلما اجتهدت كلما تفوقت — ذكر أن الصواب : حذف (كلما) الثانية ، وقال : ((لأن كلما الشرطية لا تتكرر في الجملة)) (ص ٥٤) .

وليس هذا من التعليل في شيء ، وإنما امتنع تكرار كلما ، لأنها في

وهذا وهم منه ، فقد ظن أن (إحداهما) أو (كلتاها) في المثال الذي ذكره يعرب بدلاً من البنتين ، وليس كذلك ، فإنك إذا قلت البنتان إحداها مؤدبة ، كانت إحداها مبتدأ ثانياً خبره ما بعده ، والجملة خبر المبتدأ الأول — وهو البنتان — وإذا قلت : البنتان كلتاها مؤدبتان ، كانت كلتاها توكيداً معنوياً للبنتين ، ومؤدبتان خبر عنهما ، ولا وجه للبدلية في المثالين .

ثم إن البديل لا تجب مطابقتها للمبدل منه في التذكير والتأنيث — كما ذكر — إذ يجوز إبدال المذكر من المؤنث والعكس ، وفي القرآن الكريم : ﴿قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْلُودِ . النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ﴾ (البروج ٤ ، ٥) والنار مؤنثة والأخلود مذكر ، وهي بدل منه ، وقال امرؤ القيس :

كَأَنَّ غَدَاةَ الْيَمِّ يَوْمَ تَرَحَّلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ فَأَبْدَلُ (يَوْم) وَهُوَ مَذْكَرٌ مِنْ (غَدَاة) وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ بِدَلِّ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ عَلَى الْخِتَارِ (انظر : معجم الحوامع ٢١٦/٥) .

\* وفي تخطئة قولهم : أي بنت تذاكر تنجح — ذكر أن الصواب أيّة بنت تذاكر تنجح ، وقال : ((حيث تجب المطابقة كذلك)) (ص ٤٩) .

وما ادعاه من وجوب المطابقة بين أي والمضاف إليها غير مُسَلَّم له ، فإنه جائز لا واجب ، قال ابن أبي الربيع في (البيضا ٢٨٨/١) ((وأي إذا وقعت على المؤنث جاز أن تلحق التاء فتقول : أَيَّتُهُنَّ وَأَيُّهُنَّ .

وقال ابن منظور في اللسان (أيا) : ((وتكون أيّ جزءاً وتكون بمعنى الذي ، والأنثى من كل ذلك أيّة ، وربما قيل : أَيَّتُهُنَّ منطلقاً ، يريد : أَيَّتُهُنَّ ..)) ثم قال : ((وتقول : أيّ امرأة جاءتك وجاءك ، وأيّة امرأة جاءتك ، ومررت بخارية أيّ جارية ، وجئتك بملاءة أيّ ملاءة ، وأيّة ملاءة ، كلّ جائز ، وفي التنزيل العزيز : ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ اهـ .

\* وفي تخطئة قولهم : اجتمع مجلس محلي القاهرة ، وقابلت موجه أول العلوم — ذكر أن الصواب هو : اجتمع مجلس القاهرة المحلي ، وقابلت موجه العلوم الأول ، وقال : ((لأنه لا يجب الفصل بين المضاف والمضاف إليه بوصف المضاف)) (ص ٥١) .

والمفهوم من عبارته (لا يجب الفصل) أنه يجوز ، لأن عدم الوجوب لا يقتضي عدم الجواز ، وهذا المفهوم مخالف لقاعدة النحاة من أنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه مطلقاً ، إلا عند ابن مالك الذي أجاز الفصل بينهما في الاختيار بشرط أن يكون المضاف مُشَبِّهاً للفعل — وهو المصدر واسم الفاعل — ويكون

## من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة

**والثاني :** أنه أطلق أن **فِعْلاً** — بكسر الفاء — تجمع على أفعال وفُعُوله ، وهو يوهم بأن ذلك قاعدة مطردة في الجمع ، وليس كذلك ؛ فإن أفعالاً من جموع القلة ، ولا يطرد إلا في جمع الاسم الثلاثي الذي لم يطرد فيه (أَفْعَل) وهو غير فعل الصحيح العين (وانظر تفصيلاً في جمع التكسير من كتب الصرف ، وفي : الفیصل في ألوان الجموع ص ٣٦ وما بعدها) .

وأما فُعُولَةٌ جمعاً فإن أصله فُعُولٌ ، والتاء مُدْخَلَةٌ فيه لتحقيق التأنيث نحو العمومة والختولة والبعولة والفحولة — جمع عمّ وخال وبعل وفحل ، وإدخال مثل هذه التاء في الجمع ليس من القياس ، فلا تقول : عُيُونَةٌ في جمع عَيْنٍ ، ولا : ضُرُوسَةٌ في جمع ضِرْسٍ ، وهكذا .

**\*** وفي تخطيط قولهم : طَيَّات الرسالة — ذكر أن الصواب : أطواء الرسالة وقال : ((لأن (طَيَّ) تجمع على أطواء : فَعَلَ على أفعال وليس على فَعَلَات (ص ٦٦)) .

وإطلاقه أن فَعْلاً تجمع على أفعال ليس كذلك ؛ لأنه مشروط بأن لا يطرد جمعه على أَفْعَلٍ ، كما قال ابن مالك :

وغير ما أَفْعَلُ فيه مُطَرِّدٌ من الثلاثي اسماً بأفعال يَرُدُّ وقد سبق تصحيح ما خطأه .

**\*** وفي تخطيطه (النوادي) في جمع النادي — ذكر أن الصواب : الأندية ، وقال : ((حيث تجمع كلمة (نادي) على أُنْدِيَّة وأُنْدِيَّات ، أي فاعل على وَرْثَنِي أفعلة وأفعِلات ، وذلك أن النوادي معناها الخطوب)) (ص ٦٧) .

وليس هذا بتعليل ، فليس كل فاعل يجمع على أفعلة ، فقد يجمع على فواعل أو فَعْلَةٍ أو فَعْلٍ أو فَعَّالٍ ، نحو : حاجز وحواجز ، وحائض وحوائض ، وساحر وسحرة ، وغارز وغرّز ، وصوّام ، ولكل جمع من ذلك شروطه ، وبيانها في باب جموع التكسير .

وأما أفعِلات التي ذكر أن النادي يجمع عليها فهي جمع الجمع ، أي جمع أندية التي هي جمع النادي ، وجمع الجمع غير مقيس (انظر : مع الموامع ١٢٣/٦ وما بعدها) .

وكان عليه أن يقول في تعليل التخطيط للنوادي : لأنه لم يرد عن العرب مع كونه القياس فيه ، لأنه اسم على فاعل نحو كاهل وكواهل ، على حدّ قول ابن مالك :

فواعل لفوغل وفاعل وفاعلاء مع نحو كاهل وحائض وصاهل وفاعله وشذ في الفارس مع ما مثله

(وانظر : مع الموامع ١٠٦/٦) وقد أجاز هنا الحمة قال الشاعر مصطفى الغلاييني ، وجاءه الهمة

معنى الظرف لإضافتها إلى (ما) المصدرية الزمانية وصلتها ، ولا بُدُّ لها من شيء تتعلق به وهو جوابها (تفوقت) ولولا ذلك لبقيت جملة (كلما اجتهدت) وجملة (كلما تفوقت) دون جواب لكل منهما ، وهذا يجعل المعنى ناقصاً .

**\*** وفي تخطيط قولهم : الأمر الغير صحيح — ذكر أن الصواب : الأمر غير الصحيح ، وقال : ((لأن المضاف إليه هو الذي يستحق التعريف لا المضاف)) (ص ٥٦) .

وهذا كلام عام ينبغي أن يخصص بالإضافة المعنوية دون اللفظية ، فإن منها مواضع يغتفر فيها دخول (أل) على المضاف ، جمعها ابن مالك في قوله :

ووصل آل بني المضاف مغفر إن وصلت بالثان كالجند الشجر أو بالذي له أضيف الثاني كزيد الضارب رأس الجاني وكونها في الوصف كاف إن وقع مشى أو جمعاً سبيله اتبع

**\*** وفي تخطيط قولهم : هاتا مثالين — ذكر أن الصواب : هاتيا مثالين ، وقال : ((لأن (هاتا) هي اسم إشارة إلى المفردة المؤنثة الحاضرة ، أصلها (تا) وزيدت عليها (ها) للتنيه)) (ص ٦٠) .

وكل من تعليله وتحليله لا يصلح في المثال الذي خطأه ؛ ذلك لأن المقصود توجيه خطاب إلى اثنين بإعطاء مثالين ، وعليه فـ (هاتيا) فعل أمر مبني على حذف النون وألف الاثنين فاعل و (مثالين) مفعول به لهذا الفعل منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مشى .

ولا دلالة في فعل الأمر هنا على الإشارة ، وليست (ها) في أوله للتنيه — كما قال — وإنما هي بدل من الهمزة ، وفي لسان العرب (أتى) : ((وتقول : هات : معناه أت ، على فاعل ، فدخلت الهاء على الألف ، وفيه أيضاً (هيت) : ((وقال الخليل : أصل هات : أت ، من آتى يؤاتي ، فقلبت الألف هاء)) ١ هـ .

ثم إنه لو كان المقصود الإشارة إلى المفردة الحاضرة — كما يرى — لصح المثال الذي خطأه بعد رفع ما بعد اسم الإشارة ، فيقال للمفردة : هاتا مثالان ، ويقال في الإشارة إلى المؤنثتين : هاتان مثالان .

**\*** وفي تخطيط جمع دير على أذيرة — ذكر أن الصواب : أديار وذُيُورَة ، وقال : ((لأن فَعَلَ — بكسر الفاء — تجمع على أفعال وفُعُوله ، أما الجمع الأول — يقصد أذيرة — فلم يسمع)) (ص ٦٤) .

ولي هنا تعقيلان :

الأول : أن في ضبطه المفرد (دير) بأنه مكسور الفاء وهماً ، فإن

ولم يقع لي هذا الضبط ، وإنما المعروف أن الألية بفتح الهمزة وسكون اللام ، وفي لسان العرب (ألا) : ((والألية — بالفتح — : العجيزة للناس وغيرهم ، آلة الشاة وآلية الإنسان ، وهي آلية النعجة ، مفتوحة الألف ، ولا تقل : لية ولا إلية فإنها خطأ)) اهـ .  
والدليل على سكون اللام في المفرد أنها تجمع على آليات — بفتح اللام اتباعاً لفتح الهمزة ، كما هو المعروف في مثله ، والدليل أيضاً سكون مشاها في قول عنتره :  
متى ما تلقني فردين تُرْجِفُ زَوَائِفَ أَيْتِكَ وَتُسْتَطَارَا  
وقول الراجز :

كأنما عطية بن كعب  
ظفيرة واقفة في زكَب  
ترتج ألياة ارتجاج الوطْب

إذ لو كسرت اللام لاحتل وزن الشعر والرجز ، والمعروف أن التثنية لا تغير من بنية المفرد ولا من حركاته .  
وتلاحظ مما ذكرته أن مثنى آلية جاء بحذف التاء — على غير قياس — وهو الكثير ، وقد جاء بإنابتها قليلاً .

#### (( سادساً )) تجاوز في استعماله اللغوي

والمعروف ممن يُصنّف في اللحن اللغوي ، ويفرض لتخطئة العامة والخاصة أن يحجّر لفته هو من كل ما يشين ، وأن يتحرى الأفصح حيث كان ، فيجري على سَنَنِهِ ولا يتخطاه ، ولا ينبغي له أن يستعمل ما يحتمل الصواب والخطأ ، أو ما يحتاج إلى تأويل أو تخريج على مخرج ضعيف ، حتى تكون منه القدوة الحسنة في النقد وفي الاستعمال .

وفيما يلي بعض التجاوز الذي وقع في الاستعمال اللغوي لمؤلف الكتاب ، وبعضه يجوز على وجه ما ، ولكن كان خيراً به أن ينأى عنه كما ينهى غيره عن مثله .

\* قال المؤلف في المقدمة (ص ٧) : (( .. آملاً أن يظل كتابي ... محلّ اهتمام العلماء والإعلاميين والدارسين بل وعامة القراء )) اهـ .

ولا وجه في الفصحى لوقوع الواو تالية للحرف (بَل) ولم يرد بذلك الكلام المحتج به ، وذلك لأن (بل) إذا وقع بعدها مفرد — كما هنا — كانت عاطفة ، والواو التالية لها حرف عطف ، ولا يلتقي حرفان من جنس واحد في كلامهم الفصيح ، فالصواب أن يقول : بل عامة القراء (من غير الواو) أو يقول : وعامة القراء (من غير بل) أو الأفضل أن يقول : بَلّة عامة القراء ، على معنى : دَعْلُك من عامة القراء فهو لاء أحقّ بالاهتمام بالكتاب لشدة حاجتهم إليه .

\* وقال في المقدمة أيضاً (ص ٧) : (( وإنني إذ أشكر كل من قرأ

الأخطاء اللغوية الشائعة ص ٢٤٤ ) .

\* وفي تخطئة (المرايا) جمع المرأة — ذكر أن الصواب (المراي) وقال : ((لأنها تأتي مَسْمُوعاً وَمَسَاعاً)) (ص ٦٨ ، ٦٩) .

وتظيره هنا غير مستقيم ، والأولي أن يقول : لأنها تأتي مثل المِقْلَاة والمَقَالِي ، إذ إن كلاهما اسم آلة من معتل اللام اليائي ، وقد سبق أن المرايا أيضاً صحيحة على أنها جمع كثرة .

\* وفي تخطئة قولهم : من الطبيعي أن يحدث كذا — ذكر أن الصواب : من الطَّبِيعِي أن يحدث كذا ، وقال : ((لأنه عند النسب إلى كلمة على وزن فَعِيلَةٍ وجب حذف يائها مع تاء التانيث)) (ص ٧٠) .

وهذه قاعنة مبتورة ؛ فليس كل ما كان على فَعِيلَةٍ تحذف منه الياء مع التاء عند النسب ، بل لابد أن يكون صحيح العين غير مضعّف ، فلا تحذف الياء عند النسب إلى طويلة أو عفيفة ، قال ابن مالك :

وفعلِي في فَعِيلَةٍ التَرْجَمَ وفعلِي في فَعِيلَةٍ حُجِمَ  
وتَمَمُوا ما كان كالطويلة وهكذا ما كان كالجَلِيلَةِ

\* وفي تخطئة قولهم : الكوب مليء بالماء — ذكر أن الصواب : الكوب مملوء بالماء أو ملآن ، وقال : ((لأن الاشتقاق الثاني أولى من الأول)) ص (٧٦) .

وليس هذا من التعليل في شيء ، وإنما يقال : لأن فَعِيلًا الوصف بمعنى مفعول سبيله السماع عن العرب ، نحو قَتِيلٌ ومَقْتُولٌ وجَرِيحٌ ومَجْرُوحٌ ، فقد ورد ذلك عنهم ، ولا يصح أن تقيس فتقول : درس فهم بمعنى مفهوم ، ولا تقول : رجل نصير بمعنى منصور ، وهكذا .

\* وفي تخطئة قولهم : امرأة عجوزة — ذكر أن الصواب : امرأة عجوز ، وقال لأن كلمة (عجوز) تستعمل للمذكر والمؤنث (ص ٧٧) .

وذلك غير مشهور في العربية ، فإن المعروف أن العجوز صفة خاصة بالمؤنث ، فلا يقال : رجل عجوز ، إلا على قلة ، وإنما يقال : رجل شيخ ، وفي القرآن الكريم : **﴿قَالَتِ يَا وَيْلَتَا أَلَدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾** (هود ٧٢) وجاء في لسان العرب (عجوز) : ((والعجوز والعجوزة من النساء : الشبهة الهرمة ، الأخيرة قليلة)) وجاء فيه أيضاً : ((قال الأزهرى : والعرب تقول لامرأة الرجل وإن كانت شابة : هي عَجُوزَةٌ ، وللزوج وإن كان حَدَثًا : هو شيخها ، وقال : قلت لامرأة من العرب : حَالِي زوجك ، فتذمرت وقالت : هَلَا قلت : حَالِي شيخك)) اهـ .

\* وفي تخطئة قولهم : لية الشاة أو إلية الشاة — ذكر أن الصواب : أَلِيَّةُ الشاة ، وقال في ضبطه : ((بفتح الهمزة وكسر اللام)) (ص ١٠٥) .



كتاني وعلّق عليه لأخص بالشكر ... اهـ .

والفعل ( شكر ) أكثر ما يستعمل مُعَدًى باللام إلى المشكور ، لا مُعَدًى بنفسه ، ولم يجيء في القرآن الكريم إلا كذلك ، كقوله تعالى : ﴿ كَلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدًا طَيِّبَةً وَرَبُّ غَفُورٌ ﴾ (سبا ١٥) وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ (لقمان ١٢) وأما قوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾ (النحل ١١٤) فالنعمة — في الحق — ليست هي المشكور ، وإنما المشكور هو الله والنعمة سبب داع إلى الشكر ، وحُذِفَ المشكورُ للعلم به ، وكأن الأصل : واشكروا لله نعمته .

وَرَجَعَ ابْنُ السَّكَيْتِ تعدية الفعل (شكر) إلى المشكور بنفسه أو باللام إلى اللهجات العربية ، فقال في إصلاح المنطق (ص ١٩٤) : "وقد شكرت له صنيعه فأنا أشكر له شكرًا ، وقد شكرته لغة" اهـ .

وقال في موضع آخر (ص ٢٨١) : "وتقول : نصحت لك وشكرت لك فهذه اللغة الفصحى ، قال الله عز وجل : ﴿ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ وقال في موضع آخر : "وأنصح لكم ، ونصحتك وشكرتك لغة" اهـ .

\* وقال في المقدمة أيضاً (ص ٩) : "والصلاة والسلام على أفصح العرب سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين" اهـ .

وقد خطأ هو في كتابة هذا (ص ٥٨) استعمال (آل) مضافاً إلى الضمير ، لأنها لاتضاف إلا إلى الاسم الظاهر ، فكان عليه أن يتجنب ما خطأ .

\* وقال في المقدمة أيضاً (ص ٩) : "ولعل الخافز الذي دفعني إلى تصنيف هذا البحث هو ممارستي للعملية التعليمية" اهـ .

وتعبيره (العملية التعليمية) مستهجن وغير مستساغ ، وإخاله من التأثير بلغة الفرنجة ، وإذا عرضه على قواعد اللغة لَفَظَتْهُ ، فإن (العملية) مصدر صناعي صيغ بإضافة الياء المشدودة والتاء إلى مصدر الثلاثي (عمل) ولا معنى هنا من وراء هذه الزيادة ، بل لا معنى في الجملة أصلاً لهذه (العملية) ودَعَلَكُ مما في الأسلوب من وصف الشيء بنفسه ، فإن العملية هي التعليمية ، وخير من هذا أن يقول : ... ممارستي للتعليم .

\* وقال في المقدمة أيضاً (ص ٩) : "ومعاشرة أبنائنا مسواهم في التحرير والتعبير" اهـ .

والفصح أن يقول : وتعرّف مستواهم ، أي التدرج في معرفته شيئاً فشيئاً ، كما تقول : تحفظت القرآن ، وتفهمت المشكلة ، وفي اللسان (عرف) : "وتعرّف ما عند فلان ، أي تطلبت حتى عرفت" اهـ .

ولا معنى في كلام المؤلف للحرف (على) الموضوع في اللغة لإفادة الاستعلاء ، وليس هذا الحرف مما يستعمل مع الفعل (عرفت) وما يتصرف منه .

\* وقال في المقدمة أيضاً (ص ٩) : "فضلاً عن أنني أعيش في مجتمع تقوم فيه أجهزة الإعلام المختلفة من إذاعة مسموعة أو مرئية أو صحافة ، تقوم فيه بدورها الفعال" اهـ .

وفي هذه العبارة : — تكرير الجملة (تقوم فيه) من غير حاجة إلى توكيد ، فليس القصد هنا إلى التوكيد بالجملة .

— استعمال (التَّوَر) في قوله (بِتَوَرها) في غير معناه المعجمي ، فهو هنا بمعنى المهمة والعمل ، ولم يرد ذلك في كتب اللغة ، وخير من هذه العبارة أن يقول : فضلاً عن أنني أعيش في مجتمع تؤدي فيه أجهزة الإعلام المختلفة عملها المؤثر .

\* وقال في (ص ٦٥) : "وتستثنى خضراوات من هذه القاعدة عند اعتبارها اسماً لا صفة" اهـ .

فاستعمل (الاعتبار) بمعنى العَدَّ والحُسْبَان ، وهو في اللغة بمعنى أخذ العبرة والموعظة ، وكرر هذا الاستعمال في تصريف هذا المصدر في (ص ٧١ و ص ١٠٤) ، وقد خطأ هو هذا الاستعمال في كتابه فقال في باب "صواب لبعض أخطاء متنوعة" (ص ١٠٠) : قولهم : يعتبر عملك جميلاً — خطأ ، صوابه : يعدّ عملك جميلاً .

\* واستعمل (حيث) في إفادة التعليل والسبب ، فقال : "والصواب أن تقول : إذا قصرت وجب عقابك ، حيث لا تتصل اللام بجواب إذا" اهـ .

وتكرر هذا الاستعمال عنده في مواضع كثيرة منها الصفحات : ١٩ - ٢٠ - ٢٤ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٣١ - ٣٢ - ٣٤ - ٤٣ - ٦٤ - ٦٨ - وغيرها .

والمعروف في كتب اللغة والنحو أن (حيث) ظرف للمكان مبني على الضم على المشهور ، وجوّز الأخفش وقوعها للزمان ، ولم يرد عن أحد أنها تستعمل لإفادة التعليل (انظر : مع الهوامع ٢٠٥/٣ وما بعدها ، ولسان العرب : حيث) .



أما بعد :

بل وعامة القراء الذين ما زلت أنتظر آراءهم حتى يصدر الكتاب في صورة أقرب إلى الكمال المنشود في طبعته الثالثة بإذن الله .. وما زال صدري يسع كل رأي ويرحب به . ومن قبل ذلك دعوته في مقدمة طبعته الأولى وفيها : ((والعمل متواضع لا أدعي فيه كمالاً ، بل أطلب النقد والتوجيه من أساتذتنا وزملائنا وقرائنا)) .

وهأنذا قد ليّئت ، مدفوعاً بحب العربية والدارسين لها ، ولا سيما من يعرض لتصحيح الفاسد وتقويم المعوج ، وأسأل الله لنا جميعاً التوفيق ..

فإن هذه الثَّقَنَات اللغوية لا تُقَضِّضُ كثيراً من جهد مؤلفنا المشكور ، ولا تنال من شرف غايته ، وتُبلِ غرضه ، وهو خدمة الفصحى والسهر عليها والرغبة في ذبوعها نقيّة خالصة من كل عيب ، وأنا حين درست المسائل اللغوية التي وردت في كتابه ، وغايرتها بمعيار الصواب والخطأ إنما امتثلت لدعوته التي جاءت في مقدمة طبعته الثانية : ((أملأ أن يظل كتابي (من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة) محل اهتمام العلماء والإعلاميين والدارسين ،

## المؤلفات المفتوحة لأبرتر إيكو

حمادة إبراهيم

استاذ مشارك في معهد تعليم اللغة العربية  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

وإذا كانت الموسيقى هي أم الفنون ، فلنبداً بها ولنعرض منها بعض الأمثلة :

في معرض الحديث عن إحدى المصنفات الموسيقية بعنوان (تبادلات) أو (متغيرات) SCAMBI للموسيقي الفرنسي (هنري بوسنور) ، يؤكد الموسيقي أن المصنف ليس قطعة محددة ، بقدر ما هو مجال للاختلالات المتعددة أو دعوة للانتقاء والاختيار . فهذا المصنف يتألف من ستة عشر جزءاً ، كل جزء منها يمكن أن يُقرن بجزأين آخرين ، دون أن ينال ذلك من التابع أو التواصل المنطقي للمصنف جملة .

والمثال الثاني ، يقدمه لنا (لوتشيانو يريو) في أحد مصنفاته بعنوان (متتابعات بالناي) . فالعازف يجد أمامه لحمة أو نسيجاً موسيقياً تتوالى فيها الأصوات بترتيب واحد وشدة ثابتة . إلا أن زمن كل نوتة موسيقية يخضع لتقدير العازف ، داخل إطار زمني عام محدد .

هذان المثالان المختاران من بين كثير من الأمثلة يؤكدان الفارق الكبير بين مفهوم الموسيقى الحديث ، وذلك المفهوم القديم الذي جرى عليه العرف في الماضي . فالمصنف الموسيقي (الكلاسيكي) أو التقليدي يتكون من مجموعة من الأصوات وضعها المؤلف بشكل ثابت ، وهو يترجمها إلى رموز متعارف عليها ليقوم العازف بتنفيذها حرفياً بقدر الإمكان وبالشكل الذي اختاره المؤلف نفسه . أما المصنفات الموسيقية الحديثة التي ذكرنا مثالين لها ، فهي على النقيض من ذلك ، لا تمثل رسالة نهائية محددة ، أو أشكالاً ثابتة لا رجعة فيها .

من الأوفق أن نبدأ هنا بتحديد المصطلحات . فالمقصود بالمؤلفات أي عمل إبداعي : موسيقي أو شعري أو أدبي أو فني . والمقصود بصفة الانفتاح : كون هذا العمل منتهياً لكنه غير كامل ؛ فهو «مفتوح» أو قابل لكل تفسير أو شرح أو إضافة من جانب المستقبل أو «المستهلك» .

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا كانت نواته الأولى بحثاً بعنوان : (مسألة المؤلفات المفتوحة) قدّمه المؤلف في مؤتمر دولي للفلسفة ، ثم أعاد صياغته بعد أن تعمق في الموضوع وأضاف إليه جوانب أخرى بحيث أصبح على النحو الذي يتضمنه هذا الكتاب .

والفكرة الأساسية التي يعتمد عليها هذا المؤلف هي فكرة يجمع عليها معظم المشتغلين بالنوق الفني والأدبي في هذا العصر : فهم يرون أن العمل الفني رسالة غامضة بصورة رئيسية ، وهو مجموعة من المعاني لشيء واحد . أو بتعبير علم اللغة الحديث عدة مدلولات لدال واحد . وهذه المعاني المتعددة لا تتضارب ولا تتعارض ، وإنما تتعايش داخل العمل الواحد .

أما بعد :

بل وعامة القراء الذين ما زلت أنتظر آراءهم حتى يصدر الكتاب في صورة أقرب إلى الكمال المنشود في طبعته الثالثة بإذن الله .. وما زال صدري يسع كل رأي ويرحب به . ومن قبل ذلك دعوته في مقدمة طبعته الأولى وفيها : ((والعمل متواضع لا أدعي فيه كمالاً ، بل أطلب النقد والتوجيه من أساتذتنا وزملائنا وقرائنا)) .

وهأنذا قد ليّئت ، مدفوعاً بحب العربية والدارسين لها ، ولا سيما من يعرض لتصحيح الفاسد وتقويم المعوج ، وأسأل الله لنا جميعاً التوفيق ..

فإن هذه الثَّقَنَات اللغوية لا تُقَصِّصُ كثيراً من جهد مؤلفنا المشكور ، ولا تنال من شرف غايته ، وتُبلِ غرضه ، وهو خدمة الفصحى والسهر عليها والرغبة في ذبوعها نقيّة خالصة من كل عيب ، وأنا حين درست المسائل اللغوية التي وردت في كتابه ، وعايرتها بمقيار الصواب والخطأ إنما امتثلت لدعوته التي جاءت في مقدمة طبعته الثانية : ((أملأ أن يظل كتابي (من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة) محل اهتمام العلماء والإعلاميين والدارسين ،

## المؤلفات المفتوحة لأبرتر إيكو

حمادة إبراهيم

استاذ مشارك في معهد تعليم اللغة العربية  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

وإذا كانت الموسيقى هي أم الفنون ، فلنبداً بها ولنعرض منها بعض الأمثلة :

في معرض الحديث عن إحدى المصنفات الموسيقية بعنوان (تبادلات) أو (متغيرات) SCAMBI للموسيقي الفرنسي (هنري بوسنور) ، يؤكد الموسيقي أن المصنف ليس قطعة محددة ، بقدر ما هو مجال للاختلالات المتعددة أو دعوة للانتقاء والاختيار . فهذا المصنف يتألف من ستة عشر جزءاً ، كل جزء منها يمكن أن يُقرن بجزأين آخرين ، دون أن ينال ذلك من التابع أو التواصل المنطقي للمصنف جملة .

والمثال الثاني ، يقدمه لنا (لوتشيانو يريو) في أحد مصنفاته بعنوان (متتابعات بالناي) . فالعازف يجد أمامه لُحمة أو نسيجاً موسيقياً تتوالى فيها الأصوات بترتيب واحد وشدة ثابتة . إلا أن زمن كل نوتة موسيقية يخضع لتقدير العازف ، داخل إطار زمني عام محدد .

هذان المثالان المختاران من بين كثير من الأمثلة يؤكدان الفارق الكبير بين مفهوم الموسيقى الحديث ، وذلك المفهوم القديم الذي جرى عليه العرف في الماضي . فالمصنف الموسيقي (الكلاسيكي) أو التقليدي يتكون من مجموعة من الأصوات وضعها المؤلف بشكل ثابت ، وهو يترجمها إلى رموز متعارف عليها ليقوم العازف بتنفيذها حرفياً بقدر الإمكان وبالشكل الذي اختاره المؤلف نفسه . أما المصنفات الموسيقية الحديثة التي ذكرنا مثالين لها ، فهي على النقيض من ذلك ، لا تمثل رسالة نهائية محددة ، أو أشكالاً ثابتة لا رجعة فيها .

من الأوفق أن نبدأ هنا بتحديد المصطلحات . فالمقصود بالمؤلفات أي عمل إبداعي : موسيقي أو شعري أو أدبي أو فني . والمقصود بصفة الانفتاح : كون هذا العمل منتهياً لكنه غير كامل ؛ فهو «مفتوح» أو قابل لكل تفسير أو شرح أو إضافة من جانب المستقبل أو «المستهلك» .

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا كانت نواته الأولى بحثاً بعنوان : (مسألة المؤلفات المفتوحة) قدّمه المؤلف في مؤتمر دولي للفلسفة ، ثم أعاد صياغته بعد أن تعمق في الموضوع وأضاف إليه جوانب أخرى بحيث أصبح على النحو الذي يتضمنه هذا الكتاب .

والفكرة الأساسية التي يعتمد عليها هذا المؤلف هي فكرة يجمع عليها معظم المشتغلين بالنوق الفني والأدبي في هذا العصر : فهم يرون أن العمل الفني رسالة غامضة بصورة رئيسية ، وهو مجموعة من المعاني لشيء واحد . أو بتعبير علم اللغة الحديث عدة مدلولات لدال واحد . وهذه المعاني المتعددة لا تتضارب ولا تتعارض ، وإنما تتعايش داخل العمل الواحد .

## المؤلفات المفتوحة لأمبرتو إيكو

تفسير المتلقي لا يخرج عنها ، ومن ثم يكون خاضعاً لرقابة المؤلف .  
والحقيقة أن مفهوم الانفتاح بمعناه الحديث نجده جلياً في فن ( الباروك ) فالمعروف أن الفن الباروكي هو نقيض الثبوت والوضوح والكمال ، وغير ذلك من الصفات التي تميز الفن في عصر النهضة الكلاسيكي . فالتشكيل الباروكي تشكيل حركي (ديناميكي) يهدف إلى عدم التحديد ، وبالذات في التأثير ، وذلك عن طريق الامتلاءات ، والفراغات ، والضوء والظل ، والانعكاسات ، والخطوط المكسرة ، والزوايا المتداخلة المختلفة ، بما يوحي بالامتداد والانطلاق في الفضاء ... وبذلك لم يعد العمل الفني ذلك العمل الذي نقف أمامه لتأمل جماله الواضح المحدد ، وإنما أصبح العمل الفني سرّاً علينا أن نكتشف كنهه ومعناه ، أو عملاً واجب الأداء ، أو مثيراً للخيال . وهذا ما خلص إليه النقد المعاصر . كل ما هناك أن علم الجمال صاغ هذه الخلاصات في قواعد وقوانين .

وكان لابد من انتظار الصنف الثاني من القرن التاسع عشر وأواخر الرومانسية ، وكان لابد من انتظار الرمزية ، لكي نرى نظرية المؤلفات المفتوحة واضحة جلية . إن الشاعر (فيلين) في ديوانه (فن الشعر) يضع النقاط على الحروف ، حيناً يضع الموسيقى فوق كل شيء في الشعر ، ويدعو إلى الغموض ، إلى "مزيد من الغموض" .

ويذهب ( ماللارميه ) إلى أبعد من ذلك في هذا الطريق حيناً يقول : «إن تسمية الشيء في القصيدة تسلبها ثلاثة أرباع المتعة ، التي تكمن في السعادة التي نشعر بها ونحن نحزّه شيئاً فشيئاً» ، إذن على الشاعر أن : «يؤحي بما يريد ... فهذا هو الحلم» . على الشاعر أن يتجنب أي تفسير وحيد يفرض نفسه على القارئ :

«إن الفراغات البيضاء في الصفحة وثنايا الطباعة وترتيب النص الشعري كل ذلك يساهم في خلق حالة من الغموض حول الكلمة ، وإضفاء الإبهامات المختلفة عليها» .

هذه المرة ، أصبح العمل الفني مفتوحاً عن عمد ، وعن قصد ، لتلقي ردود أفعال القراءة الحرة . وهو ما تحققه الرمزية . ولعل أعمال ( كافكا ) هي أفضل مثال للعمل المفتوح . فالقصيدة ، والقصر ، والانتظار ، والإدانة ، والمرض ، والمسح ، والتعذيب ، كلها لا ينبغي أن نأخذها بمعناها الحرفي . فعند (كافكا) ، وعلى النقيض من مجازية القرون الوسطى ، فإن المعاني المستترة لا حصر لها ، ولا تحدها أية موسوعة لغوية ، ولا تعتمد على أي نظام في هذا العالم . إن التفسيرات الوجودية واللاهوتية والاكليسيستية

فنحن لسنا بصدد مؤلفات ينبغي تقديمها وعرضها حسب نمط تركيبي أو بنوي محدد ، وإنما نحن أمام مؤلفات مفتوحة يكملها العازف في ذات الوقت الذي يقوم فيه بعزفها أو تأديتها .

ولا ينحصر مفهوم (الانفتاح) على مرحلة العزف أو الأداء ، وإنما يتطرق علماء النوق والجمال إلى الحديث أيضاً عن الانفتاح لتوضيح ما يجري كذلك حين الاستقبال أو الاستهلاك ، أي على مستوى المتلقي للعمل الفني أو المستمع في مجال الموسيقى . فهم يفرّقون بين العمل الفني التام الذي ما على المتلقي له إلا أن يقبله بالصورة التي وضعها وحددها المؤلف ، وبنوقه ويفهمه على النحو الذي أراده المؤلف ، وبين العمل الفني المفتوح أو الناقص ، الذي يفعل به كل متلق أو مستهلك ، بصورة شخصية تتفق مع ثقافته الشخصية ، وذوقه الشخصي ، ومعتقداته الشخصية التي توجهه متعته أو استمتاعه بهذا العمل وجهة شخصية ، تختلف من إنسان لإنسان . والحقيقة أن العمل الفني تزداد قيمته الجمالية بقدر ما

تتعدد النظرات إليه ، وبقدر ما يثير من مفاهيم ، وبقدر ما يوحي من تأثيرات . ومن ثم ، فإن الاستمتاع بالعمل الفني يتأق حيناً يضفي المتلقي عليه بعداً شخصياً ، أو تفسيراً جديداً ، أو مفهوماً مبتكراً .

والحقيقة أن أهمية العنصر الشخصي ، أو الذاتي في النوق الجمالي الذي يستلزم تأثيراً متبادلاً بين الأعمال الفنية ، بصفتها معطيات موضوعية ، وبين الأشخاص الذين يتلقون هذه الأعمال . هذه الأهمية لم تحف على القدماء . فهذا (أفلاطون) يسجل أن المصورين لا يصورون الأشخاص ، بالضبط ، وإنما من خلال الزاوية التي سيُظهر منها إليهم . وكان المصورون القدماء يتصورون لوحاتهم منظوراً إليها من نقطة معينة . ولكن الواقع أن مثل هذا التصور عند القدماء لا يؤيد نظرية الانفتاح في العمل الفني ، بل على العكس ، فتحديد النظرة أو زاوية النظر إلى العمل يحدّ من حرية المتلقي ويحصره في طريقة واحدة يتلقى بها هذا العمل ، وهي الطريقة الوحيدة الصحيحة التي اختارها له الفنان .

مثال آخر نجده في العصور الوسطى التي شهدت نشوء نظرية التمثيل أو الرمز أو المجاز (ALLEGORISME) والتي أصبحت بمقتضاها الكتاب المقدس (ومن بعده الشعر والفنون التشكيلية) يمكن أن يفسّر بأربع طرق : الحرفية ، والمجازية ، والأخلاقية ، ثم الصوفية . وبذلك أصبح العمل الفني يتمتع بنوع من الانفتاح . وأصبح كل قارئ أو متلق أمام عدة مداخل يلج منها العمل ، وأمام عدة مفاتيح يختار أفضلها في رأيه . ولكن الانفتاح هنا أيضاً محصور داخل عدد من مسبقاً ، وهي الطرائق الأربع ، بحيث إن

مادي ملموس ، هو غموض الوضع الاجتماعي ، أو حياة المجتمع بصفتها مواجهة للمشكلات والقضايا التي تدعونا إلى البحث لها عن حلول . فالعمل الفني هنا مفتوح على طريقة الجدل والحوار والمناقشة . تنتظر الحل ، نريده ، بل نرجوه ، ولكن الحل ينبغي أن يتفجر به وعي الجمهور ، وبذلك يصبح "الانفتاح" الفني أداة تربوية ثورية .

وإذا كنا في الأمثلة السابقة قد عرضنا أعمالاً فنية يعتمد الانفتاح فيها على تعاون نظري ، ذهني ، من جانب المتلقي الذي عليه أن يضع تفسيراً لعلم فني "جاهز" ، وله بنية معينة محددة ( حتى لو كانت هذه البنية تسمح بتفسيرات لا حصر لها ) ، فإننا في حالات أخرى (ومنها مصنف "تبادلات" للموسمقي الفرنسي بوسور الذي سبق أن قدمناه) ، نجد أنفسنا مدعوين إلى تعاون شبه مادي مع المؤلف ، فنحن نساهم في صياغة العمل الفني مع المؤلف . وهذا يقودنا إلى الحديث عن نوعية أخرى من الأعمال الفنية يقوم المتلقي لها بالمشاركة في بنيتها . ومثل هذه الأعمال يمكن أن نطلق عليها : **الأعمال المتحركة** .

ولعل من الأوفق أن نسوق بعض الأمثلة من الفنون التشكيلية ، فهي بطبيعتها أنسب لمثل هذه الأعمال المتحركة ، ومن ثم أكثر وضوحاً في حالة التمثيل . فنحن نشاهد في أيامنا هذه أشكالاً فنية تملك قدرة حركية تتيح لها أن تعيد تشكيل نفسها أمام عيون المتفرجين .

وفي كلية العمارة بجامعة ( كاراكاس ) أوضح مثال على هذه الأعمال . فالكلية يطلقون عليها : **مدرسة الإبداع اليومي** : والحقيقة أن القاعات في هذه الكلية مزودة بأطر متحركة ، بحيث يستطيع الأساتذة والطلاب تكيف الظروف التي يعملون فيها مع موضوع العمارة أو التعبير الذي يقومون بدراسته ومناقشته . وبذلك لا يفتأون يغيرون ويبدلون في بنية الكلية الداخلية .

وهناك مثل أقرب إلى واقعنا ، يتمثل في التصميمات الهندسية الحديثة التي تتيح إنتاج العديد من الأعمال المتحركة كالكراسي والمصاييح التي يمكن تركيبها في أشكال مختلفة ، وكذلك المكتبات وبعض قطع الأثاث الأخرى التي يمكن للإنسان العصري أن يقوم بتركيبها بالشكل الذي يناسب ذوقه ، والمكان الذي يعيش فيه ، والمساحات والفراغات المتاحة له ، وحسب حاجاته الخاصة .

أما في مجال الأدب ، فإن أوضح مثال على الأعمال المتحركة هو ( الكتاب ) لصاحبه الشاعر الفرنسي ( مالارميه ) . هذا العمل الكبير الذي كان من المفروض أن يمثل خلاصة إنتاج الشاعر ، بل

للمرموز التي تحفل بها مؤلفات ( كافكا ) لا تغطي كل منها إلا جانباً واحداً من الاحتمالات الكثيرة التي تعرضها هذه المؤلفات . إن هذه المؤلفات لا تنضب ولا تنتهي ، وتظل مفتوحة لأنها غامضة ، لا تفتأ تثير النقاش وتطرح الأسئلة .

وجانب كبير من النقد الحديث يرى أن الأدب المعاصر يعتمد في بنائه على الرمز ، حتى ولو كان من الصعب الجزم بأن الكاتب أو الشاعر يعتمد إلى الرمزية أو إلى الغموض . وقد حدا ذلك بأحدهم وهو ( تندال ) إلى تحليل روائع الأدب المعاصر ومحاولة التدليل ، نظرياً وعلمياً ، على صحة مقولة الشاعر ( بول فاليري ) الشهيرة التي يرجع فيها كل أدب عظيم إلى الرمز ، ويؤكد على تعدد المفاهيم للمتن الواحد ، حينما قال : " ليس هناك معنى حقيقي للنص " . بل إن ( تندال ) ذهب إلى حد القول بأن العمل الفني أشبه بالآلة ، وكل منا ، بما في ذلك الكاتب نفسه ، يستطيع أن " يستعملها " كما يحلو له ، وعلى ذلك ، وفي مذهب هذا النوع من النقاد ، فإن العمل الأدبي " معين لا ينضب من المعاني " .

إن أدب الانجليزي ( جيمس جويس ) يقدم الدليل القاطع على ذلك : " فقوة ( أوليس ) بدلاً من أن تتخذ وجهة محددة ، تنتشر في مختلف الأبعاد بما في ذلك البعد الزمني ، حول نقطة واحدة . إن عالم ( أوليس ) تحركه حياة معقدة لا تنضب . فهذه الرواية أشبه بالمدينة تعود إليها فنكتشف وجوهاً جديدة ، وطبائع جديدة ، ونقيم علاقات جديدة .... " .

وهذا الناقد ( إدمون ويلسون ) يتحدث أي ذاكرة إنسانية تستطيع بعد القراءة الأولى ، أن تلم بأطراف ( أوليس ) : " وحينما نعود إلى قراءتها نستطيع أن نبدأ القراءة من أي مكان ، وكأننا أمام مدينة كبيرة ، يمكننا أن ندخلها من أي جهة من جهاتها " ومصدق ذلك أن ( جويس ) نفسه أكد أنه كان يكتب أجزاء هذا الكتاب المختلفة في وقت واحد .

ومن الخطأ أن نعتقد أن معنى الانفتاح في العمل الفني ينحصر في حدود الإيحاءات الغامضة والإثارات العاطفية ، بل إن هذا الانفتاح يتجلى أيضاً على مستوى القضايا والأفكار المادية .

فهذا مسرح ( بريخت ) يكتفي بأن يعرض لنا ، على شاكلة الملاحم ، ودون تدخل من جانب الكاتب ، الأحداث دون أن يقترح لها حلولاً ، وعلى المشاهد أن يخلص إلى النتائج النقدية لما يعرض أمامه . إن مسرحيات ( بريخت ) تنتهي دائماً بنهايات غامضة . وأوضح مثال على ذلك ( غاليليو ) غير أن الغموض هنا ليس « الغموض المرصّي » أو غموض الجزع ، وإنما هو غموض

إنجاز العالم أجمع فالعالم لم يوجد إلا لإخراج كتاب على حد قول ( مألارميه ) نفسه . فعلى الرغم من أنه ظل يعمل فيه طول حياته ، إلا أنه لم يكن له أن ينجزه . كل ما وصلنا منه مسودات . ومع أن الدوافع الميتافيزيقية أو الغيبية التي دفعت الشاعر إلى الشروع في هذا الكتاب ، قد لا نفتنح بها ، فإن الذي يهمنا هنا هو البنية الحركية للكتاب ، تلك البنية التي كانت تسعى إلى تحقيق مبدأ شعري فريد ، مؤداه أن الكتاب الذي يستحق أن يحمل هذا الاسم لا تكون له بداية ولا نهاية : ((الكتاب لا يبدأ ولا ينتهي ، كل ما هناك أنه يبدو كذلك .))

كانت الغاية أن يكون ( كتاب ) مألارميه ((صرحاً مفتوحاً متحركاً ... يتحقق له ، عن طريق الصرف والنحو وترتيب الطباعة ، عدد كبير من العناصر التي يمكن أن تتخذ أشكالاً مختلفة ، حيث تربط بينها علاقات طليقة غير محددة ولا مقيّلة .

وكان من المفروض ألا تتوالى صفحات ( الكتاب ) في ترتيب

محدد ، وإنما تخضع لأنماط مختلفة من التجميع حسب نظام من الإبدال أو التبدل . فيتألف الكتاب من سلسلة من الملازم المنفصلة ، بحيث يتم كتابة الصفحة الأولى والأخيرة من كل ملزمة على ورقة واحدة كبيرة مطوية نصفين ، تمثلان أول الملزمة وآخرها ؛ أما في الداخل ، فعن طريق تحريك الأوراق وتبديلها يمكن الحصول على كل التنويعات الممكنة ، ولا تخلو إحداها من معنى ، هذا بالإضافة إلى أن بنية الجمل والكلمات ، بما تتضمنه من قوة إيجاء ، وبما تستطيع أن تعفده مع غيرها من الجمل والكلمات من علاقات إيجائية ، تسمح بكل الإبدالات . وهكذا ، ((فالرغم من الطباعة الثابتة ، يصبح الكتاب متحركاً)) . ((وبذلك ، كان هدف ( مألارميه ) أن يخرج كتاباً لا يفتأ يتغير ويتبدل ويتجدد بين يدي القارئ . ومع مثل هذه البنية لا يمكن أن نتصور فقرة واحدة من هذا الكتاب يكون لها مفهوم واحد أو معنى وحيد بمنأى عن تأثيرات السياقات .



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم راسدي

صدر حديثاً عن  
دار الرفاعي للنشر

- طفلك مستقبلك لأميل وشارلوت لايتنر ترجمة بهية كيولك .
- الرّبا في ضوء الكتاب والسنة لعبد الله خياط
- الثقة بالله أولاً للدكتور عبد السلام الهراس
- البيان العربي للدكتور بدوي طبانة

# الرسائل الثقافية

## رسالة سورية الثقافية

محمد نور يوسف

### مفردات

#### • باحث سوري يتوصل إلى استخدام الحروف العربية في الحاسبات الإلكترونية :

تمكن الباحث السوري مشعان الجاسم من التوصل إلى استخدام الحروف العربية في الحاسبات الإلكترونية السوفيتية .

ومشعان الجاسم (مواليد البوكال عام ١٩٥٧) بدأ دراسته لتقنيات الحاسبات الإلكترونية منذ عام ١٩٧٧ م ، في معهد البوليتكنيك بطشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان السوفيتية ، وخرج عام ١٩٨٣ م . وبعد سنوات من الأبحاث المتواصلة بقصد استخدام الحروف العربية في برمجة الحاسبات الإلكترونية السوفيتية نجح الباحث في إظهار صورة الحروف العربية على شاشة الحاسب الإلكتروني . وقد مثل الباحث أمام المجلس العلمي المتخصص في المعهد المذكور ليدافع عن نتائج بحثه لئيل درجة الدكتوراه في العلوم الإلكترونية ، وبعد أن عرض نتائج أبحاثه أمام القاعة التي غصت بالحضور جرت مناقشة واسعة من قبل أكثرية الحضور غير من خلالها المتحدثون من معهد الكبريتيكا ومعهد الاستشراف التابع للمجمع العلمي الأوزبكي عن رغبتهما في التعاقد مع الباحث العربي السوري لإنتاج برنامج يستخدم اللغتين العربية والروسية .

وقد أعلنت لجنة التصويت بعد فرز أصوات أعضاء المجلس منح الباحث درجة الدكتوراه بإجماع الأصوات . ( تشرين ٤١٨٣ - ١٩٨٨/٥/٢٩ م ) .

#### • عودة مجلة «الكاتب الفلسطيني» إلى الصدور :

يعكف فرع سورية لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين على العمل في هذه الأيام على إصدار العدد الأول من مجلة «الكاتب الفلسطيني» التي توقفت عن الصدور في مطلع الثمانينات . وبشارك في العدد الأول نخبة من الكتاب الفلسطينيين والعرب . ( الأسبوع الأدبي ع ١١٨ الخميس ١٩٨٨/٦/٢ م ) .

#### • جمعية الشعر تكرم علي الجندي :

قامت جمعية الشعر في اتحاد الكتاب العربي بدمشق بتكريم الشاعر علي الجندي وذلك بإقامة لقاء نقدي حول تجربته الشعرية في يوم السبت ١٩٨٨/٥/٢٨ م . شارك في هذا اللقاء الأساتذة : يوسف سامي اليوسف ، ممدوح عنوان ، علي كنعان ، محمد جمال باروت ، وليد مشوح ، فؤاد كحل ، عبد القادر الحصني ، جليل حيدر ، مصطفى أخضر .

تناولت الدراسات والمداخلات عالم علي الجندي الشعري وأثره في حركة الحداثة الشعرية وأعقب ذلك حوار بين الشاعر اختفى به والجمهور .

### وفيات

#### • حسين خطاب : شيخ القراء بدمشق

ولد في دمشق في إحدى حارات حي الميدان العريق عام ١٩١٧ م . وما إن بلغ سن التمييز حتى انتسب إلى بعض كتاتيب الخلة ، وتلقى مبادئ القراءة والحساب والكتابة ، وتعلم ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه .

وفي إحدى الغلطات المهمة من حياته توقف عند جامع منجذ الكائنة في الجزماتية ، حيث التقى بالعالم المشهور حسن حبنكة ، فأخذ منه العلم ، وتلقى في ذلك المسجد شتى صنوف العلوم الدينية والأدبية ، من تفسير وحديث ومصطلح وفقه وأدب وشعر .. وتمكن من حفظ القرآن الكريم وهو شاب ، ثم وجهه شيخه إلى جمع القراءات العشر ، فجمعها عن طريق الشاذلية والدرة على شيخ القراء أحمد الحلواني ، ثم جمعها أيضاً عن طريق الطيبة على الشيخ عبد القادر قويدر في إحدى قرى غوطة دمشق تسمى قرية عرين . كان رحمه الله مهتماً بالعلم والتدريس وإصلاح ذات الين وقضاء حاجات الناس والاهتمام بمجالس العلم .

وفي أيام الوحدة بين سورية ومصر عمل في حقل السياسة ، وقد انتخب لمجلس الأمة مرتين بأكثرية الأصوات . أصيب بنوبة قلبية منذ أربع سنوات مما اضطره للذهاب إلى مشفى الحسين الطبي في عمان ، وأجريت له عملية جراحية ، شفي من مرضه ، ثم عاد إلى دمشق ، ومارس أعمال الخير . ونشر تعاليم الإسلام كعادته ، ولم يأخذ قسطه من الراحة ، مما أدى إلى عودة المرض إليه ثانية . فذهب إلى عمان ، لكن أجله كان ينتظره هناك قبل إجراء العملية الجراحية له ، توفي في عمان ظهر يوم الجمعة ١١ شوال ١٤٠٨ هـ ، ثم نقل جثمانه إلى دمشق ليُشيعه موكب غفير من المسلمين .. مودعاً عالماً جليلاً من أهم علماء هذا البلد الكبير .

ومن أهم مؤلفاته : إتحاف حرز الأماني برواية الأصبهاني . نشرته دار الفكر بدمشق عام ١٤٠٨ هـ ، ويقع في ٤٧٨ ص ، وهو معروض في هذه الرسالة ( انتهى ملخصاً مما كتبه الأستاذ محمد أديب كرم راجح هذه الرسالة ) .

#### • قواز الشاعر :

يوم الإثنين ١٦ أيار ١٩٨٨ م رحل الفنان المخرج الدكتور فواز الساجر إثر نوبة قلبية .

والدكتور الساجر ، واحد من أهم الأسماء المسرحية في القطر ، ولد عام ١٩٤٨ م في منبج بخلب .

درّس المسرح في الاتحاد السوفياتي وخرج من أحد معاهده عام ١٩٧٢ م ، أخرج عدداً كبيراً من المسرحيات .. على مسارح الجامعة ، والعمال ، والمسرح الوطني الفلسطيني والمسرح القومي ودرّس في المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق منذ أن أسس .

حصل على درجة الدكتوراه في الإخراج المسرحي عام ١٩٨٦ م من الاتحاد السوفيتي .

وكانت مسرحية ( سكان الكهف ) لوليم سارويان .. آخر أعماله الفنية ،



وهي مجلة تعنى بدراسة مصادر الطاقة التقليدية والمتجددة وشؤون التنمية والبيئة والري .

يرأس تحريرها علي جبران . واحتوى هذا العدد أهم أخبار الطاقة والتنمية وأخبار الطاقة الذرية بالإضافة إلى أهم المنجزات الاقتصادية والاجتماعية في سورية ١٩٨٧ م .

من أبحاث هذا العدد :

— النهب الاستعماري للثروات النفطية العربية / مصطفى عبد الله .

— الطاقة في العالم والوضع الراهن وتنبؤات المستقبل (٢) / أحمد مصطفى .

— الجيولوجيا ودورها في التنمية / محمد رقية .

— آفاق استغلال الطاقة الجيوحرارية / علي حمزة .

بعدها استعرضت المجلة أخبار العلم والتكنولوجيا والمؤتمرات والمعارض الدولية حول الطاقة لعام ١٩٨٨ م .

تكون العدد من ٦٤ ص .

#### • الفكر العسكري :

صدر العدد الجديد من مجلة «الفكر العسكري» وهو العدد الثالث من السنة

السادسة عشرة ، رمضان ، شوال ١٤٠٨ هـ . أيار ، حزيران ١٩٨٨ م .

وهي تصدر كل شهرين وتبحث في الاستراتيجية والتكتيك ، تصدرها الإدارة السياسية في الجيش العربي السوري .

من مواد هذا العدد :

— القوات البحرية الأمريكية في الحرب الحديثة / اللواء المتقاعد وفيق بركات .

— من الدفاع إلى الهجوم الاستراتيجي المعاكس / ترجمة الملازم يوسف سعيون .

— الاتجاهات الأساسية لتطوير الدفاع الجوي / ترجمة ناظم المنفي .

— طرائق عمل قوات الدفاع الجوي / ترجمة العقيد الركن علي سلمان يوسف .

يرأس تحريرها العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع .

تكون العدد من ١٤٥ ص .

#### • المعلم العربي :

صدر العدد الأول لعام ١٩٨٨ من مجلة «المعلم العربي» . السنة الحادية

والأربعون . تصدر المجلة وزارة التربية كل ثلاثة أشهر ، رئيسها عبد عبده معلون وزير التربية . تأتي أبحاث هذه المجلة عادة تحت العناوين العريضة التالية :

(الفكر التربوي — الفكر القومي — الأدب والثقافة — التراث العربي — تحقيقات — الفكر العلمي) .

وهذا بعض من أبحاث العدد :

— نحو نظرية لاكتساب اللغة / ترجمة عبد عبود .

— المقدمات التربوية — النفسية لبناء اللغة وتعويض الصم / غسان أبو فخر .

— أسس تقويم التدريب التربوي / خالد الأحمد .

— أهمية القصة الطفلية / عيسى الشماس .

— ديوان الحماسة لأبي تمام / محمد علي دقة .

— إطلالة على السودان النظام التعليمي فيه / محمود عصام الميداني .

— لغة البيسك / إعداد غازار معروف الشايب .

تكون العدد من ١٦٠ ص .

حيث قدمت على مسرح القباني ، ... وعرضا النقاد افتتاحاً جاداً للموسم المسرحي في القطر (الأسبوع الأدبي ع ١١٧ ١٩٨٨/٥ م) .

#### محاضرات وندوات

#### • الوحدة .. والتاريخ في الملتقى الفكري الأول بمحمص :

أقيم على مسرح دار الثقافة بمحمص ندوة (الملتقى الفكري) في يوم السبت ١٩٨٨/٥/٢٨ م وتضمنت الندوة عدة أبحاث تدور في مجملها حول قضية الوحدة العربية والتاريخ العربي . قدم في اليوم الأول من الندوة طيب تيزيني بحثاً بعنوان «البحث في التاريخ العربي» تلاه في اليوم الثاني بحث آخر قدمه حامد خليل عميد كلية الآداب بجامعة دمشق بعنوان «كيف نقرأ التراث؟» وفي اليوم الثالث قدم محمود عمر السباعي رئيس الجمعية التاريخية السورية بحثاً بعنوان (نحو رؤية جديدة للتاريخ العربي) وفي اليوم الرابع قدم جرجس فحول (الحضارة العربية القديمة وتمازج الثقافات) واختتمت الندوة ببحث حول (الوحدة العربية والقضية الفلسطينية — الجذور والتاريخ) قدمه حسني طعمة ومحمد نجيب بكفاز .

#### • محمد علي جناح في ندوة علمية :

قامت مكتبة الأسد والسفارة الباكستانية بعقد ندوة علمية حول مؤسس الباكستان محمد علي جناح في يوم الأحد ١٩٨٨/٦/١٩ م ، وذلك في قاعة اغاضرات بمكتبة الأسد ، أما برنامج الندوة فكان كالآتي :

١ — الافتتاح بتلاوة من آي الذكر الحكيم .

٢ — كلمة السفارة الباكستانية ، للسفير أشرف قاضي .

٣ — كلمة عبد رب النبي اصطياف .

٤ — كلمة محمد رضوان الداية .

٥ — كلمة سهيل زكار .

#### دوريات

#### • الرائد العربي :

صدر العدد العشرون من مجلة «الرائد العربي» . نيسان ، أيار ، حزيران

١٩٨٨ م . وهي مجلة فصلية تعنى بشؤون التأمين وإعادة التأمين ، تصدرها شركة الاتحاد العربي لإدارة التأمين — دمشق .

يرأس تحريرها عبد اللطيف عبود .

تكون العدد من ٩٦ ص . من أبحاث هذا العدد :

— أمان إعادة التأمين / مجدي مقار .

— عوامل حدوث الكارثة / إعداد عبد اللطيف عبود .

— التقرير الاقتصادي العربي الموحد / عبد الرازق حسن .

— مشكلات الإدارة في البلدان النامية/شمس الدين .

بعد هذه الأبحاث ، جاء بحث مستقل بعنوان : «مرض الإيلز واقع جديد أمام شركات التأمين» .

#### • الطاقة والتنمية :

صدر العدد الثالث ، الأول ، بعنوان من مجلة «الطاقة والتنمية» أيار ١٩٨٨ م .

رسائل جامعية

- نظرية الطبع والصنعة في النقد العربي القديم — نقد الشعر من القرن الخامس الهجري حتى العصر العثماني / دكتوراه .

تقدم بها وحيد كِبابة — بإشراف عمر موسى باشا — إلى قسم اللغة العربية  
بكلية الآداب في جامعة دمشق .  
نوقشت في ١٩٨٨/٥/٢٨ م .

## کتاب

- علم النفس •

• الذكاء / الآن سارتون — ترجمة محمود سيد رصاص. — دمشق : دار المعرفة ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٧ م ، ٢٧٥ ص .

الذكاء .. تَقَرُّبٌ من تعريفه عمالقة كثيرون ، وأعدت له معادلات لقياسه بوصفه وظيفة حيوية ...

— هل هناك فائدة تُرجى من الاختلافات الذهنية ؟

— ما هو تطور الذكاء عبر مجرى حياة الإنسان ؟

— كيف يتطور الذكاء لدى الأطفال ؟

٤ - هل هناك علاقة بين المشكلات الجنسية والبحث التجريدي (المتافيزيقي) ؟

هل تصح تسمية (الأزمة) في المراهقة ؟

ما هو الذكاء الراشد .. والفرق بين المكنية الذهنية والمكنية الالكترونية ؟

— ما وضع الرجل في سن الأربعين ؟ وما يمكن صنع عقول متفوقة ! ؟

تلك هي الأسئلة ... التي يرسم ملامح إجابتها شكل هذا الكتاب .

تصنّف الكتاب «تاريخ فكرة الذكاء» وهو عرض لآراء عشرين فيلسوفاً

وعالمًا في النفس ... بشكل موجز ومكثف ، أمثال : افلاطون ، سقراط ،

أرسطو ، أبيقور ، ليوناردو دافنشي ، ديكارت ، باسكال ، كانط ، شوبنهاور .

• الدين •

• إتحاف حمز الأمانی بروایة الأصهبانی / حسین خطاب. — دمشق : دار الفكر، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م، ٤٧٩ ص.

«اقتنيتُ في هذه الرسالة أثر الأسلاف من المؤلفين القدامى الذين عنوا بقن  
القراءات ..»

هنا ما قاله المؤلف في مقدمة كتابه ، فهو يقتفي أسلوب الأقدمين ، حيث يبدأ بذكر الأصول ، ثم يعطي قاعدة عامة ، ثم يردف ذلك بذكر ما يسمى بفرش الحروف التي يقل دورانها خلال الآيات ، ثم يبين الفرق بين القراءة والرواية والطريق .

ثم يبحث في المقرئ نافع والراوين عنه .

وقد قلّم ترجمة للمحقق الشمس ابن الجزري .

كما تعرض لأحكام الاستفادة والبسملة عند الابتداء بالسورة أو الابتداء من مواضع أخرى ، ثم تعرض لأمر أخرى تتعلق بالقرآن وقراءاته وذلك في كل سورة على حدة . والشيخ حسين خطاب رحمه الله كان شيخ القراء بدمشق .

• أحكام الحج والعمرة وحكهما في الفقه الإسلامي/خاشع حقي .  
دمشق : مطبعة الصباح ، ١٤٠٨ هـ ، ٢٧٤ ص .

يبين الكاتب في مقدمته أن اجتماعات المسلمين تتوالى على المستويات المختلفة ليدرک المسلمون منها مدى حرص الإسلام على إيجاد روح التضامن والوحدة

- الالتزام في الرواية السورية بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٧٣ م/ماجستير .

تقدم بها الباحث الجزائري العلاء بن ساعة — بإشراف عزيزة مريدن — إلى  
قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة دمشق .

نوقشت الرسالة في يوم الإثنين ١٣ حزيران ١٩٨٨ م .

- التطور الدلالي في مصنفات اللحن حتى القرن العاشر الهجري / دكتوراه

تقدم بها أحمد محمد قلور بإشراف مازن مبارك إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة دمشق .

نوقشت في ٢٥/٤/١٩٨٨ م .

والباحث أحمد محمد فنور من مواليد حلب ١٩٤٨ م ، حصل على إجازة في اللغة العربية عام ١٩٧٢ م بدرجة جيد ، ثم حصل على دبلوم دراسات لغوية بدرجة جيد جداً عام ١٩٨٢ م من جامعة حلب ، ثم ماجستير من حلب أيضاً بدرجة جيد جداً عام ١٩٨٤ م . وأعلنت لجنة الحكم بعد المناقشة منح الباحث درجة الدكتوراه بدرجة جيد جداً .

- الحيوان في الشعر الجاهلي / دكتوراه .

تقدم بها الباحث حسين علي جمعة بإشراف عبد الحفيظ السطحي إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب بدمشق .

نوقشت في ٣٠/٥/١٩٨٨ م .

والباحث حسين علي جمعة من مواليد بيروت ١٩٤٩ م - سورية ، حصل على دبلوم معهد إعداد المعلمين ١٩٦٩ م ، ثم حصل على إجازة في اللغة العربية من جامعة دمشق عام ١٩٧٨ م ، ثم حصل على دبلوم الدراسات الأدبية العليا من جامعة دمشق عام ١٩٧٩ م ، ثم حصل على الماجستير في الآداب من جامعة دمشق أيضاً عام ١٩٨٣ م ، ثم سجل الدكتوراه عام ١٩٨٥ م ، وقد عمل مدرساً في ثانويات دمشق منذ عام ١٩٧٠ م ثم عمل في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق من عام ١٩٨٣ م إلى ١٩٨٦ م .

وقد جاءت رسالته التي قدمها لنيل درجة الدكتوراه في ثلاثة أبواب وثمانية فصول :

**الباب الأول :** الحيوان والظواهر الاجتماعية . (ظاهرة التبدي عن العرب وما لدى العرب من معتقدات وأساطير حول الحيوان) .

الباب الثاني : مشاهد الحيوان في العقيدة الجاهلية . جاء هذا الباب في أربعة فصول : ( الناقة — الخيل — الطير — الشياه ) . والصفات بين الأطباء والنساء بالإضافة إلى ذوات الناب والزواحف والحشرات .

الباب الثالث : الظواهر الفنية للحيوان في العقيدة الجاهلية . ( الخيال ، القصة ، الأسطورة — المثل ، .. ) .

أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في رسالته هي دواوين الشعراء بالإضافة إلى المجموعات الشعرية . أو المصادر الأخرى إذا احتاج الأمر إلى ذلك .

مُنِح الطالب درجة الدكتوراه بعد المناقشة بدرجة جيد جداً .

أما الأبواب الثلاثة الأولى فكانت عن :

— ملاح الشخصية المحمدية .

— العمق التاريخي .

— الضرورة الإنسانية .

• **قراءات في النوراة على ضوء المكتشفات الأثرية الحديثة / محمد وحيد خياطة . — دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٨٧ م ، ١٧٩ ص .**

بدأ الكاتب بمدخل بحث خلاله في النوراة بشكل عام ، وكشف عن بعض الحقائق ، ثم ضمن كتابه المواضيع التالية :

الكتابات اليهودية المقدسة — غربة إسرائيل في التاريخ — وعود آلهة بني إسرائيل الكاذبة — داود الملك في النهج الصهيوني المعاصر — الديانة الكنعانية على ضوء النصوص المكتشفة في أوغاريت — من أور كلدان إلى أرض كنعان — التفاعل الحضاري في فلسطين وسورية .

• **محمد صلى الله عليه وسلم على ألسنة الشعراء (مختارات من أجمل الشعر في مدح الرسول) / تقديم محمد سعيد رمضان البوطي . — دمشق : دار المعرفة ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م ، ٨٤ ص .**

جاء تقديم هذا الكتاب بعنوان (آفة الشعر عندما يكون مدحاً لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو بقلم محمد سعيد رمضان البوطي ثم مقدمة بعنوان (محمد الرسول العربي الكريم مثل الله الأعلى للإنسان الكامل) بعدها جاءت فصائد الكتاب ، وقد بلغ عددها اثنتين وعشرين قصيدة كلها في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام ، وهذه القصائد للشعراء التالية أسماؤهم : الأعشى — كعب بن زهير — حسان بن ثابت — شرف الدين البوصيري — ابن الساعاتي — أحمد شوقي — خليل مطران — محمد البرم — خليل مردم بك — القروي — محمود غنيم — أنور العطار — بنوي الجبل — سليم الزركلي — عمر أبو ريشة — صالح طه — جورج صيدح — صالح جودت — يوسف الخطيب — محمد مندر لطفى — إلياس فتص — مصطفى عكرمة .

• **منح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أو رثاه / ابن سيد الناس ؛ تقديم وتحقيق عفت وصال حمزة . — دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م ، ٤٢٢ ص .**

يتميز هذا الكتاب بـ :

- ١ — انتقاء المؤلف للشعراء الذين مدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رثوه فقط وذكر مدائحهم أو مراثيهم له دون النظر إلى شعرهم الآخر في الأغراض الأخرى كالحماسة والوصف والفخر والعتاب ..
- ٢ — ترتيب أسماء الشعراء على حروف المعجم ترتيباً يعتمد على الحرف الأول فقط .
- ٣ — علم التفريق بين المراثي والمدائح لأن في جميعها مدحاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٤ — الاقتصاد في الاختيارات على القليل من الكثير .

أما عمل المحققة في الكتاب فتقول : « حاولت أن أزيل الغموض على القارئ بشرح الكلمات في النصوص والتعريف بالأعلام وبيع بعض رجال الأسانيد وذكر الأخبار الشهيرة والنادرة لهم ، كل ذلك في الحاشية .. » .

وشد أواصر التأخي والقرى بينهم ، كاجتماعهم العلم في كل بلد لأداء صلاتي عيد الفطر وعيد الأضحى في المسجد الجامع مرتين في السنة ، واجتماعهم الأسبوعي كل جمعة لأداء صلاتها الذي هو بمثابة اجتماع أهل الحي الواحد ، ومثله اجتماعهم يومياً لأداء الفرائض الخمس في أوقاتها في المسجد الذي هو بمنزلة اجتماع أهل المحلة الواحدة ... ويأتي الحج ليكون بمثابة مؤتمر عالمي واجتماع دوري دولي يعقد سنوياً ، يجمع المسلمين في موسمه من مشارق الأرض ومغاربها .

وقد جمع المؤلف في كتابه أحكام الحج والعمرة معتمداً مذهب الإمام الشافعي ، قارناً ذلك بالمذاهب والآراء الأخرى للفقهاء والأعلام . وقد بين هذه الأحكام في سبعة فصول من الكتاب .. يبين فيها مشروعية الحج والحكمة منها ، ومنافعه وشروط وجوبه ، ومرحلة الاستعداد للحج وآدابه ، ثم ذكر بالتفصيل أركان الحج والعمرة وواجباتهما ... الخ . وختم كتابه بذكر علامات القبول .. وهي أن يعود الحاج خيراً مما كان ، فيزداد حياءً ورشداً وتقياً وصلحاً .. ويقضي حياته القابلة في ذكر الله واللجوء إليه ، فيقل طمعه وجشعه وحرصه على جمع المال من أي مصدر كان ، ويضع نصب عينيه مرضاة الله في كل تصرف ، ويحافظ على أداء الصلوات جماعة ما أمكن ، وتحسن معاملاته ويستقيم سلوكه ويتذكر قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا قُضِيَ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمَنَ النَّاسُ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مَن خَلَقَ . وَمَن مِّنْهُمْ مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ .

والكتاب من مدينة القامشلي ، وهو من أبرز علمائها ..

• **الرسول والوحي / محمد سيد أحمد الميسر . — دمشق ؛ بيروت : دار ابن كثير ؛ المدينة المنورة : مكتبة دار التراث ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م ، ٣٤٠ ص (فلسفة السيرة) .**

في الباب الرابع تساءل المؤلف : ما الوحي في حقيقته ؟ وما أنواعه ؟ وكيف ينزل ملك الوحي ؟ .. بعض الفلاسفة يثير شبهات حول الوحي أو يفسره تفسيراً مادياً .. فكيف ندحض هذه الشبهات ؟

وعلى هذا جاءت دراسة المؤلف في هذا الباب على النحو التالي :

— الوحي في اللغة : عرض معانيه اللغوية واستعمالاته في القرآن .  
— الوحي في الفلسفة .. بين فيه أن فلاسفة المسلمين تلقفوا الموقف الفلسفي القديم بمقولاته العامة وطوّعوا لها المفاهيم الإسلامية .. وقد ربط الفارابي النبوة بنظرية العقول وقوى النفس الإنسانية .. وجاء ابن سينا فجعل للنبي أو العارف خصائص ثلاثاً ، هي القوة القدسية والمخيلة القوية والنفس المحركة القادرة .

وبعد عرض هذه الاتجاهات جاء التعقيب وحميت المناقشة ، وظهر أن التفسير الفلسفي للنبوة في مصدرها وقوى النفس الخاصة بها ورؤية الملك القرين لها ، مما يأباه الشرع وينفر منه العقل الفطري .

— الوحي من الشرع ... ناقش فيه صور الوحي المحمدي استقراء من تتبع أحوال الوحي مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

... بعضهم حوله : من بشرية وسحر وجنون

ويتهيء الجزء الأول بالباب الثالث من القسم الثاني ، ويكمل في الجزء الثاني من الكتاب أبحاث الجزء الأول بالإضافة إلى أبحاث الجزء الثاني ، حيث يستعرض الأبواب المكملة للقسم الثاني ، وجاء هذا الجزء في أكثر من ٤٠٠ صفحة .

وفي الجزء الثالث من كتابه يستعرض القسم الثالث الذي يبحث في عصر النهضة والعصور الحديثة ، ويتفرع هذا القسم إلى ثلاثة أبواب ، تبحث في عصر النهضة وفي العصور الحديثة (في البلدان الرأسمالية والإشتراكية) وفي العالم الثالث وهو ينهي كل باب بالمراجع والمصادر التي اعتمد عليها في الباب نفسه ، وكل جزء من الكتاب مزود بفهرس عن أبحاثه ، والجزء الثالث فيه فهرس للأجزاء الثلاثة . وهذا الكتاب ... «ينطلق من فكرة ويرمي لغاية . فكرة تعتبر الإنسان ذاتاً خلاقاً للتغيرات ، مبدعة للحضارة» ويهدف الكتاب من خلال عرض مجمل لوضع أهم علاقة إنسانية في حضارات الشعوب ، إلى إلقاء ما يمكن من ضوء ، ولو بشكل غير مباشر ، على أن قضية المرأة والأسرة ، هي المعيار الصحيح والأساسي للتطور الحضاري .

#### • العلوم التطبيقية •

• أورام الغدة المؤية / محمد حسن حمزة . — حلب : جامعة حلب ، كلية الطب البشري ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٤٠ ص .

بحث علمي أعد لنيل إجازة دكتور في الطب البشري M.D. ، بإشراف الدكتور نجاح حجازي ، للتخرج من كلية الطب بجامعة حلب ، اعتمد فيه على ستة مراجع عربية ، ومنها أجنبية . صنف في البداية أورام المؤية إلى أورام سليمة ، وحيثية ، وعضلية وثنائية من الجوار .

ثم تحدث عن نحة جنينية فيزيولوجية ، ونحة تشريعية وصفية عن المؤية ونحة نسيجية . وهذا كله في الباب الأول .

أما الباب الثاني فكان عن «أورام المؤية» تحدث فيه عن الورم الغدي الليفي السليم ومعالجته ، ثم سرطان البروستات والتظاهرات السريرية له وتشخيصه ومراحل تطوره وكيفية معالجته ، من جراحة مطلقة وأخرى شعاعية . ثم تحدث عن الأورام العضلية ، فالأورام التي تنتقل من الجوار إلى المؤية ..

دنيا الحاسوب : برامج كمبيوتر في الرياضيات (التكامل ، الضاغل ، تحويلات لابلاس) ، (المصفوفات ، حل المعادلات ، المشتقات) / زياد عزيزية . — دمشق : دار المعرفة ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٧ م ، ١٢٨ ص .

بعد مقدمة المؤلف التي بين من خلالها أهمية الكمبيوتر في عالمنا المعاصر ، يقدم الكتاب لمستخدمه برامج جاهزة للكمبيوتر في حقل الرياضيات ... فهو يتناول خمسة عشر برنامجاً في مواضيع شتى تهتم التعامل بالرياضيات (في المراحل الثانوية والجامعية) وتشمل الحياة العملية للمهندسين والتجارين ومديري مختلف الأعمال .

وهذا الكتاب بشروحه ومخططاته وبرامجه المنوعة والمنفذة بالنسبة للمعادلات الرياضية المختلفة وباقي المعايير الرياضية يسدُّ حاجة المثقف المعاصر وفضوله في تطبيق حاسوبه المنزلي أو المكتبي على الرياضيات .

• الصناعات الكيميائية التجارية : ٥٠٠ مركب كيميائي ، ما يجب أن تعرفه عن : مواد التجميل — مواد لاصقة — المنظفات والصابون / عبد الكريم درويش . — دمشق : دار المعرفة ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م ، ٢٢٢ ص .

فيه تفصيل لمسمات مركب كيميائي مختلف في مجال صناعة المنظفات

ب (منح المدح ..) وذكره [ابن عبد البر في كتاب «الاستيعاب» باسم (الشعراء من الصحابة) وذكره أيضاً ابن حجر العسقلاني في كتاب «الإصابة ..» باسم (شعراء الصحابة) ] .

وقد ذيلت المحققة كتابها بفهارس فنية شاملة .. كما أن المخطوطة التي اعتمدت عليها وحيدة في العالم .

• هدي القرآن الكريم إلى الحجّة والبرهان / عبد الله سراج الدين . — حلب : مطبعة الأصيل ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م ، ٢٦٤ ص .

ضم الكتاب مباحث عدة في القرآن ، وجاء في بداية الكتاب مقدمة فيها بيان أن الدين الإسلامي قائم على الحجج والبراهين ، وبيان أن الخطابات الإلهية والتكاليف الشرعية موجهة للعقل البالغين .

ثم يستعرض محتويات الكتاب ، وهي تبحث في أن القرآن الكريم كتاب هدي ودعوة إلى منهج الحق على الحجج والبيانات من الهدى والفرقان . وأهم الموضوعات التي بحث فيها المؤلف :

— الواجب انغم على كل عاقل أن يؤثر كتاب الله تعالى على كل كتاب سواه . — منهج القرآن الكريم في دعوته وهديه للناس . — القرآن الكريم يرد على من زعم أن هذا القرآن الكريم من تلقاء رسول الله وكلامه .

— القرآن الكريم يثبت بالأدلة كفاية رب العزة بحفظ هذا القرآن في جميع منزلاته ومن جميع جوانبه وحيثياته . — بيان قصة الغرائق .

— الروح القرآني وتأثيره في القلوب والنفوس . — النور القرآني وإضاءته على العقول والقلوب .

#### • العلوم الاجتماعية •

• المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها / عبد الهادي عباس . — دمشق : دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة ، ١٩٨٧ م ، ٣ ج — ١٤٠٨ ص .

جاء الكتاب في ثلاثة أجزاء ، كل جزء في كتاب مستقل ، وقد بدأ المؤلف كتابه بمقدمة ركز فيها على العلاقة بين الرجل والمرأة وخاصة الزواج ، الذي يعده المؤلف مؤسسة موهلة في القدم ، فرضتها إرادة الحياة في استمرار النوع كما فرضتها الحياة الاجتماعية التي هي شرط لازم لحياة الإنسان واستمرار وجوده . فمن مؤسسة الزواج تكونت الأسرة والعشيرة والدولة وهي تتطور باستمرار . ثم يذكر في خاتمة مقدمته ما يهدف إليه الكتاب « .. إنني في هذا الكتاب الذي أكرسه لموضوع الأسرة والزواج ووضعت المرأة في حضارات وأنظمة الشعوب ، أحاول أن ألقى ضوءاً عبر دراسة تاريخية على مشكلات كثيرة مطروحة في مجتمعات هذه الشعوب ، وأحاول أن أسلط بؤرة الضوء — بصورة خاصة — على ثقافتنا ومجتمعنا وبعض المشكلات المقلقة التي تكبل انطلاق هذا المجتمع في طريقه لبنيان وجوده على أساس صحيح من منطق العلم والحداثة ...»

ويتكون الكتاب من ثلاثة أقسام ، وكل قسم بدوره يتفرع إلى أبواب : — القسم الأول : يبحث في الإنسان وأساطيره وفي حياته البدائية . — القسم الثاني : المرأة والزواج والأسرة في الحضارة القديمة .

دستور الله الخالد للبشرية كلها، وهو صانع التراث ومصدره الأكبر..  
﴿كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير﴾.

وبعد أن أنهى المؤلف كتابه بخاتمة، بدأ بعرض ما اعتمد عليه من مصادر ومراجع التي بلغت مائة ونيف كتاباً.

• الأمثال العربية : دراسة تاريخية تحليلية / عبد المجيد قطامش .. دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٨ م ، ٤٧٢ ص .

ليس هذا كتاب أمثال تُسرد سرداً ، ولكنه دراسة تاريخية تحليلية للأمثال العربية ، من الوجهة اللغوية والأدبية ، والأخلاقية والاجتماعية لحياة العرب وعاداتهم وعقائدهم وحكمتهم وفلسفتهم ، من خلال الأمثال الجاهلية والإسلامية والمولدة المحدثنة والعامية ..

فضلاً عن عرض شامل لما أُلّف في الأمثال خلال خمسة قرون — من أواسط القرن الأول حتى أواسط القرن السادس الهجري — معرّفاً الكثير منها . وقد بلغت هذه الكتب واحداً وأربعين كتاباً ، عدا الكتب المؤلفة في أمثال القرآن .

تكوّن الكتاب من تمهيد عن المثل بشكل علم (تعريفه ، ضربه ، الحكمة .. العلاقة بين الحكمة والمثل .. أنواع المثل العربي ..) وثلاثة أبواب كل باب يتفرع بدوره إلى عدة فصول :

الباب الأول : دراسة تاريخية للأمثال العربية .

الباب الثاني : دراسة لغوية وأدبية للأمثال العربية .

الباب الثالث : دراسة اجتماعية للأمثال العربية .

• ديوان والآن .. ماذا نصنع يا أمّ الشرق ؟ / محمد إقبال ؛ ترجمه نثر محمود أحمد غازي ؛ وترجمه شعراً صاوي شعلان .. دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م ، ١٤٣ ص .

قّم لهذا الديوان إحسان حقي وبين فيه براعة وعبقريّة محمد إقبال ، ثم كتب محمود أحمد غازي من إسلام آباد قصة الكتاب .. بعدها جاءت قصائد الكتاب منها : (لا إله إلا الله — الفقر — الرجل الحر — في أسرار الشريعة — كلمة موجهة إلى الأمة العربية — والآن ماذا نصنع يا أمّ الشرق ؟ — إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ..) ويتحسر الفيلسوف الإسلامي محمد إقبال في هذه الأشعار ويتأمل على حالة المسلمين عامة والعرب خاصة على اعتبار أنهم قادة العالم الإسلامي في القديم وفي الحديث .. ولذا فإنه يحث العرب على أن يأخذوا مكانهم في قيادة العالم الإسلامي لتعود للإسلام قيادته للعالم .

• زيارة غير موقعة (قصص) / فريد ملا أحمد .. دمشق : دار المعرفة ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م ، ٤٨ ص .

قصص قصيرة جداً ، وهي عبارة عن رحلة إلى بيئة منسية .. يكشف القاص فيها بلمحاته الدالة وأحداثه المختزلة عالماً ما يزال ينبض في الذاكرة ، ويسأل المثول على مسرح الوعي عند الضفاف الخضراء لنهر الميّه .. إنها الزيارة الأولى المتوقعة التي يرتاد فيها أديب شاب مدينة أحلامه ليتعرف كم بقي من الطريق إلى شجرة الإبداع .. وكَم مضى من الأُم على هذه الرحلة ..

احتوى الكتاب على عشر قصص قصيرة تحت العناوين التالية :

- ١ — زيارة غير متوقعة ٢ — رياح الزمن ٣ — الحوادث ٤ — قرارات ٥ — الوصية ٦ — موسيقى الحريق ٧ — قضية كوتان ٨ — الطفولة الأخرى ٩ — الحلم .

والصابون على أنواعها ، ولتختلف الاستثمارات المنزلية والصناعية . وكذلك في مجال صناعة مستحضرات التجميل الشخصية ولتختلف الحالات .

وضم الكتاب في فصله الثالث صناعة المواد اللاصقة بأنواعها المتعددة ، وقد تم إيراد أرقام الاختراعات وجنسياتها المختلفة في مقدمة المواد المستعملة ، ونسب تركيبها وطريقة صنعها ..

ويهم الكتاب مستثمر هذه المنتجات ، قدر ما يهم صانعيها لتحسين نسبة الاستفادة منها ، تمييزاً للأجود وانتقاء ما يناسبه منها .

• كيف تصلح سيارتك في الطريق / مارشال كافنديش ، ترجمة محمد صالح النجار .. دمشق : دار المعرفة ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م ، ١٠٤ ص .

قد تظهر بعض الأعطال من فترة إلى فترة على الرغم من أن سيارتك تخضع لخدمة منظمة . وهذا الكتاب يعلمك كيف تتعامل مع مثل هذه الحالات الطارئة ، ويوضح لك كيف تتعقب أثر الأعطال المحتملة ، ويعطيك النصائح ، كيف تصلح هذه الأعطال في أقصر وقت ممكن .

هذا ما جاء في مقدمة الكتاب من تعريف به ، أما أهم محتويات الكتاب فهي : معالجة صعوبات الإقلاع — عندما لا تتمكن من فك أحد البراغي — عندما يسخن المحرك ... معالجة مشكلات تدفق الوقود ، عندما لا تتمكن من سحب الشراشيق .. عندما يكون هناك رائحة بنزين . والكتاب مزود بالصور الملونة .

## • الأدب •

• أثر القرآن الكريم في الشعر العربي الحديث / شلتاغ عبود شراد .. دمشق : دار المعرفة ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٧ م ، ١٩٥ ص .

قسمت الدراسة إلى باين : أحدهما يعنى بالجانب الفكري ، والآخر يقف عند الأثر الفني للقرآن في الشعر ... وقد اشتمل الباب الأول على فصلين ، وقف الأول منهما عند الظروف العامة التي جعلت الروح الدينية تلتهم وتعمق في نفوس الناس إبان عصر النهضة ، وانفرد الثاني بالحديث عن المعاني والموضوعات القرآنية التي وجدت اهتماماً لدى الشعراء فنقلوها إلى تجاربهم الشعرية .

أما الباب الثاني ، فقد اشتمل على ثلاثة فصول تناولت أثر اللغة والصور والرمز والأعلام القرآنية في الشعر الإحيائي ، وكشفت عن مدى الرءاء والفني الذي أفاده الشعراء من صلتهم بالقرآن .. وبهذا يكون المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الذي يزواج بين الفكر والفن ..

ويقول المؤلف : «وقد أثرت أن أدرس المرحلة الإحيائية من الشعر الحديث لشدة ارتباطها بالقرآن وبالتراث عموماً ، كما سيتضح في ثنايا البحث ، ولم أنلول شعراء هذه المرحلة كلهم ، المتقدمين منهم والوسطيين والمتأخرين ، بل تناولت أعمدهم ، أو ما يسمون بأصحاب الإحيائية الجديدة ، واخترت شاعرين اثنين لكل بيئة من بيئات العراق ومصر والجزائر ، وهم الرصافي والجواهري وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم ، ومحمد العيد آل خليفة وأحمد سحنون» .

وعليه .. فإن هذا الكتاب ، يثبت أنه إذا كانت عناصر تراثنا الفكري والأدبي تغلوت في ديمومتها واستمراريتها ومساهمتها في وضع نهضتنا الحضارية الحديثة إلى الأمل ، فإن القرآن ليس وفقاً على مرحلة معينة أو عصر معين بل هو



والمؤلف من الجزيرة السورية (الحسكة) .

سوانح أدبية/أحمد سعيد هواش. — دمشق: دار المعرفة، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٧ م، ٦٤ ص.

كتب/ين يدي الكتاب/ محمد مندر لطفي ، أمين سر اتحاد الكتاب العرب في حماة ، يَين فيها موضوعات الكتاب وعمل المؤلف في ذلك ، وهذه الموضوعات هي : حول دلالة السيف في الشعر العربي ، إلى الشعراء الفرسان عند العرب ، إلى الجندية والحرب في شعر شوقي ، ثم إلى الشاعر الفلسطيني برهان الدين العبوشي ، أشجان أيار في الشعر الحديث ، إلى أصداء الثورة الجزائرية ... ومن الطفولة في الشعر الجاهلي إلى الحنين إلى الوطن ... وإلى عبد الباسط الصوفي والشاعر القروي وأبي سلمى .. ومن البحر في الشعر إلى جمال الحديث وسحر الكلام في الشعر العربي .. وانتهاء بتشرين على شفاه الشعراء . ويوضح المؤلف كل هذه الأنحاء من خلال إلقاء الضوء على مفرداتها وخصوصياتها .

• صيحة في واد «صرخات متألم» / سعد صائب. — دمشق : دار المعرفة ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٧ م ، ٨٠ ص .

صبيحة في واد ... حواضر ... منبعثة من قلب متألم مرهف في أحاسيسه ،  
دقيق في تعابيره .. عليها تداوي جروحا وتجلي غموضاً .. في إنارة الدرب  
الطويل لأُمته .

وقد أمدى المؤلف كتابه إلى الدين وعوا مشكلات أمتهم وأدركوا نقائصها وعيوبها فمضوا يناضلون ! طامعين إلى محوها . وغالباً ما يصدر خواطره بقول موجز لعالم أو أديب أو فيلسوف عالمي مشهور .

• شقائق الأرنج في رفاق الغنج/جلال الدين السيوطي، تحقيق عادل العامل. - دمشق: دار المعرفة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٨٢ ص.

« هذا جزء يسمى (شقائق الأترنج في رقائق العُجج) ألفته جواباً لسائل سأل عن حكمه شرعاً، وأوردت فيه من الفوائد ما لا مزيد عليه جمعاً، واخترت له هذا الاسم لما تضمنته من لطائف البديع صنْعاً، ولما فيه من حُسن التشبيه المضممر لمن تَقَطَّرَ له وقعاً» .

هذا ما قاله السيوطي في بداية رسالته . أما اخفق فيقول :

«وتتمثل أهمية الموضوع وجاذبيته في الوقت نفسه في تناوله على نحو مكثف ومنوع متعدد الأبعاد لحالة أوثوية محبة أودعتها الطبيعة في المرأة ، وتتجلى في لطف الحركة وإخائية النظرة وعذوبة الحديث . وإذا ما اقترن ذلك بقدر من الثقافة والحسن والحياء اكتملت في المرأة سمات المثال الذي يتغنى به الشعراء والطرف الراجع في العلاقة الثنائية التي تربطها بالرجل ، وكان لها دورها الإيجابي في مستقبل هذه العلاقة إذا ما كان الطرف الآخر أهلاً بها» .

اشتمل الكتاب على اللغة والآثار والأخبار والأشعار . واعتمد المحقق على مخطوطتين من مخطوطات دار الكتب الظاهرية الموجودتين في مكتبة الأسد ، والكتاب مزود بفهارس شاملة .

• التاريخ والتراجم •

• أفاق غرناطة : بحث في التاريخ السياسي والحضاري العربي / عبد الحكيم الذنون . - دمشق ، دار المعرفة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ١٣٦ ص .  
قدم المؤلف لكتابه «تصديرًا» خلاص خلاله إلى أن مشهد السقوط

التراجيدي - المأساوي - لغرناطة ، الذي رافقته وأعقبته حالات الندم والخسرة على ضياع آخر معازل وصورح الأدلة الإسلامية في الأندلس ، ويتكرر هذا المشهد في كل يوم من أيامنا الراهنة ، فكل مدينة عربية هي غرناطة في ظل هذا العصر العربي المعتم ...

وقد جاء الكتاب في محورين :

— المحور الأول : تاريخ غرناطة السياسي ، وجاء هذا المحور في ثلاثة فصول :

١ — فتح العرب الأندلس ٢ — العهد العربي الإسلامي في غرناطة ٣ — نهاية مملكة غرناطة .

— ثم المحور الثاني : الحضارة العربية الإسلامية في غرناطة . وأكمل في هذا المحور  
الفصول الثلاثة في المحور الأول وهي : ٤ — قصر الحمراء ٥ — غرناطة وآثارها  
الأخرى ٦ — الثقافة العربية في غرناطة .

وقد جاء بنهاية الكتاب ملحق هو «موجز تاريخ الأندلس العربي» .

• جبران خليل جبران في ضوء المؤلفات الأجنبية : دراسة مقارنة/نذير العظمة . — دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٨٧ م ، ٣٢٥ ص .

فيه ثمانية فصول ، تضمن الفصل الأول : ١ — جبران والتحليل النفسي  
٢ — جبران والحداثة (مسألة الحياة والأدب — جبران والعقيدة المنشورة) ٣ —  
جبران ووالف واللوامسون (جبران ونزعة التعالي الأمر سوية) ٤ — عناصر  
الحداثة في شعر ولیم بلیک — مختارات مترجمة من أغاني البراءة والترجمة ٥ —  
جبران وولیم بلیک ٦ — جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأوروبية (جبران  
وروسو — جبران وأرنست رينان — جبران ونيشئة — جبران ونيشئة (بلیک) .  
٧ — جبران والفكر الصوفي (جبران وابن سينا — جبران والغزالي ، جبران وابن  
الفارص الشاعر الرباني) ... ٨ — جبران وعقيدة التكمص .

وينهى كل فصل من هذه الفصول بهوامش الفصل ، ثم يكتف بأبحاث كتابه في الخاتمة ، وقد ذيل كتابه بملحق عن المرأة وجيران ، وحكاية الضائع .

• **الذاكرة الأولى :** دراسة في التاريخ السياسي ، والحضاري القديم لبلاد الرافدين/عبد الحكيم الذنون . — دمشق : دار المعرفة ، ١٩٨٨ م ، ٢٢٤ ص .

«إن المثل والقيم الإنسانية التي تكون بمثابة أساس وأرضية صلبة تدعم كيان البشرية وتوطد أركانها ومراكزها حتى يومنا هذا ، هي في معظم صورها وأفاقها ومؤشراتها ذات القيم والمثل التي سبق وأن جربت وهذبت وتبلورت في ذلك المختبر العظيم مختبر المجتمعات البشرية التي تعاقبت في بلاد وادي الرافدين على امتداد آلاف السنين في الحقب التي قطعنها في مسيرة تقدمها التاريخي والحضاري ، إنها حياة العرب القديمة — الحديثة التي نتظرنا عند زقورات أورويابات بابل وأسوار نينوى ». من مقدمة المؤلف .

والكتاب مكون من باين وملحقين :

الباب الأول : عصور ما قبل التاريخ في وادي الرافدين . وهو مكون من فصل واحد .

الباب الثاني : العصور التاريخية في وادي الرافدين . وهو مكون من ثمانية فصول .

الملحق الأول : ثبت الملوك والسلالات الحاكمة في العراق القديم .

الملحق الثاني : بيان لبعض الأسماء والمصطلحات الواردة في الكتاب .



يقوله في (تاريخ الشعوب الإسلامية) ودساتره الكثيرة في ذلك، ثم ينهي مقدمته بتساؤلات عدة منها :

لماذا العودة إلى فلهاوزن، ونولدكه، ولامانس .. والبعد عن الطبري وإهماله، مع ابن الأثير، وابن سعد ؟!

ثم يقول عن «كارل بروكلمان في الميزان» : وأي ميزان هو ؟ إنه ميزان الخفايا التاريخية، ميزان يزن به كل دارس مطلع على تاريخنا الإسلامي، ميزان يزن الأصابع والأهواء بعيدة عن كفتيه . ثم يبحث في بروكلمان : حياته وأهم مؤلفاته، ثم افتراءات بروكلمان على تاريخنا العربي الإسلامي حتى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم افتراءات بروكلمان على عصر الخلفاء الراشدين، ثم افتراءاته على العصر الأموي فالعصر العباسي، ثم افتراءاته على تاريخنا الحديث، ثم حاقمة فمحتوى للكتاب .

وقد بين المؤلف منهج بروكلمان في التاريخ قائلاً : « كتب بروكلمان منطلقاً من التشكيك والرفض العشوائي معتمداً على الروايات الضعيفة الشاذة، والتي رفضها النقاد والباحثون واستغربها العلماء المطلعون، وبنى فكره ورأيه مسبقاً، ثم جاء إلى وقائع وأحداث تاريخنا العربي الإسلامي يطوعها لما يؤيد فكرته وخطئه المرسومة، يضمس، ويضعف، ويمرض .. فقدم تاريخنا موسعاً الجزئية، متغاضياً عن الكلية، مع تفسيرات عجيبة، ومواقف غريبة، وأقوال يبنو عنه اللوق السليم، والفكر الموضوعي » .

• ابن هشام النحوي (٧٠٨ - ٧٦١ هـ) : عصره . يثته . فكره . مؤلفاته . منهجه ومكانته في النحو/سامي عوض . - دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧ م، ٢٣٤ ص .

بدأ المؤلف كتابه بتمهيد تناول فيه المنهج الذي سار عليه، ثم وزع موضوعاته على بابين : ضمن الباب الأول منه عصر ابن هشام الاجتماعي والسياسي والمدارس والخواص والروابط والزوايا ثم المدرسة المصرية في النحو . ثم بدأ الباب الثاني الذي أخذ بالقسم الأكبر من كتابه، وبحث فيه الكتب المؤلفة في الأدوات قبل كتاب مغني اللبيب لابن هشام ومنهج ابن هشام في النحو وخاصة في كتابه مغني اللبيب، وشرح كتاب المغني وأبياته، ثم دراسة كتب المصنف المخطوطة والمطبوعة، ثم منهج الشمني في كتابه (حل معاهد القواعد) وحاشيته على «مغني اللبيب» ثم أنهى كتابه بخاتمة خلص فيها إلى أن مسيرة النحو العربي وخاصة في مصر لم تتوقف وظلت مستمرة منذ القرن الثاني الهجري .

• رجالات في أمة : سيرة موجزة لرجالات الفكر والأدب في الوطن العربي/فضل عفاش . - دمشق : دار المعرفة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ج ٢ : ١٥٥ ص .  
الجزء الثاني يتحدث عن أدباء الجزائر .

« .. وعندما كان لكل عصر رجاله ولكل أمة رجالاتها أيضاً فعصرنا هذا لم يفتقر أيضاً للرجال العظماء، وأمتنا العربية هذه لم تفتقر أيضاً للرجال الأدباء والمفكرين العظام .

وكان من واجبتنا أن نقف بإجلال واحترام كبير .. ولو وقفة سريعة لرجالات ارتبط تاريخ حياتهم ونضالهم ومسيرهم، بتاريخ أرضهم ووطنهم وأمتهم » .

هذا بعض ما قاله المؤلف في مقدمته للكتاب، ثم استعرض موضوعاً بعنوان (صفحات في النهضة الفكرية والأدبية في الجزائر) .

أما الأدباء والشعراء الذين كتب عنهم الباحث في كتابه هذا فهم :  
الأمير عبد القادر الجزائري - عبد الحميد بن باديس - الشيخ محمد البشير الإبراهيمي - الشاعر محمد العيد آل خليفة - الشاعر مفدى زكريا - الشاعر مبارك جنوح - د . بو علام بساج - مولود قاسم نايت قاسم - د . عبد الله الركبي - د . أحمد طالب الإبراهيمي - الكاتبة زهور ونيسي - د . محمود بو عياد .

• قمم في الأدب العالمي / بديع حقي . - دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧ م، ٢٣٤ ص .

يبحث هذا الكتاب في خمسة من الأدباء العالميين، على النحو التالي : في بيت تولستوي - جيمس جويس رائد الرواية الحديثة - بروسست والزمن الضائع - نوركا عندليب الأندلس - مالارمي راهب الفكر وصانع الحرف .

وهو يكتب في بداية البحث جملة قصيرة جامعة، ثم يأتي برأي أحد العلماء أو الكتاب المشهورين في قيمة من يكتب عنه، وبعدها يبدأ البحث فيه .

• كارل بروكلمان في الميزان / شوقي أبو خليل . - دمشق : دار الفكر، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، ١٧٣ ص .

صن المؤلف كتابه بمقدمة بين من خلالها بعض الملاحظات على المستشرقين وغرور بعضهم ببروكلمان أمثال نجيب عقيقي في كتاب (المستشرقون) الذي يصف بروكلمان بالنزاهة الموضوعية، والدكتور حسين مؤنس الذي وصف بروكلمان بالإمامة في التاريخ، ويرد المؤلف عليهما بأقوال بروكلمان نفسه وما

# رسالة العراق الثقافية

باسم عبد الحميد حمودي

## رسائل جامعية ومحاضرات وندوات

تقيم دور المؤسسات الإعلامية في الإعلام العلمي شارك فيه مصطفى الغزالي وصالح الدين نعمان وعواطف يوسف وأمل نعمان والأساتذة المكرم أنور وعبد الخالق شاكر ومناف الياسين و خليل محمد إبراهيم ، وكان المحور الثالث للندوة حواراً لدور المؤسسات العلمية الجامعية في الإعلام العلمي شارك فيه خليل أبو الحب وإياد جابر عيسى وزهير حسن محسن ومنذر نعمان بكر وجاسم محمد جرجيس وبديع محمد مبارك وغيرهم ، وقد خرجت الندوة بتوصيات لزيادة أواصر التعاون بين المؤسسات العلمية الصرفة والصحافة اليومية والدوريات العلمية وسائر مؤسسات الإعلام الجماهيري وصاحب الندوة معرض شامل للكتاب العلمي بمختلف اللغات .

**القصة والرواية العراقية في نادي القصة :** افتتح نادي القصة العراقية أولى محاضراته التي بين فيها ملامح التطور التاريخي للقصة والرواية الواقعية بمحاضرة ألقاها علي جواد الطاهر وقدمه فيها باسم عبد الحميد حمودي عن (الريادة الأولى في الكتابة القصصية والنقد - دور محمود أحمد السيد فيها قصاً وناقداً) مساء (٧) مارس آذار ١٩٨٨ م ثم قدم رئيس النادي عائد خصباك عبد الجبار عباس ليتحدث عن القصة الخمسينية ومحسن جاسم الموسوي ليتحدث عن الريادة الفنية في القصة الخمسينية مساء ١٩ مارس/آذار ١٩٨٨ .

وفي جلسة التاسع من أبريل - نيسان قدم أحمد خلف الناقد فاضل نامر وباسين النصير ليحاضرا في (ملاحم التجديد في التجربة السنيية) ثم قدم النادي الناقد باسم عبد الحميد حمودي و صالح هويدي ليحاضرا في تجربة السبعينات القصصية مساء ٢٣ أبريل نيسان ، وفي السابع من مايو قدم النادي باقر جاسم محمد ليتحدث عن تجربة قصة ورواية الحركة ، وبذلك يكون النادي قد غضي عبر محاضراته ونفاذه الخارطة القصصية العراقية تاريخياً ليقدم في ندواته القادمة قصاصين وروائيين يخلوهم الجمهور الحاضر عن تجاربهم وفي المنهج الحالي .

## مجالات

### الأقسام :

مجلة شهرية تعنى بالأدب الحديث صدر العدد الرابع من سنتها الثالثة والعشرين ، من موضوعا العدد الخاص بالأدب والسيتا : موضوعا الحرب بين السينما والقيم الجمالية والفكرية - الواقعية منهج أم أسلوب - السينما العربية - قراءة سوسيولوجية - إسهام الأدباء العرب في صناعة الأفلام : - الرواية والفلم - العلم والأدب الألماني الحديث لبودو هايمان وكانت ترجمة إقبال أيوب - الأدب في السينما الإيطالية - السينما الأدبية لروي أرمر ترجمة عبد الواحد عماد ، بالإضافة إلى القصص والقصائد والمنابعات .

### الضاد :

مجلة تصدرها الهيئة العليا للعناية باللغة العربية في الجمهورية العراقية - صدر الجزء الأول منها في جمادى الآخرة ١٤٠٨ - شباط ١٩٨٨ - رئيس التحرير أحمد مطلوب ، من موضوعات العدد : التعريب وتهيئة الكتاب المنهجي : جميل الملائكة - مشكلة اللفظ والنظر إلى المعنى : إبراهيم السامرائي - نظرات في مشكلات حياتنا اللغوية : هادي نهر - لغة الحوار في الفنون القصصية والمسرحية : إبراهيم السعافين - البنية الشكلية للجملة الواقعة حالاً : مصطفى النحاس ومقالة رئيس التحرير عن دور الهيئة العليا للعناية باللغة العربية - تصدر المجلة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - بغداد .

**الإنسان في الشعر العربي قبل الإسلام :** رسالة ماجستير للباحثة نضال جهاد عبد الرحمن . أشرف عليها نوري حمودي القيسي عميد كلية الآداب في جامعة بغداد وقد جرت مناقشة الرسالة فيها ، ورأس جلسة المناقشة عادل البياتي وشارك في النقاش محمود عبد الله الجادر وبهجة الحديثي .

**الشركات المتعددة الجنسية :** رسالة دكتوراه للباحث محمد صادق النصيرات جرت مناقشتها في كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة بغداد ، وقد تألفت لجنة المناقشة من علاء شفيق الراوي رئيساً وعضوية فاضل عباس الحسب وهاشم علوان السامرائي وحديد جاسم ومنى الطائي .

**ندوة النشر العربي المشترك :** برعاية وزير الثقافة والإعلام عقدت ندوة النشر العربي المشترك جلساتها للفترة ١٤-١٨ نيسان/أبريل ١٩٨٨ وألقيت عدة بحوث فيها من بينها : مسؤولية النشر المشترك في المرحلة الراهنة : محسن الموسوي ، مسؤولية المؤلف العربي إزاء الحرب : محسن خليل ، النشر في الجامعات العربية : ليلى الفرحان ، تاريخية الكتاب العربي : حسين علي محفوظ ، قضايا صناعة النشر في الوطن العربي : جاسم محمد جرجيس ، صناعة الكتاب والإبداع الفكري : عامر قنديلجي ، مسؤولية المؤلف إزاء النشر المشترك : ماجد السامرائي .

كما عقدت الندوة جلسات إجرائية حول النشر وحقوق المؤلف ساهم فيها محسن جاسم الموسوي (رئيس لجنة حقوق المؤلف في العراق) وباسم حمودي وحمزة مصطفى (عن اللجنة) ورياض المرزوقي (دار النشر التونسية) وليلى الساخ و ماجد السامرائي (لجنة التعضيد والنشر المركزية) وجاسم المطير (الدار العربية) وممثلون عن دور نشر كويتية وأردنية وعربية ومحلية أخرى .

**الندوة الأولى للإعلام والنشر العلمي :** أقام مجلس البحث العلمي الندوة الأولى للإعلام والنشر العلمي من ١١ - ١٤ نيسان - أبريل برعاية وزير الثقافة والإعلام ، ومن بين المحاضرات التي أقيمت محاضرة عن النشر العلمي المتخصص لنجاح محمد خليل رئيس مجلس البحث العلمي وندوة عن الإعلام العلمي الجماهيري شملت أوراق عمل لكل من دائرة الإعلام الداخلي وثقافة الأطفال وجريدة الثورة ، وتضمنت الندوة محوراً عن واقع الإعلام العلمي الجماهيري ساهم فيه فتان الراوي ومحمد أزهر السماك وعماد ذياب ومنى العمر ونامر العامري ورعد عمر صالح وغنية خماس ، أما المحور التالي للندوة فقد كان عن

## الثقافة الأجنبية :

صدر عندها الفصلي الأول لعام ١٩٨٨ متضمناً محوراً عن عصر النهضة وأدبه — رئيس التحرير : ياسين طه حافظ — من موضوعات العدد : إيطاليا في عصر النهضة — تطور الرواية الألمانية في عصر النهضة — فنان عصر النهضة — شعر ومقالات من عصر النهضة ، بالإضافة إلى الأبواب الثابتة : مجلات — كتاب العدد — من أدب الشعوب — دراسات في الأدب والنقد .

## الموارد :

مجلة فصلية تعنى بالتراث العربي — رئيس التحرير : عبد الحميد العلوجي — صدر عندها الفصلي الأول لعام ١٩٨٨ متضمناً أبوابها الثابتة : النصوص الخففة — الجغرافيا — العرض والنقد — بالإضافة إلى موضوعاتها العامة التي منها : الرسوم التزيينية في الدور الحلبية : سلمان قطايه — الصورة الفنية لعدة الحرب في الفصيلة العربية قبل الإسلام : عبد الإله الصائغ — دواوين الشعر العباسي في أصولها الأولى أحمد حاسم النحدي .

## الطليعة الأدبية :

مجلة تعنى بأدب الشباب رئيس التحرير خضير عبد رب الأمير — مدير التحرير عادل الشرقي — صدر عندها الثالث والرابع المزدوج لعام ١٩٨٨ ومن موضوعاته : أنماط الرواية لجبرمي هونورن ترجمة عبد الله الدباغ ، حول مسرح الممثل الواحد للأزهر محمد — اللحظة متكاً الإبداع في القصة القصيرة : رضا البهات — وتضمن العدد قصصاً لإيمان أحمد وطاره عبد مسلم وعادل القصص وحسن كريم وهيام محمد وعلي الديلمي وفوزية رشيد ونيل العبودي وقصائد للشعراء حكمت الحاج وعبد الحميد كاظم الصائغ وأديب كمال الدين ومحمود العبادي وعبد الستار سليم وفوزي الطائي وغيرهم من الأدباء الشباب ، قرأ قصائد العدد الماضي الشاعر خيرى منصور وقرأ القصص القصص أحمد خلف وشارك في ملف التقارير نعمان محيد وشفيقة مطر ونهاد حايك وعبد الله إبراهيم — الإشراف الفني : إيمان الحسين .

## الترجم :

مجلة علمية ثقافية نصف سنوية تصدرها جمعية المترجمين العراقية — صدر عندها الأول من سنتها الأولى أواخر عام ١٩٨٧ — رئيس التحرير محمود فاضل الخفاجي — من موضوعات العدد : الجانب الإنساني من الثورة التكنولوجية المعاصرة لسكواير ترجمة : صائب أمين . دراسة مرض التكلس ترجمة عبد النعمي عن بحث بالانكليزية أعده عبد النعمي ومحمد جواد النعمي وموريس حمامة — البرجمة باستخدام الضوء لجون سنير ترجمة صباح الراوي — بين التصور الإداري والتصور التجريدي من وجهة نظر الفيزياء الحديثة لهيرت هرتس ترجمة أسعد الخفاجي — الترجمة علم وفن لريميلكاس ترجمة صفاء الجناني — دلالة القصيدة وموسيقاها في ترجمة الشعر — ماجد النجار . بالإضافة إلى دليل لمصطلحات صناعة النفط التي أقرها المجمع العلمي العراقي وعربها وبلوغرافيا بالكتب المترجمة عام ١٩٨٧ في العراق — طبعت في مطبعة العمال المركزية .

## التراث الشعبي :

مجلة فصلية ( مؤقتاً ) تعنى بالتراث الشعبي — تصدرها دار الشؤون الثقافية والنشر — رئيس مجلس الإدارة محسن الموسوي — رئيس التحرير باسم عبد الحميد حمودي — صدر عندها الفصلي الثاني بافتتاحية لرئيس التحرير عن يوم بغداد وأسبوع التراث الشعبي وقد كان العدد خاصاً بشارع الرشيد وفولكلوره ومن موضوعاته : إطلالة تاريخية لأسامة ناصر النقشبندى — بعض المعالم الترفيية في الشارع لعزير حاسم الحجية — تاريخ الشارع وبعض تراثه لعبد الجبار السامرائي — شارع الرشيد شخصية معمارية حوار بين إحسان فحجي وعادل كامل — شارع الرشيد والسينا : علي مهدي علي — شارع الرشيد في الرواية العراقية : باسم عبد الحميد حمودي — شارع الرشيد ذاكرة بغداد : كمال لطيف سالم — الحارس الليلي في الشارع : العقيد عبد الكريم عناد بالإضافة إلى موضوعات أخرى كتبها حسن البياتي ولطفي الخوري وفؤاد قرناخي وابتسام فريد وعبد المجيد لطفي وغيرهم ، وفي العدد ملحق بالانكليزية ترجمة كاظم سعد الدين .

## وفيات

### لطيف ناصر حسين :

في منتصف آذار ١٩٨٨ توفي القاص لطيف ناصر حسين ، والقاص الراحل ولد في العمارة عام ١٩٣٩ وتخرج في قسم اللغات الأجنبية في جامعة بغداد وعمل في التدريس فترة ثم محرراً في مجلتي الطليعة الأدبية وألف بآ . أصدر أولى مجموعته القصصية عام ١٩٨٢ (أزهار مشرقة في برار موحشة) ثم صدرت له مجموعته القصصية التالية (الرجال والشموس) عام ١٩٨٦ وقد تضمنت نصاً روائياً قصيراً بعنوان (الشموس والته) سبق أن نشرته مجلة (الأقلام) العراقية عام ١٩٨٣ كواحدة من أفضل النصوص الروائية القصيرة عن الحرب .

### إبراهيم الوائلي :

في ١٥ نيسان — أبريل ١٩٨٨ الموافق ٢٨ شعبان ١٤٠٨ هـ توفي الأستاذ إبراهيم الوائلي عن ٧٤ عاماً ، ولد الوائلي عام ١٩١٤ (١٣٣٤ هـ) في قرية من قرى شط العرب بالبصرة وتعلم قراءة القرآن الكريم في كتاب القرية ، ثم درس في المدارس الرسمية والدينية ليحصل على شهادة الليسانس في كلية دار العلوم بالقاهرة عام ١٩٤٩ ثم شهادة الماجستير عام ١٩٥٦ عن دراسته (الشعر العباسي العراقي في القرن التاسع عشر) وقد درس في جامعات بغداد ربع قرن كان فيها أستاذاً رائداً قبل أن يتقاعد عام ١٩٨٣ بعد أن أثقل عليه المرض ، ولكنه ظل يوافي الصحافة المحلية بتصوياته اللغوية لكتابات المتقنين ، من كتبه :

— ثورة العشرين في الشعر العراقي .

— اضطراب الكلم عند الزهاوي .

— ديوان الشرقي .

— من لقيط إلى اليازجي .

— الشعر العراقي وحرب طرابلس .

— الزهاوي وعصر السلطان عبد الحميد .

— الثورة العراقية .

ومن كتبه المخطوطة :

— الراحلون .

— الزهاوي في شعره السياسي .

— لهجة الريف في البصرة وعلاقتها باللغة الفصحى .

## كتب

شخصيات :

معروف الرصافي : تأليف عبد التواب يوسف — إصدار دار ثقافة الأطفال —

( سلسلة المشاهير — ١ ) مطبعة سومر — ١٩٨٧ — ط ١ — بغداد .

يعرف الكتاب بسيرة الشاعر وشعره الخاص بالطفولة ويحلل أربعاً وثلاثين

قصيدة من شعره القصصي الخاص بمراحل الطفولة والفتوة .

مشرح ونقد مسرحي :

مسرح شفيق المهدي : بعد «رائحة الزوايا» و «الدائرة المثلثة» و «مشعلو

الحرائق» قدم شفيق المهدي أستاذ الدراما في أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد عمله

الآخر «المعطف» الذي مثل أدواره عبد رب الأمير الورد ثم انتقل إلى تجربة

الإخراج المشترك مع صلاح القصب حيث قدما معاً خلال مهرجان بغداد

للمسرح مسرحية الحلم الضوئي ليقدم بعد ذلك تجربته التالية ، حيث اختار

مسرحية ( الحارس ) لهارولد بنتر على مسرح الأكاديمية — وهو المكان المعتاد

لعروضه على الضد من المسرح التجاري — لينير بذلك آراء النقاد مرة أخرى في

صياغته الجديدة الواعية للنص المسرحي الذي يؤلفه بإرادته ، فشفيق المهدي

ينجح في حارس بنتر حارسه الخاص مستخدماً إيقاع النبرة العربية الحادة مع

الإضاءة المبهرة التي ترتدي ثوب قسمة الجملة .

المألوف واللامألوف في المسرح العراقي : تأليف : عواد علي — إصدار دار

الشؤون الثقافية — ط ١ — ١٩٨٨ — بغداد — ١٥٠ ص .

فنون تشكيلية :

فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق : تأليف : شاكر حسن آل سعيد

إصدار دار الشؤون الثقافية — ط ١ — ج ٢ — ١٩٨٨ — بغداد .

توثيق شامل للحركة التشكيلية الحديثة في العراق ابتداء من أعمال رائدها الفنان

عبد القادر رسام حتى السنوات الأخيرة ، بلغة تحليلية استقرائية لنشاطات

الجماعات التشكيلية المتابعة فنياً وزمنياً .

بيلوغرافيا :

معرض بغداد الدولي السادس للكتاب — فهرست — إصدار : وزارة الثقافة

والإعلام — الدار الوطنية للتوزيع والإعلان — مطبعة دار الحرية — بغداد —

١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ — بالعربية والانكليزية ، ٢٠٤ ص .

يتضمن تعريفاً أولياً بالكتب المعروضة في معرض بغداد للكتاب المقدمة من دور

النشر العراقية والعربية والأجنبية في مختلف أصناف المعرفة .

تاريخ :

تاريخ الوزارات العراقية : تأليف : عبد الرزاق الحسني — إصدار دار الشؤون

الثقافية — بغداد — ١٩٨٨ — الطبعة السابعة الموسعة والمزينة — عشرة أجزاء

حوالي ٤٠٠٠ ص .

أشهر كتب المؤرخ الحسني وأوسع كتاب صدر بالعربية عن تاريخ

العراق السياسي الحديث ، يبحث في نشوء الدولة العراقية ويثبت نصوص أهم

المعاهدات والاتفاقيات التي عقدتها ويشرح الحوادث شرحاً مؤيداً بالوثائق ،

وهو حصيلة جهد دام ستين عاماً . وقد صدر الجزء الأول من الكتاب في طبعته

الأولى عام ١٩٣٠ والجزء الثاني عام ١٩٣٥ ثم تالت طبعات الكتاب الذي

يؤرخ للعراق منذ عام ١٩٢٠ — عهد الانتداب البريطاني — حتى عام

١٩٥٨ .

تاريخ التقويم الميلادي والهجري ومبادئهما : تأليف : سلمان إبراهيم الجبوري

— مطبعة الانتصار — بغداد ط ١ — ١٩٨٧ — ٦٤ ص .

دراسة في تاريخ التقويم وكيفية إعدادها والعمل بها بمقدمة حسين علي

محفوظ الذي أثنى على جهد الباحث وجداوله التاريخية ، من فصول الكتاب :

التقويم والإنسان ، واضعو التقويم قديماً ، التقويم اليولياني بأنواعه ، دورات

التقويم ، إصلاح التقويم ، التقويم الهجري ، طريقة لمعرفة اسم اليوم لأي

تاريخ ، تقويم الزيتون من ١٩٥١ — ٢٠٥٠ م ، التقويم العربي ، النورة الكبرى

في التقويم الهجري ، طريقة لمعرفة اسم اليوم في التاريخ الهجري .

الحرب العراقية الإيرانية :

by Mousa Al-Mousawi - The Miserable Revolution —

الثورة البائسة — تأليف : موسى الموسوي — إصدار — دار المأمون

( باللغة الانكليزية ) — بغداد : مطبعة الحرية — ١٩٨٧ — ٢٧٢ ص

منذ الفصل الأول ( بداية النهاية ) والمؤلف يتحدث عن الحمينية كظاهرة معادية

للإسلام ولمصالح إيران ويكشف عن دورها التأمري على الوطن العربي .

والمؤلف أستاذ في الفلسفة الإسلامية ورجل دين إيراني معروف بنشاطاته المعادية

للساه .

الحرب العراقية الإيرانية — يوميات ووقائع وأحداث : تأليف وإعداد : فيصل

شرهان الوس — ط ١ — مطبعة دار الجاحظ — بغداد — ١٩٨٧ — ٤٩٤

ص .

يواكب الكتاب تاريخياً الأحداث قبل اندلاع الحرب وخلفيات الأطماع

الفارسية في العراق والوطن العربي حتى نهاية أيلول ١٩٨٠ وهو الشهر الذي بدأ

فيه العدوان الإيراني الفعلي المباشر والرد العراقي على ذلك العدوان .

علوم :

أساسيات الذكاء الصناعي : إعداد علاء الدين عويد محمد صالح — إصدار

دائرة الإعلام الداخلي — دار الحرية للطباعة — ط ١ — ١٩٨٧ — بغداد —

سلسلة الثقافة العلمية .

### مكانة الشعر في الثقافة العربية المعاصرة :

سلسلة دراسات أصدرتها دار الشؤون الثقافية — تضمنت محاضرات الموسم الثقافي للمربد السابع — بغداد — ١٩٨٧ — ط ١ .  
من هذه الدراسات :

الشعر والثقافة العربية المعاصرة : صفاء خلوصي — مطاع صفدي — عناد غزوان — عز الدين إسماعيل — فاضل تامر مع مقدمة لحسن جاسم الموسوي ( ٨٤ ص ) .

الشعر والشخصية القومية : عيسى بلاطة — عبد الحميد إبراهيم — بلقيس الخضرائي — ( ٥٢ ص ) .

الشعر في عصر العلم : حسام الألوسي — إدريس الناقوري — مالك يوسف المنطلي ( ١٥٦ ص ) .

الشعر والترجمة : عبد الواحد لؤلؤة — صالح جواد الطعمة — سلمان داود الواسطي — محمد عبد الحي ( ٦٠ ص ) .

نقد النص والتفسير الأدبي : إعداد : جبروم ماركس — ترجمة نجدة كاظم موسى — دار الشؤون الثقافية العامة — بغداد — ١٩٨٨ — ط ١ — ٢٥٦ ص .

كل مقالة من الكتاب — كما يقول انحر — تشكل دراسة قائمة بذاتها ولكنها إذا ما أخذت جميعاً فإنها تقدم مناقشة أكبر أهمية حول «أسلوب وجود العمل الأدبي» ، إنها تدرس الدراسات الشكسيرية من وجهة نظر نقدية جديدة خارج علم التأويل والتفسير ، بانسجام مع الفيلولوجيا (فقه اللغة) وقد أنتجت نخوت الكتاب مؤتمر الإنسانيات الذي انعقد عام ١٩٨١ وعام ١٩٨٢ بإشراف مؤسستي وينكمارت ومعهد كالفورنيا الفني .  
من نخوت الكتاب :

شكسبير منقحا — أرنست هوبنكن .

مشاكل نصية — مايكل وارن .

منطق نقد النص وطريق العبقرية — لي باترسون .

تحقيق نصوص العصر الوسيط — ديريك بيرسل .

الرقابة الذاتية وتحقيق النصوص — بايز — بالإضافة إلى مقدمة تعريفية للمترجم .

الرؤيا في شعر الياني — تأليف محي الدين صبحي — دار الشؤون الثقافية — بغداد — مطبعة الدار — ط ١ — ٣٩٠ ص .

من فصول الكتاب : مدخل في تحديد مفهوم الرؤيا — بين الرؤية والرؤيا — الثوري اللامتنمي في ديوان أباريق مهشمة — الثوري المنتمي والتأرجح بين الرؤية والرؤيا في المرحلتين — بروز تقنية القناع — تحديد الرؤيا .

شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي : تأليف محسن غياض عجيل — دار الشؤون الثقافية — بغداد — ١٩٨٨ — ط ١ — ٩٦ ص .

كتاب يؤرخ حياة الشاعر الكاظمي ولشعره في العراق ومصر وقدرته الغريبة على الارتجال وتحليل لذلك ولآراء المازني والعقاد ومصطفى عبد الرزاق والرافعي وغيرهم فيه .

الصورة الفنية معياراً نقدياً : تأليف : عبد الإله الصائغ — دار الشؤون الثقافية — بغداد — ١٩٨٧ — ط ١ — ٥٩٤ ص .

الفم وأمرأته : تأليف : آلاء عمران — سلسلة الموسوعة الصغيرة — مطبعة دار الشؤون الثقافية — بغداد — ١٩٨٨ .

الحب بين القلب والدماغ : تأليف نوري جعفر — سلسلة الموسوعة الصغيرة — مطبعة الشؤون الثقافية — بغداد — ١٩٨٧ .

توارث مجاميع الدم : تأليف : اسفار شهاب الشبيب — سلسلة الموسوعة الصغيرة — مطبعة الشؤون الثقافية — بغداد — ١٩٨٨ .

الباراسايكولوجية الجديدة ... غداً : تأليف جان باري — ترجمة سعد هادي سليمان — إصدار دائرة الإعلام الداخلي — مطبعة الدار العربية — بغداد — ١٩٨٧ .

من فصول الكتاب : العام الغامض للإنسان اللامتناهي — رفعة وبؤس الباراسايكولوجي — من ديكارت إلى عالم عقل جديد — الدماغ جهاز الأجهزة ... وغيرها من الفصول التي تبحث في علاقة العلم بالمرقة الباراسايكولوجية .

في أصول الخطاب النقدي الجديد : تودروف — بارت — اكسو — مارك أنغيو ترجمة أحمد المديني — سلسلة المائة كتاب — الشؤون الثقافية العامة — بغداد — ١٩٨٧ — ط ١ — ١١٦ ص .

يعد المترجم سمات النصوص النقدية الأربعة التي ترجمها في النقد البنيوي أنها : ١ — اختصاص بالأدب ومكوناته الأصلية في اللغة والكلام والعلامة والعلائق التي تنتج من كل مكون على حدة وبين الأطراف المختلفة التي تنتج النص داخل النص ٢ — توقف عند الدوال الشكلية بالأساس مما يؤدي إلى وضع الكتابة في إطار الأدبية ٣ — نظرة إلى النص الأدبي كمجال يمتلك دواله القادرة على ربط العلاقة مع المدلولات . ٤ — تراجع الدرس النقدي الكلاسيكي الذي ينظر إلى خصائص الكلام كحلية وكذلك النزعة التفسيرية ٥ — توارى النقد كدرس تلقيني ٦ — يصبح الخطاب هنا أليق بالنقد الأدبي وقد اتسعت الأطراف المشاركة فيه وأصبح معنياً بالنظم والهايكال والسنن والعلامات وتأسيس النقد على الاستمعية وصولاً إلى علمية النقد .

فصول الكتاب هي : الإرث المنهجي للشكلانية — علاقة الكلام بالأدب — لتزفان تودروف — مغامرة الدال أو قراءة لرولان بارت لستيف لاند ، وتحليل اللغة الشعرية لامبرتو اكو ، ومفهوم التناص في الخطاب النقدي الجديد لمارك أنغيو .

صناعة الشعر : تأليف تيديوز — ترجمة : مي مظفر — إصدار قسم البحوث في دار ثقافة الأطفال — بغداد — مطبعة سومر — ١٩٨٧ — ٢٠٢ ص .

الكتاب بالأصل محفزات مبرجة — لتفجير طاقات الإبداع في صناعة الشعر لدى الفتان ، والشعر في هذا الكتاب يتسع ليشمل الكتابة الإبداعية بمختلف أجناسها سواء كانت قصيدة بالمفهوم التقليدي أم شعراً حراً أم أنماطاً أخرى . والمؤلف تيديوز شاعر بريطاني يحمل منذ عام ١٩٨٥ لقب أمير الشعراء أو شاعر البلاط .

بدر شاكر السياب — حياته وشعره : تأليف عيسى بلاطة — نشر دار الشؤون الثقافية — بغداد — ١٩٨٧ — ط ٤ — ٢٢٢ ص .

الروائي لا الأحداث الحقيقية، فهي قراءة أخرى للوقائع بصياغة فنية منفردة تمثل أسلوب الصقر وصياغته العقلية للعمل الدرامي .

رحلة النجبان الأسود : تأليف : معد فياض — رسوم جاسم الفضل — السلسلة القصصية — دار ثقافة الأطفال — مطبعة سومر — ١٩٨٧ — ٤٠ ص .

مغامرة مصورة للفتيان في ربوع البحر والمير الافريقي .  
ميشكا يلتحق بالمقاتلين : تأليف : ميخائيل شولوخوف — ترجمة : كاظم سعد الدين .

رواية حرب قصيرة — دار ثقافة الأطفال — مطبعة سومر — بغداد — ط ١ — ١٩٨٧ م .

الغريم (قصص) تأليف منير عبد الأمير — دار الشؤون الثقافية العامة — بغداد — ١٩٨٨ م — ط ١ .

كنوز الملك سليمان : رواية للفتيان تأليف : هنري رايدر هكارد — ترجمة محمد باقر تويج — دار ثقافة الأطفال — مطبعة شركة المنصور — بغداد — ١٩٨٧ — ط ١ .

يتربان : رواية للفتيان — تأليف : جي . ايم . باري — ترجمة شفيق مهدي — دار ثقافة الأطفال — ط ١ — مطبعة سومر — ١٩٨٧ .

قصص عالمية : ترجمة : حسونة انصباحي — دار الشؤون الثقافية — سلسلة المائة كتاب — بغداد — ١٩٨٨ — ط ١ — ١٣٦ ص .

من هذه القصص : آثار دمك على الثلج / صيف السيدة فورناس السعيد لغارسيا ماركيز — طيران الصقر لونتالي — الحشرات / اسمع أيها الصديق لبشار كحل — جحا للإيطالي شياشيا / الغراب يأتي الأخير لكالفينو — الكلب لدورنمات .  
فنون غنائية :

الغناء العراقي : تأليف : نامر العامري — دار الشؤون الثقافية بغداد — ١٩٨٨ — ط ١ — ٢٦٢ ص .

تناول المؤلف في هذا الكتاب جميع الألوان الغنائية في العراق وخاصة الألوان الثلاثة الرئيسية : المقامات العراقية والأغاني الريفية وأغاني البادية وأريافها واستطاع أن يستخدم النوتة الموسيقية لتوثيق اللحن الذي جمع كلماته المنشوة في الصدور وبذلك كان عمل المؤلف فنياً وفولكلورياً في آن ، من فصول الكتاب : التلويح الموسيقي والغناء بين الماضي والحاضر — المقامات العراقية — الأبوذية العراقية — غناء البادية — البسته — العتابة — النابل — الدبكة — المجمع — الموال البعادي — المربع .

#### تشريعات قانونية :

العقوبة السالبة للحرية قصيرة المدة وبدائلها : تأليف : نشأت أحمد نصيف الحديثي — مركز البحوث القانونية بوزارة العدل — مطبعة دار الحرية — بغداد — ١٩٨٨ — ط ١ .

وقائع اجتماعات المجلس التشريعي : إصدار المجلس التشريعي لمنطقة الحكم الذاتي — مطبعة الأديب — بغداد — ١٩٨٧ — ج ٢ — تشريعات ونقاشات المجلس في جلسات السنوات ١٩٨٠ — ١٩٨٣ .

حاول المؤلف في كتابه هذا دراسة الصورة الفنية من خلال استقراء الجهود المبذولة من نقاد العرب القدامى واخذئين في هذا الاتجاه ، وقد اختار الناقد الشاعر الأعشي ميمون بن قيس البكري أو الأعشي الكبير مجالاً لدراسته هذه باعتباره شاعراً تميز بغزارة صوره الفنية وحرارتها وشدة تأثيرها .

أدب قصص الخيال العلمي وعالم الأطفال : تأليف : نوري جعفر — دار ثقافة الأطفال — بغداد — ط ٢ — ١٩٨٧ — سلسلة الدراسات — مطبعة سومر — ١٢٠ ص .

من فصول الكتاب : أدب قصص الخيال العلمي — رواد أدب قصص الخيال العلمي — أدب قصص الخيال العلمي وعالم الأطفال .  
شعر :

يوميات أمريكي لاتيني في بغداد : شعر : سرحيو مانياس — ترجمة خيري الزبيدي — دار الشؤون الثقافية — بغداد — ١٩٨٨ ط ١ .

شاعر من شيلي زار بغداد مراراً وكتب خلالها وعنها مجموعة من القصائد التي تغني للمعركة والبطولة .

روائع الحكم في أشعار الإمام علي بن أبي طالب : تقديم وضبط وشرح : عبود أحمد الخزرجي — نخط يحيى سلوم العباسي — نشر المكتبة العائنية — مطبعة الشؤون الثقافية — بغداد ٢٢٨ ص .

ديوان الإمام علي مشروحاً ومحققاً مع مقدمة ضافية في حياته وشعره .  
لقاء : لك القصيدة وللورد ذاكرني : شعر : علي حمدان الفاخ — مطبعة دار السلام — بغداد — ١٩٨٨ — ط ١ — ١٠٠ ص .

عشرون قصيدة حديثة للشاعر في مختلف الأغراض تتميز بالحياسة والعنفوان الوجداني .

#### قصص وروايات :

أيام في الذاكرة : تأليف : علي خيون ( قصص ) — دار الشؤون الثقافية — بغداد — ١٩٨٧ .

مجموعة من قصص الكاتب التي صور فيها جوانب من تفاصيل حياة المقاتل زمن الحرب انقسمت إلى باين : الأول قصص قصيرة والثاني قصص قصيرة جداً تكثف اللحظات الدرامية في سطور قليلة موحية .

فريسا : رواية جوزيف كونراد — ترجمة كرم حبيب حلمي — دار الشؤون الثقافية — بغداد — ١٩٨٧ — ط ١ .

اسم الرواية بالكامل ( فريسا فتاة الجزر السبع ) للبولندي ذي الثقافة الانكليزية كونراد (١٨٥٧ — ١٩٢٤) ، من رواياته الشهيرة : قلب الظلام ، لوردحم ، نسترومو . وقد جاء في مقدمة المراجع ما يشير إلى ضعف فني تشكو منه الرواية المترجمة وهو يلج علة مرات في مقدمته القصيرة على ضعف الرواية قياساً لروايات كونراد الأخرى ، فإذا كان ذلك صحيحاً — ونحن نشك في هذا الرأي — فلماذا وافق المراجع على القيام بعمله وتبني تقديم العمل للقارئ ؟ إن كونراد واحد من عمالقة الكتابة الروائية أمثال جيمس جويس وهنري جيمس .

الشاهدة والزنجي : تأليف : مهدي عيسى الصقر — رواية من إصدار دار الشؤون الثقافية — بغداد — ١٩٨٨ — ط ١ — ١٤٠ ص .

الرواية الأولى المنشورة للصقر وتصور البصرة زمن الحرب الثانية كما صنفها



# كتب حديثة

مكتبة الملك عبد العزيز العامة / قائمة بمخطوطات مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض . - الرياض : المكتبة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٥٩ ص .  
قائمة بالمخطوطات المحفوظة لدى المكتبة مرتبة بالعنوان لتعريف الباحثين بها ، وتعد هذه القائمة مرحلة ميدانية ، حيث سيليها فهرست مفصل لمجموعة المخطوطات وملاحق للجديد الذي يرد إليها .

وقد بلغ عددها ٣٧٧ مخطوطاً ، منها ما كان قد طبع ، ومنها ما لم يطبع بعد . إضافة إلى مخطوطات قيمة نادرة . كما حصلت المكتبة على مصورات ورقية وميكروفيلمية لبعض المخطوطات النادرة التي لم تتمكن من شراء نسخها الأصلية ، وذلك عن طريق معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في جامعة فرانكفورت .

كما تهم المكتبة بالكتب المطبوعة القديمة والنادرة . وقامت بشراء مجموعة لا بأس بها من الكتب النادرة ، منها ما كان قد طبع بنظام الطباعة الحجرية ، ومنها ما طبع في بداية ظهور الطباعة ودخلها إلى الشرق العربي .

وزارة الاعلام . وكالة الأنباء السعودية / وثائق وكالة الأنباء السعودية ( ٨٧ - ١٩٨٨ م ) - الرياض : الوكالة ، ١٤٠٨ هـ ، ٣٩٧ ص .

يقول وزير الإعلام في تقديمه للكتاب إنه ثمرة جديدة من ثمار جهود «وا . أ . س» إحدى مرافق وزارة الإعلام المهمة ، والمصدر الرسمي لأخبار المملكة العربية السعودية . ذلك أن جهود الوكالة لا تنحصر فقط في تزويد الصحافة والإذاعة والتلفزيون والوكالات الشقيقة والصديقة بالأخبار ، وإنما تعدى ذلك إلى التوثيق .. بما تقدمه بين الحين والآخر من تقارير إخبارية مكثفة حول موضوع معين ، يعتبر كل منها خلفية - لا بد منها - لشرح أبعاد «الخبر» ويكافئ موقعه التاريخي في تطور الأحداث ، مما يغني مراكز المعلومات في الجهات الإعلامية ، داخلياً وخارجياً ، ويوفر لها .. وثائق رسمية مستقاة من مصادرها الأصلية ، بالكلمات والأرقام والصور .

وتعود هذه الوثائق إلى ما جمعتها الوكالة لعام ٨٧-١٩٨٨ م ، لتيسير مرجع موثق عن بعض إنجازات المسيرة التنموية للمملكة ، وتقديم أكبر قدر ممكن من الخدمات الإعلامية الداخلة في اختصاصها .

وقد وزعت موضوعات الوثائق على ثلاثة أقسام :

- اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية .

- في خدمة ضيوف الرحمن .

- على طريق البناء .

## علم النفس

الجلبي ، قتيبة مسلم / الاضطرابات النفسية عند الأطفال . - الرياض : دار الصافي ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٢٤٦ ص (سلسلة علم النفس - ١) .

يشرح بطريقة مبسطة الأمراض والاضطرابات النفسية التي يتعرض لها الطفل ، مع إعطاء نبذة عن أسبابها وعلاجها . والاهتمام هنا مركز على مجال الطب النفسي وليس على علم النفس . ويقول المؤلف إن بحثه هذا كتب وفق أحدث التصنيفات المرضية التي اتفقت عليها المراكز الطبية والجامعات في العالم ، وهو بالذات التصنيف الذي وضع من قبل الجمعية الأمريكية للطب النفسي ، الذي يعرف بالمصنف التشخيصي الإحصائي رقم ٣ (D.S.M.III) واحتوى الكتاب على الموضوعات التالية :



## المعارف العامة

بلر ، أحمد/التظيم الوطني للمعلومات : دراسة في تخطيط وإدارة مراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية . - الرياض : دار المريخ ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٣٣٥ ص .

يغول المؤلف في هذا الكتاب ، أن يتبع نوعاً من الترتيب المنطقي الذي يبدأ بأهمية المعلومات وأساليب تخطيطها ، ببعض المصطلحات والتعاريف ، ثم يبين أهمية المعلومات وتخطيطها ، على مستويات مختلفة ومسئولية الدولة في ذلك ، ثم دراسة التابع المنطقي لسلسلة عمليات التخطيط ومعايره ، بما في ذلك متطلبات تصميم النظام القومي للمعلومات ، وبرمجة الخطة القومية للمعلومات ، وخطوات إنشاء المركز الوطني ، وإدارته ووظائفه وتنظيمه وتطويره ، مع بيان دور الدولة ومسئوليتها في إقامة مركز المعلومات الوطني ، وإنشاء نظام المعلومات الذي يربط بين أجزاء وعناصر شبكة المعلومات بالدولة ، ويستعرض الكتاب أنشطة بعض المراكز العربية الوطنية والإقليمية التي يمكن اعتبارها نواة لشبكة المعلومات العربية .

ثم يركز على العمليات الفنية المتبعة في مراكز المعلومات فيشير بذلك إلى عمليات اختيار وتجميع وتعليق المعلومات ، باعتبارها مسئوليات أساسية لمراكز المعلومات المتخصصة أو الوطنية ، كما يركز على خدمات المعلومات وبث ونشر المعلومات خصوصاً بواسطة النظم التفاعلية والاتصال على الخط المباشر التي تعتبر ثورة حقيقية في علم المعلومات المعاصر .

ويتناول الكتاب الطاقة البشرية وكيفية تكوينها عن طريق الدراسة المنهجية الأكاديمية أو عن طريق التدريب أثناء الخدمة أو بالدورات القصيرة أو الطويلة .

ويختتم المؤلف الكتاب بالحديث عن التعاون الدولي والعربي ، وكيفية الاستفادة من التطور العلمي في هذا المجال خصوصاً بالنسبة لليونسكو (النظام العالمي للمعلومات) .

الكلام في وجود الصانع وصفاته ، في القرآن والإرادة ، الإرادة وأنها تعم سائر المحدثات ، الرؤية ، القدر ، الاستطاعة ، التعديل ... ، الإيمان ، الخاص والعام والوعد والوعيد ، الإمامة .

وللكتاب مخطوطتان : في المتحف البريطاني ، وفي الجامعة الأمريكية ببيروت . وقد سبق نشر الكتاب وترجمته إلى الإنكليزية عام ١٩٥٣ م في المطبعة الكاثوليكية . ونشر في القاهرة طبعة ثانية عام ١٩٥٥ م . وعليه عدة دراسات من المستشرقين .

والكتب الثاني (لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة) لإمام الحرمين الجويني ، بحث فيه — باختصار — سبعة موضوعات : العالم وحولته ، الله وصفاته . ثم ذكر ما يستحيل في أوصاف الباري تعالى ، إرادة الله وإرادة العبد ، رؤية الله ، الرب والخلق ، الرسالة والنبوّة والمعجزة ، الإمامة .

الأهمل ، إبراهيم بن محمد / الأقطار المضئية شرع القواعد الفقهية — جدة : مكتبة جده ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٦ م ، ٣٠٠ ص .

شرح على منظومة أبي بكر بن أبي القاسم الأهمل التي سماها بالفرائد البية في القواعد الفقهية . ويقول المؤلف : إن شرحه ملخص من كتاب الإمام السيوطي الأشباه والنظائر .. فجعله كتاباً مستقلاً ، روماً لتقريب الفائدة من هذه القواعد ... ويقول إنه وقف على شرح لطيف على هذه القواعد ليوסף بن محمد البطاح الأهمل الزبيدي فأخذ منه ما أخذ .. والشرح المذكور سماه مؤلفه كتاب المواهب العلية شرح الفرائد البية والقواعد الفقهية .

وقد قسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب ، تحت كل باب عدة قواعد :

الباب الأول : في القواعد الخمس البية التي ترجع إليها جميع المسائل الفقهية .

الباب الثاني : في قواعد كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية ، وفيه أربعون قاعدة .

الباب الثالث : في القواعد المختلف فيها ولا يطلق الترجيح لاختلافه في الفروع ، وهي عشرون قاعدة .

البليبي ، صالح بن إبراهيم / يا فتاة الاسلام اقرئي حتى لا تُخدعي . — ط ٤ . — بريدة : دار البخاري ، ١٤٠٨ هـ ، ٣٧٤ ص .

توزعت موضوعات الكتاب على خمسة عشر مبحثاً :

- شيء من المواعظ والنصائح والتوجيه والإرشاد بخصوص الحجاب .
- حقوق الزوجين .
- إعزاز المرأة وإكرامها واحترامها في الإسلام ، وبيان أن الإسلام أعطاه حقوقها المناسبة لها والتي تليق بها .
- بيان أن الحجاب مفروض في شرائع الله التي تقدم عهداً .
- نصائح من بعض العلماء والكاتبات المسلمات .
- تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية ، وتحريم سفر المرأة إلا مع ذي محرم لها .
- التحذير من فتنة النساء .
- حديث عن الحجاب وذكر بعض من قال به من الصحابة والتابعين وتابع التابعين .
- بيان أن الدعوة إلى السفور دعوة يهودية .
- ذكر الأدلة من الكتاب والسنة والآثار الدالة على وجوب الحجاب ،

الطفل الطبيعي ، نمو الطفل السوي ، المراهقة ، التخلف العقلي ، الفحص الطبي النفسي للطفل ، تكوين شخصية الطفل ، الاضطرابات التنموية : اضطرابات الحركة الوتيرية ، اضطرابات الحركة الوتيرية اللائمة ، اضطرابات الكلام ، اضطرابات الارتباط العاطفي ، اضطراب الارتباط العاطفي المبكر من النوع الانتكالي أو التواكلي ، الاضطرابات المتعلقة بالأكل ، أمراض الجسم النفسية : الاضطرابات العنادية ، القلق عند الأطفال ، الخجل ، القلق المفرط ، الاضطرابات السلوكية ، اضطرابات التأقلم والهوية الذاتية في المراهقة ، الحرمان من الأمومة ، سوء معاملة الأطفال ، تفاعل الطفل مع المرض الجسمي ، اضطرابات الهوية الجنسية ، سلس البول ، سلس الغائط ، قضم الأظافر ، الاكتئاب عند الأطفال ، الانتحار عند الأطفال ، أنواع وطرق العلاج في طب الأطفال النفسي .

شيهان ، دافيد . ف/مرض القلق ؛ ترجمة عزت شعلان . — الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٢٥١ ص (عالم المعرفة — ١٢٤) .

تناول المؤلف موضوعات الكتاب من خلال خمسة أبواب على النحو التالي :

- القلق السوي ومرض القلق : الصراع ، نوعان من القلق ، من الذي يصيبه المرض ومتى ؟
- مراحل المرض السبع : التوابع ، الملح ، توهم المرض ، المخاوف المرضية المحدودة ، المراحل المرضية الاجتماعية ، التجنب الشامل بسبب مخاوف المرضية ، الاكتئاب ، مضاعفات أخرى ، الأطفال الخائفون .
- الأسباب : تفاعل قوى ثلاث : القوة البيولوجية ، التعلم الشرطي ، الضغط .
- العلاج : أهداف العلاج الأربعة ، التشخيص : هدف بيولوجي ، الفوبيا أو المخاوف المرضية ، الضغوط ، الرعاية على المدى الطويل ؛ الأسرة .
- أطوار الشفاء : الشك ، السيطرة ، الاستقلال ، إعادة التكيف .

## الدين

الأشعري ، علي بن إسماعيل/كتاب اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع . يليه كتاب لمع الأدلة لإمام الحرمين الجويني ؛ تحقيق عبد العزيز عز الدين السيروان . — بيروت : دار لبنان ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م ، ٢٠٧ ص . الكتاب دراسة وتحقيق :

أما الدراسة ، فقد تكلم فيها المحقق عن الإمام أبي الحسن الأشعري ، وسرد قائمة طويلة بمؤلفاته ، وبيّن مراجع ترجمته ، ثم ذكر اسم الكتاب الذي نحن بصدده ووثق نسبته إليه . وفي الباب الثالث أورد خلاصة عن المذهب الأشعري : صفات الله ، ورؤيته عز وجل . وفي الباب الرابع أورد خلاصة كذلك للمذهب الماتريدي وتعريف إمامه . ثم مقارنة بين المذهبين الماتريدي والأشعري . وفي الباب الخامس والأخير من الدراسة أورد نبذة عن قول السلف وقول الخلف .

ثم شرع في تحقيق كتاب (اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع) وفيه عشرة أبواب :

## كتب حديثة

- وعندها اثنان وأربعون دليلاً .
- مناقشة الأدلة التي استدل بها من لم يوجب الحجاب والجواب عنها .
- ذكر الأضرار والمخاطر المترتبة على وجود الخدم والخدمات والسواقين الذين يخالطون العوائل .
- حرمة تشبه المسلمين بالكافرين ، وحرمة تشبه المرأة بالرجل والرجل بالمرأة .
- أربع ومحمسون مسألة في الحيض والاستحاضة والنفاس والطلاق والعدد .
- أربع مسائل : الحث على الزواج والترغيب فيه ، المغالاة في المهور والإسراف في حفلات الزواج ، التحذير من الغناء وبيان شيء من أضراره ، مشروعية إعلان النكاح .
- ابن جبرين ، عبد الله ومحمد بن صالح العثيمين / فتاوى الصيام . — الرياض : مؤسسة الجبري للتوزيع ، ( ١٤٠٨ هـ ) ، ٤٨ ص .
- مجموعة من الأسئلة أجاب عنها الشيخان ابن جبرين والعثيمين ، تتعلق بموضوعات متعددة من الصيام ، مثل حكم تأخير الإفطار ، صيام نصف النهار ، شروط صحة صيام الصغير ، النية في الصيام ، اختلاف المطالع ، التطويل في التراخي ، الإبر المغذية المقوية تبطل الصيام ، حكم استعمال فرشاة الأسنان مع خروج دم ، حكم التبرع بالدم للصيام ، حكم تذوق الطعام ، الدم الذي يفسد الصيام ، الحنف في نهار رمضان ، الصيام والجنابة ، دواء الغرغرة ، الروائح العطرية في رمضان ، السحور بعد الفجر ، فوائد اجتماعية ، السفر المبيح للمطر ، بلاد يتأخر فيها الغروب ، أكل حبوب منع الحيض في رمضان ، الذي يصوم ولا يصل .
- حسنة ، عمر عيّد / فقه الدعوة : ملاح وآفاق . — الدوحة : رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، ١٤٠٨ هـ ، الجزء الأول : ١٨٢ ص ( كتاب الأمة — ١٨ ) .
- في هذا الجزء مجموعة من الحوارات أجراها المؤلف في مناسبات متعددة ونشرت أصولها في «مجلة الأمة» حول فقه الدعوة ، والآفاق التي يمكن أن يرتادها الدعوة ، وتحديد الموقع الفاعل ، من خلال الظروف المحيطة ، والإمكانات المتاحة ، في محاولة لتحريم ذهنية مسلم اليوم على اكتساب مجموعة من الخبرات ، والتحقق بأكثر من وجهة نظر .. ليتخلص من الغمطية ، والمراوحة في المكان الواحد ، وينأى بنفسه عن أن يكون نسخة مكررة ، من حيث الزمان والمكان والحركة والأشخاص ، وتلك إحدى آفات التحزب والتعصب .
- ويقول عمر حسنة إن هذه الحوارات تمثل لونا من الشورى واستطلاع الرأي حول مجموعة من القضايا الأساسية في فقه الدعوة الإسلامية ، بمدارسه المتنوعة واجتهاداته المتعددة ، وفي هذه الحوارات حضور شبه كامل للقائمين على أمر الدعوة ، سواء كان ذلك على المستوى الشعبي أو الرسمي أو المؤسسي أو الأكاديمي ، إضافة إلى المواقع الجغرافية المتعددة .
- وكان أعلام الحوار وموضوعاته على النحو التالي :
- مشكلات العمل الإسلامي / أبو الحسن الندوي .
- مقومات التغيير / أحمد العسال .
- حصارة الأمة .. : لام في عملية الإنقاذ / رشدي فكار .
- الدور الثقافي للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية / عبد العزيز عبد الله تركي .
- مؤسسات المسلمين بين معطيات الواقع والدور المطلوب / عبد الله عمر نصيف .
- جامعة القرويين في مواجهة التغريب الثقافي / عبد الله كنون الحسني .
- فقه الدعوة ومشكلة الدعاة / محمد الغزالي .
- المسلمون من التكديس إلى الإبداع الحضاري / محمود محمد سفر .
- السمير قندي ، نصر بن محمد ، ت ٣٧٣ هـ / تيه الغافلين ، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل — ط ٣ . — جده : دار الشروق ، ١٤٠٧ هـ ، ٢ ج ، ٧٢٥ ص .
- يهدف الكتاب — كما يقول المحقق — إلى ربط القلوب بخالقها العظيم ، والعمل على إزالة ما يحول بين مدارك السالكين إلى طريق رب العالمين ، ووصل العبد بربه عز وجل .
- ويقول المؤلف في مقدمته : من أعرض عن النظر والحكم والمواظ ، وسير السلف ، لا يعدو إحدى خصلتين : إما أن يقتصر على قليل من العمل ، وهو يتوهم أنه من جملة السابقين إلى الخيرات . وإما أن يجتهد بعض الجهد ، فيعظم ذلك في عينه ، ويفضل بذلك نفسه على غيره ، فيبطل سعيه ، ويحبط عمله . فإذا نظر فيها — أي في الحكم وسير السلف — ازداد حرصاً على الطاعات ، وعرف تصوره عن بلوغهم في الدرجات ...
- احتوى الكتاب على خمسة وتسعين باباً ، تناول فيها المؤلف موضوعات مختلفة ، منها :
- الإخلاص ، ما يرجى من رحمة الله تعالى ، حق الولد على الوالد ، حق الجار ، الزجر عن الكذب ، الحسد ، الكبر ، الاحتكار ، كظم الغيظ ، الحرص وطول الأمل ، فضائل الفقراء ، الصبر على البلاء والشدة ، الصبر على المنصية ، الطهارة والنظافة ، حرمة المساجد ، فضل الصدقة ، ما تدفع الصدقة عن صاحبها ، النفقة على العيال ، الإحسان إلى اليتيم ، أكل الربا ، ما جاء في الذنوب ، ما جاء في الظلم ، الرحمة والشفقة ، خوف الله تعالى ، فضل مجالس العلم ، الورع ، الحياء ، العجب ، فضل الغزو والجهاد ، أدب الغزو ، إصلاح ذات البين والنهي عن المصارمة ، إتمام الصلاة والخشوع فيها ، الرفق ، التفكير ، الاجتهاد في الطاعة ، عداوة الشيطان ومعرفة مكائده ، الرضا ، المواظ ، الحكايات .
- وقد ذيل الكتاب بفهرس للأعلام وآخر للأماكن والمواقع ، إضافة إلى فهرس الموضوعات .
- شتا ، إبراهيم الدسوقي / الحركة الإسلامية في تركيا — ١٩٢٠ - ١٩٨٠ م . — القاهرة : الزهراء للإعلام العربي ، ١٤٠٧ هـ ، ١٤٧ ص ( ورقة ثقافية — ٥ ) .
- هدف الكاتب من وضع هذه الأوراق — كما يقول — تخطيم صنم من أصنام الجاهلية — مصطفى كمال — ربما لا تزال صورته عند بعض المتغربين وأشباه المفكرين ومن هم على شاكلتهم من «المفرغين داخلياً» .. كما أملت عليهم وجرعت لهم بالفعل . كما يهدف إلى تقديم صورة لتجربة إسلامية فريدة سيطرت على الساحة التركية وسط هذا الظلام والإظلام .. حركة استطاعت أن تغزو صناديق الاقتراع ، وأن تعيد الوجه الفكري الإسلامي المنشأ .

لتوضيح الأحكام، فالرابع والخامس للأحكام الشرعية، والسادس والسابع للأحكام الفطرية.

ويبدو أن الكاتب لديه طروحات فكرية جديدة أو جريئة في هذه المفاهيم، وقد أودى في جواب مما يدعو إليه. يقول في مقدمته:

«ولا أخفي جروحي النفسية — وهي أبلغ من جروح البدن — فقد فوبنت بالسكوت المطبق حيناً، وبالهزء والسخرية وبالكبر والتعدي، ولكن الله بمنّ بالأمن من الخوف والحزن حتى يبدو الحق أكبر فيزداد التعلق به أكثر».

كما يذكر أن ما يقدمه في هذه المفاهيم يمثل وجهة نظره موافقة ومخالفة، وهي وجهة معروضة وغير مفروضة.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن / أدب المفتي والمستفتي؛ دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر. — المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٧ هـ، ٢١٥ ص.

شعر ابن الصلاح بمنزلة «الإفتاء» العظيمة، وموقعها الكبير في اجتماع المسلم، وفضلها العظيم، مما دفعه إلى تصنيف هذا الكتاب.. لتوعية الآخرين بخطر الفتوى، وأنه يجب التهيّب من الإفتاء، وعدم الجرأة على إصدار الأحكام مع قلة العلم... والرغبة في تعليم المستفتي أدب السؤال، وأدب الكلام، بل أدب المسلم نحو أهل العلم.. وقال في مقدمته عن كتابه: «.. أفصح فيه إن شاء الله العظيم عن شروط المفتي، وأوصافه، وأحكامه، وعن صفة المستفتي وأحكامه، وعن كيفية الفتوى والاستفتاء وأدائهما».

وقد اعتمد المحقق على أربع نسخ محفوظة: نسخة السليمانية والفتح وجور لولو علي باشا وشستريتي. وذيل الكتاب بستة فهراس: الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية والآثار، الأعلام، الكتب الواردة في النص، المراجع، الموضوعات.

ابن عثمان، زكريا بن عابدين / الإيمان الحق وأثره في بناء شخصية المسلم. — الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م، ١١٤ ص.

اعتقاداً من المؤلف بأهمية فهم العقيدة فهماً صحيحاً، قام بكتابة جملة مباحث لبيان أسس الاعتقاد الحق التي يجب على المسلم الإيمان بها والإقرار بمدلولها دون ريب أو شك ليكون مسلماً حقاً.. وقد عرضها بصورة سهلة وميسرة، مع تجنب الحشو والإطالة المملة، والاختصار المخل بالنقص.

تحدث عن أهمية البدء بالعقيدة، ومعنى الإيمان وحقيقته، وعناصر الإيمان. وبين أثر الإيمان في بناء المسلم الذي يمكن تعداد عناصره على النحو التالي:

- يخر النفس من سيطرة الغير.
- يبعث في النفس روح الشجاعة والإقدام.
- يقتضي الاعتقاد بأن الله هو الرزاق.
- يبعث الطمأنينة في القلب.
- آثار الإقرار بلا إله إلا الله.
- أثر الولاء والبراء لله ولرسوله وللمؤمنين.
- أثر الأخوة في الله.
- أثر الإيمان في أداء فريضة الجهاد.
- الإيمان بالله ارتقاء بالعقل الإنساني.

موضوعات الكتاب: الغاوي، لوزان: الصفقة، عاصفة على الإسلام، المقاومة الإسلامية في عهد أتاتورك، الإسلام ينفذ الغبار، أكالية وإسلام؟ الحزب الديمقراطي في الخمسينات، الكماليون يحكمون على أسنة الرماح، الإسلاميون في الستينات، وعادت اللعبة، السنوات العاصفة ٧٧-٨٠، انقلاب سنة ٨٠ هل نحييا العظام النخرة!؟

ابن أبي شيبه، عبد الله بن محمد / الكتاب المصنف؛ تحقيق عمر بن غرامة العمروي. — الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، القسم الأول من الجزء الرابع: ٤٥٨ ص.

يقول (المحقق) إن المصنف طبع في طبعات:

الأولى: الجزء الأول والرابع، وهي طبعة حجرية كثيرة الأغلاط.  
الثانية: طبع في الهند في ١٥ مجلداً في المكتبة السلفية بدون تعليق أو تصحيح. وفيها أخطاء ونقص.

الثالثة: قامت إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بباكستان بتصوير طبعة الهند مع إضافة الجزء ٤/١ تستكمل به العجز في الطبعة الهندية.

ويقول (المحقق) إنه تراجعته لهذا الاستكمال على مخطوطتين إحداهما محفوظة بمكتبة جامعة الإمام، ونسخة أخرى ميكروفيلم، تبين أن بها أبواباً قدمت على أبواب، وحذف منه باب كامل. ويقوم حبيب الرحمن الأعظمي بتحقيق الكتاب وتقوم المكتبة الإمدادية بمكة بنشره، فنشرت الجزء الأول عام ١٤٠٣ هـ والجزء الثاني عام ١٤٠٤ هـ.

وتلافياً للأخطاء السابقة، وكون ما يحققه الأعظمي سيصدر في ٣٢ جزءاً وهو أمر يطول زمانه.. فقد قام (المحقق) بنشر هذا الجزء: وهو القسم الأول من الجزء الرابع. وذكر في نهاية الجزء أنه سيليئه القسم الثاني.

وزعم (المحقق) أنه قام بتحقيقه لا يسلم له، فلم نر في الكتاب كله — ما عدا المقدمة — هامشاً واحداً!!

وقد ذيل الكتاب بفهرس الموضوعات.

صالح، محمد / مفاهيم. — بيروت: د. ن، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ١٠٣ ص.

هذه المفاهيم هي القسم الأول من مجموعة دونت أصولها خلال السنوات العشر الماضية. والأول نظرة تاريخية وموضوعية حول الاتجاه الصوفي وعلاقته بالشيعية وأثره الفكري والاجتماعي، والثاني حول اتجاه الخوارج المعاصرين وتطوّرفهم في الاستدلال على التكفير، أو توقفهم في الحكم بإسلام غيرهم.

والثالث حول الأحكام الملزمة، ولها ثلاثة أصول. أولها: الأحكام الشرعية المنقولة من الكتاب والسنة. وثانيها: الأحكام الفطرية المعقولة على المستوى الإنساني العام. وثالثها: الأحكام العرفية المتفق عليها في مجتمع خاص.

والرابع للاهتمام ببناء المساجد بما يتفق مع دورها في إصلاح الفرد واجتماعه. والخامس التأكيد على أن الشورى الملزمة أصل في العلاقات الاجتماعية. والسادس دعوى تفضيل لغة على لغة مع أن اللغات لا تتفاضل في ذواتها. والسابع التذخين بين الشيع الفطري والتحرير الشرعي.

والمفاهيم المذكورة متداخلة، وبخاصة الأربعة الأخيرة، حيث تعد أمثلة

العظيم ، محمد الصالح/فصول في الصيام والتراويح والزكاة . — الرياض : مطابع الجزيرة ، ١٤٠٧ هـ ، ٢٧ ص .

احتوى الكتيب على ثمانية فصول ، وأخذت العناوين التالية :

في حكم الصيام ، حكمه وفوائده ، حكم صيام المريض والمسافر ، مفصلات الصوم وهي المفطرات ، التراويح ، الزكاة وفوائدها ، أهل الزكاة ، زكاة الفطر .

وفي فصل الزكاة ذكر المؤلف أن للزكاة فوائد دينية وخلقية واجتماعية . فمن الفوائد الدينية أنها قيام بركن من أركان الإسلام ، وتقرب العبد إلى ربه وتزيد في إيمانه ، ويترتب على أدائها الأجر العظيم ، ويمحو الله بها الخطايا .

ومن فوائدها الخلقية : تلحق المزكي بركب الكرماء ، تستوجب اتصافه بالرحمة والعضف ، شرح الصدر وبسط النفس ، تطهير للأخلاق من البخل .

ومن فوائدها الاجتماعية : دفع لحاجة الفقراء ، تقوية للمسلمين ورفع من شأنهم ، ولذلك كانت إحدى جهات الزكاة الجهاد في سبيل الله ، إزالة للأحقاد والضغائن التي تكون في دور الفقراء والمعوزين ، تنمية للأموال وتكثير لبركاتها ، فيها توسعة وبسط للأموال إذ ينتفع بها كثير من الناس بخلاف ما إذا كانت دولة بين الأغنياء لا يحصل الفقراء على شيء منها .

المعلمي ، يحيى عبد الله ، المرأة في القرآن الكريم . — الرياض : دار المعلمي ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٢٢٧ ص .

اشتمل على بيان وضع المرأة قبل الإسلام وبعده في مختلف مراحل حياتها ، من الطفولة إلى الشباب فالكهنولة ، وبيان الأحكام المتعلقة بالزوجة وشؤونها ، ثم بيان ما نزل من القرآن الكريم بشأن بعض النساء ، كزوجات الأنبياء وغيرهن ممن وردت الإشارة إليهن في القرآن الكريم .

وقد راعى المؤلف في ترتيبه التتابع الزمني بالنسبة لمراحل حياة المرأة والتتابع التاريخي بالنسبة للنساء اللاتي ورد لهن ذكر أو نزل بشأنهن قرآن ، أو أشير إليهن في بعض آيات الذكر الحكيم .

وقد درس هذه الموضوعات من خلال ستة فصول .

وجاءت موضوعات الفصل الثاني (المرأة في القرآن) على النحو التالي : المرأة كإنسان ، المرأة طفلاً ، المرأة فتاة ، المرأة زوجة ، اخرومات من النساء ، خطبة اخلاقات الزوجية ، الطلاق ، تمدد الطلاقات ، عدة المطلقات ، عدة المتوفى عنها زوجها ، الخلع ، الإبلاء ، الظهار ، العفاف ، الإحصان ، قذف المحصنات ، اللعان ، الزنى ، ستر الفضائح ، المرأة أماً . وجاء سائر الفصول بالعناوين التالية :

مرأة قبل الإسلام ، حقوق المرأة ، مسؤوليات المرأة ، نساء في القرآن ، آيات في نساء .

ابن ناصر الدمشقي ، محمد بن عبد الله/برد الأكباد عند فقد الأولاد . — الرياض : مؤسسة الممتاز للطباعة ، ١٤٠٧ هـ ، ٤٨ ص .

كتاب في المواساة ، يقول عنه مؤلفه إنه تذكرة لأولي الألباب ، وتسليية لكل مؤمن مصاب ، تشرح صدره ، تجلب صبره ، وتبني خطبه ، وتغف أمه ، ويلجأ إليها . ثم ذكر أنه كتبه على استعجال لغرض

اقتضاه الحال حين بلغه موت ولد بعض الإخوان الأعززين الأكرمين ..

ويقول مقدم هذا الكتاب (عبد القادر بن شيبه الحمد) إن أسلوب المؤلف رائع ، فينبغي القارئ يرتع في روضة أينعتها آية قرآنية ، إذا به يقدم له درة نفيسة من موعظة نبوية ، ثم ينشد له من شعره أو نظم غيره ، رقيقة شعرة ، ولا ينسى أن ينقل في هذا الكتاب قصصاً نقلها الأصمعي وغيره عن بعض الأعراب ، هي في باب المواعظ عجيبة غريبة ..

ويقول : لا نعلم كتاباً ألف في مثل هذا النوع غير كتابين اثنين باسمين متشابهين ، هما كتاب (تريد حرارة الأكباد في الصبر على فقد الأولاد) لعمر بن أحمد بن العدي الحلبي المتوفى سنة ٦٦٠ هـ ، وثاني الكتابين هو هذا .. لابن ناصر الدين الدمشقي المتوفى سنة ٨٤٢ هـ .

### العلوم الاجتماعية

الأمانة العامة للاتحاد العربي للتعليم التقني / دراسة واقع التعليم العالي المتوسط ( الفني والمهني ) بالدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج . — الرياض : المكتب ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٢١٥ ص .

جاءت هذه الدراسة بهدف استقصاء واقع التعليم العالي المتوسط ( التقني ) في الدول الأعضاء بالمكتب ، ولتطرح مقترحات الممكنة لتطويره .

وحقيقاً لذلك أعدت الأمانة — في بغداد — بتكلفة من المكتب — بالرياض — استبياناً خاصاً ، بالإضافة إلى المصادر والوثائق والإحصائيات التي تم الحصول عليها من الجهات المعنية المسؤولة في الدول الأعضاء . وشملت استشارة الاستبيان (٢١) سؤالاً رئيسياً تشعب كل منها إلى عدد من الفروع ، فتشعبت — من ثم — البيانات في اجابات التالية :

— نبذة تاريخية عن التعليم التقني ( العالي المتوسط ) .

— الأهداف العامة والخاصة لهذا النمط من التعليم .

— الميكل التنظيمي والسلم التعليمي .

— الأبنية والمرافق والمنشآت .

— الورش والمعامل واختبرات والوسائل التعليمية والمكتبات .

— الأطر التدريسية والفنية والإدارية .

— الطلبة ( المنتحقون والموجودون والمتخرجون ) .

— المناهج الدراسية والبرامج التدريبية .

— المصروفات الرأسمالية والجارية لهذا النمط من التعليم .

— التعليم التقني ( العالي المتوسط ) واجتمتع .

— الصعوبات والمعوقات .

وقد روعي أن تتناول هذه الدراسة العناصر المذكورة كلها ، ومن ثم تضمينها الموضوعين الخاصين به :

— العلاقة بين التعليم العالي المتوسط ( التقني ) والتعليم الجامعي في دول الخليج العربي .

— التنسيق والتكامل بين مؤسسات التعليم العالي المتوسط في دول الخليج العربي .

بسعيد ، سعيد / الأيديولوجيا والحداثة : قراءات في الفكر العربي المعاصر . — الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي ، ١٩٨٧ م ، ١٢٠ ص .

يعرض في البداية بشكل موجز آراء المثقف العربي في



المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ٤٠٣ ص (سلسلة إسلامية المعرفة - ٣).

يبين الفصل الأول بعض الأهداف الإسلامية المهمة التي ينبغي تحقيقها من خلال النظام الإسلامي النقدي والمصرفي الذي يصمم للبلدان الإسلامية، كما يبين العناصر الرئيسة للاستراتيجية الإسلامية لتحقيق هذه الأهداف حيث ذكر: الرفاهية الاقتصادية العامة، والعدالة الاقتصادية والاجتماعية، واستقرار قيمة النقود، والقضاء على التضخم والبطالة، وتعبئة المدخرات، وتقديم خدمات مهمة، مما يعمل على تحقيق الأهداف من أجل استراتيجية أعلى.

أما الفصل الثاني: ("طبيعة الربا") ففيه بيان لحزمة الربا، ومعنى الربا، وربا النسبة، وربا الفضل، والقروض الاستهلاكية والإنتاجية، وختم ذلك بملاحظة عن النهي المغلط عن الربا في القرآن.

الفصل الثالث: ("البديل") وفيه بيان بالبدايل التي يمكن اعتمادها في حالة إلغاء الربا من مثل المشاركة والمضاربة، والمرج بين الملكية الفردية والمشاركة، وشركات المساهمة والجمعيات التعاونية.

الفصل الرابع: ("بعض الإصلاحات الأساسية") وفيه ذكر للإصلاحات التي يجب إدخالها في البلاد الإسلامية، فضلاً عن إبطال الربا، للمساعدة على تحقيق أهداف الإسلام الاقتصادية من مثل الادخار والاستثمار، والاعتدال في الإنفاق، والقضاء على الاكتناز، والفاعلية في استخدام المدخرات، والإنفاق الحكومي، وزيادة نسبة التمويل بالمشاركة، وتقليل سلطة المصارف، واقتراح سوق سليمة للأوراق المالية.

الفصل الخامس: ("اعتراضات ومبررات") وفيه ذكر لتلك الاعتراضات والمبررات الرئيسية الواردة على إلغاء الفائدة موضعاً الحكمة من هذا الأمر الإسلامي العام.

الفصل السادس: ("مجموعة المؤسسات اللازمة") يقدم فيه الوضع المؤسسي الذي قد يبدو في الظاهر مشابهاً للإطار التقليدي إلا أنه في جوهره يختلف اختلافاً جديراً عنه سواء من حيث النطاق أو من حيث الوظائف، وفيه حديث عن المصرف المركزي، والمصارف التجارية، والمؤسسات المالية غير المصرفية، والمؤسسات الائتمانية المتخصصة، وهيئة التأمين على الودائع، وهيئة مراجعة الاستثمار.

الفصل السابع: ("السياسة النقدية") ويتناول فيه بالمناقشة إدارة السياسة النقدية في الوضع الجديد المقترح الذي يطمح إليه المؤلف، ويجيب فيه عن أسئلة مهمة من مثل: هل يمكن التغلب على الركود، وماذا لو كانت توقعات الأرباح معتمة؟ ولم ترغب المصارف التجارية والقطاع الخاص المرتبط بها في توسيع استثمارات المضاربة الخاصة بها؟

الفصل الثامن: ("تقويم") فهو يقدم فيه البرنامج المقترح للنظام النقدي في ضوء الأهداف التي تمت مناقشتها في الفصل الأول، من مثل دراسة طريقة المعالجة الإسلامية، والصحة النقدية، والانضباط في الإنفاق الحكومي، والعدالة مع مكافأة خيرة.

الفصل التاسع: ("الانتقال") يورد فيه بعض المقترحات التجريبية والمؤقتة لتحقيق الانتقال التدريجي للإطار النقدي والمصرفي في الأقطار الإسلامية من

الواقع العربي باعتباره واقعاً مريضاً معتلاً انطلاقاً من الإشكالية التي يفكر بموجها ووفقاً لمنطقها وفي استجابة مع مقتضاياتها.. فعرض رأي «المثقف السلفي» و «المثقف القومي» و «المثقف التاريخي».. ثم قراءته للعالم الغربي وكيفية تفسيره نجاح وتفوق ذلك العالم.

وتتناول موضوعات الكتاب - ماعدا المثقف المخزني وتحديث الدولة - قضايا تنتمي إلى الحقل الفسيح للفكر العربي، وتجاوز، في الآن ذاته، كل تقيد إقليمي أو «خصوصية جهوية».

وبشأن مسألة المثقفين العرب والراث ينه المؤلف إلى وجوب الأخذ مأخذ الجدية الآراء والمواقف التي تقرن الحداثة بالترت، أو التي ترى، لأسباب تختلف باختلاف المواقع التي تصدر عنها، أن النهضة والتحديث لا يكونان إلا بمراجعة وسط ثالث ضروري، هو التراث العربي الإسلامي.

وقد درس مؤلف خمسة موضوعات، كانت على النحو التالي:

- عن الأيديولوجيا والحداثة في الفكر العربي المعاصر.
- المثقف المخزني وتحديث الدولة.
- النقد الأيديولوجي وتحديث العقل العربي.
- الأيديولوجيا، التراث، تحديث العقل العربي.
- المصطلح السياسي والحداثة.

جروتيرج، أديث هـ / دليل لمعلمي الأطفال الصغار وغيرهم من العاملين في مجال رعاية وتعليم الطفولة المبكرة؛ ترجمة مكتب التربية العربي لل دول الخليج - الرياض: المكتب، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ١٢٨ ص.

الغرض من هذا الدليل هو توفير مجموعة إرشادات تساعد أولئك الذين يعملون في مجال الطفولة، أو من يتعاملون مع الأطفال أو ذويهم في سني عمرهم الأولى وحتى عمر ٧ سنوات، على الارتقاء بمستوى تنمية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، وذلك في أربعة مجالات من النمو، تتضمن عملية التنمية الشاملة للطفل وهي:

- النمو الحركي.
- النمو اللغوي.
- النمو الشخصي - الاجتماعي.
- تنمية الجوانب العقلية والحركة الدقيقة والجوانب الإدراكية.

وينقسم الدليل إلى أربعة أقسام:

يعرض القسم الأول قائمة بالمهارات التي يجب توافرها لدى الطفل ابتداء من ولادته حتى عمر ٦ سنوات.

ويزودنا القسم الثاني بمثال عن كيفية تطوير الطفل لبعض المهارات من مستوى عمري معين إلى المستوى التالي، من خلال سلسلة من الأنشطة المناسبة.

ويضيف القسم الثالث سلسلة من الأنشطة التي يمكن ممارستها مع الأطفال لتطوير المهارة المنشودة.

ويقدم القسم الرابع خططاً تعليمية خضعت لاختبار ميداني في برنامج إحدى روضات الأطفال في قرية بالسودان.

شابرا، محمد عمر / نحو نظام نقدي عادل: دراسة للنقود والمصارف والسياسة النقدية في ضوء الإسلام، ترجمة سيد محمد سكر - واشنطن:



للجوانب الإيجابية والسلبية في الظاهرة النفطية بمراحلها المختلفة .. وهي مقالات متناثرة يجمعها إطار التنمية بمفهومه الواسع، وأخذت العلوين التالية :

الشعور بالانتماء، تخطيط بلا وزارة، استراتيجية ...، معرض للتقدم الفني، مدى ولاء الموظفين للشركة، الانتقاء قضية، الحكمة من سد النرائع إدارياً، المحسوبة النظيفة، منورة ضد النفط، مفهوم الشركة القابضة، العودة المفروضة، اليابان ليست نموذجاً، المعاناة الاقتصادية، الضجة حول التضخم الوظيفي، التنمية هل أصبحت هماً ولو لقلة، عرب بلا نفط، مفهوم الشركة المساهمة، نيجيريا والنفط والميزانية، معضلة المورد الواحد، حديث عن اليابان، مكافحة التلوث، والهزة النفطية لها إيجابياتها، الاستراتيجية الصامتة، البطالة غير المرفهة، الإدارة بالمأزق، قصة إدارية فريدة، السوق السوداء، موازنة العجز، الوضع غير الطبيعي، تقلص الإيرادات النفطية.

القحطاني، محمد أحمد / المرأة في سوق النخاسة العالمي. — ط ٢. — جدة : مكتبة دار الوفاء، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م، ٤٠ ص.

في مقدمة حديثة نقل جملة من كتاب (الراقصون على جراحنا) تقول : "أما والله إنني لأرى العالم قد حفر قبراً للمرأة ثم وأدها فيه، ثم رفع قبعة محيياً لها". ثم يقول المؤلف : في جنبات سوق النخاسة العالمي للمرأة تجد السماسرة ممن يقتلون القليل ويسرون في جنازته.

يقتلون امرأة باسم الحرية.

يتسوقون في سوق الجنس تحت قانون أسموه (قانون البغاء) ..

يكسبون المال بفتاة الغلاف ..

يروجون مصنوعاتهم بصورة عارية لامرأة ..

يأسرون جمالاً باسم المساواة ..

وأنت للمدافعين عنك تشتمين، ولجلاديك تمجدين ..

تطرين لكلمة الحرية وفيها قيدك الشديد ..

وقد اختار المؤلف موضوعات ليئين من خلالها استغلال المرأة والاستهانة بكرامتها، هي : فتاة الغلاف، مضيفات الطيران، الإعلانات التجارية، سوق الجنس، الجاسوسة الحسناء، مغارة الذئاب، ملكات الجمال، ماذا يعني أن تكوني زوجة ؟

ثم تحدث عن مكانة المرأة في الإسلام.

مجلس التعاون لدول الخليج العربية / دليل الشركات المساهمة بدول مجلس التعاون. — ط ٢. — الرياض : الأمانة العامة بالمجلس، ١٤٠٨ هـ، ١٢٢ ص.

دليل للشركات المساهمة المتداولة العاملة في الدول الأعضاء بمجلس التعاون حتى نهاية عام ١٩٨٦ م للتعريف بها وتحديد الشركات ذات المشاركة الخليجية وبيان مراكز انتشارها ومجالات نشاطها، بالإضافة إلى استعراض البيانات التفصيلية عنها وفقاً للمعلومات التي حصلت عليها الأمانة العامة عن الشركة المساهمة من حيث نشاطها وحجم رأس مالها وطبيعة أسهمها وجهاز الإدارة العليا وجهة الاتصال للحصول على معلومات إضافية عن أوضاع الشركة.

مركز الوثائق الإعلامي لدول الخليج العربي / التعاون الإعلامي بين دول الخليج العربي. — بغداد : المركز، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ٢٧٢ ص.

عبر الأحد عشر عاماً الماضية تم عقد أحد عشر مؤتمراً دولياً

وضعها الحالي المشوب بقسط وافر من المعاملات الربوية إلى البرنامج الإسلامي لها، وذلك بإحياء القيم وبإدخال إصلاحات على ذلك النظام المصرفي. متحدثاً عن العائق الرئيسي في هذا الانتقال والتمثل في الديون الربوية الثقيلة الداخلية والخارجية على معظم الدول الإسلامية، وهذا يحتاج إلى إصلاح شامل للجهاز الحكومي في بلدانها ومحاربة أشكال الفساد والتبذير.

وذيل الكتاب بثلاثة ملاحق : ((الربا في القرآن والحديث والفقه))، ((المنصارية والشركة، وشركة المساهمة))، ((إجابات عن بعض تعليقات مراجع الترجمة)).

الشكري، عبد الحق / التنمية الاقتصادية في المنهج الإسلامي. — الدوحة : رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ١٤٠٨ هـ، ١٥٥ ص (كتاب الأمة — ١٧).

يُن مؤلف في الفصل الأول مفهوم التنمية، وهل تعني زيادة الإنتاج، أم استخدام التكنولوجيا المتقدمة، أم أنها تعني اللحاق بالدول المتقدمة ؟ ثم نقد المفاهيم الخاطئة للتنمية، موضحاً خصوصية البلاد الإسلامية، والسلبيات المرتبطة بنموذج التنمية الغربي.

وفي الفصل الثاني ذكر المفهوم الإسلامي للتنمية الاقتصادية، محدداً المشكلة الاقتصادية، وهدف الإنتاج.

ثم حصص الفصل الثالث لطبيعة التنمية الاقتصادية الإسلامية.

أما الفصل الرابع فكان عن خصائص هذه التنمية، وهي : الشمول، التوازن، الواقعية، العدالة، المسؤولية، الكفاية، غايتها الإنسان.

وتعدت في الفصل الخامس عن الأسلوب الإسلامي لتحقيق التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال ثلاث نقاط :

أولاً : دور الملكية الخاصة في التنمية.

ثانياً : دور الدولة الإسلامية في تحقيق التنمية.

ثالثاً : دور النظم المالية في تحقيق التنمية الإسلامية.

وبين من خلاله أنواع النظم المالية التي تساهم في تحقيق التنمية وخدمة المجتمع، والحقوق المالية المفروضة على المسلمين، والضرائب المفروضة على غير المسلمين، والعقوبات المالية المفروضة لمصلحة الفقراء، والأعمال الخيرية التي توجه لخدمة الجماعة.

ثم تعدت في الفصل السادس عن الضمانات الإسلامية لنجاح التنمية الاقتصادية واستمرارها، بتحقيق الاستقلال الاقتصادي، وتحقيق التنمية المستقلة، والاعتماد على الذات، والأخذ بالأساليب العلمية والتقنية الملائمة، واعتماد المشاركة الشعبية في التنمية واعتبارها من قبيل الجهاد، ثم الالتزام بأولويات التنمية والمعالجة الجذرية لمعوقاتها، والارتفاع بالتنمية الاقتصادية إلى مرتبة العبادة.

وأخيراً خصص الفصل السابع لبيان ضرورة التنسيق في خطط التنمية على المستويين العربي والإسلامي.

عبد الرحمن، أسامة/ عفرأ أيها النفط : مقالات في التنمية. — جدة : نهامة، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٧ م، ١٢٤ ص (الكتاب العربي السعودي — ١١٦)

يعتبر الكتاب مقالات من زوايا مختلفة لقضايا النفط والتنمية، ويعرض

العمل الاجتماعي التطوعي، واقتراح برامج عمل لتنفيذ هذه السياسة على المستويين القطري والخليجي.

وعالج موضوعات الكتاب من خلال تقسيمه إلى جزأين :

أولاً : واقع وأنظمة عمل المؤسسات الرسمية المشرفة على العمل الاجتماعي التطوعي .

ثانياً : واقع العمل الاجتماعي التطوعي في المؤسسات الأهلية .

وقد ذيل الكتاب بجدول الدراسة، حيث بلغت اثنين وأربعين جدولاً .

نجم، زين العابدين شمس الدين/ الجمعية الوطنية المصرية سنة ١٨٨٣ م (جمعية الانقمام) . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧ م، ١٦٦ ص .

يتناول الكتاب دراسة نشاط ((الجمعية الوطنية المصرية - جمعية الانقمام)) التي ألفها نفر من المثقفين الوطنيين والأعيان والشباب المتحمس كتنظيم سري في أعقاب انتكاسة الثورة العراقية واحتلال بريطانيا مصر، ونجحت في إثارة الرأي العام .

اشتمل الكتاب على تمهيد وأربعة فصول وخاتمة وخمسة ملاحق .

الفصل الأول : الجمعيات السرية في مصر الحديثة حتى سنة ١٨٨٣ م .

الفصل الثاني : نشأة جمعية الانقمام وتكوينها .

الفصل الثالث : قانون الجمعية ونشاطها وتأثيرها .

وحصل الفصل الرابع ((التحقيق)) متابعة أحداث كشف الجمعية في يوم ٢٠ يونيو ١٨٨٣ م والعوامل التي أدت إلى كشفها، وما تبعه من إجراءات القبض على أعضاء الجمعية .. وأقوالهم في محاضر التحقيق، والمسائل التي اهتمت لجنة التحقيق بتحقيقها ومحاولتها التوصل فيها إلى نتائج تعينها في كشف أغوار هذه الجمعية أو الكشف عن شخصية مؤسسها .

أبو هلاله، يوسف محي الدين/ الإعلام : نشأته، أساليبه، وسائله، ما يؤثر فيه . - عمان : مكتبة الرسالة الحديثة، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٧ م، ٨٣ ص . عرف المؤلف الإعلام من وجهة النظر الإسلامية بأنه استعمال وسائل الإعلام وأساليبه كافة ضمن حدود الشرع لبيان الحق، ودعوة الناس إليه وتوعية البازل وصدهم عنه، لئلا يكون للناس في البعد عن الإسلام حجة، ثم قسم موضوعات كتابه على النحو التالي :

نشأة الإعلام : فجر التاريخ، العصر اليوناني، العصر الروماني، العصر الجاهلي، العصر الإسلامي، العصر الحديث .

ثم تحدث عن أهمية الإعلام قديماً وحديثاً، وذكر أساليب الإعلام التالية : المتابعة والتكرار، الصمت والتجاهل، التسلل وتخويل الانتباه، الإثارة وتحريث العواطف، بيان الحقيقة والمصارحة، الأسلوب المتكامل، وأخيراً أسلوب الإرهاب .

ومن الوسائل التي يصل من خلالها الإعلام إلى الجمهور :

الوسائل المفروقة، السمعية، البصرية، السمعية والبصرية، الشفهية . وبين خصائص كل وسيلة ومميزاتها .

ثم أوضح العناصر المؤثرة في الإعلام، واقتصر على ما يلي :

اللغة، الاقتصاد، التعليم، الدين، العامل الجغرافي والموقع، وأخيراً السياسة .

الخليج العربي منذ انعقاد المؤتمر الأول في أبو ظبي بتاريخ ١٩٧٦/١/٤ م . وقد قام مركز التوثيق الإعلامي بجمع وتوثيق الدراسات والمقترحات والتوصيات والوثائق التي عرضت في تلك المؤتمرات، إضافة إلى القرارات التي صدرت عنها .. وضمها هذا الكتاب .. فهو يقع في قسمين :

تضمن الأول رسداً دقيقاً لوثائق الأحد عشر مؤتمراً بدءاً بأوراق العمل التي قدمت إليها ومروراً بالمقترحات والتوصيات ووصولاً إلى المقررات التي خرجت بها هذه المؤتمرات .

وتضمن الثاني دراسات لجنوى المؤسسات الإعلامية الخليجية المشتركة، وقرارات إنشائها وتوثيق أنشطتها ومنجزاتها .

مكتب التربية العربي لدول الخليج / دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي . - ط ٣ . - الرياض : المكتب، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ٧٤٩ ص .

قصد المكتب من إصدار هذا العمل هو جعل أستاذ الجامعة وطالبها خاصة، والمعلمين بشؤون التعليم العالي في منطقة الخليج بعامة، على بينة من أمر مسيرة التعليم الجامعي فيها، كل حسب حاجته ومطالبه .

كما يهدف الدليل إلى إبراز دور الجامعات العربية الخليجية للنهوض بالجانب الفكري والثقافي والعلمي، والتعريف بنظم القبول والدراسة في الكليات والأقسام العلمية المتوفرة، والشهادات الجامعية التي تمنحها الجامعات العربية الخليجية، ومراكز البحث العلمي، والإصدارات العلمية، والمنشآت الجامعية، وكذلك الشروط العلمية لعضوية هيئة التدريس، والمراتب العلمية، والخدمات الطلابية التي تقدمها الجامعات للطلبة، وإحصائيات إجمالية عن أعداد الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في هذه الجامعات .

وإن يتضمن الدليل - في هذه الطبعة - المعاهد الفنية والتقنية في مرحلة ما بعد الثانوية ودون الجامعية .

ومعلومات هذه الطبعة من الدليل اعتمدت في الأساس على ما جاء بالطبعة الثانية منه، وما تمّ تحديثه وتعديله على ضوء الملاحظات التي وردت من مؤسسات التعليم العالي والجامعات والكليات في الدول الأعضاء .

التجار، باقر سلمان / العمل الاجتماعي التطوعي في الدول العربي الخليجية : مقوماته - دوره - أبعاده . - النامة : مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ١١٧ ص ( سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية - ١١ )

حدد المؤلف أهداف الدراسة بما يلي :

١ - البحث والتعرف على واقع العمل الاجتماعي التطوعي في الدول العربية الخليجية بقصد توفير بيانات مقارنة عن أهدافه وسماته وأنشطته ومساهماته والصعوبات التي تعترض طريقه .

٢ - تحديد السمات المشتركة والسائدة والخصوصية للعمل الاجتماعي التطوعي وتحليلها بقصد الوقوف على الأسباب والنتائج .

٣ - التعرف على عناصر الدفع والعناصر المعوقة في حقل العمل الاجتماعي التطوعي بهدف تأكيد الأولويات وتجاوز الثانية .

٤ - اقتراح معالم وأسس لسياسة خليجية مشتركة ومرنة تهدف إلى دفع وتطوير

المبني، هادي نعمان / ثقافة الأطفال . - الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٢٦٣ ص ( عالم المعرفة - ١٢٣ ) .

يقول المؤلف في مقدمته إن حقائق علمية كثيرة توفرت عن الطفولة ، إلا أن استفادتنا منها لا تزال محدودة ، ويعود ذلك إلى ألف سبب وسبب ، ولكن واحداً من تلك الأسباب هو أن ترجمة حقائق العلم إلى سلوك أمر عسير أمام الإنسان .. لقد دست كل العلوم أنوفها في عالم الطفولة ، ولكن رشح الأنوف أركم الأطفال ، لأن كل علم كان يعمل في معزل عن سائر العلوم الأخرى .. قال : وهذه الخلاصة المتواضعة هي بداية للمزج بين حصائل العلوم .. وأتمنى أن أكون بهذا الكتاب قد ضربت انجذاب بقوة في مياه طال عليها الركود .

وقد توزعت موضوعات الكتاب على أربعة عشر فصلاً ، على النحو التالي : دراسة الأطفال علمياً ، ثقافة الأطفال : التعريف بالمفهوم ، دور الثقافة في تكوين شخصيات الأطفال وتحديد سلوكهم ، الاتصال الثقافي بالأطفال ، مبركات الأطفال وامتصاصهم للثقافة ، الثقافة وخيال الأطفال ، تفكير الأطفال وعلاقته بالتفكير ، مضمون الاتصال الثقافي بالأطفال ، التجسيد الفني لمضمون ثقافة الأطفال ، قدرات وسائل الاتصال في تجسيد ثقافة الأطفال ، اللغة وعاء ثقافي للاتصال بالأطفال ، نشأة أدب الأطفال ، قصص للأطفال ، أدب الأطفال العربي .

### اللغة

الدحداح ، أنطوان / معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات . - ط ٣ . - بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٧ م ، ٣٣٥ ص .

يقول المؤلف عن معجمه إن كل فصل فيه يشكل المجموعة الكبرى التي تتجانس موضوعاتها من حيث البحث عن المعلومات الصرفية والنحوية . وفي بداية كل فصل وضع هيكل عام يركز الانتباه على موقع الجزء من الكل . وكل صفحة من الكتاب هي خلية صغيرة مستقلة بذاتها تحتوي على المعلومات اللازمة لتعريف عنوانها ... فلا حواشي ولا ملاحظات .. جميع المعلومات المتعلقة بالموضوع الواحد ترد بالتتابع .

ومن بين من توجه إليهم المؤلف بهذا المعجم : المتكلم باللغة العربية الذي يجهد خفايا النصب والجرّ والجزم ، وإلى أهالي الطلاب الذين تركوا القواعد كاتمة في حبايا عقولهم ، ويتفاجؤون بسؤال من أولادهم عن هذه القواعد .

وهو معجم يختصر قواعد اللغة العربية في أربع عشرة مجموعة . وقد مهّد للمجموعات بمسرد للمواد وهيكل معينة . ولكل جدول ولوحة منحنيان : كمي إحصائي ، وكيفي واصف . حوت كل لوحة درساً واحداً ، إلا عند تعذر الأمر ، لطول الدرس ووفرة المعلومات . وقدم المعجم فصلاً عن النحو التحليلي يقع في أربعة أقسام ، يساعد على تقوية ملكة الإعراب عند الطالب . ومن جديد المعجم فصل «المنربنات» الذي يشتمل على أنواع الأدوات وبعض الكلمات ذات الوضع الخاص وإعرابها وإحصائها .

شومسكي ، نعم / البنى النحوية ، ترجمة يوزيل يوسف عزيز . - ط ٢ . - الدار البيضاء : عيون المقالات ، ١٩٨٧ ، ١٦٠ ص .

نرى في هذا الكتاب التحدية في أنه الدستور الأول للنظرية التي جاء بها

شومسكي . وأحدثت هذه النظرية ثورة في الدراسة اللغوية في أمريكا ، وإلى حد أقل في أوروبا ، وأتت بمفاهيم لغوية جديدة .

وتعتمد هذه النظرية التي طورها شومسكي في هذا الكتاب على نظريات لغوية طورت في العالم العربي ، لا سيما في أمريكا ، أشهرها النظرية البنوية التي استخدمت أسلوب التحليل إلى المكونات المباشرة ، وعلى النحو التقليدي ، وبعض النظريات المنطقية ( أي المستمدة من علم المنطق ) .

وتتناول هذه الدراسة البنية النحوية بمعناها الواسع ( تمييزاً لها عن علم الدلالة ) ومعناها الضيق ( تمييزاً لها عن علم الوحدات الصوتية والصرف ) . وهي جزء من محاولة لبناء نظرية عامة للبنية اللغوية تصاغ صياغة شكلية ، والكشف عن أسس مثل هذه النظرية .

ويتناول النحو انبثاقه والعمليات التي بها تبنى الجمل في اللغات المختلفة ، وتهدف الدراسة النحوية للغة ما إلى بناء نظام للقواعد يمكن اعتباره وسيلة من وسائل إنتاج جمل اللغة ..

ويقول المترجم إن الكتاب أساس النظريات التوليدية التحويلية الواسعة الانتشار التي لا تقتصر أهميتها على دراسة اللغة فحسب ، بل في موضوعات أخرى كالأدب والنقد وعلم النفس .

وذيل الكتاب بما يلي :

الملحق الأول : الرموز والمصطلحات .

الملحق الثاني : أمثلة من قواعد بنية العبارة والقواعد التحويلية في الانكليزية .

— الرموز المستخدمة في النص الانكليزي .

— معجم المصطلحات .

وحواشي الكتاب على غمطين : حواشي المؤلف ، وحواشي المترجم .

### العلوم البحتة والتطبيقية

ابستن ، جريجوري وستيفن جوف / الليزر في الطب : مدخل إلى الاستخدامات الطبية لأشعة الليزر ؛ ترجمة رياض مرزة . - بيروت : الدار العربية للعلوم ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٩٦ ص .

يتضمن الكتاب ستة فصول وملحقاً بالتعاريف .

يتضمن الفصل الأول منه المبادئ الأولية لأشعة الليزر ، وهذا الفصل مزود بالرسوم التوضيحية الكافية ، ومكتوب بأسلوب بسيط ، ويشرح كيفية الحصول على شعاع الليزر ، وكيف يختلف هذا الشعاع عن مصادر الضوء الأخرى .

أما الفصول الأخرى من الكتاب فتركز على استخدامات الليزر في الطب ، ففي الفصل الثاني منه يشرح تأثير الأشعة المختلفة في الأنسجة المختلفة ، وكيف يعتمد هذا التأثير على الشعاع وعلى طبيعة النسيج .

وأما الفصول الأخرى فإنها تعطي فكرة عن خواص هذه الأشعة وتأثيراتها البايولوجية ، فيختص الفصل الرابع من الكتاب في توضيح طرق نقل أشعة الليزر المختلفة من جهاز الليزر إلى المنطقة المطلوبة ، وفي ذلك مجال واسع ومفتوح للبحث ، لتضويز هذه الأجهزة الناقلة للأشعة .

أما الفصل الخامس ، الذي يعد أطول فصل في الكتاب .

مقابلة بين النظريتين ، عودة للنظر في سؤال فيرمي ، لماذا يجب أن نولي الأمر اهتماماً .

مرزة ، رياض عزيز / اليكس لحاسبات M.S.X إم . إس . إكس . - بيروت : الدار العربية للعلوم ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٢٢١ ص .

فيه توضيح للمعلومات الخاصة بالحاسب الالكتروني بصورة عامة ، وقد أخذ الحاسب العامل بنظم M.S.X نوع «صخر» موضع التجربة والاختبار ، ويشرح كيفية استخدامه وبرمجته . واللغة المستخدمة فيها هي لغة اليكس .

أحتوى الكتاب على عشرة فصول ، تضمنت الموضوعات التالية :

تعريف عامة ، لوحة المفاتيح ، تشغيل الحاسب ، الطور المباشر ، تصحيح الأخطاء ، رسائل الخطأ ، مبادئ البرمجة ، فن التشكيل ، الأشكال المتحركة ، الصوت والموسيقى .

كما أحتوى على الملاحق التالية :

اليكس العربي ، إيعازات اليكس ، الإيعازات الخاصة بالحاسب NEC ، جدول بالرموز الانكليزية المستخدمة في حاسبات MSX ، جدول بالرموز العربية والانكليزية المستخدمة في «صخر ييكس» ، جدول بالرموز العربية والانكليزية المستخدمة في صخر MSX ، جدول بالرموز الانكليزية المستخدمة في الحاسب NEC ، نظام الأرقام ، جدول المصطلحات المستخدمة في الكتاب .

مونسو ، ييار / برامج ألعاب لحاسبات كومودور 64 ؛ ترجمة أحمد خطاب . - بيروت : الدار العربية للعلوم ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٧٩ ص .

تستخدم الألعاب الواردة في هذا الكتاب كل مميزات الجهاز ، من صوت ولون وأشكال خطية متحركة .. الخ . ولهذا فإن هذه البرامج لا تصلح إلا لحاسب الكومودور COMMODORE ويصعب كثيراً تماشيا مع نوع آخر من الحاسبات . ودراسة هذه البرامج توفر إلى جانب التسلية عدداً كبيراً من تقنيات البرمجة لتطوير البرامج الخاصة .

وفي هذا الكتاب العديد من الأبواب ، بعضها يوصل اللاعب إلى الفضاء الخارجي ، أو إلى عالم الرياضة والمعارك الحربية ، أو إلى أجواء الفن والتسلية ، وهذه قائمة بأسماء اللعب الواردة فيه :

الأثر ، سباق التزلج المتعرج ، جمع الفتات ، الدبابة ، الأنجنية ، الهبوط ، صيد البط ، الثعبان ، سيمون ، الجائزة الكبرى ، السراطين ، تهديم الخائط ، المطاردة ، الإنسان الآلي ، القفز بالمظلة ، سكواش .

هاري ، شيدر / آلام الرأس : الأسباب والعلاج ؛ ترجمة غسان سنو . - بيروت : الدار العربية للعلوم ؛ مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ١٦٥ ص .

«لقد قُدر أن ٩٠٪ من سكان العالم يقاسون من آلام الرأس منذ أو أخرى . أكثر من نصف الزيارات إلى عيادات الأطباء لها علاقة بآلام الرأس . بعض الإحصاءات الطبية تشير إلى أن ٤٠ مليون شخص كل سنة ، يعانون من آلام رأس حادة تدفعهم إلى استشارة طبيب ، أو تؤدي إلى تقليص نشاطهم اليومي . أكثر من نصف بليون دولار تنفق سنوياً على عقاقير مهدئة للألم معظمها لآلام الرأس . ولا أحد يعلم كم يدفع بالإضافة ، ثمن ما يصفه الأطباء من علاجات» .

التطبيقات السريرية لأشعة الليزر وفي مختلف ميادين الطب .

أما الفصل السادس والأخير فيتضمن أهم موضوع وهو موضوع الحماية والوقاية من أشعة الليزر ، فعلى الرغم من أن أشعة الليزر لا تحتوي على المخاطر التي تحتويها الأشعة المؤينة ، كأشعة إكس والأشعة الراديوية ، لكن هناك بعض المخاطر التي يجب الانتباه إليها ، وفي هذا الفصل نوقش بشكل بسيط ، مبادئ السلامة العامة . وفي نهاية الكتاب لائحة بالمصادر العلمية التي يمكن الرجوع إليها للاستزادة من المعرفة .

كاريس ، ييل / اكتشاف ييكس أتاري . - بيروت : الدار العربية للعلوم ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ١٨٠ ص .

الغرض من هذا الكتاب هو شرح المفاهيم الأساسية للبرمجة باستعمال لغة BASIC وتقديمها بطريقة سهلة . وهو بمثابة دليل عملي يمكن استخدامه مع الحاسب آلي المنزلي ATARI .

ويخرج القارئ بحصيلة من المفاهيم الأساسية للغة BASIC ، ودراسة بالإمكانات الصوتية SOUND والتصويرية GRAPHIC وغيرها من الميزات التي يوفرها الحاسب آلي ATARI ..

وقد تعدد الكاتب تجنب الرسومات البيانية وعدد كبير من التفاصيل وأغلب العمليات الشاذة الخارجة عن القواعد على الرغم من كونها ضرورية للمبرمج المختف ، لأنها قد تزعج المبرمج المبتدىء !

وقد تناول شرح مفاهيم البرمجة في فصلين :

الأول : البرمجة باستخدام لغة ييكس .

الثاني : رسوم ، ألوان وأصوات .

كريك ، فرانسيس / طبيعة الحياة ؛ ترجمة أحمد مستجير - الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٤٠٨ هـ ، ٢١٦ ص . ( عالم المعرفة ، ١٢٥ ) .

الجزء الأكبر من الكتاب يعرض بالتفصيل مختلف خطوات جدل فيرمي ونظريته في الكون ، وهو الذي قام مع صديقه المجري ليوزيلارد - بتصميم أول مفاعل ذري وإنشائه .

يقول الكاتب في المقدمة : «وفي هذا الجزء نلتزم ما أمكننا بالمعرفة العلمية التي لدينا اليوم . ولو أنها واهية في مواقع كثيرة . وبدلاً من أن أحل مشكلة منشأة الحياة على الأرض فإنني أود أن أرسم معالم الخلفية التي لا بد أن يعتمد عليها أي حل ، ويألفها من خلفية ! فمن الدقة المتناهية للذرات والجزيئات إلى البانوراما هائلة للكون كله ؛ ومن الوقائع التي تحدث في الأجزاء المتناهية الصغر من الثانية ، إلى الامتداد الكامل للزمن نفسه ؛ ومن الانفجار الهائل في بداية الكون إلى الزمن الحاضر ؛ ومن التفاعلات المعقدة للجزيئات العضوية الكبيرة إلى التعقيدات اللانهائية للحضارات العليا والتكنولوجيا الرفيعة ...» .

وإضافة إلى ملحق الكتاب ( الشفرة الورتية ) فقد توزعت مباحث الكتاب على سبعة عشر فصلاً هي الأزمنة والمسافات طولها وقصرها ، المهرجان الكوني ، التناسق في الكيمياء الحيوية ، الطبيعة العامة للحياة ، الأحماض النووية والنسخ الجزيئي ، الأرض البدائية ، زيف إحصائي ، كواكب أخرى ملائمة ، الحضارات العليا ، متى بدأت الحياة ، ماذا قد يرسلون ، تصميم الصاروخ ،

هذا ما قاله المؤلف في المقدمة ، ثم بحث في الموضوعات التالية :

آلام الرأس مشكلة قديمة قدم الإنسان ، سبب الألم ، أنواع آلام الرأس ، آلام الرأس الناتجة عن التوتر ، الميغرين ، آلام الرأس العنقودية ، النساء والأولاد وآلام الرأس ، الجيوب والحساسية ، علاج آلام الرأس بالعقاقير ، DMSO الدواء الأعجوبة ، العلاج بدون عقاقير ، أنت وطبيبك وآلام الرأس .

### الأدب

باختين ، ميخائيل/الخطاب الروائي ؛ ترجمة محمد برادة . ط ٢ . —  
الرباط : دار الأمان ، ١٤٠٧ هـ ، ١٧٥ ص .

يرتكز البحث على فكرتين رئيسيتين :

الأولى : دحض المفاهيم التي أفضت إلى دراسة الأجناس التعبيرية باعتبارها وحدات منعزلة متجاهلة أبعادها التاريخية والاجتماعية ، أو التي بحثت فقط في مجال اللغة — اللفظة ، ذات البعد الواحد الذي يحده الكاتب منفرداً ، ومن ثم تجاهلت حياة اللفظة عبر أحقاب تاريخية وتشكلات اجتماعية قبل أن تستقر في ذاكرة الكاتب . ويروج لهذه المفاهيم الشكليون والأسلوبيون «التقليديون» — كما يصفهم باختين — .

الثانية : تخطي القطيعة التي كرستها أجيال عديدة من دارسي الأدب بين ما هو شكلي وما هو أيديولوجي ، لكون الشكل والمضمون شيئاً واحداً داخل الخطاب الذي يعد ظاهرة اجتماعية ضمن سياقه التاريخي .

ويقدم «باختين» درساً في إجراءات التعامل مع نص روائي في الفصل الخامس بتحليل رواية البعث لولستوي ، كما أنه يسعى — على مدار الكتاب — إلى تدمير الرؤى والأطروحات التي تكرر مطلقة اللغة وواحدتها ، على حساب تعدديتها ونسبيتها ووجودها ضمن «كل» عضوي في إطار مجالات العمل الأدبي الدلالية . ووضع المترجم مقدمة طويلة للكتاب تحدث فيها عن إشكالية نظرية الرواية ، وباختين ونظرية الرواية ، وما بعد باختين .. وذيل مقدمته بمعجم للمصطلحات .

باعطب ، أحمد سالم/عيون تعشق السهر ، — جلة : دار الأصفهاني للطباعة (١٤٠٨ هـ) ، ٢٢٤ ص .

يقول الشاعر عن هذه العيون بأنها تمزق بنظراتها حجب الأيام لتعانق أحلامها الراقصة على ضفاف الحقيقة . والعيون التي زرع الأمل السهد سلباً لنجاحها ، وتطمح أن يتسم لها ويقبلها على جبينها قبة الإكبار . والعيون التي سكب النصر في آفاقها شهده وترك رايته تعرف بين أجفانها أروع أناشيده .

والعيون التي تنوق إلى حبيب طبع على أحداقها صورته ، وجعل من أهدابها أرجوحته . والعيون التي تنطلق إلى الغد الباسم بزهوره المفتحة ، وعطوره المتدفقة ، وهو يفتح ذراعيه لاحتضانها ، كلها في عالم الحب والسعادة ، يقول في أول قصيدته الطويلة «طير من أفغانستان» :

دعني أمسح من ذاكرتي

قصص النسيان

دعني أهدي أطفالتي الجوعى

في أفغانستان

أطيقاً ملائ من حرمان

...

من قلبي أغنية الشيطان ؟

من يروي آفاتي

بشموع بطولاني

بالإيسان ؟

باغفار ، هند / رباط الولايا . — جلة : المؤلف ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٧٧ م ، ٢١٩ ص .

تقول الكاتبة عن روايتها هذه إنها «خطوة جريئة على الطريق الطويل ، وسرّ جراتها أنها اقتحمت عالم النساء .. حطمت كل الحواجز والأسوار وولجت للدخول لتتحدث عن عادات النساء وتقاليدهن وعالمهن المليء بشتى الذخائر ، ومن خلال المعاشاة الكاملة ، من خلال هواجس الأحداث التي لازمتني في صحتي ومنامي إبان تسجلي لفصول الرواية ... والطريف في الأمر أن كتابتها لم تستغرق سوى أسبوعين ، بينما استغرق التقيب في البحث عن أصل معاني المفردات ما يزيد عن الشهرين من قراءة الكتب العلمية الفلكلورية والبحث الميداني المنسل في سؤال الإخباريين من كبار السن عن الأصل في نشوء كل كلمة وأسباب ظهورها» .

ثم قالت : «شخصيات رباط الولايا شخصيات حقيقية عاشت في وجداني منذ حداشي ، كل ما فعلته أني وظفتها بمختلف الوظائف التي أرغب بتعريفك بها — أيها القارئ — وأعطيها مسميات جديدة ..» .

وأضافة إلى حشد الكتاب بمختلف الصور الأثرية ، فقد قدمت الكاتبة ترجمة لقائمة التراث الشعبي من ص ١٥٩ إلى ٢١٩ . وتورد هذه الترجمة تعريفاً كاملاً لاستخدامات هذه المفردات المتوارثة والمتعارف عليها محلياً ، ونحة عن ترجمة للموروثات الثقافية التي فقدت وظيفتها الأصلية ، كما احتوت القائمة على تعريف لبعض المعتقدات ، والمعارف الشعبية والعادات والتقاليد والأدب والفنون الشعبية وشرح للكلمات التي وردت في التعريف بالصور التي اشتملت على التراث المادي القديم .

النعماني ، عبد الملك بن محمد / لباب الآداب ؛ تحقيق فحطان رشيد صالح . — بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨ ، ٢ ج .

كتاب في اللغة والشعر وأدب المقالة والرسالة . قسمه المؤلف إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : في أسرار اللغة وجوامعها وطرائق العربية وخصائصها .

القسم الثاني : في لطائف الألفاظ والمخاطبات والمكاتبات وبدائعها ومحاسنها وقلائدها .

القسم الثالث : في عيون الأشعار وأحاسنها وفصوحها وفرائدها .

وقد اعتمد المحقق على أربع نسخ مخطوطة : اثنان في قسم المخطوطات في المؤسسة العامة للآثار والتراث ببغداد ، والثالثة في برلين ، والرابعة في استانبول .

ومن موضوعات الكتاب :

— أوائل الأشياء وأواخرها .

— صغار الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها .

— أسنان الناس والدواب وتنقل الحالات بها .

— الأمراض والأدواء وما يتلوهها .







مشري ، عبد العزيز/بوح السنايل : قصص . — الطائف : نادي الطائف الأدبي ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م ، ٨٤ ص .

مجموعة قصص قصيرة تعالج مشكلات اجتماعية بأسلوب أدبي .. اختار لها الكاتب أن تكون كل قصة سنبله ، فكانت السنبلة الأولى : اليوم الثالث ، والسنبلة الثانية : الحجر ، والثالثة : البعير ، والرابعة : المدفة ، والخامسة : الأقوال ، والسادسة : التوقد والمصير ، والسابعة : رسالة من فوق البوح . وقد سبق أن صدر للمؤلف مجموعتان قصصيتان أخريان هما : موت على الماء ، وأسفار السروي ، وكذلك رواية «الموسمية» .

ملحمة رامايانا/لخصها وترجمها من التاميلية إلى الانكليزية ر . ك . نارايان ، ترجمة جوزيف نادر بولس . — بغداد : دار المأمون ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م ، ٢٦١ ص .

ملحمة هندية كتبها كامبان ، وهي تعكس قصة الصراع بين قوى الخير من جانب ممثلة في رام ، وبين قوى الشر من جانب آخر يقودها رافانا .

ويذهب بعض الباحثين — كما يقول المترجم — إلى أن «الرامايانا» كتبها أولاً الشاعر الهندي فانيكي باللغة السانسكريتية حوالي عام ٥٠٠ ق . م . ثم أعاد كتابتها باللغة التاميلية الشاعر كامبان حوالي عام ٩٠٠ م . وقد ترجم النص الكامل لملحمة كامبان إلى اللغة الانكليزية الكاتب الهندي المعاصر د . ك . نارايان في ستة مجلدات ، ثم قام الكاتب نفسه باختصارها في كتاب واحد نشره عام ١٩٧٢ م .

تقول أحداث الملحمة إن رام ابن الملك داساراتا تزوج بسيتا ابنة الملك جانكا بعد أن نفذ شرط أبيها بشد أوتار قوس ضخمة كان «الإله» شيفا قد أهدها لأجداده — كما تقول الأسطورة — ولما عزم داساراتا على التخلي عن العرش لابنة رام طلبت منه زوجته كايكي أن يفي بوعدته ويهب العرش لابنه باراتا من بعده ، وأن ينفي رام إلى الغابة أربعة عشر عاماً . وعندما مات داساراتا كمد غضب باراتا على أمه غضباً شديداً على فعلتها هذه ، وقرر اللحاق بأخيه يقعه بالعودة إلى البلاد . فيقرر رام أن لا يعود إليها إلا بعد أن ينتهي الأجل المعلوم . ويذهب رام إلى الجنوب ، وتقع في حبه سوربانكا أخت رافانا حاكم لانكا وكبير الشياطين ، كما يقع رافانا في حب سيتا ويعقد العزم على اختطافها . وتثور رحى معركة فاصلة بين الفريقين يخرج منها رام منتصراً على رافانا وأنصاره من الشياطين ، ويعود إلى البلاد بعد أربعة عشر عاماً ليتوج ملكاً على البلاد .

### التاريخ والجغرافيا والتراجم

أحمد ، ليلي عبد اللطيف / المجتمع المصري في العصر العثماني . — القاهرة : دار الكتاب الجامعي ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م ، ٢٥٦ ص .

عرضت الكاتبة لحياة المجتمع المصري في العصر العثماني بقرونه الثلاثة التي تبدأ من القرن السادس عشر .. عرضت للبناء الطبقي للمجتمع المصري وحياة المصريين العامة في القاهرة والمدن الأخرى ، وعرضت لأهم منشآت القاهرة من قلعها التاريخية وأسواقها المشهورة ، ووكائنها وخاناتها ، ومؤسسات العلاج بها ، وسجونها وحماماتها العامة ، ونشاط المصريين وحكامهم في كل تلك المنشآت ، وأيضاً مرحهم ، ووسائل تليتهم ، ورياضاتهم ، ونامتهم ، وأحزانهم ومقابرهم ، وذلك في الفصلين الأول والثاني .

الغامدي ، مريم محمد/أحبك ولكن . — جدة : النادي الأدبي الثقافي ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٩١ ص .

مجموعة قصص قصيرة نشرت خلال عامين في ملحق «الأربعاء» بصحيفة المدينة المنورة وصحيفتي عكاظ والنوّة . قال عنها محمد صادق دياب في المقدمة : «وهي .. تحلّل أن تقدم بفطرتها في تكوين قصصي مجموعة من التدايعات العفوية لمشاعر أنتى تعيش صخب المدينة حيناً وتجلو أسوارها التي توشك أن تكون المنصر انحتم لبطلة هذه المجموعة المتكررة في معظم هذه القصص ولكن بأثواب متعددة ومسارح اجتماعية مختلفة ومستويات ثقافية متباينة ..» .

وقد حملت هذه القصص العناوين التالية :

الغنم والسيل يا مهرة ، أعينوا إليّ كفتي ، انجونة تحلّل تغيير أعراف القرية ، مراكب الشمس المنتظرة ، الجعري ، القرار الصعب ، أحبك ولكن ، ويموت الانتظار ، المرأة الشيخ ، حدث ذات ليلة ، يوم اعتقلوا بنصر ك ، سهر القرية ، عقبة الموت ، الفرع في عيون الخوف .

فاير ، ديان دوات/فن كتابة الرواية ؛ ترجمة عبد الستار جواد . — بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨ م ، ١٤٢ ص .

يتألف الكتاب من محاضرات ألقنها الكاتبة على روائين في مؤتمرات مختلفة للكتاب ، وقد أعقبت تلك الأحاديث أسئلة ومناقشات ساعدتها في تشخيص ومعالجة المشكلات التي يواجهها الكاتب الجديد . وتعد المؤلفة كتابها دليلاً عملياً يساعد الروائي المبتدئ في اكتساب المهارات الأساسية ، حيث يعالج بشكل مبسط ومباشر الأدوات الفنية لهذه الصفة .

وقدمت المؤلفة تجربتها هذه من خلال دراسة عشرين موضوعاً ، في عشرين فصلاً : الفكرة الأساسية ، وجهة النظر ، التصميم ، البيئة ، الشخص ، الحوار ، التنظيم ، الفصل الأول ، الحبكة الروائية ، البناء الروائي ، الأسلوب ، ميكانيك الإصلاح ، تشرح صفحة ، العنوان ، الإطلاق ، الكتابة للمراقبين ، الناشر والنقاد ، الأجور والعقود ، طلب الكمال ، الحالة الخلاقة .

القيسي ، جليل/وداعاً أيها الشعراء : سبع مسرحيات في فصل واحد . — بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨ م ، ١٩٩ ص .

عناوين المسرحيات السبع هي :

خريف مبكر ، فراشات ملونة ، وداعاً أيها الشعراء ، مرحباً أيها الطمأنينة ، إنه خدام مطيع ، ربيع متأخر ، جاءت زهرة الربيع .

كتبت في الأعوام : ٧٥ — ٧٦ — ٧٧ — ١٩٨٥ م ، ونشر بعضها في مجلة الأقلام ، وواحدة في الأدب المعاصر ، وأخرى في مجلة (كروان) التي تصدر عن الأمانة العامة للثقافة والشباب .

وهي مسرحيات متنوعة تعالج قضايا اجتماعية ، وتهم بأمور عاطفية ، وأخرى ثقافية .

أحمد، ليلي عبد اللطيف/موقف الدولة العثمانية من مطامع اليهود في فلسطين. - القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٩٨٧ م، ٥٥ ص.

تقول الكاتبة: إن المتحاملين على الدولة العثمانية، والناقمين على حكمها وخاصة في وطننا العربي، قد أغفلوا الخدمات الكثيرة التي قدمتها الدولة العثمانية للإسلام والمسلمين، والتي خطت بها صفحات مشرقة ومضيئة في تاريخها الطويل الذي ارتبطت به أكبر ارتباط بالإسلام.

وقد أفردت الكاتبة هذه الدراسة لاستعراض إحدى هذه الخدمات التي قدمتها الدولة العثمانية للإسلام والمسلمين في عالمنا العربي. وهي المتعلقة بموقف الدولة العثمانية المشرف، والعنيد، والصلب في مواجهة مطامع اليهود في فلسطين، ومسااعي الصهيونية الماكرة التي كانت تهدف إلى الحصول على الموافقة الشرعية والقانونية للدولة العثمانية على اتخاذ فلسطين وطناً قومياً لليهود المشتتين في أنحاء الأرض، وكيف صمدت الدولة العثمانية، وقاومت كل محاولات اليهود وإغراءاتهم في سبيل حصولهم منها على ما يريدون.

وقد ساهم موقف الرفض الذي اتخذته الدولة العثمانية من مطامع اليهود في فلسطين، إلى الحد من الهجرة الصهيونية إلى أرض الميعاد «فلسطين»، ولكن تحالف الاستعمار والصهيونية، ووحدة الهدف والغاية بين الطرفين أدى في النهاية إلى نجاح اليهود في تحقيق مطامعهم في فلسطين، رغم كل القيود والمحاولات التي بذلتها الدولة العثمانية، وعلى رأسها السلطان عبد الحميد الثاني (سنة ١٨٧٦ - ١٩٠٩ م) لمنع توطين اليهود في فلسطين.

تقول الكاتبة في آخر الكتاب:

وبالقضاء على الدولة العثمانية المسلمة التي كانت تقف لمطامع اليهود في فلسطين بالمرصاد، وتبذل أقصى ما في وسعها للحد من تلك المطامع، انفسح المجال أمام المخططات الصهيونية للإجهاز على فلسطين التي كان من سوء ضالعها وحظها القضاء على دولة الخلافة الإسلامية في الدولة العثمانية، فانهار السد الشيع الذي كان يقف لليهود وللصهيونية ومطامعها في فلسطين بالمرصاد.

السعيد، صبحي أحمد/نمط التوزيع المكاني والتركيب الوظيفي لمراكز الاستيطان البشري في منطقة نجد. - الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٧ هـ، ٢٦١ ص.

أصل الكتاب رسالة دكتوراه تقدم بها الباحث إلى جامعة القاهرة - قسم الجغرافيا - عام ١٩٨٤ م. وتهدف الدراسة إلى تحديد ووصف نمط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان البشري في نجد عن طريق تجربة مدى نجاح أسلوب صلة الجوار في الكشف عن نمط التوزيع فيها، ومن ثم مدى النجاح في الكشف عن أنماط الاستيطان في الدول النامية بعد استخدام هذا المقياس بنجاح في تحديد أنماط الاستيطان في الدول المتقدمة صناعياً. والهدف الآخر دراسة التسلسل الهرمي للمستوطنات والتباين بينها وتركيبها الوظيفي من خلال عدد الخدمات المركزية في كل واحدة منها، ثم دراسة الأسواق المركزية في المنطقة ونمط حركة السكان لشراء بعض السلع فيها واقتراح نموذج لتوزيع الخدمات المركزية في المناطق الريفية.

وقد احتوى الكتاب على خمسة فصول:

درس الأول والثاني منها الخلفية الطبيعية والخلفية البشرية في المنطقة، ودرس الثالث نمط التوزيع المكاني للمستوطنات على مستوى المنطقة وعلى مستوى كل

الثالث الحياة في الأسرة المصرية ومعتقداتها، وتقاليدها واحتفالاتها.

وفي الفصل الرابع عرضت للحياة العلمية في مصر وارتباطها بالنشاط الديني، فتناولت دور الأزهر، أعظم مؤسسة علمية في مصر، وما قام إلى جانبه من مدارس ومكاتب، وأيضاً علماء العصر وعلومهم، والنشاط الديني والعلمي لهم، وللقضاء، والمساجد والجوامع، والتصوف وبيوته من حوانق وربط، وزوايا.

وفي الفصل الخامس عالج: أعياد واحتفالات المجتمع المصري الدينية ك رأس السنة الهجرية، عاشوراء، المولد النبوي الشريف، المحمل، الاحتفال برمضان والعديد، والأعياد القومية مثل: الاحتفالات الرسمية للسلطة، ووفاء النيل، وأعياد النصر.

أما الفصل السادس فقد خصصته للألقاب والخلع والملابس، تلك العلامات المميزة لكل طبقة من طبقات المجتمع إلى جانب علامات أخرى.

وفي الفصل السابع، عرضت لجزء من آلام المجتمع المصري العثماني والتي تمثلت فيما كان بهذا المجتمع من أمراض وأوبئة ومجاعات.

وتبين للكاتبة أن تلك الحياة كانت مزيجاً من العادات والتقاليد العثمانية والمملوكية والمصرية، وأن العادات والمعتقدات الشعبية ظلت كما هي في العصور السابقة، لم يمسها إلا التغيير الطفيف في العصر العثماني. أما التغيير الجوهري فقد أصاب مجتمع الطبقة الحاكمة «المملوكية» التي انتقلت منها السلطة ولو اسمياً إلى العثمانيين.

أحمد، ليلي عبد اللطيف / مصر على مفروق الطرق: خاير بك المملوكي ٩٢٣ - ٩٢٨ هـ. - القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م، ٦٤ ص.

تقول الكاتبة إن صفة «الحياة» التي اشتهر بها خاير بك هي التي نفرت المؤرخين من الكتابة عنه ودراسة شخصيته ومحاولة تحليل الدوافع التي وجهته - وهو مملوكي - للانحياز إلى جانب العثمانيين، حتى كان عوناً ومساعداً لهم في فتح الشام ومصر، وتحويل مصر من سلطنة كبيرة تشمل مصر والشام والحجاز، إلى ولاية تابعة للسلطة العثمانية.

وقد حاولت المؤلفة تحليل دراسة الدوافع التي دفعت «خاير بك» للاستعانة بالدولة العثمانية في سبيل تحقيق أهدافه والوصول إلى رئاسة مصر، ولماذا اختار الدولة العثمانية بالذات، هل كان ذلك ليعده نظره بأنها دولة المستقبل أم أن هناك عوامل أخرى؟

وتقول الكاتبة: إنه هو الذي وضع الأساس لقيام الدولة المملوكية من جديد وانتعاشها في مصر على حساب القوة العثمانية ابتداء من القرن السابع عشر، وهو الذي دق اسفيناً في صرح الإدارة والحكم العثماني في مصر، وذلك عندما أفلح في إقناع الفاتح سليم الأول بالإبقاء على العنصر المملوكي، للمساعدة في حكم مصر واستمرار نظام جلب الممالك إليها، وأيضاً استمرار الطابع الحربي للممالك، وتكوين فرقة عسكرية منهم «أوجاق» مما سيؤدي في النهاية إلى عودة البيوت المملوكية وإحيائها من جديد، وانتقال السيادة الفعلية في مصر إلى زعمائها، وإن ظل الباشا العثماني رمزاً باهتاً للسيادة العثمانية في مصر.

## كتب حديثة

ويعمل المؤلف أن يلقي أضواء على كل ذلك من خلال ما تقوله أوراق المعادوي الخاصة ورسائله المتبادلة مع أدباء عصره .

**الفاكهي ، محمد بن إسحاق / أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ؛ دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش . — مكة المكرمة : مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م ، ج ٥ ، ص ٦ .**

تم عرض الأجزاء الأربعة الأولى من كتاب ( أخبار مكة ) في أعداد سابقة من هذه المجلة . والجزء الخامس منه يمثل الفصلين العشرين والحادي والعشرين ، إضافة إلى ثلاثة ملاحق ، والجزء السادس فهارس فنية .

ويشمل الفصل العشرون : عرفة ، وحدودها ، وفضلها ، وأحكامها ، وصفة مسجدتها ، وموقف النبي ﷺ فيها ، وحياضها ، وآبارها ، وعدد الأميال من المسجد الحرام إلى مواقف الإمام بعرفة ، وصفة هذه الأميال في ١٠ مباحث ، أورد خلالها ١٠١ حديثاً وخبراً .

الفصل الحادي والعشرون : في ذكر مواضع قريبة من مكة . كمسجد التعميم ، والحديبية ، وصفة حدود الحرم من جوانبه ، والمواضع التي دخلها رسول الله ﷺ وأصحابه في حروبهم ، وأودية الحل التي تسكب في الحرم ، وحدود مخاليف مكة في ٩ فصول ، أورد خلالها ٩٩ حديثاً وخبراً .

أما بالنسبة للملاحق ، فإن الأول يمثل نصوصاً وقف عليها المحقق من الجزء الأول الضائع .

والملاحق الثاني ، ملحق تصويري ، لبعض الأماكن التاريخية والجغرافية التي ذكرها الفاكهي في كتابه .

والملاحق الثالث يشمل خرائط توضيحية لبعض ما ذكره الفاكهي في كتابه عن المسجد الحرام ، وأبوابه ، وأساطينه ، ومقاساته ، وخريطة للتوزيع العمراني لمكة المكرمة في القرن الثالث ، وكذلك خرائط لآبار مكة ، وأسواقها ، وشوارعها ، ومداخلها ، وبساتينها ، وثناياها ، وجبالها . وكذلك خريطة تاريخية شاملة لمكة المكرمة في القرن الثالث الهجري كما يصورها الإمام الفاكهي في كتابه .

أما الملحق الذي وعد به المحقق ولم يضمه كتابه فيتضمن خرائط حدود المشاعر المقدسة وحدود الحرم الشريف ، وقد رأى أن يضمها كتاباً مستقلاً لتشعبها . فقد وقف على أكثر من (٩٠٠) عَلم وعلى ما يقارب من (٥٠) موضعاً ما بين جبل وثنية وسهل ، وكل موضع يحتاج إلى خريطة مفصلة بمفرده .

أما الجزء السادس والأخير ، فقد اشتمل على عشرة فهارس :

للآيات القرآنية ، الأحاديث الشريفة ، الرواة ( رجال السند ) ، الأعلام ( غير الرواة ) ، أصحاب المهن ، القبائل والأقوام ، المواضع ، الأشعار ، المراجع ، الموضوعات .

**كشي ، زهير محمد جميل/تصريف مياه الأمطار بالعاصمة المقدسة . — مكة المكرمة : أمانة العاصمة المقدسة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ص ٤٠ .**

تناول المؤلف الموضوعات التالية :

— أهمية مشروع تصريف مياه الأمطار لمكة المكرمة لإنقاذها من حدة الفيضانات .

— هطول الأمطار ومقدار التساقط وانسيابها .

إمارة ، في حين ركز الفصل الرابع على تحليل العوامل التي لها اقتران مكاني بنمط التوزيع وبشكله واتجاهه . أما الفصل الخامس فقد خصص للدراسة التسلسل الحجمي للمستوطنات والتباعد بينها ، ثم تركيبها الوظيفي من خلال عدد الخدمات المركزية المتوفرة في كل واحدة منها . وانتهى البحث بدراسة الأسواق المركزية ونمط حركة السكان لشراء بعض السلع في المنطقة .

وقد دعم البحث بـ ٦٠ خريطة و ٤٤ رسماً بيانياً و ٢٧ جدولاً إحصائياً و ١٧ ملحقاً .

**سنو ، غسان منير / مدينة صيدا (١٨١٨ - ١٨٦٠) : دراسة في العمران الحضري من خلال وثائق محكمتها الشرعية . — بيروت : الدار العربية للعلوم ، ١٩٨٨ م ، ص ٧٢٤ .**

تعتبر هذه الدراسة أولى الدراسات عن صيدا التي تعتمد الوثائق في المحكمات الشرعية ، العائلة للسنين ١٨١٨ - ١٨٦٠ م كمصدر أساسي لكل مظاهر العمران والحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية . فقد حاولت رسم العمران الحضري لهذه المدينة في تلك الفترة من خلال تحديد الإطار الحضري للمدينة ، وإعادة رسم وجه المدينة ومظهرها العام ، وتعيين البقع الحضرية ، وأماكن تجمع السكان ، وتجانسهم واختلافهم وعقائدهم ، ومن ثم تحديد الطبقات الاجتماعية ونظم التفاعل من خلال التنظيم الاجتماعي الذي هو تنظيم الجهود الأفراد والجماعات والمؤسسات لخدمة المعيشة الحضرية ، ومن خلال البناء الاجتماعي الذي هو ترتيب لهم ضمن هيكليات إدارية ، ورتب تُحدد ما يتوقع من كل منهم ، ودوره ، وواجباته وحقوقه . يتبع ذلك ما أوجده المجتمع من نظم اجتماعية كالزواج والطلاق ، ونظام الأسرة ونظم اقتصادية ، كنظام الأوقاف ، والأساليب المتبعة في عمليات البيع والشراء ، ونظم سياسية تتناول توزيع مراكز السلطة ومدى نفوذها وصلاحياتها . يضاف إلى ذلك ما شهده المجتمع من عادات وتقاليد وأعراف في شتى شؤون الحياة .

**عطية ، أحمد محمد/أنور المعادوي : عصره الأدبي وأسرار مأساته . — الرياض : دار المريخ ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ص ٣٩٩ .**

أنور المعادوي ناقد مصري ، أشعل الحياة الأدبية في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات بكتابه ودراساته ومعاركه . ثم لم يلبث أن خبا نوره في مأساة أدبية ومرضية غامضة ، اختلفت حولها الآراء ، وأفضت إلى موته وهو في سن الخامسة والأربعين .

وبما أن أهمية رسائل المعادوي تنبع من كونها تكشف الكثير من الأسرار والقضايا والحقائق ، وتلقي أضواء جديدة على المعادوي ومأساته وعصره الأدبي وعلى علاقاته بالأدباء والكتاب .. فقد قام المؤلف بجمع ما كتبه أنور المعادوي وما كتب عنه وحوله ، وما أرسل إليه من رسائل الأدباء والجهات الرسمية المسؤولة في عصره .

وقد تابع المؤلف البحث في أسباب مأساته ، فهل هي ناجمة من حصار الحياة الأدبية له أم من موقف الأجهزة الثقافية ؟ وما هي الحقيقة في هذه المأساة ؟ وما هي أسرار أزمتهم ومرضهم ؟

البعض يرددها إلى نشأته الأولى ، والبعض الآخر يعللها بتكوينه وشخصيته . وهناك من يفسرها بعقدة أوديب ! في حين يحملها آخرون لثقفي وكتابي وبين واليسار معاً . .. السبلات الثقافية ..

وعن أهلها وآثارها ، وعن مشاهداته فيها .  
ويصل إلى الجوف ، فيتحدث عن أخلاق أهلها ويصف حياتهم . ثم يواصل الرحلة جنوباً فيصل إلى حائل . ومنها يواصل السير حتى بريدة ، فعنيزة بالقصيم ، ثم يدخ في رحلته حتى وصل إلى الرياض ، فيلقى الملك عبد العزيز ، ويسجل معه مقابلة ، كما يصف مقابله للملك سعود ، ويتحدث عن حياة الملك عبد العزيز اليومية ومجلسه الكبير في ديوان الحكم ، ويتحدث عن حياة التحيين وأخلاقهم .

وبعد ذلك يغد السير ، ويرحل إلى مكة المكرمة ، فيصف كل ما يتصل بها ، ويتحدث عن شعائر الحج والعمرة وغير ذلك .. وكانت الرحلة من القاهرة إلى الرياض ثم إلى مكة فجلدة بالجمال .

والكاتب صحفي مصري ، نشر قصة رحلته في سلسلة مقالات بإحدى الصحف المصرية ، ثم أخرجها في كتاب عام ١٣٤٦ هـ .

ابن ناصر الدين الدمشقي ، محمد بن أبي بكر / الإعلام بما وقع في مشبه الذهبي من الأوهام : دراسة وتحقيق عبد رب النبي محمد . — المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م ، ٥٦٠ ص .

كتاب في المؤلفات واختلف ، وهو علم يعني بتصحيح أسماء اخدين وكناهم وألقابهم ، وفيه أسماء الشعراء والفرسان وغيرهم ، وأسماء القبائل والأنساب . وأول من أفرد المؤلفات واختلف بالتأليف عبد الغني بن سعيد الأزدي المتوفى سنة ٤٠٩ هـ . ومن صف في هذا العلم الإمام الذهبي . . وسعى كتابه المشتهر . . وقد لاحظ العلماء على كتابه هذا قيصتين هما : شدة الاختصار ، والاكتفاء بضبط القلم ، مما أوقعه في أخطاء كثيرة ، وقد صرح هو نفسه بهاتين الملاحظتين في مقدمة كتابه . . وهذه الأسباب هي التي حدثت بالحافظين ابن حجر وابن ناصر الدين الدمشقي إلى تأليف كتابيهما : تبصير المشتبه بتحريه المشتهر ، والإعلام بما وقع في مشبه الذهبي من الأوهام — على التوالي — وتعقبا الذهبي بضبط ما لم يضبطه وتصحيح ما وهم فيه . ولم يصل اخحق إلى أن واحدا منهما سبق الآخر في هذا التأليف .

وبالنسبة لعمل ابن ناصر الدين في كتابه الذي نحن بصدده ، فقد قام بتوضيح ثلاثة أشياء رئيسية :

- ١ — تقييد كتاب المشتبه بالحروف ، ففي كل ترجمة يذكرها الذهبي يعرج عليها ابن ناصر الدين بالضبط حتى وإن لم يكن فيها أوهام .
- ٢ — زيادة تراجم كثيرة رأى أنها فانت الذهبي وهي مهمة ، أو استجذت من بعده ، وذلك كترجمته لابن حجر .

٣ — تصحيح الأوهام في كتاب الذهبي ، وهذا الركن الثالث هو الذي بنى عليه عمله في كتابه هذا ، تاركاً القول الطويلة ، ومكتفياً بإيراد مختصر لها أو مقتطف منها أو الإشارة إلى مصدرها ، وقد أحال في كثير من الأحيان على التواضيع لمن أراد الاستزادة .

والكتاب مذيّل بالفهارس التالية : فهارس الأحاديث والآثار ، المشتبه من الأعلام ، أنصاف الآيات ، الأحرف ، المصادر والمراجع .

— أنظمة تصريف مياه الأمطار بمكة المكرمة .

— أودية مكة وعلاقتها بالتصريف المائي الطبيعي .

— كميات ومساحات تصريف مياه الأمطار .

وقد توصل المؤلف إلى النتائج التالية :

- ١ — لا بد من الاستفادة من مخزون مياه السيول .
- ٢ — عدم شمولية مشروع تصريف مياه الأمطار لكل المناطق بالعاصمة المقدسة ، وخاصة التفرعات من الشوارع وبالذات الداخلية .
- ٣ — مطابقة تنفيذ مشروع تصريف مياه الأمطار بمكة المكرمة مع الوضع الطبيعي لها ، حيث إنها مدت في بطون الأودية الضيعية .
- ٤ — الاختلاف في مناسيب وميول الشوارع الرئيسية والفرعية أساءت للوضع الطبيعي للتصريف المائي .
- ٥ — فتحات المناهل ، غير مناسبة وغير ملائمة لوضع مكة المكرمة . باعتبار أن البيئة صحراوية ، حيث إن تصميمها يساعد على تراكم الأتربة واختلفات الحديقة ، مثل الورق وأوراق الشجر عليها . وهذا يؤدي إلى انسداد تلك الفتحات . ومن ثم يؤدي إلى تجمع كميات المياه في الشوارع وتدفقها على شكل سيول فجائية ، وعدم الاستفادة من هذا المشروع . وفي وجهة نظر المؤلف ، أن البديل المناسب لهذه الفتحات الحديدية ، هو عمل فتحات كبيرة نسبياً تحت الأرصفة مباشرة . تكون على أبعاد ومسافات متقاربة ، لتتمكن من استيعاب الجريان بسهولة .

٦ — وضع المناهل في وسط الشوارع ، غير مناسب ، ويسبب إلى منظر الشارع ، ويؤدي السيارات . إضافة إلى أن المياه لا تتجمع في منتصف الشارع . لذلك كانت الاستفادة من المشروع جزئية . مثال ذلك شارع الحج ، وشارع قصر الضيافة ، وأم الجود . ونجم عن توسعة عرض بعض الشوارع وجود بعض الخدمات في منتصف الشوارع التي عوّقت تنفيذ ووضع المناهل حسبما خصص وخطط لها في المشروع .

٧ — بعض المناهل وضعت ضمن الأرصفة الوسطى أو الجانبية . وهذا الوضع يسبب إلى منظر الشارع ، وشكل الرصيف ، إلى جانب أنه يساعد على تراكم اختلفات والأتربة عليها .

٨ — منسوب بعض المناهل مرتفع عن منسوب الشارع . مثال ذلك شارع العمرة ، شارع الضيافة ، شارع أم الجود والحج ، لذا يتحتم مساواة منسوب الشارع مع مناسيب المناهل ، لسهولة جريان الأمطار إليها .

مصطفى ، محمد شفيق / في قلب نجد والحجاز ؛ تحقيق عبد الله بن سعد الرويشد . القاهرة : رابطة الأدب الحديث ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٩٥ ص .

يتحدث المؤلف عن رحلته التي قام بها إلى نجد والحجاز عام ١٣٤٦ هـ بعد أن اندمجنا في مملكة واحدة وحكم واحد . وطقت قدم هذا الرحالة «قريات الملح» شمال المملكة ، أول بلد يدخل في نفوذ الملك عبد العزيز ، فيتحدث عنها

بعد هذه المقدمة وهذه الاعترافات ، أحاول أن ألقى بعض الضوء على المقالات الثلاث ، لعلّه يجلو الصورة ويزيل اللبس ؛ وبعدها أتناول القائمة الكبرى بشيء من النقد ، وقد يقودني الحديث إلى بعض القضايا الجانبية التي أرى أن لها بال موضوع صلة . ورأيت أن أقسم النقد إلى عدّة أجزاء ، تسهلاً للدراسة أولاً ، وتحقيقاً للهدف منها ثانياً ، وتدعيماً لبعض الحقائق ثالثاً .

### أولاً : قيم علمية

النقد — كما نعرفه — اختبار الشيء وتمييز جيّله من رديئه ، ونقد أي عمل هو إظهار ما فيه من عيوب أو محاسن . وعلى الرغم من أنّ جميع النقاد يدركون هذه الحقيقة ، إلّا أن من يلتزم بها قليل ، وغالباً ما ينقسم النقاد إلى مجموعتين : الأولى تتجه إلى المدح وذكر المحاسن ، وهذا مُجاملة رخيصة ؛ والثانية تتجه إلى الذم وذكر المعاييب ، وهذا مهاجمة ظالمة ، والاتجاهان يتبعدان عن الموضوعية ، ويتجاهلان حقيقة النقد .

ومما يؤسف له أن المكتبيين الفاضلين سلكا الاتجاه الثاني ، وكان الدكتور السويديان بادئاً ، فجاء الدكتور شعبان مدافعاً ، ولكنه كان غاضباً ، فلم تخل عباراته من نبرة حادة ، ولم تسلم من كلمات قاسية ، وهذا ما لم أشهده في الدكتور شعبان .

### ثانياً : شروط

الفهرسة الموضوعية — وليست الوصفية — والتصنيف العلمي — وليس رمز التصنيف — ، عمليتان فنيتان دقيقتان ، تحتاجان إلى شروط لا بد من توفرها فيمن يمارسها نظرياً وعملياً ، ولعلّ أهم هذه الشروط هي :

- ١ — معرفة حقيقية باللغة العربية ، طبعتها وفقهها ، وتراكيبها وتقاليبها ، وما فيها من قضايا الاشتقاق والإبدال والمعاني .
- ٢ — ثقافة واسعة في المعرفة وفروعها ، ومصطلحات كل علم وأجزائه ، ودراسة مستمرة للإنتاج الفكري وموضوعاته واتجاهاته .
- ٣ — تخصص في علم المعلومات والمكتبات وممارسات عملية طويلة وعميقة ، وأغني بالتخصص أن يكون أساسه ليسانس مكتبات . وإذا نظرنا إلى واقع المكتبات في عالمنا العربي لمعرفة مدى توفر الشروط السابقة ، فإننا نجد الحالات التالية :

- ١ — مكتبات جامعية كثيرة تشتترط فيمن يعمل في الفهرسة والتصنيف أن يكون حاصلاً على شهادة جامعية في اللغة الإنجليزية .
- ٢ — حملة ماجستير يمتد تاريخهم في مجال المكتبات تسعة شهور . وفي بريطانيا أو أمريكا ؛ يتحلون مراكز خاصة .
- ٣ — مديرون كثير منهم أصبحوا مؤلفين على أكتاف موظفيهم .
- ٤ — مؤتمرات يحضرها — غالباً — ذوو المراكز الوظيفية ، وليس ذوو المعرفة الحقيقية في علوم المكتبات .

### ثالثاً : بؤرة

أعود الآن — ومعنرة للاستطراد — للبؤرة ، فأتناول المقالات الثلاثة بشيء من النقد ، ثم أنتقل إلى قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى .

### ١ — القضايا اللغوية

أ — الجذازات والجزازات : عدّ الدكتور السويديان :

## تعليقات على نفايُض الدكتورين شعبان والسويديان

### فوزي خليل الخطيب

مكتبة جامعة الزمّون - ازبد - الأردن

### تقديم :

قرأت على صفحات هذه الدورية ثلاث مقالات عن رؤوس الموضوعات العربية ، اثنتين منها للدكتور السويديان والثالثة للدكتور شعبان . وذكرتي هذه المقالات بنقائض الشاعرين التميميين جرير والفرزدق ، ومعارك الهجاء بينهما ؛ ولعلّ القارئ يستغرب هذا الربط بين الشاعرين والمكتبيين ، ويعتده غير منطقي ، إلّا أن هذا الاستغراب لا يلغي هذا الارتباط ؛ فإذا كانت نقائض الشاعرين ليست هجاء كلها ، فهي خليط من فنون الشعر التي عرفها الأدب في ذلك الحين<sup>(١)</sup> ، فيها فخر وفيها مدح وفيها نسيب ، وفيها وصف للبادية ونباتها وحيوانها ؛ فإن مقالات المكتبيين ليست هجوماً كلها ، فهي خليط من فنون المكتبات في القرن العشرين ، فيها فهرسة ورؤوس موضوعات وتصنيف ، وفيها فخر وفيها مدح وفيها نسيب ، وفيها وصف لقوائم رؤوس الموضوعات وقتها ولغتها . وعلى الرغم من أنّ النقائض جاءت شعراً ، والثانية جاءت نثراً ؛ وعلى الرغم من اختلاف الحالتين زمناً وقناً ومكاناً ، إلّا أن كلاهما كان هجاء . وإذا جاز لي عمل إحالة انظر من الشاعرين التميميين ، وإحالة انظر المكتبيين الكبارين ، فإن التور الأخضر يسمح بالعبور ، وعليّ أن ألتزم بقواعد المرور وعلاماته وأخلاقياته .

### اعترافات :

أعترف أولاً أن كلاً من الدكتورين شعبان والسويديان له باع طويل في مجال علم المكتبات ، فالأول أستاذ فاضل غني عن التعريف ، والثاني عرفته من خلال أعماله وخاصة كتابه عن التصنيف .

وأعترف ثانياً أن رؤوس الموضوعات العربية أصبحت علماً له أسسه وفلسفته ، ويدرس في الجامعات العربية ، على يد الدكتور محمد فتحي عبد الهادي الذي بدأ البحث العلمي في هذا الموضوع منذ بداية السبعينات ، وآق أكله سنة ١٩٧٥<sup>(٢)</sup> ، وفي سنة ١٩٧٧ صدر كتابه القيم بعنوان الفهرسة الموضوعية : دراسة في رؤوس الموضوعات العربية ، وصدرت طبعته الثانية في سنة ١٩٨١<sup>(٣)</sup> . وتعدّ مؤلفات الدكتور محمد فتحي عبد الهادي مصدراً أساسياً لكل من يكتب في رؤوس الموضوعات أو ينشئ قوائم فيها .

وأعترف ثالثاً أن قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى هي أفضل وأشمل قائمة شهدتها الساحة العربية ، وهذا الاعتراف لا ينفي عن القائمة الأخطاء ولا



(بالزاي) خطأ لغوياً ، وفصل الحديث ليؤكد ما عدّه خطأً في مقاله الثاني — مج ٩ ، ع ٢ مايو ١٩٨٨ م ، ص ص ٢٨٨ — ٢٨٩ .

والحقيقة أن رجوع الدكتور السويدي إلى المعجم الوسيط ولسان العرب ، لم يسغه في تقديم حجة تدعم قوله ، والنتائج التي توصل إليها لا تتسجم مع المقدمات التي استند عليها .

ومثل هذه القضايا يرجع فيها إلى كتب فقه اللغة ، وتندرج في أبواب القلب والإبدال ، والأخير يعني إبدال الحروف بعضها مع بعض ، أو الحروف التي يحل بعضها محل بعض ؛ وفي كتاب الإبدال لابن السكيت<sup>(١)</sup> باب من تسعين صفحة يتصل بهذه القضايا ؛ ففي ص ١٢٥ ورد عن الأصمعي أنه يقال : رجل ألمي ويلمي إذا كان ظريفاً ، وهذا إبدال بين الباء والهزة ؛ وفي ص ١٣٦ ، الخفالة والخفالة الرديء من كل شيء ، وهذا إبدال بين الفاء والثاء . وفي فقه اللغة للثعالبي<sup>(٢)</sup> ، اليرمع : الحجارة البيض تلمع في الشمس ، واليلمع كذلك ؛ وهو إبدال بين الراء واللام .

وفي كتاب المزهري للسيوطي<sup>(٣)</sup> باب بعنوان معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا قرأه الألف لا يُعاب ، وذلك كالذي ورد بالراء والغين ، أو بالراء واللام ، أو بالزاي والذال ، أو بالسّين والثاء ، أو بالقاف والكاف ، أو بالكاف والهزة ، أو بالضاد والطاء ، أو باللام والنون ، أو بالذال والذال ، أو بالسّين والشين . والأصل في هذا النوع ما ذكره الثعالبي في فقه اللغة ، قال : أنا أستظرف قول الليث عن الخليل : الدّعاق كالترعاق ، سمعنا ذلك من بعضهم وما ندرى لغة أم لغة ؛ ويقال فلان من جنتك وجنسك أي من أصلك ، وهذا إبدال بين الثاء والسّين ؛ ويقال الوطث أي الضرب الشديد بالرجل على الأرض لغة في الوطس .

وفي الغريب المصنف لأبي عبيد ، قال الفراء : غانت نفسه ورائت ، تعين وترين إذا غشت . وهو إبدال بين الغين والراء .

ومما ورد بالذال والزاي ، موت ذؤاف وزؤاف أي يعجل القتل ؛ وذرق الطائر وزرق ؛ وزبرت الكتاب وذبرته أي كتبه . وفي ديوان الأدب ، الأحوزي مثل الأحوزي أي الراعي المشتمل للرعاية الضابط لما ولي .

وفي المحكم لابن سيده ، يقال اللّيل واللّين ، على البديل بين اللام والتون . وقياساً على ما تقدم فإن الزاي في جرازات ، والذال في جذاذات حرفان يحل أحدهما محل الآخر على البديل ، دونما تغيير في المعنى .

ب — أثمرت وأسفرت : عدّ الدكتور شعبان استخدام أثمرت خطأ لغوياً ، فقال وصحتها أسفرت . والحقيقة أن الصيغتين جائزتان ، فالإثمار هو النتيجة ، والإسفار هو الوضوح والانكشاف .

وإذا رجعنا إلى المعجم الوسيط تحت مادة ثمر ، فإننا نجد ما يلي : أثمر الشجر أي بلغ أوان الإثمار ؛ وأثمر الشيء أي أتي بنتيجته ؛ وأثمر ماله أي كثر . وتحت مادة سفر نجد ما يلي : أسفر أي وضح وانكشف ، يقال أسفر الصبح وأسفر وجهه : أي أضاء وأشرق ؛ وسفرت المرأة أي كشفت عن وجهها .

## ٢ — نقد النقد :

سلك الدكتور السويدي في نقده لقائمة رؤوس الموضوعات العربية الاتجاه الثاني ، إذ كان حاداً في نقده ، والغريب أن بعض ما أخذه على القائمة كان قد وقع فيه عند إعداد قائمته ، وفي نقده للقائمة الكبرى أصاب قليلاً وجانب

الصواب كثيراً ؛ وكفي لا يطول هذا المقال فسأوجز ملاحظاتي فيما يلي :

أ — الجوانب الإيجابية في نقد الدكتور السويدي :

• إن إعطاء الكتاب الواحد عشرين رأس موضوع — كما ذهب الدكتور شعبان — أمر فيه إفراط ، كما أنه ليس عملياً .

• بعض التفريعات الزمنية ، مثل تفريعات عصور الأدب تحت السعودية ، تمثيل لعصور زمنية غير واقعية .

• تكرار العصور التاريخية للأدب العربي ، كما في الأدب العربي — السعودية ص ١٣٦ ؛ والأدب العربي — مصر ص ١٣٨ .

ب — الجوانب السلبية في نقد الدكتور السويدي :

• إن تاريخ رؤوس الموضوعات العربية يرجع — كما ذكرت — إلى بداية السبعينات من هذا القرن ، وليس أواخرها كما ذهب الدكتور السويدي ؛ مع وجود محاولات فجّة أواخر الستينات .

• ما أخذه الدكتور السويدي على القائمة بأنها تهتم بالشكل أو المظهر دون الجوهر فيه مغالطة وذم — تصريحاً وتلميحاً — ولو كان معدّها القائمة يقصدان ضخامتها لوضعاً رؤوس الموضوعات تحت الإحالات في سطور عمودية وليست أفقية .

• إن طول مقدّمة القائمة ينسجم تماماً مع حجمها ، ونقد الدكتور السويدي لطول المقدّمة يبعد عن حقيقة النقد .

• الخلاف بين الدكتورين المذكورين على دلالة الفهرسة الموضوعية ورؤوس الموضوعات والتصنيف ، خلاف جدلي شكلي ؛ وقد أثاره الدكتور السويدي . ولست هنا بصدد الخوض في تعريفات جامدة ، وأكتفي بالقول إن المصطلحات الثلاثة طرق لتقسيم المعرفة موضوعياً ؛ وأضيف أن قسم الفهرسة الموضوعية في مكتبة الكونغرس يقوم بإعداد رؤوس الموضوعات وعملية التصنيف معاً ، ولعلّ هذا ما تفعله المكتبات الأخرى عند التحليل الموضوعي .

• غالى الدكتور السويدي في مقاله الثاني في الاستشهاد بالمصادر الأمريكية ؛ وهذا يذكرني بما يجري في المكتبات الجامعية العربية التي تقوم بترجمة رؤوس الموضوعات في قائمة مكتبة الكونغرس ، وتأخذ أرقام التصنيف من National Union Catalog ، فتقع في تناقضات عجيبة وأخطاء رهبة .

• يعدّ الدكتور السويدي كل ما يؤدي إلى تضخم القائمة عيباً ، ولكنه يطالب بالعناية بالخواشي ، وفي هذا تناقض .

• عاب الدكتور السويدي على القائمة افتقارها إلى التخصيص أو التحديد ، وأنها استخدمت الأقواس استخداماً غير مناسب في بعض الحالات ؛ وهو يقرّ استخدام الأقواس إن كانت مناسبة . والحقيقة أن صلاحية الأقواس في مكان ، وعدمه في آخر قضية لا تخضع للمزاج .

وفي هذا المقام ، أرى أن أهم جانب إيجابي في قائمة السويدي هو قلة الأقواس فيها ؛ وأرى أيضاً أن الأقواس هي أسوأ مظهر في القوائم العربية ، فلغتنا العربية قادرة على توفير الصيغة الملائمة لأي رأس موضوع دونما حاجة إلى الأقواس ، وسأعود إلى هذه القضية في موضع لاحق .

• يحصر الدكتور السويدي طرق التجزئة أو التفريع بأربع : بالشكل والوجه والزمان والمكان ؛ وهنا تبرز قضية مهمة ، وهي أن جميع من أنشأوا القوائم لم



يلتزموا بهذا الأساس .

### ٣ - نقد القائمة الكبرى وإشارات للأخرى :

#### أ - الجوانب الإيجابية :

- تعد قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى أشمل وأوسع قائمة ظهرت حتى الآن على الساحة العربية ؛ وتعد مقدمتها أكثر المقدمات دقة وشمولاً .
- الإحالات بمختلف صورها تشكل منهاجاً جديداً في القوائم العربية ، وتنصف بالإحاطة الموضوعية ؛ وكثرتها في القائمة لا يعيبها ، وللمفهرس اختيار ما يناسب .
- تخلصت القائمة من كثير من الأقواس والرؤوس المقلوبة ، وتمتيت لو خلصت منها تماماً ، واستخدمت اللغة الطبيعية .
- استخدمت القائمة اللغة الطبيعية ، وبذلك جمعت رؤوس الموضوعات التي تشتت في اللغة المصطنعة . فاستخدام صيغة بحيرة وغزوة وما إلى ذلك يضمن عدم التشتيت كما يحدث في الرؤوس المقلوبة .
- بادرت كثير من المكتبات إلى اعتماد هذه القائمة كأساس لرؤوس الموضوعات العربية ، ومن هذه المكتبات مكتبة جامعة اليرموك في الأردن .

#### ب - الجوانب السلبية :

على الرغم من أن القائمة هي أفضل ما ظهر على الساحة العربية حتى الآن ، وعلى الرغم من غزارة مصادرها وتنوعها ، وعلى الرغم من الجهد الشاق والطويل الذي أثمرت عنه القائمة أو أسفرت ، إلا أنها لا تسمو على النقد ؛ وأعتقد أن الدكتور شعبان لا يغضب من النقد — كما أعتقد الدكتور السويدان — ، شريطة أن لا يتجاوز هذا النقد مفهومه وحدوده . وأوجز الجوانب السلبية فيما يلي :

• أغفلت مقدمة القائمة بعض المصادر المهمة ، ومنها الفهرسة الموضوعية للدكتور محمد فتحي عبد الهادي ؛ وبعض معاجم للمصطلحات الأساسية مثل المعجم الفلسفي لجميل صليبا ، ومعجم مصطلحات البلاغة لأحمد مطلوب ، ومعاجم مصطلحات مهمة أخرى .

• عدم التخلص التام من الأقواس ، وهذا ضعف في جميع قوائم رؤوس الموضوعات العربية ، وتقليد لقوائم رؤوس الموضوعات الغربية وخاصة قائمة الكونجرس . وقد يحتج معنو القوائم بالأقواس كوسيلة للتخصيص والتحديد ، ولكن حجتها لا تقوى على الثبات ما دامت اللغة العربية قادرة على تقديم صياغة طبيعية ذات دلالة واضحة ودقيقة ؛ وفي الأمثلة التالية ما يؤيد ذلك :

الإرادة (تصوف إسلامي) الأفضل الإرادة في التصوف الإسلامي  
البدنيات (رياضيات) الأفضل البدنيات الرياضية  
التعبيرية (أدب) الأفضل التعبيرية في الأدب  
الثعالب (الخوارج) الأفضل الثعالب  
الحدود (فقه إسلامي) الأفضل الحدود الشرعية  
عثمان بن عفان (الخليفة) الأفضل عثمان بن عفان

• استخدام الكاف في غير ما يستعمل ؛ وتستخدم الكاف للتشبيه نحو : زيد كالأسد ، وأما الكاف التي تعني مكان الاسم<sup>(١)</sup> ، فيقولون : مررت بكالأسد ،  
١ - الاسم آخر في بداية الاسم .

وقد استخدمها كل من الدكتورين المذكورين في قائمته في غير ما تستخدم له ، ونجد مثالين لهذا الاستخدام في كلتا القائمتين وهما : المرأة كفنانة ؛ المرأة كمؤلفة .

والغريب أن كلا من الدكتورين استخدم المرأة العاملة ، ثم حاد عن هذا النهج .

وأرى أن الصيغة الحقيقية للرأسين السابقين هي : المرأة الفنانة ، والمرأة المؤلفة ، قياساً على المرأة العاملة أو استخدام المبتدأ وما يسد عن الخير ، فيكون الرأسان : المرأة مؤلفة ، والمرأة فنانة ؛ وكل من مؤلفة وفنانة حال سد مسد الخير .

ومع أن الدكتور محمد فتحي عبد الهادي في كتابه الفهرسة الموضوعية (ص ٨٧) ، درس معاني الحروف ومنها الكاف ، إلا أنه استخدمه في غير موضعه في رأس الموضوع : المرأة كمحامية .

• هنالك قضية تتصل بالنسق العام لتجزئة رؤوس الموضوعات ، فإذا كانت طرق التجزئة أربعاً ، بالمكان والزمان والشكل والوجه ، فإن رؤوس موضوعات الأدب العربي واللغة العربية تثير إشكالاً محيراً ، ولتوضيح هذا الإشكال أذكر ما يلي :

أ - عُد منشؤ قوائم رؤوس الموضوعات العربية الشعر العربي ، والنثر ، والقصة ، والمسرحية رؤوس موضوعات مستقلة ومباشرة .

ب - ولكنهم عدوا النحو والصرف والعروض تجزيئات من اللغة العربية ، وليست رؤوس موضوعات مباشرة .

ج - واستثنوا من النسق السابق البلاغة العربية وفقه اللغة ، أما الدكتور السويدان فلم يرد في قائمته فقه اللغة في أي مكان فإذا كان الشعر والنثر والمسرحية والقصة أشكالاً للأدب فماذا يعتنون النحو والصرف والعروض ؟ أهى أشكال لغة أم أوجه ؟ ولِم لم يخصصوا لها رؤوساً مباشرة ، علماً بأنهم خصصوا رؤوساً للبلاغة وفقه ؟ !

وهناك قضية تتصل بعروض الشعر العربي ، وقد أتبعه منشؤ القوائم للغة ، ولعلهم تأثروا بمكانه في خطط التصنيف ؛ وأرى أن عروض الشعر بالشعر ألصق . ولا أريد الإسهاب في هذه القضية — ولعلها نسج على منوال قائمة الكونجرس — وإنما قصدت الإشارة إليها فحسب .

• في القائمة الكبرى عدم اتساق في تقسيمات الشعر العربي زمنياً ، ومخالفة للواقع ، وهذه أمثلة من القائمة :

الشعر العربي — تاريخ — العصر الجاهلي .  
الشعر العربي — تاريخ — المخضرمون .  
الشعر العربي — تاريخ — صدر الإسلام .  
الشعر العربي — تاريخ — العصر الأموي .

والإشكالات التي تثار هنا هي :

أ - المخضرمون من الشعراء هم الذين شهدوا الجاهلية والإسلام ، وجعلهم عصرًا تاريخياً أمر لا يستقيم .

ب - عصر صدر الإسلام مثار جدل بين المؤرخين رموز

استخدم في القائمة ليدل على عبي عصر احفاء الراشدين

• هنالك مصطلح ليس له دلالة محدّدة ، ويختلط أحياناً بالتجزّيء الوجهي ، ويؤدي أحياناً أخرى إلى استخدام كلمة لا لزوم لها ، وهذا المصطلح هو رأس الموضوع المقلوب ؛ وإذا كانت بعض اللغات الأجنبية تضطر لاستخدامه لأن الصفة فيها تسبق الموصوف مثل : Chemistry, Organic ، فإن رؤوس الموضوعات العربية لا تحتاج لهذا القلب . والحقيقة أن منشئي القوائم لم يستطيعوا وضع حدّ واضح بين استخدام الأقواس للتخصيص وبين استخدام الفاصلة للرأس المقلوب ، وعليه فيمكن استخدام الأقواس لكل الرؤوس المقلوبة ، ويمكن أيضاً استخدام الفاصلة في جميع أماكن التخصيص ، وهذه أمثلة توضح هذا الاستخدام :

التواضع ( تصوف إسلامي )	التواضع ، تصوف إسلامي .
الأجناس ، علم	الأجناس ( علم )
الاحتمالية ( منطق )	الاحتمالية ، منطق
الزهرة ، كوكب	الزهرة ( كوكب ) .

فإذا كانت الأقواس المخصّصة ، وفواصل الرؤوس المقلوبة ليس لهما ضابط ، فلماذا لا تستبدل جميعها بلغة طبيعية مناسبة ؟ ما هو الخطأ في استخدام الرؤوس التالية ؟

التواضع في التصوف الإسلامي	أو التواضع
علم الأجناس	أو الأجناس
الاحتمالية المنطقية تمييزاً لها عن كوكب الزهرة	الاحتمالية الأخلاقية
كوكب الزهرة	الزهرة .

فإن اعترض أحد على استخدام صيغة : علم الأجناس أو علم النفس أو علم الاجتماع ، بأن الهدف هو التركيز على المضاف إليه ، فإنّ هذا الاعتراض مردود ، لأن اللغة العربية — كما سبق — تقدّم الصيغة المناسبة مثل : الأجناس علماً ؛ الاجتماع علماً أي الأجناس كونها علماً ، وعلماً هنا حال يسدّ مسد الخبر ؛ وأرى أن إقحام الأقواس والفواصل والرؤوس المقلوبة ، كلّها تقليد لقوائم رؤوس الموضوعات العربية ، وخاصة قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس .

• وفي قائمة رؤوس الموضوعات الكبرى بعض رؤوس الموضوعات التي تتصلّق ببعض الصياغة ، وبعضها يقع في دائرة عدم الاتساق ؛ ومن الأمثلة على النوع الأول :

الفقه الإسلامي ، أصول . والأفضل : أصول الفقه ، فهو علم مستقلّ ومختلف عن الفقه ، ويمثّل أصول الحديث ، وأصول النحو ؛ وأصول العلوم هي قواعدها التي تبنى عليها الأحكام .

السكر ، قصب . وهو رأس موضوع مفتعل ، والأدق منه قصب السكر .

المباني ، التفقيش على ؛ المصانع ، التفقيش على ؛

الآثار — التنقيب عن ؛ البترول — التنقيب عن

وأرى أن الرؤوس التالية أكثر مناسبة ، وهي :

المباني — التفقيش أو المباني — الرقابة

المصانع — التفقيش أو المصانع — الرقابة

الآثار — التنقيب

البترول — التنقيب .

فالأولى استخدام عصر الخلفاء الراشدين ، أو على الأقل عمل إحالة . والدكتور شوقي ضيف<sup>(٨)</sup> وهو أكبر مؤرّخ للأدب العربي يطلق على عصري الخلفاء الراشدين والأموي ، العصر الإسلامي ؛ بينما نجد مؤرخاً للأدب مثل الدكتور محمد محمد حسين<sup>(٩)</sup> يطلق عليهما صدر الإسلام .

ج — إن تطبيق هذه التجزيثات الزمنية على السعودية يناقض الواقع ، وسبق الحديث عن هذه القضية .

د — سمح منشئو القوائم لأنفسهم صياغة رؤوس موضوعات مباشرة ومستقلة من أغراض الشعر العربي مثل : الشعر الحماسي ، شعر الرثاء ، الشعر الغزلي ، شعر الهجاء ؛ ولكنهم لم يسمحوا لأنفسهم صياغة رؤوس مستقلة من عصور الشعر العربي المعروفة مثل : الشعر الجاهلي ، الشعر الأموي ، الشعر الأندلسي ؛ علماً بأن هذه العصور أهم من الأغراض ؛ كما أنهم في رؤوس الموضوعات المتصلة بأغراض الشعر لم يخصصوا لغة الشعر مثل شعر الرثاء ، الشعر الغزلي ، شعر الهجاء ، ويفهم من هذه الرؤوس شعر الرثاء والغزل والهجاء عامة ، والأجدر استخدام : شعر الرثاء العربي ؛ شعر الغزل العربي .. وهكذا .

• على الرغم من أن تجزيثات البلاغة العربية في القائمة الكبرى أفضل منها في قائمة الخازنदार وقائمة الدكتور السويديان ، إلا أن التجزيء اختلفت مستوياته عند استخدام التجزيثين : الجنس والطباق ، وهما فرعان للبديع ؛ ويمكن قياساً عليهما استخدام الرؤوس : البلاغة العربية — تشبيه ؛ العربية — كناية ... وهكذا . أما الخازنदार فقد ذهب مذهباً غريباً عندما استخدم الأقواس ، فظهرت في قائمته على النحو التالي :

البديع ( بلاغة عربية )  
البيان ( بلاغة عربية )  
المعاني ( بلاغة عربية )

أما الدكتور السويديان فاكتفى برأس الموضوع البلاغة العربية ، وجعل المعاني فرعاً من اللغة العربية : اللغة العربية — معاني ؛ ووضح أن علم المعاني فرع من فروع علوم البلاغة الثلاثة ، وهي البيان والمعاني والبديع .

• يلاحظ في قوائم رؤوس الموضوعات العربية عدم الالتزام بنسق واحد ، ففي قائمة رؤوس الموضوعات الكبرى نجد نسقاً موقفاً في صياغة رؤوس الموضوعات المتصلة بأشخاص بينهم رابطة المهنة أو التخصص مثل : الأطباء ، الرحالة ، الرسامون ، السفراء ، الفلكيون ، ثم يضاف لكل رأس ما يخص قوميته أو جنسيته مثل : الأطباء السعوديون ، الرحالة العرب ... وهكذا .

ولكن هذا النسق تختل بنيته ويفقد جماله في رؤوس موضوعات أخرى على الرغم من انتساب هذه الرؤوس إلى هذا النسق ، وفي الأمثلة التالية ما يجلو الصورة :

الأدباء العرب — الأندلس ، الأدباء العرب — المهجر  
ونجد صيغتين مختلفتين للأدباء المصريين والسعوديين .  
الأدباء المصريون و الأدباء العرب — مصر  
الأدباء السعوديون والأدباء العرب — السعودية

ونجد تقسيمات جغرافية في الرحالة — مصر ، الشعراء العرب — مصر والأفضل الالتزام بالنسق العام واستخدام : الرحالة المصريون ؛ الشعراء المصريون .

وفي رؤوس الموضوعات المتصلة بفروع علم أصول الفقه ، نجد عدم الانساق :  
الاجتهاد ( فقه إسلامي )  
الإجماع ( أصول الفقه )  
الاستحسان ( أصول الفقه )  
شرع من قبلنا  
العرف  
القياس ( أصول الفقه )  
المصالح المرسلة

### كلمة أخيرة :

لا يعني ما قدمت من نقد أو وجهات نظر أن قوائم رؤوس الموضوعات العربية ليست جديدة بالتقدير ، وإنما هي أعمال جليلة ، فقد قدمت هذه القوائم للمكتبات العربية أداة ضرورية من أدوات التحليل الموضوعي .

والحقيقة أن هؤلاء الذين بذلوا جهداً شاقاً وطويلاً يزيد فضلهم على ناقدتهم ، ولكن في النقد تقويم وتوجيه ، وفيه غيرة صادقة على مستقبل مكتباتنا العربية .  
وأرجو أن أنبه إلى الأمور التالية :

أ - أن نعرف بعمق ورغبة وصدق حقائق اللغة العربية ودقائقها ، وأن نعترف بها ونطوِّعها لكل الأغراض العلمية .

ب - أن نأخذ من المصادر الغربية بطريقة إبداعية واعية ، وليس بطريقة التقليد والمحاكاة .

ج - أن ندرك الموضوعات العربية وخاصة ما يتصل باللغة والأدب والدين الإسلامي والتاريخ ، وفروع كل موضوع وأجزائه .

د - أن ندرك المصطلحات العلمية ودلالاتها عند ذوي الاختصاص ، ثم نصوغها بلغتنا العربية بلا أقواس ولا قلب . ولعل في المراجع العربية القديمة ما هو أدق وأغزر مما في قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس .

وَأَمَلُ أَنْ يَكُونَ فِي هَذَا الْمَقَالِ بَعْضُ الْقِيَمِ الْعِلْمِيَّةِ ، وَطَرَحَ لِبَعْضِ الْقَضَايَا الَّتِي تَسْتَحِقُّ بَحْثاً وَحَلّاً ، وَأَمَلُ أَنْ يَكُونَ لِدِينِنَا ثِقَةً بِتَرَاثِنَا الْعَرَبِيِّ أَكْثَرَ مِنْ ثِقَتِنَا بِالْأَعْمَالِ الْغَرِبِيَّةِ ، أَوْ مِثْلِهَا عَلَى أَقَلِّ تَقْدِيرٍ .

وواضح أن بعض الفروع لم تخصص ، كما أن الاجتهاد ألصق بأصول الفقه منه بالفقه ؛ وأرى أن الرؤوس السابقة لا تحتاج إلى التخصيص ؛ كما يمكن أن تعامل كأوجه لأصول الفقه تماماً كما اتجهت القائمة في البلاغة العربية .  
أصول الفقه — الكتاب  
أصول الفقه — السنة  
أصول الفقه — الإجماع  
أصول الفقه — الاجتهاد  
أصول الفقه — رأي الصحابي  
أصول الفقه — الاستحسان  
أصول الفقه — شرع من قبلنا  
أصول الفقه — العرف  
أصول الفقه — القياس  
أصول الفقه — المصالح المرسلة .  
كما تلزم إحالة من مصادر الفقه إلى أصول الفقه .  
ومن رؤوس الموضوعات الضعيفة الصياغة أيضاً :

صدر للدكتور محمد شوقي الفنجرى

الطبعة الثالثة من كتاب

الإسلام والتأمين

الناشر

دار ثقيف للنشر والتأليف

الرياض ١١٤٤١ هـ . ص . ب ١٥٩٠

هاتف ٤٧٦٥٤٢٢

# مشروع الموسوعة الإسلامية باللغة التركية

كتب مشبوهة . وفضلاً عن ذلك فهناك ما لا يقل عن خمسين مليوناً من الشعوب التركية في الاتحاد السوفياتي والصين يعيشون في جهل تام ، وستكون هذه الموسوعة وسيلتهم لتثقيف أنفسهم بكل ما هو ضروري لهم من أمور الإسلام ديناً وتاريخاً وجغرافية وأدباً وفناً .

هذا وقد هيأت الإدارة مكتبة للمصادر الأساسية ليستعين بها الباحثون والمراجعون الذين هم في الغالب من أساتذة الجامعات التركية ، ولكن هذه المكتبة بحاجة إلى الدعم من جانب الجهات الإسلامية ، ولا سيما تلك التي دأبت على إهداء الكتب الإسلامية إلى من يحتاجها ، لأن موارد الموسوعة مهما بلغت فلن تكفي لشراء جميع الكتب الضرورية . كما أن الحاجة ماسة لتضافر أعلام الباحثين المسلمين للمشاركة في كتابة مواد الموسوعة كل في مجال تخصصه لتخرج الموسوعة في مستوى علمي رفيع وتكون موسوعة للمسلمين كافة .

لذلك أرى من واجب الجهات الإسلامية المعنية بتثقيف المسلمين ونشر الوعي بينهم أن تدعم مكتبة الموسوعة بما لديها من كتب وأبحاث ، كما أرى أن من واجب الباحثين المبادرة للاتصال بإدارة الموسوعة لمعرفة المواد التي لم يكلف أحد بكتابتها بعد ، والله من وراء القصد .

سامي الصقار

شعرت بعض الجهات الإسلامية في تركيا بالحاجة لوجود موسوعة إسلامية مكتوبة بأقلام إسلامية على غرار الموسوعة الإسلامية التي قرر مؤتمر المستشرقين إصدارها باللغات الإنكليزية والفرنسية والألمانية ، وتألفت لها مؤسسة خاصة في هولندا ، فأصدرت طبعة منها ، ولكنها وجدت غير وافية بالغرض فعمدت إلى إصدار طبعة جديدة وصلت فيها إلى حرف (M) . ومعظم المشاركين في كتابة مقالات هذه الموسوعة من غير المسلمين ، فضلاً عن كونها بلغات غير معروفة لدى جمهور المسلمين الذين لا يستطيعون الاستفادة منها على ما فيها من عيوب ونواقص لا يرضاها المسلمون .

وبناء على ذلك فقد قررت رئاسة الشؤون الدينية التركية إنشاء مؤسسة خاصة ذات شخصية قانونية مستقلة للقيام بهذه المهمة وهدفها الأول تصنيف موسوعة إسلامية شاملة (عدد موادها ٢٢٠٠٠ مادة ، علماً بأن الموسوعة الاستشرافية عدد موادها ٦٠٠٠ فقط) باللغة التركية في المرحلة الأولى ، لينتفع بها المهاجرون الأتراك البالغ عددهم ثلاثة ملايين في أوروبا الغربية وحدها ، والذين لا يعرفون عن الإسلام إلا القليل ، ولا يجنون أمامهم ما يسعف تساؤلاتهم أو تساؤلات أولادهم الذين ولدوا في الغربية أو ترعرعوا بعيداً عن الأجواء الإسلامية . وهنا تقوم الموسوعة بالرد السريع الموثوق بدلاً من الضياع أو الرجوع إلى

## ISLAM ANSIKLOPEDIŞİ

### GENEL MUDURLUGU

Kisikl, Cad. No. 7 Posta Kodu 81180

Altunizada - Uskudar - Istanbul

Tel.: 341 07 97 (4 Hat)

P.K.: 16 Beglarbi

Istanbul - Turkey

# كتب صدرت للمؤلف

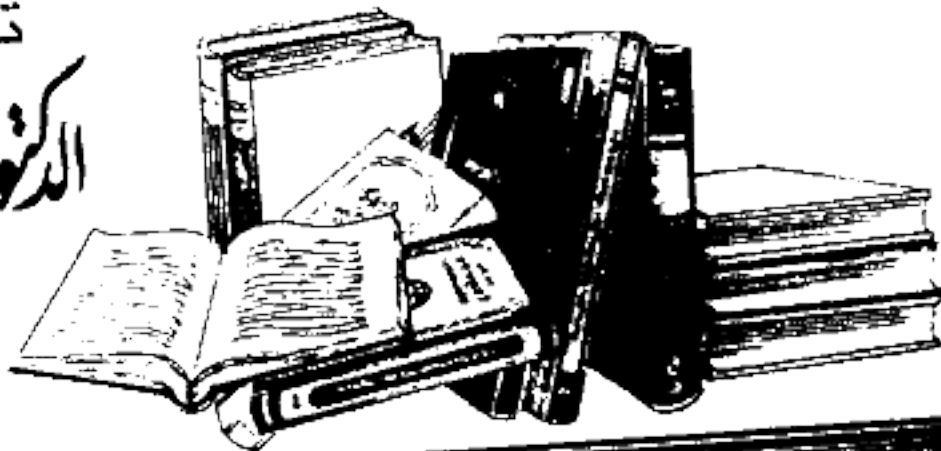
- المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي.
- نحو اقتصاد إسلامي.
- ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية وأهمية الاقتصاد الإسلامي.
- الإسلام والمشكلة الاقتصادية.
- الوجيز في الاقتصاد الإسلامي.
- الإسلام وعقد العترة التوزيعية.
- مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامي.
- المذهب الاقتصادي في الإسلام.

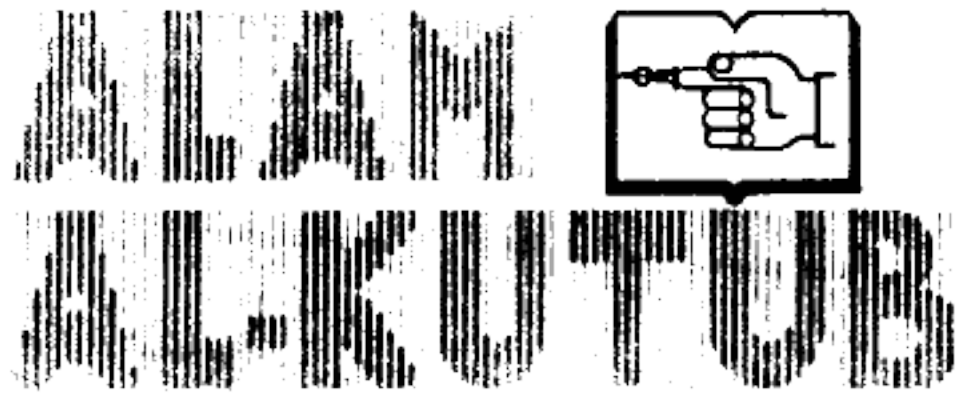
تطلب من :  
دار تقيف للنشر والتأليف

ص.ب : 1590 الرياض : 11441  
هاتف : 4765422

تأليف :  
الدكتور محمد شوقي الفنجري

وكيل مجلس الدولة  
المصري سابقاً  
وأستاذ الاقتصاد الإسلامي





## World of Books

A quarterly journal devoted to all aspects of the book concern of the Arab world including publishing, reviews and bibliographies, published by Thakef Publishing House

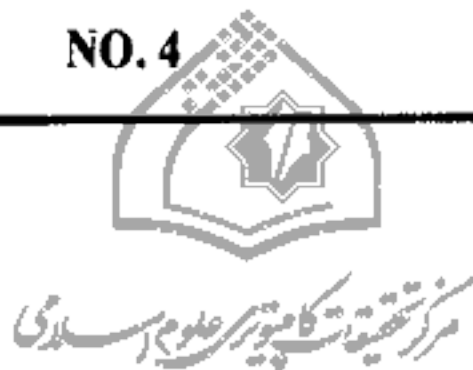
---

VOL - 9

NO. 4

NOVEMBER 1988

---



- \* Contributions should be addressed to the Editor-in-chief.
- \* Subscriptions and advertising, please communicate the Administration, P.O. Box 1590 Riyadh, Saudi Arabia
- \* Subscription: S. R. 100 including postage.

Editor - in - Chief

YAHYAM. SA'ATI

ALAM AL-KUTUB Tel. 4765422 - 4777269

P.O. Box 1590, Riyadh 11441, Kingdom of Saudi Arabia